

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ٣٠



# ديوان الشَّرفِ المُرْتَضَى

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ، عَلَمُ الْهَدْيِ  
(٣٥٥-٤٣٦ هـ)

المجلد الثاني

تحقيق وتعليق

الدكتور ضهر سليمان الحسيني الخلي

المؤلف الديواني للذكرى الفيتية الشريفة المفضي



# دِيَوَانُ الشَّرَفِ الْمُتَضَيِّ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيُّ، عَلَمُ الْهُدَى  
(٣٥٥-٤٣٦ هـ)



المجلد الثاني

تحقيق وتعليق

الدكتور ضبر سليمان الخسيني الحلبي

مؤلفات الشرف المتضَيِّ / ٣٠



سرشناسه: سید مرتضیٰ، علی بن حسین، ۲۵۵ - ۴۳۶ ق.

عنوان و نام پدیدآور: دیوان الشریف المرتضی / الشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی، علم الهدی؛ تحقیق و تعلیق: مضر سلیمان الحسینی الحلی؛ اشراف: محمد حسین الدرابی؛ اعداد: مرکز المؤتمرات العلمیة والبحوث الحرة التابع لمؤسسة دار الحديث.

مشخصات نشر: مشهد المقدسة: الأستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٤١ق. - ١٣٩٨.  
مشخصات ظاهري: ٥٦١ ص.

فروست: المؤتمر الدولي لذكرى ألفتة الشريف المرتضى، مؤلفات الشريف المرتضى، ٣٠.

شاہک: دورہ: ۷-۹۷۸-۶۰۰-۰۶-۰۴۱۲-۱: ۲-۹۷۸-۶۰۰-۰۶-۰۴۱۴-۱

وضعیت فهرست نویسی: فیا.

ادداشت: عربی.

موضوع: شعر عربی، -- قرن ۵ ق.

شناسه افزوده: حسینی، حلمی، مضر سلیمان.

شناسه افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلام.

رده‌بندی دیویی: ۸۹۲/۷۱۳۴.

رده‌بندی کنگره: PJA ۳۹۶۶.

شماره کتاب شناسی، ملی: ۵۹۴۷۳۰۰.



مرکز جایش ای علمی پژوهش های آزاد



آستان قدس رضوی

المؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى - مؤلفات الشريف المرتضى/ ٣٠

ديوان الشريف المرتضى (المجلد الثاني)

تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلبي

اشراف: محمد حسین الدرایتی

الإخراج الفتى: حسين أفخميان

تصميم الغلاف: نيماء نقوی

الطبعة الأولى: ١٤٤١ق/ ١٣٩٨ش/ ٤٠٠ نسخة، وزيري/ الثمن: ٧٠٠٠٠٠ ريال إيراني

الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص. ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف وفاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ٠٥١-٣٢٢٣٠٨٠٣

مؤسسة العلمية-الثقافية في دار الحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥

هاتف مركز المسع في مؤسسة العلمة - الثقافة في دار الحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٢٥٠.

[www.islamic-rf.ir](http://www.islamic-rf.ir)

info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناسر



## الجزء الثاني<sup>(١)</sup>

١. في (أ): «المُجلَّد الثاني من ديوانِ شِعْرِ الشَّريفِ الأَجَلِ المُرْتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الأَوْحِدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى المَوْسَوِيِّ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ».

- في (ب): «كَذَا وَجَدْتُ فِي النُّسخَةِ المَنْقُولِ مِنْهَا المُجلَّد الثاني من ديوانِ شِعْرِ الشَّريفِ الأَجَلِ المُرْتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الأَوْحِدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى المَوْسَوِيِّ أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ: صُورَةُ خَطِّ الشَّيْخِ المُرْتَضَى عَلَى النُّسخَةِ المَنْقُولِ مِنْهَا فِي هَذَا المَكَانِ قَرَأَ عَلَيَّ

الْفَقِيه أَبُو الْفَرَج يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجْزَتْ لَهُ رِوَايَةً جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكُتِبَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِحَظِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ.

- (في ش): «المُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ: وَيَعُدُّ: فَهَذَا بِحَظِّ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَلِمَ الْهُدَى قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ الزَّكِيَّةَ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيه أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجْزَتْ لَهُ رِوَايَةً جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكُتِبَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِحَظِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ.

- (في ك): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْمُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْأَجَلِ الْمُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ، [عَلَى نُسْخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ الْبَيْسَابُورِيُّ - جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ وَحَسَنَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَعَثَرْتَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ - صُورُهُ مَا وَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا وَلَيْكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ مَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الدِّيَوَانِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى صَاحِبِ الْأَصْلِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الْمُرْتَضَى، وَكُتِبَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي صَحْفَتِهِ وَأَجَازَ لِمَنْ أَرَادَ نُسْخَهُ وَهَذِهِ صُورَةُ حَظِّهِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الْأَجَلُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى ذُو الْمَجْدِ صَاحِبُ الدِّيَوَانِ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيه أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجْزَتْ لَهُ رِوَايَةً جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكُتِبَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِحَظِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ. (سَنَةِ ٤٠٣هـ).

(٧٣)<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى ذُو الْمَجْدَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الطَّاهِرِ  
الْأَوْحِدِ ذِي الْمَنَاقِبِ - أَذَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ وَنَصَّرَ وَجْهَ وَالِدِيهِ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:<sup>(٢)</sup>

[الطويل]

- ١ أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسِرِّي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الْعَمْرِ؟<sup>(٣)</sup>
- ٢ تَعَجَّبْتُ مِنْهُ كَيْفَ أَمَّ رِكَابَنَا وَأَزْحَلْنَا بَيْنَ الرَّحَالِ وَمَا يَذْرِي!<sup>(٤)</sup>
- ٣ وَكَيْفَ اهْتَدَى وَالْقَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَمَاعَةُ الْقُطْرَيْنِ مَنَاعَةُ الْقَطْرِ!<sup>(٥)</sup>

١. التخریج: طیف الخيال ٨٣، البيت ٣، والمصدر نفسه ٩١-٩٢، الأبيات ١-٩، وأدب المرتضى ٢٤٥-٢٤٦، الأبيات ١-٣، ٧-٩، والشهاب ٨٧، الأبيات ١٠-١٧، والذخيرة ٨/٤٦٧-٤٦٨، الأبيات ١-٨.  
٢. مُقَدِّمَةُ الْقَصِيدَةِ هَذِهِ جَاءَتْ فِي (أ) وَهُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ بِبَسِيطَةٍ فِي صِبْغٍ مُقَدِّمَاتٍ الْقَصَائِدِ فِي نَسْخِ الدِّيَوَانِ الْمُخْتَلَفَةِ بِاخْتِلَافِ النَّسَاجِ.  
٣. قَالَ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى (رحمته الله): «مَعْنَى: (وَقَدْ كَادَ لَا يَسِرِّي)، أَتْنِي مَا كُنْتُ ظَامِعًا فِيهِ، وَلَا رَاجِيًا لَهُ، وَلَا مُخَلِّتًا نَفْسِي بِهِ». طيف الخيال ٩٢.  
- الْعَمْرُ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ الْمُغْرَقُ، وَاسْمٌ لِأَمَاكِنَ عَدِيدَةٍ تُسَمَّى الْعَمْرُ، مِنْهَا عَمْرُ طِيءٍ، وَعَمْرُ ذِي كِنْدَةَ، وَعَمْرُ أَرَاكَةِ وَعَمْرُ بَنِي جَذِيمَةَ، وَذُو عَمْرٍ: وَإِدِ بَنَجِدٍ، وَاسْمٌ مَوْضِعٍ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ. (معجم البلدان ٢١١/٤).

٤. فِي (ب): (تَعَجَّبَ) بَدَلَ (تَعَجَّبْتُ) وَ(وَمَا يَذْرِي) فِي مَوْضِعٍ (وَمَا يَذْرِي).

٥. الْقَاعُ: أَرْضٌ رَاسِعَةٌ سَهْلَةٌ مُظْمَنَةٌ. (التاج ٣/٢٣).

- قَالَ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) يَشْرُحُ هَذَا الْبَيْتَ: «تَعَجَّبَ الشُّعْرَاءُ مِنْ اهْتِدَاءِ الطَّيْفِ، وَتَخَلُّصِهِ إِلَى

- ٤ وَأَفْضَى إِلَى شُعْتِ الْحَقَائِبِ عَرَسُوا عَلَى مَنْزِلٍ قَفَرٍ وَذَاوِيَّةٍ قَفَرٍ<sup>(١)</sup>
- ٥ وَقَوْمٍ لَقُوا أَعْصَادَ كُلِّ طَلِيحَةٍ بِهِامٍ مَلَاهَنَ النَّعَاشِ مِنَ الشُّكْرِ<sup>(٢)</sup>
- ٦ سَرَوْا وَسِمَاكَ الرُّمَحِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَمَا هَوُمُوا إِلَّا عَلَى هَامَةِ النَّسْرِ<sup>(٣)</sup>
- ٧ وَبَاتَ صَجِيعًا لِي، وَنَحْنُ مِنَ الْكَرَى كَأَنَّا تَرَوَيْنَا الْعَتِيقَ مِنَ الْخَمْرِ<sup>(٤)</sup>

المصائبي، وخفي المسالك، لأنهم فرضوا زيارته زيارة حقيقيّة، وظلّوا صجيحاً، فتعجبوا ممّا يُتَعَجَّبُ مِنْ مِثْلِهِ فِي ذَلِكَ، مِنْ طَيِّبِ الْبُعْدِ فِي أَقْصَرِ زَمَانٍ. وَمِنْ الْاهْتِدَاءِ بِغَيْرِ هَادٍ وَلَا مُرْشِدٍ، مَعَ تَرَاكُمِ الظُّلَمِ، وَتَشَابِهِ الطُّرُقِ، وَفَقْدِ الظُّهْرِ. وَمَنْ فَرَضَ شَيْئًا أُجْرَى أَوْصَافُهُ لَهُ عَلَى مَا فَرَضَهُ دُونَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ». طيف الخيال ٨٣.

ـ قَالَ: «وَقَدْ فَقدَ الظُّهْرُ» يَقْضَى مَا يَرْكَبُونَ مِنْ إِبِلٍ وَغَيْرِهَا.

ـ وَقَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «وَإِنَّمَا قُلْتُ: مَنَاعَةُ الْقَطْرِ، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَمْنُوعَةٌ لَا مَنَاعَةٌ، لِأَقَابِلٍ بَيْنَ لَمَاعَةٍ وَمَنَاعَةٍ، وَالْمَعْنَى مَعَ ذَلِكَ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الْقَطْرَ السَّائِرَ فِيهَا، وَتَعْدَمُهُ مِنْهَا، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: مَنَاعَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ أَيْضًا مَمْنُوعَةً». طيف الخيال ٩٢، وينظر: الذخيرة ٤٦٨/٨.

١. في (أ): (غرسوا) في موضع (عَرَسُوا)، وفي (ج، ك): (شُغِب) في موضع (شُعْت)، وفي (م): (دَوِيَّة) بدل (ذَاوِيَّة). الْأَشْعَثُ: الْمُغْبَرُ. (التاج ٢٧٩/٥)، وَالشُّعْتُ جَمْعُهُ، وَعَرَسُوا: نَزَلُوا لِلِاسْتِرَاحَةِ، وَالذَّاوِيَّةُ وَالذَّوِيَّةُ: مَفَازَةٌ مَلَسَاءً. (العين ٩٢/٨).

٢. في (ك): (ظليحة) في موضع (طليحة). الطَّلُحُ: الْإِعْيَاءُ وَالشَّقُوقُ مِنَ الشَّفْرِ. (التاج ٥٨١/٦)، وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ تَوَسَّدُوا أَذْرُعَ الْمَطِيِّ الْمُتَعَبَةِ بِهَامَاتِهِمِ الْمُثْقَلَةِ بِالنَّعَاسِ.

ـ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «إِنَّهُمْ تَوَسَّدُوا أَذْرُعَ الْمَطِيِّ كَلَالًا وَاشْتِعْجَالًا وَتَصَعُّكًا وَتَحَشُّنًا».

٣. في (أ): (سورا)، وفي (ش): (سموا) بدل (سروا). بَدَأُوا الْمَسِيرَ وَالسَّمَاءُ الرَّامِخُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ فَمَا خَفَقَ النَّعَاشُ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَّا فِي وَفْتٍ تَدَلَّى فِيهِ النَّسْرُ لِلْغُرُوبِ.

ـ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «إِنَّمَا قُلْتُ: سِمَاكَ الرُّمَحِ، وَلَمْ أَقُلْ: السَّمَاءُ الرَّامِخُ، لِضَيْقِ الشِّعْرِ، وَمَا عَدَلْنَا مَعَ ذَلِكَ إِلَّا إِلَى لَفْظٍ مَقْبُولٍ غَيْرِ مُسْتَقْبَلٍ». طيف الخيال ٩٢، والذخيرة ٤٦٨/٨.

٤. يَحْكِي لَنَا الشَّاعِرُ طَيْفَهُ فِي الْمَنَامِ. وَالْعَتِيقُ مِنَ الْخَمْرِ: أَجُودُهَا، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ثَلَاثَةٌ أَحْسَنُهَا الْعَتِيقُ الْخَلُّ وَالْحَمَامُ وَالصَّدِيقُ

- ٨ أَصُمُّ عَلَيْهِ سَاعِدَيَّ إِلَى الْحَشَا وَأَفْرُسُهُ مَا بَيْنَ سَحْرِي إِلَى نَحْرِي<sup>(١)</sup>
- ٩ تَمَنِّيْتُهُ وَاللَّيْلُ سَارٍ بِشَخْصِهِ إِلَى مَضْجَعِي حَتَّى التَّقِينَا عَلَى قَدْرِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ وَبَيْضِ لَوَاهُنَّ الْمَشِيبِ عَنِ الْهَوَى فَانْزَرْنَ مِنْ وَضْلِي وَأَوْسَعْنَ مِنْ هَجْرِي<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَالزَّمَنِي دَنَبَ الْمَشِيبِ كَأَنِّي جَنَّتُهُ يَدَايَ عَامِدًا، لَا يَدُ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ أَمِنْ شَعْرَاتٍ حُلْنَ بَيْضًا بِمَفْرِقِي ظَنَنْتُ ضَعْفِي أَوْ أَيْسُرْتُ مِنْ عُمْرِي؟<sup>(٥)</sup>
- ١٣ لِحَاكُنَّ رَبِّي إِنَّمَا الشَّيْبُ فَسَحَةٌ لِمَا فَاتَ مِنْ شَرِّ الشَّيْبَةِ مِنْ أَمْرِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ رِيَّهَا وَرَعِيًا لِعَصْرِ بَانَ عَنِّي مِنْ عَصْرِ<sup>(٧)</sup>

١. في (أ، ج، س، ١): (إليه) بدل (عليه). وفي (ج): (شجري) بدل (سحري). السَّخْرُ: الرِّبَةُ، وَالتَّخْرُ معروف. وفي هَذَا الْمَكَانِ مِنَ الْجِسْمِ يُضْمُّ الْعَزِيزُ وَالْحَبِيبُ دَائِمًا.
٢. في (ج، س، ١): (التقيت) بدل (التقينَا).
٣. قَالَ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «إِنِّي تَمَنِّيْتُهُ، وَكَانَتْ رُؤْيَايَ لَطِيفَةً عَقِيبَ ذَلِكَ، فَكَانَ اللَّيْلُ كَانَ سَارِيًا بِهِ فِي وَقْتِ الْمُنَى لِلْقَارِي حَتَّى كَانَتْ اللَّقَاءُ عَقِيبَ الْمُنَى». طيف الخيال ٩٢.
٣. في (ج، س، ١): (فَأَعْرَضْنَ) بدل (فَانْزَرْنَ). لَوَاهُنَّ: حَرْفُهُنَّ وَأَبْعَدُهُنَّ، وَالتَّرُّ: الْقَلِيلُ.
٤. في (ج، س، ١): (يَدَيَّ عَمْدًا إِلَى أَبَدٍ) بدل (يَدَايَ عَامِدًا، لَا يَدُ)، وفي (م): (كَأَنَّمَا) بدل (كَأَنِّي).
٥. في (أ): (جلن) بدل (حلن).
٦. في (ب): (فسحة)، وفي (ش): (نسخة) بدل (فسحة)، وفي (ج، س): (في شرح) بدل (من شرح).
- شَرِّ الشَّيْبَةِ: أَوَّلُهَا. (التاج ٧/ ٢٨٠).
٧. قَالَ السَّيِّدُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) تَعْقِيبًا عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ: «الاعْتِدَارُ مِنَ الشَّيْبِ بِأَنَّهُ مِنْ جِنَايَةِ الدَّهْرِ؛ وَلَا عُدْرَ لِيذِي الشَّيْبِ فِيهِ؛ يَجِيءُ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ؛ وَسَتْرَاهُ مِنْ شَعْرِي فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ يَعْبَارَاتٍ تَحْتَلِفُ فِي ضَبْطِ وَسِعَةٍ وَاخْتِصَارٍ وَإِطَالَةٍ، وَتَتَفَقُّ فِي عُدُوِيَّةٍ وَرُطُوِيَّةٍ». الشهاب ٨٧.
- ومعنى (الشَّيْبُ فَسَحَةٌ): «إِنَّ الْمَرَّةَ يَسْتَدْرِكُ فِي زَمَانِ الشَّيْبِ مَا فَاتَهُ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ مِنْ صَيَانَةٍ وَدِيَانَةٍ، وَيَتَلَفَى مَا لَعَلَّهُ قَرَّطَ فِيهِ وَصَّيَّعَ».
٧. في (ش): (ريغًا) بدل (رثًا). الرِّيُّ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ، وَهُوَ الرُّوَاءُ. (التاج ٣٨/ ١٩٩ - ٢٠٠)، وَرَعِيًا: مُرَاعَاةً؛ أَيِ حِفْظًا وَتَرْقُبًا. (المصدر نفسه ٣٨/ ١٦٤).

- ١٥ لَيْالِي لَا تَعْدُو جَمَالِي مُنْيَتِي وَلَا تَرُدُّ الْحَسَنَاءَ نَهْيِي وَلَا أَمْرِي<sup>(١)</sup>
- ١٦ وَلَيْلُ شَبَابِي غَارِبُ النَّجْمِ فَاحِمٌ تَرَى الْعَيْنَ تَسْرِي فِيهِ دَهْرًا بِلاَ فَجْرِ<sup>(٢)</sup>
- ١٧ وَإِذَا أَنَا فِي حَبِّ الْقُلُوبِ مُحَكَّمٌ وَأَفْنِدَةُ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ فِي أَسْرِي<sup>(٣)</sup>
- ١٨ أَلَا يَا بَنِي فَهْرٍ، شَكِيَّةٌ مُثْقَلٍ مِنَ الْغَيْظِ، مَلَانِ الصُّلُوحِ مِنَ الْوَثْرِ<sup>(٤)</sup>
- ١٩ تُسْقُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِلاَ ظَمًا كَأَسِ الْعَدَاوَةِ وَالْعَدْرِ
- ٢٠ وَأَغْضَبَكُمْ مَا طَوَّلَ اللَّهُ مِنْ يَدِي وَأَعْلَاهُ فِي مَجْدِي وَأَسْنَاهُ مِنْ فَخْرِي<sup>(٥)</sup>

١. في (ج): (لا تعدو) وغيرت بخط مغاير إلى (لا يعدو)، وفي (س، ش، م): (لا يعدو) بدل (لا تعدو).

- قَالَ الشَّيْخُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) فِي تَوْضِيحٍ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «أَزِدْتُ بِقَوْلِي: (لا تعدو جَمَالِي مُنْيَتِي)، أَنَّنِي إِذَا تَمَنَيْتُ لَمْ يَتَجَاوَزْ مُنَايَ مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْجَمَالِ وَبُلُوغِهِ الْغَايَةَ»، (الشهاب ٨٨). هَذَا مَا جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ وَهُوَ يُطَابِقُ (لا يعدو)، وَلَا أَظُنُّهُ أَصْلَ مَا قَالَهُ الشَّرِيفُ (رحمته الله)، وَلَا يُضَحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّرِيفُ قَدْ غَيَّرَ الْبَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: (لا يُعْدُو).

٢. في (ج): (غارم) وغيرت بخط مغاير إلى (غارب)، و(نشري) بدل (تسري) وفي (ك): (غارم) بدل (غارب).

- قَالَ الشَّيْخُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرٍ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «وَمَعْنَى (لَيْلُ شَبَابِي غَارِبُ النَّجْمِ): أَيَّ لَا شَيْبَ فِيهِ، وَمِثْلُهُ: (تَرَى الْعَيْنَ تَسْرِي فِيهِ دَهْرًا بِلاَ فَجْرِ). وَحَظُّ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ اخْتِصَارٍ وَبَلَاغَةٍ غَيْرُ مَجْهُولٍ». الشهاب ٨٨.

٣. في (ك): (أمري) في محل (أسري). حَبِّ الْقُلُوبِ: جَمْعُ حَبَّةِ الْقَلْبِ، وَهِيَ سُؤْدَاؤُهُ، أَوْ هِيَ مُهْجَتُهُ، أَوْ ثَمَرَتُهُ. (التاج ٢/٢٢٣).

٤. في (م): (من الآن ظمان) في محل (من الغيظ، ملان). الْوَثْرُ: الدَّخْلُ عَامَّةً، أَوِ الظُّلْمُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٣٦/١٤).

٥. في (أ): (أغضبكم) وفي (ج): (وأغضبكم) بدل (وأغضبكم)، وفي (ش): (في يدي) بدل (من يدي)، وفي (ب، ج، س، ك، م): (من مجدي) بدل (في مجدي)، وفي (ش): (في فخري) بدل (من فخري).

- ٢١ وَإِنِّي مِمَّنْ لَا تَحْطُ رِكَابُهُ عَلَى الْبَلَدِ النَّابِيِ الْمَحَلَّةِ بِالْحُرِّ<sup>(١)</sup>
- ٢٢ وَإِنَّ لِسَانِي عَازِبٌ قَدْ عَلِمْتُمْ عَنِ الْكَلِمِ الْعُورَانِ وَالْمَنْطِقِ الْهُجَرِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٣ وَكَمْ سَاءَ كُمْ نَفْعِي وَلَمْ يَكْ مِنْكُمْ وَسَرَّكُمْ مَا قَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ ضُرِّي<sup>(٣)</sup>
- ٢٤ وَأَرْضَاكُمْ عُسْرِي وَإِنْ كَانَ عُسْرُكُمْ وَأَسْخَطَكُمْ يُسْرِي وَإِنْ لَكُمْ يُسْرِي
- ٢٥ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوكُمْ، لَجَبْرِي فَهَذَا أَنَا أَخَافُكُمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ عَلَى كَسْرِي
- ٢٦ وَكَانَ لَكُمْ مِنِّي جَمِيعِي فَلَمْ يَزَلْ قَبِيحُكُمْ حَتَّى زَوَى عَنْكُمْ سَطْرِي<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ وَعَزَّيْتُ أَنِّي عَمَزْتُ عُقُوقَكُمْ وَأَخْفَيْتُهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ بِالْبَرِّ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ أَزَمْتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا زَمَلَ الْمَقْرُورُ كَشْحِيهِ مِنْ قُرِّ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ وَأَكْظَمُهُ كَظَمَ الْغَرِيبَةِ دَاءَهَا وَلَوْلَا اتِّسَاعِي ضَاقَ عَنْ كَظْمِهِ صَدْرِي<sup>(٧)</sup>

١. في (أ): (المحله) في محل (المحله). المعنى: ممن لا تحط ركابه على البلد الذي ينبو بالرجل الحر.  
٢. في (أ): (الكلم) سقطت من النص، وفي (ج، س، ١): (عارب) بدل (عازب)، و(العوران اجريه) في محل (الكلم العوران)، وفي (ش): (الكلم العوران) محلها بياض، وفي (ك): (غارب) بدل (عازب)، و(العوران أجريه) بدل (الكلم العوران)، وفي (م): (غارب) في موضع (عازب)، و(العوران أجريه) بدل (الكلم العوران). عَازِبٌ: بَعِيدٌ. (التاج ٣/ ٣٦٤)، و(عُورَانُ الْكَلَامِ: مَا تَنْفِيهِ الْأُذُنُ، الْوَاحِدَةُ عَوْرَاءُ. (المصدر نفسه ١٣/ ١٦٠)، وَالْهُجَرُ: الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالْفَحْشُ فِي الْمَنْطِقِ. (المصدر نفسه ١٤/ ٤٠٠).

٣. في (ب): (الله) في محل (الدهر).

٤. في (ك): (ذوى) في موضع (زوى).

٥. في (ش): (غمزت) في موضع (غمرت)، وفي (م): (حقوقكم) في موضع (عقوقكم).

٦. في (أ): (في قر) في محل (من قر). التَّرْمِيلُ: اللَّفُّ فِي الثَّوْبِ. (التاج ٢٩/ ١٣٨)، وَالْمَقْرُورُ: الَّذِي أَصَابَهُ الْقُرُّ، وَهُوَ الْبَرْدُ، وَالْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الصَّلَاحِ الْخَلْفِ. (المصدر نفسه ٧/ ٧٥).

٧. في (ج، س، ١، ك، م): (وأكظمهم) بدل (وأكظمه)، وفي (ج): (الضريبة) بدل (الغريبة)، وفي (ج،

س ١): (عن كظمهم) بدل (عن كظمه). كَظَمَ غَيْظُهُ: اجْتَرَعَهُ. (التاج ٣٣/ ٣٦٢).

- وَكَظَمَ الْغَرِيبَةَ: هُوَ أَنْ تَكْظِمَ دَاءَهَا لِئَلَّا يُشَمَّتَ بِهَا؛ إِذْ لَا أَقْرَبَاءَ لَهَا تَشْكُو لَهُمْ لِيَحْنُوا عَلَيْهَا.



- ٣٠ وَكَيْفَ أَرَامِي مِنْ أَمَامِي عَدَّوْكُمْ وَفِيكُمْ وَرَائِي مَنْ أَخَافَ عَلَى ظَهْرِي<sup>(١)</sup>!
- ٣١ وَأَنْتَى أَرْجِيكُمْ لِبُرْءٍ جَرَّاحَتِي وَأَمَّا كَانِ إِلَّا عَنِ سَهَامِكُمْ عَفْرِي<sup>(٢)</sup>!
- ٣٢ وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ بِأَنْ تَبْخَلُوا بِالْخُلُوعَتِي وَبِالْمُرِّ<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ وَأَنْ لَا تَكُونُوا لِلْعَدُوِّ مَخَالِبًا إِذَا لَمْ تَكُونُوا يَوْمَ فَرِي بِكُمْ ظُفْرِي<sup>(٤)</sup>
- ٣٤ وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا أَمْرُؤُ شَاعَ ذِكْرُهُ لِمَا شَاعَ مَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ مِنْ ذِكْرِي<sup>(٥)</sup>!
- ٣٥ وَمَنْ هُوَ غُفْلٌ قَبْلَ وَسْمِي وَعَاطِلُ الدِّ تَرَائِبٍ لَوْلَا دُرٌّ نَظْمِي أَوْ نَشْرِي<sup>(٦)</sup>
- ٣٦ وَشَنْعَاءَ جَاءَتْ مِنْ لِسَانِ سَفِيهِكُمْ تَصَامَمْتُهَا عَمْدًا وَمَا بِي مِنْ وَفْرٍ<sup>(٧)</sup>
- ٣٧ وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا طَاوِيَّ الْكَشْحِ دُونَهَا وَطِيَّ الْيَمَانِي الْبُرْدِ أَبْقَى عَلَى النَّشْرِ<sup>(٨)</sup>
- ٣٨ رَعَى اللَّهُ قَوْمًا خَلَفُونِي عَلَيْكُمْ شَدَدْتُ بِهِمْ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ أَزْرِي<sup>(٩)</sup>
- ٣٩ بِطِيئِينَ عَنْ سِلْمِي، فَإِنْ عَزَمَ الْعِدَى مُحَارَبَتِي كَانُوا سِرَاعًا إِلَى نَصْرِي<sup>(١٠)</sup>
- ٤٠ وَلِي دُونَهُمْ حَقِّي، وَفَوْقَ ظُهُورِهِمْ إِذَا عَصَّيْنِي الْمَكْرُوهَ ثِقْلِي أَوْ وَفْرِي<sup>(١١)</sup>

١. في (أ): (من ورائي) في موضع (ورائي من)، وفي (ج، س، م): (وراءكم) بدل (عدوكم) و(منكم) بدل (فيكم).

٢. في (أ): (شهامكم) في موضع (سهامكم).

٣. في (ب): (أرضى) في موضع (لأرضى)، وفي (م): (وبالنزr) في موضع (وبالمر).

٤. في (ج، ش): (قربى) في محل (فربي) و(ظفري) بدل (ظفري). الفري: الشق.

٥. الغفل: العاطل لا سمة عليه. (التاج ٣٠/١١٠)، وعاطلة الترائب: الفتاة التي لم تتزين بالخلع.

٦. الوقر: يُقْلُ فِي الْأُذُنِ، أَوْ هُوَ ذَهَابُ السَّمْعِ كُلِّهِ. (المصدر نفسه ١٤/٣٧٤).

٧. طَوَّى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَضْمَرَهُ وَسَتَرَهُ. (المصدر نفسه ٧/٧٥)، ومنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام):

الخطبة التَّيَقِيْقِيَّة: «وَطَوَّيْتُ عَنْهَا كَشْحًا». نهج البلاغة ١/٣١.

٨. الْأَزْرُ: الْقُوَّةُ، وَيُقَالُ: شَدَّ أَرْزَهُ، أَيْ قَوَّاه. (الوسيط ١/١٦).

٩. في (أ): (نسري) في موضع (نصري).

١٠. في (م): (وزري) بدل (وقري). الثَّقْلُ: الْعِبْءُ، الْوَقْرُ: الْحَمْلُ الثَّقِيلُ. (التاج ١٤/٣٧٤).

- ٤١ صَحِبْتُهُمْ أَسْتَنْجِدُ الشُّكْرَ فِيهِمْ وَقَدْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَنْجِدًا صَبِرِي<sup>(١)</sup>
- ٤٢ هُمْ أَخْصَبُوا مَزْعَايَ فِيهِمْ وَمَسْرَجِي وَهُمْ آمَنُوا مَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَكُرِّي<sup>(٢)</sup>
- ٤٣ وَهُمْ بَرَّدُوا فِي النَّائِبَاتِ جَوَانِحِي وَهُمْ تَرَكُوا ذَنْبِي غَنِيًّا عَنِ الْعُذْرِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٤ وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْهُمْ كُلَّ مَثْرَعٍ مِنَ الْحُسْنِ مَضْفُولَ الْأَسِرَةِ كَالْبَدْرِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٥ أَمِينَ الْخُطَا لَمْ يَسِرْ إِلَّا إِلَى ثَقَى وَلَا دَبَّ يَوْمًا لِلْأَخْلَاءِ بِالْمَكْرِ
- ٤٦ تَرَاهُ مَلِيًّا وَالْعَوَالِي تَنَوُّشُهُ بِأَنْ يُولِجَ الْمَجْرَ الْعَظِيمَ عَلَى الْمَجْرِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٧ وَيُمْسِي حَدِيثُ الْقَوْمِ عَنْهُ وَيَغْتَدِي ذَكِيًّا شَدَاهُ بَيْنَهُمْ أَرْجُ النَّشْرِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٨ كَانَهُمْ شَتَّتْ ثَنَاهُ شِفَاهُهُمْ يُشْتُونَ فِي النَّادِي سَحِيقًا مِنَ الْعَطْرِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٩ مَضَوْا بَدَدًا عَنِّي وَحَلَّقَ بَعْدَهُمْ بِمَا سَرَنِي فِي الْعَيْشِ قَادِمَتَا نَسْرِ<sup>(٨)</sup>
- ٥٠ فَلَا أَعْمَضُ الْعَيْنَيْنِ إِلَّا عَلَى قَدَى وَلَا أَقْلِبُ الْجَنْبَيْنِ إِلَّا عَلَى جَمْرِ

١. في (ج، س، ك): (منهم) بدل (فيهم).

٢. الوَكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ. (التاج ٣٨٣/١٤)، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ مَقَرِّهِ وَمَكَانِهِ.

٣. في (ش): (من العذر).

٤. في (ب، ش، ك): (فيهم) بدل (منهم)، في (ج، س، أ): (الْأَيْمَنَةُ) بدل (الْأَيْسَرَةُ). الْأَيْسَرَةُ: جمع التَّيَرِ على خَطِّ الْوَجْهِ وَالْجَنْبَةِ. (المصدر نفسه ٧/١٢).

٥. في (ج، س، م): (البحر العظيم إلى) في محل (المجر العظيم على). الْمَجْرُ: الجيش العظيم الْمُجْتَمِعُ. (المصدر نفسه ٨٨/١٤).

٦. في (ج): (طيب) في محل (أرج) وقد صححت بخط رفيق. الشَّدَا: شِدَّةُ الطَّبِيبَةِ، وكسر العود الذي يَنْطِيبُ بِهِ. (المحكم ١١٦/٨)، والأَرْج: نَفْحُ الطَّيْبِ، النَّشْرُ: الزَّيْحُ الطَّبِيبِي. (التاج ٢١٤/١٤).

٧. في (ب): (شتت ثناه). شَتَّ الْمَاءِ: صَبَّهُ صَبًّا مُتَفَرِّقًا، وَمِنْ الْمَجَازِ: شَتَّ الْغَارَةَ، إِذَا صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَاسْتَعْمَلَهَا هُنَا بِمَعْنَى نَشَرَ قَضَائِلَهُ وَبَثَّهَا.

٨. تَخْلِيقٌ قَادِمَتِي نَسْرِ بِمَا سَرَّةً، كِنَايَةٌ عَنْ مُضِيِّ مَا يَسُرُّهُ وَذَهَابِهِ دُونَ رَجْعَةٍ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ: حَلَقْتُ بِهِ عَنَقَاءَ مُغْرِبٍ. ينظر: مجمع الأمثال ٢٠١/١.

(٧٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ أَلَا يَا ابْنَةَ الْحَيَيْنِ، مَا لِي وَمَا لِكَ! وَمَاذَا الَّذِي يَنْتَابُنِي مِنْ خَيَالِكَ!؟  
 ٢ هَجَرْتُ وَأَنْتِ الْهَمُّ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ وَزُرْتُ وَشَخَطُ دَارِنَا مِنْ دِيَارِكَ <sup>(٢)</sup>  
 ٣ فَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى نَشْوَةِ الْكَرَى بِكُلِّ خُدَارِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ خَالِكَ <sup>(٣)</sup>  
 ٤ يُفَرِّقُ فِيمَا بَيْنَنَا وَصَحُّ الصُّحَى وَتَجْمَعُنَا زُهْرُ التُّجُومِ الشَّوَابِكِ  
 ٥ وَمَا كَانَ هَذَا الْبَذْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً وَلَا الْوَصْلُ يَوْمًا خَلَّةً مِنْ خِلَالِكَ  
 ٦ فَكَيْفَ التَّقَيْنَا وَالْمَسَافَةُ بَيْنَنَا وَكَيْفَ خَطَرْنَا مِنْ بَعِيدِ بَيْتِكَ!؟

١. التخریج: طیف الخيال ٩٢ - ٩٤، الأبيات ١ - ١١، والذخيرة ٤٧٠/٨، الأبيات ١ - ٦، ١١.

- قال الشريف (فتاوى): عن هذه الأبيات: «وهذه أبيات غريبة الطرح، بدوية التسج».

طيف الخيال ٩٤، وينظر الذخيرة ٤٧٠/٨

٢. الشَّخَطُ: البُعْدُ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ. (التاج ٣٩٨/١٩).

٣. في (ج): (حذاري) بدل (خُداري). الخُدَارِيُّ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ. (المصدر نفسه ١١/١٤٢)، وَحَلَّكَ

اللَّيْلُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ. (التاج ١٢٧/٢٧).

- قَالَ التَّبِيدُ الْمُرْتَضَى (فتاوى): «الخُدَارِيُّ: الْمُظْلِمُ، وَشَحَابُ خُدَارِيٍّ، وَعُقَابُ خُدَارِيَّةٍ: فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ،

وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ غَرِيبَةٌ الطَّرْحِ، وَبَدَوِيَّةُ التَّسْجِ». طيف الخيال ٩٤.

- ٧ وَقَدْ كُنْتَ لَمَّا أَوْسَعُونَا وَشَايَةً      بِنَا وَبِكُمْ آيَسْتِنَا مِنْ وَصَالِكَ<sup>(١)</sup>
- ٨ فَلَمْ يَبْقَ فِي أَيْمَانِنَا بَعْدَ مَا وَهَتْ      عُقُودُ التَّصَابِي رُمَّةً مِنْ حِبَالِكَ<sup>(٢)</sup>
- ٩ وَلَيْلَةً بَثْنَا دُونَ رَمْلَةٍ مُزْبِجٍ      خَطُوتِ الْبِنَا عَانِكًا بَعْدَ عَانِكَ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ وَمَا كَانَ مَنْ يَسْتَوِطِنُ الرَّمْلَ طَامِعًا      - وَأَنْتَ عَلَى وَادِي الْفَرَى - فِي مَزَارِكَ
- ١١ وَلَمَّا امْتَطَيْتِ الرَّمْلَ كُنْتَ حَقِيقَةً      بِغَيْرِ الْهُدَى لَوْلَا ضِيَاءُ جَمَالِكَ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ تَزُورِينَ شُعْنًا مَاطَلُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ      عَلَى أَعْوَجِيَّاتِ طَوَالِ الْحَوَارِكِ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ إِذَا خِضْنَ فِي تِيهِ مِنَ الْأَرْضِ ضَلَّةً      - وَلَا ضَوْءَ - أَوْ قَدْنِ الْحَصَى بِالسَّنَابِكِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ سَلَامٌ عَلَى الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ      ضَحِيحًا عَلَى أَذْمِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ<sup>(٧)</sup>
- ١٥ وَفِيهِنَّ مَلَأَنَّ مِنَ الْحُسْنِ مُفْعَمٌ      يَفِيءُ بِعِزِّ النَّاسِكِ الْمُتَمَاسِكِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س): (بكم وينا) بدل (بنا وبكم).

٢. في (ب): (وهب) بدل (وهت)، وفي (ج، س، ش، ك): (فلم تبق) بدل (فلم يبق)، وفي (ش): (عقوبة) بدل (عقود). والرُمَّةُ: قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلِ بَالِيَةٍ. (التاج ٣٢/٢٨٢).

٣. في (ج): (مرنج) بدل (مربخ)، وفي (د): (عاتكًا بعد عاتك) بدل (عانكًا بعد عانك). مُزْبِجٌ: رَمْلٌ فِي الْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، وَقِيلَ: جَبَلٌ. (معجم البلدان ٩٧/٥) والعَانِكُ مِنَ الرِّمَالِ: مَا تَقَعَّدَ، وَالتَّغْنِيكَ: الْمَشَقَّةُ وَالضِّيقُ وَالْمَنْعُ. (التاج ٢٧/٢٨٧).

٤. في (ك): (حَقِيقَةٌ) بدل (حَقِيقَةً).

٥. الأعوجيات: ضَرْبٌ مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ تَنْسَبُ إِلَى أَعْوَجٍ، حِصَانٌ لَبِنِي هَلَالٍ. (الوسيط ٢/٦٣٤)، وَالحَوَارِكُ: جَمْعُ الْحَارِكِ، وَالحَارِكُ: أَغْلَى الْكَاهِلِ مِنَ الْفَرَسِ، وَقِيلَ: هُوَ مَنِبْتُ أَذْنَى الْعُرْفِ إِلَى الظَّهْرِ الَّذِي يَأْخُذُ بِهِ مَنْ يَرْكَبُهُ. (التاج ٢٧/١١٠).

٦. في (ك): (تية) بدل (تية).

٧. الْأَذْمَةُ فِي الْإِبِلِ، لَوْنٌ مُشْرِبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا. (التاج ٣١/١٩٤)، وَالرَّوَاتِكُ: الرَّاتِكُ، وَالرَّتَكُ لِلْإِبِلِ خَاصَّةً، أَنْ يَقَارِبَ الْخَطُوطُ وَيُسْرِعَ رَفْعُ الرَّجْلِ وَوَضْعُهَا. (اللسان ١٠/٤٠٩).

٨. في (ج): (يضيء) في محل (يفيء). مُفْعَمٌ: مَمْلُوءٌ. (التاج ٣٣/٢١٣)، وَيَفِيءُ إِلَى الْأَمْرِ: يَزْجَعُ إِلَيْهِ. (التاج ١/٣٥٥)

- ١٦ يُتَارِكُنِي وَضَلًا وَبَذَلًا وَنَائِلًا  
 ١٧ إِذَا افْتَرَيْتُمْ أَوْ تَبَسَّمْ مُعْرِبًا  
 ١٨ أَبَى الرَّشَفَ حَتَّى لَيْسَ يُثْنِي بِطَبِيهِ  
 ١٩ وَلَمَّا تَنَادَا وَغَفَلَةً بِرَحِيلِهِمْ  
 ٢٠ وَمِنْ مُعُولٍ يَشْكُو الْفِرَاقَ وَوَاجِمٍ  
 ٢١ مَضُوا بَعْدَ مَا شَافُوا الْقُلُوبَ وَوَكَّلُوا  
 ٢٢ عَشِيَّةً لَأَتُوا الرِّيطَ فَوْقَ حُدُوجِهِمْ  
 ٢٣ يُحَدِّثُنَ عَنْ شَرْخِ الصَّبَا كُلِّ مَنْ رَأَى  
 ٢٤ أَلَا إِنَّ قَوْمًا أَخْرَجُونِي بِبَغْيِهِمْ  
 وَمَوْضِعُهُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِتَارِكِي  
 فَعَنْ لُؤْلُؤٍ عَذِبَ نَفْيِ الْمَصَاحِكِ<sup>(١)</sup>  
 بُعِيدَ الْكَرَى إِلَّا فُرُوعُ الْمَسَاوِكِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْحَيِّ مِنْ مُتَهَالِكِ  
 وَمَنْ أَخَذَ مَا يَبْتَغِيهِ وَتَارِكِ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَعْيُنِنَا فَيُضِضَ الدُّمُوعِ السَّوَالِكِ  
 عَلَى مِثْلِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ الْأَوَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
 تَمَامًا لَهُنَّ بِالثُّدِيِّ الْفَوَالِكِ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَدُّوا إِلَى طُرُقِ الْجَمِيلِ مَسَالِكِي<sup>(٦)</sup>

١. افْتَرَى: صَحَّكَ صَحْكًا حَسَنًا. (التاج ٣١٣/١٣)، وَأَعْرَبَ فِي الصَّخْلِكِ: بَالَعَ فِيهِ وَأَبْعَدَ. (المعاصرة ١٦٠١/٢).

٢. من هذا البيت يبدأ الجزء الثاني في نسخة د. عبد الرزاق محيي الدين (س).

- في (ج، د، س): (لطيبه) بدل (بطيبه). والرَّشَفُ: تَنَاوَلَ الْمَاءَ بِالشَّفَقَتَيْنِ، فَوْقَ الْمَصِّ. (المصدر نفسه ٢٣/٣٤٠)، وَالْمَسَاوِكُ: جَمْعُ الْمَسَاوِكِ: وَهُوَ عُودٌ مِنْ شَجَرِ الْأَرَاكِ يَذَلُّكُ بِهِ الْقَمُّ. (المصدر نفسه ٢٧/٢١٦). أَي: لَا يَقْبَلُ قَمَّهَا إِلَّا الْمَسَاوِكُ لِذَلِكَ هُوَ يُثْنِي بِطَبِيبِ قَمَّهَا.

٣. في (ج، ك): (مقول) بدل (معول).

٤. لَاتِ الشَّيْءِ: أَدَارُهُ مَرَّتَيْنِ، كَمَا تُدَارِ الْعِمَامَةُ وَالْإِزَارُ. (المصدر نفسه ٥/٣٤٤)، وَالرِّيطُ: جَمْعُ الرِّيطَةِ، وَهِيَ كُلُّ مَلَاءَةٍ غَيْرِ ذَاتِ لِفْقَيْنِ. (التاج ١٩/٣١٧)، وَالْحُدُوجُ: جَمْعُ الْحُدُجِ: مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ. (المصدر نفسه ٥/٤٦٩)، وَالصَّرِيمُ: مَا جُمِعَ ثَمَرُهُ، يُقَالُ: شَجَرٌ صَرِيمٌ وَأَرْضٌ صَرِيمٌ. (الوسيط ١/٥١٤)، وَالْأَوَارِكُ: هِيَ الَّتِي اعْتَادَتْ أَكُلَ الْأَرَاكِ، وَأَقَامَتْ فِيهِ، فَيَطِيبُ لِبْنَهَا. (التاج ٢٧/٣٨).

٥. في (د): (الغوالك) بدل (الفوالك). الْفَوَالِكُ: جَمْعُ الْفَالِكِ، وَهِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي اسْتَدَارَ ثَدْيُهَا. (الوسيط ٢/٧٠١)، وَالثُّدِيُّ: جَمْعُ الثُّدِيِّ. (المصباح المنير ٨٠).

٦. في (ج، س): (أخرجوكن قد بغوا)، وفي (ك): (أخرجوكن ببغيههم) في موضع (أخرجوني ببغيههم).

- ٢٥ هُمْ مَتَّحُونَا بِشَرِّهِمْ ثُمَّ أَسْرَجُوا قُلُوبًا لَهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْحَسَائِكِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٦ تَرَى السِّلْمَ مِنْهُمْ بَادِيًا فِي وُجُوهِهِمْ وَبَيْنَ ضُلُوعِ الْقَوْمِ كُلِّ الْمَعَارِكِ  
 ٢٧ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا التَّصَامُ عِنْدَهُمْ وَصَفَّحِي لَهُمْ عَنْ أَفْكٍ بَعْدَ أَفْكٍ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ وَإِنِّي أُلْقِي الْقَوْلَ بِالشَّوْءِ مِنْهُمْ بِمَدْرَجِ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ الشَّوَاهِكِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ وَأَسْتُرُ مِنْهُمْ جَانِبَ الدِّمِّ مُبْقِيًا عَلَى خَارِقٍ مِنْهُمْ لِدَاكَ وَهَاتِكَ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ إِذَا كُنْتُمْ، آتَاكُمْ اللَّهُ رُشْدَكُمْ، تَوَدُّونَ وَذَا أَنَّنِي فِي الْهَوَالِكِ  
 ٣١ فَمِنْ ذَاكُمْ أَعَدَدْتُمْ لِدِمَارِكُمْ إِذَا قُمْتُمْ فِي الْمَارِقِ الْمُتَلَاكِ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٣٢ وَمَنْ ذَا يُنِيلُ الثَّارَ عَفَا أَكْفَكُمُ وَتُظْفِرُكُمْ أَيَّامُهُ بِالْمَمَالِكِ؟<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣ وَمَنْ قَوْلُهُ يَوْمَ الْخُصُومَةِ فِيكُمْ يُبْرِخُ بِالْخَضَمِ الْأَلَدِ الْمُمَاجِكِ؟<sup>(٧)</sup>  
 ٣٤ وَمَنْ دَافَعَ الْأَيَّامَ عَنْ مُهْجَاتِكُمْ وَهَنْ أَخِيذَاتٍ لِأَيْدِي الْمَهَالِكِ؟<sup>(٨)</sup>  
 ٣٥ رَأَيْتُكُمْ لَا تَرْشَحُونَ لِحَارِكُمْ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا بِالْضَّعَافِ الرِّكَائِكِ

١. في (ب، ج، س، ش): (أُسرَجُوا): أَوَقَدُوا، من أَسْرَجَ التَّيْرَاجَ أَوَقَدَهُ، ومن المجاز: قلوبهم مملوءة بالحسائِك، والْحَسِيكَةُ: العداوة والحقد، والصَّغِينَةُ: (أساس البلاغة ٢٧/١١٣).

٢. في (ج، س): (عنهم) في موضع (عندهم).

٣. في (ج، ك): (الشواهك) في موضع (السواهك). الشَّوَاهِكُ من الرِّيَّاح: العاصِفَةُ الشَّدِيدَةُ المُرُورِ الَّتِي تَقْشُرُ الْأَرْضَ. (الوسيط ١/٤٥٨).

٤. في (أ): (لذال) بدل (لذاك)، وفي (س): (وهالك) بدل (وهاتك).

٥. شَيْءٌ مُتَلَاكِ: مُتَدَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، شَائِكٌ مُعَقَّدٌ. (التاج ٢٧/٣٢٠).

٦. في (ج، ك): (بالمهالك) وفي (س): (بالترائك) بدل (بالممالك).

٧. الْمُمَاجِكُ: اللَّجُوجُ. (التاج ٢٧/٣٢٩).

٨. في (ج): (وهي) بدل (وهن). أَخِيذُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَي مَأْخُذَاتٌ لِأَيْدِي الْمَهَالِكِ.

- ٣٦ يَبِيْتُ خَمِيصًا فِي الْقَضِيضِ وَأَنْتُمْ كَظِيظُونَ جَثَّامُونَ فَوْقَ الْأَرَائِكِ<sup>(١)</sup>
- ٣٧ وَيُضْبِحُ إِمَّا مَالُهُ لِمِلْمَةٍ تَنْوِبُكُمْ أَوْ شِلُّوهُ لِلْمَنَاهِكِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٨ وَإِنَّ الَّذِي يَمْرِيكُمْ لِعِطَائِهِ لَمْسْتَمِطِرٌ رَفْدَ الْأَكْفِ الْمَسَائِكِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٩ أَلَا هَلْ أَرَى فِي أَرْضِ بَابِلٍ أَذْرَعًا تَصُولُ بِأَنْسِيافٍ رَفَاقٍ بَوَاتِكِ<sup>(٤)</sup>!
- ٤٠ وَهَلْ أُوْرِدُنْ مَاءَ الْفُرَاتِ قَبِيلَةً بِلَا ظَمًا مَشْلُولَةً بِالنَّيَازِكِ<sup>(٥)</sup>!
- ٤١ يَعْجُجُ الْقَنَا بِالطَّغْنِ فِي ثَغَرَاتِهَا عَجِيجَ الْمَطَايَا جُنْحًا لِلْمَبَارِكِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٢ وَهَلْ أَنَا فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفٍ أُرُودُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِلصَّعَالِكِ<sup>(٧)</sup>!
- ٤٣ فَمَنْ لِي عَلَى كَسْبِ الْمَحَامِدِ وَالْعُلَا وَرَعْمِ الْأَعَادِي بِالصَّدِيقِ الْمُشَارِكِ<sup>(٨)</sup>!

١. الْخَمِيصُ: الْجَانِعُ، الضَّامِرُ الْبَطْنِي. (التاج ١٤٢/٣١)، وَالْقَضِيضُ: مَا تَكَسَّرَ مِنَ الْحِجَازَةِ وَصَغُرَ، وَمَا كَبُرَ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: قَضُصٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَاءَ بِالْقَضِ وَالْقَضِيضِ. (مجمع الأمثال ١٦١/١)، وَالكَظِيظُ: الْمَتَخَوِمُ، مِنَ الْكِظَّةِ، وَهِيَ الْبِظَنَّةُ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٦٣).

٢. مَنَاهِكُ: جَمْعُ مَنَهَكَةٍ، يُقَالُ: نَهَكَ عَدُوَّهُ، أَيْ غَلَبَهُ، وَالتَّهْيِيكُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ الْمَاضِي. (المصدر نفسه ٢٧/٣٨٠).

٣. فِي (ش): (الْمَسَابِكُ) بَدَلِ (الْمَسَائِكِ). الرِّفْدُ: الْعِطَاءُ، الْمَسَائِكُ: الْمَاسِكَاتُ، الْمَانِعَاتُ لِلْعِطَاءِ أَكْفُ الْبَخِيلِ.

٤. السَّيْفُ الْبَائِكُ: الْقَاطِعُ كَالْبَثْوِكِ وَالْجَمْعُ بَوَاتِكِ. (المصدر نفسه ٢٧/٥٧).

٥. الشَّلَلُ: الظُّرْدُ. (التاج ٢٩/٢٧٧)، التَّيْرُكُ: الرَّمْحُ الْقَصِيرُ. (المصدر نفسه ٢٧/٣٧١).

٦. فِي (ب): (عَجِيجُ) بَدَلِ (عَجِيجِ).

٧. فِي (د، س): (نَفَنَفَ) بَدَلِ (خَائِفَ).

٨. فِي (ج): (زَعَمَ) فِي مَحَلِّ (رَعْمَ).



(٧٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ - فِي مَعْنَى الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَأَوَّلُهَا: «أَلَا  
هَلْ أَنَا هَا كَيْفَ حُزْنِي بَعْدَهَا»<sup>(١)</sup>

[مجزوء الكامل]

- ١ يَا حَادِي الْأَطْعَانِ عَزْ رَجِ بِي هُدَيْتَ إِلَى الظُّفُوفِ
- ٢ عَرَجٌ إِلَى ذَاكَ الْمَحَلِّ لِي الْفَخْمِ وَالْعَطَنِ الشَّرِيفِ<sup>(٢)</sup>
- ٣ حَيْثُ الثَّرَى مُلْقَى هُنَا لَكَ عَلَى قَرَا جَبَلٍ مُنِيفِ<sup>(٣)</sup>
- ٤ حَيْثُ الْقَرَى عَفْوُ الْإِلِّ هِ عَنِ الْقَبَائِحِ لِلضُّيُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ٥ مَاذَا يُرِيبُكَ - رِيبَ غَيْبِ رُكَّ - مِنْ عُكُوفِي أَوْ وَفُوفِي<sup>(٥)</sup>

١. يشير للقصيدة رقم (٧٢)، آخر قصيدة في الجزء الأول.

٢. في (م): (على) بدل (إلى). العطن: مَبْرُكُ الْإِبِلِ وَمَرْبُضُ الْغَنَمِ. (التاج ٤٠٢/٣٥)، والمُرَادُ أَنَّهُ مَحَلُّ نُزُولِ الْقَاصِدِينَ وَمَحَطُّ رِكَابِهِمْ.

٣. القرا: الظُّهُرُ، وفي البيت كِنَايَةٌ عَنِ جَدِّثِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ وَرَى عَنْهُ بِالْجَبَلِ الْمُنِيفِ، فَهَوَّ مَدْفُونٌ تَحْتَ ثَرَى الظُّفُوفِ.

٤. القري: إِكْرَامُ الصَّيْفِ، وَهَذَا يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى أَنَّ زُؤَارَ ضَرْحِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ هُمْ ضُيُوفُ الرَّحْمَنِ وَقَرَاهِمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى غُفْرَانُ ذُنُوبِهِمْ، فَهَنِيئًا لَهُمْ.

٥. في (أ): (غلوبى) في موضع (عكوفى)، وفي (س): (ويب) في محل (ريب). عَكَفَ عَلَيْهِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَقَامَ. (التاج ١٧٩/٢٤).

- ٦ فَلَقَلَّمَا نَفْسَ الرَّفِيْهِ — قُ عَلَيَّ بِالتَّزْرِ الطَّفِيْفِ<sup>(١)</sup>
- ٧ وَمَتَّى رَأَيْتَ مَدَامِعِيْ — تَنْهَلُ بِالدَّمْعِ الزَّكِيْفِ<sup>(٢)</sup>
- ٨ فَعَلَى الَّتِي وَلَّتْ بِهَا — عَنِ سَاحَتِيْ أَيْدِي الْحُتُوفِ<sup>(٣)</sup>
- ٩ وَسَقَيْنِيْ بِفِرَاقِهَا — كَأَسْمَنِ الشُّمِّ الْمَدُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ وَكَأَنِّي لَمَّا سَمِعْتُ — نَّتْ نَعِيَهَا كُلَّ النَّزِيْفِ<sup>(٥)</sup>
- ١١ أَوْ مُعْجَلٌ دَامِيَ الْقَرَا — وَالصَّدْرُ مُنْقَصِمُ الْوُظِيْفِ<sup>(٦)</sup>
- ١٢ أَوْ أَعَزَّلُ نَبَذَ الزَّمَا — نُ بِهِ إِلَى الشَّقِي الْمَخُوفِ<sup>(٧)</sup>
- ١٣ يَا مَوْتُ، كَمْ لَكَ فِي فُؤَا — دِي مِنْ نُدُوبٍ أَوْ قُرُوفٍ<sup>(٨)</sup>!
- ١٤ أَلَا أَخَذْتَ بِمَنْ أَحْزَدُ — تَ تَلِيدَ مَالِي أَوْ طَرِيفِيْ؟<sup>(٩)</sup>
- ١٥ وَعَدَلْتُ عَنْ كَهْفِيْ وَدُو — نَكَ مَا أَرَدْتُ مِنَ الْكُھُوفِ

١. نَفْسَ بِالشَّيْءِ: صَنَ وَبَحَلَ بِهِ. (التاج ٥٦٧/١٦).

٢. الزَّكِيْفُ: الْمُتَقَاطِرُ. (التاج ٤٧٧/٢٤).

٣. فِي (م): (عَنْ سَاحَتِي وَلَّتْ بِهَا) بَدَل (وَلَّتْ بِهَا عَنْ سَاحَتِي).

٤. فِي (ب): (الْمَدُوفُ) بَدَل (الْمَدُوفُ). الدَّوْفُ: الْخَلْطُ وَالْبَلُّ بِمَاءٍ وَنَحْوِهِ. (المصدر نفسه ٣١٠/٢٣).

٥. النَّعْيُ: النَّعْيُ، وَالنَّاعِي، وَالْأَوَّلُ هُنَا هُوَ الْمُرَادُ، وَمَعْنَاهُ خَيْرُ الْوَفَاءِ، وَالتَّزْيِفُ: الشُّكْرَانُ. (المصدر نفسه ٣٩٩/٢٤)، وَالْكَلُّ: الثَّقُلُ. (المصدر نفسه ٣٤١/٣٠)، أَرَادَ حَالَةَ الشُّكْرَانِ الثَّقِيْلَةِ، الْمُزْرِيَّةِ، وَيَصُحُّ صَبْطُهَا (كُلُّ) لِلْمَبَالِغَةِ.

٦. الْوُظِيْفُ: مُسْتَدَقُّ الذِّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ. (المصدر نفسه ٤٦٤/٢٤).

٧. الشَّقِي: النَّاجِيَةُ أَوْ الْجَانِبُ. (التاج ٥١٣/٢٥).

٨. التُّدُوبُ: أَنْتَرُ الْجُرُوحِ، وَالْقُرُوفُ: جَمْعُ الْقِرْفِ، وَهُوَ الْقَشْرُ. (المصدر نفسه ٢٨٤/٢٤)، وَهُنَا يَعْنِي الْقَشْرَ الْيَابِسَ الَّذِي يَعْلو الْفَرْحَةَ.

٩. فِي (ج): (تَلِيدًا وَطَرِيفِي)، وَفِي (س): (لَهُ تَلِيدِي أَوْ طَرِيفِي) بَدَل (تَلِيدَ مَالِي أَوْ طَرِيفِي).

— أَلَا: بِمَعْنَى هَلَّا. وَالبَاءُ فِي (بِمَنْ) لِلْبَدَلِ، أَيْ: هَلَّا أَخَذْتُ بَدَلًا وَعَوَضًا عَمَّنْ أَخَذْتُ مَالِي!؟

- ١٦ كَمْ ذَا أَصَابَتْ مُضْمِيَا      تُكْ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ أَلِيفٍ<sup>(١)</sup>  
 ١٧ أَضْحَى مَعِيَ زَمَنَ الرَّيْنِ      عِ وَرَاحَ عَنِّي فِي الْمَصِيفِ  
 ١٨ فَاتَ الْقَوِيُّ مِنَ الْخُطُو      بِ وَمَاتَ بِالْخَطْبِ الضَّعِيفِ  
 ١٩ يَأْمُخْرِجُ الْأَسَادِ خَا      شِعَةَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْغَرِيفِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ يَأْقَانِصُ أَنْفَسَ الشُّجَا      عِ يَكْرُمَا بَيْنَ الصُّفُوفِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ يَأْمُبْرِزُ الْغَيْدَ الْحَسَا      نِ مِنَ السَّتَائِرِ وَالشُّجُوفِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٢ وَمُعَرِّي الْأَجْسَادِ مِنْ      سَرَقِ السَّبَائِبِ وَالشُّفُوفِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٣ يَأْفَاعِلًا مَا يَشْتَهِي      قَهْرًا عَلَى رَغِمِ الْأُنُوفِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٤ كَيْفَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّدَى      وَعَلَى مَسَالِكِهِ وَجِيفِي؟<sup>(٧)</sup>  
 ٢٥ أَمْ كَيْفَ أَنْجُو مِنْ يَدَي      أَذْنَى إِلَيَّ مِنَ الرَّدِيفِ؟<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س): (أصبت مصممًا) بدل (أصابت مصميتك). المضميات: الرّميات القاتلات، من: أَضَمَى الصَّيْدَ، أي رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ. (التاج ٣٨ / ٤٤٤).  
 ٢. الْغَرِيفُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ، يريد هنا: مَكْمَنُ الْأَسَدِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٠٧).  
 - فِي هَذَا الْبَيْتِ وَإِلَى الْبَيْتِ ٢٣ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْعَزَّةِ وَقَهْرِ الْأَعْدَاءِ وَسَبِي الْإِمَاءِ، ثُمَّ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ.  
 ٣. في (م): (تكرّمًا) بدل (يكرّمًا).  
 ٤. المعنى: أَنَّهُ يَنْتَصِرُ عَلَى أَعْدَائِهِ فَتَبْرِزُ النِّسَاءُ مِنْ خَدُورِهَا.  
 ٥. في (ب): (الأجسام) بدل (الأجساد). السَّرَقُ: شُقُقُ الْخَرِيرِ الْوَاحِدَةُ سَرَقَةٌ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٤٣)، وَالسَّبَائِبُ: الْقِيَابُ الرِّقَاقُ، وَاحِدُهَا سَبِيْبَةٌ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٦)، وَالشُّفُوفُ: جَمْعُ الشَّفَفِ، الثُّوبُ الرِّقِيُّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٥١٩)، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَسْلُبُ الْمُلُوكَ.  
 ٦. في (ش): (تشتهي) بدل (يشتهي).  
 ٧. الشاعريقتبس من قوله تعالى: ﴿.. قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (الجمعة ٨).  
 - يقول: كيف الفرار والخلاص من الموت وأنا أسرع على طريقه الذي سيلقيني فيه؟!  
 - والإيجاف: الإِسْرَافُ. (التاج ٢٤ / ٤٤٧).  
 ٨. في (ش): (ينجو) بدل (أنجو).

- ٢٦ وَإِذَا سَاعَيْتُ أَفَوْتُهُ لَمْ تَذَرِ بَطْنِي مِنْ خُفُوفِي<sup>(١)</sup>
- ٢٧ لَا تَنْتَقِي مِنْهُ الْبَلَدُ سِيَةً بِالرِّمَاحِ وَلَا الشُّيُوفِ
- ٢٨ ذُلٌّ لَنَا وَشِعَارُنَا حُبٌّ لِنَافِرَةٍ صَدُوفِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٩ مِثْلُ الْبَغِيِّ تَبَطَّنَتْ عَظْلًا وَلَا حَتَّ بِالشُّنُوفِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٠ تُعْرِِي الثَّقِيَّ مِنَ الثَّقَى وَتَزِيلُ بِالرَّجُلِ الْعَفِيفِ
- ٣١ وَلَكُمْ بِهِمَا مِنْ مَخْبَرٍ صَدِيٍّ وَمِنْ مَرَأَى مَشُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٢ وَلَقَدْ أَلْفَتْ وَصَالَهَا فَرَجَعْتُ مُسْتَلَبَ الْأَلِيفِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٣ صَفَرَايَدَيْنِ مِنَ الْقَنَا عَاةٍ وَالْتَزَاهَةِ وَالْعُزُوفِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٤ وَالْعِرْزُ كُلُّ الْعِرْزِ فِي الدُّنْيَا لَطِيفَانِ خَفِيفِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٥ تَرَكَ الْمُنَى وَأَقَامَ يَزْرُقُ هَتَفَةَ الْأَجَلِ الْهَثُوفِ<sup>(٨)</sup>

١. في (م): (تذر) بدل (يدر).

٢. في (أ، ب، ك، م): (ذلاً)، والصدوف: المرأة تُعْرَضُ وَجْهَهَا عَلَيْكَ، ثُمَّ تَصْدُفُ أَي تَصْرِفُهُ عَنْكَ. وَهَذَا يُرِيدُ بِهَا الدُّنْيَا. (التاج ٩/٢٤). وَالْمُرَادُ هُنَا: أَنَّ الدُّنْيَا تَنْفَرُ وَتَصْدُفُ عَنْ ظُلُمَاتِهَا.

٣. في (م): (شبطت) بدل (تبطنت) وصححت بخط رقيق، و(وراحت) بدل (ولاحت) وصححت بخط رقيق.. عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ، عَطَلًا: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلْيٌ وَلَمْ تَلْبَسِ الزَّيْنَةَ. (المصدر نفسه ٦/٣٠)، وَالشُّنُوفُ: جَمْعُ الشَّنْفِ، وَهُوَ: الْقُرْطُ الْأَعْلَى. (المصدر نفسه ٥٢٩/٢٣).

٤. في (ب، ج، س، ش، ك، م): (لها) بدل (بها)، وفي (ج، س، ك): (صدق) بدل (صدئي) الْمَشُوفُ: أَي الْمَجْلُوفُ. (التاج ٥٣١/٢٣).

٥. في (أ): (مستلف) بدل (مستلب).

٦. رَجُلٌ عَزُوفٌ عَنِ اللَّهْوِ: إِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ، وَعَنِ النَّسَاءِ: إِذَا لَمْ يُصِبْ إِلَيْهِنَّ. (المصدر نفسه ١٥٦/٢٤).

٧. رَجُلٌ طَيَّانٌ: لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا، وَقَدْ طَوَّيَ، أَي جَاعَ. (المصدر نفسه ٥١٤/٣٨).

٨. في (أ، ك): (نزل) بدلا عن (ترك).

(٧٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - فِي الْمَعْنَى أَيْضًا:

[الطويل]

- ١ إِذَا شِئْتُمْ أَن تُبْكِيَانِي صَبَابَةً فَكُرًّا عَلَى قَلْبِي حَدِيثًا تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup>
- ٢ تَصَرَّم عَنِّي رَغَمَ أَنْفِي وَذِكْرُهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي جَائِمٌ مَا تَصَرَّمَا<sup>(٢)</sup>
- ٣ تُرِثُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ وَإِنَّمَا يَزِيدُ عَلَيْهَا جَدَّةً وَتَصَرَّمَا<sup>(٣)</sup>
- ٤ وَلَا تَعْجَبَا مِنْ دُمْعَتِي وَتَعَجَّبَا لِعَيْنِي أَن لَمْ تَجْرِبْ بَعْدَهُمْ دَمًا<sup>(٤)</sup>

١. في (ج): (تنكيا) وفي (س): (تُبْكِيَانِي) بدل (تُبْكِيَانِي).

٢. تَصَرَّم: تقطع ومضى. (الوسيط ٥٣٠/١).

٣. الرِّثُ والرَّثِيْتُ: الخَلْقُ الخَسِيسُ البَالِي. (التاج ٢٥٧/٥).

٤. في (س): (من بعدها)، وفي (ج، ك): (بعدهما) في موضع (من بعدهم).

(٧٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

- ١ صَبَرْتُ، وَلَوْلَا أَنْ يَقُولُوا: سَفَاهَةٌ
- ٢ وَقَالُوا: لَهَا عَنْهَا، فَقُلْتُ: لِاتَّكُم
- ٣ يُقَلِّبَنَّ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
- ٤ بِنَفْسِي مَنْ لَا وَصَلَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهِ
- ٥ وَمَنْ لَا سَبِيلَ لِي إِلَى أَنْ أَرُورَهُ
- ٦ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْتَتْ جَمِيعِي فَلَمْ تَرِمِ
- ٧ وَوَلَّتْ بِعُمْرِي إِذْ تَوَلَّتْ بِطَنِيهِ

١. في (ك): (لا يَأْسَتْ) بدل (لَا يَسَتْ).

٢. لَهَا: سَلَا وَسَيَّي وَعَقَلَ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ. (التاج ٣٩/ ٤٩٩)، الخزازات: جَمَعَ الخَزَاةَ، وَهِيَ وَجَعَ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَمْرٍ كَالْعَشَقِ وَالْغَيْضِ وَغَيْرِهِمَا. (المصدر نفسه ١٥/ ١٠٦).

٣. في (ج، س، ك): (وصل لي) بدل (وصل من).

٤. في (ج): (لا لا سبيل) بدل (لا سبيل).

٥. فلم ترم: أي فلم تبرح. (التاج ٣٢/ ٣٠٠)، يقول: إِنْ لَمْ تَكُنْ بِذَهَابِهَا قَدْ قَتَلْتَنِي وَقَضَّتْ عَلَيَّ، فَهِيَ قَدْ سَلَبَتْ شَطْرِي.

٦. في (ج، س): (بعمري) بدل (بعمري، وفي (أ، ب، ش، ك): (حيًا) بدل (حي).

(٧٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - يَذْكُرُ إِيوَانَ كِسْرَى وَقَدْ كَانَ خَرَجَ إِلَيْهِ وَشَاهَدَهُ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ:<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

- ١ هَلْ مُجِيرٌ مِنْ غُصَّةٍ مَا نَقَضَى أَوْ شَفِيعٌ فِي حَاجَةٍ لَيْسَ تُقْضَى؟<sup>(٢)</sup>
- ٢ يَا زَمِيلِي، أَنْخِ بِشَرْفِي (سَابَا ط) مُنَاخًا عَلَى الرِّكَائِبِ دَحْضًا<sup>(٣)</sup>
- ٣ وَتَلَقَّتْ فِيمَا بَنَى (أَلْ سَاسَا ن)، عَفَاةَ الزَّمَانِ ثُلْمًا وَنَقْضًا<sup>(٤)</sup>
- ٤ عَرَصَاتٍ أَضْبَحْنَ وَهِيَ سَمَاءٌ ثُمَّ أَمْسَيْنَ بِالْحَوَادِثِ أَرْضًا
- ٥ وَتَرَى يُنْبِثُ التَّعِيمَ إِذَا أَنَا بَتَ تُرْبُ الْبِلَادِ عُشْبًا وَحَمْضًا
- ٦ قَدْ رَأَيْنَا الْإِيوَانَ، (إِيوَانَ كِسْرَى) فَرَأَيْنَا كَالطُّودِ طُولًا وَعَرَضًا

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٤٣- ٢٤٥ عدا البيت الأخير.

٢. في (ك): (مُجِيرِي) بدل (مجير).

٣. ساباط كسرى: بلد في مَدَائِنِ كِسْرَى مَعْرُوفٌ، وَالشَّابَّاطُ: سَقِيفَةٌ بَيْنَ دَارَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا طَرِيقٌ نَافِذٌ، وَتُعَيَّنُ بِسَابَّاطِ ابْنِ بَاطِلَا الَّذِي كَانَ يَنْزِلُهُ. (معجم البلدان ٣/ ١٦٦).

— الزميل: الرفيق في الْعَمَلِ أَوِ السَّفَرِ وَالرَّدِيفُ. (الوسيط ١/ ٤٠١)، وَالْمُنَاخُ، بِالضَّمِّ: مَبْرَكُ الْإِبِلِ. (التاج ٧/ ٣٦٢)، وَمَكَانٌ دَحْضٌ: زَلَقٌ. (المصدر نفسه ١٨/ ٣٢٧).

٤. في (ش): (آل سامان) بدل (آل ساسان)، وفي (م): (عفاة) بدل (عفاه).



- ٧ أَوْ جَلَالَ جَلَنَفٍ صَحِبَ الْآيَ يَامَ حَتَّى أَعَدَّنَهُ الْيَوْمَ نَقْصًا<sup>(١)</sup>  
 ٨ أَثَرُ الرَّحْلِ فِي قَرَاهُ نُدُوبًا نِلْنِ بَعْضًا مِنْهُ وَأَعْقَيْنَ بَعْضًا<sup>(٢)</sup>  
 ٩ فَهُوَ يَلْقَاكَ بَادِنًا بَعْدَ مَا أَبَ لَى كُرُورُ الزَّمَانِ مِنْهُ وَأَنْصَى<sup>(٣)</sup>  
 ١٠ عَرَقَ الدَّهْرُ حُسْنَهُ وَهُوَ بَاقٍ كَالْمُدَى تَعْرِقُ التَّرِيبَةَ نَحْصًا<sup>(٤)</sup>  
 ١١ فَتَرَى الْعَيْنُ فِيهِ أَتْهَةً الْمُلْدَ لِكَ وَعَيْشًا لِأَهْلِهِ كَانَ خَفْصًا<sup>(٥)</sup>  
 ١٢ فَهِيَ تَعْشَاهُ بِالتَّنَكُّرِ وَخَشًا خَلَقْنَا نَمَّ بِالتَّذْكَرِ غَضًا<sup>(٦)</sup>  
 ١٣ وَمَشِينَا فِي عَرْصَةٍ لَمْ تَزَلْ فِيهَا أُمُورُ الْمُلُوكِ تُنْصَى وَتُقْصَى<sup>(٧)</sup>  
 ١٤ كُلُّ قَزَمٍ كَاللَّيْثِ إِنْ هَجَّهْجُوهُ عَنْ صَرِيحٍ لَهُ أَرْمَ وَأَعْصَى<sup>(٨)</sup>

١. الْجَلَنَفُ مِنَ الْإِبِلِ: الْغَلِيظُ النَّامُ الشَّدِيدُ. (التاج ٤٥٠/٢٠)، شبه الإيوان بالغليظ من الإبل، فإن شكل الإيوان مثل سنام البعير، والتَّقْصُ: المَهْزُولُ مِنَ الشَّيْرِ نَاقَةً أَوْ جَمَلًا. (التاج ٨٩/١٩).  
 ٢. فِي (ج، س): (ثَرَاهُ) بَدَلَ (قَرَاهُ)، وَفِي (ج): (وَأَعْقَيْنَ) وَصَحَّحَتْ فِي الْهَامِشِ، وَفِي (م): (وَأَبْقَيْنَ) بَدَلَ (وَأَعْقَيْنَ).  
 ٣. الْبَادِنُ: الضَّخْمُ، وَالْمُتَمَاسِكُ. (التاج ٢٣٤/٢٣٧)، مِنَ الْمَجَازِ: أَنْصَى الشَّيْءَ، أَيَّ أَبْلَاهُ. (المصدر نفسه ١٠١/٤٠).  
 ٤. فِي (ج، س): (الرَّمِيَّةُ) بَدَلَ (التَّرِيبَةُ). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: عَرَقَ الدَّهْرُ حُسْنَهُ، فَقَوْلُنَا: عَرَقَ الْعَظَمَ: مَعْنَاهُ أَزَالَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. (المصدر نفسه ١٥١/٢٦). وَالْمُدَى: جَمْعُ الْمُدْيَةِ وَهِيَ التَّيَكُّيْنِ، وَالتَّرِيبَةُ، هِيَ أَعْلَى صَدْرِ الْإِنْسَانِ. (المصدر نفسه ٦٧/٢)، وَالتَّخْصُ: قَشْرُ اللَّحْمِ مِنَ الْعَظْمِ، مِثْلُ الْعَرَقِ. وَتَخَصَّ اللَّحْمُ: قَشِرَتْهُ. (المصدر نفسه ٧١/١٩).  
 ٥. فِي (ج): سَقَطَتْ (فِيهِ) وَأَضْيِفَتْ بِخَطِّ مَغَايِرَ، وَفِي (م): (وَتَرَى الْعَيْنُ مِنْهُ) بَدَلَ (فَتَرَى الْعَيْنُ فِيهِ).  
 ٦. فِي (ج، س، ك): (وَبِالتَّذْكَرِ) بَدَلَ (نَمَّ بِالتَّذْكَرِ). وَخَشًا: مُوحِشًا.  
 - فِي (ش) رُيِسَ هَذَا الْبَيْتِ وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي بَعْدَهُ فِي هَامِشِ الزُّوْقَةِ.  
 ٧. فِي هَذِهِ الْعَرْصَةِ كَانَ كِشْرَى يُعَيِّنُ الْمُلُوكَ وَيَغْرِزُهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ فَهُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَهَذِهِ الْعَرْصَةُ هِيَ مَقَرُّ حُكْمِهِ.  
 ٨. فِي (ش): (جَهْجَهْوُهُ) بَدَلَ (جَهْجَهْوُهُ). جَهْجَهْوُهُ: صَاحُوا بِهِ وَزَجَرُوهُ لِكَيْفَ. (المعاصرة ٢٣٢٩/٣)، وَأَرْمَ: سَكَتَ وَأَطْرَقَ. (الوسيط ٣٧٤/١)، وَأَعْصَى عَلَى الشَّيْءِ: سَكَتَ. (التاج ١٧٢/٣٩).

- ١٥ لَيْسَ الْمُلْكُ يَافِعًا وَوَلِيدًا      وَارْتَقَاهُ شَدًّا إِلَيْهِ وَرَكُضًا  
١٦ وَجَثَا نَاشِئًا عَلَى خَشَبِ الْمُلْدِ      لَكَ فَأَرْجَا فِي الْعَالَمِينَ وَأَمْضَى<sup>(١)</sup>  
١٧ وَعَرَائِينَ لَا يَطْوُرُ بِهَا الرَّرْغَ      مُمْ وَأَيَّدَ يَطْلُنَ بَسْطًا وَقَبْضًا<sup>(٢)</sup>  
١٨ وَرُؤُوسَ بَيْنِ الْأَنَامِ رُؤُوسَ      وَجُسُومَ عُذَيْنَ بِالْعَزِ مَخْضًا<sup>(٣)</sup>  
١٩ وَلَقَدْ مَضَّنِي هُجُومِي عَلَى الدَّا      رِبِلًا أَذِنَ عَلَى الْبَابِ مَضًّا<sup>(٤)</sup>  
٢٠ مَرِحًا أَنَسَحَبَ الْإِزَارَ عَلَى أَجْدَ      رَدَّ يَنْزُرُ طَوْرًا وَيَقْبِضُ قَبْضًا<sup>(٥)</sup>  
٢١ حَيْثُ كَانَتْ ضُلُوعٌ مِّنْ وَلَجِ الْأَبْدِ      سَوَابٍ يُنْفَضْنَ بِالْمَخَافَةِ نَفْضًا<sup>(٦)</sup>  
٢٢ وَرِبَاعٌ كَانَتْ غِيَاضُ أَسْوَدٍ      أَصْبَحَتْ لِلضَّبَاعِ مَأْوَى وَمَغْضَى<sup>(٧)</sup>

١. في النسخ جميعها (أرجى) والصحيح (أرجا) وهي (أرجأ) بتخفيف الهمزة. خَشَبُ الْمُلْكِ: كِنَايَةٌ عَنْ سِرِّرِ الْمُلْكِ، أَمْضَى وَأَرْجَأُ، ذَلِكَ فِي أَحْكَامِهِ، أَي زَاوَلَ الْحُكْمَ.
٢. في (أ): (بِسْكًَا) بدل (بَسْطًا). الْعَرَائِينَ: جمع العززين، وهو الأنثى. (التاج ٣٥/٣٨٩)، كِنَايَةٌ عَنْ سَادَةِ الْقَوْمِ، لَا يَطْوُرُ بِهَا، أَي لَا يَحُومُ بِهَا. (المصدر نفسه ١٢/٤٣٩)، وَالرَّغَمَ عَلَى الْأَنْفِ، أَي الْكَرْهَ، وَالْهَوْنَ وَالذَّلَّ، وَأَيَّدَ يَطْلُنَ بَسْطًا وَقَبْضًا: هَذِهِ صِفَاتُ الطَّبَقَةِ الْحَاكِمَةِ وَأَيَّدِيهَا الَّتِي تَطَالُ كُلُّ شَيْءٍ.
٣. الرُّؤُوسُ الْأُولَى تعني رجال، وَالثَّانِيَةُ تعني رُؤُوسَ الْقَوْمِ، وَالْمَخْضُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ١٩/٤٤).
٤. في (أ، ب، ج، س، ش، ك): (أَذَنَ عَلَى الدَّارِ) بدل (أَذَنَ عَلَى الْبَابِ). مَضَّهُ الشَّيْءُ: إِذَا بَلَغَ مِنْ قَلْبِهِ الْحُزْنَ بِهِ. (التاج ١٩/٥٩).
٥. في (ج، س): (الرِّدَاءَ) بدل (الْإِزَارَ)، وَفِي (ج): (طَوْرًا وَطَوْرًا مُبْضًا) بدل (يَنْزُرُ طَوْرًا وَيَقْبِضُ قَبْضًا)، وَفِي (س): (وَطَوْرًا مُبْضًا) بدل (وَيَقْبِضُ قَبْضًا)، وَفِي (ك): (وَطَوْرًا) مُكَرَّرَةً فِي الْعَجْرِ فَكُسِرَ الْبَيْتُ. الْأَجْرَدُ: السَّبَاقُ، أَي الَّذِي يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَيَنْجَرِدُ عَنْهَا لَشَرَعَتِهِ. (التاج ٧/٤٨٩)، وَيَنْزُرُ: يَثْبُ.
- (التاج ٤٠/٦٥)، وَالْقَبْضُ: يُرَادُ بِهِ التَّضْيِيقُ. (التاج ١٩/٥٠).
٦. في (ج، س): (الْبَابَ) بدل (الْأَبْوَابِ). النَافِضُ: رِغْدَةٌ شَدِيدَةٌ. (المصدر نفسه ١٩/٨٣). وَفُلَانٌ يَسْتَنْفِضُ ظَرْفَهُ الْقَوْمَ: أَي يُرِيدُهُمْ لِهَيْبَتِهِ. (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ٢/٢٩٣).
٧. الرِّبَاعُ: الْمَنَازِلُ. (المصدر نفسه ٢١/٤٦)، وَالْغِيَاضُ: جَمْعُ الْغَيْضَةِ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ.

- ٢٣ وَمُنَاخٌ لِلْجُودِ يَخْطَى وَيَزْصَى فِيهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنِ الدَّهْرِ يَزْصَى  
 ٢٤ عَقَرُوا عِنْدَهُ الْمَطِيَّ وَأَلْقُوا - وَقَدْ اسْتَوْطَنُوا - مِجَارًا وَعَرَضًا<sup>(١)</sup>  
 ٢٥ بَيْنَ قَوْمٍ يَزِيدُهُمْ عَذْلُ اللَّوْ وَامٍ فِي الْمَكْرَمَاتِ حَتًّا وَحَصًّا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٦ سَكَنُوا جَانِبَ (الْمَدَائِنِ) فِي أَبْ يَضُّ كَالشَّمْسِ يُوسِعُ الْعَيْنَ وَمَضًّا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٧ يَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُنْهَبُوهَا الرِّجَالُ تَفْلًا وَفَرَضًا<sup>(٤)</sup>  
 ٢٨ كُلَّمَا أَخْلَفُوا اتْلَفُوا، كَوَفِيْ الْ قَوْمِ أَمَّ الْغِنَى لِيَقْضِيَ قَرَضًا<sup>(٥)</sup>  
 ٢٩ وَمَهْيَبُونَ، يُحَسِّبُ الْأَمْنُ مِنْ مَوْ لَاهُمْ الْخَوْفَ، وَالْمَحَبَّةُ بَعْضًا  
 ٣٠ وَجَلِيدُ الرِّجَالِ إِنْ وَاجَهُوهُ غَبِنَ اللَّحْظُ مِنْ حِذَارٍ وَغَضًّا

(التاج ٤٧٣/١٨). مَغْضَى: اسم مكان، مِنَ الْفِعْلِ أَغْضَى، وَأَغْضَى عَنْهُ الظَّرْفُ: حَوَّلَهُ عَنْهُ، أَوْ صَدَّهُ. (المعاصرة ١٦٢٦/٢). أَي أَصْبَحَ لِلصِّبَاغِ مَأْوًى وَمَغْضَى.

١. (في ج، س): (يَحَارًا وَعَرَضًا) بدل (مِجَارًا وَعَرَضًا)، وفي (م): (حِجَارًا) بدل (مِجَارًا). عَقَرَهُ بِالسَّيْفِ: قَطَعَ قَوَائِمَهُ، كَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحْرَ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ، أَي قَطَعُوا إِحْدَى قَوَائِمِهِ ثُمَّ نَحَرُوهُ. (التاج ١٠١/١٣)، والِمِجَارُ: الْعُقَالُ. (العَيْن ١٢٣/٦)، وَالْعَرَضُ: الْبِطَانُ. (المصدر نفسه ٣٦٤/٤)، وَالْبِطَانُ لِلْقَتَبِ خَاصَّةً: مِثْلُ الْحِزَامِ لِلشَّرْحِ.

٢. (في أ): (وَعَضًّا) بدل (وَحَضًّا)، وَالْحَضُّ: الْحَثُّ. (المصدر نفسه ٢٩٣/١٨).

٣. (في ج، س، ك): (رَمَضًا) بدل (وَمَضًّا).

٤. قال: يُنْهَبُوهَا: أَرَاهَا يَنْهَبُوهَا، وَلَا أَسْتَعْبُدُ كَوْنَهَا جَاءَتْ بِالْخَطَأِ فِي التَّسْخِ، وفي (م): (يَنْهَبُونَ) وفوقها بخط رقيق (ها). وَأَبْيَضُ الْمَدَائِنِ: قَصْرُ كِشْرَى. (معجم البلدان ٨٥/١).

- الْإِنْهَابُ: إِبَاتُهَا لِمَنْ شَاءَ، يُقَالُ: أَتَّهَبُهُمْ مَالَهُ: عَرَضَهُ لَهُمْ لِيَأْخُذُوا مِنْهُ مَا يَشَاءُونَ. (التاج ٣١٩/٤)، الثَّقَلُ: غَيْرُ الْوَاجِبِ كَالْهَدَايَا الَّتِي تُقَدَّمُ لِلضُّيُوفِ وَالشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَالْفَرْضُ: الْوَاجِبُ وَهُوَ عَطَاءُ الْجُنْدِ وَغَيْرِهِمْ.

٥. (القوم) ساقطة من (ش). وَلَا يَنْسْتَقِيمُ الْوَزْنُ إِلَّا بِتَخْفِيفٍ وَآو (أَخْلَفُوا) وَيَبَادِلُ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي (أَتْلَفُوا) إِلَى هَمْزَةِ وَضَلٍ.

- ٣١ كَيْفَ أَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ، وَمَا أَزْ ضَى كَرِيمًا قَبْلِي الزَّمَانُ، فَأَرْضَى<sup>(١)</sup>!
- ٣٢ نَقْتَرِيهِ جَدْبًا وَبَيْئًا، وَنَمْرِيْ هِ صَنِينًا، وَنَزْتَعِي مِنْهُ بَرَصًا<sup>(٢)</sup>
- ٣٣ لَيْسَ يُبْقِي إِلَّا وَيُقْنِي، وَلَا يُغْ لِي قَلِيلًا حَتَّى يُطَاطَى حَفْصًا<sup>(٣)</sup>
- ٣٤ سُنَّةُ اللَّيْثِ كُلَّمَا هَمَّ أَنْ يُبْ عِدَّ وَثُبًا، زَادَ انْحِطَاطًا وَرَبَصًا
- ٣٥ وَلَفِكْرِي فِيمَا يُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ مَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ يَطْعَمُ غُمْصًا!

١. في (ج): (على الزمان) بدل (عن الزمان).

٢. في (ج، ك): (وَيْئًا) بدل (وَبَيْئًا). نَقْتَرِيهِ: نَطْلُبُ مِنْهُ الْقَرَى، وَهُوَ جَدْبٌ، وَالْوَبِيُّ: الْكَثِيرُ الْوَبَاءِ. (التاج ٤٧٩/١)، وَنَمْرِيهِ: نَسْتَدْرِئُهُ، وَهُوَ ضَنِينٌ: أَيْ بَخِيلٌ، وَالْبَرَصَةُ: الْأَرْضُ لَا تَبَتْ فِيهَا. (المصدر نفسه ٢٣٧/١٨).

٣. في (ب): (يعطي) بدل (يعلي).

(٧٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ<sup>(١)</sup> (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَيَشْكُرُهُ عِنْدَ وُرُودِ  
الْكِتَابِ مِنَ الْحَضَرَةِ السَّامِيَةِ إِلَيْهِ بِتَكْنِيَّتِهِ وَخَطَابِهِ بِالشَّرِيفِ الْجَلِيلِ الْمُرتَضَى ذِي  
الْمَجْدَيْنِ:<sup>(٢)</sup>

[الخفيف]

- ١ قَدْ هَوَيْنَاهُ نَاقِصًا لِلْعُهُودِ وَصَنِينًا بِالْوَعْدِ وَالْمَوْعُودِ
- ٢ وَرَضِينَا مَا كَانَ مِنْهُ وَإِنْ أَرِ مَضْنًا مِنْ تَجَنُّبٍ وَصُدُودٍ<sup>(٣)</sup>
- ٣ يَمْطُلُ الشَّيْءَ فِي يَدَيْهِ، وَزَادَ أَلْ مَطْلَ لُؤْمًا أَنْ كَانَ بِالْمَوْجُودِ<sup>(٤)</sup>
- ٤ يَا خَلِيلِي، وَالرَّكَائِبُ يَطْلُغُ - نَبَا مِنْ تَهَائِمٍ وَنُجُودٍ<sup>(٥)</sup>

١. أَبُو نَصْرِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بَنُو عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ، فَيُرْوَرُ بَنُ فَنَاحِسِرُو، وَقِيلَ: اسْمُهُ خَاشَاذُ، وَهُوَ الَّذِي قَبِضَ عَلَى  
الْقَاطِعِ وَقَطَعَ أَذَنَّهُ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ مِنْ نَهَبِ دَارِهِ وَإِزَالَةِ الْخِلَافَةِ عَنْهُ، ثَوَّقِي بِجُرْجَانَ بَعْلَةَ الصَّرْعِ فِي جُمَادَى  
الْآخِرَةِ (سنة ٤٠٣ هـ/ ١٠١٢ م)، وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَارَتِهِ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا، وَعُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ  
سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَأَوْصَى بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ لَوْلَدِهِ أَبِي شُجَاعٍ.

الوافي بالوفيات ٧٤/٢٤، الأعلام ٧٥/٢

٢. التخریج: أدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١، ١٦ - ١٩، والشهاب ٨٨، الأبيات ١٠ - ١٥.

٣. أَرْمَضْنَا، أَي أَوْجَعْنَا. وَهُوَ مَا خُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْمَضَهُ الْحَزَنُ، أَي أَخْرَقَهُ. (التاج ٣٦٦/١٨).

٤. فِي (ش): (إِذَا كَانَ) بَدَلَ (إِنْ كَانَ)، وَ(بِالْمَوْعُودِ) بَدَلَ (بِالْمَوْجُودِ).

٥. التَهَائِمُ: جَمْعُ تَهَامَةٍ، وَهِيَ أَرْضٌ مُنْحَفِضَةٌ بَيْنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَبَيْنِ الْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ.

- ٥ وَفَقَّةً فِي زُرُودٍ، فَالْقَلْبُ يَهْوَى مِنْكُمْ أَوْفَقَةً بِحَبْلِي زُرُودٍ<sup>(١)</sup>
- ٦ فَزُرُودٌ مِمَّا أَوْدُ وَإِنْ كَا نَ إِلَى الرِّكْبِ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ
- ٧ وَهُنَاكَ الْغَرَامُ أَضْحَى - وَإِنْ أَوْ دَى زُرُودٌ وَأَهْلُهُ - غَيْرُ مُودِي<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَظِبَاءٌ غَنِينَ بِالنَّظْمِ فِي الْمَبْدِ سَمِعَ عَنْ نَظْمٍ لَوْلُوفِي عُقُودٍ<sup>(٣)</sup>
- ٩ وَبِحُلِيِّ قَدْ صَاغَهُ اللَّهُ فِي اللَّبْدِ بَابَ وَالْجِيدِ عَنْ حُلِيِّ الْجِيدِ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ قُلْنَ لَمَّا رَأَيْنَ وَخَطَا مِنَ الشَّيْءِ بِرَأْسِي أَعْيَا عَلَى مَجْهُودِي<sup>(٥)</sup>
- ١١ كَسْنَا بَارِقٍ تَعَرَّضَ وَهْنًا فِي حَوَاشِي بَعْضِ اللَّيَالِي الشُّودِ:
- ١٢ أَيْبَاصُ مُجَدَّدٍ مِنْ سَوَادٍ كَانَ قَدِمًا؟ لَا مَرْحَبًا بِالْجَدِيدِ<sup>(٦)</sup>
- ١٣ يَا لِحَاكِنَ مَنْ رَمَاكَنَ بِالْحُسْنِ نِ لَيْتَقَهْرَنَّا بِغَيْرِ جُنُودٍ<sup>(٧)</sup>

(الوسيط ٩٠/١)، والتَّجُودُ: جَمْعُ التَّجْدِ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَصَلَبَ. (المصدر نفسه ٩٠٢/٢).

١. في (ج): (زرود) بدل (زرود) من سبق القلم.  
- زُرُودٌ: لَعَلَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِهَا الْمِيَاءَ الَّتِي تُمَطِّرُهَا السَّحَابُ لِأَنَّهَا رِمَالٌ بَيْنَ التَّلْعَلْبَةِ وَالْحُرْنِيَّةِ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ. (معجم البلدان ٣٧٠/٢)، وَبِحَبْلِي زُرُودٌ: فِيمَا اسْتَطَالَ مِنَ الزَّمَلِ فِيهَا، وَالْحَبْلُ: الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الزَّمَلِ، وَحَبْلًا زُرُودٌ: حَبْلَانِ مِنْ حَبَالِ الزَّمَلِ الْمُعْتَرِضِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى. (التاج ٢٣٣/١٣).
٢. مُودٍ: اسم فاعل مِنْ أَوْدَى إِذَا هَلَكَ. (التاج ٥٥/٣٧).
٣. في (ب، د): (في النظم) طمست، الْمُبْسَمُ: التَّغْرُلُ لأنه موضع التَّبَسُّمِ. (المصدر نفسه ٢٨٦/٣١).
٤. الْحُلِيِّ: مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَعْدِنَاتِ أَوْ الْحِجَازَةِ. والجمع حُلِيٌّ. (المصدر نفسه ٤٦٩/٣٧).
- وَاللَّبَّاتُ: جمع اللَّبَّةِ، وَهِيَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْخَرِ. (المصدر نفسه ١٨٩/٤).
٥. وَخَطَهُ الشَّيْبُ وَخَطًا: خَالَطَهُ. (التاج ١٦٣/٢٠).
٦. في (د): (قد حال) في موضع (قدما).
٧. في (ج، س، ك): (حباكن) بدل (رماكن). لَحَاهُ اللَّهُ: قَبَحَهُ وَلَعَنَهُ. (التاج ٤٤٣/٣٩).

- ١٤ لَيْسَ بِيضِي مِتِّي فَأَجْزَى عَلَيْهِنَّ  
 ١٥ قَلَمًا صَرَكُنَّ مِنْ شَعَرَاتِ  
 ١٦ لِبَهَاءِ الْمُلُوكِ وَالِدَيْنِ وَالِدَوُ  
 ١٧ وَبِأَيَّامِهِ السَّعِيدَةِ أُعْطِنَ  
 ١٨ وَبِجَدِّ مِنْهُ أَرْوَحُ، وَأَخْرَا  
 ١٩ كُنْتُ قَبْلَ اضْطِنَاعِهِ أَنْظُرُ الذُّنْ  
 ٢٠ فَأَتَانِي مِنْهُ كَرِيمٌ تَوَلَّى  
 ٢١ وَدَعَانِي، وَلَوْ سِوَاهُ دَعَانِي  
 ٢٢ قَدْ أَتَيْتَنِي نِعْمَاكَ يَا مَالِكَ النَّا  
 ٢٣ غَافِلًا عَنْ مَوَاهِبِ مِنْكَ وَافِي  
 ٢٤ جِئْتُ عَفْوَاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ، وَمَا نِي  
 ٢٥ لَقَبْتُ كُنْتُ قَبْلَهُ كَالْيَمَانِي
- نَ صُدُودًا، وَلَيْسَ مِنْكَ سُودِي<sup>(١)</sup>  
 كُنَّ يَوْمًا عَلَى الْوَقَارِ شُهُودِي<sup>(٢)</sup>  
 لَهْ شُكْرِي وَالْقَرْطُ مِنْ تَمْجِيدِي  
 تِ لِيَوَاءِ التَّعْدِيلِ وَالتَّوْحِيدِ  
 رُ الْمَعَانِي، وَإِنْ غَمَضَنْ، عَيْدِي<sup>(٣)</sup>  
 يَا عَزُوفًا وَعَقَّةً مِنْ بَعِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 مَدَّ ضَبْعِي حَتَّى أَقَامَ قُغُودِي<sup>(٥)</sup>  
 مَا رَأَيْتَنِي إِلَّا بِعَيْنِ الْهُجُودِ<sup>(٦)</sup>  
 سِ، عَلَى أَتْنِي بِمَرَمَى الْبَعِيدِ<sup>(٧)</sup>  
 نَ فَحَلَيْتَنِي وَقَلَدَنْ جِيدِي  
 لُكَ فِينَا بِالنَّائِلِ الْمَكْدُودِ<sup>(٨)</sup>  
 سِي أَتَى عَارِيًا بِغَيْرِ بُرُودِ<sup>(٩)</sup>

١. بيضي: أي شعراتي البيضاء.

٢. في (أ): (قوما) بدل (قَلَمًا)، في (ب): (الوفاء) بدل (الوقار).

٣. في (ج، د، س، ش): (المعالي) بدل (المعاني). الجَدُّ: الحَقُّ، وَغَمَضَ الْكَلَامَ وَغَمَضَ: خَفِيَ مَأْخُذُهُ وَمَعْنَاهُ.

٤. في (ج): (عَزُوفًا) بدل (عَزُوفًا).

٥. في (ب): (يَد) بدل (مَدَّ). أَتَانِي مِنْهُ كَرِيمٌ: أَي كِتَابَتْ كَرِيمٌ، أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل/٢٩).

٦. في (د): (ولو دعاني سواه) بدل (ولو سواه دعاني).

٧. في (أ): (ترمى) بدل (بمرمى)، وفي (ج، د، س): (بعيد) بدل (البعيد).

٨. في (ج): (تينك) في موضع (نبلك).

٩. في (ج، د، س، ك): (ولقد) بدل (لقب).



- ٢٦ أَوْ كَدَّ عَوَى صِدْقٍ أَضَرَّ بِهَا عِنْدَ      هَذَا لَدَى أَنْ لَمْ تَكُنْ بِشُهُودٍ<sup>(١)</sup>
- ٢٧ وَإِذَا كُنْتُ "مُرْتَضَى" عِنْدَ مَلِكَ النَّاسِ      نَاسٍ طَرًّا فَمَنْ يَكُونُ نَدِيدِي؟<sup>(٢)</sup>
- ٢٨ بَعْدَ مَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَنْاسٍ      أَزْتَعِي مِنْهُمْ جَمِيمَ الْحُقُودِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٩ نَشَدُوا الْمَالَ حَيْثُ كَانَ، فَإِنْ ضُدَّ      لَ جَمِيلٌ فَلَيْسَ بِالْمَنْشُودِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٠ أَنَا نَضِلُّ سَلَلْتُهُ لِأَعَادِي      لَكَ، وَكَمْ ذَا سَلَلْتُ مِنْ مَغْمُودٍ!<sup>(٥)</sup>
- ٣١ وَبَثَّ شَرِيفُكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ      ظِرْمًا بَانَ سَيِّدٌ مِنْ مَسُودٍ
- ٣٢ أَيُّ عَزِيبٍ حَيْثُ أَنْتَ لِمَنْ يَمُوتُ      سِتَارُ عِزٍّ، وَأَيُّ مَغْنَى وَفُودٍ؟<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ وَإِذَا زَارَهُ الْعَفَاةُ أَصَابُوا      هُ مَرَادَ النَّدَى وَمَجْنَى الْعُودِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٤ وَالْمَحَلَّ الَّذِي بِهِ نَظَّمَ اللَّحْنَ      هُ مِنَ الْمُلْكِ كُلِّ شَمْلٍ بَدِيدٍ
- ٣٥ قَدْ رَأَيْنَا الَّذِينَ عَاصَوْكَ بِالْأَمْرِ      سِ وَجَاوُوا عَنْ ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج): (اله) بدل (أَلَدِي)، وفي (س، د): (أقرلها عند إلهي) في موضع (أضر بها عند أَلَدِي).

٢. في (س): (نديد) بدل (نديدي).

٣. الْجَمِيمُ: الثَّبْتُ الْكَثِيرُ أَوِ النَّاهِضُ الْمُنتَشِرُ الَّذِي غَطَى الْأَرْضَ. (التاج ١/١٣٧)، وجميم الحقود من المجاز.

٤. في (أ): (لجميل) بدل (جميل)، في (س، د): (الحال حيث ساء فإن كان جميلاً في محل (المال حيث كان فإن ضل جميل)، وفي (ج): سقطت (كان) من صدر البيت.

٥. التَّنْضُلُ: التَّشْيِيفُ، في (أ): (سالمته) بدل (سللته)، و(سلكت) في محل (سللت)، وفي (ش): (معمود) بدل (مغمود).

٦. في (أ): (يخيّب) بدل (يحيث). مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ: يَمْتَنَّا، فالذي يمتار يطلب الميرة، والمغنى: المنزل الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ. (الوسيط ٢/٦٦٥).

٧. في (ش): (مارأه) بدل (زاره)، وفي (أ، د، ك): (محنى) بدل (مجنى). الْعَفَاةُ: طالِبُو الْمَعْرُوفِ، وَالْمَرَادُ: مَحَلُّ الْإِرْتِيَادِ. (التاج ٨/١٢٢)، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ:

وَبَثَّتْ جِبَالٌ فِي مَرَادٍ يَزُودُهُ      فَأَخْطَأَتْ مِنْهَا كِفَافَ مُحَرَّمٍ

- ٣٦ بَيْنَ عَانٍ فِي الْقَدِّ غَيْرَ ظَلِيْقٍ      وَقَتِيلٍ بِالسَّيْفِ غَيْرِ شَهِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 ٣٧ وَشَرِيْدٍ يَوْدُ أَنْ الرَّدَى ضُبْ      بَ عَلَيْهِ وَكَانَ غَيْرَ شَرِيْدٍ  
 ٣٨ حَارَ لَمَّا رَأَى لِوَاءَكَ يَنْهَهَا      لُ عَلَيْهِ فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيْدٍ\*  
 ٣٩ أَشِبَّ بِالْقَنَّا يُخَالُ وَأَبْنَا      ءُ الْمَنَايَا فِيهِ عَرِيْنُ أَشُوْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٠ وَرِجَالٍ لَا يَخْفَلُونَ إِذَا مَا      رَثِمُوا الصَّيْمَ حَفْلَةً بِالْوَعِيْدِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤١ كَصِلَالِ الرِّمَالِ أَوْ كَذَنَابِ الْ      سَقَاعِ شُعْنًا هَبْنِ بَعْدَ رُكُوْدٍ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٢ كُلِّ مُسْتَرْسِلٍ إِلَى الْقَرْنِ نَبَتْ      لِلْمَنَايَا كَالصَّخْرَةِ الصَّيْحُوْدِ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٣ مُنْتِمٍ إِنْ لَزَزْتَهُ عِنْدَ جُرْئُو      مَةٍ فَخَرِمْنَهَا إِلَى خَيْرِ عُودٍ<sup>(٦)</sup>

وَقَوْلُ الْبُخَّارِيِّ:

فَإِنْ تَعَلَّيْتُ فَ«الْمَوْفُقُ بِاللَّ»      «مَرَادُ التَّنْدِي وَمَطْلَبُهُ

ديوانه ٢١٠/١

ومعنى العود: كناية عن لينه للسائلين العفاة.

٨. في (ج، س): (حادوا) بدل (جاروا)، الجوز: المِيلُ عَنِ الْقَصْدِ. (التاج ٤٧٧/١٠).  
 ١. في (ج، س): (القيد) بدل (القد)، العاني: الأسير، والقد: سَيْرٌ مِنَ الْجِلْدِ. (التاج ١٢/٩)، يُتخذ كقيد أحياناً.  
 ٢. في (ج، س): (الأسود) في محل (أسود). أَشِبَّ أَيِ مُلْتَفٍّ. (التاج ٢٦/٢).  
 ٣. لَا يَخْفَلُونَ: لَا يُبَالُونَ وَلَا يَهْتَمُّونَ، وَرَثِمَ الشَّيْءَ: أَحَبَّهُ وَأَلْفَهُ وَلَزِمَهُ. (المصدر نفسه ٢١٠/٣٢)، والمراد من الضيم مقاساة الحروب والأتعاب. أو أن رَأَى هُنَا بِمَعْنَى كَرِهَ، فَعَنْ ابْنِ السَّيِّكِيَّةِ: أَزَامَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَكْرَهَتْهُ. (اللسان ٢٢٤/١٢).

\* هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٤. في (ج، د، س): (رُقَشًا) بدل (شُعْنًا).  
 ٥. في (ب): (الجلمود) بموضع (الصيخود). الْقَرْنُ: كَقَوْلِكَ فِي الشَّجَاعَةِ وَنَظِيرِكَ فِيهَا وَفِي الْخَرْبِ. (التاج ٥٣٨/٣٥)، وَصَخْرَةٌ صَيْحُوْدٌ: صَمَاءٌ رَاسِيَةٌ شَدِيْدَةٌ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ. (المصدر نفسه ٢٥٨/٨).  
 ٦. لَزَزَهُ: شَدَّدَهُ وَأَلْصَقَهُ. (المصدر نفسه ٣١٣/١٥)، جَزْئُوْمَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ وَمَجْمَعُهُ. (المصدر نفسه ٣٩٥/٣١).

- ٤٤ لَا افْتَرَقْنَا إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا زُرْ نَاكَ إِلَّا عَنْ سَنِيكَ الْمَوْزُودِ  
 ٤٥ وَقَضَى اللَّهُ فِي عَطَايَاكَ مِنْهُ وَعَطَايَاكَ عِنْدَنَا بِالْمَزِيدِ<sup>(١)</sup>  
 ٤٦ ثُمَّ نَادَى فِي دَارِ مُلْكِكَ: يَا دَا رُ، أَقِيمِي مَخْرُوسَةً لَا تَبِيدِي<sup>(٢)</sup>  
 ٤٧ وَمَنْ الْآنَ فَاسْتَمِعْ مِنْ ثَنَائِي بِأَيَادِيكَ كُلِّ بَيْتٍ شُرُودِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٨ عِبْتِي بِالْقَبُولِ، مَا كَانَ عَنْ حَبِّ سِ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِالْمَطْرُودِ  
 ٤٩ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَى بَابِكَ الْمَعْدُ مُمُورٍ قَضَيْ لِعَائِقٍ فَقَصِيدِي<sup>(٤)</sup>

١. في (ب): (في عطائك) بدل (في عطاياك).

٢. في (أ): (أقامي) بدل (أقيمي).

٣. في (ج، د، س، ك): (مدح) بدل (بيت). الأيادي: التَّعْمُ. (التاج ٣٥٢/٤٠).

٤. سقط هذا البيت من (ش).

(٨٠)

وَأَتَقَى تَأَخُّرَ انْفَازِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِلَى الْحَضْرَةِ السَّامِيَةِ إِلَى أَيَّامِ التَّبَرُّزِ الْفَارِسِيِّ الْوَاقِعِ فِي  
رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، فَأَنْفَذَهَا - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - وَصَمَّ إِلَيْهَا أَبْيَانًا يُهَيِّئُهُ فِيهَا بِالتَّبَرُّزِ،  
وَهِيَ: <sup>(١)</sup>

[الوافرا]

١. عَلَيْكَ وَلِيَّ نِعْمَتِنَا سَلَامِي وَفِيكَ مَدَائِحِي وَبِكَ اغْتِصَامِي <sup>(٢)</sup>
٢. وَفِي النِّعَمِ الَّتِي جَلَّلَتْنيهَا مَرَادِي فِي الْعَشِيرَةِ أَوْ مَسَامِي <sup>(٣)</sup>
٣. أَخَذَنْ عَلَيَّ مَطْلَعَ الْأُمَانِي وَزِدَنْ وَلَمْ يَرْمَنْ عَلَى مَرَامِي <sup>(٤)</sup>
٤. فَضَلْتَ عَلَى الْمُلُوكِ وَقَدْ تَدَانُوا كَمَا فَضَّلَ الصَّبَاحُ عَلَى الظَّلَامِ
٥. بِإِقْدَامِ يَهَابِ اللَّيْثِ مِنْهُ وَإِنْعَامِ يُبْرِحُ بِالْكَرَامِ <sup>(٥)</sup>

١. القصيدة موجودة في مخطوطات الديوان ولم يشملها التحقيق السابق.

٢. في (ك): (السلام) بدل (سلامي).

٣. في (ج، س): (مقامي)، وفي (ك): (منامي) بدل (مسامي)، وفي (د، س): (رجلتنيتها) بدل (جللتنيتها). المراد: أهل الارتداد، ومسامي: هم أهل المَسَمَةِ الْخَاصَةِ. (التاج ٤١٥/٣٢).

٤. في (ش): (وردن) بدل (وزدن). يَرْمَنْ: يُثْبِتُنْ وَيُقِمِّنْ. أَي: زِدَنْ عَلَى مَرَامِي وَلَمْ يَثْبِتْ عَلَيْهِ وَيُقِمِّنْ عِنْدَهُ، بَلْ تَجَاوَزَهُ.

٥. بَرَّحَ بِهِ: أَتَعَبَهُ. (التاج ٣٠٧/٦).

- ٦ فَكَمْ أَغْنَيْتَ أَرْضًا حَلَّ فِيهَا غَمَامَةٌ رَاحَتِيكَ عَنِ الْغَمَامِ  
٧ وَكَمْ رُمْنَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْنَا فَمَا رُمْنَاكَ مُمْتَنِعَ الْمَرَامِ  
٨ وَغُرَيَانَ الْجَوَانِحِ مِنْ قَبِيحِ وَظَلَمَانَ الْجَوَارِحِ مِنْ حَرَامِ<sup>(١)</sup>  
٩ تَضَلُّ سَبِيلَهُ كَلِمُ الدَّنَايَا وَتَتَبُوعُهُ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ<sup>(٢)</sup>  
١٠ تَلَفْتُ يَا مَلِيكَ النَّاسِ شَرْقًا وَغَرْبًا، هَلْ تَرَى لَكَ مِنْ مُسَامِي؟<sup>(٣)</sup>  
١١ وَهَلْ أَنْبَى إِلَالَهُ لَكُمْ عَدُوًّا يُحَاذِرُ مِنْهُ فِي هَذَا الْأَنَامِ؟  
١٢ وَوَلَّ عَظِيمَ شُكْرِكَ مَنْ تَوَلَّى لَكَ التَّفَحَّاتِ بِالنِّعَمِ الْعِظَامِ  
١٣ وَمَا التَّوَزُّوؤُ إِلَّا خَيْرِيَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ فِيكَ بِخَيْرِ عَامِ<sup>(٤)</sup>  
١٤ يُخْبِرُ فِي عَطَائِكَ بِالْأَمَانِي وَيُؤْذِنُ فِي بَقَائِكَ بِالْدَوَامِ<sup>(٥)</sup>  
١٥ وَعَيْشٍ كَالزَّلَالِ الْعَذْبِ لَمَّا رَمَاهُ الْمُزْنُ صُفْقَ بِالْمُدَامِ<sup>(٦)</sup>  
١٦ فَلَا طَرَقَتْ بِمَا تَخْشَى اللَّيَالِي وَلَا هَمَّتْ عُهُودُكَ بِانْصِرَامِ  
١٧ وَلَا بَرَحَتْ شُؤُونُكَ كُلَّ يَوْمٍ تَقَلَّبُ فِي كَمَالٍ أَوْ تَمَامِ  
١٨ فَلَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا تَجَافَتْ نَوَائِيهُ حَرِيمَكَ مِنْ مَلَامِ

١. في (د): (وغرثان) بدل (وعريان).

٢. في (ب): (يضل) بدل (تضل)، وفي (ش): (تغل) بدل (تضل).

٣. في (ج، د، س): (غربًا وشرقًا).

٤. في (ب، د): (بشراك فيه) بدل (بشراه فيك).

٥. في (ك): (يخبرني) بدل (يخبر في).

٦. المدام: المطر الدائم، والخمر. (الوسيط ٣٠٥/١)، والتصفیق: تخويل الشراب من إناء إلى إناء، ليصفو. (التاج ٣٢/٢٦). والمراد هنا: وصف صفاء العيش.

## (٨١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يُعَزِّي بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِوَلَدِهِ أَمِيرِ الْأُمَرَاءِ أَبِي مَنْصُورٍ بُؤْيِهِ، وَقَدْ تُؤَفِّي فِي  
الْبَصْرَةِ فِي ذَهَابِهِ إِلَيْهَا:

[الكامل]

- ١ أَرَأَيْتَ مَا صَنَعْتَ بِنَا الْيَّامُ؟ صَاعَ الْعَزَاءِ وَصَلَّتِ الْأَحْلَامُ<sup>(١)</sup>
- ٢ نَبَأْتُكَ لَهُ الصُّدُورُ عَنِ الْحِجَا وَتَهَانُ أَخْطَارُ النَّهَى وَتَضَامُ
- ٣ وَمُصِيبَةٌ وَلَجَتْ عَلَى مَلِكِ الْوَرَى أَبْوَابُهُ وَالذَّائِدُونَ نِيَامُ<sup>(٢)</sup>
- ٤ حَلَّ الرِّجَالُ بِأَمْرِهَا عَقْدَ الْحَبَا فَكَأَنَّهُمْ وَهُمْ الْقُعُودُ قِيَامُ<sup>(٣)</sup>
- ٥ وَاسْتَوْهَلَتْ أَرَاؤُهُمْ فَتَرَاهُمْ لَا نَقْصَ عِنْدَهُمْ وَلَا إِبْرَامُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ حَارُوا فَلَيْسَ لَدَيْهِمْ إِنْ حُوطِبُوا أَوْ خَاطَبُوا فَهَمُّ وَلَا إِفْهَامُ
- ٧ كَالْغَمْدِ فَارَقَ نَضْلُهُ فِي مَعْرِكِ، وَالسِّلِكِ مُلْقَى لَيْسَ فِيهِ نِظَامُ<sup>(٥)</sup>

١. في (ج، س): (بك) بدل (بنا).

٢. في (أ): (الزائدون) بدل (الذائدون)، وفي (د): (تلك) بدل (ملك).

٣. في (أ، ب، ش، ك): (نيام) بدل (قيام). الحبا: جمع الحبوّة وهي مَا يُسْتَمَلُّ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَغَيْرِهِ. (التاج ٣٧/ ٣٩٤).

٤. سقط هذا البيت من (ب).

- اسْتَوْهَلَ وَوَهَلَ: ضَعُفَ وَفَرَّغَ. (المصدر نفسه ٣١/ ١٠١).

٥. في (ش): (فضله) بدل (نضله). السلكُ وَحَبَاتُ اللُّؤْلُؤِ المنظومة فيه تُكَوِّنُ الْعِقْدَ، فَإِنْ انْفَرَطَ كَانَ السِّلْكُ بِلَا لُؤْلُؤٍ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

- ٨ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لِحَلَالِهِ يُتَعَلَّمُ التَّوْفِيرُ وَالْإِعْظَامُ  
 ٩ صَبْرًا، فَبِالْأَدَبِ الَّذِي أَسْلَفْتُهُ فِي التَّائِيَّاتِ تَأَدَّبَ الْأَقْوَامُ<sup>(١)</sup>  
 ١٠ أَيْنَ التَّشَرُّزُ لِلخُطُوبِ؟ وَأَيْنَ ذَا لِكَ الصَّبْرُ وَالْإِظْرَارُ وَالْإِزْمَامُ؟<sup>(٢)</sup>  
 ١١ فَالْثِقُلُ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ شَارِفِ كَوْمَاءٍ إِلَّا عَارِبٌ وَسَنَامُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٢ وَالنَّبْعُ تَسْلُبُهُ التَّجَابَةُ فَرْعَهُ وَنَجَا بِلُؤْمِ خِرْزُوجٍ وَثُمَامُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٣ وَالثَّلْمُ لَيْسَ يَكُونُ إِلَّا فِي ظُبَا أَلِ حَاضِي وَيَخْلُو مِنْهُ وَهُوَ كَهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٤ وَالْبُخْلُ يَتَرَكُ التَّفَيْسَ، وَإِنَّمَا فَقَدَ النَّفَائِسَ مَا جِدُونَ كِرَامُ<sup>(٦)</sup>

١. في (أ): (أسلفته) بدل (أسلفته).

٢. في (أ): (التشزر) بدل (التشزر)، و(الأزمان) بدل (الإرمام). في (ج، د، ك): (الضير) بدل (الصير).  
 تَشَرَزَ: كَأَنَّهُ مِنَ التَّنْظَرِ الشَّرْزِ، وَهُوَ نَظَرُ الْمُغْضَبِ. (التاج ١٢/١٥١)، أَطْرُق: سَكَتَ وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٦/٧٧)، وَالْإِزْمَامُ، هُوَ الشُّكُوتُ أَيْضًا. (مقاييس اللغة ٢/٣٧٩).

٣. الشَّارِفُ مِنَ الثُّوقِ: الْمُسَيِّئَةُ الْهَرَمَةُ. (التاج ٢٣/٤٩٨)، النَّاقَةُ الْكَوْمَاءُ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. (المصدر نفسه ١٦/٥٥٩)، وَالْعَارِبُ: مُقَدَّمُ السَّنَامِ. (المصدر نفسه ٣/٤٧٩).

٤. في (ك): (وتمام) بدل (وتمام). النبع: شجري نبت في قلة الجبل تتخذ منه القسي والسهام. (الوسيط ٢/٨٩٨)، وَنَجَبْتُ الشَّجَرَةَ أَنْجُبَهَا وَأَنْجَبْتُهَا، إِذَا أَخَذْتَ قِشْرَةَ سَاقِهَا. (التاج ٤/٢٣٩)، وَالْخِرْزُوجُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَنَثَّرُ. (المصدر نفسه ٢٠/٥٠٠)، وَالثَّمَامُ: نَبْتُ مَعْرُوفٍ، وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفٍ لَهُ خَوْضٌ. (المصدر نفسه ٣١/٣٦٢). المعنى: إِنَّ الَّذِي جَعَلَ النَّبْعَ يَقْصَدُ دَائِمًا بِقَطْعِ أَغْصَانِهِ وَفُرُوعِهِ هِيَ جُودَتُهُ فِي عَمَلِ السِّهَامِ، أَمَّا الْخِرْزُوجُ وَالثَّمَامُ فَهِيَ نَوْعَاتٌ لَا تَصْلُحُ لِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ لضعفها، فَهِيَ هَشَّةٌ تَتَكَسَّرُ بِسَهْوَةٍ، وَهَذَا مَا وَصَفَهُ الشَّاعِرُ بِاللُّؤْمِ فِيهَا وَهُوَ سَبَبُ سَلَامَتِهَا مِنْ الْقَطْعِ.

٥. في (ك): (والسلم) بدل (والثلم). ظُبا: جَمْعُ ظُبَّةٍ، حَدُّ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ وَالْخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا. (الوسيط ٢/٥٧٥)، وَالْمَاضِي: الْقَاطِعُ، يُقَالُ: سَيْفٌ مَاضٍ: أَي سَيْفٌ حَادٌّ. (التكملة ١٠/٧٨)، وَسَيْفٌ كَهَامٌ: لَا يَقْطَعُ. (التاج ٣٣/٣٨٩).

٦. يَتَرَكُ: يَتْرُكُ، وَهِيَ إِفْعَلُ بِمَعْنَى فَعَلَ.

- ١٥ وَالْحَرْبُ تَقْتَنِصُ الشَّجَاعَ، وَأَمِنْ فِيهَا الْمَنُونُ الْوَاهِنُ الْمَحْجَامُ<sup>(١)</sup>  
 ١٦ شَبْلٌ، مَحَافِيهِ الرِّزْيَةُ، أَنَّهُ بَاقٍ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ الصَّرْعَامُ  
 ١٧ وَثَنِيَّةٌ مِنْ يَذْبُلُ جُدْنَا بِهَا، إِذْ يَذْبُلُ خَلْفُ لَهُ وَسَمَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ أَخَذَ الرَّدَى نَفْسًا وَعَادَرَ أَنْفُسًا، فَادْهَبَ حِمَامٌ؛ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ  
 ١٩ وَأَحَقُّ مِنَّا بِالْبُكَاءِ - عَلَى الَّذِي سَلَبَ الزَّمَانُ - الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ  
 ٢٠ وَالْخَيْلُ قَانِيَةُ التُّخُورِ كَانَمَا بِجُلُودِهَا الْحِنَاءُ وَالْعُلَامُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ لَمْ يَذْنُ مِنْهُمْ التُّزُولُ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ إِسْرَاجٌ وَلَا الْجَامُ  
 ٢٢ وَلَيْبَكِهِ الرُّمُحُ الْأَصَمُّ تَعَطَّلَتْ حَرَكَاتُهُ وَالْبَاتِرُ الصَّمْصَامُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٣ وَمُؤَمِّلُونَ أَنَاخَ شُعْتَ رِكَابِهِمْ بِفِتَائِهِ الْأَنْقَاضُ وَالْإِعْدَامُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٤ بَكْرُوا لِيَسْتَلْبُوا الْغَنَى وَيُرْوَحُوا فَحَلَّ لَهُمْ ثَمَرُ التَّدَى فَأَقَامُوا<sup>(٦)</sup>  
 ٢٥ يَا نَارِحًا فَضَّلَ الْأَكَابِرُ نَاشِئًا وَجَنَى ثِمَارِ السِّنِّ وَهُوَ غَلَامُ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (وَأَمِنْ فِيهِ) بدل (وَأَمِنْ فِيهَا).

٢. في (ك): (أَنْ يَذْبُلُ) بدل (إِذْ يَذْبُلُ)، وفي (ج، س): (خَلْفَ لَهَا) بدل (خَلْفَ لَهُ). الثَّنِيَّةُ: الْعَقَبَةُ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٣٧/٢٩٥)، وَيَذْبُلُ وَسَمَامُ: جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ.

٣. الْعُلَامُ: الْحِنَاءُ. (التاج ٣٣/١٣٥).

٤. في (ج، د، ك): (وَالْأَبْيَضُ) بدل (وَالْبَاتِرُ).

٥. في (ج): (وَالْأَنْقَاضُ) بدل (وَالْإِنْقَاضُ). الْأَنْقَاضُ: جَمْعُ التَّفْضِي، وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ الْخَيْلِ، كَأَنَّ السَّفَرَ نَقَضَ بَنِيَّتَهُ. (التاج ١٩/٩٤)، وَالْإِعْدَامُ: الْإِمْلَاقُ، أُعْدِمَ الشَّخْصُ: صَارَ فَقِيرًا. (المعاصرة ١٤٦٩/٢).

٦. في (د، س): (وَتُرْوَحُوا) بدل (وَيُرْوَحُوا)، وفي (ك): (مَحَلًا) بدل (فَحَلًا).

٧. وفي (أ): (فَارِحًا) فِي مَحَلِّ (نَارِحًا). النَّارِحُ: الْبَعِيدُ، وَيَعْنِي بِهِ الْمُرْتَضَى، وَفَضَّلَ الْأَكَابِرُ: غَلَبَهُمْ فِي الْفَضْلِ، وَثِمَارُ السِّنِّ: أَيِ ثِمَارِ الْعُمُرِ.



- ٢٦ تَزُوْرُ عَنْ صَبَوَاتِهِ سُنَنُ الصَّبَا وَتَطِيْحُ عَنْ خَلَوَاتِهِ الْأَنَامُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ وَقَصَى وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةُ رِيْبَةً مِنْهُ وَلَا عَلِقَتْ بِهِ الْأَجْرَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ أَمَّا الْقُلُوبُ فَإِنَّهُمْ رَوَّاجِفُ حُزْنًا لِيَوْمِكَ، وَالذُّمُوعُ سِجَامُ  
 ٢٩ مَاذَا عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي أُسْكِنْتُهُ أَلَّا يَمُرَّ عَلَى نَرَاهُ غَمَامُ؟<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ وَلَقِيَهُ مِنْكَ السَّكْبُ إِنْ جَمَدَ الْحَيَا وَالْمُسْتَهْلُ إِذَا السَّحَابُ جَهَامُ<sup>(٤)</sup>  
 ٣١ أَوْ لَا يُجَاوِرُ رَوْضَةً، وَصَرِيحُهُ فِيهِ يَعْرِفُكَ رَوْضَةٌ وَمُدَامُ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٢ أَوْ لَا يُحْيِيهِ الرِّفَاقُ، وَعَاكِفُ لِلَّهِ مِنْهُ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣ قَبِرْتُ تَشَقُّ لَهُ الْقُلُوبُ، وَقَبْلُهُ عِنْدَ الْقُبُورِ تُشَقُّ الْأَهْدَامُ<sup>(٧)</sup>  
 ٣٤ وَتُعَقِّرُ الْمُهْجُ الْحَرَامُ حَيَالَهُ وَسِوَاهُ تُعَقِّرُ عِنْدَهُ الْأَنْعَامُ<sup>(٨)</sup>  
 ٣٥ مَا نَحْنُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ، وَإِنَّمَا تَعْتَرِّنا بِمُرُورِهَا الْإِيَّامُ

١. في (ك): (صهواته) بدل (صبواته).

٢. في (ب): (الأنام) في محل (الأجرام). اللَّبَانَةُ: الحاجة من غير فاقة وَلَكِنْ من نهمة. (الوسيط ٨١٤/٢)، والأَجْرَامُ: جمع الجُزْم، وهو الذَّنْب. (التاج ٣١/٣٨٦).

٣. في (أ): (ما داء) بدل (ماذا). الْجَدَثُ: القَبْرُ. (المصدر نفسه ١٩٦/٥)، ومرور الغمام: كناية عن المطر.

٤. في (أ): (ولطيه) في محل (ولقيه)، و(السلب) بدل (السكب)، وفي (ج، د، س): (يكفيه) بدل (ولقيه). ولقيه منك: لقاءه منك، والحياء: المطر، استهْلَ المطرُ: هَلَّ، أَهْلٌ: اشتدَّ انصبابه. (المعاصرة ٣/٢٣٦)، والسحاب الجهام: الخالي من المطر.

٥. وفي (أ): (منه) بدل (فيه)، وفي (د): (ألا) بدل (أولا). العَرُفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٢٤/١٥٢)، والمدام: المطر الدائم.

٦. وفي (ج، د، س): (ألا تحييه) بدل (أو لا يحييه)، وفي (ج، د، س، ك): (لله منه) بدل (لله فيه).

٧. الْأَهْدَامُ: جمع الهَذْمِ: القُوْبُ البَالِي. (التاج ٣٤/٧٥)، والمراد هنا مطلق الثياب.

٨. وفي (ج): (تقصّر) بدل (تعقر)، و(خياله) بدل (حياله)، و(سواه تقصر) بدل (وسِوَاهُ تُعَقِّرُ).

- ٣٦ وَمَتَى تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَجَدْتَهُ أَجَلًا وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ سَقَامٌ  
 ٣٧ نُضْجِي وَنُفْسِي ضَاحِكِينَ وَإِنَّمَا تَسْرِي بِنَا نَحْوَ الرِّدَى الْأَعْوَامِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٨ وَتُسْرِ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ وَإِنَّمَا لِبُكَائِنَا الْإِضْبَاحُ وَالْإِظْلَامُ  
 ٣٩ فِي كُلِّ يَوْمٍ زُورَةٌ مِنْ صَاحِبٍ مِّنَّا إِلَى بَظْنِ الثَّرَى وَمَقَامُ  
 ٤٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهُ إِيَابَةٌ قَادِمٍ هَيْهَاتَ، أَعْوَزَ مِنْ رَدَى قُدَّامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤١ فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ مُحَصَّنًا فِي رَاحَتِكَ مِنَ الْخُطُوبِ زِمَامُ  
 ٤٢ تَأْبَى الْمَقَادِرُ مَا أَبَيْتَ وَلَا تَزُلْ تَجْرِي بِمَا تَخْتَارُهُ الْأَقْلَامُ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٣ وَلَمْ يَنْ هَوَيْتَ نَجَاحَةً وَفَلَاحَةً وَلَمْ يَنْ شَنِتْ الْكَبْتُ وَالْإِرْعَامُ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٤ فَالْمُلْكُ مَذْزُوعٌ إِلَيْكَ أُمُورُهُ حَرَمٌ عَلَى كُلِّ الرَّجَالِ حَرَامُ

١. في (ج، س، ش، ك): اسْتَبَدَلَ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ الْأَعْيَازَ.

٢. في (ج، د، س، ش، ك): (لا يرتجي) بدل (لا يرتجى). أَعْوَزَ الشَّيْءُ: تَعَذَّرَ. (التاج ١٥/٢٥١).

٣. في (ج، د، س، ش): (ولم تزل) بدل (ولا تزل).

٤. في (س): (نجاحة وفلاحه) بدل (نجاحه وفلاحه).

(٨٢)

وَسَأَلَهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ حَمْدٍ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - عَمَلٌ قَصِيدَةٍ عَنْهُ  
يَذْكُرُ فِيهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِحُقُوقِ خِدْمَتِهِ وَيَتَبَرَّأُ إِلَيْهِ مِنْ قُرُوفِ  
أَعْدَائِهِ:

[الوافر]

- ١ إِيَابَا أَيُّهَا الْمَوْلَى إِيَابَا فَعَبْدٌ إِنْ أَسَاءَ فَقَدْ أَنَابَا
- ٢ أَطَاعَكَ وَالشَّبَابُ لَهُ رِذَاءٌ فَكَيْفَ تَرَاهُ إِذْ خَلَعَ الشَّبَابَا؟!
- ٣ وَكَانَ عَلَى الْهُدَى حَدَّثًا، فَأَنَّى تَنْظُرُ بِهِ الصَّلَاةَ حِينَ شَابَا؟<sup>(١)</sup>
- ٤ أَبْعَدَ نَصِيحَةٍ فِي الْغَيْبِ غِشٌّ؟ أَحْزُورًا بَعْدَ كُورٍ وَانْقِلَابَا؟<sup>(٢)</sup>
- ٥ أَلَا قُلْ لِلأُلَى زُمُوا الْمَطَايَا وَعَالُوهَا الْهُوَادِجَ وَالْقَبَابَا<sup>(٣)</sup>
- ٦ وَقَادُوا الْخَيْلَ عَارِيَةَ الْهُوَادِي وَمَا أُوكُوا مِنَ الْعَجَلِ الْعِيَابَا<sup>(٤)</sup>

١. في (ب): (يُظَنُّ).

٢. الْخَوْرُ: التَّقْصَانُ وَالرُّجُوعُ، وَالْكُورُ: الزِّيَادَةُ. (التاج ٧٤/١٤). وَمِنْهُ الْمُنَاجَاةُ بِكَشْفِ الظُّلُمِ، وَفِيهَا: «وَأَخْصَدَ شَاقَّةَ أَهْلِ الْخَوْرِ، وَأَلْبَسَهُمُ الْخَوْرَ بَعْدَ الْكُورِ» مهج الدعوات ٢٦٤.

٣. في (ب، ج، د، س، ش، ك، م): (للأولى) بدل (للألى). زَمَ الْبُعَيْرَ: حَطَّمَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الزِّمَامَ. (التاج ٣٢٨/٣٢).

٤. في (ج، س): (عالية) بدل (عارية). هُوَادِي الْخَيْلِ: أَعْنَاقُهَا. (التاج ٢٨٧/٤٠)، وَأُوكُوا الْعِيَابَ: شُدُّوا رَأْسَهَا بِالْوِكَاءِ، وَالْوِكَاءُ: رِبَاطُ الْقَرْبَةِ وَغَيْرِهَا، الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا. (المصدر نفسه ٢٣٩/٤٠)،

- ٧ خُذُوا مِنَّا التَّحِيَّةَ وَافْرَأَوْهَا وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا عَنْهَا جَوَابًا  
 ٨ عَلَى مَلِكٍ تَنْزَرُهُ أَنْ يُحَابِي وَأَعْنَتُهُ الْمَحَامِدُ أَنْ يُحَابِي  
 ٩ وَلَمَّا أَنْ تَحَجَّبَ بِالْمَعَالِي عَلَى أَعْدَائِهِ رَفَعَ الْحِجَابَا  
 ١٠ وَقُولُوا لِلَّذِينَ رَضُوا زَمَانَا فَرَدَّهُمُ الْوُشَاءُ بِنَا غَضَابَا  
 ١١ عَدْتْنَا عَنْ دِيَارِكُمْ الْعَوَادِي وَزَابَ مِنَ الزِّيَارَةِ مَا أَرَابَا  
 ١٢ فَلَا جَوْنَ نَشِيمٍ بِهِ يُزَوِّقَا وَلَا أَرْضَ نَشَمٍ لَهَا تَرَابَا  
 ١٣ وَمَا كُنَّا نَخَافُ وَإِنْ جَنَيْنَا بِأَنَّ الْهَجَرَ كَانَ لَنَا عِقَابَا  
 ١٤ أَقِيلُونَا الذُّنُوبَ، فَإِنَّ فِيكُمْ وَعِنْدَكُمْ لِمُجْرِمِكُمْ مَتَابَا  
 ١٥ وَلَا تَسْتَبْدِعُوا خَطَأَ الْمَوَالِي فَإِنَّ الْعَبْدَ يُبْدِعُ إِنْ أَصَابَا<sup>(١)</sup>  
 ١٦ بَعُدْنَا عَنْكُمْ وَلَنَا أَعَادٍ يَزِيدُهُمْ تَبَاعُدُنَا اقْتِرَابَا  
 ١٧ فَرَوْنَا بِالْشِّفَارِ وَمَا أَكَلُوا لَهُمْ فِي فَرِينَا ظُفْرًا وَنَابَا  
 ١٨ وَكُنَّا إِذْ أَمِنَّا هُمْ عَلَيْنَا رِعَاةَ الْبَنَمِ إِذْ أَمِنُوا الدِّثَابَا  
 ١٩ أَيَا مَلِكِ الْمُلُوكِ، أَصْخَ لِقَوْلٍ أَجْلَكَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ عِتَابَا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ تُسَكِّنُنِي الْمَهَابَةُ عَنْهُ طَوْرًا وَيُؤْمِنُنِي وَفَاؤُكَ أَنْ أَهَابَا<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ وَلَوْ لَا أَنَّ حِلْمَكَ عَدْلُ رَضْوَى فَرَفُتَكَ أَنْ أَرَا جَعَكَ الْخِطَابَا<sup>(٤)</sup>

والعياب: جمع العيبة وهي وعاء من خوص أو جلد يُوضع فيه المتاع. (الوسيط ٦٣٩/٢).  
 ١. في (س): (لقولي) بدل (لقول). لا تَسْتَبْدِعُوا: لا تُعَدُّوهُ بِدَعَا، فَإِنَّ الْخَطَأَ مِنْ شَأْنِ الْمَوَالِي وَسَجَايَاهُمْ، وَإِنَّمَا الْإِبْدَاعُ فِي أَنْ يُصِيبُوا.  
 ٢. في (س): (لقولي) بدل (لقول).  
 ٣. في (أ): (تشكيني).  
 ٤. في (م): (فريقك) بدل (فرقتك). الْعِدْلُ: الْمُعَادِلُ، رَضْوَى: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَفَرُتُكَ: مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ، أَيِ خِفْتُكَ. (الوسيط ٦٨٥/٢).

- ٢٢ خَدَمْتُكَ حِينَ أَسْلَمَكَ الْأَذَانِي وَخَلَّى الْجَارُ نُصْرَتَنَا وَهَابَا<sup>(١)</sup>
- ٢٣ وَكُنْتُ أَخْوَضُ فِيمَا تَرْتَضِيهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَيَّامًا صِعَابَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٤ أَخَافُ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا وَأَرْقُبُهُ مَجِيئًا أَوْ ذَهَابَا
- ٢٥ وَأَكْرِغُ مِنْ عَذُوكَ كُلَّ يَوْمٍ - وَمَا اسْتَشَقَيْتُهُ - صَبْرًا وَصَابَا<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ وَكَمْ جَذَبَ الشُّعَاءُ عَلَيْكَ ضَبْعِي فَمَا أَوْسَعَتْهُمْ إِلَّا جِدَابَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ أَلَا لَا تُغْبِنَنَّ الْحِلْمَ رَأْيَا صَوَابًا فِي امْرِئٍ غَيْنِ الصَّوَابَا
- ٢٨ وَقُلْ لِلْمُخْلِيبِينَ عَلَيَّ: مَهْلًا فَقَدْ أَدْرَكْتُمْ فِيهِ الطَّلَابَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ أَسْخَطَا بَعْدَ سُخْطِ وَازُورَاا وَنَأْيَا بَعْدَ نَأْيٍ وَاجْتِنَابَا!؟
- ٣٠ وَأَنْتَ أَرَيْتَنِي فِي كُلِّ بَاغٍ غَفَرْتَ ذُنُوبَهُ الْعَجَبُ الْعَجَابَا
- ٣١ فَمَالِي لَا تُسَوِّينِي بِقَوْمٍ رَفُوا فِي كَيْدِ دَوْلَتِكَ الْهَضَابَا!؟
- ٣٢ وَدَرُّوْا بَعْدَمَا رَشَحُوا، فَأَاضَحُوا وَقَدْ مَلَأُوا مِنَ الشَّرِّ الْحِلَابَا<sup>(٦)</sup>

١. في (ب): (خلصتك) بدل (خدمتك)، وفي (س): (الأوالي) بدل (الأداني). خَلَّى: تَرَكَ.

٢. في (ج، ك): (يرتضيه) بدل (ترتضيه).

٣. الصَّبْرُ: الدَّوَاءُ الْمُرُّ، وَلَا يُسَكَّنُ إِلَّا فِي صَرُورَةِ الشَّغْرِ. (التاج ١٢/٢٧٩)، والصَّابُ: عُصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ. (التاج ٣/٢١٦).

٤. في (م): (الوشاة) بدل (السعاة). الصَّبْعُ: العَضُدُ، والجَذَابُ: المقاطعة، جاذبه جذابًا: فعال من جَذَبَ فَلَانَ حَبْلَ وَصَالِهِ: أَي قَطَعَهُ. (التاج ٢/١٤٢).

٥. الْمُخْلَبُ، اسم فاعِل، من أَجْلَبَ عَلَيْهِ: أَي جَمَعَ وَأَلْب. (المعاصرة ١/٣٨١).

٦. في (أ): (الحرابا) بدل (الحلابا). دَرُّوا بعدما رشحوا: على الاستعارة فإن الدرّ هو الحليب الكثير، والرشح هو التفاضل القليل كالعرق. أي أنهم أكثروا عليه الأكاذيب، بعد أن كانت قليلة منهم، فملأوا منها الجلاب، وهو المخلَب الذي يُخْلَبُ فيه. (المصدر نفسه ٣/٢٣٧).

- ٣٣ هَنِيئًا يَا مُلُوكَ (بَنِي بُؤْيِهِ) بِأَنَّ (بِهَاءَكُمْ) مَلَكَ الرِّقَابَا<sup>(١)</sup>  
 ٣٤ وَحَارَ الْمُلْكَ لَا إِزْثًا وَلَكِنْ بِحَدِّ السَّيْفِ قَسْرًا وَاعْتَصَابَا  
 ٣٥ وَلَمَّا أَنْ عَوَى بِالسَّيْفِ كُلُّبٍ وَجَرَّ إِلَى صَالَاتِهِ كِلَابَا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٦ وَظَنَّكَ لَاهِيًا عَنْهُ، وَيُزْمَى قَدِيمًا بِالْعَبَاوَةِ مَنْ تَعَابَى<sup>(٣)</sup>  
 ٣٧ رَأَى لَيْنًا عَلَيْهِ فَظَنَّ خَيْرًا وَيَلْقَى اللَّيْنَ مَنْ لَمَسَ الْحُبَابَا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٨ دَلَفَتْ إِلَيْهِ فِي عُصَبِ الْمَنَايَا إِذَا أَثْمُوا طِعَانًا أَوْ ضِرَابَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٩ وَجُوهَا فِي نَدَى تُلْقَى رِقَاقًا وَعِنْدَ رَدَى تُلَاقِيهَا صِلَابَا  
 ٤٠ وَأَبْصَرَهَا عَلَى (الْأَهْوَارِ) شُعْثًا تَحَالُ بِهِنَّ مِنْ كُلِّ ذُنَابَا<sup>(٦)</sup>  
 ٤١ عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَغٍ شَمَرِي يَهَابُ مِنَ الْحَمِيَّةِ أَنْ يَهَابَا<sup>(٧)</sup>  
 ٤٢ فَوَلَّى فِي زُهَيْطٍ كَانَ دَهْرًا يُمَتِّهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ شَرَابَا<sup>(٨)</sup>

١. بَأَنَّ (بهاءكم): يقصد بهاء الملك.

٢. فِي (ج): (خَرَّ) بدل (جَرَّ).

٣. نَظَرَ الشَّاعِرَ إِلَى مَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ:

لَيْسَ الْعَرَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَعَابِي

ديوان أبي تمام ٨٧/١

٤. فِي (م): (لَقِيَ) بدل (لَمَسَ). الْحُبَابُ: الْحَيَّةُ بِعَيْنَيْهَا. (التاج ٢/٢٢٥).

٥. فِي (ج): (دَلَفَتْ عَلَيْهِ) بدل (دَلَفَتْ إِلَيْهِ). دَلَفَ: مَشَى مَشْيَ الْمُقْتَدِرِ. (التاج ٢٣/٣٠٦).

٦. فِي (س): (وَوَجَّهَهَا عَلَى الْأَهْوَارِ) بدل (وَأَبْصَرَهَا عَلَى الْأَهْوَارِ).

٧. الْأَرْوَغُ: الذَّكِيُّ الْفَوَادِ وَالْمُعْجَبُ بِحُسْنِهِ وَجَهَاةٌ مَنْظَرُهُ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ. (الوسيط ١/٣٨٢)، أَيْ أَنَّهُ لَا يَخْطُرُ الْخَوْفُ فِي بَالِهِ لِأَنَّهُ مِنْ حَمِيَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ يَخَافُ أَنْ يَخَافَ.

- فِي (ش): هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ رَسَمًا فِي حَاشِيَةِ الْوَرَقَةِ.

٨. فِي (ج، س، ك): (تَوَلَّى) فِي مَوْضِعِ (فَوَلَّى)، وَفِي (ج، س): (جِيئًا) بدل (دَهْرًا)، وَفِي (ك): (تَوَلَّى) بدل (فَوَلَّى). وَالْمَرَادُ بِالشَّرَابِ: شَرَابُ الْمَنِيَّةِ.

- ٤٣ وَتَحَسَّبُهُمْ وَقَدْ زَحَفُوا لِيُوثَا  
فَلَمَّا أَجْفَلُوا حُسِبُوا ذُبَابًا<sup>(١)</sup>
- ٤٤ أَعَدَّهُمْ لَهُ صَحْبًا فَكَانُوا  
هُنَالِكَ فِي مَنِيَّتِهِ صَحَابًا<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ فَأَضْبَحَ لَا يَرَى إِلَّا انْتِسَامًا  
وَأَمْسَى لَا يَرَى إِلَّا انْتِحَابًا
- ٤٦ وَبَاتَ مُعَلَّقًا فِي رَأْسِ جِدْعٍ  
إِهَابًا لَوْ تَرَكْتَ لَهُ إِهَابًا<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ وَخَلَقَ شَا حِبَّ الْأَوْصَالِ حَتَّى  
عُقَابُ الْجَوِّ تَحْسِبُهُ عُقَابًا<sup>(٤)</sup>
- ٤٨ تَعَا فُ الظَّيْرُ جِيفَتُهُ وَتَأْبَى  
عِرَاقَتُهُ، وَإِنْ كَانَتْ سِعَابًا<sup>(٥)</sup>
- ٤٩ وَمَاتَرَكَ انْتِقَامُكَ فِيهِ، لَمَّا  
سَطَوْتَ بِهِ، طَعَامًا أَوْ سَرَابًا<sup>(٦)</sup>
- ٥٠ قَدُمَ يَاتَا جِ مُلْكٍ (بَيْنِي بُونِيهِ)  
تَحْطَاكَ الْمَقَادِرُ أَنْ تُصَابَا<sup>(٧)</sup>
- ٥١ وَلَا مَلَكَ الْأَنَامِ سِوَاكَ مَوْلَى  
وَلَا فَصَّدُوا سِوَى نُعْمَاكَ بَابَا
- ٥٢ وَضَلَّتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ جَمْعًا  
شِعَابَكَ أَنْ تُلِمَّ بِهَا شِعَابًا<sup>(٨)</sup>
- ٥٣ وَطَابَتْ لِي حَيَاتُكَ ثُمَّ طَالَتْ  
فَخَيْرُ الْعَيْشِ مَا إِنْ طَالَ طَابَا<sup>(٩)</sup>

١. في (ج، س، ك): (وَيَحْسَبُهُمْ) بدل (وَيَحْسَبُهُمْ)، وفي (س): (أخلفوا) بدل (أجفلوا). أجفلوا: أسرعوا في الهزيمة والهرب. (التاج ٢٨/٢١٤).
٢. في منيته صحابا، أي قتلى مثله.
٣. أي أنه ضلِّب عَارِيًا.
٤. في (ج): (وَحَلَّقَ) بدل (وَحَلَّقَ).
٥. عراقته: أن تبيري اللحم عن عراقيها أي: تبيري اللحم عن العظم. (التاج ٢٦/١٣٧)، واليغاب: الجيتاغ. (التاج ٣/٦٠).
٦. في (ج، س): (منه) بدل (فيه).
٧. في (س): (المقاد) بدل (المقاد).
٨. في (ش): (ظلت) بدل (ضلت). الشَّعْبُ: هُوَمَا انْفَرَجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. (التاج ٣/١٣٧)، لَمْ بِهِ وَالْمَ: نزل به. (اللسان ١٢/٥٥٠)، وَفِي الْبَيْتِ قَالَ: شِعْبُكَ كَنَائِيَّةٌ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي يَسْكُنُهُ مَمْدُوحُهُ مَعَ قَوْمِهِ، وَالثَّانِيَةُ التَّفَرُّقُ وَالتَّشْتُّتُ. (المصدر نفسه ٣/١٣٤).
٩. هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي النُّسخَةِ (ش).

(٨٣)

وَكُتِبَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ حَمْدٍ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - عِنْدَ انْجِدَارِهِ  
إِلَى وَاسِطَ بَغْتَةَ؛ لِحَبْرِ وَرَدَ مِنَ الْمُوصِلِ افْتَضَى ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ  
وَتَلَاثِينَ: (١)

[الخفيف]

- ١ بِنَقَا الرِّمْتِ مِنْ شَرَافٍ عَزَّالٍ صَلَّ عَنِّي وَلَيْسَ مِنْهُ الضَّلَالُ (٢)
- ٢ لَمْ تَزَلْ بِي الْأَيَّامَ حَتَّى لَوْنُهُ عَنْ لِقَائِي الْوُشَاةَ وَالْعُدَّالُ (٣)
- ٣ لَيْسَ يَبْرِي مَا تَصْنَعُ الْهِنْدُ مَا تَبْ رِي جَهَارًا وَتَجْرِخُ الْأَقْوَالُ (٤)

١. في (ج، س، ك) السَّنَةُ مَرْسُومَةٌ رَقْمًا (٣٩٩).

٢. في (ج، س، م): (الرميل) بدل (الرِّمْتِ). النَّقَا: مِنَ الرَّمَلِ، الْفِطْعَةُ تَنْقَادُ مُخَدَّوْدَةً. (التاج ٤٠/١٢٣)،  
وَالرِّمْتُ: مَرْعَى مِنَ الْحُمْضِ لِلْإِبِلِ. (التاج ٢/١٥٤)، وَشَرَافٍ: مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ؛ مَا يَنْجِدُ لَهُ ذِكْرٌ  
كَثِيرٌ، يَقَعُ بَيْنَ وَاقِصَّةٍ وَالْقِرْعَاءِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ آبَارٍ كِبَارٍ مَاؤُهَا عَذْبٌ. (معجم البلدان ٣/٣٣١).

٣. في (أ): (لا تزل).

٤. في (ج): (البيت فيه نقض كبير وخطأ: لَيْسَ تَبْرِي مَا تَصْنَعُ تَبْرِي جَهَارًا وَتَجْرِخُ الْأَقْوَالُ)، وَفِي (س):  
(وَيَجْرِخُ الشَّيْفُ) بدل (مَا تَصْنَعُ الْهِنْدُ)، وَفِي (ك): سَقَطَتْ (الهند) مِنَ النَّصِّ. يَبْرِي: يَنْحُثُ  
وَيُرْفَقُ، كَبْرِي الشَّهْمِ وَالْقَلَمِ. (التاج ٣٧/١٦٣)، الْهِنْدُ: كِتَابَةٌ عَنِ الشَّيْفِ الْقَاطِعِ الْهِنْدِيِّ. قَالَ  
الشَّاعِرُ: الشُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ لَا تَسْتَطِيعُ عَمَلُ مَا تَعْمَلُهُ الْأَقْوَالُ، فَجُرُوحُ الشُّيُوفِ وَفِعْلُهَا يَنْدِمِلُ وَلَكِنَّ  
فِعْلَ الْكَلَامِ لَا يَزُولُ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَمِنْ أَشْهَرِهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَرُهَا عَلَى



- ٤ نَحْنُ بِالْعَوْرِ مِنْ (تِهَامَةً)، وَالْحَبِّ حَبِّ ب (تَجْدٍ) عَلَيَّ الرَّبِّي لَا يُنَالُ<sup>(١)</sup>
- ٥ وَ(العُدَيْبِ) الْعُدَيْبِ يَا رَكْبُ فَالْقَدْ حَبِّ لَهُ بِالْعُدَيْبِ دَاءٌ عُضَالُ<sup>(٢)</sup>
- ٦ كُلَّمَا قُلْتُ: قَدْ مَضَى، عَادَ مِنْهُ وَلَهُ مَا يُغْبُنَا وَخَبَالُ<sup>(٣)</sup>
- ٧ مِنْ أَنَاسٍ لِلْوَعْدِ بَيْنَهُمْ خُلْدُ فُفْ مُقِيمٍ وَلِلدُّيُونِ مِطَالُ
- ٨ إِنْ تَنَاءُوا فَلَيْسَ مِنْهُمْ تَدَانٍ أَوْ تَدَانُوا فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَصَالُ<sup>(٤)</sup>
- ٩ لَا تَلُمُ سَاكِنَ (الْحَجَّازِ) بِقَلْبٍ فِيهِ مِنْ أَهْلِ (بَابِلِ) بَلْبَالُ<sup>(٥)</sup>
- ١٠ كِدْتُ أَقْضِي يَوْمَ الْفِرَاقِ لَبَانَا تَبِي لَوْلَا أَنَّ الْمَطَايَا عَجَالُ<sup>(٦)</sup>
- ١١ قُلْ لِمَنْ لَيْلُهُ قَصِيرٌ: أَلَا إِنْ نَ لِيَالِي مُذْ نَأْيُنْ طَوَالُ
- ١٢ حَبْدَا النَّوْمُ لَا لِشَيْءٍ أَرَى فِيهِ هِ سَوَى أَنْ يَزُورَ مِنْكُمْ خَيَالُ
- ١٣ لَيْسَ يُجْدِي يَا صَاحِبِي وَقُوفُ بِظُلُولٍ وَلَا يُرَدُّ سُؤَالُ<sup>(٧)</sup>

(الوافر)

الإِظْلَاقِ، قَوْلُ شَاعِرٍ قَدِيمٍ:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا النِّثَامُ وَلَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

١. الحَبِّ: الْمُخْبُوبُ.

٢. فِي (ج، س، ك، م): (الْعُدَيْبِ الْعُدَيْبِ) بَدَلَ (وَالْعُدَيْبِ الْعُدَيْبِ). الْعُدَيْبُ: مَاءٌ بِالْفَرْبِ مِنْ يَنْبُعٍ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَمُغِيَّةَ، وَقِيلَ أَيْضًا: هُوَ مَاءٌ لِيَنِي تَمِيمٍ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ، مُسَمًّى بِتَضْغِيرِ الْعَدْبِ. (معجم البلدان ٣/ ٣٣١).

٣. فِي (ج): (نَا يُغْبِنَا) بَدَلَ (مَا يُغْبِنَا)، فِي (ج، س، ك): (وَحَيَالُ) بَدَلَ (وَحَبَالُ). مَا يُغْبِنَا: مَا يَتْرُكُنَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغَبَ الْقَوْمُ، إِذَا جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَهُمْ يَوْمًا.

٤. تَنَاءُوا: تَبَاعَدُوا. (المعاصرة ٣/ ٢١٥١).

٥. الْبَلْبَلَةُ: شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسَاوِسِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨/ ١١٤).

٦. فِي (ج): (لِبَنَاتَانِي) فِي مَحَلِّ (لِبَنَاتَانِي)، وَفِي (س): (بِمَا لَاقَيْتَ) فِي مَحَلِّ (لِبَنَاتَانِي).

٧. فِي (ج، س، م): (فِي ظُلُولٍ) فِي مَحَلِّ (بِظُلُولٍ).

- ١٤ إِنَّمَا الرَّبْعُ بِالْمُقِيمِينَ فِيهِ وَهُوَ خَلْوٌ مِنْ سَاكِينِهِ مِثَالُ<sup>(١)</sup>
- ١٥ يَا (بْنَ حَمِدٍ)، مَاذَا صَنَعْتَ بِقَلْبِي حِينَ سَيِّقْتَ بِرِخْلِكَ الْأَجْمَالَ؟<sup>(٢)</sup>
- ١٦ فُرْقَةٌ صَعْبَةٌ كَمَا انْصَدَعَ الْقَعْدُ بِي بِكَفِّ الصَّدِيِّ وَفِيهِ الزُّلَالُ<sup>(٣)</sup>
- ١٧ فَحَرَامٌ عَلَى الْجُفُونِ، وَقَدْ غَبَدَ كَرَاهَا وَالذَّمْعُ طُلُقٌ حَلَالُ<sup>(٤)</sup>
- ١٨ وَبَعِيدٌ، شَعْبٌ انْصَدَعَ فُؤَادُ رُحْتٍ عَنْهُ مُوَدَّعًا، أَوْ مُحَالُ<sup>(٥)</sup>
- ١٩ إِنَّ لِلدَّهْرِ، يَوْمَ فَارَقْتَ بَعْدًا دَ، عَلَيْهَا جَرِيرَةٌ لَا تُقَالُ<sup>(٦)</sup>
- ٢٠ إِمَّحَى نُورَهَا، فَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ عَنْ دُجَاهَا الْهِلَالُ<sup>(٧)</sup>
- ٢١ أَنْتَ فِيهَا فِي الْقَرَشْمُسِ، وَفِي الْقَيْدِ ظِ وَحَرَ الْهَجِيرِ أَنْتَ الظَّلَالُ
- ٢٢ يَا لَحَى اللَّهِ مَنْ أَرَاكَ عَلَى النَّأْيِ طَرِيقًا لِلشَّوْءِ فِيهِ مَجَالُ<sup>(٨)</sup>
- ٢٣ حِذْتُ عَنْهُ قَبْلَ التَّوَرُّطِ فِيهِ قَلَمًا يَنْفَعُ الْوَرُوطَ اخْتِيَالُ<sup>(٩)</sup>
- ٢٤ خَبَرُ أَضْرَمَ الْقُلُوبِ وَإِنْ كَا نَتَ رَسُولًا بِهِ إِلَيْنَا الشَّمَالُ<sup>(١٠)</sup>

١. المِثَالُ: الشَّبَهُ، يَعْنِي أَنَّ الرَّبْعَ إِنْ خَلَا مِنْ سَاكِينِهِ فَلَيْسَ بِرَبْعٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَبَهُ الرَّبْعِ وَمِثْلُ الْخَيَالِ.

٢. فِي (ك): (سُقِيقْتُ) فِي مَحَلِّ (سَيِّقْتُ).

٣. فِي (ك): (الرَّنَال) فِي مَحَلِّ (الزَّلَال). الصَّدَى: الْعَطَشُ أَوْ شِدَّتُهُ، وَالصَّدِيُّ: الظَّمَانُ.

٤. فِي (ج، س، ك): (غَبْتُ) فِي مَحَلِّ (غَبْتُ). كَرَاهَا: نَوْمُهَا، مِنَ الْكَرَى وَهُوَ النَّوْمُ. (التَّاج ٣٩/٣٨٨).  
وَمِنَ الْمَجَازِ: الظَّلُوقُ: الْحَلَالُ وَهُوَ الْمُطْلَقُ الَّذِي لَا حَضَرَ عَلَيْهِ. (التَّاج ٢٦/٩٥).

٥. فِي (أ): (رَعَت) بَدَلَ (رَحَت). الشَّعْبُ: إِصْلَاحُ الصَّدْعِ. (التَّاج ٣/١٣٤).

٦. فِي (ج، س): (جَرِيمَةٌ) بَدَلَ (جَرِيرَةٌ). الْجَرِيرَةُ: الذَّنْبُ، لَا تُقَالُ: لَا يُصْفَحُ عَنْهَا وَلَا تَغْتَفَرُ. (التَّاج ٣٠/٣٠٦).

٧. فِي (ك): (الْيَالِيَّة) بَدَلَ (لَيْلَةٍ).

٨. فِي (ج، س، ك): (رَاكَ) بَدَلَ (أَرَاكَ)، وَفِي (ك): (مَحَال) بَدَلَ (مَجَال).

٩. فِي (ك): (حِذْتُ) بَدَلَ (حِذْتُ).

١٠. فِي (ج، س): (عَنَهُ) بَدَلَ (بِهِ)، وَفِي (ك): سَقَطَتْ (بِهِ) مِنَ النَّصْرِ. الشَّمَالُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُتُ، مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ، وَتَقَابِلُ الْجَنُوبِ. (التَّاج ٢٩/٢٨٥).

- ٢٥ جَاءَ مِنْ لَامِعِ الْخِلَالِ كَمَا يَلِدُ مَعَ فِي جَانِبِ الْبَسِيطَةِ أَلْ<sup>(١)</sup>  
 ٢٦ قَدْ غُرِزْنَا بِهِ، وَكَمْ غَرَّتِ النَّا سَ قَدِيمًا مَحَاسِنُ وَجَمَالُ!  
 ٢٧ قَدْ بَلَوْنَاكَ يَا (بَنَ حَمْدٍ) عَلَى الْحَظِّ بٍ، تَنَاهَى وَازْوَرَّ عَنْهُ الرِّجَالُ  
 ٢٨ وَخَبِرْنَاكَ حَامِلًا فَأَصْبَنَّا كَاهِلًا لَا تَوُودُهُ الْأَنْثَالُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٩ وَعَرَفْنَاكَ لَا تُسَائِلُ يَوْمًا عَنْ كَلَامِ الْفَحْشَاءِ كَيْفَ يُقَالُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ وَاعْتَرَفْنَا ظَوْعًا بِأَنَّكَ فِينَا إِنْ بَطَشْنَا يَمِينَنَا وَالشِّمَالُ  
 ٣١ لَيْسَ يَنْزِي الزَّمَانَ يَا قَوْمُ عَمَّا سَاءَ نِي فِي الَّذِي أَحْبَبْتُ مَقَالُ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٢ كُلُّ يَوْمٍ يَزُودُنِي مِنْ تَوَاجِيهِ هِ عَلَى الْأَمْنِ فُرْقَةً أَوْ زَوَالُ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٣ هَالَنِي فِيكَ بِالْفِرَاقِ، وَقَدْ كُنْتُ بِمَا فِي صُرُوفِهِ لَا أَهَالُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٤ وَأَرَانِي، وَلَيْتَهُ مَا أَرَانِي، كَيْفَ حَالَتْ مِنْ قَبْلِي الْأَحْوَالُ  
 ٣٥ وَتَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلدُّنَى يَا صَفَاءَ وَلَا لِأَمْرِ كَمَالُ  
 ٣٦ وَبَقِينَا فِيمَنْ يَمَلُّ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْأَسِيرِ الْمَلَالُ  
 ٣٧ لَا مَقَالُ مِنْهُمْ يُرْجَى، وَمَنْ لَيْدَ سَسَ مَقَالُ مِنْهُ، فَلَيْسَ فِعَالُ

١. في (ج، س، م): (الْجَلَال) بدل (الْخِلَال). الْخِلَالُ جمع خَلَلٍ: وهي مخارج المطر من السحاب. (التاج ٤٢٤/٣٨)، والأل: الشَّرَاب. (المصدر نفسه ٣٥/٢٨).

٢. الكَاهِلُ: من الإنسان: مَا نَزَّ كَتَفَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٦٣)، وَزَوُودُهُ: يُثْقِلُهُ. (المصدر نفسه ٣٥٩/٧).

٣. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ فَرَادَهُ حُسْنًا: (الطويل)

وَقُورَ فَإِنْ لَمْ يَزَعْ حَقِّي جَاهِلُ سَأَلْتُ عَنِ الْعَوَزَاءِ كَيْفَ تُقَالُ

ديوان الشريف الرضي ٦٠٨/٢

٤. في (ج، س): (عَتَا) بدل (عَمَّا).

٥. في (س، م): (الْأَيْن) بدل (الْأَمْن).

٦. هَالَهُ: أَفْزَعَهُ وَخَوَّفَهُ. (التاج ١٦٦/٣١).

- ٣٨ وَإِذَا أَعْوَرَ التَّجْمُلُ، فَلَاغُ — وَارَ مِنْهُ الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ<sup>(١)</sup>
- ٣٩ عَدِيَا (بَنَ الْحُسَيْنِ) عَنْ كُلِّ مَنْ لَيْدَ — سَ لَهُ فِي الْكِزَامِ عَمَّ وَخَالَ<sup>(٢)</sup>
- ٤٠ لَيْسَ مِنْ ذَا إِحْفِدِهِ، مَا دَجَى اللَّيْدَ — لُ وَمَا أَشْرَقَ الدُّجَى، إِبْلَالُ<sup>(٣)</sup>
- ٤١ وَيُورِي أَنَّهُ يُزَامِي مُزَامِي — كَ، وَلَيْسَتْ إِلَّا إِلَيْكَ التَّبَالُ<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ مَعَشَرَ خَوَّلُوا الْكَثِيرَ، وَفِيمَا — يُنْفِقُونَ الْإِنْرَارَ وَالْإِقْلَالُ
- ٤٣ لَا يَخْفُونَ فِي الْجَمِيلِ، وَلَا تُشَدَّ — حَبُ فِي الْخَيْرِ مِنْهُمْ أَذْيَالُ
- ٤٤ وَتَرَاهُمْ يُزْضِيهِمْ أَنْ يَقْلُوا — فِي الْأَعَادِي وَتَكْثُرُ الْأَمْوَالُ
- ٤٥ وَكَأَنَّ الْأَمَالَ فِيهِمْ رُسُومٌ — دَارِسَاتُ تَسْفِي عَلَيْهَا الرِّمَالُ<sup>(٥)</sup>
- ٤٦ أَنْتَ مَا بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ، وَأَهْلٌ — لَكَ فِي حَيِّهِمْ كَثِيرٌ وَمَالُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٧ فَانْجُ عَنْهُمْ، فَمَا يُقِيمُ عَلَى الْخَسَدِ — فِ، وَإِنْ قَيَّدُوهُ، عَوْدُ جُلَالُ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، ك، م): (فالأعوز) بدل (فالأعوان). أعْوَرَ الشيء: تعَدَّرَ. (التاج ٢٥٢/١٥).

٢. في (ج): (الكُرْم) بدل (الكِرَام).

٣. في (ك): (إِبْلَالُ) بدل (إِبْلَالُ). أَبْلَ الْمَرِيضُ: بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ، وَالْإِبْلَالُ الْمَعَاوَةُ مِنَ الْمَرَضِ. (المصدر نفسه ١١١/٢٨).

٤. في (أ، ج، ك): (ويريك) بدل (ويري)، وفي (ج، س): (ليرمي) في موضع (يُزَامِي)، وفي (ك): (ويريك أَنَّهُ يَرِي) بدل (وَيُورِي أَنَّهُ يُزَامِي).

٥. في (ج، س، م): (الْأَمْوَالُ) بدل (الْأَمَالُ).

٦. في (أ، ك): (حبهم) في موضع (حيهم). وَالْمَجْلَّةُ: الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ.

٧. اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ الْعَوْدَ: وَهُوَ الْجَمَلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنُ الْمُدْرَبُ. (التاج ٤٣٤/٨)، وَالْجُلَالُ: الصَّخْمُ

الْعَظِيمُ. (التاج ٢٨/٢١١)، اسْتِعَارَةَ لِمُدْوَحِهِ، وَكَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ قَوْلِ الْمُتَمَلِّسِ:

(البسيط)

وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسَفٍ يُسَامُ بِهِ إِلَّا الْأَذْدَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَيْدُ

(٨٤)

وَقَالَ يَعْزِي الْوَزِيرُ - حَرَسَ اللَّهُ مُهْجَتَهُ - عَنِ وَالِدَتِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَدْ تُوَفِّتْ فِي صَفَرٍ

سَنَةِ (٣٩٩ هـ):

[البسيط]

- ١ فِي مِثْلِهَا يُسْتَنَارُ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ وَعِنْدَهَا يَتَفَاضَى الْحَزْمُ مَا يَجِدُ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَمَا الرِّزْيَةُ إِلَّا أَنْ تُلِمَّ بِنَا وَنَحْنُ لَاهُونَ عَنْهَا عُقْلٌ بَعْدُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ مِثْلُ السَّوَامِ رَعَى فِي أَزْضٍ مَضِيعَةٍ نَامَ الْمُسِيمُ بِهَا وَاسْتَيْقَظَ الْأَسْدُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ نَمْشِي الصَّرَاءَ، وَهَامٌ لَا نَحْوَرُهَا، مُحَلِّقٌ فَوْقَهُنَّ الْعَارِضُ الْبَرْدُ<sup>(٤)</sup>

١. في (أ): (وعندنا) بدل (وعندها).

٢. في (أ): (وإن) بدل (وما).

٣. في (ج، س): (لها) بدل (بها)، و(مضبغة) بدل (مضبغة)، وفي (د): (رعت) بدل (رعى)، و(مضبغة) بدل (مضبغة). السَّوَامُ والسَّائِمَةُ: الإبل الرَّاعِيَّةُ. (التاج ٣٢/٤٣١). وقد أخذ المعنى من قول أبي مسلم الخراساني:

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَزْضٍ مَسْتَبَعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَغِيهَا الْأَسْدُ

المحاسن والأضداد ٤٥، وربع الأبرار ٣/٤٦٦، والمستطرف ٢١٥

٤. في (د، س، ك): (رِهَامٌ)، وفي (ج): (دِهَامٌ) بدل (وَهَامٌ)، وفي (د، س، ك): (لا تُحْوَرُهَا) بدل (لَا تُحْوَرُهَا). يَدِبُّ لَهُ الصَّرَاءُ أو يمشي لَهُ الصَّرَاءُ، أي يَخْدَعُهُ وَيَمَكُرُ بِهِ. (الوسيط ١/٥٣٩)، وَلَا نَحْوَرُهَا: لَا نُعْظِيهَا وَلَا نَسْتُرُهَا بِالْخِمَارِ. (المعاصرة ١/٦٩٥)، وَالْعَارِضُ الْبَرْدُ: سَحَابٌ بَرْدٌ: ذُو قُرْوٍ وَبَرْدٍ. (التاج ٧/٤١٣).

- ٥ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الْإَيَّامِ مُحْتَبَسٌ، عَلَى الْمَنِيَّةِ تَأْتِيهِ، وَمُقْتَعَدٌ  
٦ يَنْسَعَى، وَلَمْ يَنْسَعْ إِلَّا نَحْوَ حُفْرَتِهِ، يُخَالُ مُعْتَمِدًا أَوْ كَيْفَ يَتَّمَدُّ  
٧ جَابَ الْبِلَادَ وَعَدَى عَنْ مَصَارِعِهِ، فَاخْتَطَّ مَصْرَعَهُ مِنْ بَيْنِهَا بَلَدًا<sup>(١)</sup>  
٨ وَكَيْفَ يَنْجُو حِبَالَاتِ الرَّدَى رَجُلٌ مُسْتَجِمِعٌ وَالْمَنَايَا بَعْدَهُ بَدَدًا؟<sup>(٢)</sup>  
٩ وَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَا مَعْشَرُ أَكُلٍ لِلْمَوْتِ، نُوْجِدُ أَحْيَانًا وَنُفْتَقِدُ<sup>(٣)</sup>  
١٠ يَرْتَاخُ نَحْوَعَدٍ مِنْ غَفْلَةٍ أَبَدًا، مَنْ لَيْسَ يَدْرِي بِمَا تَجْنِي عَلَيْهِ عُدُ  
١١ كَمْ ذَا فَقَدْنَا، كِرَامًا لَا إِيَابَ لَهُمْ حُطُوبًا مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَعْلَى، وَنُفْتَقِدُ<sup>(٤)</sup>  
١٢ ذَا قَتَّ شِفَاهَهُمْ طَعْمَ الرَّدَى مَقْرًا، وَطَالَ مَا كَانَ يَجْرِي بَيْنَهَا الشَّهْدُ<sup>(٥)</sup>  
١٣ وَكَمْ وَدَدْنَا، وَمَا تُغْنِي وَدَادَتُنَا! أَنَا وَرَدْنَا، وَأُغْفُوا مُرَّمًا وَرَدُوا<sup>(٦)</sup>

— قَالَ الْبُحْتَرِيُّ؟ —

(البسيط)

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدَى وَوَعَى كَالْبَرْقِ وَالرَّغْدِ وَشَطِّ الْعَارِضِ الْبَرْدِ

ديوان البحتري ٥٧٥/١

١. في (أ): (مقرعه) بدل (مصرعه).
  ٢. في (ش): (حبالات) بدل (حبالات). ينجو: يقطع. (التاج ٢٣/٤٠)، أو هي بمعنى النجاة والخلاص وما بعدها منصوب بنزع الخافض أي: «وكيف ينجوم من حبالات الردى»، وجبالات: جمع جباله، وهي المصيدة. (المعاصرة ٤٣٨/١).
  ٣. الْأَكُلُ: الطَّعَامُ أَوِ التَّمَرُ الْمَأْكُول. (التاج ١٠/٢٨).
  ٤. في (أ): (خطوًا) في موضع (حُطُوبًا)، وفي (ب): (ويفتقد)، وفي (د، س): (وما افتقدوا) بدل (ونفتقد).
  ٥. في (أ): (ذا قتر) بدل (ذاقت). المَقَرُّ: التَّمَرُ. (التاج ١٤/١٥٥). وَالشَّهْدُ: الْعَسَلُ، وَفُتِّحَ الْهَاءُ لِلضَّرُورَةِ.
  ٦. في (ج، د، س، ك): (وَرَدْنَا) فِي مَوْضِعِ (وَدَدْنَا)، وَفِي (أ): (ودادنا)، وَفِي (د، س، ك): (ورادتنا)، وَفِي (ش): (وادتنا) وَفِي (ورارتنا)، وَفِي (ش): (محل (وأغفوا) بياض).
- يَقُولُ: كَمْ تَمَنَيْنَا أَنْ نَقْدِيَهُمْ بِأَرْوَاجِنَا، وَلَكِنْ مَا قِيَمَهُ هَذَا التَّمَنِي وَالْقَصَاءُ يَجِبُ أَنْ يُنْقَدَ.

- ١٤ لَمْ يُعِنْ عَنْهُمْ، وَقَدْ هَمَّ الْحِمَامُ بِهِمْ، مَا جَمَعُوا لِدِفَاعِ الْبُؤْسِ وَاحْتَشَدُوا<sup>(١)</sup>
- ١٥ وَلَيْسَ يُجِدِي، وَإِنْ أَزْبَى بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى، مَدَّدَ، إِذَا انْقَضَتْ مُدُّ<sup>(٢)</sup>
- ١٦ كَانَتْهُمْ، بَعْدَ مَا امْتَدَّ الزَّمَانُ لَهُمْ لَمَّا مَضَوْا فِي سَبِيلِ الْمَوْتِ مَا وَلَدُوا<sup>(٣)</sup>
- ١٧ فَنَحْنُ نَبْكِي عَلَى آثَارِهِمْ جَزَعًا نَقُولُ: لَا تَبْعُدُوا عَنَّا، وَقَدْ بَعُدُوا
- ١٨ قُلْ لِلزَّوْجِ: سِوَاكَ الْمَرْءُ نَوْظُهُ، وَسَمِعَ غَيْرَكَ يَغْتَشِي الْعَدْلُ وَالْفَنَدُ<sup>(٤)</sup>
- ١٩ حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِيمَا فَاتَ مُكْتَتِبٌ؟ جَنَى الْحِمَامُ، فَلَا عَقْلَ وَلَا قَوْدَ<sup>(٥)</sup>
- ٢٠ دَعِ التَّتَبُّعَ لِلْعُمَرِ الَّذِي قَطَعْتَ عَنْهُ الْحَيَاةَ الْمَنَايَا وَانْتَهَى الْأَمَدُ
- ٢١ مَا دُمْتَ تَظْمَعُ فِيهِ فَاحْزَنْ لَهُ فَإِنْ يَتَسَتَّ فَلَا حُزْنَ وَلَا كَمَدَ
- ٢٢ وَاسْتَبَقِ دَمْعَكَ لَا تَذْهَبِ بِهِ سَرَفًا فَمُسْرِفٌ فِيهِ يُضْحِي وَهُوَ مُقْتَصِدٌ<sup>(٦)</sup>
- ٢٣ وَإِنْ جَزَعْتَ لِأَنْ مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ فَبِالَّذِي عِشْتَ مَا مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ
- ٢٤ وَمُتِيَّةُ الْوَالِدَيْنِ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ أَنْ يَكْرَعَ الْمَوْتَ حَتَّى يَسْلَمَ الْوَلَدُ

١. في (أ): (الجَمَاح) في محل (الحِمَام)، و(الدِّفاع) بدل (للدفاع)، وفي (د، س): (لامتناع البأس) بدل (للدفاع البؤس).

٢. هذا البيت والذي بعده سقطا من (ج، س) وأضيفا في حافة الورقة. في (أ): (أرى) في موضع (أربى)، وفي (أ، ج، س): (الفتى) في محل (الحصى)، وفي (ج، ك): (إِنَّمَا انْقَضَتْ) في محل (إِذَا انْقَضَتْ)، وفي (ك): (يُخْدِي) في محل (يجدي). أربى: زاد. (التاج ٣٨ / ١٢١).

- هذا البيت والذي بعده أضيفا على هامش الورقة عند نهاية القصيدة.

٣. في (ج): (أعتد) في محل (امتد).

٤. في (ج، ك): (سؤال) في محل (سواك)، و(نوظفه) في محل (نوقفه). التَّفْنِيد: اللُّومُ، وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ. (التاج ٨ / ٥٠٦).

٥. الْعَقْلُ: هُوَ الدِّيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٢)، وَالْقَوْدُ: قَتْلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَهُوَ الْقَصَاصُ. (المصدر نفسه ٨٠ / ٩).

٦. في (ج، س): (التمتع) في موضع (التتبع).

٧. في (أ): (نصحي) في محل (يضحي).

(٨٥)

وَسَأَلَهُ الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - عَمَلَ آيَاتٍ تَسْتَضَمُّنُ نَقْصَ الْمَعْنَى الَّذِي فَصَدَهُ  
جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>، فَجَادَتْ قَرِيبَتُهُ بِمَقْطُوعَةٍ مَظْبُوعَةٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا: <sup>(٢)</sup>

[الوافر]

- ١ وَمَا مَرَحَ الْفَتَى تَزَوُّرَ عَنْهُ خُذُوذُ الْبَيْضِ بِالْحَدَقِ الْمَلَّاحِ؟ <sup>(٣)</sup>
- ٢ وَيُضْبِحُ بَيْنَ إِعْرَاضٍ مُبِينٍ - بِلَا سَبَبٍ - وَهَجْرَانٍ صُرَاحٍ <sup>(٤)</sup>
- ٣ وَقَالُوا: لَا جُنَاحَ، فَقُلْتُ: كَلَّا مَشِيبِي وَخَدَهُ فَيَكُمُ جُنَاحِي <sup>(٥)</sup>
- ٤ أَلَيْسَ الشَّيْبُ يُذْنِي مِنْ مَمَاتِي وَيُظْمِعُ مَنْ قَلَانِي فِي رَوَاحِي؟!

[الوافر]

١. من قصيدة:

تَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَلَاكَ شَيْبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مَرَاحِي؟

ديوان جرير ٨٧

٢. التخریج: الشهاب ٨٩، الأبيات ١ - ١١، ومستدركات أعيان الشيعة ٤/ ١٣٣، الأبيات ١، ٣، ٥، ٦، ٨، ١٣ -.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): فِي شَرْحِ هَذِهِ الْآيَاتِ: «إِنَّمَا أَرَدْتُ كَيْفَ يَمْرُخُ مَنْ يَعْرِضُ عَنْهُ مِنَ النِّسَاءِ جِسَانُهُنَّ وَجَفَوْنَهُ وَقَطَعْنَهُ! وَأَيُّ مُتَعَةٍ فِي الْعِيشِ لِمَنْ كَانَ بِهِذِهِ الصِّفَةِ!» الشهاب ٨٩.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «وَقَوْلِي (بِلَا سَبَبٍ) هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَشْوِ، لِكَيْتُ حَقَّقَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ وَتَمَمَّهُ، وَلَا يَكَادُونَ يُسَمُّونَ مَنْ كَانَ بِهِذَا الْمَوْضِعِ حَشْوًا» الشهاب ٨٩.

٥. الْجُنَاحُ: الْجِنَايَةُ وَالْجُرْمُ. (التاج ٦/ ٣٥٢).



- ٥ مَثِيبٌ شُنَّ فِي شَغْرِ سَلِيمٍ كَشَنَ الْعُرِّي فِي الْإِبِلِ الصَّحاح<sup>(١)</sup>  
 ٦ كَأَنِّي بَعْدَ زَوْرَتِهِ مَهِيضٌ أَدَفَ عَلَى الْوُظَيْفِ بِلَا جَنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 ٧ أَوِ الْعَانِي تَوَرَّطَ فِي الْأَعَادِي فَسَدَّ عَلَيْهِ مُطَرِّحُ السَّرَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 ٨ سَقَى اللَّهُ الشَّبَابَ الْعَصْرَ رَاحًا عَتِيقًا أَوْ زُلَّالًا مِثْلَ رَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 ٩ لِيَالِي لَيْسَ لِي خُلُقٌ مَعِيْبٌ فَلَا جِدِّي يُدْثَمُ وَلَا مَزَاجِي  
 ١٠ وَإِذَا أَنَا مِنْ بَطَالَاتِ التَّصَابِي وَتَشَوَّاتِ الْغَوَانِي غَيْرُ صَاحِي<sup>(٥)</sup>  
 ١١ وَإِذَا أَسْمَاعُهُنَّ إِلَيَّ مِيْلٌ يُصْخَنَ إِلَيَّ اخْتِيَارِي وَافْتِرَاجِي<sup>(٦)</sup>

١. شُنَّ: صَبَّه وَبَثَّ وَفَرَّقَهُ. (التاج ٣٥/٢٩٠)، وَالْعُرِّي: الْحَرْب. (المصدر نفسه ١٣/٥).

٢. زورته: زيارته، ومهيض الجناح: مكسور الجناح، بمعنى ذليل، عاجز. (المعاصرة ١/٤٠٣)، الدَّفِيفُ مِنَ الظَّالِمِ: مَرَّةٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ، أَوْ هُوَ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحَيْهِ وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ. (التاج ٢٣/٣٠٣)، وَالْوُظَيْفُ: مُشْتَقُّ الدَّرَاعِ وَالتَّسَاقِي مِنَ الْخَيْلِ، وَاسْتِعْمَالُهُ هُنَا مَجَازٌ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٦٤). وَلَوْ قَالَ: «عَلَى الْأَكَامِ»، لَكَانَ أَرْوَعٌ، قَالَ عَلِيُّ الْحَمَّانِي:

وَلَكِنَّ الْجَنَاحَ إِذَا أَهِيضَتْ قَوَادِمُهُ يَدْفُ عَلَى الْأَكَامِ

ديوان علي الحماني ١٠٤

٣. فِي (أ): (العالِي) بدل (العاني)، فِي (ج، ك): (إِذِ الْعَنِي) بدل (أَوِ الْعَانِي)، وَفِي (ب): (فَسَدَ) بدل (فَسَدَ). وَفِي (ج، د، س): (مَطْلَعٌ) بدل (مُطَرِّحٌ). الْعَانِي: الْأَسِيرُ. (المصدر نفسه ٣٩/١١٩)، وَتَوَرَّطَ فِي الْأَمْرِ: وَقَعَ وَارْتَبَكَ فِيهِ فَلَمْ يَسْهَلْ لَهُ الْمَخْرَجُ مِنْهُ. (الوسيط ٢/١٠٥٢)، وَالسَّرَاحُ: الذَّهَابُ وَالخُرُوجُ، مَنْ تَسَرَّحَ إِذَا ذَهَبَ وَخَرَجَ. (التاج ٦/٤٦٨)، وَالْمُطَرِّحُ: الْمَبْذُولُ أَوِ الْمَيَسُورُ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ. (المصدر نفسه ٦/٥٧٦).

٤. كُلُّ خَمْرِ رَاحٍ. (المصدر نفسه ٦/٤١٨).

٥. فِي (أ): (رَطَالَاتٌ) بدل (بَطَالَاتٌ)، وَ(ج، د، س): (التَّصَابِي) بدل (الغَوَانِي). وَبَطَالَاتٌ: رُبَّمَا هِيَ جَمْعُ بَطَالَةٍ، إِذْ يُقَالُ بَطَلٌ فِي حَدِيثِهِ بَطَالَةٌ أَوْ هَزَلٌ وَكَانَ بَاطِلًا. (التاج ٢٨/٨٩).

٦. فِي (أ): (يُضْحِي) بدل (يُصْخَنُ)، وَفِي (ب): (اخْتِيَاوِي) بدل (اخْتِيَارِي). مِثْلُ: مَاثِلَةٌ. يُصْخَنُ: يَسْتَمِعُنُ.

- ١٢ فَدُونُكَهَا (ابْنَ حَمْدٍ) نَاقِضَاتٍ لِقَوْلٍ فَتَى تَجَلَّدَ لِلْوَاجِي<sup>(١)</sup>
- ١٣ فَقَالَ - وَلَيْسَ حَقًّا كُلُّ قَوْلٍ -: "أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاجِي؟!"<sup>(٢)</sup>
- ١٤ وَقَانِي اللهُ فَقَدْكَ مِنْ خَلِيلٍ ثَنَيْتُ إِلَى مَوَدَّتِهِ جَمَاجِي<sup>(٣)</sup>
- ١٥ فَكَانَ عَلَى قَدَى الْأَيَّامِ صَفْوِي وَكَانَ عَلَى حَنَادِسِهَا صَبَاجِي<sup>(٤)</sup>

١. في (أ): (اللواحي)، وفي (ج): (للمواح)، وفي (س): (للمزاح) بدل (للواحي). لاحاه: نازعه وخاصمه ولاومه. (الوسيط ٨٢٠/٢).

٢. المِزَاحُ: مَسَرَّةٌ لَا يَكَادُ يَسْتَقَرُّ مَعَهَا صَاحِبُهَا طَرَبًا. (مقاييس اللغة ٣١٦/٥). وَعَجَزُ الْبَيْتِ هُوَ عَجْزُ بَيْتِ جَرِيرِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ.

٣. في (ج، د، س): (ثَنَيْتُ مِثِّي) بدل (ثَنَيْتُ إِلَى).

٤. في (أ): (حنادبها) بدل (حنادسها).

(٨٦)

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَعِظُ:

[البسيط]

- ١ يَا جَامِعَ الْمَالِ، كُلُّهُ قَبْلَ أَكْلِهِ فَإِنَّمَا الْمَالُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ أَكَلَا
- ٢ أَنْتَ الْمُجَارَى إِلَى مَا بَتَّ تَجْمَعُهُ فَاشْبِقْ إِلَيْهِ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلِ<sup>(١)</sup>
- ٣ إِنَّ تُبْقَى مَالَكَ حِينًا لَمْ تُبْقَ لَهُ إِمَّا بَطَلَتْ فَنَاءٌ عَنْهُ أَوْ بَطَلَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ أَمَّا الْكَرِيمُ فَيَمْضِي مَالُهُ مَعَهُ وَيَشْرِكُ الْمَالُ لِلْأَعْدَاءِ مَنْ بَخِلَا

١. الْمُجَارَى: لِأَنَّ الدَّهْرَ وَالْمَوْتَ يُجَارِيكَ إِلَى مَا جَمَعْتَهُ.

٢. فِي (ب، ج، د، س، ش، ك): (يَبْقَى) بَدَل (تُبْقَى).

## (٨٧)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[البسيط]

- ١ أَمَّا الْحَبِيبُ فَقَدْ فُزْنَا بِزُورَتِهِ فِي لَيْلَةٍ لَا قَدَى فِيهَا سِوَى الْقِصْرِ  
 ٢ فَبِتُّ أُذْنِي إِلَى قَلْبِي وَمِنْ بَصَرِي مَنْ حَلَّ عِنْدِي مَحَلَّ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ  
 ٣ لَمْ يَطْعِمِ الْغُمُضُ قَلْبَ فِيهِ مُقْتَسِمٌ وَإِنَّهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهْرِ<sup>(١)</sup>  
 ٤ كَمْ بَيْنَ إِذْ أَنَا مِنْ تَغْذِيهِ سَهْرِي وَبَيْنَ إِذْ أَنَا مِنْ تَقْبِيلِهِ سَهْرِي<sup>(٢)</sup>  
 ٥ لَا أَشْكُرُ الدَّهْرَ أَوْلَى فِي الزَّمَانِ يَدًا لِمَ اسْتَرَدَّ الَّذِي أَوْلَاهُ فِي السَّحْرِ؟<sup>(٣)</sup>

١. في (ج): (الغُمُضُ) بدل (الغُمُضُ)، في (س): (مقهنم)، وفي (د): (مقتهم) بدل (مقتسم).

٢. في (س، د، ش): (من تقبيله سمري) بدل (من تقبيله سهري).

٣. في (ب، د، س): (تَمَّ) في محل (لِمَ).

## (٨٨)

## قَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الوافر]

- ١ بِتَفْسِي مَنْ لَقِيتُ عَدَاةَ جَمْعٍ عَلَى عَجَلٍ يُسَحِّبَنَّ الشُّفُوفَا<sup>(١)</sup>  
 ٢ مَرَزَاهُنَّ نَعْتَسِفُ الْمَطَايَا نُرِيدُ مِنِّي فَمَا زُمْنَا وَقُوفَا<sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَفِي الْأَطْعَانِ بَدْرُ دُجَى سَبَانِي بِطَلْعَتِهِ وَمَا أَلْقَى النَّصِيفَا<sup>(٣)</sup>  
 ٤ وَلَمَّا أَنْ تَمَثَّلَ لِي هَوَاهُ عَدَانِي بِالْبَنِيَّةِ أَنْ أَطُوفَا<sup>(٤)</sup>  
 ٥ وَرَلْتُ عَنْ ثَقَى قَدَمِي كَأَنِّي هُنَالِكَ لَمْ أَكُنْ رَجُلًا عَفِيفَا<sup>(٥)</sup>

١. في (أ): (يسجين) في محل (يسحب).

- جمع: المُرْدَلْفَةُ أو المَشْعَرُ الحَرَامُ، بَيْنَ عَرَفَاتٍ وَمَتَى. سُحِّبَتْ جَمْعًا لَدَلِكِ، لِأَنَّ آدَمَ اجْتَمَعَ فِيهَا مَعَ حَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَازْدَلَفَ مِنْهَا، أَوْ لاجتماع الحاج فيها. (التاج ٤٠٣/٢٣). الشُّفُوفُ: جَمْعُ شَفَبٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَوْ سِتْرٌ قَبْلُ يُرَى مَا وَرَاءَهُ. (المصدر نفسه ١٢١٨/٢).

٢. في (ش): (تريد) في محل (نريد)، و(الوقوف) في محل (وقفا). عَسَفَهُ: حَبَطَهُ فِي ابْتِغَاءِ حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. (التاج ١٥٧/٢٤)، قَالَ: نُرِيدُ مِنِّي فَمَا نَبْغِي وَقُوفَا، لِأَنَّ فِي جَمْعِ، الْوُقُوفُ الْأَصْغَرُ، وَوَقْفُهُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ فِي يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَحَتَّى شُرُوقِ الشَّمْسِ، إِذْ يَتَحَرَّكُ الْحَجَّاجُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى، وَفِيهَا يُكْمَلُ مَنَابِكُ الْحَجِّ مِنْ زَمَنِ الْخِمَرَاتِ وَتَنْخَرُ الْهَدْيُ ثُمَّ بَقِيَّةُ الْمَنَابِكِ.

٣. الْأَطْعَانُ: جَمْعُ الطَّعِينَةِ: الْهُودُجُ تَكُونُ فِيهِ الْمَرَاةُ. (التاج ٣٦٣/٣٥)، وَالتَّصِيفُ: الْخِمَارُ. (المصدر نفسه ٢١٤/١١).

٤. في (ج، د، س): (الْبَنِيَّةُ) في محل (الْبَنِيَّةُ)، في (ك): (عَدَانِي بِالْبَنِيَّةِ) في محل (عَدَانِي بِالْبَنِيَّةِ). عداني: صرَفني وشغلني. (اللسان ٣٤/١٥)، وَالْبَنِيَّةُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ (الكعبة المشرفة)، أَيْ شَغَلَنِي عَنِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ.

٥. في (د، س): (لَقَى) في محل (ثَقَى).

(٨٩)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:<sup>(١)</sup>

[الخفيف]

- ١ عُجْ بِوَادِي الْبَشَامِ؛ عَلَّكَ أَنْ تَقْدُ ضِيَّ فِيهِ حَقًّا لِأَهْلِ الْبَشَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ فَهَوَّ مَأْوَى الْهَوَى وَمُسْتَوْدَعُ الْحُبِّ بِ وَمَرْعَى الطَّبَّاءِ وَالْأَرَامِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ وَمَعَاذِي فِي صَبُوتِي وَافْتِتَانِي وَمَلَاذِي فِي شِرَّتِي وَعُزَامِي<sup>(٤)</sup>  
 ٤ وَمَتَى اسْتَشْرَفُوا نُحُولَكَ جَهْلًا مِنْ أَصْحَابِهِمْ بِفِعْلِ الْغَرَامِ<sup>(٥)</sup>

١. التخريج: الدرجات الرفيعة ٤٦٣ الأبيات ١٢ - ١٥. وقد دمج بها ثلاثة أبيات من القطعة (٤٤٨) من الجزء السادس.

– القصيدة لم تحقق سابقاً علماً أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. البشام: شَجَرٌ عَطِرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبُ الطَّعْمِ. (المعاصرة ٢٨٩/٣١)، وذات البشام: واد من نبط بلاد هذيل. (معجم البلدان ٤٢٤/١).

٣. أَرَام: جَمْعُ الرِّيمِ، الطَّبِي الْخَالِصُ الْبَيَاضِ، يَشْكُنُ الرَّمْلَ. (التاج ٢١١/٣٢).

٤. في (أ): (بِشْرَتِي وَعُزَامِي) في محل (شِرَّتِي وَعُزَامِي)، وفي (ج، س، ك): (عُزَامِي) بدل (عُزَامِي). الْقِرَّةُ: النَّشَاطُ، وَشِرَّةُ الشَّبَابِ: هِيَ مَيَّعَتُهُ وَنَشَاطُهُ. (غريب الحديث ١٩٩/١)، والغرام من الرِّجْل: الشَّرَاسَةُ، وَالْقِدَّةُ، وَالْقَوَّةُ. (التاج ٧٧/٣٣).

٥. في (أ، ب، ك): (أَصْحَابِهِمْ)، وفي (ش، م): (أَصْحَائِهِمْ) بموضع (أَصْحَابِهِمْ)، وفي (ج، س): (مذ) بموضع (متى). استسرفوا: عَدَوْهُ سِرْفًا، وَالشَّرْفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ، أَيْ مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ، أَوْ هُوَ تَجَاوُزُ مَا حُدَّ لَكَ. (المصدر نفسه ٤٢٨/٢٣).

- ٥ فَأَجِبْ، لَا تُحَاشِهِمْ: كُلُّ هَذَا مَا جَنَيْتُمْ بِصَدِّكُمْ مِنْ سَقَامِي<sup>(١)</sup>
- ٦ إِنَّ قَلْبِي يَا قَوْمُ أَصْبَحَ مِنِّي شَارِدًا بَيْنَ أَزْبُعٍ وَخِيَامِ<sup>(٢)</sup>
- ٧ بَيْنَ قَوْمٍ، حَرَامٍ قَتْلِ الْمُحِبِّينَ - مَنْ، عَلَى مَا يَرَوْنَ، غَيْرُ حَرَامٍ
- ٨ مَنَعُونَا وَزَدَ الشِّفَاءَ وَفِيهِمْ مَا أَحْبَبُوا مِنَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي<sup>(٣)</sup>
- ٩ مَا عَلَيْكُمْ مِمَّنْ يَرُوحُ وَيَغْدُو قَانِعًا مِنْ نَوَالِكُمْ بِالسَّلَامِ!
- ١٠ جَامِحِ الْقَلْبِ، لَيْسَ يَخْفَلُ فِيكُمْ بِمَقَالِ الْعُدَالِ وَاللُّوَامِ
- ١١ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ مَوْ لَى رَفِيقٍ فِي مُلْكِهِ بِالْعِلَامِ
- ١٢ وَلَقَدْ زَارَنِي عَشِيَّةَ جَمْعٍ مِنْكُمْ زَائِرٌ عَلَى الْأَحْلَامِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ بَاتَ أَشْهَى إِلَى الْجُفُوفِ وَأَخْلَى فِي مَنَامِي، غَبَّ الشَّرَى مِنْ مَنَامِي<sup>(٥)</sup>
- ١٤ كِدْتُ لَمَّا حَلَلْتُ بَيْنَ تَرَاقِيهِ - حَرَامًا، أَحِلُّ مِنْ إِخْرَامِي<sup>(٦)</sup>

١. في (س): (بَصِّكُمْ) في محل (بَصِّكُمْ)، وفي (ش): (عن سقامي) في محل (من سقامي). لا تحاشيهم: لا تستثني منهم أحدًا. (المعاصرة ١/٥٠٣).
٢. الأُرْبُع: الدور والمنازل. (التاج ٢١/٢٣).
٣. في (أ)، ك: (الظوامي) في محل (الطوامي)، وفي (ج): (النحور الطوامي) في محل (البحور الطوامي). طما الماء: ارتفع وملا النهر. (الوسيط ٢/٦٧٥)، والطوامي: جمع الطامية.
٤. عَشِيَّةَ جَمْع: عَشِيَّةُ الْمَبِيتِ فِي الْمُرْدَلَفَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ نَفَرَةِ الْحَجِيجِ مِنْ عَرَفَاتٍ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ مِنْ لَيْلَةِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.
٥. في (ش): (وأهلي) في محل (وأحلا). المنام الأول: هو الرؤيا والطيف، والثاني: هو النوم.
٦. فِي لَيْلَةِ الْمَبِيتِ فِي الْمُرْدَلَفَةِ يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُحَرِّمًا لِلْحَجِّ، وَقَدْ أَحْرَمَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ ظَهْرِ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ لِيَقْضِيَ لَيْلَتَهُ فِي مَثَى ثُمَّ يَنْتَقِلُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى عَرَفَاتٍ لِيَقْضِيَ الْوُقُوفَ الْأَكْبَرَ بَعْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ يَنْتَقِلُ إِلَى جَمْعٍ لِلْمَبِيتِ فِيهَا وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَجْلُ إِحْرَامَهُ إِلَّا بَعْدَ زَمِي الْعَقْبَةِ الْكُبْرَى (جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ) وَتَحْرِيْدِهِ، فِي مَثَى فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ.

- ١٥ وَسَقَانِي مِنْ رَيْقِهِ فَسَقَانِي مِنْ زُلَالٍ مُصَفَّقٍ بِمُدَامٍ<sup>(١)</sup>
- ١٦ غَيْرَ أَنِّي شَكَّكْتُ لَمَّا تَوَلَّى: أَوْزَائِي طَرِيقُهُ أَمْ أَمَامِي؟<sup>(٢)</sup>

١. في (ج، س): (مُعَتَّق) في محل (مُصَفَّق). قدَح مُصَفَّق: ممزوج، وَيُقَالُ: صَفَّقَ الشَّرَابُ: إِذَا مَرَجَهُ. (شمس العلوم ٦/ ٣٧٧٧).

٢. في (أ): (شَكَّلْتُ) في محل (شَكَّكْتُ)، و(أمر أمامي) في محل (أمر أمامي).



(٩٠)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الخفيف]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | بِأَبِي زَائِرًا أَتَانِي لَيْلًا          | سَارِقًا نَفْسَهُ مِنَ الْبَوَابِ                       |
| ٢ | مَا ثَنَاهُ عَنِّي تَقْضِي سَبَابِي        | وَهَوَفِي وَجَنَّتِيهِ مَاءُ الشَّبَابِ                 |
| ٣ | بَاتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَشْيَةُ اللَّهِ  | وَحَوْفُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْعَذَابِ                   |
| ٤ | لَمْ أَرِذْهُ شَيْئًا - وَبَيْنَ ضُلُوعِي  | كُلَّ شَوْقٍ - عَلَى مَلِيحِ الْعِتَابِ                 |
| ٥ | ثُمَّ وَلَّى كَمَا أَتَى، أَرْجَ الْأَخْدِ | جَارِ فِي النَّاسِ، طَيِّبَ الْأَثْوَابِ <sup>(١)</sup> |
| ٦ | عَالِمًا أَنَّنِي، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَا   | هُ، فَغَيْرُ الْحَرَامِ مِنْهُ طَلَابِي <sup>(٢)</sup>  |
| ٧ | وَلَقَدْ جَاءَنِي، وَمَا كَانَ فِي نَفْ    | سِي إِسْعَافُهُ، وَلَا فِي حِسَابِي                     |
| ٨ | غَيْرَ أَنِّي عَفَفْتُ حَتَّى كَأَنِّي     | لَا أَبَالِيهِ، أَوْ بَغَيْرِي مَا بِي                  |

١. أَرْجَ الطَّبِيبُ: فَاخ. (التاج ٤٠٢/٥).

٢. الطَّلَابُ: الْمَطْلُوبُ. (الوسيط ٥٦١/٢).

(٩١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الكامل]

- ١ قَالُوا: الْحَبِيبَةُ تَيْمَمْتُ لَكَ وَوَأَصَلَّتْكَ، فَقُلْتُ: أَهْلًا  
 ٢ مِنْ بَعْدِ مَا حُجِلْتُ، مِنْ وَجَدٍ بِهَا، يَا قَوْمُ ثِقَلَا  
 ٣ ثِقَلَا تَحَمَّلَهُ الْهَوَى عَنْ مَنْكَبَيَّ فَعَادَ سَهْلًا  
 ٤ بِثَنَّاكَ كَمَا كَرِهَ الْحُسُو دُنَّالُ مَا نَهَوَاهُ حَالًا<sup>(١)</sup>  
 ٥ فِي لَيْلَةٍ مَا قُلْتُ: جَا ءَ سَوَادُهَا، حَتَّى تَوَلَّى  
 ٦ لَفْتُ بِشَمْلِي شَمْلَهَا، يَا حَبَّذَا لَفَا وَشَمَلَا  
 ٧ وَثَنْتُ عَلَيَّ مُقَمَّعًا بِقَبَائِعِ الْعَقْيَانِ طُفْلًا<sup>(٢)</sup>

١. في (ج): أَخَذَ هَذَا الْبَيْتَ عَجَزَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَسَقَطَ عَجَزُهُ وَصَدُرَ الْآخِرُ فَاخْتُزِلَ الْبَيْتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

٢. في (ج، س): (مُقَمَّعًا) وفي (ك): (مُقَبَّعًا) بدل (مُقَمَّعًا). الْمُقَمَّعُ: الْمُسْتَسْرِ بِغَطَاءٍ وَغَيْرِهِ، انْقِمَاعُهَا: دُخُولُهَا فِي بَيْتٍ أَوْ بَيْتَر. (تهذيب اللغة ١/١٩٣)، وَالْقَنْعُ: تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ، وَالْقَنْعَةُ: تَقْبِعُ صَاحِبِهَا، أَي: تَسْتَرُهُ، يُقَالُ: قَبَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي جَبِيهِ: أَدْخَلَهُ فِيهِ. (أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية ٤٧٤)، وَالْقَبَائِعُ: جَمْعُ الْقَبْعَةِ، وَالْعَقْيَانِ: الذَّهَبُ. (التاج ٢٢/٨٢)، وَالطُّفْلُ: الرِّخْصُ النَّاعِمُ. (التاج ٢٩/٣٦٨)، يَقُولُ الشَّاعِرُ: نُنْتُ عَلَيَّ يَدَهَا وَرَنَدَهَا الرِّخْصُ النَّاعِمُ الْمُعْطَى بِحَلِيِّ الذَّهَبِ، أَي: أَنَّهَا مُنْعَمَةٌ.

- ٨ وَمُمَلَّأ صِبْغَ الشَّيْبِ — بَةِ مُسَبِّكَرَ النَّبْتِ جَثَلًا<sup>(١)</sup>
- ٩ وَاهَا لِيَطْبِي صِدْتُهُ طَوْعًا وَلَمْ أَقْنِضْهُ خَثَلًا
- ١٠ لَمْ يُعْطِنِي قُبَلَ الرِّصَا حَتَّى تَسْلَفَهُنَّ قَبْلًا
- ١١ وَلَقَدْ أَقُولُ تَبَلُّدًا فِيمَنْ تَمَلَّكَ نِي وَخَبَلًا:
- ١٢ بِاللهِ قُلْ وَلَكَ الْمُنَى: أَيُّ الْمَحَاسِنِ مِنْكَ أَخْلَى؟
- ١٣ يَامَنْ أَرَاهُ حَالِيَا فِي نَاطِرِي وَمَا تَحَلَّى<sup>(٢)</sup>
- ١٤ حَوْشِيْتُ فِيكَ مِنَ الشُّلُوِ وَأَنْ أَرَى أَشْلُو وَأُشْلَى

١. اسْبَكَّرَ: امْتَدَّ وطَالَ واسترسل. (التاج ٤٩٧/١١)، والجثُل: الشَّعَرُ الكثِيرُ المُلتَفُّ اللَّين. (المصدر

نفسه ١٨٥/٢٨).

٢. في (ج، س): (لما) بدل (وما)، وفي (م): (جائِلًا) بدل (حَالِيَا)، (وَمَا تَحَلَّى) بدل (مَا تَحَلَّى).

(٩٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[السريع]

- ١ يَالَيْلَةَ لَمَّا نَأَى بِدُرْهَا عَنْ أَفْقِهِ بَاتَ إِلَى جَنْبِي  
 ٢ صَجِيعَ جِسْمِي وَغَرَامِي بِهِ صَجِيعُ أَشْرَارِي فِي قَلْبِي  
 ٣ وَزَارَنِي، وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِكٌ، غَضَبَانِ مَلَأَنَ مِنَ الْعَثَبِ<sup>(١)</sup>  
 ٤ كَأَنَّ مَا يُجْرِمُهُ مِنْ يَدِي أَوَّالِ الَّذِي يُذْنِبُهُ ذَنْبِي<sup>(٢)</sup>  
 ٥ فَلَمْ أَزَلْ أَجْعَلْ خَدَي لَهْ تُزْبِإِلِرْجَلَيْهِ عَلَى الثُّرْبِ  
 ٦ حَتَّى انْتَنَى يَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو رَطْبِ ثَوَى فِي مَشْرَبِ عَذْبِ<sup>(٣)</sup>  
 ٧ وَقَالَ لِي: حَسْبُكَ مِمَّا أَرَى، فَقُلْتُ: أَوْ تَرْضَى، فَمَا حَسْبِي؟<sup>(٤)</sup>

١. في (أ): (العَبْ) بدل (العَثَب).

٢. في (أ): (يُجْرِمُهُ) بدل (يُجْرِمُهُ)، وفي (د): (إِنَّ مَا) بدل (الَّذِي). مَا يُجْرِمُهُ: مَا يَرْتَكِبُهُ مِنَ الْجُرْمِ.

٣. في (أ): (أَتْنَنِي نَضْحَكُ) بدل (انْتَنَى يَضْحَكُ). فِي الْبَيْتِ صُورَتَانِ شِعْرَتَانِ زَائِعَتَانِ، حَيْثُ شَبَّهَ أَسْنَانَ مَحْبُوبِهِ بِاللُّوْلُو الرُّطْبِ، وَشَبَّهَ فَمَهُ وَرِيقَهُ بِالْمَشْرَبِ الْعَذْبِ.

٤. في (س، د): (إِذْ) بدل (أَوْ).

(٩٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَقَدْ سُئِلَ إِجَازَةً أَبْيَاتٍ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ وَهَذِهِ الْقَافِيَةُ:

[هزج]

- ١ عَذِيرِي مِنْ حَبِيبٍ لِي - سِي يَقْلَانِي وَأَهْوَاهُ<sup>(١)</sup>
- ٢ يُؤَاثِنِي فَأَرْجُوهُ وَيَجْفُونِي فَأَخْشَاهُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَمَا أَنْسَى - وَخُوشِيْتُ مِنْ الْعَذْرِ وَحَاشَاهُ -
- ٤ حَبِيبًا شَفَعَ الْخُبُّ إِلَيْهِ فَتَرَضَّاهُ<sup>(٣)</sup>
- ٥ فَأَذْنَاهُ إِلَى صَدْرِي وَفِيهِ كَانَ مَأْوَاهُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ وَخَدِّي فَرَّقَ يُسْرَاهُ وَجَنَّبِي تَحْتَ يُمْنَاهُ<sup>(٥)</sup>

١. في (ج، س): (وَأَقْلَاه) بدل (وَأَهْوَاه).

٢. في (أ): (وَتَحْفُونِي) بدل (وَيَجْفُونِي)، وفي (ج): (يوافيني) بدل (يواثيني).

٣. في: (ج، س): (حَبِيبٌ) بدل (حَبِيبًا).

٤. سقط هذا البيت من (س).

٥. في: (ج، س): (وَصَدْرِي) بدل (وَخَدِّي).

(٩٤)

وَسَيْلَ إِجَازَةِ قَوْلِ النَّوَاحِ الْمُرَادِي<sup>(١)</sup>، فَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - :

[الرجز]

- ١ يَا إِبْلِي كُونِي قَرَى الْأَضْيَافِ
- ٢ فَلَيْسَ عِنْدَ الْجُودِ بِالْإِنْصَافِ
- ٣ أَنْ لِي نَعْلَانٍ وَجَارِي خَافِي<sup>(٢)</sup>
- ٤ وَإِنِّي مُثْرٍ وَجَارِي عَافِي<sup>(٣)</sup>
- ٥ يُؤْمِنُنِي اللَّوَامُ أَنْ تَخَافِي
- ٦ وَأَنْ تَبِيَّتِي نُهْرَةَ الظُّلُوفِ<sup>(٤)</sup>
- ٧ إِذَا دَنَا صَيْفٌ إِلَى طِرَافِي<sup>(٥)</sup>

١. قال السيد حسن الأمين: سئل الشريف المرتضى إجازة قول النّواح المرادي:

[رجز]

يَا إِبْلِي رُوحِي عَلَى الْأَضْيَافِ    إِنْ لَمْ يَكُنْ فَيْكَ غُبُوقٌ كَافِي  
فَأُبَشِّرِي بِالْقَدْرِ وَالْأَنَافِي    وَغَارِفٍ وَمَغْرَفٍ جَرَّافٍ

٢. في: (ج): (أَنْ لِي نَعْلَانٍ، وفي (س): (أَنْ لِي نَعْلَانٍ بَدَل (أَنْ لِي نَعْلَانٍ).

٣. العَافِي: طَالِبُ الْمَغْرُوفِ. (التاج ٧١/٣٩).

٤. النُّهْرَةُ: الْفُرْصَةُ تَجِدُهَا مِنْ صَاحِبِكَ. (التاج ٣٦٣/١٥).

٥. الطَّرَافُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ. (التاج ٨٢/٢٤).

- ٨ فالْوَيْلُ لِلْكَوْمَاءِ مِنْ أَشْيَافِي<sup>(١)</sup>  
 ٩ فِي لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الْأَسْدَافِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٠ كَأَنَّمَا تَشْكُ فِي الْأَطْرَافِ<sup>(٣)</sup>  
 ١١ مِنْ خَصَرٍ فِيهِنَّ بِالْأَشَا فِي<sup>(٤)</sup>  
 ١٢ يَا بُعْدَ بَيْنِ مُمْسِكِ طَقَافٍ<sup>(٥)</sup>  
 ١٣ جَعَدِ الْيَدَيْنِ صَيِّقِ الْعِطَافِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٤ يُرْتَعَكَنَّ (أَبْرَقَ الْعَرَافِ)<sup>(٧)</sup>

١. الْكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الشَّامِ الظَّوِيلَةُ. (التاج ٣٨٥/٣٣).  
 ٢. الْأَسْدَافُ: جَمْعُ الشَّدَفِ، ومعناه الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ٤٢٣/٢٣).  
 ٣. شَكَّهُ بِالزُّنْحِ وَالسَّهْمِ وَنَحْوَهُمَا: خَزَفَهُ. (المصدر نفسه ٢٣٠/٢٧).  
 ٤. وَفِي (ج، س، ك): (فَهْن) بَدَل (فِيهِنَّ)، وَفِي (ب): (خَصَر) بَدَل (خَصِر). خَصِرَ الرَّجُلُ، إِذَا أَلَمَهُ الْبُزْدُ فِي أَطْرَافِهِ. (التاج ١٧١/١١)، الْأَشَا فِي: جَمْعُ الْإِشْقَى، وَخِيْطٌ لَهُ وَثَقْبٌ لِلْإِسْكَافِ. (المصدر نفسه ١٩/٢٣).  
 ٥. الْمُمْسِكُ: الْمَانِعُ الصَّنِينُ الْبَخِيلُ. (الوسيط ٨٨٨/٢)، وَالطَّفَافُ: الْمُقْتَر، مِنَ الطَّفِيفِ: وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. (التاج ٩١/٢٤).  
 ٦. قَوْلُهُمْ: فَلَانْ جَعَدَ الْيَدَيْنِ، إِذَا كَانَ بَخِيلًا. (التاج ٥٠٤/٧)، وَصَيِّقُ الْعِطَافِ: مِثْلُهَا، وَالْعِطَافُ: الرِّدَاءُ. (المصدر نفسه ١٦٧/٢٤).  
 ٧. فِي (أ): (يُرْتَعَكَنَّ) بَدَل (يُرْتَعَكَنَّ)، وَفِي (ج): مَكَانَ كَلِمَةِ (أَبْرَقَ) بِيَاضٍ، وَفِي (ش): (أَبْرَ) فِي مُحَلِّ (أَبْرَقَ).

- أَبْرَقَ الْعَرَافُ: مَاءُ لَبْنِي أَسَدٍ بَنَ خَزِيمَةَ بَنَ مَدْرَكَةَ، مَشْهُورٌ، فِي طَرِيقِ الْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ يَجَاءُ مِنْ حَوْمَانَةِ الذَّرَاجِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ ثَمَ الظَّرْفِ ثَمَ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا سَمِيَ الْعَرَافُ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِيهِ عَزِيفَ الْجَنِّ. (معجم البلدان ٦٨/١).  
 - تَهَكَّمُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: «يُرْتَعَكَنَّ أَبْرَقَ الْعَرَافِ» فَهُوَ يَشِيرُ إِلَى أَيْبَاتِ لِأَحْمَدَ بَنِ يَوْسُفَ الْكَاتِبِ يَهْجُو بَنِي سَعِيدِ بَنِ قَتَيْبَةَ الْبَاهِلِي، وَيَصِفُهُمُ بِالْشَّخِّ وَالْبُخْلِ الشَّدِيدِ وَيَقُولُ فِي بَيْتٍ

- ١٥ فِيمَا تَمْتَنِيْتُنَّ مِنْ أَرِيَافٍ<sup>(١)</sup>  
 ١٦ فِي حَرَمٍ مُمْتَنِعٍ الْأَكْنَافِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٧ خَافٍ مِنَ اللَّؤْمِ عَنِ الْقَوَافِي<sup>(٣)</sup>  
 ١٨ أَغْيَا عَلَى الرُّوَادِ وَالشُّوَّافِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٩ وَبَيْنَ سَمَحٍ وَهَبٍ مِثْلَافٍ  
 ٢٠ تَرَاهُ إِمَّا هُمْ بِالْإِنْعَافِ  
 ٢١ لَا يَفْقَدِي السِّمَانَ بِالْعِجَافِ  
 ٢٢ يَا صَاحِبِي وَلَسْتَ لِي بِالْوَافِي  
 ٢٣ وَلَا لِدَائِي عِنْدَكُمْ مِنْ شَافِي  
 ٢٤ نَكَصَتْ عَنِّي لَيْلَةٌ الْإِيْجَافِ<sup>(٥)</sup>

منها:

(الكامل)

وَكَاثَنِي لَمَّا حَظَّظْتُ إِلَيْهِمْ رَخْلِي نَزَلْتُ بِأَنْبَرِ الْعَرَافِ

(الكامل في اللغة والأدب ٩/٣)

١. في (أ): (نَمِيْتُنَّ) بدل (تَمْتَنِيْتُنَّ)، وفي (س): (فَمَا) في موضع (فِيمَا). الأَرِيَافُ جمع الرِّيفِ: أَرْضٌ فِيهَا زَرْعٌ وَخَضْبٌ. (التاج ٢٣/٣٦٩).

٢. الْأَكْنَافُ: الْجَوَانِبُ، وَمُمْتَنِعٌ: مَحْمُوقٌ

٣. الْقَوَافِي: جَمْعُ الْقَافِي، مِنْ قَفَا الْأَمْرَ: تَتَبَعَهُ. (المعاصرة ٣/١٨٤٦).

٤. الرُّوَادُ: جَمْعُ الرَّائِدِ هُوَ الْمُؤْتَمِّلُ فِي التَّيَمَّاسِ الشُّجْعَةِ وَطَلَبِ الْكَلَامِ وَمَسَاقِطِ الْغَيْثِ. (التاج ٨/١٢٢)، وَالشُّوْفُ: الشَّمُّ، وَالشُّوَّافُ: الْأَدْلَةُ، لِأَنَّ الدَّلِيلَ إِذَا كَانَ فِي فَلَاةٍ شَمَّ تَرَابَهَا، لِيَعْلَمَ أَعْلَى قُصْدِهِ هُوَ، أَمْ لَا. (التاج ٢٣/٤٧٢).

٥. نَكَصَ عَنِ الْأَمْرِ: تَنَكَّأَ عَنْهُ وَأَحْجَمَ وَانْقَدَعَ. (المصدر نفسه ١٨/١٩٠)، الْإِيْجَافُ: شِدَّةُ الْخَوْفِ وَالْاضْطِرَابِ وَالْإِسْرَافِ فِي الْمَشْيِ وَلِكُلِّ وَجْهٍ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٤٧).



- ٢٥ وَخَفْتُ مَرْغُوبًا بِأَمَحَافٍ  
 ٢٦ وَطَرْتُ كَالرِّقَّةِ فِي السَّوَافِي<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ مَاذَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَجَّافِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ مِنْ رَاسِبٍ فِيكَ وَطَوْرًا طَافِي<sup>(٣)</sup>؟  
 ٢٩ مَا أَنتَ مِنْ عِدِّي وَلَا نِطَافِي<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ وَلَا لِنَقْتِيَرِي وَلَا إِسْرَافِي<sup>(٥)</sup>  
 ٣١ لَا تُنْكِرُنْ صَدِّي وَلَا انْحِرَافِي  
 ٣٢ وَأَنْتَ ظَلَّاعٌ إِلَى خِلَافِي<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣ وَكَادِرٌ لِي وَلِغَيْرِي صَافِي  
 ٣٤ وَوَاصِلٌ لِكُلِّ مَنْ لِي جَافِي<sup>(٧)</sup>  
 ٣٥ مَا عَادَ سَبْرِي لَكَ وَاسْتَشْفَافِي<sup>(٨)</sup>

١. الرِّقَّةُ: صِغَارُ رِيشِ النَّعَامِ. (التاج ٣٩٤/٢٣)، والسَّوَافِي مِنَ الرِّيحِ: اللَّوَاتِي يَشْفِينِ الثَّرَابَ لِسُرْعَتِهِنَّ.

(المصدر نفسه ٢٨٨/٣٨).

٢. فِي (أ): (يَانَا) بَدَل (يَا أَبَا). وَأَبُو الْحَجَّافِ: كُنْيَةُ رَجُلٍ يُحَاطَبُهُ الشَّاعِرُ.

٣. فِي (س): (رَاسِبٍ طَوْرًا) بَدَل (رَاسِبٍ فِيكَ).

٤. فِي (ج، س): (عَذْبِي) بَدَل (عِدِّي)، وَفِي (س): (نِطَاف) بَدَل (نِطَافِي)، الْمَاءُ الْعَذُّ: هُوَ الْجَارِي الدَّائِمُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ، كَمَاءِ الْعَيْنِ وَالْبَيْتْرِ. (التاج ٣٥٤/٨)، وَالنِّطَافُ، جَمْعُ النُّظْفَةِ: الْمَاءُ الصَّافِي قَلَّ أَوْ كَثُرَ. (المصدر نفسه ٤١٩/٢٤).

٥. فِي (س): (إِسْرَاف) بَدَل (إِسْرَافِي).

٦. فِي (س): (خِلَافٍ) بَدَل (خِلَافِي).

٧. فِي (أ): (فِي حَافٍ) بَدَل (لِي جَافِي)، وَفِي (ج): (رَافِي)، وَفِي (د): (آفِي) بِمَوْضِع (جَافِي).

٨. فِي (د): (سَبْرِي) بِمَوْضِع (سَبْرِي).

- ٣٦ وَعَادَ تَقْوِيْمِي أَوْ تَقَافِي<sup>(١)</sup>
- ٣٧ وَدَلَجِي نَحْوَكَ وَاعْتِسَافِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٨ إِلَّا بِخَلٍّ مِنْكَ غَيْرِ كَافِي
- ٣٩ مَلَّانَ مِنْ مَظَلٍّ وَمِنْ إِخْلَافٍ
- ٤٠ سَيْرًا ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْأَنَافِ<sup>(٣)</sup>
- ٤١ عَنْ مُوْطِنِ اللَّؤْمِ الدَّرِيسِ الْعَافِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ لَيْسَ بِمَشْتَى لَا وَلَا مُصْطَافٍ<sup>(٥)</sup>
- ٤٣ وَلَا زَمَادَ فِيهِ لِلْأَنَافِي<sup>(٦)</sup>
- ٤٤ حَيْثُ تَهَانُ نَحْوَةُ الْأَشْرَافِ
- ٤٥ وَتَسْتَوِي الْأَخْفَافُ بِالْأَظْلَافِ

السَّيْرُ: الاختيار، واستخراج كُنْهِ الْأَمْرِ. (التاج ٤٨٨/١١)، والاستشفاف: استقصاء الأمر والتكهن بالمستقبل. (المعاصرة ٣/٢١٥٣).

١. التَّقَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ، وَهَذَا أَرَادَ بِهِ التَّقْوِيمُ. (التاج ٦١/٢٣).

٢. الدَّلَجُ وَالْإِذْلَاجُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كَلِّهِ، أَوِ السَّيْرُ آخِرَ اللَّيْلِ، (التاج ٥٧١/٥)، والاعتساف: السَّيْرُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ. (المصدر نفسه ٢٤/١٥٧).

٣. فِي (ج): (أَلَا) بِمَوْضِعِ (أَلْحَسَابِ وَالْأَنَافِ)، وَفِي (ش): (الْأَنَافِي) بِدَلِ (الْأَنَافِ). وَذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْأَنَافِ: كَنَايَةٌ عَنْ أَشْرَافِ النَّاسِ وَعِلْيَةِ الْقَوْمِ.

٤. الدَّرِيسُ: الْمَدْرَسُ وَالْخَلْقُ الْبَالِي. (الوسيط ٢٨٠/١)، وَالْعَافِي: الدَّارِسُ، اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْعَفَاءِ وَهُوَ الدُّرُوسُ وَالْهَلَاكُ. (التاج ٧١/٣٩).

٥. فِي (ج، د، س): (وَلَا مُصْطَافَ) بِدَلِ (وَلَا مُصْطَافَ).

٦. الْأَنَافِي: جَمْعُ الْأَنْفِيَّةِ، الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ الْقُدُورُ عَلَيْهَا. (التاج ٣٧/٢٧٨).

- ٤٦    بَيِّنَ الْأُلَى جَاؤُوا مِنَ الْإِفْرَافِ<sup>(١)</sup>
- ٤٧    لَيْسَ عِتَابٌ مِنْهُمْ لِحَافِي
- ٤٨    وَلَا لَعَا عَنْدهُمْ لَهَافِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٩    فَإِنَّمَا الدِّيَارُ بِالْأَلَّافِ<sup>(٣)</sup>

١. في (س): (الأضفاف) بموضع (الأخلاف). وَالْإِفْرَافُ: التَّهَجُّيُّ، مِنَ الْقِرْقَفَةِ، وَهِيَ الْهَجْنَةُ، الْإِفْرَافُ  
 إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِ الْفَخْلِ. (التاج ٢٨١/٩)، أَي أَنَّهُمْ جَاؤُوا مِنَ الْهَجْتَاءِ.

٢. لَعَا: كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلْعَائِرِ. (المصدر نفسه ١٥٣/٢٢)، وَالْهَافِي: السَّاقِطُ عَلَى الْأَرْضِ. (التاج ٥٠٤/٢٤).

٣. في (س): (وإنما) بموضع (فإنما). الْأَلَّافُ: جَمْعُ الْأَلِيفِ.

(٩٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلُوَّهُ - أَيْضًا:

[الرجز]

- ١ قُلْ لِلَّذِي رَاحَ بِعِزِّ وَاعْتَدَى<sup>(١)</sup>
- ٢ يَسْحَبُ مِنْهُ مُطْرَفًا مُوَرَّدًا<sup>(٢)</sup>
- ٣ صَنِيعَ مَنْ يَظْمَعُ أَنْ يُخْلَدَا:
- ٤ جَمَعْتَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يُبَدَّأَ
- ٥ إِنْ لَمْ يَزُلْ فِي يَوْمِهِ زَالَ غَدَا،
- ٦ يَا جَامِعًا لِغَيْرِهِ مُحْتَشِدًا<sup>(٣)</sup>
- ٧ نَصَدْتَ مَا لَا، هَلْ نَصَدْتَ أَمَدًا؟!
- ٨ سَيَّانٍ مَنْ سَارَ يَجُرُّ الْعَدَدَا
- ٩ وَمَنْ يَظْلُ وَاحِدًا مُنْقَرِدًا
- ١٠ كِلَاهُمَا مُفَارِقُ مَا وَجَدَا

١. في (س): (بَعِيرٍ) بدل (بِعِزِّ).

٢. الْمُطْرَفُ: رِدَاءٌ مِنْ خَزْمٍ مُرَبَّعٍ ذُو أَعْلَامٍ. (التاج ٨٣/٢٤).

٣. احْتَشَدَ فَهُوَ مُحْتَشِدٌ: اجْتَهَدَ وَبَدَّلَ وَسَعَهُ. (المعاصرة ١/٤٩٩).

- ١١ وَطَائِرَ مَا يَفْتَنِيهِ قَدَدًا<sup>(١)</sup>  
 ١٢ وَإِنْ أَتَاهُ حَنْفُهُ لَا يُفْتَدَى  
 ١٣ هَيْهَاتَ، مَا أَغْفَلْنَا عَنِ الْهُدَى  
 ١٤ وَأَوْضَحَ الْحَقَّ لَنَا لَوْ قَصِدًا<sup>(٢)</sup>  
 ١٥ كَمْ نَزَكِبُ الْوَعْرَ وَنُعْرِي الْجَدَدًا<sup>(٣)</sup>  
 ١٦ وَنَأْخُذُ الْغَيَّ وَنُلْقِي الرَّشَدَا  
 ١٧ وَكَمْ يَرَى الرَّأْوُونَ فِينَا الْأَوْدَا<sup>(٤)</sup>  
 ١٨ قَدْ أَنْ فِي زَهِيدِنَا أَنْ نَزْهَدَا  
 ١٩ وَبَعْدَ جَوْرِ قَدْ مَضَى أَنْ نَقْصِدَا  
 ٢٠ وَأَنْ نُرَى عَنِ الدَّنَايَا حَيْدَا<sup>(٥)</sup>  
 ٢١ صَبْرًا عَنِ الْوِزْدِ وَإِنْ طَالَ الصَّدَى  
 ٢٢ إِنْ فَاتَنِي الْعِدُّ أَيْتُ الثَّمَدَا<sup>(٦)</sup>

١. قَدَدًا: مُتَفَرِّقًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿... كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا﴾ (الجن ١١).

٢. فِي (ج): (واضح) فِي مَوْضِع (وَأَوْضَحَ)، وَفِي (س): (وَوَاضِح) فِي مَوْضِع (وَأَوْضَحَ).

٣. فِي (أ): (لم) فِي مَحَل (كم)، وَفِي (ج، د، س): (ونفري) فِي مَوْضِع (ونعري). عَرِي الشَّيْءُ: تَجَرَّدَهُ مِمَّا يُغْظِيهِ أَوْ يَكْسُوهُ. (المعاصرة ١٤٩٠/٢). الْجَدُّ: وَجْهُ الْأَرْضِ. (التاج ٤٨١/٧). وَإِعْرَاءُ الْجَدَدِ: كِنَايَةٌ عَنْ تَرْكِهِ.

٤. فِي (أ): (ولم) فِي مَحَل (وكم). الْأَوْدُ: الْإِعْوَجَاجُ. (الصواب ٨٩/١).

٥. فِي (ك): (تري) فِي مَحَل (نري).

٦. فِي (ج، س): (العذب) بَدَل (العِدُّ)، وَفِي (ش): (أَيْتُ) فِي مَحَل (أَبَيْتُ). الْعِدُّ: الْمَاءُ الْغَزِيرُ غَيْرِ الْمَنْقَطِ، وَالثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ. (التاج ٤٦٧/٧).

- ٢٣ وَلَسْتُ أَرْصَى بِالْهَجَانِ النَّقْدَا<sup>(١)</sup>
- ٢٤ أَمَاتِرِي زَمَانًا مَا أَنْكَدَا
- ٢٥ كَأَنَّنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ الْجَدَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ نُرْجِلُ مِنْهُ بَازِلًا مُقَيَّدَا<sup>(٣)</sup>
- ٢٧ أَوْ نَجْتَلِي الشَّمْسَ بِعَيْنِي أَرْمَدَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ أَوْ نَمْتَرِي النَّارَ بِزَنْدٍ أَضْلَدَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ وَصَاحِبٍ أَقْطَنِي وَرَقَدَا<sup>(٦)</sup>
- ٣٠ وَرَامَ أَنْ يُضْلِحَنِي فَفَسَدَا
- ٣١ يَحْضُدُنِي وَلَا أَرَى أَنْ أُحْسَدَا<sup>(٧)</sup>
- ٣٢ بَاتَ يُلَاحِظُنِي عَلَى بَذْلِ التَّدَى<sup>(٨)</sup>

١. الهجان: الخباز والخالص من كل شيء، فَمِنَ الْإِبِلِ، الْبَيْضَاءُ الْكَرِيمَةُ. (التاج ٣٦/٢٧٤)، والنقْدُ: جِنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجُلِ قَبِيحُ الشَّكْلِ. (المصدر نفسه ٢٣١/٩). والباء في قوله: بالهجان، للبلد والعوض.

٢. الجدا: العطية. (التاج ٣٧/٣٢٨).

٣. البازل: الجمل إذا استكمل السنة الثامنة وطلع في التاسعة وفطر نأبه فهو بازل. (اللسان ٨/١٠٨)، ونرجله: نضع عليه الرحل للرُّكوب.

٤. الأرمد لا يستطيع النظر للشمس.

٥. الزند الصلد لا يوري النار، وأصل الامتراء هو مسح ضرع الناقة لندق، فاستعاره هنا لاستخراج النار بالزند.

٦. في (أ): (يقصني) في محل (أيقظني).

٧. سقط هذا البيت والذي بعده من (ج، س).

٨. لاحاه: نازعه وخاصمه ولاومه. (الوسيط ٢/٨٢٠).

- ٣٣ فَقُلْتُ لَمَّا لَامَنِي وَفَنَّدَا<sup>(١)</sup>  
 ٣٤ مُصَوِّبًا وَتَارَةً مُصْعِدًا: <sup>(٢)</sup>  
 ٣٥ أَلَيْسَ عَدْلًا بِالْغِنَى أَنْ أُحْمَدَا<sup>(٣)</sup>؟  
 ٣٦ بَيْنَا بِ (ذَاتِ الْعَلَمَيْنِ) شَهْدَا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٧ نَزُفُفٌ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ أَشْوَدَا  
 ٣٨ كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْنَا الْإِثْمَدَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٩ أَوْ كَانَ - بِالطُّولِ - لِرِزَامَا سَرْمَدَا  
 ٤٠ فَجَرًّا كَمَصْقُولِ الْغِرَارِ جُرْدَا<sup>(٦)</sup>  
 ٤١ كَأَنَّمَا الْأَفْقُ بِهِ إِذَا بَدَا  
 ٤٢ حَالٌ لُجَيْنًا لَوْنُهُ وَعَسْجَدَا<sup>(٧)</sup>  
 ٤٣ وَإِنَّمَا نَنْشُدُ أَوْتَارَ الْعِدَى<sup>(٨)</sup>

١. فَنَّدَهُ: كَذَّبَهُ وَعَجَزَهُ وَخَطَأَ رَأْيَهُ وَصَغَفَهُ. (التاج ٥٠٦/٨).

٢. صَوَّبَ رَأْسَهُ: خَفَضَهُ، وَالتَّصْوِيبُ: خِلَافُ التَّصْعِيدِ. (التاج ٢١٧/٣)، أَيْ مُصَوِّبًا رَأْسَهُ تَارَةً وَمُصْعِدًا أُخْرَى، وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُفَكِّرِ الْمُتَحَيِّرِ. فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ: أَيْ نَظَرَ إِلَى أَعْلَى وَأَسْفَلَ يَتَأَمَّلُنِي. (التاج ٢٨٦/٨).

٣. فِي (د): (بِالْفَتْحِ) فِي مَحَلِّ (بِالْغِنَى)، وَ(أُحْمَدَا) بَدَلُ (أُحْمَدَا).

٤. ذَاتِ الْعَلَمَيْنِ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

٥. الْإِثْمِدُ: الْكُخْلُ. (التاج ٣٠٦/٣٠).

٦. فِي (ش): (لِمَصْقُولٍ) فِي مَحَلِّ (كَمَصْقُولٍ).

٧. حَالٌ: تَحَوَّلَ. (التاج ٣٨٢/٢٨).

٨. فِي (ج، س): (نَنْشُرُ) بَدَلُ (نَنْشُدُ). الْأَوْتَارُ: جَمْعُ الْوَتْرِ وَهُوَ الدَّخْلُ عَامَّةً. (التاج ٣٣٦/١٤).

- ٤٤ بِكُلِّ عُرْيَانٍ الْعِدَارِ أَمْرَدًا<sup>(١)</sup>  
 ٤٥ ذِي هِمَّةٍ لَمْ تَزِمِ إِلَّا صُعْدًا  
 ٤٦ إِذَا اخْتَدَى بِالْحَمْدِ يَوْمًا وَارْتَدَى  
 ٤٧ وَمَدَّ بِالْبَيْضِ أَوِ الشُّمْرِ يَدًا  
 ٤٨ لَمْ يَدْنُ مِنْ حَيْزُومِهِ خَوْفُ الرَّدَى  
 ٤٩ أَسُوذَدًا وَلَا أَرْوَمُ الشُّوُودَا  
 ٥٠ وَمَا قَصَيْتُ فِي الْأَعَادِي مَوْعِدًا!<sup>١٩</sup>  
 ٥١ وَلَمْ أَرِمِ طَوْلَ الْحَيَاةِ الْبَلَدَا<sup>(٢)</sup>  
 ٥٢ مُجْتَمِعًا أَحْسَبُ هِمًّا صَرِدَا<sup>(٣)</sup>  
 ٥٣ مُزْمَلًا بِكُلِّ وَثَرٍ مُكَمَّدَا<sup>(٤)</sup>  
 ٥٤ مُوْظَّأًا لِلْمُثْقَلَاتِ الْكِتَدَا<sup>(٥)</sup>  
 ٥٥ مَنْ شَاءَ أَنْ يَغْدُو فِي مَالِي عَدَا<sup>(٦)</sup>  
 ٥٦ نَهَضًا فَقَدْ أَمَكْنَ أَلَا تَقْعُدَا

١. في (أ): (أفردا) بدل (أمردا)، عُرْيَانُ الْعِدَارِ: هو الأمرد، والأَمْرَدُ: الشابُّ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبُثْ، أو لم تَبْدُ لِحَيْثُهُ. (التاج ١٦٦/٩).

٢. لَمْ أَرِمِ: لَمْ أَفَارِقْ وَلَمْ أَتَبَخَّ. (التاج ٣٠١/٣٢).

٣. الْهِمُّ: الشَّيْخُ الْفَانِي الْبَالِي. (التاج ١٢٠/٣٤)، وَالصَّرْدُ: الَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ سَرِيعًا. (التاج ٨/٢٧٢).

٤. مُكَمَّدَ: اسم مفعول من أَكَمَدَ الْهِمُّ، غَمَّهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ. (المعاصرة ١٩٥٧/٣).

٥. الْكِتْدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ. (التاج ٩٦/٩).

٦. في (د): (يغدو) بدل (يعدو)، و(غدا) بدل (عدا).



٥٧ وَاشْتَلَّ لِلْفُرْصَةِ نَضْلًا مُنْعَمًا

٥٨ وَرِذَّ حِيَاضَ الْعِرْزِ فِيمَنْ وَرَدَا

٥٩ فَمَنْ بَغَى الْمَجْدَ بِجِدٍّ أُيِّدًا<sup>(١)</sup>

١. في (ج، س): (يُضَيَّرُ) بدل (يُجَدِّدُ)، وفي (د): (يَنْضَيَّرُ) بدل (يُجَدِّدُ).

(٩٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوُهُ - يَرِثِي بَعْضَ أَهْلِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ  
وَتَلَاثِمِئَةٍ:

[الوافرا]

- ١ وَسَائِلَةٌ لِتَعْرِفَ مَا عَزَانِي وَمَا جَرَّتْ إِلَيَّ يَدَا زَمَانِي<sup>(١)</sup>
- ٢ فَقُلْتُ لَهَا: لَوِ اسْتَمَلَيْتِ مَا بِي لِأَمْلِئْهُ عَلَيْكَ غُرُوبُ شَانِي<sup>(٢)</sup>
- ٣ تَعَمَّدَنِي زَمَانًا رَيْبُ دَهْرِي فَلَمَّا أَنْ تَعَمَّدَنِي زَمَانِي<sup>(٣)</sup>
- ٤ وَلِي مُتَزَحِّجٌ عَنْهُ لَوَانِي أَرَاهُ بِنَاطِرِي كَمَا يَرَانِي<sup>(٤)</sup>
- ٥ أَفُودُ إِلَى الْمَقَابِرِ كُلِّ يَوْمٍ عَلَى رَغْمِي خَبِيئًا فِي جَنَانِي

١. في (ب): (وَسَائِلَةٌ) بدل (وَسَائِلَةٌ).

٢. الْغُرُوبُ: الدَّلَاءُ الْعَظِيمَةُ (التاج ٤٦٢/٣)، وَالشَّأْنُ: وَاحِدُ الشُّؤُونِ، وَهِيَ غُرُوبُ الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ. (المصدر نفسه ٢٥٣/٣٥).

٣. في (ش): (زَمَانِي) بدل (زَمَانًا). تَعَمَّدَهُ: قَصَدَ نَحْوَهُ. (التاج ٥٦٧/٤).

٤. أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ عَمْرٍو بْنِ قَمِيئَةَ:

زَمَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِمَنْ يُزَمَى وَلَيْسَ بِرَامِي  
فَلَوْ أَنَّهَا تَبَلَّ إِذَا لَا تَقِيئُهَا وَلَكِنِّي أَرَمَى بِعَيْسِ سِهَامِ

- ٦ وَأودِعُهُ - عَلَى أَنِّي شَفِيقٌ عَلَيْهِ - كُلَّ غَبْرَاءِ الْمَحَانِي<sup>(١)</sup>
- ٧ مُطَمِّمَةً يَبْضُلُ الْمَرْءُ فِيهَا ضَلَالُ الْعَصْفِ حَرًّا مِنَ الْفَنَانِ<sup>(٢)</sup>
- ٨ مُعَرَّسٌ كُلِّ مَمْلُوكٍ وَمَلِكٍ وَمُضْطَجَعُ الْمُكَرَّمِ وَالْمُهَانَ
- ٩ وَفَارَقَنِي بِدَاهِيَةِ اللَّيَالِي حَيْبٌ مَا سَلَوْتُ وَلَا سَلَانِي
- ١٠ فَأَصْبَحُ فِيهِ مُجْتَمَعُ الْأَمَانِي وَأُمْسِي حَيْثُ لَا تَأْتِي الْأَمَانِي
- ١١ وَقَالُوا: قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الرِّزَايَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: وَمَا يُغْنِي مِرَانِي؟! فَكَلْتُ لَهُمْ: وَمَا يُغْنِي مِرَانِي؟!<sup>(٣)</sup>
- ١٢ وَفِي الْأَيَّامِ مُطَرِّقَةٌ صَمُوتٌ تَقْمَضُ بِالشَّجَاعِ وَالْجَبَانِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ فَهَبْهَا لَمْ تَكُنْ جَذَمْتُ يَمِينِي أَلَيْسَتْ بِالَّتِي أَوْهَتْ بَنَانِي؟!<sup>(٥)</sup>
- ١٤ وَهَبْهَا لَمْ تَكُنْ صَدَعْتُ قَنَاتِي أَلَيْسَتْ بِالَّتِي ثَلَمْتُ سِنَانِي؟!<sup>(٦)</sup>
- ١٥ أَلَا مَنْ عَاذِرِي مِنْ جَارِ سَوْءٍ إِذَا لَمْ آتِهِ هَرَبًا أَتَانِي<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، د، س): (غراء) بدل (غبراء). المحاني: جمعُ المخنيّة: وهي ما انحنى من الأرض. (التاج ٤٨٨/٣٧)، وغبراء المحاني: كِنَايَةٌ عَنِ الْقَبْرِ.

٢. في (ب، ش، ك، د): (القنان) في موضع (الفنان)، وفي (ج، د، س): (مطمسة يظل) بدل (مطممة يضل)، و(العصف) بدل (العصف). مُطَمِّمَةٌ، من الظِّمِّ والدَّفْنِ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٣)، العصف: وَرَقُ الشَّجَرِ الَّذِي يَبَسَ فَتَفَتَّقَتْ وَتَسَاقَطَ. (المصدر نفسه ١٦٤/٢٤)، والقنان: جمع القنة وهي أعلى الجبل. (الوسيط ٧٦٣/٢).

٣. في (ج، س): (مطرفة) بدل (مطرفة). القمض: أَنْ يَرْفَعَ الْفَرَسُ يَدَيْهِ وَيُنْظُرَ حَتَّى يَمُوتَ. (التاج ١٢٦/١٨)، وَتَقْمَضُ وَقَمَضَ الْبَحْرُ بِالسَّفِينَةِ: حَرَكْتُهَا حَتَّى كَانَتْهَا بَعِيرٌ يَرْكُضُ.

٤. في (ب): (وهيها) بدل (فهيها). جَذَمْتُ: قَطَعْتُ. (التاج ٣٧٩/٣١).

٥. القنّاة: الرُّمَحُ. (المصدر نفسه ٣٩٩/٣٩) والسنان: نُصْلُ الرُّمَحِ. (المصدر نفسه ٢٤١/٣٥).

٦. في (أ): (ألا عاذري) بسقوط (من)، وفي (ج، د، س): (يومًا) بدل (هربًا)، وفي (ك): (هرمًا) بدل (هربًا).

- ١٦ مُعَانٍ فِي الَّذِي يَبْغِيهِ مِنِّي وَإِنْ أَرَبَى وَمَدْلُولٍ مَكَانِي<sup>(١)</sup>
- ١٧ لَهُ أَيْدٍ بِمَا أُجْنِي عَلَيْهِ وَمَا لِي بِالَّذِي يَجْنِي يَدَانِ<sup>(٢)</sup>
- ١٨ أَقْدَرُهُ الْمُسَالِمَ وَهُوَ حَزْبٌ، وَأَحْسَبُهُ بَعِيدًا وَهُوَ ذَا نِي
- ١٩ وَتَعْدُونِي صَوَائِبُهُ لِعَيْرِي، وَمَا أَعْدَى حَمِيمِي مَا عَدَانِي
- ٢٠ فَيَا لَيْتَ الَّذِي أَقْلَاهُ مِنْهُ وَأَجْفُوهُ فَلَانِي أَوْ جَفَانِي
- ٢١ تَأَمَّلْ، أَنْتَ أَذْرَى الْيَوْمَ مِنِّي، أَصْرَفُ مَا سَقَانِي السَّاقِيَانِ<sup>(٣)</sup>؟
- ٢٢ وَهَلْ غَنَى لِي الْعَصْرَانِ فَيَمْنُ هَوَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ لِيُطْرِبَانِي<sup>(٤)</sup>؟
- ٢٣ وَهَلْ أَحْسَسْتَ يَا حَادِي الْمَطَايَا، عَشِيَّةَ فَارْقُونِي، بِافْتِيَانِي<sup>(٥)</sup>؟
- ٢٤ عَشِيَّةَ قَلَصَ الْمُخْبُوبُ عَنِّي، وَقَامَ، بِمَا كَرِهْتُ، النَّاعِيَانِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ وَقَدْ أَرَعَيْتُ نَظْقِي مِنْكَ سَمْعًا فَهَلْ أَنْكَرْتَ شَيْئًا مِنْ بَيَانِي<sup>(٧)</sup>؟
- ٢٦ فَإِنِّي مَنْ يَنَالُ الْخَطْبُ مِنْهُ فَيَأْنَفُ أَنْ يَقْوَهُ بِهِ لِسَانِي<sup>(٧)</sup>

١. وفي (ج، د، س، ك): (أدنى) في موضع (أرَبَى). أرَبَى عليه: زاد عليه، ومدلول مكانى: أي مدلول على مكانى، ومكانى منصوب بنزع الخافض.
٢. في (ج): (أحنى) في موضع (أجْنِي)، وفي (س، د): (أصمى) في محل (أجْنِي)، وفي (ك): (وما أنا) بدل (وما لي).
٣. في (د): (أودى) في موضع (أدرى). شَرَابٌ صِرْفٌ، أي: بَخْتُ لَمْ يُمَزَّجْ. (التاج ١٨/٢٤).
٤. في (ج): (العطران)، وفي (س، د): (الفطران) بدل (العصران). والعصران: الليل والنهار، أو الغداة والعشي. (التاج ٦٠/١٣).
٥. في (أ): (يفتناني)، وفي (ج، س): (بافتنان).
٦. قَلَصَ: ذهب وبان. (التاج ١٨/١٢٣).
٧. في (أ): (مني) بدل (منه)، وفي (ج، س): (فأنف) في موضع (فيأنف).

- ٢٧ وَغَيْرُ الذُّودِ مُلْكٌ بَعْدَ خُمْسٍ جِمَامِ الْمَاءِ قُفِّعَ بِالشَّيْثَانِ<sup>(١)</sup>
- ٢٨ وَصَبْرًا لِلَّتِي لَا أَتَّقِيهَا بِضَرْبِي فِي الْكَرْبَةِ أَوْ طَعَانِي
- ٢٩ وَمَنْ طَمَعَ أَخَادِعُ مِنْ يَفْنِي وَأَعْمَدُ وَأَكْذَبُ مِنْ عَيَانِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٠ وَأُضْجِي فِي بَنِي الدُّنْيَا مُقِيمًا وَفِي أَيْدِي نَوَائِبِهَا عِنَانِي
- ٣١ تَلَاعَبُ بِي الْحَوَادِثُ كُلَّ يَوْمٍ وَتُقْرِئَنِي أَسَاطِيرَ الزَّمَانِ
- ٣٢ وَبِالزُّورَاءِ أَجْدَاثُ بَنَاهَا عَلَى الإِعْظَامِ وَالْإِكْرَامِ بَانِي<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ عَلَوْنَ تُقَى عَلَى شُرَفَاتٍ (رَضْوَى) وَطُلْنَ عَلَا عَلَى هَضْبِي (أَبَانِ)<sup>(٤)</sup>
- ٣٤ وَهَنَّ عَلَى (العِرَاقِ) لِمَنْ يَرَاهَا وَأَفْنِيَةُ الْإِلَهِ لَهَا مَغَانِي<sup>(٥)</sup>
- ٣٥ فَكَمْ سَبَبٍ لَهْنٍ إِلَى الْعَطَايَا وَكَمْ بَابٍ لَهْنٍ إِلَى الْجَنَانِ
- ٣٦ وَلِلْأَقْوَامِ تَطَوَّافٌ عَلَيْهَا طَوَّافُهُمْ عَلَى (الرُّكْنِ الْيَمَانِي)<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ قُبُورٌ لِلْأَجَادِلِ مِنْ (قُرَيْشٍ) ذَوِي الشُّوَرَاتِ تُثَلَّى وَالْمَثَانِي<sup>(٧)</sup>

١. في (ج): (وعير الدود) بدل (وعير الذود)، في (ش): (وعير) بدل (وعير). الذود: الجماعة من الإبل بين الثلاث إلى العشر. (التاج ٧٤/٨)، والخمس من أظماء الإبل: وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في الرابع فيخسبون يوم صدورها خامسا (المصدر نفسه ٢٥/١٦)، والجَمَامُ: معظم الماء، والشَّيْثَانُ: جمع الشَّيْث وهي القربة الخلق الصغيرة، وفي المثل: فلان لا يَقْفَعُ لَهُ بِالشَّيْثَانِ أي لا يَرُوغُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ. (المصدر نفسه ٣٥/٢٩١).

٢. في (ب): (من طمعي) بدل (من طمع).

٣. في (أ، ب، ك): (بان) بدل (باني)، وفي (ش): (أحداث) بدل (أجداث).

٤. رضى وأبان: جبلان معروفان.

٥. في (أ): (معاني) بدل (مغاني).

٦. الرُّكْنُ الْيَمَانِي: أحد أركان البيت الأربعة، قبل ركن الحجر وإلى جانبه الأيسر المُسْتَحْجَرُ، ويُسْتَحَبُّ لِلزَّائِرِ أَنْ يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَيُقْبِلَهُ وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِمَا يَشَاءُ عِنْدَهُ. (المقنع ٢٥٧).

٧. الشُّوَرَات: جمع الشُّورَة.

- ٣٨ مِّنَ النَّفَرِ الْأَلَى جَمَعُوا الْمَعَالِي وَحَازُوا فِي الْعَلَا قَصَبَ الرِّهَانِ<sup>(١)</sup>
- ٣٩ أَنَسٌ لَا يُبَالُونَ الْمَنَائِبَا وَنَارُ الْحَرْبِ سَاطِعَةُ الدُّخَانِ<sup>(٢)</sup>
- ٤٠ وَتَلَقَّاهُمْ بِحَرْبٍ أَوْ بِجَذِبٍ مَّطَاعَيْنَا مَطَاعِيمَ الْجَفَانِ
- ٤١ فَحُطَّ صَاحِبِي بِهِمْ رِحَالِي قُبَيْلَ نُزُولِ أَمْرِ تَرْقُبَانِ
- ٤٢ أَقِمْ فِي ظِلِّهِمْ مَا دُمْتُ حَيًّا وَيُذِرْكُنِي بَعْقَوْتِهِمْ أَوَانِي<sup>(٣)</sup>
- ٤٣ لَعَلِّي أَنْ أَجَاوِرَهُمْ صَرِيحًا فَأُخَذَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ أَمَانِي
- ٤٤ فَقَدْ قَضَيْتُ بِالْهَفَوَاتِ عُمْرِي وَنَلْتُ مِنَ الْخَطَايَا مَا كَفَانِي

١. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (النفرا الأولى) بدل (النفرا الألى)، وفي (ك): (جازوا) بدل (حازوا). يُقَالُ لِلْمُرَاهِنِ إِذَا سَبَقَ: أَخْرَزَ قَصْبَةَ السَّبْقِ، وَقِيلَ لِلْسَّابِقِ: أَخْرَزَ الْقَصْبَ، لِأَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي يَسْبِقُ إِلَيْهَا تُذَرَعُ بِالْقَصْبِ، وَتُرَكِّزُ تِلْكَ الْقَصْبَةُ عِنْدَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ، فَمَنْ سَبَقَهَا، حَازَهَا وَاشْتَحَقَّ الْمَالَ الْمُرَاهِنَ عَلَيْهِ. (التاج ٤/٤٦).

٢. في (ج، د، س): (كما لا يخافون) بدل (أناس لا يبالون).

٣. في (ج، د، س): (أَقِمْ بِظِلِّهِمْ) بدل (أَقِمْ فِي ظِلِّهِمْ). الْعَقْوَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ. (التاج ٣٩/٧٥)، قَوْلُهُ: أَوَانِي، أَيِ أَوَانِ مَوْتِهِ.

(٩٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَقَدْ اجْتَازَ بِقَبْرِ مَنْ رُثِيَ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةُ النَّوَيْتَةُ:

[الطويل]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَمْرُ عَلَى الْأَجْدَاثِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ   | وَقَلْبِي بِمَنْ فِيهَا رَهِيْنٌ مُعَلَّقُ                 |
| ٢ | وَأَقْرَبُهُمْ مَنِّي السَّلَامُ وَبَيْنَنَا   | رِتَاجٌ وَمَسْدُودٌ مِنَ الثَّرْبِ مُطْبَقُ <sup>(١)</sup> |
| ٣ | وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ مَنْ فِي تَرَابِهَا | لَمَارُحْتُ عَنْهُ مُطْلَقًا وَهَوْمُونُ                   |
| ٤ | وَإِنَّ لَهُ مَنِّي قَلِيلًا جَوَانِحُ         | خَفَقْنَ، وَعَيْنٌ بِالدُّمُوعِ تَرْفَرُقُ                 |

١. في (ج، د، س، ك): (وأقربهم) بدل (وأقراهم)، و(رباخ) بدل (رتاج).

(٩٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - يَرِثِي الْأَسَازَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي  
الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً:

[الطويل]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | قَطَعْتَ بِهَا يَا دَهْرُ حَبْلَ وَتِينِي      | فَشَأْنُكَ، إِنِّي الْيَوْمَ طَوُّعُ شُؤُونِي <sup>(٢)</sup> |
| ٢ | وَلَا تَلْحَظْنِي إِنْ ضَلَّ عَنِّي تَصَبُّرِي | فَقَدْ ضَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَقَرِينِي <sup>(٣)</sup>       |
| ٣ | وَيَا مَنْ عَهْدَنَاهُ ضَمِينًا بِدَمْعِهِ     | كُنِ الْيَوْمَ فِي ذَا الرُّزْءِ غَيْرَ ضَمِينِ              |
| ٤ | وَإِنْ كُنْتُ مُرْتَادًا حَنِينًا وَلَوْعَةً   | فَخُذْ سَرَفًا مِنْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي <sup>(٤)</sup>      |
| ٥ | فَلَمْ تُشَفِّ إِلَّا بِالْبُكَاءِ حَرَازَتِي  | وَلَمْ تُقْضَ إِلَّا بِالدُّمُوعِ دُيُونِي <sup>(٥)</sup>    |
| ٦ | فَأَيُّ نَفْسٍ قَلَصَ الْمَوْتُ شَخْصَهُ       | عَلَى بَغْتَةٍ عَنَّا، وَأَيُّ ثَمِينٍ! <sup>(٦)</sup>       |

١. لم أتوصل إلى معرفته.

٢. الوتين: الشريان الرئيس الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب. (الوسيط ١٠١٠/٢)، والشؤون: مجاري الدُمُوع. (التاج ٢٥٣/٣٥). ونصب «شأنك» على معنى الزم شأنك.

٣. في (ج، س): (ظل) بدل (ضل). لَحَيْثُ فَلَانًا، أَلْحَاهُ لَحْيًا: إِذَا لُمْتُهُ. (التاج ١٤٥/٢٠).

٤. السَّرَفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ، أَوْ مَا تَجَاوَزَ وَمَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ. (المصدر نفسه ٤٢٨/٢٣).

٥. في (أ، ب): (يشف) بدل (تشف)، و(حزازتي) بدل (حرارتي)، وفي (ب): (يقضى) في موضع (تقضى).

٦. في (ج، س، د): (بغية) بدل (بغته)، في (ش): (مَنَّا) بدل (عَنَّا).



- ٧ مُعَرَّسٌ أَشْرَارِي إِذَا مَا تَقَلَّقَلْتُ وَمَلَقَى هُمُومِي خَالِيًا وَشُجُونِي<sup>(١)</sup>
- ٨ وَمَنْ كَانَ عَزَنِي يَوْمَ أَبْغِي مُعُونَةً بِحَيْثُ شِمَالِي لَا تُعِينُ يَمِينِي<sup>(٢)</sup>
- ٩ وَعَارٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ زَلَّ بِهِ الرَّدَى كَمَا زَلَّ نَضَلُّ فِي أَكْفٍ قُيُونٍ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ أَمِينٌ عَلَى سِرِّ الْأَخْلَاءِ حَيْثُمَا يَكُونُ أَمِينُ الْقَوْمِ غَيْرَ أَمِينٍ
- ١١ فَأَيُّ شَجَاةٍ بَعْدَهُ لِحَوَانِحِي وَأَيُّ قَذَاةٍ بَعْدَهُ لِحُفُونِي<sup>(٤)</sup>
- ١٢ وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي فَقُلْتُ: دَعِينِي وَالْمُصَابَ، دَعِينِي<sup>(٥)</sup>
- ١٣ فَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ الَّذِي كُنْتُ أَزْتَجِي وَأَخْلَفْتَنِي فِيهِ الَّذِي تَعِدِينِي<sup>(٦)</sup>
- ١٤ عِدِينِي وَمَتَّيْنِي سِوَاهُ، فَقَدْ مَحَا طُرُوقُ الرَّدَى فِيهِ طَرِيقَ ظُنُونِي<sup>(٧)</sup>
- ١٥ وَإِنْ كُنْتُ تَبْغِينِي فَفِي جَانِبِ الْأَسَى، فَإِنَّكَ فِي السُّلُوفِ لَا تَحِدِينِي<sup>(٨)</sup>
- ١٦ وَلَا تَتَّقِينِي فِي الْبُكَاءِ، وَكَلَّمَا سَمِئْتُ فَأَعْيَيْتُ الْبُكَاءَ فَقِينِي<sup>(٩)</sup>

١. في (ج، د، س): (أمعرس) بدل (معرس).

٢. في (ك): (معونتي) في محل (معونة).

٣. في (ج): (الفشحاء) في موضع (الفحشاء)، وفي (ك): (قنون) في محل (قيون). من سبق القلم. القُيُون: جمع القَيْنِ، وهو الحدَاد. (التاج ٣٦/٣٠).

٤. في (د): (شجاء) بدل (شجاة). الشَّجَاةُ: المرة الواحدة من الشَّجْوِ: وهو الهمُّ والحُزْنُ. (التاج ٣٨/٣٥٢)، والقَذَاةُ: كالقَذَى، أو الطَائِفَةُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٢٨١).

٥. في (ج، د، س، ك): (عليه) بدل (علي).

٦. في (ج، د، س، ك): (لقد) بدل (فقد)، وفي (د، س): (وأخلفني) بدل (وأخلفتني).

٧. في (س): (طروق ظنون) في محل (طريق ظنوني)، وفي (د): (طروق ظنوني) في محل (طريق ظنوني). والظُرُوقُ، والظُرُقُ: الإتيان بالليل. (التاج ٢٦/٦٥).

٨. في (ج، د، س، ك): (تعينني) في محل (تبغيني).

٩. في (أ): (تلقيني) في موضع (تقيني)، وفي (ج، د، س، ك): (تقيني) في محل (فقيني).

- ١٧ وَلَا تَسْأَلِينِي: لِمَ حَزَنْتَ؟ وَإِنَّمَا  
 ١٨ فَرَعْتَ بِهِ يَا مَوْتُ قَلْبِي فَلِمَ تَلُمَ  
 ١٩ وَلَا غَرَوَانْ أَبْكِي لِمَنْ خَفَّ بِالرَّدَى  
 ٢٠ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَتَيْهَا الدَّهْرُ فُرْقَةً؟  
 ٢١ فَمِنْ أَيِّ فَجٍّ لَا أَزَاكَ تُثَوِّبُنِي؟  
 ٢٢ وَكَمْ أَنَا مَغْرُورٌ بِكَ الْعُمْرُ كُلُّهُ  
 ٢٣ تُقْلِبُنِي فِيمَا أُرْجِي وَأَتَّقِي  
 ٢٤ وَإِنْ حَزُونِي، يَوْمَ يَقْتَادُ مِقْوَدِي،  
 ٢٥ أَلَا يَا (بْنَ حَمْدٍ) رُزُونَا فِيهِ وَاحِدٌ  
 ٢٦ فَلَا تَحْمِلَنَّ الْعِبَاءَ وَحْدَكَ كُلُّهُ  
 ٢٧ وَقَانِي فِيكَ الشُّوَاءَ مَنْ لَيْسَ لِي بِهِ
- عَنِ الْحُزْنِ لَمْ أَبْلُغْهُ فِيهِ سَلِينِي<sup>(١)</sup>  
 عَلَى فَقْدِهِ أَنِّي قَرَعْتُ جَبِينِي؟<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا كُنْتُ أَبْكِي يَوْمَ خَفَّ قَطِينِي<sup>(٣)</sup>  
 فِرَاقُ حَمِيمٍ أَوْ فِرَاقُ خَدِينٍ!<sup>(٤)</sup>  
 وَأَيُّ عَجِيبٍ لَا أَزَاكَ تُرِينِي؟  
 تُخَادِعُنِي عَنْ خَبْرَتِي وَيَقِينِي!  
 وَتَزَعَى سُهُولِي نَارَةً وَحَزُونِي  
 سَرِيعًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرُ حُرُونٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ يَوْمًا بِالْمُرَّرِ دُونِي  
 فَأَيُّيَ عَلَى الْأَعْبَاءِ خَيْرُ مُعِينٍ  
 عَدِيلٌ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَقِينِي\*

١. في (ج، د، س): (جزعت) بدل (حزنت).

٢. في (ك): (فَلَا تَلُمَ) بدل (فَلِمَ تَلُمَ). الشاعر يجزم الفعل «تَلُمَ» اضْطِرَّارًا.

٣. في (أ): (وطيني) بدل (قطيني). القطين: المقيم. (التاج ٣٦/٥).

٤. الخدين: الصاحب والصديق. (اللسان ١٣/١٣٩).

٥. في (ج، د، س): (وأين) بدل (وإن). فَرُسُ حُرُونٌ: لَا يَنْقَادُ، وَإِذَا اسْتَدْرَجَ جَزَيْهَا وَقَفَّتْ. (التاج ٤٠٦/٣٤).

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

(٩٩)

وَقَالَ - أَذَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَيُهِتُّهُ بِالْمَهْرَجَانِ  
الْوَاقِعِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ إِنَّ الْعَقِيقَ يَزِيدُنِي حَبَلًا      إِنَّ زُرْتُهُ صُبْحًا وَإِنْ أَصَلَا <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ      عَنْ مَلْعَبِ الْأَحْبَابِ: مَا فَعَلَا؟
- ٣ وَقَصِيرِ عَيْشٍ فِيهِ مُخْتَلَسٍ      وَلَلْتُ غَضَاصَتُهُ وَمَا كَمَلَا <sup>(٣)</sup>
- ٤ وَمِنْ السَّفَاهَةِ ظَلَّتْ بَعْدَهُمْ      تَبْكِي الرُّسُومَ وَتَنْدُبُ الظَّلَالَا <sup>(٤)</sup>
- ٥ وَعَلَى الْعَقِيقِ رَبِيبُ أَفْئِدَةٍ      وَلَيْثُهُ أُمْرِي فَمَا عَدَلَا
- ٦ دِمْتُ الشَّمَائِلِ بَاتَ يَقْتُلُنِي      وَكَأَنَّهُ مِنْ ضَعْفِهِ قُتِلَا <sup>(٥)</sup>
- ٧ لَمَّا اسْتَصَافَ إِلَى مَحَاسِنِهِ      سَلَبَ الْغَرَالَ الْحَيِّدَ وَالْكَحَلَا <sup>(٦)</sup>

١. التخریج: الطیف ٩٤، الأبيات ٨ - ١٢، والذخيرة ٤٧١/٨، الأبيات: ١١ - ١٥.

٢. الأضل: جمع الأصيل: وقت العشي، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب. (التاج ٤٤٩/٢٧).

٣. في (د): (منه) بدل (فيه)، وفي (ج، د، س): (غضارته) بدل (غضاضته). الغضاضة: النَّصَارَةُ. (التاج ٤٦١/١٨).

٤. ظَلَّتْ: ظَلَلْتُ مُحَقَّقَةً. قال تعالى: ﴿..وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا..﴾ (طه / ٩٧).

٥. الدَّمَائَةُ: سُهولة الخُلُق. (المصدر نفسه ٢٥١/٥).

٦. في (أ): (الأكحلا) بدل (الكحلا). استصاف إلى محاسن: لجأ إليها. (التاج ٦٤/٢٤)، الكحل: أن يغلو منابت الأشجار سواداً مثل الكحل. (التاج ٣١٧/٣٠)

- ٨ قُلْ لِلَّذِي مِنْ فَرِطٍ غَزَرِهِ مَا زَالَ حَتَّى حَرَّمَ الْقَبْلَ<sup>(١)</sup>
- ٩ لَا تُعْطِنِي غَبَّ الْمَطَالِ، فَمَا أَعْطَاكَ مَا تَبْغِيهِ مِنْ مَطَالٍ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ فَبِمَا هَدَأْتُ تَرَكْتَنِي قَلَقًا وَبِمَا أَمْنْتُ أَبَتْنِي وَجَلًا<sup>(٣)</sup>
- ١١ يَا طَيْفُ، زُرْنَا إِنْ نَشِطْتَ لَنَا فَالرَّكْبُ بِ (الْأَبْوَاءِ) قَدْ نَزَلَا<sup>(٤)</sup>
- ١٢ عُدَّ اللَّهَارَ مَطِيَّةً لَغَبْتُ وَخُذِ الظَّلَامَ عَلَى الشَّرَى جَمَلًا<sup>(٥)</sup>
- ١٣ وَدَعِ التَّعَلُّلَ، فَالْحَيِيبُ إِذَا مَلَ الْوِصَالَ تَطَلَّبَ الْعِلَالَ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ عَجَلْ شُرَاكَ إِلَى مَصَاجِعِنَا وَإِذَا حَضَرْتَ فَلَا تَغْبِ عَجَلًا
- ١٥ مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ مَنْ يُحَاذِرُهُ قَطَعَ الْخِيَالُ الْحَبْلَ أَمْ وَصَلَا<sup>(٧)</sup> ١٩
- ١٦ قَالُوا: سَلَوْتُ؛ فَقُلْتُ: حَاشَ لِمَنْ عَشِقَ الْفَضَائِلَ أَنْ يُقَالَ: سَلَا
- ١٧ لَا تَعْدِلُوا، فَالْمَجْدُ لَيْسَ لِمَنْ سَمِعَ الْمَلَامَ وَسَوَّغَ الْعَدْلَا<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، د، س، ك): (عزته) بدل (غزته)، وفي (ش): (الفتلا) بدل (القبلا). الغرّة: الغرور. (التاج ٢١٤/١٣).

٢. في (ج): (ما أعطاك) بدل (أعطاك) من سهو الناسخ. المظل: التَّشْوِيفُ بالعدة والدَّيْنِ. (المحكم ١٨٢/٩)، وَغَبَّ: أَي بَعَدَ. (التاج ٤٥٥/٣).

٣. في (أ): (فيما) بدل (فيما)، وفي (ك): (أبتني) بدل (أبتني).

٤. الْأَبْوَاءُ: قَوِيَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْفَرَعِ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُحْفَةِ مَمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا، وَفِيهَا وَلِدَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، إِذْ كَانَ رَكِبَ الْإِمَامُ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي طَرِيقِهِ لِإِدَاءِ قَرِيبَةِ الْحَجِّ وَنَزَلُوا لِلْإِسْتِرَاحَةِ. معجم البلدان ٧٩/١، وينظر الكافي ٣٨٥/١.

٥. في (د، س): (وخذ النهار) بدل (وخذ الظلام). اللَّغُوبُ: التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ. (التاج ٢١٥/٤).

٦. في (أ): (العدلا) بدل (العللا).

٧. في (ج، د، س، ك): (نعلم من نحاذره) بدل (يعلم من يحاذره).

٨. في (ج، د، س): (فالحب) في موضع (فالمجد). الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ: الْمَلَامَةُ. (التاج ٤٥٧/٢٩).

- ١٨ لِي يَا عَذُولِي فِي الْهَوَى سَجَنُ لَمْ يَخْشَ مِنِّي فِي هَوَى مَلَا<sup>(١)</sup>
- ١٩ لَمَّا انْقَطَعْتُ إِلَى مَوَدَّتِهِ لَمْ يُنِقْ لِي غَزْلِي بِهِ غَزَلًا<sup>(٢)</sup>
- ٢٠ لَا تَحْفَلْنَ بِالْمَرْءِ تَأْلُفُهُ، أَبَدًا، لِمَاءِ الْوَجْهِ مُبْتَذَلًا
- ٢١ وَازْتَدِلِوْذَكَ كُلَّ مُنْخَرِقٍ يَهَبُ الْجَدِيدَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلًا<sup>(٣)</sup>
- ٢٢ قَدْ قُلْتُ لِلْحَادِينَ أَيْقَظَهُمْ دَاعِي الرَّحِيلِ فَأَزْعَجُوا الْإِبِلَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٣ أُمُوا بِهَا مَلِكَ الْمُلُوكِ، فَمَا نَبْغِي بِهِ عَوْصًا وَلَا بَدَلًا<sup>(٥)</sup>
- ٢٤ عَفْرًا لَهَا أَنْ لَا تَرُدَّ بِهَا وَأَضَلَّهَا مُفْتَادُهَا الشُّبْلًا<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ وَرَعَتْ فِجَاجًا لَا تُصِيبُ بِهَا أَلْ حَوْذَانُ مَكْتَهَلًا وَلَا التَّفْلًا<sup>(٧)</sup>
- ٢٦ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَرِيضُ نَدَى، فِي مُعْتَفِيهِ، وَالظَّوِيلُ عَلَا
- ٢٧ وَابْنَ الْأَذِي بِسَدِيدِ سِيرَتِهِ يُضْجِي الْمُحَنِّكَ يَضْرِبُ الْمَثَلَا<sup>(٨)</sup>

١. في (أ): (مدلا) بدلا (مللا).

٢. في (د): (غزل) بدلًا من (غزلي). غَزْلِي: ضَعْفِي، الْغَزْلُ: الضَّعِيفُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْفَائِزُ فِيهَا، وَالْغَزْلُ: التَّصَابِي، وَالتَّخَلُّقُ وَالْإِنْفِعال. (التاج ٩٣/٣٠).

٣. في (ج، د، س، ك): (واصحب بدهرك) في محل (وارتد لودك)، وَالْجَزِيئُ: الْكَثِيرُ السَّخَاءِ. (التاج ٢٢٩/٢٥). ثُبْتُ سَمْلُ: الْخَلْقُ الدَّرِيسِ. (التاج ٢٢٣/٢٩).

٤. في (أ): (فأزعجوا) في محل (فأزعجوا).

٥. في (ج، ك): (تبغي) في محل (نبغي).

٦. في (ج، س): (لم ترده بنا) بدل (لا ترد بها).

٧. في (ج، س): (البقلا) بدل (التفلا). الْحَوْذَانُ: ثَبْتُ مِنَ الْبَقْلِيَّاتِ نَوْرُهُ طِيبُ الرَّائِحَةِ. (التاج ٤٠١/٩)، وَالتَّفْلُ: قَتَّ الْبَرِّ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَتَسْمَنُ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ١٧/٣١).

٨. في (ج، د، س): (أضحى) بدل (يضحي).

- ٢٨ مَا زَالَ، ثُمَّ قَفَوْتُ سُتَّتَهُ، يَطَأُ الْهَضَابَ وَيَسْكُنُ الْفَلَا<sup>(١)</sup>
- ٢٩ وَمَطَالِغُ الْجَوَازِ قَبْلَكُمْ مَا دَاسَهَا بَشَرٌ وَلَا انْتَعَلَ
- ٣٠ إِسْمَعُ مَدِيحًا مَا أَمِنْتُ بِهِ - لَوْلَا اهْتِرَاؤُكَ عِنْدَهُ - الرِّلَا
- ٣١ وَإِذَا رَضِيتَ الْقَوْلَ مِنْ أَحَدٍ حَازَ الرِّهَانَ وَأَذْرَكَ الْمَهْلَا<sup>(٢)</sup>
- ٣٢ أَمَّا الَّذِي أُولَيْتَنِيهِ، بِمَا شَرَفْتَ مِنْ ذِكْرِي، فَقَدْ وَصَلَا
- ٣٣ مَدْحُ تَفْضُّلِهِ، وَلَوْ نُظِمَتْ أُنْيَاؤُهُ لِسَوَاكَ، مَا فَضَّلَا
- ٣٤ يَفْدِيكَ مَنْ أَمِنْتَ رَوْعَتَهُ وَكَفَيْتَهُ مِنْ أَمْرِ الْجَدَلَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٥ وَأَبَيْتُهُ يَرِدُ الْغِمَارَ غَنَى وَلَقَدْ نَوَى يَتَبَرَّضُ الْوَشَلَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٦ وَإِذَا الْمُلُوكُ جَرَوْا إِلَى أَمَدٍ كُنْتُ اللَّبَانَ وَكَانَتْ الْكَفَلَا<sup>(٥)</sup>
- ٣٧ لَمَّا تَلَوْتَهُمْ سَبَقْتَهُمْ فَخْرًا وَإِنْ كَانُوا لَنَا أَوْلَا<sup>(٦)</sup>
- ٣٨ هَذَا وَكَمْ لَكَ يَوْمَ مَكْرَمَةٍ تَرْوِي الظَّلَابَ وَتُشْبِعُ الْأَمَلَا

١. في (أ): (فقوت) بدل (قفوت)، وفي (ج، د، س): (تسكن) بدل (يسكن). في (ش): (تفوت) بدل (فقوت).

٢. المهمل: التَّقْدُمُ فِي الْخَيْرِ. (التاج ٣٠/٤٣٢).

٣. في (أ): (في أمره) بدل (من أمره)، وفي (س، ش): (الجللا) بدل (الجدلا). الجدُل: اللَّدُّ فِي الْخُصُومَةِ. (التاج ٢٨/١٩٤).

٤. في (ج، س): (يتعرض) بدل (يتبرض). الغِمَارُ: جَمْعُ الْغَمْرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ. (المصدر نفسه ١٣/٢٥٥)، وَتَبَرَّضَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَتَبَلَّغَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٨/٢٣٨).

٥. اللَّبَانُ: الصَّدْرُ أَوْ وَسْطُهُ. (المصدر نفسه ٣٦/٩٢)، وَالْكَفَلُ: الْعَجْزُ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٣١).

٦. أَخَذَ الْقَاضِي الْأَرَجَانِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ: (الكمال)

مَا إِنْ لِحَقَّتْهُمْ وَقَدْ سَبَقُوا حَتَّى سَبَقْتَهُمْ فَمَا لِحَقُّوا

- ٣٩ يَوْمٌ تَطِيحُ بِهِ الْمَعَادِزُ، وَالْأَقْوَالُ تَزْجُمُ وَسْطَهُ الْعَمَلَا<sup>(١)</sup>  
 ٤٠ بَذْلٌ إِذَا قَسَمْنَا سِوَاهُ بِهِ فَكَأَنَّمَا بَخُلَ الَّذِي بَذَلَا  
 ٤١ اللَّهُ دُرُّكَ يَا بَنَ بْنَ بَخْدَتِهَا تَقْرِي السُّيُوفَ وَتُولِغُ الْأَسْلَا<sup>(٢)</sup>  
 ٤٢ فِي مَوْقِفِ حِمِي الْحَدِيدِ بِهِ حَتَّى لَوِ اسْتَوْقَدَتْهُ اشْتَعَلَا<sup>(٣)</sup>  
 ٤٣ وَالْخَيْلُ نَازِيَةٌ كَأَنَّ بِهَا مَسَامِينَ الْجَنَانِ أَوْ خَبَلَا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٤ تَسْتَنْتُ بِالْفَرَسَانِ نَاجِيَةً كَالْوَحْشِ رِبْعٌ أَوْ الْقَطَا جَفَلَا<sup>(٥)</sup>  
 ٤٥ سَوْمٌ جِيَادُكَ وَازِمٌ عَنْ غَرْضٍ (جَيِّحُونَ) بِالْأَبْطَالِ مُنْتَضِلَا<sup>(٦)</sup>

١. في (د): (تزحم عنده) في موضع (ترجم وسطه).

٢. في (ب): (نجدتها) في موضع (بجدتها). من المجاز القول: هُوَابُنْ بَجْدَتِهَا، للعالم بالشيء المتقين له. (التاج ٣٩٩/٧)، والأسل: الرِّمَاح.

٣. سبق إلى هذا المعنى مَالِكُ الْأَشْتَرِ عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ) إِذْ قَالَ: (الكامل)

حِمِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرَقِ أَوْ شَعَاعُ شُمُوسٍ

أمالى القالي ٨٦/١، التذكرة الحمدونية ٧٢/٣، المناقب ٢٣٢

٤. في (د): (الجنات) في موضع (الجنان). نَازِيَةٌ: وَائِيَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَزَا الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ إِذَا وَتَبَ. (التاج ٢٠٨/١٨)، والجنان: الجن. (التاج ٣٧٠/٣٤).

٥. في (ب): (ناحية) بدل (ناجية). تَسْتَنْتُ: عَدَوْتُهَا. (المصدر نفسه ٢٣٩/٣٥)، الناجية: الناقية الشريعة تُتَجَوَّبَمَنْ يَزْكِيهَا. (المصدر نفسه ٢٦/٤٠).

٦. في (أ): (جنادل) بدل (جياذك)، في (د): (غرضي) في موضع (غرضي). سَوْمُ الْخَيْلِ: أُرْسِلَهَا إِلَى الْمَرْعَى تَرْغَى حَيْثُ شَاءَتْ. (التاج ٤٣٣/٣٢)، وَالْمَرَادُ هُنَا: إِرْسَالُهَا لِلْخَرْبِ، وَعَنْ غَرْضٍ وَغَرْضٍ: أَي عَنْ جَانِبٍ وَنَاجِيَةٍ، خَرَجُوا يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ غَرْضٍ، أَي عَنْ شَيْءٍ وَنَاجِيَةٍ كَيْفَمَا اتَّفَقَ، لَا يُبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا. (المصدر نفسه ٤٠١/١٨)، وَالْمُنْتَضِلُ: الشَّاهِرُ سَيْفُهُ، أَوْ الْمُتَسَابِقُ بِالزَّمِي، وَلِكُلِّ وَجْهٍ، وَجِيحُونَ نَهْرِيَجِيءُ مِنْ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رِيوسَارَان، وَهُوَ جَبَلٌ يَتَصَلُّ بِنَاحِيَةِ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ وَكَابِلٍ، وَبِجَتَاحِ وَادِي خِرَاسَانَ. (معجم البلدان ١٩٦/٢)، وَالْمُنْتَضِلُ: الْمُتَفَاخِرُ، انْتَضَلَ الْقَوْمُ: إِذَا تَفَاخَرُوا. (التاج ٥٠١/٣٠).

- ٤٦ فَعَلَى الَّذِي وَصَلَ التَّجَاحَ بِمَا تَهَوَّاهُ ثُمَّ عَلَيَّ أَنْ تَصِلَا  
 ٤٧ هِيَ دَوْلَةٌ بِيَدِكَ وَاحِدَةٌ لَا تَجْعَلْنَهَا عَامِدًا دَوْلًا<sup>(١)</sup>  
 ٤٨ وَاسْعَدْ بِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ، وَخُذْ مِنْهُ طَوِيلَ الْعُمْرِ مُقْتَبِلًا<sup>(٢)</sup>  
 ٤٩ وَتَلَقَّاهُ فِي كُلِّ أَنْفَةٍ طَرِبَ الْجَوَانِحِ نَاعِمًا جَدَلًا\*  
 ٥٠ رَقَّ التَّسِيمُ عَلَى جَوَانِبِهِ وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَيْهِ مُعْتَدِلًا\*  
 ٥١ وَإِذَا لَبِسْتَ اللَّيْلَ تَلْبُسُهُ عَطَرَ الْغَلَائِلِ بَارِدًا خَصِلًا<sup>(٣)</sup>  
 ٥٢ وَاسْلَمْ، وَلَا سَلَبَ الزَّمَانُ لَكُمْ ظِلًّا - يَفِيءُ لَنَا - وَلَا نَقْلًا<sup>(٤)</sup>  
 ٥٣ وَعُيُونُنَا لَا أَبْصَرْتَ أَبَدًا أَمَدًا لِأَمْرِكُمْ وَلَا أَجَلًا  
 ٥٤ وَاحْتَلَّتِ النَّعْمَاءُ دَارَكُمْ وَامْتَدَّ فِيهَا الْعِزُّ وَاتَّصَلَا<sup>(٥)</sup>  
 ٥٥ فَعَلَى الْإِلَهِ إِجَابَتِي لَكُمْ وَعَلَيَّ بِالْإِشْفَاقِ أَنْ أَسْأَلَا<sup>(٦)</sup>

١. في (أ): (حامدًا) في موضع (عامدًا).

٢. يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ، هُوَ يَوْمُ التَّوَرُوزِ. (التاج ٧٢/٢٢).

٣. الْغِلَالَةُ: شِعَارٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوبِ. (المصدر نفسه ٣٠/١١٧)، وَالْخَصْلُ: كُلُّ شَيْءٍ نَدِيرٌ شَفِيفٌ. (المصدر نفسه ٢٨/٤١٣).

٤. في (أ): (سكب) في محل (سلب)، و(نقلا) في محل (نقلا).

\*. هذا البيت والذي بعده، لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجودهما في مخطوطات الديوان.

٥. في (أ): (العماء) في محل (النعماء).

٦. أسألا: أسألا بالتخفيف.



(١٠٠)

وَقَالَ يَشْكُرُ الْأُسْتَاذَ أَبَا الْخَطَّابِ حَمْزَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup> عَلَى تَنَائِيهِ عَنْهُ بِالْحَضْرَةِ السَّامِيَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَقِيَامِهِ بِعَرْضِ شِعْرِهِ فِيهَا: <sup>(٣)</sup>

[من البسيط]

- ١ لِنَشْرِ فَضْلِكَ أَثَارِي وَأَخْبَارِي      وَفِي وَلَائِكَ إِعْلَانِي وَإِسْرَارِي
- ٢ وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِ مَنْ بَثْنَا نُسُودَهُ      صَفْرُ مَنْ الْعَابِ غُرْيَانُ مِنَ الْعَارِ
- ٣ أَوْلَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ أَرْجُوهُ مُبْتَدِئًا      وَجُرُزْتَ غَايَةَ تَأْمِيلِي وَإِثَارِي <sup>(٤)</sup>
- ٤ وَكَيْفَ يَبْلُغُ شُكْرِي مَنْ أَطَالَ يَدِي      مَدًّا وَأَغْلَقَ بِالْعَلْيَاءِ أَظْفَارِي؟!

١. أبو الخطاب حمزة بن إبراهيم. وُلِدَ سَنَةَ (٣٣٩هـ) بِكَرْخِ سَامَرَاءَ، كَانَ عَارِفًا بِالتُّجُومِ، مُتَّصِلًا بِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ، ذَا مَنَازِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَمَرْتَبَةٍ عَالِيَةٍ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ غُلُوِّ مَنَازِلَتِهِ أَنْ مَدَحَهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى بَعْدَهُ مَدَانِخَ، وَوَصَفَهُ فِيهَا بِأَوْصَافِ الْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَخَاطَبَهُ بِالْأُسْتَاذِ الْأَجَلِيِّ أَبِي الْخَطَّابِ حَمْزَةَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنْ يَرِيئِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهُ إِلَى مَا صَارَ مِنَ الصِّبْيِ وَالْفَقْرِ وَالْغُرْبَةِ وَمَاتَ بِكَرْخِ سَامَرَاءَ مَفْلُوجًا غَرِيبًا قَدْ زَالَ عَنْهُ أَمْرُهُ وَجَاهُهُ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٤٠٨، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ. ينظر: (المنتظم ١٥/١٩٢، والكمال ٧/٧٠٣، والبدایة والنهاية ١٢/٢٥)، وأعيان الشيعة ٢٣٥/٦.

٢. حضرة بهاء الدَّوْلَةِ (عليه السلام).

٣. التخریج: (أعيان الشيعة ٢٣٥/٦).

٤. في (أ): (جرت)، في (ج، ش): (حزت)، وفي (س): (خرت) بدل (حزت).

- ٥ إِنَّ الْأَجَلَ (أَبَا الْخَطَّابِ) أَشْكَنْنِي فِي عَزْصَةِ الْعِزِّ دَارًا أَيْمًا دَارِ  
 ٦ أَعْلَى بِحَضْرَةِ مَلِكِ الْأَرْضِ مَنْزِلَتِي عَفَّوًا وَرَفَعَ فِي مَثْوَاهُ مِقْدَارِي<sup>(١)</sup>  
 ٧ وَقَامَ لَا حَصْرَ مِنْهُ وَلَا عَجَلَ يَجْلُو عَلَى سَمْعِهِ أَبْكَارَ أَشْعَارِي<sup>(٢)</sup>  
 ٨ فَالآنَ قَدْ جِي الْمَعْلَى فِي مَجَالِسِهِ إِذَا دُكِرْتُ وَزَنْدِي عِنْدَهُ الْوَارِي<sup>(٣)</sup>  
 ٩ فَقَدْ، جَزَاءً لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ، زِمَامَ كُلِّ شَرُودِ الدِّكْرِ سَيَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٠ مَا كَانَ قَبْلَكَ طَلَاعًا إِلَى أَحَدٍ وَلَا لَغَيْرِكَ فِي الدُّنْيَا بِرَوَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 ١١ وَخُذْ إِلَيْكَ مَقَالِيدي مُسَلَّمَةً فَلَسْتُ أَرْخُصُ إِلَّا فِيكَ أَشْعَارِي<sup>(٦)</sup>

١. المثنوى: المنزل ومكان الإقامة. (التاج ٣٧/ ٣٠٦).

٢. الحَصْرُ: البُعْدُ فِي الْمَنْطِقِ. (التاج ٢٧/ ١١).

٣. لَهُ الْقُدْحُ الْمَعْلَى: أَيُّ لَهُ الْحِظُّ الْأَوْفَرُ. (الوسيط ٧١٧/ ٢).

٤. فِي (ج، س): (مَنْ) بَدَل (حَسَنِ). أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ شَرُودِ الدِّكْرِ مُنْتَشِرٍ سَائِرِ بَيْنِ النَّاسِ.

٥. فِي (ج، س): (مُطَوَّاعًا) فِي مَوْضِع (طَلَاعًا).

٦. فِي (س): (مُسَوَّمَةً) بَدَل (مُسَلَّمَةً).

(١٠١)

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - فِي غَرَضٍ لَهُ:

[المديد]

- ١ قَرِيبَا مَيِّ الْقِلَاصِ الْعِتَاقَا وَخُذَاهَا رِخْلَةً وَفِرَاقَا<sup>(١)</sup>
- ٢ وَدَعَا عَتِيَّ أَيْ حَلِيمٌ
- ٣ عَصَفْتُ بِي عَنْكُمَا عَاصِفَاتٌ
- ٤ لَسْتُ أَرْضَى مِنْكُمَا بِرِفِيقِي
- ٥ مُوثِقَا كُنْتُ حَيَاءً وَحِلْمًا
- ٦ لَا سَقَى اللَّهُ شِعَابَ خِلَافٍ
- ٧ وَإِذَا الْبَرْقُ خَدَاهُ رَكَامٌ
- لَمْ أَصِبْ قَطُّ بِهِنَّ وَفَاقَا<sup>(٢)</sup>
- فَاحْتَرَكَنِي قَدْ قَطَعْتُ الْوَنَاقَا
- حَسْبُ نَفْسِي، قَدْ سِئِمْتُ الرِّفَاقَا
- وَيُقِيمُ الْمَرْءُ فِيمَا أَطَاقَا
- رُبَّ أَمْرٍ ضِئْتُ عَنْهُ وَضَاقَا
- وَحُذَاهَا رِخْلَةً وَفِرَاقَا<sup>(٣)</sup>

١. القِلاصُ: جمع الجمعِ للقلوصِ من الإبل؛ وهي الشَّائِئَةُ، بِمَثَلَةِ الْجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ. (التاج ١٨/١٢٠)،  
والعِتَاقُ: الكَرَمُ، (المصدر نفسه ٢٦/١١٥) العِتَاقُ: الكريمات الأصل، الأصيلات.  
- نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى آيَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ، وَمِنْهَا:  
(الخفيف)

قَرِيبَا مُرَبِّطِ التَّعَامَةِ مَيِّ لَقِحْتُ خَزْبٌ وَائِلٍ عَنْ جِيَالٍ

الأصمعيات ٧١، والكامل ٢/١٧٢، وأمالى القالي ٢/١٣١، وجمهرة الامثال ١/١٣٣

٢. الظاهر من كلامه أن «خلافًا» اسم مكان، لم نستطع الوقوف عليه.

٣. الرِّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ. (التاج ٣٢/٢٨٠)، وَجَمَعَ الْبَرْقُ بُرُوقًا، وَلَكِنْ هُنَا تَجَوَّزَ وَجَمَعَهُ عَلَى بَرَاقٍ.

- ٨ لَيْسَ قَلْبِي يَا خَلِيلِي مَيِّ  
 ٩ غَيْرُ هَذَا الْحَيِّ عَلِقَ وَدِي  
 ١٠ كُلُّ يَوْمٍ فِي صَفَاتِي ثُلُومٌ  
 ١١ وَاعْتِرَاقُ النَّخْصِ مِنْ عَارِقِيهِ  
 ١٢ أَعْرَاقُ أَنْتَ فِيهِ أَمِيمٌ!  
 ١٣ إِنَّ بِـ (الزَّوْزَاءِ) دَارَ أَنْسٍ  
 ١٤ سَجُّونَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ نَادُوا:  
 ١٥ عَجَّلَ اللَّهُ فِرَاقِي قَوْمًا  
 ١٦ أَنَا فِي كُلِّ وَقَاحِ الْمُحَيَّا
- إِنْ نَزَا شَوْقًا لَهْنٌ وَتَاقًا<sup>(١)</sup>  
 وَسَوَاهُ هَاجَ قَلْبِي وَشَاقًا  
 سَوْفَ تُغْنِيكَ رَدَى أَنْ تُذَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 جَعَلَ الْعَرْقَ سَرِيعًا عُرَاقًا<sup>(٣)</sup>  
 فَاتَّخَذَ غَيْرَ (العِرَاقِ) عِرَاقًا<sup>(٤)</sup>  
 أَنْشَقُ الشَّرَبَهَا وَأَسَاقِي<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَرُومُوا مِنْ يَدَيْنَا إِبَاقًا<sup>(٦)</sup>  
 تَرْكُونِي لَا أَذُمُّ الْفِرَاقَا  
 لَا يُرِيكَ الْوُدَّ إِلَّا نِفَاقًا<sup>(٧)</sup>

١. في (أ): (تراه) بدل (نزا)، وفي (ج، س): (إليها) بدل (لهن).

٢. في (ك): (من صفاتي) بدل (في صفاتي)، وفي (ج، س، ك): (تعييك) وفي (ش): (تعيك) بدل (تغنيك). الصَّفَاءُ: صَخْرَةٌ مَلْسَاءُ. (التاج ٤٢٩/٣٨)، وَهِيَ هُنَا كِتَابَةٌ عَنْ نَفْسِهِ وَوُجُودِهِ وَحَيَاتِهِ، يُخَاطِبُ مَمْدُوحَهُ قَائِلًا: سَوْفَ تَكُونُ لَكَ وَقَاءٌ مِنَ الرَّدَى.

٣. اعْتِرَاقُ النَّخْصِ: إِزَالَتُهُ مِنَ الْعَظْمِ (التاج ١٥١/٢٦)، وَالنَّخْصُ: اللَّحْمُ نَفْسُهُ أَوِ الْمُكْتَنِزُ مِنْهُ. (التاج ٧٠/١٩)، وَالْعَرْقُ: الْعَظْمُ بِلَحْمِهِ، وَالْعُرَاقُ: الْعَظْمُ الَّذِي أُكِلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. (المصدر نفسه ١٣٧/٢٦).

٤. الْأَمِيمُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ شَجَّةٌ أَمَةٌ، وَشَجَّةٌ أَمَةٌ: بَلَغَتْ أَمَ الرَّأْسِ؛ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ. (المصدر نفسه ٢٣٥/٣١)، وَالْعِرَاقُ الْأَوَّلَى وَالْأَخِيرَةُ: دَارُ السَّكَنِ، أَيْ وَطَنٌ، أَخَذَهَا مِنَ الْعِرَاقِ: أَيْ فِتَاءَ الدَّارِ. (التاج ١٤٠/٢٦)، وَالْعِرَاقُ الثَّانِيَةُ: الْفُطْرُ الْعِرَاقِي؛ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ.

٥. في (م): (الستر) بدل (الشر). أَسَاقَى: مِنَ السَّقَى.

٦. أَبَقَ الْعَبْدُ: إِذَا اسْتَحْفَى ثُمَّ ذَهَبَ، هَرَبَ. (التاج ٥/٢٥).

٧. في (ب): (أناني) بدل (أنافي). رَجُلٌ وَقِيحُ الْوَجْهِ، وَوَقَاحُهُ: ضَلْبُهُ قَلِيلُ الْحَيَاءِ. (التاج ٧/٢١٨).

- ١٧ إِنْ كَبَا عَنْ تَلْعَةٍ لِلْمَخَازِي نَزَعَ الْعِرْقُ بِهِ فَتَرَأَى<sup>(١)</sup>  
 ١٨ مَعَشَرًا إِنْ خَبِرُوا فَعُصُونُ حَسَنَتْ مَرَأَى وَمَرَّتْ مَذَاقًا  
 ١٩ كَلَّمَا زِدْتُهُمْ مِنْ جَمِيلٍ زِدْتُهُمْ مَقْلِيَّةً وَشَقَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ وَإِذَا عَاثَبْتُهُمْ أَوْسَعُونِي كَلِمَاتٍ أَوْسَعُوهَا اخْتِلَافًا<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ نَتَلَقَى، وَسَقَامُ قُلُوبٍ لَا نُدَاوِيهِ بِأَنْ نَتَلَقَى<sup>(٤)</sup>  
 ٢٢ أَمِنْ الْأَشْجَانِ كُنْتُ خَلِيًّا حِينَ حَادِي الدُّودِ زَمَّ وَسَاقًا؟<sup>(٥)</sup>  
 ٢٣ قَادَ قَلْبِي مِنْهُمْ أَخُوذِي رَشَّحُوهُ لِيَقُودَ اللَّيَاقَا<sup>(٦)</sup>  
 ٢٤ قُلْ لِمَنْ عَانَقَنِي ثُمَّ وَلَّى: سَوْفَ أَخِيَا لَا أَلْذَّ الْعِنَاقَا<sup>(٧)</sup>  
 ٢٥ عَجِبَ الرُّكْبُ ضَحَى يَوْمَ بَانُوا كَيْفَ لَمْ نُزِدْ هَوَى وَاشْتِيَاقًا!<sup>(٨)</sup>  
 ٢٦ ثُمَّ قَالُوا: نَحْنُ نَعْتَدُّ عُذْرًا أَنْ تَفَرَّقَنَا وَعَشَتْ فَوَاقَا<sup>(٩)</sup>  
 ٢٧ قَدْ أَفَاقَ الْوَاجِدُونَ وَمَلُّوا وَالَّذِي يَهْوَاكُم مَّا أَفَاقَا<sup>(١٠)</sup>

١. في (ج، س): (فاستراقا) بدل (فتراقى). أصله يُحْتَنُ وَيَدْفَعُهُ فِي الْارْتِقَاءِ فِي الْمَخَازِي.

٢. قَلِيَّتُهُ، مَقْلِيَّةٌ: أَبْغَضْتُهُ، وَكَرِهْتُهُ. (التاج ٣٩/٣٤٥).

٣. في (أ): (اختلافا) بدل (اختلافا). (وأوسعوني) أراها (أسمعوني).

٤. في (أ): (ونتقلا) ورسمت (نتلاقي) فوقها بخط رقيق. السَّقَامُ: الْمَرَضُ. (التاج ٣٢/٣٦٧).

٥. الدُّودُ: ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى التَّسْعَةِ. (التاج ٨/٧٤)، وَزَمَّ الْبَعِيرُ: خَطَّمَهُ. (المصدر نفسه ٣٢/٣٢٨).

٦. في (ك): (ليقودوا) بدل (ليقود). الْأَخُوذِي: التَّزْيِيعُ الْحَسَنُ الْيَتِيَاقِ. (المصدر نفسه ٩/٤٠١).

٧. في (أ): (أحيانا ألد) بدل (أحيا لا ألد).

٨. في (م): (ثم هابوا) بدل (يوم بانوا)، و(أثلف) بدل (نرد). لم نرد: من الردى، أَي كَيْفَ لَمْ نَقْتُلْ وَنَمُتْ هَوَى وَاشْتِيَاقًا.

٩. في (أ، ش): (عذرا) بدل (عذرا). فَوَاقُ الثَّاقَةِ: مَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَبْضِهَا عَلَى الصَّرْعِ. (التاج ٢٦/٣٢٥).

١٠. الْوَاجِدُونَ: جَمْعُ الْوَاجِدِ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَجَدَ بِهِ وَجَدًا، إِذَا احْتَبَّ حَبًّا شَدِيدًا.

- ٢٨ لَيْسَ عِنْدِي لِسَوَاكُم خَلَقٌ فَاجْعَلُوا عِنْدَكُمْ لِي خَلَقًا<sup>(١)</sup>  
 ٢٩ نَحْنُ قَوْمٌ فِي دُرَا بَاسِقَاتٍ صَرَبَ الْعِرْزُ عَلَيْهَا رَوَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٠ نَقْتَنِي إِمَّا رِمَاحًا طَوَالًا لِلْأَعَادِي أَوْ سُيُوفًا رِقَاقًا  
 ٣١ فِي خِيَامٍ لِلْقَرَى مَائِلَاتٍ رَبَطْتُ أَطْنَابُهُنَّ الْعِتَاقًا<sup>(٣)</sup>  
 ٣٢ وَإِذَا مَا جُلْتُ حَوْلَ فِتَاءٍ فَاقَ مَنْ يُؤْوِيهِ مِنَّا فَقَاقًا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٣ لَا تَجِدُ إِلَّا مَجَرًّا لِرُمَحٍ أَوْ نَجِيعًا مِنْ عَدُوٍّ مُرَاقًا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٤ وَمَمْتَنًا مِنْ قُرَيْشٍ بُدُورٌ طَالِعَاتٌ لَا تَخَافُ مَحَاقًا<sup>(٦)</sup>  
 ٣٥ لَيْسُوا الْمَجْدَ فَإِمَّا رِدَاءٌ سَحَبُوا هُدَاهُ أَوْ نِظَاقًا<sup>(٧)</sup>  
 ٣٦ قَدْ خَلَوْنَا بَعْدَكُمْ بِالْمَعَالِي نَتَعَاظَاهَا كُؤُوسًا دِهَاقًا<sup>(٨)</sup>

١. الخَلَقُ: الحِطُّ، والنَّصِيبُ الوَافِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ. (التاج ٢٥/٢٥٧).

٢. فِي (ج، س): (المجد) بدل (العز). رَوَاقُ الْبَيْتِ وَرَوَاقُهُ: مُقَدَّمُهُ. (التاج ٢٥/٣٧٢).

٣. الْأَطْنَابُ: جَمْعُ الطَّنْبِ: حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ الْبَيْتِ. (المصدر نفسه ٣/٢٧٨)،  
 وَالْعِتَاقُ: جَمْعُ الْعِيقِ، وَهُوَ الْكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (اللسان ١٠/٢٣٦)، وَهِيَ هُنَا الْخَيْلُ  
 الْعِتَاقُ.

٤. فِي (أ): (قَبَاءٌ) فِي مَحَلِّ (فِتَاءٍ)، وَفِي (ج، ك): (نِفَاقًا) فِي مَحَلِّ (فَقَاقًا). أَيِ فِقَاقِ الْوَرَى: الْمَفْعُولُ  
 مُحَذَوْفٌ مَقْدَرٌ.

٥. فِي (ج، م): (لَمْ) بَدَلَ (لَا)، وَفِي (س) جَاءَ صَدْرُ الْبَيْتِ بِرَوَايَةٍ: (لَمْ تَجِدْ إِلَّا مَجَرَّ رِمَاحٍ).

٦. فِي (ج، س): (قَدْ نَمَتْنَا) بَدَلَ (وَنَمَتْنَا)، وَ (الْمَحَاقَا) بَدَلَ (مَحَاقَا). الْمَحَاقُ: آجِرُ الشَّهْرِ إِذَا أُمُحِجَ  
 الْهَلَالُ فَلَمْ يَزِرْ. (التاج ٢٦/٣٨٧).

٧. فِي (ب، ج، س، ش، ك): (أَهْدَابِهِ). هَذَابُ الثَّوبِ: طَرَفُ الثَّوبِ مِمَّا يَلِي طَرَفَهُ. (التاج ٤/٣٧٩)،  
 وَالْبِطَاقُ: كُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَشَطَلَتْ. (المصدر نفسه ٢٦/٤٢٤).

٨. فِي (أ): (تَدَخَّلْنَا)، وَفِي (ب): (وَدَخَّلْنَا) مَوْضِعَ (قَدْ خَلَوْنَا)، وَدِهَاقًا: مَمْتَلَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
 ﴿وَكَاَسًا دِهَاقًا﴾ (النبا/٣٤).

- ٣٧ لَمْ يَعْقُنَا عَنْ بُلُوغِ الْأَمَانِي فِي الْمَعَالِي مَا نَتَّكُمُ وَعَاقَا  
 ٣٨ عَجَّ هَذَا الدَّهْرِيَا قَوْمُ مَنِّي كَعَجِيجِ الْفَحْلِ أَمْ الْخِفَاقَا<sup>(١)</sup>  
 ٣٩ كُلَّمَا تَبَطَّنِي عَنْ مَرَامٍ زَادَنِي ضِنًّا بِهِ وَاعْتِلَاقَا<sup>(٢)</sup>  
 ٤٠ إِنَّ لِلدُّنْيَا حَبَالًا غُرُورٍ فَاخْتَرِفْهَا تَنْجُ مِنْهَا اخْتِرَاقَا<sup>(٣)</sup>  
 ٤١ مَنْ أَرَادَ الْعِرْزَ فِيهَا مُقِيمًا فَلْيَبْنِهَا كُلَّ يَوْمٍ طَلَاَقَا<sup>(٤)</sup>

١. في (س): (الحقاقا)، وفي (م): (النياقا) بدل (الخفقا). عَجَّ فِي هَدِيرِهِ عَجًّا وَعَجِيجًا: صَوَّتَ. (التاج ٦/ ٩١). الْخِفَاقُ: فِعَالٌ مِنَ الْخَفَقِ وَهُوَ الصَّرَبُ، أَوِ الصَّرَابُ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٢٤٢).  
 ٢. في (ج، س، ك): (زاد بي) بدل (زادني). تَبَطَّنُهُ عَنِ الْأَمْرِ: عَوَّقَهُ وَبَطَّلَ بِهِ عَنْهُ. (التاج ١٩/ ١٧٦)، الضَّنُّ: الْبُخْلُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٣٤١)، والاعتلاق: التعلق. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٩٧).  
 ٣. في (ج، س): (منه) بدل (منها).  
 ٤. في (أ): (يبتها) بدل (بينها). فَلْيَبْنِهَا: أَيِ فَلْيُطْلِقْهَا طَلَاَقًا بَائِنًا، وَالطَّلَاقُ نَوْعَانِ، بَائِنٌ وَرَجْعِي، والطلاق الرجعي يحق للرجل مراجعتها ما دامت في العدة، وإن لم تؤثر في ذلك، وليس لها عليه في ذلك خيار. وتجوز المراجعة من غير إشهاد، وتصح المراجعة بالقول، أو بالفعل، فالقول أن يقول: قد راجعتك، أما الطلاق البائن: الَّذِي لَا يَمْلِكُ الرَّجُلُ فِيهِ اسْتِرْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ وَلَهُ أَحْكَامٌ تَفْصِيلُهَا فِي أَحْكَامِ الْفُرُوعِ مِنَ الْفَقْهِ. (السرائر ٢/ ٦٦٨).

(١٠٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - فِي غَرَضِي لَهُ: <sup>(١)</sup>

[الوافر]

- ١ أَمِنْكَ الشَّوْقُ أَزْفَنِي فَهَاجَا      وَقَدْ جَزَعَتْ رَكَائِبُنَا (الْتَبَاجَا)؟ <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَطَيْفُكَ كَيْفَ زَارَ (بِذَاتِ عِزِّي)      مَضَاجِعَ فُثْيَةٍ وَلَجُوا الْفَجَاجَا؟ <sup>(٣)</sup>
- ٣ تَطَرَّقْنَا، وَنَحْنُ نَخَالُ أَلَّا      يَعُوجُ بِنَا مِنَ الْبَلَوَى، فَعَاجَا <sup>(٤)</sup>
- ٤ فَأَوْهَمَنَا اللَّقَاءَ وَلَا لِقَاءَ      وَنَاجَى لَوْ بِصَدْقٍ مِنْهُ نَاجَى <sup>(٥)</sup>
- ٥ أَلَمْ بِنَا وَمَا رَكِبَ الْمَطَايَا      وَلَا أَسْرَى وَلَا أَدْلَجَ إِذْ لَاجَا <sup>(٦)</sup>

١. التخريج: طيف الخيال ٩٥، الأبيات ٢ - ٥، وأدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١٤ - ١٦، ١٨ - ٢٢، وفيه أيضاً ٢٥٥، الأبيات ١٤ - ١٨، ٢٠ - ٣٥.

٢. في (ج): (النياج) بدل (النباج). جَزَعَ الْأَرْضَ وَالْوَادِي: قَطَعَهُ. (التاج ٢٠/٤٣٣).  
- الْتَبَاجُ: مَنْزِلٌ لِحَاجِجِ الْبَصْرَةِ، وَقِيلَ: الْتَبَاجُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ لِلْكُرُوزِيِّينَ، وَنَبَاجٌ آخَرَتَيْنِ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ. (معجم البلدان ٥/٢٥٥).

٣. ذَاتُ عِزِّي: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ، وَهُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ، وَهُوَ مِيقَاتُ الْعِرَاقِيِّينَ، فَيُحْرَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِالْحَجِّ مِنْهُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ عِزْفًا، وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ. (معجم البلدان ٤/١٠٧، وتاج العروس ٢٦/١٤٠).

٤. الظَّرْفُ: الْإِثْنَانُ بِاللَّيْلِ. (التاج ٢٦/٦٥)، وَعَاجُ يَعُوجُ إِذَا عَظَفَ. (المصدر نفسه ٦/١٢٠)،

٥. في (ب): (البقاء ولا بقاء) بدل (اللِّقَاءَ وَلَا لِقَاءَ).

٦. الشَّرَى: سَبِيْرٌ عَامَّةُ اللَّيْلِ، وَالْإِدْلَاجُ: السَّيْرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.



- ٦ وَمُعْتَكِرِ الْغَدَائِرِ بَاتَ وَهْنًا يُسْقِنِي بِرَيْقَتِهِ مُجَاجَا<sup>(١)</sup>
- ٧ أَضَاءَتْ لِي صَبَاحَتُهُ فَكَانَتْ - وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُلْتَسِسٌ - سِرَاجَا<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَمُنْتَسِبٍ إِلَى كَرَمِ الْبَوَادِي خَبَرْتُ فَكَانَ الْأَمُّ مَنْ يُفَاجَا<sup>(٣)</sup>
- ٩ غَذَاهُ اللَّؤْمُ صِرْفًا وَالِدَاهُ فَصَمَّ إِلَيْهِ مِنْ صَلَفٍ مِرَاجَا
- ١٠ وَكَفَّ لَا تُمَدُّ إِلَى جَمِيلٍ كَأَنَّ بِهَا - وَمَا شَنَجَتْ - شَتَاجَا<sup>(٤)</sup>
- ١١ عَدَانِي بِالْظَفِيفَةِ مِنْ حُقُوقِي وَأَطْبَقَ دُونَ ضَقَّتِي الرِّتَاجَا<sup>(٥)</sup>
- ١٢ وَقَدْ حَاجَجْتُهُ فِيهَا مُبِينًا فَمَا أَرْغَى مَسَامِعَهُ الْحِجَاجَا
- ١٣ يَلِجُ، وَكَمْ أَدَالَ اللَّهُ مِمَّنْ عَلَى غُلَوَائِهِ رَكَبَ اللَّجَاجَا<sup>(٦)</sup>
- ١٤ أَلَا قُلْ لِلْأَجَادِلِ مِنْ (بُؤْيِهِ): أَرَى أَوْدًا شَدِيدًا وَأَعْوِجَاجَا

١. الغدائر: جمع الغديرة وهي الضفيرة أو الذؤابة من شعر الرأس. (التاج ١٢/٤٠٠)، المعتكر: الكثيف المختلط، المشتد السواد. (التاج ١٣/١١٩)، وهنا: في جانب من الليل قبيل منتصفه أو بعده بقليل. (التكملة ١١/١١٢)، والمُجَاج: العسل. (التاج ٦/٢٠٠).

٢. صَبَاحَتُهُ: إشراق وجهه وأنواره. (المصدر نفسه ٦/٥٢١)

٣. يفاجا: مخففة «يفاجأ»، خَبَرْتُ: عَلِمْتُ. (التاج ١١/١٢٥). أَي كَانَ الْأَمُّ مَنْ يُفَاجَأُ بِهِ صَاحِبُهُ أَوْ مَنْ يَخْبِرُهُ.

٤. في (د): (لها) في محل (بها). التَّشْنُجُ: الانقباض، والشَّنَاج: مَرَضُ الانقباض. (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٥٢٠).

٥. في (ب): (ضيعتي)، وفي (ج): (ضنقتي)، وفي (ش): (صبعتي) في موضع (ضفتي). عَدَانِي: صرفني، منعني. (اللسان ١٥/٤٢)، الظَفِيفُ: الشيء القليل. (التاج ٢٤/٩١)، والرِّتَاج: الباب. (التاج ٥/٥٩٠).

٦. الغُلُوَاءُ: الغُلُوْ وَهُوَ التَّجَاوُزُ (المصدر نفسه ٣٩/١٨٠)، أَدَالَ: أَي أَخَذَ مِنْهُ الْحَقَّ. ينظر: الفائق ٤٤٦/١، واللَّجَاجُ: العناد، والمُحَاكَّةُ. (التكملة ٩/٢١١).

- ١٥ وَمُثْقَلَةً كَوْوُودًا لَا تُرَادَى وَدَاهِيَةً صَمُوتًا لَا تُنَاجَى<sup>(١)</sup>
- ١٦ دِيَارُكُمْ لَكُمْ قَوْلًا وَيَجْبِي سَوَاكُمْ مِنْ جَوَانِبِهَا الْخَرَابَا!
- ١٧ وَفِي أَرْجَاءٍ دَجَلَةٍ مُؤِيدَاتٍ وَأَذْوَاءٍ تُرِيدُ لَهَا عِلَاجَا<sup>(٢)</sup>
- ١٨ رَعَانَا بَعْدَكُمْ مَنْ كَانَ يَزَعَى عَلَى الْغِيْطَانِ إِنْلَاوَنَعَاجَا<sup>(٣)</sup>
- ١٩ وَذُؤْبَانُ تَحْطَفُ كُلَّ يَوْمٍ لَكُمْ مَا خَفَّ مِنْ نَعَمٍ وَرَاجَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٠ فَمَنْ عَنَّا يُبْلَغُكُمْ خُطُوبَا إِذَا ذُكِرْتُ يَصْمُ لَهَا الْمُنَاجَى؟
- ٢١ تَمَلَّكْنَا بِبُعْدِكُمُ الْأَعَادِي وَعَادَ نَمِيرُنَا مِلْحًا أُجَاجَا
- ٢٢ فَمَا نَرْجُو لَغَيْبَتِنَا رَشَادًا وَمَا نَدْعُو لَصِيقَتِنَا انْفِرَاجَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٣ وَإِنَّ بِنَا، وَمَا يَذْرِي الْمُعَافَى، شَجَا فِي الصَّدْرِ يَغْتَلِجُ اعْتِلَاجَا
- ٢٤ وَإِنَّ السَّحْخَ تَحْمِيهِ أُسُودٌ فَلَا دَرًّا نُصِيبُ وَلَا نِتَاجَا<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، د، س): (لا تداوى) بدل (لا ترادى). المثقلة: الحامل التي قاربت الوضع، يشير بذلك الى المقولة: «الليالي حُبَالَى لَا نَعْلَمُ مَاذَا تَلِدُ». والكؤود: الكأداء، يُقال عقبة كأداء: صعبة المرتقى. (الوسيط ٧٧١/٢)، ولا ترادى: لا تكسر من ردي، والمؤداة: صخرة يُرَدَى بها الشيء لِيَكْسَرَ. (العين ٦٨/٨).

٢. المؤيدات: المشاكل العويصة. (التاج ٣٧٤/٧)، والأدواء: جمع الداء وهو المرض. (التاج ٢٣١/١).

٣. في (د): (عاد) بدل (كان). الذين حكمونا بعدكم رعاة، يحسنون رعي الإبل وغيرها ولا يحسنون حكم البلاد.

٤. راج الشيء يروج رواجًا: تَفَقَّ وَرَوَّجَتْ السَّلْعَةُ. (الصحيح ٣١٨/١).

٥. في (ج، د، س): (لتيهتنا) بدل (لغيبتنا)، وفي (ج، د، س، ك): (ولا نرجو) بدل (وما ندعو).

٦. في (ب): (ردًا ولا تناجا) بدل (دَرًّا وَلَا نِتَاجَا). السَّحْخُ: المَالُ السَائِمُ. (التاج ٤٦١/٦)، الدَّرُّ: اللَّبَنُ. (المصدر نفسه ٢٧٨/١)، والنِّتَاجُ: وَلَدُ النَّاقَةِ الَّذِي تَلِدُهُ. (المصدر نفسه ٢٣١/٦)، وكل ذلك من المجاز القصد منه أن خير البلاد يذهب في بطون المتسلطين عليها والناس محرومة منه.

- ٢٥ وَنَحْنُ - وَعَيْرُكُمْ وَإِلِ عَلَيْنَا - كَطَالِعَةٍ نَطَالِبُهَا الرِّوَا جَا<sup>(١)</sup>  
 ٢٦ وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلِيبَ بِبَطْنٍ سَجَلٍ وَلَمْ يَشُدُّ إِلَى وَدَمٍ عَنَّا جَا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٧ أَرُونَا التَّصَفَّ فِيمَنْ جَارَ دَهْرًا فَإِنَّ بِنَا إِلَى الْإِنْصَافِ حَاجَا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٨ فَإِنَّكُمْ الشِّفَاءَ لِكُلِّ دَاءٍ وَيَأْنِي كَيْكُمْ إِلَّا نَصَاجَا  
 ٢٩ وَصُونُوا الدَّوْلَةَ الْغَرَاءَ مِمَّنْ يُدَاجِي بِالْعَدَاوَةِ أَوْ يُدَاجِي<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ يُرِمُ، كَصَلِّ رَمْلَةً بَطْنٍ وَإِدِ فَإِمَّا فُرْصَةً هَاجِثُهُ هَاجَا<sup>(٥)</sup>  
 ٣١ وَلَا تَتَنَظَّرُوا بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ تَمَامًا، طَالَمَا نَتَجَبَّثُ خِدَاجَا<sup>(٦)</sup>  
 ٣٢ فَمَا زَالُوا مَتَى قُرِعُوا، صُخُورًا مُلَمَلَمَةً، وَإِنْ صُدُّوا رُجَاجَا<sup>(٧)</sup>  
 ٣٣ لَعَلِّي أَنْ أَرَاهَا عَنْ قَرِيبٍ عَلَى (الرَّوْرَاءِ) تَمْتَرِقُ الْعَبَاجَا<sup>(٨)</sup>

١. في (أ، ب): (دطالعة نطاكيها) بدل (كطالعة نطالبيها) وهي من أخطاء النسخ. راجح الأمر رُوَجَا وَرَوَا جَا جَاءَ فِي سُرْعَةٍ. (المصباح المنير ١/٢٤٢).
٢. الْقَلِيبُ: البئر. (التاج ٤/٧٢)، السَّجَلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةٌ مَاءً. (التاج ٢٩/١٧٥)، وَالْوَدَمُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَبِينُ أَذَانِ الدَّلْوِ وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِي. (التاج ٣٤/٣٧)، وَالْعِنَاجُ: حَبْلٌ أَوْ سَيْرٌ يُشَدُّ فِي أَشْفَلِ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِي. (المصدر نفسه ٦/١١٦). وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ ضَرَبَ ...» الْخُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ: وَكَمْ ضَرَبَ ... الْخُ.
٣. في (د): (جاء) في محل (جار).
٤. الْمُدَاجَاةُ: الْمُدَارَاةُ. (التاج ٣٨/٣٤). يُقَالُ: دَاجَيْتُهُ، أَيْ دَارَيْتُهُ كَأَنَّكَ سَارَتْهُ الْعَدَاوَةُ.
٥. يُرِمُ: هُنَا يَمَعْنِي يَسْكُنُ وَيَهْدَأُ، أَخَذَهَا مِنْ أَرَمَ: يَمَعْنِي سَكَتٌ عَامَّةٌ. (المصدر نفسه ٣٢/٢٨٥)، ثُمَّ يَعُودُ لِيُطْبِعَهُ بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَهُ لَهُ فُرْصَةٌ.
٦. في (ش): (في الحرب فيهم) في محل (بالحرب منهم). الْخِدَاجُ: الْفَاءُ الثَّاقِفَةُ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِهِ لِغَيْرِ تَمَامِ الْأَيَّامِ وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقِي. (المصدر نفسه ٥/٥٠٥).
٧. أَيْ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ أَقْوِيَاءُ، لَكِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ خَاوُونَ فَإِنَّهُمْ إِنْ صُدُّوا تَكَثَّرُوا كَالرُّجَاجِ.
٨. في (ب، د، س): (تخترق) في محل (تمترق). الْاِمْتِرَاقُ: سُرْعَةُ الْمُرُوقِ. (المصدر نفسه ٢٦/٣٨٥)، وَالْمُرُوقُ: الْخُرُوجُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِهِ. (المصدر نفسه ٥/١٦٠).

- ٣٤ عَلَيْنَهَا كُلُّ أَرْوَاحٍ مِنْ رِجَالٍ      كِرَامٍ طَلَمًا شَهَدُوا إِلَيْهَا جَا  
 ٣٥ تَرَاهُمْ يُوَلِّغُونَ طَبَا الْمَوَاضِي      وَيَزُودُونَ الْأَسِنَّةَ وَالرِّجَاجَا<sup>(١)</sup>  
 ٣٦ وَتَلَقَّاهُمْ كَأَنَّهُمْ أُوَامَا      إِلَى أَنْ يَنْزِلُوا بِدَمٍ وَدَاجَا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٧ فَدُونَكَ يَا شَقِيقَ اللُّؤْمِ قَوْلًا      يَسْوُوكَ ثُمَّ يُوسِعُنَا ابْتِهَاجَا  
 ٣٨ وَخُذْ مَا هَجَّتْ مِنْ كَلِمٍ بَوَاقٍ      فَمَا حَقَّ الْمُفَوَّهَ أَنْ يُهَاجَا

١. يُوَلِّغُونَ: يَسْقُونَ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٩٤)، وَالرِّجَاجُ: جَمْعُ الرُّجِّ، وَرُجُّ الرُّمَحِ وَالْمَسْهِمِ. الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُرَكِّزُ بِهَا الرُّمَحُ فِي الْأَرْضِ. (التاج ٦/ ٦).  
 ٢. فِي (ش): (يَنْزِلُوا) فِي مَحَلِّ (يَبْزِلُوا). الْأَوَامُ: الْعَطَشُ أَوْ حَرُّهُ. (التاج ٣١/ ٢٥٣)، وَيَزِلُّ الْأَنْفَ وَغَيْرَهَا: شَقَّهَا، أَوْ ثَقَبَهَا. (المعاصرة ١/ ٢٠١)، الْوَدَجُ وَالْوَدَاجُ، عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ، وَهَمَا وَدَجَان. (التاج ٦/ ٢٥٦).

(١٠٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - عِنْدَ وَفَاةِ الشَّرِيفِ أَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ<sup>(١)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَرِثِيهِ لَصَدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

- ١ يَجِدُ بِنَا صَرْفَ الزَّمَانِ وَنَهْزِلُ وَنُوقِظُ بِالْأَحْدَاثِ فِيهِ وَنَغْفُلُ<sup>(٢)</sup>
- ٢ وَنَعْتَزُّ فِي الدُّنْيَا بِرَيْثِ إِقَامَةٍ أَلَا إِنَّمَا ذَاكَ الْمُقِيمُ مُرَحَّلُ<sup>(٣)</sup>
- ٣ يُقَادُ الْفَتَى قَوْدَ الْجَنِيبِ إِلَى الرَّدَى وَمَا قَادَهُ مِنْهُ الْمُعَارُ الْمَقْتُلُ<sup>(٤)</sup>
- ٤ وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ أَوْ مُودِعٌ وَمُسْتَلَبٌ مُسْتَعَجَلٌ أَوْ مُوَجَّلُ
- ٥ فَمِنْ رَجُلٍ قَضَى الْحَمَامُ دُيُونَهُ وَأَخْرَيْلَوَى كُلَّ يَوْمٍ وَيُمْطَلُ

١. أبو الغنائم محمد بن علي، المعروف بـ (ابن الصوفي العمري النشابة)، ابن محمد بن محمد ملقطة ابن أحمد الكوفي بن علي الضرير بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطراف بن الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام). له كتاب (الأنساب)، وهو والد الشريف الجليل نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد النشابة المار ذكره في المقدمة. ينظر: (الذريعة ٣٧٤/٢، ٣٨١، ٣/٢٠، ١٣٣/٢٤، وعمدة الطالب ٧٢).

٢. في (ك): (ويهزل) في محل (ونهل)، وفي (م): (منه) في محل (فيه).

٣. في (أ): (يرثب) في محل (بريث).

٤. في (أ): (الخبيب) في محل (الجنيب)، وفي (ج): (بقاء) في محل (يقاد). الجنيب: المقود إلى الجنب من الخيل وغيرها. (الوسيط ١/١٣٨)، وخبل مُعَارٌ: مُحْكَمُ الْقَتْلِ. (التاج ١٣/٢٧٤).

- ٦ وَأَفْنِيَّةٌ، إِمَّا فِتَاءٌ مُرَاوِخٌ، مُعَادَى إِلَيْهِ، أَوْ فِتَاءٌ مُعْطَلٌ  
 ٧ وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلٌ إِذَا مَا قَطَعْنَا مَنَزِلًا بَانَ مَنَزِلٌ  
 ٨ بَنُو الْأَرْضِ يَغْلُو وَاحِدٌ فَوْقَ ظَهْرِهَا وَآخَرُ تَغْلُو لِي عَلَيْهِ فَيَسْفُلُ<sup>(١)</sup>  
 ٩ تَعَاقَبَ سَجَلِي مَاتِحٍ فِي رَكِيَّةٍ فَسَجَلٌ لَهُ يَزْقَى وَآخَرُ يَنْزِلُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٠ فِتَاءٌ مُلِخٌ مَا يُغْبِ جَمِيعَنَا إِذَا عَاشَ مِنَّا آخِرُ مَاتَ أَوَّلُ<sup>(٣)</sup>  
 ١١ وَقَالُوا: تَمَنَّ العُمَرُ تَحْطَ بِطَوْلِهِ فَقُلْتُ: وَمَا يُغْنِي الْبَقَاءَ الْمُطَوَّلُ؟<sup>(٤)</sup>  
 ١٢ قَصِيرٌ مُقَامِ الْمَرْءِ مِثْلُ طَوِيلِهِ يَفِيءُ إِلَى وَرْدِ الْمَثُونِ وَيُوصِلُ  
 ١٣ أَرْوَنِي الَّذِي فَاتَ الْحِمَامَ، وَمَنْ لَهُ إِذَا أَمَّهُ الْمِقْدَارُ ظَهَرَ وَمَغْضِلُ؟<sup>(٥)</sup>  
 ١٤ وَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ بِهَالِيلٍ، لَمَّا أَحْزَنُوا الْعِرَاشَ هَلُوا؟<sup>(٦)</sup>  
 ١٥ تَرَاهُمْ كَأَسَادِ الشَّرَى خُنْزَوَانَةً فَإِنْ سُئِلُوا الْمَعْرُوفَ يَوْمًا تَهَلَّلُوا<sup>(٧)</sup>

١. في (ب): (يعلولى)، وفي (ش): (تعلولى) في محل (تعلولى).

— تَعْلُوْلِي: هِيَ صِبْغَةٌ أَفْعُوْعَلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو. وَسَفُلٌ: صَارَ فِي الْأَسْفَلِ، وَهُنَا صَارَ تَحْتَ الثَّرَابِ.

٢. في (ج): (ركبة) في محل (ركبة). السَّجَلُ: الدَّلُّو الصَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةٌ مَاءً. (التاج ١٧٥/٢٩)،  
 وَمَتَّحَ الْمَاءَ: نَزَعَهُ، وَالْمَتَّحُ: نَزَعُكَ رِشَاءَ الدَّلُو تَمُدُّ يَدَهُ وَتَأْخُذُ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِ الْبِشْرِ. (التاج ١٠٧/٧)،  
 وَالرَّكِيَّةُ: أَيُّ الْبِشْرِ. (التاج ٨٤/٢).

٣. يقال: فَلَانٌ لَا يُغْبِنَا عَظَاؤُهُ، أَيُّ لَا يَأْتِينَا يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، بَلْ يَأْتِينَا كُلُّ يَوْمٍ. (التاج ٤٥٥/٣).

٤. في (ب): (تخط) في محل (تحظ)، وفي (ج): (تمنى) في محل (تمن).

٥. الظَّهْرُ: الْقُوَّةُ وَالْعَلَبَةُ. (التاج ٤٨٧/١٢)، الْمُعْقِلُ: الْمُلْجَأُ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٠).

٦. في (أ): (بهاكيل) في محل (بهاليل). الْبَهَالِيلُ: جَمْعُ الْبُهْلُولِ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ.  
 (المخصص ٢٤٠/١)، وَأَحْزَنُوا: صَارُوا فِي الْحُزْنِ، وَهِيَ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَسْهَلُوا: صَارُوا فِي  
 السَّهْلِ. (التاج ٤١٤/٣٤)،

٧. في (ج): (رسم البيت على هامش الورقة ومحل (خنزوانة) فراغ، وفيه (كأساد) في محل (كأساد).

- ١٦ أَذِيدُوا فَلَمْ يُغْنُوا، وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ مِنْ الدَّائِدِينَ مَا أَنَالُوا وَخَوَّلُوا<sup>(١)</sup>  
 ١٧ وَلَا أَشْمَرُ صَدُقِ الْكُعُوبِ عَنَنْظَ وَلَا شَادِخٍ وَفِي الْحِرَامِ مُحَجَّلٌ<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ وَكَمْ صَاحِبٍ لِي كُنْتُ أَكْرَهُ فَقَدَهُ تَسَلَّمَهُ مِنِّي الْفَنَاءُ الْمُعْجَلُ  
 ١٩ تَطَلَّبْتُهِ حِينَئِذَا فَلَمَّا عَلِقْتُهُ أَصَلَ يَدِي عَنْهُ فَصَاءَ مُنْزَلٌ\*  
 ٢٠ أَبَدَلُ بِالْإِخْوَانِ مَا إِنْ مِلَلْتُهُمْ وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنِّي أَتَبَدَّلُ  
 ٢١ مُقِيمٌ بِمُسْتَرِّ الْخُطُوبِ، تُعَلِّنِي أَفَاقِيَقُ أَخْلَافِ الزَّمَانِ وَتُنْهَلُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ وَأَغْضِي عَلَى مَا آدَ ظَهْرِي، كَأَنِّي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ عَوْدٌ مُدَّلُّ<sup>(٤)</sup>

وفي (س): (في حفيظة)، وفي (ك): (خترانة) بدل (خنزوانة). خُنْزَوَانَةٌ، أي كِبَرٌ. (التاج ١٥/٤٢٢)، وفي هامش الورقة من (ب) قال: الخنزوانة: التكبر.  
 ١. في (أ، ب، ش، ك، م): (أُذِيدُوا) فِي مَحَلِّ (أُذِيدُوا). الدَّوْدُ: الدَّفْعُ. قال: أُذِيدُوا، يُرِيدُ أَنْبَعِدُوا عَنْ مَرَآئِهِمْ وَلَكِنَّ الَّذِينَ أَبَعَدُوهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُعَوِّضُوا عَنْهُمْ وَلَا سَدُّوا خَلَّتَهُمْ.  
 ٢. الْأَشْمَرُ: الزُّمَحُ، الصَّدُقُ: الصُّلْبُ الْمُسْتَوِي مِنَ الرِّمَاحِ. (التاج ٢٦/١٠)، وَالْكُعُوبُ: جَمْعُ الْكَعْبِ، وَهِيَ أَنْبُوبُ الزُّمَحِ، وَعَنَنْظُ: طَوِيلٌ حَسَنُ الْقَوَامِ. (مقاييس اللغة ٤/١٥٨)، وشَادِخٌ: والشَادِخُ: اسم فاعل من شَدَخَهُ إِذَا هَشَمَ رَأْسَهُ. (التاج ٧/٢٧٧)، والمراد به هنا: السيف، وَوَفِي الْحِرَامِ: أي سَيْفٌ طَوِيلٌ، وَالتَّخْجِيلُ: بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ، يُقَالُ: فَرَسٌ مُحَجَّلٌ. (التاج ٢٨/٢٨٢). وأراد هنا بيباض صفحات السيف ولمعانه.

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجوده في مخطوطات الديوان.

- في (ج، س): (منه) فِي مَحَلِّ (عنه).

- صورة (ش) التي بحوزتي نقصت منها ورقة ففقدت الأبيات ٢٠ - ٤٣.

٣. مُسْتَرِّ الْخُطُوبِ: أي اشتدادها. (التاج ١٠/٥٨٦)، وَالْعَلُّ: الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تَبَاعًا. (المصدر نفسه ٣٠/٤٤)، جَمْعُ الْفَيْقَةِ: أَفَاقٍ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَفَاقِيَقُ، وَهِيَ اسْمُ اللَّبَنِ يَجْتَمِعُ فِي الصَّرْعِ بَيْنَ الْخَلْبَتَيْنِ، (المصدر نفسه ٢٦/٣٢٦)، وَالْأَخْلَافُ: جَمْعُ الْخَلْفِ، وَهُوَ الصَّرْعُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفْبٍ وَظَلْفٍ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٤٤)، وَالتَّهَلُّ: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٧).

٤. في (ب): (إِذَا ظَهْرِي) بَدَلُ (عَلَى مَا آدَ ظَهْرِي)، وَ(مُدَّلُّ) بَدَلُ (مُدَّلُّ). آدَهُ يُؤَوِّدُهُ إِذَا أَثْقَلَهُ. (المصدر نفسه ٧/٣٩٥)، وَالْعَوْدُ: الْجَمَلُ الْمُسَيَّرُ. (المصدر نفسه ٨/٤٣٤).

- ٢٣ فَيَا لَيْتَ أَنِّي لِلْحَوَادِثِ صَخْرَةٌ  
تُحْمَلُ أَثْقَالَ الْخُطُوبِ فَتَحْمِلُ<sup>(١)</sup>
- ٢٤ تَمُرُّ بِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ مُلْظَةٌ  
بِعَلَيَاءٍ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَزَيَّلُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ وَيَا لَيْتَ عِنْدِي الْيَوْمَ بَعْضُ بَصِيرَتِي  
فَأَتَّعُمُ مِنَّا بِالْحَيَاةِ الْمُغْفَلُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ أَلَا عَلَّلَانِي فِي الْحَيَاةِ وَخَادِعَا  
يَقِينِي، فَكُلُّ فِي الْحَيَاةِ مُعَلَّلُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ وَقَوْلَا: لَعَلَّ الدَّارَ شَخْطٌ مِنَ الرَّدَى  
وَعُمْرُكَ مِنْ أَعْمَارِ غَيْرِكَ أَطْوَلُ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ قَبْلَ نُزُولِهِ  
فَإِنَّ انْتِظَارَ الشَّرِّ أَذْهَى وَأَعْضَلُ
- ٢٩ وَمُدَا بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ ظَمَاعَتِي  
فَإِنَّا عَلَى الْأَطْمَاعِ فِيهَا نَعْوِلُ
- ٣٠ وَقَوْلَا إِلَيَّ الْيَوْمَ مَا شِئْتُ مِنْكُمْ  
فَإِنَّا عَدَا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ نُثْقَلُ<sup>(٦)</sup>
- ٣١ وَذَاكَ إِلَى شِغْبِي وَقَلْبِي تَنَازَحَتْ  
بِهِ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ غَبْرَاءُ مَجْهَلُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٢ تَلَفْتُ أَبْغِي فِي الظَّمَاةِ عَوْدَهُ  
وَهَيْهَاتَ مِمَّنْ فِي الثَّرَابِ الْمُؤَمَّلُ

١. في (ج، س): (في الحوادث) بدل (للحوادث).

٢. لَطَّ بِالشَّيْءِ، وَالْأَطَّ بِهِ: لَزِمَهُ. (التاج ٢٠/٢٧٧)، بِعَلَيَاءٍ: أَي بِقِمَّةِ عَلَيَاءٍ.

٣. في (ج، س): (تَعَفَّلُ) بدل (بَصِيرَتِي). في (ج). رسمت (بصيرتي) ثُمَّ غَيَّرَتْ إِلَى (تغفل). كأنه نظر إلى قول المتنبي:

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعْيِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخْوَالُ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعُمُ

(ديوانه ٢١٨)

٤. في (أ): (عدلاني) بدل (عللاني)، وفي (ب، ج، س): (عللاني بالحياة) بدل (عللاني في الحياة)، وفي (ج، س): (فكل بالحياة) بدل (فكل بالحياة).

٥. في (ج، س): (الدهر) بدل (الدار). الشحط: البعيدة. (التاج ١٩/٣٩٨)، وَعُمْرُكَ: أَي لَعَلَّ عُمْرُكَ.

٦. في (ج، س): (عن هذه الدار) بدل (من هذه الدار).

٧. أَرْضٌ مَجْهَلٌ: لَا أَعْلَامَ فِيهَا. (التاج ٢٧/٢٥٧).



- ٣٣ عَلَيْنَكَ (ابنَ يَحْيَى) كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَلَامٌ كَمَا شَاءَ الْمُحَيُّونَ مُسْبِلٌ<sup>(١)</sup>
- ٣٤ وَلَا زَالَ قَبْرُ أَنْتَ فِيهِ مُوسَّدٌ يُرَاحُ بِنَشْرِ الْمَنْدَلِيِّ وَيُوبَلُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٥ وَإِنْ جَفَّتِ الْأَنْوَاءُ تُزْبَا فَلَا تَزَلْ تَمْرُبِهِ وَهُوَ الْمَجُودُ الْمُبْلَلُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٦ تَذُرُ عَلَيْهِ كُلَّ وَظْفَاءٍ جَوْنَةٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِ الْبَارِقُ الْمُتَهَلِّلُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٧ وَلَمَّا نَعَاكَ النَّاعِيَانِ تَهَاظَلَتْ بَوَادِرُ مَا كَانَتْ لِعِيرِكَ تَهْظُلُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٨ وَعَالَوْكَ قَهْرًا فَنُوقَ صَهْوَةُ شَرْجَعٍ لَنَا مِنْ تَوَاجِيهِ حَنِينٌ وَأَزْمَلُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٩ عَدَاةٌ أَدِيلَ الْحُزْنُ مَتَا فَلَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ إِلَّا مُغُولَاتٌ وَمُغُولٌ<sup>(٧)</sup>
- ٤٠ وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ مِنْكَ مُكَلَّمٌ وَلَا لَبَّ إِلَّا وَهُوَ فِيكَ مُذْهَلٌ<sup>(٨)</sup>
- ٤١ تَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَالتَّقَى عَلَيْنِكَ عَلَى كَرْهِي تُرَابٌ وَجَنْدَلٌ<sup>(٩)</sup>

١. في (ب، ج، س): (المحبون) بدل (المحيون)، وفي (أ): (مسهل) وصححت بخط رفيع إلى (مسبل)، مُسْبِلٌ: ماطرٌ، من السَّبَلِ، وَهُوَ الْمَطَرُ.
٢. يُرَاحُ: يُطَيَّبُ، وَالْمَنْدَلُ: الْعُودُ الرَّطْبُ أَوْ أَجْوَدُهُ. (التاج ٤٧٣/٣٠)، وَيُوبَلُ: يُصَيِّبُهُ الْوَابِلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. (التاج ٦٢/٣١).
٣. في (أ): (خفت)، وفي (ب، ج): (حفت) بدل (جفت). الْأَنْوَاءُ: الْأَمْطَارُ، وَالْمَجُودُ: الَّذِي أَصَابَهُ مَطَرُ جَوْدٍ أَيْ الْوَاسِعِ الْغَزِيرِ. (المصدر نفسه ٥٢٩/٧).
٤. سَحَابَةٌ وَظْفَاءٌ: إِذَا كَانَتْ مُشْتَرِجِيَّةَ الْجَوَانِبِ لَكثْرَةِ مَائِهَا. (المصدر نفسه ٤٦٣/٢٤)، وَالْجَوْنَةُ: السَّوْدَاءُ. (المصدر نفسه ٣٨٢/٣٤)، وَذَلِكَ لَكثْرَةِ مَا بِهَا مِنَ الْمَاءِ.
٥. الْبَوَادِرُ: هُنَا هِيَ بَوَادِرُ الدَّمْعِ.
٦. في (ج، س): (قَبْرًا) بدل (قَهْرًا)، وَ(فِي تَوَاجِيهِ) بدل (مِنْ تَوَاجِيهِ). الشَّرْجَعُ: التَّنْعُشُ أَوِ الشَّرِيرُ، يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيْتُ. (المصدر نفسه ٢٥٨/٢١)، وَالْأَزْمَلُ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ. (الوسيط ٤٠٠/١). وَهُوَ هُنَا صَوْتُ الْبَكَاءِ وَالْعَوِيلِ.
٧. في (ج): (غدات) بدل (غداة)، في (ج، س): (فلم تكن) بدل (فلم يكن).
٨. مُكَلَّمٌ: مَجْرَحٌ.
٩. في (ج): (كرو) بدل (كرهي).

- ٤٢ مُجَاوِرَ قَوْمٍ فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمْ وَأَجْدَانُهُمْ فِي رَأْيِ عَيْنٍ تَوَصَّلُ<sup>(١)</sup>
- ٤٣ كَأَنَّهُمْ كَانُوا عُكُوفًا بِبَابِلٍ فَرَوَاهُمْ مِنْهَا الرَّحِيقُ الْمُسْلَسَلُ
- ٤٤ مَنَحْتُكَ قَوْلِي حِينَ لَا فِعْلَ فِي يَدِي وَيَا لَيْتَنِي فِيهِ أَقُولُ وَأَفْعَلُ
- ٤٥ وَلَيْسَ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا نَحْنُ بَعْدَهُ نُرَوِّي مِنَ الْأَشْعَارِ أَوْ نَتَنَحَّلُ

١. في (ج، س): (عيني) بدل (عين)، الأجدات: القبور، وتوصل: بمعنى تتصل.

(١٠٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - يَرِثِي السَّيِّدَ الشَّرِيفَ الطَّاهِرَ الْأَوْحَدَ ذَا الْمَنَاقِبِ وَإِلَدَهُ - نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
وَالْحَقُّ بِآبَائِهِ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ - وَكَانَتْ وَقَاتُهُ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِخُمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى  
مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ: <sup>(١)</sup>

[الوافرا]

- ١ أَلَا يَا قَوْمُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّحِ وَلَا لَيَّامٍ تُزْغِبُ مِنْ جِرَاحِي <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَلِلدُّنْيَا تُمَاطِلُ بِالرَّزَايَا مَطَالُ الْجُرْبِ لِلْإِبِلِ الصَّحَاحِ
- ٣ تُسَالِمُنِي وَلِي فِيهَا حَبِيءٌ أَعْصُ عَلَيْهِ بِالْعَذْبِ الْقَرَّاحِ <sup>(٣)</sup>
- ٤ وَيَا لِمُلْمَةٍ نَزَعَتْ يَمِينِي وَخَصَّتْ فِي الْقَوَادِمِ مِنْ جَنَاحِي <sup>(٤)</sup>

١. التخریج: المنتظم في تاریخ الملوك والأمم ٧٢/١٥، وفي البداية والنهاية ٣٩٤/١١، مع اختلاف في بعض الكلمات، الأبيات ٢٩ - ٣٦، وأعيان الشيعة ١٨٦/٦، الأبيات ١، ٤، ٦، ٧، ١٦، ١٨ - ٢٧، ٢٩ - ٤١.

٢. في (ب): (تزغب) بدل (ترغب)، في (س): (عن جراحي) بدل (من جراحي). في (ب): فَسَرَ الْمُتَّاحَ عَلَى أَنَّهُ «الْمَفْرُوضُ»، وَزَغَبْتُ: اتَّسَعْتُ، فَهُوَ رَغِيبٌ أَيْ وَاسِعٌ. (التاج ٥١١/٢).

٣. في (ج، س، م): (الماء) بدل (العذب). والماء القَرَّاح: هُوَ الْمَاءُ الَّذِي لَمْ يَخَالِظْهُ شَيْءٌ يُطَيِّبُ بِهِ. (التاج ٤٨/٧).

٤. في (س): (بالقوادم) بدل (في القوادم). الْمُلْمَةُ: النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ. (الوسيط ٨٤٠/٢)، وَالْحَصُّ: ذَهَابُ الشَّعْرِ عَنِ الرَّأْسِ بِخَلْقٍ أَوْ مَرَضٍ. (التاج ٥١٦/١٧)، وفي البيت جعلها لريش الطائر، والقوادم: أربع أو عشر ريشات كبار في مقدم جناح الطائر. (الوسيط ٧٢٠/٢).

- ٥ فُتِنْتُ بِهَا وَمَنْظَرُهَا قَبِيحٌ كَمَا فَتِنَ الْمُتَيْمِّ بِالْمَلَاكِ (١)
- ٦ أَلَا قُلْ لِلْآخِرِينَ قُرَيْشٍ وَسُكَّانِ الظَّوَاهِرِ وَالْبَطَاحِ: (٢)
- ٧ هَوَى مِنْ بَيْنِكُمْ جَبَلُ الْمَعَالِي وَعَزِينُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ (٣)
- ٨ وَجَبَّ اللَّهُ غَارِبَكُمْ، فَكُونُوا كَظَالِغَةٍ تَحِيدُ عَنِ الْمُرَاحِ (٤)
- ٩ يُدَقِّعُهَا مُسَوِّفُهَا الْمُعَرِّي وَقَدْ شَحَطَ الْكَلَالُ عَنِ الْبَرَاحِ (٥)
- ١٠ وَعُضُّوا اللَّحْظَ عَنْ شَعْفِ الْمَبَانِي فَمَا لَكُمْ الْعَشِيَّةَ مِنْ طِمَاحِ (٦)
- ١١ غُلِبَتْهُ كَمَا غُلِبَ ابْنُ لَيْلٍ - وَقَدْ سَيَّمُ الشَّهَادَ - عَلَى الصَّبَاحِ (٧)
- ١٢ فَقُلْ لِمَعَاشِرٍ رَهَبُوا شَبَاتِي وَمَا تَجْنِي رِمَاحِي أَوْ صِفَاحِي: (٨)

١. في (ج، س): (فتنت لها) بدل (فتنت بها).

٢. قريش البطاح: الذين ينزلون بطحاء مكة. وقريش الظواهر: الذين ينزلون ما حول مكة. (التاج ٣١٥/٦).

٣. العرينين: الأنف، ومن المجاز قولُه: عرينُ المكارم يُريدُ رمزَ المكارمِ والسَّمَاحِ وعنوان ذلك.

٤. في (ج): (كظالغوه) بدل (كظالغوه). جَبَّ: قَطَعَ، وَالْغَارِبُ: الْكَاهِلُ وَمَنْ الْبَعِيرُ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنْتِ. (الوسيط ٦٧٤/٢)، وَالظَّالِغَةُ: الْعَرْجَاءُ. (المعاصرة ١٤٣٦/٢)، وَالْمُرَاحُ: الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ النَّعَمُ الْمَاشِيَّةُ. (اللسان ٥١١/٢).

٥. في (ج): (مُسَوِّفُهَا) بدل (مُسَوِّفُهَا). شَحَطَ: بَعَدَ، وَالْكَالَالُ: التَّعَبُ. (معجم الصواب ٦٢٢/١)، الْبَرَاحُ: التَّحَوُّلُ وَالْإِنْتِقَالُ. (التاج ٣٠٨/٦).

٦. في (م): (شرف) في موضع (شعف)، وفي (ج): في محل (المباني) بياض، وفي (س): (عليه) في محل (المباني). قيل: الناشئ مبتنئان مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ دَمِيمٌ. (المصدر نفسه ٢١٧/٣٧)، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّرِيفِ، وَالظَّمَاخُ: الْإِتِّفَاعُ وَالْعُلُوُّ. (التاج ٥٩٠/٦).

٧. في (ج، س): (ابن ليلي) في موضع (ابن ليل)، وفي (ج، س، ك، م): (سيم) في موضع (سئم). وَابْنُ لَيْلٍ: الَّذِي يَسْرِي فِيهِ وَلَا يَتَأَمُّ، وَيُسَمَّى أَيْضًا السَّنُوخُ.

٨. في (ج، س، ك): (وهنوا) في موضع (رهبوا). الشَّابَةُ: خُذُ السَّيْفِ. (التاج ٣٨ / ٣٤٧).

- ١٣ رِدُوا مِنْ حَيْثُمَا شِئْتُمْ جِمَامِي  
فَإِنِّي الْيَوْمَ لِلْأَعْدَاءِ صَاحِي<sup>(١)</sup>
- ١٤ وَرُؤُوسِي وَلَا تَخْشَوْا قِرَاعِي  
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُسْتَلَبَ السِّلَاحِ
- ١٥ وَفُودُنِي فَمَا أَنَا فِي يَدَيْكُمْ  
عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْجَمَاحِ
- ١٦ وَلَا تَتَنَظَّرُوا مِنِّي اِزْتِيَا حَا  
فَقَدْ ذَهَبَ (ابنُ مُوسَى) بِارْتِيَا حِي<sup>(٢)</sup>
- ١٧ فَلِلْسَبَبِ الَّذِي يُشْجِي التِّزَامِي  
وَلِلْسَبَبِ الَّذِي يُسْلِي اِطْرَاحِي<sup>(٣)</sup>
- ١٨ لَوَانِي مَا لَوَانِي عَنْ مُرَادِي  
وَحَالَ الدَّهْرُ دُونَ مَدَى اقْتِرَاحِي<sup>(٤)</sup>
- ١٩ فَلَا دَوَّ تَخُبُّ بِهِ رِكَابِي  
وَلَا جَوْتُ تُهْبُ بِهِ رِيَاحِي<sup>(٥)</sup>
- ٢٠ فَمَنْ لِلْخَيْلِ يَقْدِمُهَا مُغْدًا  
يُنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ كَالْقِدَاحِ؟!<sup>(٦)</sup>
- ٢١ وَمَنْ لِلْبَيْضِ يُولُغُهَا نَجِيعًا  
مِنْ الْأَعْدَاءِ فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ؟!<sup>(٧)</sup>
- ٢٢ وَمَنْ لِلْحَرْبِ يُوْقِدُ فِي لَظَاهَا  
- إِذَا اخْتَدَمَتْ - أَنَايِبَ الرِّمَاحِ؟
- ٢٣ وَمَنْ لِمُسْرَبَلٍ بِالْقِدِّ عَانٍ  
عَلَى وَجَلٍ يُدَادُ عَنِ السَّرَاحِ؟!<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س، ك): (جَمَامِي) في موضع (جَمَامِي). الْجَمَامُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. وَصَاحِي: بَارِزٌ مَكشُوف. (التاج ٤٦٠/٣٨).

٢. ابن موسى: والده الفقيه المروني الحسين بن موسى.

٣. الاِطْرَاحُ: الإبعاد، طرحه، وأطرحه: ألقاه وأبعده. (الوسيط ٥٥٣/٢).

٤. الاقتراح: رُكُوبُ التَّبَعِيرِ قَبْلَ أَنْ يُرَكَّبَ، وَقَدْ اقْتَرَحَهُ. (التاج ٥٢/٧).

٥. الدَّؤُ: الْمَفَازَةُ. (المصدر نفسه ٧٩/٣٨).

٦. في (ج، س، ك): (يَقْدِمُهَا) بدل (يَقْدِمُهَا). أَغْدَ السَّيْرُ: أَشْرَعُ. (المصدر نفسه ٤٤٨/٩).

٧. البيض: السيف، يُولُغُهَا: يَسْقِيهَا دَمًا. (المصدر نفسه ٥٩٤/٢٢)، وَالتَّجِيعُ: دَمُ الْجَوْفِ. (التاج

٢٢/٢٣٣)، وَالكِفَاحُ: الْحَرْبُ. (التاج ٢٧/٢٣٦).

٨. في (ش): (رَجُل) في موضع (وَجَل). الْقِدُّ: سَيْرٌ مِنَ الْجَلْدِ. (التاج ١٢/٩)، وَمُسْرَبَلٌ بِهِ: إِسْتِعَارَةٌ، لِأَنَّ

التَّيْرَبَالَ هُوَ الْقَمِيصُ أَوِ الرِّدَاءُ، فَمُسْرَبَلٌ بِالْقِدِّ أَي مَرْبُوطٌ بِهِ، أَي بَعْدَ فَقْدِ الْمُرْتِي - وَهُوَ ابْنُ - مِنْ يَنْكُ الْأَسِيرِ

الْمَقْيَدِ بِالْقِدِّ وَاطْلَاقِ سِرَاحِهِ، وَالْعَانِي: الْأَسِيرُ، وَيُدَادُ: يُمْنَعُ وَالتَّيْرَاحُ: التَّسْرِيعُ. (الوسيط ٤٢٥/١).

- ٢٤ وَمَنْ لِلْمَالِ يَعْصِي فِيهِ بَذْلًا      أَسَاطِيرَ الْعَوَازِلِ وَاللَّوَاحِي!؟<sup>(١)</sup>
- ٢٥ وَمَنْ لِمُسَوِّفٍ بِالْوَعْدِ يُلْسَى،      وَمَطْرُودٍ عَنِ الْجَدْوَى مُزَاحٍ!؟<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ هِيَ الدُّنْيَا تُجْمِعُهُمْ ثُمَّ تَأْتِي      مِنَ الْأَمْرِ الْمُبْرَحِ بِالصَّرَاحِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٧ تُنِيلُ عَطِيَّةً وَتَرْذُ أُخْرَى      وَتَطْوِي الْجَدَّ فِي عَيْنِ الْمُزَاحِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ فَمَنْ يُعْدِي عَلَى أُمِّ الرِّزَايَا      وَإِنْ شَاءَتْ فَاسِيَّةُ الْجِرَاحِ!؟<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ سَلَامَ اللَّهِ تَنْقُلُهُ اللَّيَالِي      وَيُهِدِيهِ الْغُدُوَّ إِلَى الرِّوَاكِ
- ٣٠ عَلَى جَدِّتٍ تَشَبَّثَ مِنْ لُؤْيٍ      بَيْنُبُوعِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ<sup>(٦)</sup>
- ٣١ فَتَى لَمْ يَزِرْ إِلَّا مِنْ حَلَالٍ      وَلَمْ يَكْ زَادُهُ غَيْرَ الْمُبَاحِ
- ٣٢ وَلَا دَنَسَتْ لَهُ أَرْزُبَعَارٍ      وَلَا عَلِقَتْ لَهُ رَاحُ بَرَاحِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٣ خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنْ حَمْلِ الْخَطَايَا      وَعُزَيَانُ الصَّحِيفَةِ مِنْ جُنَاحِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س، ك): (يفضي فيه) في موضع (يعصي فيه)، وفي (س): (للحال) بدل (للمال).

٢. في (ج): (المزاح) في موضع (مزاح)، وفي (س): (المراح) بدل (مزاح). الجدوى: العطية، والمزاح: المُنْحَى. (الوسيط ١/ ٤٠٦).

٣. التَّجْمِيعُ: إخفاء الشيء في الصدر. (التاج ٣١/ ٤٢٥). الصراح: الخالص من كل شيء.

٤. في (ج، س): (عين) في موضع (عَيْن)، وفي (ك): (فترد) في موضع (وترد). العَيْنُ: الغفلة والنسيان. (التاج ٣٥/ ٤٦٨)، والمزح نقيض الجد، والمزاح: المداعبة. (التاج ٧/ ١١٧)، يقول له: أنت كما قالوا: «العافل فطن متغافل» (عيون الأخبار ٣/ ٩، والعقد الفريد ٢/ ١٥٥).

٥. وفي (ج): (بقاسية) بدل (بأسية)، وفي (ك): (قاسية) بدل (بأسية)، وفي (س): (شانت بقاسية) بدل (شانت بأسية). يُعْدِي وَيَنْصُرُ. (التاج ٣٩/ ١٠)، وأُمُّ الرزايَا: المنية، والآسي: الطبيب المُعالِج. (المصدر نفسه ٣٧/ ٧٤).

٦. في (أ): (شبث) في موضع (تشبث).

٧. في (أ): (علفت) في موضع (علقت). الرَّاخُ الأولى: باطن الكَفِّ والثَّانِيَةُ: الحُمُرَةُ.

٨. الجُنَاحُ: الجَنَاحَةُ والجُزْمُ. (التاج ٦/ ٣٥٢).

- ٣٤ مَسُوقٌ فِي الْأُمُورِ إِلَى هَذَاهَا وَمَذْلُولٌ عَلَى بَابِ النَّجَاحِ<sup>(١)</sup>
- ٣٥ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ قُلُوبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَامِرَةٌ النَّوَاحِي
- ٣٦ بِأَجْسَامٍ مِنَ التَّقْوَى مِرَاضٍ لِمُبْصِرِهَا وَأَذْيَانٍ صِحَاحٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣٧ بَنِي الْآبَاءِ، قُومُوا فَإِنْ دُبُوهُ بِالْسِّنَةِ بِمَا تُثْنِي فَصَاحٍ<sup>(٣)</sup>
- ٣٨ وَإِنْ شِئْتُمْ لَهُ عَقْرًا فَسَلُّوا نَفُوسَ ذَوِي اللَّقَاحِ عَنِ اللَّقَاحِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٩ أَصَابَكَ كُلُّ مِنْهُمْ رِدْلُوحٍ وَجَادَكَ كُلُّ مُثْقَلَةٍ رَذَاحٍ<sup>(٥)</sup>
- ٤٠ وَرَوَّكَ الْعَمَامُ الْجَوْنَ يَسْرِي بَطِيءَ الْخَطْوِ كَالْإِبِلِ الرِّزَاحِ<sup>(٦)</sup>
- ٤١ تُرَابٌ طَابَ سَاكِنُهُ فَبَاتَتْ تَأَرْجُ فِيهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٢ غَنِيٌّ أَنْ تُجَاوِرَهُ الْخُرَامَى وَتُوقَدُ حَوْلَهُ سُرُجُ الْأَقَاحِي<sup>(٨)</sup>

١. في (م): (مشوق) في موضع (مسوق). مسوق: اسم مفعول من الفعل ساق.

٢. قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه، في وصف المؤمنين: «ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض» نهج البلاغة ١٦٢/٢.

٣. في (س): (بني الأدباء) في موضع (بني الآباء)، في (ج، س، ك): (تُثْنِي) بدل (تُثْنِي).

٤. العقر: قطع قوائم الدابة، قبل ذبحها، وكانت العادة ذبح الأنعام عند قبور الأشراف وتوزيع لحومها على الجياع، سلّ النفوس: انتزاعها. (التاج ٢٩/٢٠٨)، والليقّاح: الإبل بأعْيَانِهَا. (التاج ٧/٩٣). أي إن شئتم أن تعقروا فاعقروا الأرواح. وهي نفوس أصحاب الإبل.

٥. في (أ): (جادل) محل (جادك)، وفي (ج، س): (صوب منهمر) بدل (كُلِّ منهمر)، و(غيث مثقلة) بدل (كُلُّ مثقلة). سحابةٌ دُلُوحٌ: كثيرة الماء. (التاج ٦/٣٦٣)، المثقلة: السحابة المثقلة بالمياه. والزُدّاح: الثقلة العظيمة، وهي على المجاز أخذاً من الناقة الرّذاح. (التاج ٦/٣٨٩).

٦. التارّخ من الإبل: الشديّد الهزال الذي لَا يَتَحَرَّكُ. (التاج ٦/٣٩٢).

٧. في (ك): (تأرج منه) محل (تأرج فيه). تأرج: تَتَأَرَّجُ أَي تَتَعَقَّرُ. (التكملة ٦/٤٤٥).

٨. في (ج، س): (غني عن أن) بزيادة (عن) ممّا أدى إلى كسر الوزن، وفي (ج): (توقد حوله) بسقوط (الواو) ممّا أدى إلى إنكسار الوزن. سُرُجُ الْأَقَاحِي، بَهَجَتْهَا وَإِشْرَافُهَا وَحُسْنُهَا، يُقَالُ: سَرَجَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَي: بَهَجَهُ وَحَسَنَهُ. (التاج ٦/٣٦).

(١٠٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ غُلُوَّهُ - وَقَدْ كَاتَبَهُ الْأُسْتَاذُ الْجَلِيلُ أَبُو سَعْدٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ خَلْفٍ<sup>(١)</sup>  
- أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - بِقَصِيدَةٍ يُعَزِّيه فِيهَا عَنْ سَيِّدِنَا الظَّاهِرِ (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>، فأجابه: <sup>(٣)</sup>

[من الكامل]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | هَلْ أَنْتَ مِنْ وَصَبِ الصَّبَابَةِ نَاصِرِي  | أَوَأَنْتَ فِي نَصَبِ الصَّبَابَةِ عَاذِرِي؟ <sup>(٤)</sup> |
| ٢ | هَيْهَاتَ مَا رَأَفَ الصَّحِيحُ بِمُبْتَلَى    | يَوْمًا وَلَا وَقَفَ الْحَثِيثُ لِعَاثِرِ <sup>(٥)</sup>    |
| ٣ | يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْغَوَانِي فِي الْهَوَى   | بَاعِدُنِي لَمَّا سَكَنَ ضَمَائِرِي                         |
| ٤ | مَا زِلْنِي بِي حَتَّى التَفْتُ إِلَى الصَّبَا | مِنْ بَعْدِ إِعْرَاضِ الْعُرُوفِ النَّافِرِ <sup>(٦)</sup>  |

١. مزت ترجمته في ١/ ٤٥٢.

٢. أولها:

يَا بَرْقُ حَامٍ عَلَى حَيَاكَ وَغَائِرٍ أَنْ تَسْتَهْلَ بِغَيْرِ أَضَى الْحَائِرِ

٣. التخريج: الانتصار ١١، حقائق التأويل ١١١، والفوائد الرجالية ٩٤/٣، وأعيان الشيعة ١٨٧/٦، البيت الأول، ورسائل الشريف المرتضى ٢٣٠/٤، والشهاب ٩٠، الأبيات ٦-١١.

٤. في (ج، د، س): (الكأبة) في موضع (الصبابة). الوَضْبُ: المَرَضُ، والتَّصَبُّ: التَّعَبُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٣٤٣/٤)، والصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ أَوْ رِقَّتُهُ وَخِرَارَتُهُ أَوْ رِقَّةُ الْهَوَى. (التاج ١٨١/٣).

٥. في (ج، د، س): (ما رُف) في محل (ما رَأَف) وفي (س) صححت في محلها، وفي (ج، د): (بمبتلى)، وفي (س): (بمبتلي)، وفي (ك): (بمبتلا)، في محل (بمبتلي) الحثيث: المُسْرِعُ. (التاج ٧٤/٢). والمبتلى: المَرِيضُ. (التاج ٣٣٦/٣٥).

٦. في (س): (الفروق) بدل (العزوف).



- ٥ فَعَرَفْتُ حِينَ صَبَوْتُ كَيْفَ مَوَارِدِي لِكَيْتَنِي لَمْ أَذِرْ كَيْفَ مَصَادِرِي  
٦ مَا لِي وَلِلْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ هِجْرَ لِي بِلَوَى الثَّوِيَّةِ ذُكْرَةً مِنْ ذَاكِرٍ<sup>(١)</sup>  
٧ شَيَّبَنِي وَذَمَمَنَ شَيْبَ مَفَارِقِي خُذْهَا إِلَيْكَ قَضِيَّةً مِنْ جَائِرٍ!<sup>(٢)</sup>  
٨ لَا مَرْحَبًا بِالشَّيْبِ أَظْلَمَ بَاطِنِي لَمَّا تَجَلَّلَنِي وَأَشْرَقَ ظَاهِرِي<sup>(٣)</sup>  
٩ شَعْرُ أَبِي لِي فِي الْحِسَانِ إِصْحَاخَةٌ يَوْمَ الْعِتَابِ إِلَى قَبُولِ مَعَاذِرِي  
١٠ مِثْلُ الشَّجَاةِ مُلْطَةً فِي مَبْلَعٍ أَوْ كَالْقَدَاةِ مُقِيمَةً فِي النَّاطِرِ<sup>(٤)</sup>  
١١ لَا ذَنْبَ لِي قَبْلَ الْمَشِيبِ، وَإِنِّي لَمُؤَاخَذٌ مِنْ بَعْدِهِ بِجَرَائِرِي  
١٢ يَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ يَوْمَ (سُؤْيَقَةٍ) رِفْقًا بِقَلْبٍ فِي الظَّعَائِنِ سَائِرٍ<sup>(٥)</sup>  
١٣ جَسَدٌ أَقَامَ عَلَى اللَّوَى فَفَوَّادُهُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ<sup>(٦)</sup>  
١٤ مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ وَفَّقَتْ عَلَى الْأَلَى فِي الْحَبِّ بَيْنَ مُجَاهِرٍ وَمُسَاتِرٍ!<sup>(٧)</sup>

١. الْكَوَاعِبُ: جَمْعُ الْكَاعِبِ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي نَهَدَ تَدْيُهَا. (المحكم ٢٨٦/١)، وَلَوَى الثَّوِيَّةُ: مَوْضِعٌ بَعِينُهُ، قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ. (معجم البلدان ٨٧/٢)، وَذُكْرَةٌ، أَيْ ذَكَرٌ. وَهُوَ نَقِيسُ النِّسْيَانِ. (التاج ٣٧٨/١).  
٢. فِي (ج): (تَحِيَّةٌ) بَدَلُ (قَضِيَّةٍ)، وَفِي هَامِشِ الرُّوقَةِ (قَضِيَّةٌ).  
٣. فِي (س): (نَاطِرِي) بَدَلُ (ظَاهِرِي)، وَفِي (ك): (وَأَشْرَفَ) بَدَلُ (وَأَشْرَقَ).  
٤. الشَّجَاةُ وَالشَّجَاةُ: مَا اعْتَزَّضَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظِيمٍ وَنَحْوِهِ. (التاج ٣٨٨/٣)، وَأَلْظَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٧٢)، وَالْقَدَاةُ: شَيْءٌ مِنَ الْقَدَى، أَوْ الطَّائِفَةُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٢٨١).  
٥. سُؤْيَقَةٌ: عَلَمٌ لِمَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ وَهِيَ مَنْزِلُ بَنِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَهُوَ مِنْ فِتْيَانِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَشُجْعَانِهِمْ وَشُعْرَائِهِمْ، قَدْ خَرَجَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَأَتَقَدَّ إِلَيْهِ أَبُو الشَّاحِ فِي جَيْشِ صَخِيمٍ فَظَفَّرَ بِهِ وَبِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَأَخَذَهُمْ وَقَتَدَهُمْ وَقَتَلَ بَغْضَهُمْ وَأَخْرَبَ سُؤْيَقَةً. (مقاتل الطالبين ص ٣٩٧، معجم البلدان ٢٨٦/٣، الأعلام ١٦٢/٦).  
٦. فِي (ج، س، د): (وَفَوَّادُهُ) بَدَلُ (فَفَوَّادُهُ).  
٧. فِي التَّنْخِصِ جَمِيعُهَا عَدَا (أ): (الْأُولَى) بَدَلُ (الْأَلَى).

- ١٥ وَمُتَّيِّمٌ جَحَدَ الْهَوَى فَوَشَى بِهِ  
 ١٦ وَعَلَى الرِّكَائِبِ يَوْمَ (وَجْرَةَ) غَائِبٌ  
 ١٧ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْمُنَى غَبَّ الْمُنَى  
 ١٨ عَاصَى الْوُشَاةَ وَزَارَنِي مُتَسَيِّرًا  
 ١٩ عَجَلَانَ يَسْتَلِبُ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ  
 ٢٠ يَا رَاكِبًا ظَهَرَ الْمَطِيَّةَ مُوجِّعًا  
 ٢١ أَبْلَغَ بَيْنِي خَلْفٍ بِأَنَّ مَوَدَّتِي  
 ٢٢ أَنْتُمْ، وَإِنْ لَمْ تُدْنِنَا رَحِمٌ - بِمَا  
 ٢٣ وَأَصَاحِبِي دُونَ الرِّجَالِ إِذَا التَّوَى  
 ٢٤ لَا تَحْسَبُوا مِنِّي التَّغَيَّرَ بَعْدَكُمْ  
 ٢٥ هَلْ تَذْكُرُونَ - فَإِنِّي لَمْ أَنْسُهُ -
- يَوْمَ الْوَدَاعِ لِسَانُ دَمْعٍ قَاطِرٍ  
 لَا نَفْعَ لِي مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَاضِرِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعَزُّ مِنْ سَمْعِي عَلَيَّ وَنَاطِرِي  
 بِاللَّيْلِ بَعْدَ هُجُوعِ طَرْفِ السَّاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
 جَانٍ يُخَالِسُ غَفْلَةً مِنْ ثَائِرِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي الصُّبْحِ بَيْنَ هَوَاجِرٍ وَظَهَائِرِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْفُ لَهُمْ وَذَرَائِعِي وَأَوَاصِرِي<sup>(٥)</sup>  
 أَخْلَصْتُمُوهُ - أَقَارِبِي وَمَعَاشِرِي  
 خَطْبُ يُبْرِي غَائِبًا مِنْ حَاضِرِ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَوَائِلِي فِي خُبَيْكُم كَأَوَاخِرِي  
 ذَاكَ التَّدَانِي فِي الزَّمَانِ الْغَائِرِ؟<sup>(٧)</sup>

١. وَجْرَةُ: مُؤَضِّعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: وَجْرَةُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِيلًا، لَيْسَ فِيهَا مَنْزِلٌ فَهِيَ مَرْتَبٌ لِلْمُخَشِ، وَقِيلَ: حَزْرَةُ لَيْلَى، وَوَجْرَةُ وَالنَّيْسِيُّ: مَوَاضِعٌ قُرْبَ ذَاتِ عَرِيقٍ بِبِلَادِ سُلَيْمٍ. (معجم البلدان ٣٦٢/٥).

٢. فِي (ج، د، س، لَك): (السَّاهِرِ) بَدَلُ (السَّاهِرِ).

٣. فِي (أ): (نَحَاسِكُ) بَدَلُ (يَخَالِسُ). الْجَانِي: الْفَاعِلُ لِلْجَنَانِيَّةِ، وَالثَّائِرُ: طَالِبُ الثَّأْرِ.

٤. مُوجِّعًا: مُشْرِعًا، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْجَفَ الْإِبِلَ إِذَا حَثَّهَا عَلَى السَّيْرِ، وَالْهَوَاجِرُ جَمْعُ الْهَاجِرَةِ وَهِيَ مُنْتَصَفُ النَّهَارِ، وَالظَّهَائِرُ جَمْعُ الظَّهِيرَةِ.

٥. فِي (د، س): (أَضَحْتُ لَهُمْ) بَدَلُ (أَنْفُ لَهُمْ)، وَفِي (ج): بَيَاضٌ فِي مَحَلِّ (أَنْفُ).  
 - بُوْخَلَفَ: هُمْ قَبِيلُ أَبِي سَعْدٍ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ، الْمُخَاطَبُ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَأَنْفُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ وَمُسْتَأْنَفُهُ.

٦. فِي (ج، د، س): (الْهَوَى) بَدَلُ (التَّوَى).

٧. فِي (ج، د، س): (وَإِنِّي) بَدَلُ (فَإِنِّي).

- ٢٦ إِذْ نَحْنُ فِي أَضْحِ التَّصَابِي حَيْرَةً      فِي ظِلِّ أَيَّامٍ هُنَاكَ قَصَائِرِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ كَمْ فِيكُمْ مِنْ طَالِعٍ شَرَفِ الْعُلَا      أَوْ قَامِعٍ سَرَفِ الْعِدَى أَوْ قَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ وَمُرْفَعُونَ تَخَالُهُمْ لِحِمْلِيهِمْ      بَيْنَ الرِّجَالِ عَلَى ظُهُورِ مَنَابِرِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ طَالُوا إِلَى نَيْلِ الْعُلَا، وَتَبَايَهُمْ      تُلَوَّى بِمِثْلِ مُتَالِعٍ وَقُرَاقِرِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ يَا أَيُّهَا الْأَسْنَادُ، طَلْتَ تَفْضُلًا      قَوْلًا، فَخَذَ عَنْهُ جَوَابَ الشَّاكِرِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣١ قَوْلًا كَمَا رَقَّ التَّسِيمُ عَلَى ثَرَى      عَطِرِ النَّبَاتِ عُقَيْبَ غَيْثٍ مَاطِرِ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٢ وَافَى كَمَا طَرَقَ الرُّقَادُ، تَعَلَّقَتْ      بَعْدَ الْكَلَالِ بِهِ جُفُونُ الشَّاهِرِ  
 ٣٣ مَا خِلْتُهُ إِلَّا عَطِيَّةَ مَانِعٍ      نَقَعَ الْجَوَانِحَ، أَوْ زِيَارَةَ هَاجِرِ<sup>(٧)</sup>  
 ٣٤ وَكَأَنَّهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ مُبَشِّرِي      بِإِيَابِ آوِنَةِ الشَّبَابِ النَّاضِرِ

١. في (أ): (نضائر) في موضع (قصائر)، وفي (ج، س): (مضين) بدل (هناك)، وفي (ك): (التصافي) في محل (التصابي).  
 ٢. في (د): (شَرَفٌ) وفي (ج، س): (شَرَفٌ) في موضع (سَرَفٌ). شَرَفُ الْعُلَا مجازاً، مِنْ شَرَفِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا عَلَا وَارْتَفَعَ مِنْهَا كَالرَّبْوَةِ. (التاج ٣٨ / ١٢٤)، وَالشَّرَفُ: تَجَاوَزُ الْخُدُودِ الْمَسْمُوحِ بِهَا. (التاج ٢٣ / ٤٢٨).  
 ٣. في (ج): (ومزعمون)، وفي (د): (ومرفعين) في محل (ومرفعون)، وفي (د، س): (أباعر) بدل (منابر).  
 ٤. في (ج، د، س، ك): (طالوا على) بدل (طالوا إلى).  
 - مُتَالِعٌ: عِدَّةُ مَوَاقِعَ جَبَلِيَّةٍ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفِيهَا عُيُونٌ مَاءٍ تُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ، مِنْهَا: جَبَلٌ يَنْجِدُ، وَجَبَلٌ يَنَاجِيَةُ الْبَحْرَيْنِ، وَفِي شَرْقِي الظُّهْرَانِ وَغَيْرِهَا. (معجم البلدان ٥ / ٥٢).  
 - قُرَاقِرٌ: اسْمٌ لِعِدَّةِ مَوَاقِعٍ مِنْهَا: وَادٍ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَقُرَارٌ وَادٍ لِكَلْبٍ فِي السَّمَاءِ. (المصدر السابق ٤ / ٣١٧).

٥. في (أ): (فأبها) بدل (يا أيها)، وَطَلْتَ وَتَفْضُلًا بدل (طَلْتَ تَفْضُلًا).  
 ٦. في (د، ك): (قَوْلٌ) بَدَلُ (قَوْلًا)، وفي (ج، د، س): (رَقٌّ) بدل (رَقَّ).  
 ٧. في (أ): (نفع) بدل (نقع). نَقَعَ رَوَى، وَالْجَوَانِحُ: أَوَانِلُ الصُّلُوعِ تَحْتَ التَّرَائِبِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ. (التاج ٦ / ٣٤٩). أَي أَن الْقَوْلَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ لِي مَا خِلْتَهُ إِلَّا مِثْلَ عَطَاءِ مَرُوفٍ يَنْفَعُ الْجَوَانِحَ أَوْ مِثْلَ زِيَارَةِ شَخْصٍ كَانَ هَاجِرًا لِي ثُمَّ أَتَى. يُرِيدُ وَصْفَ شِدَّةِ فَرْجِهِ بِمَا أَرْسَلَهُ الْمَمْدُوحُ لَهُ مِنْ شِعْرِ.

- ٣٥ وَظَلَلْتَ تَنْعَتْ لِي جَمِيلَ مَآثِرٍ      لَوْلَا تَنَاوُكَ لَمْ يَكُنْ مَآثِرِي<sup>(١)</sup>  
 ٣٦ فَمَدَائِحِي مَسْمُوعَةٌ بِمَدَائِحِي      وَمَقَاخِرِي مَجْمُوعَةٌ بِمَقَاخِرِي<sup>(٢)</sup>  
 ٣٧ لَا تَزْهَبَنَّ مِنِّي الْمَلَالَةُ فِي الْهَوَى      وَازْهَبْ مَلَالَةٌ مِنْ لَقِيَّتْ وَحَادِرِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٨ وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَا أَحُولُ عَنِ الَّذِي      لَكَ فِي الْجَوَانِحِ مِنْ مَحَلِّ عَامِرِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٩ وَبَلَوْتُ بَعْدَكَ لِلرِّجَالِ خَلَائِقًا      عُوْجًا تُبْرِخُ بِالْبَصِيرِ الْخَابِرِ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٠ لَا مَرْتَعٌ فِيهَا وَلَا مُسْتَمْتَعٌ      كَسْرَابِ قَاعٍ أَوْ زَجَاجَةٍ كَاسِرِ<sup>(٦)</sup>  
 ٤١ يَتَكَالَبُونَ عَلَى الْقَبَائِحِ فِيهِمْ      كَلَبَ الذَّنَابِ رَأَيْنَ عَقْرَ الْعَاقِرِ<sup>(٧)</sup>  
 ٤٢ لَمْ يَبْتَئُوا شَرَفًا وَلَا بَحْثُوا عَلَى      كَسْبِ الْمَحَامِدِ مِنْهُمْ بِأَظَافِرِ<sup>(٨)</sup>  
 ٤٣ وَكَأَنَّ جَارَهُمْ مُقِيمٌ بَيْنَهُمْ      فِي مَنْزِلٍ فَقَرٍ وَرَسْمٍ دَائِرِ<sup>(٩)</sup>  
 ٤٤ فَدَعِ التَّشْكِيَّ لِلْفِرَاقِ فَقَدْ مَضَى      وَخُذِ الْوِصَالَ مُجَاهِرًا لِمُجَاهِرِ<sup>(١٠)</sup>  
 ٤٥ إِنِّي أَغَارُ عَلَى زَمَانٍ بَيْنَنَا      يَمْضِي بِغَيْرِ تَجَاوُرٍ وَتَحَاوُرِ<sup>(١١)</sup>

١. في (ج، د، س): (تَكُنْ بِمَآثِرٍ بدل (لَمْ يَكُنْ مَآثِرِي).

٢. في (ج، د، س)، جاءَ الْبَيْتُ بِرِوَايَةٍ: (الكامل)

فَمَدَائِحُ مَشْفُوعَةٌ بِمَدَائِحِ وَمَقَاخِرُ مَجْمُوعَةٌ لِمَقَاخِرِ

٣. في (س): (المامة) بدل (الملالة).

٤. في (ج): (الحوانح) بدل (الجوانح) من سهو الناسخ.

٥. برج به: جهده، أَلِخَ عَلَيْهِ بِالْأَذَى. (التاج ٦/ ٣٠٧).

٦. في (ج، د، س، ك): (لَا مَرْتَعٌ) بدل (لَا مَرْتَعٌ)، وفي (د): (وَلَا مُسْتَمْتَعٌ) بدل (وَلَا مُسْتَمْتَعٌ).

٧. في (ج، د، س): (بَيْنَهُمْ) بدل (فِيهِمْ)، وفي (ك): (وَأَيْنَ) بدل (رَأَيْنَ).

٨. في (أ): (فقر) بدل (قفر).

٩. في (ج، د، س، ك): (التَّشَاكِي) بدل (التَّشْكِي).

١٠. في (ك): (تَحَاوُرٍ وَتَجَاوُرٍ) بدل (تَحَاوُرٍ وَتَحَاوُرٍ).

(١٠٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَيُهَيِّئُهُ بِالنِّيْزِ الْوَاقِعِ  
فِي سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ يَا طَيْفُ، أَلَا زُرْتَنَا بِسَوَادٍ لَمَّا تَصَرَّعْنَا حِيَالَ الْوَادِي! <sup>(٢)</sup>
- ٢ مَا كَانَ صَرْكَ وَالْوُشَاءُ بِمَغْزِلٍ عَنَّا جَمِيعًا لَوْ طَرَفْتَ وَسَادِي؟ <sup>(٣)</sup>
- ٣ وَالرِّيُّ فِيكَ وَقَدْ صَدَدْتَ فَقُلْ لَنَا مَنَّا عَلَيْنَا: كَيْفَ يَنْقُصُ صَادِي؟! <sup>(٤)</sup>
- ٤ وَمَنْ أَجَلَ أَنْكَ تُسْعِفِينَ عَلَى الْكُرَى أَهْوَى الرُّقَادَ، وَلَاتَ حِينَ رُقَادٍ! <sup>(٥)</sup>
- ٥ وَالْحُبُّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ سَقَامُهُ خَافَ عَلَى الرُّقَبَاءِ وَالْعُودَادِ! <sup>(٦)</sup>

١. التخریج: طیف الخيال ٩٤-٩٥، والذخيرة ٨ / ٤٧١، الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، والشهاب ٩١، الأبيات ١٠ - ١٣.

٢. بسواد: أي بلبيل، ألا: بمعنى هلاً.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمه الله) فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: «أَزَدْتُ بِقَوْلِي: (وَالْوُشَاءُ بِمَغْزِلٍ عَنَّا)، أَيْ أَنَّهُمْ لَا يُشْعِرُونَ لَنَا بِخَبَرٍ، وَلَا يَقْفُونَ مِنَّا عَلَى أَثَرٍ». (طيف الخيال ٩٥).

٤. فِي (ج، س): (الري فيك) بدل (الري فيك)، وفي (ج): (صدت) وفي (س): (صدأت) بدل (صددت).

٥. فِي (ج، س): (من أجل) بدل (ومن أجل)، و(تستبين) بدل (تسعين).

٦. فِي (ج، س): (العذال)، وفي (م): (الراقين) بدل (الرقباء).

- ٦ يَا زُورَةَ مِنْ بَاخِلٍ بِلِقَائِهِ عَجَلْتُ عَطِئْتُهُ عَنِ الْمِيعَادِ<sup>(١)</sup>
- ٧ تَرَكُ الْبِيَاضَ لِأَمِنْ، وَأَتَى بِهِ فَرَقَ الْوِشَايَةَ فِي ثِيَابِ حِدَادِ<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ فِيهِ عَقَائِلُ مَا قُلْنَ إِلَّا فِي صَمِيرِ فُؤَادِي<sup>(٣)</sup>
- ٩ لَمَّا وَرَدْتُ خِيَامَهُنَّ سَقَيْنَنَا مِنْ كُلِّ مَعْسُولِ الرُّضَابِ بُرَادِ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ وَمُخَصَّبِ الْأَطْرَافِ صَدَّ بَوَاجِهِ لَمَّا رَأَى شَيْبِي مَكَانَ سَوَادِي<sup>(٥)</sup>
- ١١ وَالْعَانِيَاتُ لِدِي الشَّبَابِ حَبَائِبُ وَإِذَا الْمَشِيبُ دَنَا فَهَنْ أَعَادِي<sup>(٦)</sup>
- ١٢ شَعْرٌ تَبَدَّلَ لَوْنُهُ فَتَبَدَّلَتْ فِيهِ الْقُلُوبُ شَنَاءً بِوِدَادِ<sup>(٧)</sup>

١. الزُّورَةُ: الزَّيَارَةُ. (الوسيط ٤٠٦/١).

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) فِي تَوْضِيحِ مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَرَدْتُ يَقُولِي: (عَجَلْتُ عَطِئْتُهُ عَنِ الْمِيعَادِ)، أَيْ أَنَّهَا سَبَقَتْ الْمِيعَادَ وَفَجَأَتْ بِغَيْرِ وَعْدٍ». (طيف الخيال ٩٥).

٣. الْفَرَقُ: الْخَوْفُ.

٤. وَقَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله) فِي تَنْبِيْهِ مَا قَصَدَهُ بِقَوْلِهِ: «وَأَرَدْتُ بِالْبَيَاضِ: النَّهَارَ، فَإِنَّ زِيَارَةَ النَّهَارِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالْإِنْسَاطِ، وَأَرَدْتُ بِالْحِدَادِ: سَوَادَ اللَّيْلِ، لِأَنَّ الْخَائِفَ يَسْتَرْيِظُ بِلَمَّةِ اللَّيْلِ، وَيَتَسَجَّرُ بِسَوَادِهِ». (طيف الخيال ٩٥).

٥. فِي (ج، س): (طَرَقَتِ الْخَدْرُ) بَدَلَ (دَخَلَتِ الْبَيْتَ)، وَفِي (م): (صَمِيمٌ) بَدَلَ (ضَمِيرٍ). وَالْعَقَائِلُ: جَمْعُ الْعَقِيلَةِ، وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْكَرِيمَةُ الْمُحَدَّرَةُ النَّفْسَةُ. (التاج ٢٩/٣٠)، وَقُلْنَ: دَخَلْنَ الْقِيْلُولَةَ، وَهِيَ نَوْمَةٌ يَضْفُ النَّهَارُ أَوْ الْإِسْتِرَاحَةُ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْمٌ بَلْ نُزُولُ الْمُسَافِرِ لِلِاسْتِرَاحَةِ ظَهَرًا.

٦. فِي (م): (سَقَيْنَنِي) بَدَلَ (سَقَيْنَنَا). الرُّضَابُ: الرِّيقُ. (التاج ٤٩٩/٢)، وَبُرَادٌ: بَارِدٌ. (التاج ٤١٢/٧).

٧. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله) فِي تَغْلِيْقِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ لِغَايَةِ الْبَيْتِ (١٣): «مَا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى مِثْبَتِهِ عَلَى سَبْطَاتِهَا وَعُدُوِيَّةِ الْفَاطِمَاتِ وَإِنَّ مَاءَ الْقَبُولِ فِيهَا مُنْدَقِقٌ مُتَرَفِّقٌ». (الشهاب ٩١).

٨. فِي (م): (بَدَا) بَدَلَ (دَنَا).

٩. الشَّنَاءَةُ: الْبُغْضُ. (التاج ٢٨٧/١). وَالْبَاءُ فِي «بُودَادٍ» لِلْبَدَلِيَّةِ أَيْ (بَدَلًا وَعَوَضًا عَنِ الْوِدَادِ).

- ١٣ لَمْ تَجْنِهْ إِلَّا الْهُمُومُ بِمَفْرِقِي وَيُخَالُ جَاءَ بِهِ مَدَى مِيلَادِي<sup>(١)</sup>  
 ١٤ وَلَقَدْ تَكْتَفَنِي الْوُشَاةُ وَأَفْرَجُوا عَنْ جَامِحِ مُتَصَامِمٍ مُتَمَادِي<sup>(٢)</sup>  
 ١٥ يَلْحَى الْعَدُولُ، وَتِلْكَ مِنْهُ سَفَاهَةٌ وَفَوَادُهُ فِي الْحُبِّ غَيْرُ فَوَادِي<sup>(٣)</sup>  
 ١٦ حَتَّى كَانَ لَهُ صَلاَحِي فِي الْهَوَى دُونَ الْخَلَائِقِ أَوْ عَلَيْهِ فَسَادِي<sup>(٤)</sup>  
 ١٧ مَنْ مُبْلَغُ مَلِكِ الْمُلُوكِ رِسَالَةً مِنْ زَائِحٍ بِثَنَائِهِ أَوْ غَادِي؟  
 ١٨ كَمْ زَارَنِي وَأَنَا الْبَعِيدُ عَنِ التَّدَى مِنْ سِنِبٍ كَفَكَ مِنْ لَهَا وَأَيَادِي<sup>(٥)</sup>  
 ١٩ عَفُوا كَمَا انْخَرَقَتْ شَأْيِبُ الْحَيَا مِنْ غَيْرِ إِبْرَاقٍ وَلَا إِزْعَادِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٠ نِعَمَ غَلْبَنَ عَلَى الْمَزِيدِ، فَمَا تَرَى ظَمَعًا يُجَاوِزُهُنَّ لِلْمُزْدَادِ  
 ٢١ لَمَّا كَثُرْنَ عَلَيَّ مِنْكَ تَبَرُّعًا وَتَفَجَّرًا كَثُرْنَ مِنْ حُسَادِي<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (على مدى) في محل (به مدى). أي أَنَّ الْمَشِيبَ جَاءَتْ بِهِ الْهُمُومُ وَلَمْ يَجِئْ مِنْ طُولِ عُمرِي.

٢. في (س): (جامع) بدل (جامح)، وفي (م): (فأفرجوا) بدل (وأفرجوا). كَتَفَوْهُ: أَحَاطُوا بِهِ. (التاج ٣٣٨/٢٤).

٣. يَلْحَى: يَلُومُ. (التاج ١٤٥/٢٠).

٤. في (أ): (وحتى) في محل (حتى)، بزيادة (و) أدت إلى كسر البيت، و(غير) بدل (عليه). وفي (ش): محل (عليه) بياض، وفي (ك): (لغير) بدل (عليه)، وفي (ج، س): (دُونَ الْبَرِّيَّةِ) فِي مَحَلِّ (دُونَ الْخَلَائِقِ).

٥. اللَّهُا: الْعَطَايَا. (التاج ٥٠٢/٣٩)، وَالْأَيَادِي: الْعَطَايَا أَيْضًا. (التكملة ٢٥٣/٩).

- في (ج، س)، جَاءَ الْبَيْتُ بِرِوَايَةٍ:

كَمْ زَارَنِي كَرَمًا عَلَى بُعْدِ الْمَدَى سِنِبٌ لِكَفَكَ مِنْ لَهَا وَأَيَادِي

٦. التَّخْرُقُ: التَّوَسُّعُ. (التاج ٢٣١/٢٥)، وَالشَّأْيِبُ: جَمْعُ الشُّوْبُوبِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ. (التاج ٩١/٣)، وَالْحَيَا: الْمَطَرُ. (الوسيط ٢١٣/١). أَي كَمَا تَوَسَّعَ وَازْدَادَ هُطُولَ الْمَطَرِ.

٧. في (ج، س): (تَهَجُّمًا)، وفي (ك): (تَهَجُّرًا) بدل (تَفَجَّرًا).

- ٢٢ كُنْتُ الْمُشْمِرَ قَبْلَهَا وَلَيْسَتْهَا فَمَشَيْتُ فِيهَا سَاحِبًا أَبْرَادِي<sup>(١)</sup>
- ٢٣ مُتَاطِرًا أَشْرًا كَزَعْرَعَةِ الصَّبَا أَفْتَانٌ فَزِعَ الْأَيْكَةِ الْمَنَادِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٤ وَلَأَنْتَ يَا مَلِكَ الْوَرَى مِنْ مَعْشَرِ طَالُوا مَدَى الْأَنْجَادِ وَالْأَمْجَادِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٥ فَاتُوا الْأَنَامَ وَحَلَقُوا فِي شَامِخٍ عَالٍ عَلَى الْأَعْلَامِ وَالْأَطْوَادِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٦ لَا يَنْزِلُونَ دُرَا الْأَسِرَةِ عِرَّةَ إِلَّا إِذَا رَكِبُوا ظُهُورَ جِيَادِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٧ قَوْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا وَرَأَيْتُهُ كَالْغَابِ كَانُوا فِيهِ كَالْأَسَادِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٨ وَإِذَا مَضَتْ عَرَصًا أَحَادِيثُ الْوَعَى قَلَقْتُ سُيُوفُهُمْ مِنَ الْأَعْمَادِ
- ٢٩ الضَّارِبُونَ الْقَرْنَ وَهُوَ مُصَمَّمٌ بِصَوَارِمٍ بَيْضِ الْمُثُونِ جَدَادِ
- ٣٠ الْحَاطِمُونَ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي الدَّارِ عَيْنِ صُدُورِ كُلِّ صِعَادِ<sup>(٧)</sup>
- ٣١ وَالرَّاسِخُونَ وَهَضْبٌ (يَذْبُلُ) طَائِشٌ وَالْمُقْفِرُونَ مَكَامِنَ الْأَحْقَادِ<sup>(٨)</sup>

١. في (أ): (المُشْمِرَ) بدل (المُشْمِرَ)، في (س): (سَاحِبَ الْأَبْرَادِ) بدل (سَاحِبًا أَبْرَادِي). شَمَرْتُوهُ: شَمَرَهُ، قَلَصَهُ، رَفَعَهُ عَنْ سَاعِدِيهِ أَوْ عَنْ سَاقِيهِ. (المعاصرة ١٢٣٣/٢).

٢. في (ج، س): (المِيَادِ)، وفي (ك): (الْمَتَادِي) بدل (الْمَنَادِ). تَاطَّرَ: اغْوَجَّ وَأَنْقَسَى. (التاج ٦٤/١٠)، فَقَوْلُهُ: مُتَاطِرًا أَيُ مُنْتَقِبًا مِنَ الْخِيَلِ، وَالْأَيْشِرُ الْبَطْرُ. (التاج ٥٣/١٠)، وَالْأَفْتَانُ: الْغُصُونُ. (المصدر نفسه ٥١٦/٣٥)، وَالْأَيْكَةُ: الشَّجَرَةُ. (التاج ٥٥/٢٧)، وَالْمَنَادُ: الْمَوْجِعُ. (المصدر نفسه ٣٩٤/٧).

٣. في (أ): (فِي مَعْشَرٍ) بدل (مِنْ مَعْشَرٍ)، وفي (ش): (وَالْأَبْعَادِ) بدل (وَالْأَمْجَادِ).

٤. في (س): (الْأَعْوَامِ) بدل (الْأَعْلَامِ). الْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ. (التاج ١٣٢/٣٣)، وَالْأَطْوَادُ مِثْلُهَا. (التاج ٣٢٥/٨).

٥. لَا يَنْزِلُونَ دُرَا الْأَسِرَةِ، أَي لَا يَنْزِلُونَ عَنْ دُرَا الْأَسِرَةِ.

٦. في (أ): (كَالْأَسَادِ فِيهِ) بدل (فِيهِ كَالْأَسَادِ).

٧. الصَّغَادُ: جَمْعُ الصَّغْدَةِ، وَهِيَ الْقَنَاطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ. (المحكم ٤٢٤/١). وَهِيَ فِي الْبَيْتِ تَعْنِي الرِّيحَ، وَصَدْرُ الصَّغْدَةِ يَعْنِي رَأْسَ الرُّمَحِ الَّذِي فِيهِ السِّنَانُ، تَتَكَسَّرُ نَتِيجَةً لَشِدَّةِ الطَّعْنِ بِهَا فِي صُدُورِ الْأَعْدَاءِ.

٨. في (أ، ك): (وَالْمُقْفِرِينَ). يَذْبُلُ: جَبِلَ مَعْرُوفٌ.



- ٣٢ وَتَرَاهُمْ كَرَّمَا خِلَالَ نَعِيمِهِمْ مُتَنَصِّتِينَ إِلَى غِيَاثٍ مُنَادِي  
 ٣٣ سَعِدَتْ مَطَالِعُكُمْ، وَبَارَكَ رَبُّكُمْ فِي ذَاكُمْ وَإِدْيَكُمْ مِنْ وَادِي<sup>(١)</sup>  
 ٣٤ فَفِنَاؤُهُ مَجْنَى الْمَكَارِمِ وَاللَّهْيَا وَمَجَاثِمِ الظُّلَّالِ وَالرُّؤَادِ  
 ٣٥ لِلَّهِ دَرْكٌ نَضَبَ عَوْرَةِ حَادِثٍ حَدْبًا تُرَامِي دُونَهَا وَتُرَادِي<sup>(٢)</sup>  
 ٣٦ وَالْخَيْلُ دَامِيَةُ الْجُلُودِ كَأَنَّمَا لُطِخَتْ عَلَى أَجْسَادِهَا بِجَسَادِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٧ فِي ظَهْرِ رُوعَاءِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا نَجْمٌ تَهَوَّرَ أَوْ شَرَارُ زِنَادِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٨ وَالْقَوْمُ أَغْنَقُ بِغَيْرِ كَوَاهِلٍ حُصِدَتْ، وَأَجْسَامُ بَغِيرِ هَوَادِي<sup>(٥)</sup>  
 ٣٩ أَمَّا الْقُلُوبُ فَهَنَّ فِيكَ أَصَادِقُ وَلَمْ يَنْ سِوَاكَ مُصَادِقُ وَمُعَادِي  
 ٤٠ أَلْفَتْهُمْ عَلَى النَّدَى فَتَأَلَّفَتْ بَدَدًا عَلَى الْإِنْتَاءِ وَالْإِحْمَادِ<sup>(٦)</sup>  
 ٤١ وَأَنَا الَّذِي وَالَيْتُ فِيكَ مَدَائِحًا كَالشَّمْسِ طَالِعَةً بِكُلِّ بِلَادِ<sup>(٧)</sup>  
 ٤٢ يَتَرَنَّمُ الْخَالِي بِهِنَّ، وَزَبَمَا وَنَتِ الرِّكَابُ فَكُنَّ حَدَوَ الْحَادِي<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س): جاء العجز برواية: (فيما حوى واديكم والوادي).  
 ٢. في (س): (وتُرَادِي) بدل (وتُرَادِي). يُقَالُ: هُوَ يُرَادِي عَنْ قَوْمِهِ أَيْ يُتَضَاعِلُ عَنْهُمْ. (أساس البلاغة ١/٣٤٩).  
 ٣. في (س، م): (كَأَنَّمَا) بدل (كَأَنَّمَا). الْجَسَادُ: الصَّنِيعُ الْأَحْمَرُ. (التاج ٧/٥٠٠).  
 ٤. في (س): (كَأَنَّمَا) بدل (كَأَنَّمَا). الرُّوعَاءُ: الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ الْخَدِيدَةُ الْفُؤَادِ. (التاج ٢/١٣٣)، تَهَوَّرَ: سَقَطَ. (التاج ١٤/٤٤٦)، وَالنَّجْمُ الْمُتَهَوِّرُ أَيْ الْمُتَنَاهِزُ السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ.  
 ٥. في (ج، س، ك): (فُؤَادٍ) بدل (هَوَادِي). الْهَوَادِي: الْأَعْنَاقُ. (التاج ٤/٢٨٧).  
 ٦. في (م): (عن) بدل (على). بَدَدًا: أَيْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. (التاج ٧/٤٠٥)، أَوْ تَكُونُ «بَدَدًا» بِمَعْنَى مُتَفَرِّقَةً، أَيْ أَنَّهَا تَأَلَّفَتْ عَلَى الْإِنْتَاءِ وَالْإِحْمَادِ مُتَفَرِّقَةً فَكُلُّ يَمْدُحٍ وَيُنْيِي بِشَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ.  
 ٧. في (م): (بكل) بدل (بغير). وَالْيَتُّ: تَابَعْتُ، وَالْيُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: تَابَعَ بَيْنَهُمَا. (التاج ٤٠/٢٤٧).  
 ٨. الْوَتَى: الصَّغْفُ وَالْفُتُورُ وَالْكَلالُ وَالْإِغْيَاءُ. (التاج ٤٠/٢٥٧)، وَالْحَدَوُ: سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا.  
 (المصدر نفسه ٣٧/٤٠٨).

- ٤٣ يَا لَيْتَهُنَّ عُرِضَ عِنْدَكَ مِنْ يَدَي  
وَسَمِعْنَ حِينَ سَمِعْنَ مِنْ إِنْشَادِي<sup>(١)</sup>
- ٤٤ فَاْمُنَّ بِتَقْرِيْبٍ إِلَيْكَ أَقْرَبِهِ  
يَا مَالِكَ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْبَادِ
- ٤٥ فَالْحَظْ عِنْدَكَ عِصْمَتِي وَوَيْفَقَتِي  
وَالرَّأْيَ مِنْكَ ذَخِيرَتِي وَعَتَادِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٦ وَأَحَقُّ بِالِإِذْنَاءِ مِنْ حُجْرَاتِكُمْ  
كَلِفٌ يُوَالِي فِيكُمْ وَيُعَادِي
- ٤٧ أَنْتُمْ مَلَاذِي فِي الْخُطُوبِ، وَأَنْتُمْ  
إِنْ زَلَّ بِي الْمَكْرُوهُ مِنْهُ عِمَادِي<sup>(٣)</sup>
- ٤٨ أَوْسَعْتُمْ لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ يَدَي  
وَأَطْبَعْتُمْ لَمَّا أَصْفَعْتُمْ زَادِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٩ وَأَرَيْتُمُونِي بِالْمَكَارِمِ أَنَّنِي  
لَمْ أَدْرِ كَيْفَ خَلَائِقُ الْأَجْوَادِ
- ٥٠ سَبَّلَ عَلَى الْآبَاءِ لَمَّا غُيِبُوا  
فِي الْأَرْضِ عَنْهُ أَقَامَ فِي الْأَوْلَادِ<sup>(٥)</sup>
- ٥١ فَاسْلَمَ لَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَلَا تَزَلْ  
تَنْبَقَى عَلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ نَفَادِ<sup>(٦)</sup>
- ٥٢ وَاشْعَدْ بِنِيْرُوزِ أَتَاكَ مُبَشِّرًا  
بِبُلُوغِ كُلِّ مَحَبَّةٍ وَمُرادِ
- ٥٣ يَمْضِي وَيَأْتِيكَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ  
أَبَدًا يَلْفُ مُرَاوِحًا بِمُعَادِي
- ٥٤ لَا رَابِتَا فِيكَ الزَّمَانُ وَلَا تَزَلْ  
يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ فَادِي<sup>(٧)</sup>
- ٥٥ فِي عَزِّ مُلْكِكَ كَالثَّرِيَا مُرْتَقَى  
شَيْنِ الْمَرَائِرِ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج): (مِنْ نَدَى) بدل (مِنْ يَدَي).

٢. في (ج، س): (عِصْمَتِي) بدل (عِصْمَتِي).

٣. في (م): (بِي الْمَكْرُوه) بدل (بِالْمَكْرُوه).

٤. في (س): (أَصْفَعْتُ لِزَادِي) في محل (أَصْفَعْتُمْ زَادِي).

٥. في (ج، س): (سَبَّلَ مِنَ الْآبَاءِ) بدل (سَبَّلَ عَلَى الْآبَاءِ). السَّبَّلُ: هُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ، حِينَ يُخْرِجُ مِنَ السَّحَابِ، وَلَمْ يَبْلُغْ إِلَى الْأَرْضِ. (التاج ٢٩/١٦٣)، وهنا كناية عن السخاء والعطاء والكرم.

٦. في (س): (وَلَمْ تَزَلْ)، وفي (ج): (وَلَمْ تَزَلْ) بدل (وَلَمْ تَزَلْ)، وفي (س): (رَفَاد) في محل (نَفَاد).

٧. في (ج، س): (وَلَا يَزِلْ) بدل (وَلَا تَزَلْ). قال الشيباني - رحمه الله - في هامش الورقة: «صوابه لم يزل»، وفي (ك): (وَلَا نَزَل).

٨. في (م): (مُلْكِكَ) بدل (مُلْكٍ). الشَّيْنُ: الْحَشِينُ الْعَلِيظُ. (التاج ٣٥/٢٥٩)، والمرائر: جمع المَرِير: مَا لَطَفَ مِنَ الْجِبَالِ وَطَالَ وَاشْتَدَّ فَتَلَّهُ. (المصدر نفسه ١٤/١٠٩).

(١٠٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُهُ أَيْضًا وَيُهَيِّتُهُ بِالْمَهْرَجَانِ الْوَاقِعِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِمِئَةِ: <sup>(١)</sup>

[البسيط]

- ١ يَا صَاحِ، لَيْسَ لِسِرِّ مِنْكَ كِثْمَانُ فِي الْوَادِ، وَالْوَادُ لَا يَذْرِي لَنَا شَانُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَلِلْعَرَامِ، وَإِنْ بَثْنَا نَكْتَمُهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، آيَاتٌ وَعُنْوَانُ <sup>(٣)</sup>
- ٣ وَقَدْ تَبَيَّنَ مَا بِالرَّكْبِ يَوْمَ بَدَثَ لَنَا مِنَ الشَّعْبِ أَقْمَارٌ وَأَعْصَانُ <sup>(٤)</sup>
- ٤ حَلُّوا الْقُلُوبَ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ وَطْنَا إِنَّ الْقُلُوبَ لِمَا نَهَوَاهُ أَوْطَانُ <sup>(٥)</sup>
- ٥ إِنَّ الَّذِينَ عَلَى (وَدَّانَ) دَارُهُمْ فِيهِمْ صَنِينٌ بِمَا نَهَوَاهُ خَوَانُ <sup>(٦)</sup>

١. التخریج: طيف الخيال ٨٧ البيت ٢٠، وفي ٩٦، الأبيات ١٩ - ٢١، أدب المرتضى ٢٣، الأبيات ١، ٢، ٢٣، ٢٤، ٣٩، ٤٠.

٢. في (ج، س): (في الود والود) بدل (في الواد والواد). والواد: الوادي وهو محل الإقامة والشكوى، والمقصود هنا الحي وتغيير أدق أهل الحي.

٣. في (ك): (يكنتمه) بدل (نكنتمه).

٤. في (أ، ب، ك، م): (ما بي الركب) بدل (ما بالركب).

٥. في (م): (لمن) بدل (لما).

٦. في (ج، س، ك): (منهم صنين) بدل (فيهم صنين)، وفي (م): (نبغيه) بدل (نهوراه).

- ودان: اسم لثلاثة مواضع، أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة. (معجم البلدان ٣٦٥/٥).

- ٦ إِذَا سَأَلْتَنَاهُ مَتَانًا وَمَاطَلَنَّا وَرَاحَ وَهَوْبَانُ مَتَاكَ مَتَانُ<sup>(١)</sup>
- ٧ وَإِنْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ الْحُبَّ أَعْطَفُهُ إِلَى الْمَحَبَّةِ، وَلَى وَهَوَّ غَضْبَانُ
- ٨ بَدَّرْ حُرْمَتَا الْمُنَى مِنْهُ وَبِزَرَقْنَا وَإِنَّمَا الْحُبُّ أَرْزَاقُ وَحِرْمَانُ<sup>(٢)</sup>
- ٩ كَانَتْهُمْ بَعْدَمَا بَانُوا، وَحُبُّهُمْ مُخَيِّمٌ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ، مَا بَانُوا<sup>(٣)</sup>
- ١٠ هَلْ أَنْتَ يَا قَلْبُ صَاحٍ عَنْ لِقَائِهِمْ؟ أَمْ فَيْكَ يَا قَلْبُ إِنْ سَلَّيْتُ سُلْوَانُ؟
- ١١ فَالْحُبُّ عِنْدَهُمْ بَعْضٌ وَمَقْلِيَّةٌ وَالصِّدْقُ بَيْنَهُمْ زُورٌ وَبُهْتَانُ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ يُقَادُ نَحْوَكُمُ قَلْبِي وَيَجْذِبُنِي إِلَيْكُم مَعَ بُعْدِ الدَّارِ أَشْطَانُ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ وَمَا الْبَلِيَّةُ إِلَّا أَنْنِي كِلْفٌ بِفَارِغٍ وَفَوَادِي مِنْهُ مَلَانُ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ نَبْكِي، وَمَنْ قَبْلُ مَا كُنَّا يُرْوَعُنَا دَاعِي الْفِرَاقِ وَلَا يَجْرِي لَنَا شَانُ<sup>(٧)</sup>
- ١٥ كَأَنَّ أَعْيَنَنَا - تَجْرِي لِبَيْنِهِمْ - دَوْحٌ يُزْعِرُهُ فِي الظِّلِّ شَفَانُ<sup>(٨)</sup>

١. في (س): (بما) بدل (بأن).

٢. في (ج، س): (فيه) بدل (منه)، وفي (م): (ويرزقها) بدل (ويرزقنا).

٣. في (ج، س، ك): (سويدا) بدل (سواد).

٤. المقليَّة: المبتغضة. (التاج ٣٩/٣٤٥).

٥. في (ج، س، ك): (وتجذبني) بدل (ويجذبني)، وفي (ج، س): (يوم) بدل (مع). الأشطان: جمع الشَّطَن، الخَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ. (التاج ٣٥/٢٧٧).

٦. بِفَارِغٍ: أي فَارِغٍ مِنَ الْحُبِّ أَوْ فَارِغٍ مَتًّا.

٧. في (أ): (تجري) بدل (يجري)، و(قلب) بدل (قبل)، وفي (س): (وما) بدل (ولا). الشَّانُ: واحد الشُّؤْنِ، وَهِيَ مَجَارِي الدَّمْعِ. (المصدر نفسه ٣٥/٢٥٣). وَخَذَفَ الْهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ.

٨. فِي التَّخَشُّعِ جَمِيعُهَا (الظل) فِي مَحَلِّ (الظل) وَهُوَ خَطَأً فِي النِّسْخِ أَدَّى إِلَى ضِيَاعِ الْمَعْنَى. الظِّلُّ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، أَوْ أَخْفَ الْمَطَرِ. (المصدر نفسه ٢٩/٣٧٧)، وَالشَّفَانُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ مَعَ مَطَرٍ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٢١).

- ١٦ يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ بِالرَّمْلِ وَدَعْنَا فَهَنْ لِقَلْبٍ إِشْجَاءً وَإِشْجَانُ<sup>(١)</sup>  
 ١٧ لَمَّا بَسَمْنَنَا أَبْدَيْنَ عَنْ شَنْبٍ مُمَنِّعٍ لَيْسَ يُرَوَّى مِنْهُ ظَمَانُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ كَالصُّبْحِ إِذْ شَفَّ عَنْ أَنْوَارِهِ سُدْفُ وَالْدَّرِ أَبْرَزَهُ لِلْعَيْنِ أَكْنَانُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ مَاذَا عَلَى زَائِرِي لَيْلًا عَلَى سِنَةِ لَوَزَارَ صُبْحًا وَظَرْفُ الْعَيْنِ يَقْطَانُ<sup>(٤)</sup>؟  
 ٢٠ زِيَارَةُ الطَّيْفِ صَرَبٌ مِنْ قَطِيعَتِهِ وَوَصَلَ مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ هِجْرَانُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢١ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي، وَالْبُعْدُ أَعْلَمُهُ، قُرْبُ أَتَانِي بِهِ ظَنْ وَحُسْبَانُ  
 ٢٢ يَا رَاكِبَ الْعَرْسِ الْوَجَنَاءِ فِي غَلَسٍ يَنْجَابُ عَنْ مَرَّهَا مَرْوُ وَصَوَانُ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٣ قُلْ لِلَّذِي حَلَّ (أَرْجَانًا) فَشَرَّفَهَا إِنَّ الْمُنَى وَالْغِنَى فِي الْأَرْضِ أَرْجَانُ<sup>(٧)</sup>

١. أشجاء يُشجيه إشجاء، إذا أغصه. (الصحاح ٢٣٨٩/٦)، وَشَجْنَةُ الْأَمْرِ وَأَشْجَنَتْهُ: أَخْرَجَتْهُ (المعاصرة ١١٦٨/٢).

٢. الشَّنْبُ: ماءٌ وَرِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ. (التاج ١٥٧/٣)، مُمَنِّعَةٌ: مَصُونَةٌ، مَنِيعَةٌ. يقال: حِصْنٌ مَنِيعٌ وَمُمَنِّعٌ: لَمْ يُرْمَ. (التاج ٢٢١/٢٢).

٣. في (ج، س): (كالبدرد بدل (كالصُّبْحِ)، (وإن شق) بدل (إذ شف)، السَّدْفَةُ وَالسَّدْفُ: الظَّلْمَةُ، وَالصُّوَّةُ، وَالسَّدْفُ: إِفْتَالُ الصُّبْحِ. (التاج ٤٢٣/٢٣)، الْأَكْنَانُ: جَمْعُ الْكِنِّ: وِقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسِتْرُهُ. (المصدر نفسه ٦٣/٣٦)، وَأَرَادَ هُنَا الصَّدْفُ.

٤. السِّنَةُ: شِدَّةُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ. (التاج ٢٥٥/٣٦).

٥. في (أ): (اللطيف) بدل (الطيب).

٦. في (أ): (تَنْجَابٌ) بدل (يَنْجَابُ)، وفي (م): (مروها) بدل (مرها). العَرْسُ: التَّاقَةُ الصُّلْبَةِ الشَّدِيدَةُ. (التاج ٢٥٣/١٦)، وَالْوَجَنَاءُ: كَذَلِكَ. (المصدر نفسه ٢٤١/٣٦)، وَالْغَلَسُ: ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصُّبْحِ. (المصدر نفسه ٣١٠/١٦)، وَتَنْجَابٌ: تَنْكِشُفٌ. (المصدر نفسه ٢٠٤/٢)، وَالْمَرْوُ: حِجَارَةٌ بَيضٌ بَرَاقَةٌ تُورِي النَّارَ. (المصدر نفسه ٥٢٠/٣٩)، وَالصَّوَانُ: حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ، إِذَا مَسَّتْهُ النَّارُ فَفَقَّ تَفْقِيعًا وَتَشَقَّقَ. (المصدر نفسه ٣١٩/٣٥).

٧. في (م): (الغنى والمنى) بدل (المنى والغنى).

- ٢٤ حَيْثُ الثَّرَى خَصِلُ الْأَكْنَفِ، تُرْفَعُ فِي بِقَاعِهِ لِقَرَى الْأَضْيَافِ زِينَانُ<sup>(١)</sup>
- ٢٥ نَارُ يَهَانَ ذِكْيُ الْمُنْدَلِيِّ بِهَا وَيُوقَدُ الْعَنْبَرُ الْهِنْدِيُّ وَالْبَانُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ قَاضٍ لَنَا عِدَّةٌ أَلَوَى بِهَا مِنْ لَيْسِمِ الْقَوْمِ لَيَّانُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٧ وَمُعْجَلِ الْخَيْلِ، وَالْهَيْجَاءُ ضَاحِيَةٌ، عَنْ أَنْ تُنَاطَ بِهَا لُجَمٌ وَأَرْسَانُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ مِنْ كُلِّ هَوَجَاءٍ كَالسَّرْحَانِ عَادِيَةٍ كَأَنَّمَا مَسَّهَا فِي الرُّوعِ شَيْطَانُ<sup>(٥)</sup>
- ٢٩ وَالْيَوْمُ تَرْجُفُ بِالْأَبْطَالِ سَاحَتُهُ كَأَنَّهُ يُمَلُّ الْأَوْصَالِ نَشْوَانُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٠ أَنْتَ الَّذِي إِنْ رَأَهُ الْخَلْقُ مِنْ أُمِّهِ فَلِلثَّرَى أَنْفٌ مِنْهُمْ وَأَذْقَانُ<sup>(٧)</sup>
- ٣١ لِغَيْرِكَ الْجَهْرُ مِنْهُمْ دُونَ سِرِّهِمْ وَيَسْتَوِي فِيكَ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ<sup>(٨)</sup>

أَرْجَان: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةُ الْحَيِّ، بِهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَزَيْتُونٌ وَقَوَائِكُهُ، وَهِيَ بَرِّيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ، سَهْلِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ، مَاؤُهَا يَسِيحُ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ مَرْحَلَةٌ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ سِتُّونَ فَرَسًا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سُوقِ الْأَهْوَازِ سِتُّونَ فَرَسًا، وَقِيلَ إِنَّ مَنْ أَنْشَأَهَا، قَبَّادُ بْنُ قَيْرُوزَ وَابْنُ أَلُوشَرَوَانَ الْعَادِلِ. (معجم البلدان ١٤٣/١).

١. فِي (أ، ب، م): (يرفع) بدل (ترفع)، وفي (ج، س): (الضيغان) بدل (الأضياف). الْأَكْنَفُ: جَمْعُ الْكَتْفِ، وَهُوَ الظِّلُّ وَالتَّاجِيَةُ. (التاج ٣٣٤/٢٤).
٢. الْمُنْدَلِيُّ: الْعُودُ الْهِنْدِيُّ. (المصدر نفسه ٤٥٦/١٢)، الْعَنْبَرُ مِنَ الطَّيِّبِ: مَعْرُوفٌ. (المصدر نفسه ١٣٥/٣٤١).
٣. اللَّيَّانُ: الْمَظَلُّ. (الصحاح ١٨١٩/٥).
٤. فِي (م): (يناط) بدل (تناط)، وفي (ك): (صاحية) بدل (ضاحية). ضَاحِيَةٌ: بَارِزَةٌ بَيْنَهُ. (التاج ٣٨/٤٥٨)، الْأَرْسَانُ: جَمْعُ الرَّسَنِ مَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى أَنْفٍ. (التاج ٩٢/٣٥).
٥. نَاقَةٌ هَوَجَاءٌ: كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا لَشَرِّعَتِهَا. (التاج ٦/٢٨٦)، وَالسَّرْحَانِ وَالتَّيِّدِ: الْأَسَدُ. (التاج ٦/٤٦٧).
٦. الْيَوْمُ: يَوْمُ الْحَرْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَقَائِعِ وَالْحُرُوبِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْعَرَبِ: أَيَّامُ الْعَرَبِ.
٧. فِي (ج، س): (الناس) بدل (الخلق)، و(منهم أنف) بدل (أنف منهم). الْأَمَمُ: الْقَرْبُ. (المصدر نفسه ٣١/٢٤٣)، وَجَمْعُ الْأَنْفِ: أَنْأَفٌ وَأَنْوَفٌ وَأَنْفٌ. (التاج ٢٣/٣٩).
٨. فِي (أ): (الجهل) بدل (الجهر). وَصَحَّتْ بِخَطِّ رَقِيقٍ أَعْلَاهَا.

- ٣٢ مَا أَذْعَنُوا لَكَ حَتَّى كُنْتُ فَذَهُمْ وَلِلْفَصَائِلِ إِنْكَارٌ وَإِذْعَانٌ<sup>(١)</sup>
- ٣٣ قَدْ جَرَّبُوكَ خِلَالَ الْأَمْرِ يَحْفَرُهُمْ فَمَا هَفَوْتُ وَأَرْسَى مِنْكَ (نَهْلَانٌ)<sup>(٢)</sup>
- ٣٤ وَعَايِنُوا مِنْكَ إِفْدَامًا عَلَى خَطَرٍ إِنَّ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَهْوَالِ شُجْعَانُ
- ٣٥ كَمْ نِلْتُ مِنْكَ الرِّضَا عَفْوًا بِلَا تَعَبٍ وَكَمْ أَتَانِي مِنْ جَدْوَاكَ إِحْسَانُ
- ٣٦ كَرَّمْتَنِي فَمَلَكَتِ الرِّقَّ مِنْ عُنُقِي إِنَّ الْكَرَامَاتِ لِلْأَحْرَارِ أَثْمَانُ
- ٣٧ (يَنِي بُؤْيَه)، أَدَامَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ وَلَا يَزَلْ فِيكُمْ عِرْزُ وَسُلْطَانُ
- ٣٨ وَلَا خَلَاوِطُنْ مِنْكُمْ وَلَا عَطْنُ فَإِنْ أَعْطَانَكُمْ لِلْجُودِ أَعْطَانُ
- ٣٩ وَلَا تَحَوَّنَ رَيْبُ الدَّهْرِ مُنْتَقِصًا بُنْيَانَكُمْ إِنَّهُ لِلدِّينِ بُنْيَانُ\*
- ٤٠ لَمْ يُؤْلَفِ الْمُلْكُ إِلَّا فِي بُيُوتِكُمْ حَلَلْتُمْ دَارَهُ وَالنَّاسُ حِيرَانُ<sup>(٣)</sup>
- ٤١ فَلِلتَّرَائِبِ مِنْكُمْ - كُلَّمَا نَظَرْتُ - وَلِلْمَفَارِقِ أَطْوَاقٌ وَتَيْجَانُ<sup>(٤)</sup>
- ٤٢ إِنْ جَلَّ خَطْبُ فَانْتُمْ مِنْهُ لِي وَزَرَّ أَوْ آدَ صَغَبٌ فَانْتُمْ فِيهِ أَعْوَانُ<sup>(٥)</sup>
- ٤٣ وَإِنْ لَقِيتُ الْعَدَى يَوْمَ الْكِفَاحِ، فَلِي مِنْ دُونِهِمْ أَذْرُعٌ مِنْكُمْ وَأَيْمَانُ<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (قدتهم) بدل (فَذَهُمْ). الفَذُّ: الْفَرْدُ وَالْوَاحِدُ. (التاج ٤٥١/٩).

٢. في (أ): (يحفهم)، وفي (س، ش): (يخفرهم)، وفي (م): (تَحْفَرُهُمْ)، بدل (يحفزهم). رسا وأرسي:

ثَبَّتَ. (التاج ٣٨/١٥٠)، ونهلان: اسم جبل معروف، ومثلك: أي يَنْسَبِكُ.

٣. في (أ): (حيران) بدل (حيران)، وفي (س): (الدين) بدل (الملك).

٤. في (م): (نُظْمَتْ) بدل (نُظِرْتُ). كُلَّمَا نَظَرْنَا رَأَيْنَا الْأَطْوَاقَ عَلَى تَرَائِيكُمُ وَالْتَيْجَانَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ.

٥. في (م): (حَلَّ) بدل (جَلَّ)، و(دونه) بدل (منه لي). الْوَزَرُ: الْجَبَلُ الَّذِي يُعْتَصَمُ بِهِ، لِيُنْجَى مِنَ الْهَلَاكِ. (التاج ٣٦٠/١٣)، وآدَ: أَجْهَدَ وَأَثْقَلَ. (التاج ٣٩٥/٧).

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- في (ج، س): (منتقصًا) بدل (منتقصًا).

٦. في (س): (دونه) بدل (دونهم). أَيْمَانُ: جَمْعُ الْيَمِينِ. (التاج ٣٦/٣٠٣). وهو كناية عن القوة.

- ٤٤ وَمَغْشَرٌ جَحَدُوا نِعَمَكَ عِنْدَهُمْ وَغَرَّهُمْ مِنْكَ لِلزَّلَّاتِ غُفْرَانُ  
 ٤٥ أَغْضَيْتَ عَنْهُمْ فَمَا ارْتَابُوا وَلَا فِطْنُوا إِنَّ التَّغَاضِيَّ إِمْلَاءٌ وَإِهْوَانُ<sup>(١)</sup>  
 ٤٦ حَتَّى رَأَوْكَ مُغَذًّا فِي مَلْمَلَمَةٍ كَاللَّيْلِ فِي طَيْهَا خَيْلٌ وَفُوسَانُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٧ فَأَجْفَلُوا كَشَرَارِ الزَّنْدِ تَخْطِفُهُمْ خَطَفَ الْأَجَادِلِ أَشْيَافٌ وَخِرْصَانُ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٨ فَرَكَبَ رَأْسَ جَذَعٍ لَيْسَ يَبْرُحُهُ وَهَارِبٌ دُونَهُ أَكُفٌّ وَقِيَعَانُ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٩ أَضْحَوْا وَقَدْ لَزَّهُمْ مِنْكَ الْعَنِيفُ بِهِمْ كَخِرُوعٍ لَزَّهُ نَبْعٌ وَشَرِيَانُ<sup>(٥)</sup>  
 ٥٠ وَقَدْ دَرَى كُلُّ ذِي لُبٍّ بِأَنَّهُمْ عَزُّوا وَعَمَّا قَلِيلٍ بِالرَّدَى هَانُوا  
 ٥١ وَطَاحَ مَا لَفَقُوهُ مِنْ أَبَاطِلِهِمْ إِزَاءَ حَقِّكَ، إِنَّ الْحَقَّ عُزْيَانُ<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (إمالة) بدل (إملاء)، في (ش): (قطنوا) بدل (فطنوا)، وفي (ك): (التقاضي) بدل (التغاضي)، وفي (م): (وطنوا) بدل (فطنوا). الإملاء: الإمهال، أمْلَيْتُ لَهُ، أَي أَهْمَلْتُ. (التاج ٥٥٤/٣٩)، والإِهْوَانُ: التَّرَفُّقُ. (التاج ٢٩١/٣٦).

٢. مُغَذًّا: مُسَرِّعًا، أَعَدَّ السَّيْرَ: أَسْرَعَ. (المعاصرة ١٥٩٩/٢)، وَكَتَيْبَةً مُلْمَلَمَةً: مُجْتَمِعَةً. (الوسيط ٨٣٩/٢).

٣. أَجْفَلُوا: هَرَبُوا. (التاج ٢١٦/٢٨)، خَطَفَهُ: نَزَعَهُ. (المصدر نفسه ٢٢٥/٢٣)، وَالْخِرْصَانُ: الدُرُوعُ. (المصدر نفسه ٥٤٩/١٧).

٤. في (ج، س): (يرحمه) بدل (يبرحه). الأَكُمُّ: التَّلَالُ أَوِ الرُّوَابِي. (التاج ٢٢٣/٣١)، وَتَشْكِينُ الْكَافِ هُنَا ضَرُورَةٌ، وَالْقِيَعَانُ: الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ عَمَّا يُحِيطُ بِهَا مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ. (المعاصرة ١٨٧١/٣).

٥. في (م): (العفيف) بدل (العنيف). الْخِرُوعُ: كُلُّ نَبَاتٍ قَصِيفٍ رَيَّانٍ مِنْ شَجَرٍ أَوْ عَشْبٍ. (التاج ٥٠٠/٢٠)، وَلَزَّهُ: شَدَّهُ وَأَلَصَّقَهُ. (المصدر نفسه ٣١٣/١٥)، الشَّوْخُطُ وَالنَّبْعُ شَجَرٌ وَاحِدٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نَبْعٌ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ شَرِيَانٌ. (اللسان ٣٢٩/).

٦. في (أ): (لفقوه) بدل (لفقوه)، وفي (ب): (وطاع) بدل (وطاح)، و(أرا) بدل (أزاء).  
 أَرَادَ بِالْأَبَاطِلِ الْأَبَاطِيلَ فَحَقَّقَهَا.



- ٥٢ وَالْمَهْرَجَانُ زَمَانٌ بِالشُّعُودِ وَيَالْنِ  
 ٥٣ مَضَى الْهَجِيرُ بِهِ عَنَّا لَطِيبَتِهِ  
 ٥٤ فَانْعَمَ بِهِ وَخَذِ اللَّذَاتِ مِنْ يَدِهِ  
 ٥٥ وَدُمَ لَنَا فِي نَعِيمٍ مَا لِعَايَتِهِ  
 تُنْجِحُ الْقَرِيبَ إِلَيْكَ الدَّهْرَ عَجَلَانُ  
 فَالْقَلُّ مُسْتَبْرَدٌ وَالْجَوُّ رَيَّانُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّمَا هُوَ لِلذَّاتِ إِبَّانُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَتٌ وَلَا لِمَزِيدٍ مِنْهُ نُقْصَانُ

١. الطَّبِئَةُ: النَّبْتُ. (الوسيط ٥٧٣/٢).

٢. إِبَّانُ الشَّيْءِ: حَيْثُهُ وَوَقْتُهُ. (التاج ١٥١/٣٤)، وهنا أريد بها مصدر أو منبع اللذات.

(١٠٨)

وَقَالَ أَيُّضًا:

[الطويل]

- ١ حَلَفْتُ بِشُعْثٍ مِنْ نِزَارٍ تَعَلَّقُوا بِأَسْتَارٍ مَرْفُوعِ الدَّلَازِلِ مَاثِلٍ<sup>(١)</sup>  
 ٢ تَلَّاقُوا عَلَيْهِ ثَائِرِينَ فَأَعْرَضُوا بِأَرْجَائِهِ عَنْ أَخَذِ تِلْكَ الطَّوَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَمَا رَشَفُوا مِنْ صَخْرَةٍ بِشِفَاهِهِمْ وَمَا مَسَحُوا مِنْ رُحْنِهِ بِالْأَتَامِلِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤ وَمَا عَقَرُوا بِالْخَيْفِ تَجْرِي شِعَابُهُ بِمَا بَزَلُوهُ مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ<sup>(٤)</sup>  
 ٥ وَأَيْدِي الْمَطَايَا إِذْ وَقَفْنَ عَشِيَّةً عَلَى عَرَفَاتٍ بَعْدَ طَيِّ الْمَنَازِلِ  
 ٦ لِحُبِّكَ يَا ظَمِيَاءٍ فِي بَاطِنِ الْحَشَا، وَإِنْ رُغِمَ الْوَاشِي، لَطِيفِ الْمَدَاحِلِ

١. الدَّلَازِلُ: أسافلُ القَمِيصِ الطَّوِيلِ والقباء، الواحد دُلْدُلٌ. (التاج ١٦/٢٩). الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَيْ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ.

٢. فِي (م): (وَأَعْرَضُوا) بدل (فَأَعْرَضُوا). الطَّوَائِلُ: جمع الطائفة وهي العداوة والدخل والوتر. (الوسيط ٥٧٢/٢).

٣. يعني بالصخرة التي رشفوها: الحجر الأسود.

٤. فِي (أ): (نزلوا) بدل (بزلوه). الْخَيْفُ: خَيْفٌ مَتْنَى الَّذِي يُنْخَزَفُ فِيهِ الْهَدْيُ، وَيَزَلُّوهُ: شَقُّوهُ وَتَقَبُّوهُ. (التاج ٣٦٨/٦)، والمراد: الدم المسال من الذبائح. والسَدِيسُ مِنَ الْإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. (اللسان ١٠٥/٦)، والبازِلُ: البعير الذي فَطَرْنَاهُ - أَيِ انْشَقَّ - ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ، وَزَبْمًا بَزَلٌ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. (اللسان ٥٢/ ١١).

- ٧ وَمَا أَخْلَقْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَإِنَّهُ  
جَدِيدٌ عَلَى مَرِّ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
- ٨ وَيُغْجِبُنِي مِنْكَ الْحَدِيثُ إِخَالُهُ  
صَحِيحًا وَإِنْ حَدَّثْتِنَا بِالْأَبَاطِلِ
- ٩ كَأَنِّي وَقَدْ نَارَعْتَنِي الْقَوْلَ قَاطِفٌ  
مَعَ الصُّبْحِ تَوَارًا يَبْغِضُ الْخَمَائِلِ<sup>(١)</sup>

١. التَّوَارُ زَهْرُ الشَّجَرِ. (التاج ٣٠٦/١٤).

(١٠٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - بَرِيَّ عَمِيدِ الْجُيُوشِ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّ أَسْتَازِ هُزْمَزٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَتْ وَفَائِنُهُ  
فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ مَنْ ذَا يُؤْمَلُ بَعْدَكَ الْإِيَّامَا وَيَرُومُ فِي الدُّنْيَا الْعَدَاةَ مَرَامَا! <sup>(٢)</sup>
- ٢ خَلَطْتُ مُصِيبَتَكَ الْوَلَاةَ، وَنَظَرْتُ بَيْنَ الرِّجَالِ، وَسَوَّتِ الْأَقْدَامَا <sup>(٣)</sup>
- ٣ فَالْيَوْمَ لَا حَرَمٌ يُصَانُ، وَلَا شَبَا يُحْشَى، وَلَا عِزٌّ عَلَيْهِ يُحَامَى <sup>(٤)</sup>
- ٤ الْأَمْرُ زَالَ دِعَامُهُ فَقَدْ التَّوَى وَالْجَيْشُ ضَلَّ دَلِيلُهُ فَأَقَامَا <sup>(٥)</sup>

١. عميد الجيوش: الحسين بن أبي جعفر أستاذ هُزْمَزْ أُو عَلِيٍّ، كَانَ أَبُوهُ الْأَمِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ حَاجِبًا لِعُضُدِ الدَّوْلَةِ. وَخَدَمَ أَبُو عَلِيٍّ نَهَاءَ الدَّوْلَةِ، فَاسْتَنَابَهُ عَلَى الْعِرَاقِ، فَقَدِمَهَا فِي سَنَةِ (٣٩٦ هـ) وَالْفَتْحُ نَائِرَةٌ بِهَا، فَضَبَطَ الْعِرَاقَ بِأَتَمِّ سِيَاسَةٍ، وَأَمِنَ النَّاسُ فِي أَتْيَامِهِ. وَكَانَ مَعَ فِرطُ هَيْبَتِهِ ذَا عَدَلٍ وَإِنْصَافٍ، وَلِي الْعِرَاقَ تِسْعَ سِنِينَ سِوَى أَشْهُرٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م).

له ترجمة في: (تجارب الأمم ٥٠٥/٧، والمنظم ٧٨/١٥، والكامل ٦٠٩، ٥٣٢/٧، والمختصر ١٤٠/٢، وتاريخ الإسلام ١٢٥/٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣٠/١٧، والوافي بالوفيات ٢١٤/١٢، والأعلام ٢٣٤/٢).

٢. في (س): (يرم) بدل (يروم).

٣. في (ج): (خلصت) وفي (س): (خلعت) بدل (خلطت)، وفي (ج، س): (ونفرت) بدل (ونظرت). وخلطت: شاركت (التاج ٢٥٩/١٩)، نَظَرْتُ: جعلت الشيء نظيرًا لغيره، وَسَوَّتِ الْأَقْدَامَا: جعلتها متساوية.

٤. الشبا: جمع الشبابة، وهي الحد من كل شيء. (الوسيط ٤٧٢/١).

٥. في (ج، س): (الملك زل) بدل (الأمر زال). والأمر هو أمر الملك والخلافة.

- ٥ وَالرَّأْيُ مُشْتَرَكٌ بِأَيْدِي مَعْشَرٍ  
٦ كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلزَّمَانِ حَيَاتُهُ  
٧ فَبَكَأُونَا حِلًّا عَلَيْكَ وَطَالَمَا  
٨ مَاذَا الَّذِي صَنَعَ الْجَمَامُ فَإِنَّهُ  
٩ أَهْوَى إِلَى مَطْوَى الشُّجَاعِ فَحَازَهُ  
١٠ مَا صَرَّهُ لَوْ كَانَ قَدَمٌ غَيْرُهُ!<sup>(١)</sup>  
١١ وَمُعَوَّدٌ جَذَبَ الْأَرِمَةَ فِي الْوَرَى  
١٢ بَلَغَ الْمُنَى، وَيَزِلُّ مَنْ بَلَغَ الْمُنَى،  
١٣ يَجْنِي الْجَمَامُ، وَنَحْنُ نَلْحَى غَيْرَهُ،  
١٤ تَعْدُو عَلَى مَنْ شِئْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
١٥ قُلْ لِلَّذِينَ بَنَوْا عَلَيْهِ صَرِيحُهُ
- لَا يُخْسِنُونَ التَّقْصَ وَالْإِزَامَا  
وَعَدَا حِمَامُكَ لِلزَّمَانِ حِمَامًا<sup>(٢)</sup>  
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى سِوَاكَ حَرَامًا  
مَا جَبَّ إِلَّا ذِرْوَةً وَسَنَامًا!  
وَاسْتَلَّ مِنْ أَخْيَاسِهِ الصَّرْعَا<sup>(٣)</sup>  
لَكِنَّهُ يَتَخَيَّرُ الْأَقْوَامَا<sup>(٤)</sup>  
جَذَبَ الرَّدَى مِنْهُ إِلَيْهِ زِمَامًا<sup>(٥)</sup>  
وَكَمَا اعْتَبَرْتَ التَّقْصَ كَانَ تَمَامًا<sup>(٦)</sup>  
فَافْخَرْ حِمَامُ، فَقَدْ كُفَيْتَ مَلَامًا<sup>(٧)</sup>  
تَلِجُ الْبُيُوتَ وَتَدْخُلُ الْأَطَامَا<sup>(٨)</sup>  
وَطَوُّوا عَلَيْهِ صَفَائِحًا وَسِلَامًا<sup>(٩)</sup>

١. في (ج، س): (فغدا) بدل (وغدا).

٢. في (ج): (مطوى) بدل (مطوى)، وفي (س): (أثوى) بدل (أهوى)، وفي (م): (فجازه) بدل (فحازه).  
وَالشُّجَاعُ: الْحَيَّةُ الذَّكَرُ. (التاج ١٠٢/٢٠)، ومطوى الشجاع: هو جحر تطوي نفسها فيه لتختفي،  
وَالْأَخْيَاسُ: جَمْعُ الْخَيْسِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْأَسَدِ، وَالصَّرْعَامُ: الْأَسَدُ.

٣. في (ش): يسهو الناسخ فيضع عجز البيت (١٣) محل عجز هذا البيت ثم يضع عجزه الصحيح  
في هامش الورقة.

٤. في (م): (في الوري) بدل (في الردى)، و(جلب) بدل (جذب).

٥. في (م): (ومتى) بدل (وكما).

٦. في (ج، س): (فأذهب) بدل (فافخر). نَلْحَى: نَلُومُ.

٧. في (أ): (ملالوج) بدل (مدافع)، وفي (ج، س، ش): (تعدو) بدل (الآطام: جمع الأظم، وهو  
كُلُّ جُضْنٍ يُبْنَى بِالْحِجَارَةِ. (التاج ٢٢٠/٣١).

٨. في (م): (وبنوا) بدل (وطبوا). الْجَفْنُ: غِمْدُ السَّيْفِ، وَالتَّيْلَامُ: جَمْعُ السِّلْمَةِ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ  
الصُّلْبَةُ. (التاج ٣٧٣/٣٢).

- ١٦ لَمْ تَدْفُئُوهُ وَإِنَّمَا وَارِئْتُمْ فِي الثَّرْبِ مِنْهُ (يَذْبُلًا) وَ(شَمَامًا)<sup>(١)</sup>  
 ١٧ وَكَأَنَّمَا الْجَدْتُ الَّذِي وَبَّيْدَتْهُ جَفْنٌ تَنَاولَ مِنْ يَدَيَّ حَسَامًا<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ أَرَجُ الْجَوَانِبِ لَمْ أَصِبْهُ بِمَنْدَلٍ لَدُنٍ وَلَمْ أَشُنْ عَلَيْهِ مُدَامًا<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ مَا زَالَ وَالْأَوْتَارُ تَحْقِرُ غَيْظُهُ يُضْوِي الْحُقُودَ وَيُسِمِّنُ الْأَحْلَامَا<sup>(٤)</sup>  
 ٢٠ وَتَرَاهُ يَدَّخِرُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا وَسِوَاهُ يَذْخُرُ عَسْجَدًا أَوْ سَامَا<sup>(٥)</sup>

١. يَذْبُلُ وَشَمَام: جَبَلَانُ مَعْرُوفَانِ.

٢. الْجَدْتُ: الْقَبْرِ. (التاج ١٩٦/٥)، وَبَّيْدَتْهُ: جُعِلَ وَسَادَهُ لَكَ.

٣. الْمَنْدَلُ: الْعُودُ الرَّطْبُ. (التاج ٤٧٣/٣٠)، وَاللَّدُنِ: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٠٧/٣٦).

٤. فِي (ش): (يَضْرِي) بَدَل (يَضْوِي). الْأَوْتَارُ: جَمْعُ الْوِثْرِ، وَهُوَ الثَّأُرُ. (التاج ٣٤٦/١٤)، وَيُضْوِي: يُهْزِلُ. (التاج ٤٧٤/٣٨).

٥. الْعَسْجَدُ: اسْمُ جَامِعٍ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ. (العين ٣١٥/٢)، وَالسَّامُ: جَمْعُ السَّامَةِ: وَهُوَ الذَّهَبُ وَالْفِصَّةُ. (التاج ٤٣٤/٣٢).

- فِي (م): قَالَ مُحْتَازُ الدِّيَوَانِ - يَقْضُدُ الْعَلَمَةَ السَّيِّدَ عَلِيًّا نَجَلِ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ عَدْنَانَ الْبَحْرَانِيِّ - : «السَّامُ وَالْعَسْجَدُ جَمِيعًا الذَّهَبُ فَلَوْ جَمَعَهُمَا بِالْوَاوِ لَجَازَ نَحْوُ قَوْلِهِ: كَذَبًا وَمِينًا، [أَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَّادِيِّ:]

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيهِ  
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

(ديوان عدي بن زيد ١٨٣)

وَيُرَوَّى (وَقَدَّذَت) وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالْأَدِيمُ النُّطْعُ، وَالزَّاهِشَانِ: عَرَقَانِ فِي بَاطِنِ الدَّرَاعَيْنِ، وَالْمِينُ: الْكَذِبُ. [وَقَوْلُ الْآخَرِ: (وَهْنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا التَّائِي وَالْبُعْدُ). [يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْخَطِيبَةِ:]

(الطويل)

أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضَ بِهَا هِنْدُ  
وَهْنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا التَّائِي وَالْبُعْدُ

(ديوان الخطيب ٣٩)

وَالتَّائِي: هُوَ الْبُعْدُ أَيْضًا. فَأَمَّا (أَوْ) فَهِيَ تَكُونُ لِلشَّكِّ أَوْ التَّخْيِيرِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَمَا وَقُوعُهَا هُنَا مُلِحًا وَلَا صَحِيحًا، عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَنَاولَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾، [أَرَادَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ

- ٢١ إِنَّ الْجِيُوشَ بِلَا عَمِيدٍ بَعْدَهُ فَوُضِيَ كَسِيدِ الدَّوْرَاعِ سَوَامًا<sup>(١)</sup>  
 ٢٢ يُغْضُونَ عَنْ غَيْرِ الْعَوَارِ عُيُونَهُمْ جَزَعَالَهُ، وَيُطْأُطْنُونَ الْهَامَا  
 ٢٣ فَضَمُّوا السُّيُوفَ عَنِ الْكَوَاهِلِ خَشَعًا فَحَسَامُكُمْ قَدْ شَامَهُ مَنْ شَامَا<sup>(٢)</sup>

يَرِيدُونَ ﴿(الصفات / ١٤٧)﴾، إِنَّ (أَر) فِيهَا بِمَعْنَى (الْوَاو) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْتَظَرُ عَلَيْهِ الشُّكُّ، فَإِنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلَهُ وَجْهٌ ضَعِيفٌ وَمَعْنَى تَجِيفٌ. انتهى.

قُلْتُ: فِي أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ: إِنَّ السَّامَ عُرُوقُ الذَّهَبِ [أدب الكاتب ٧٨، السام: عُرُوقُ الذَّهَبِ، وَاحِدُهَا سَامَةٌ، وَبِهَا سَمِيَّ سَامَةٌ بِنُ لُؤَيٍّ]. وَقَالَ فِي اللِّسَانِ: السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةُ. [اللِّسَانُ ٣١٣/١٢، السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةُ فِي الْحَجَرِ]. قُلْتُ: وَلَا يَبْعُدُ كَوْنُهُ مَأْخُودًا مِنَ السَّامَةِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ: عِرْقٌ فِي الْجَبَلِ يَكُونُ فِيهِ مَعْدِنٌ فِصَّةً، وَنُقِلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ الذَّهَبُ وَالْفِصَّةُ، وَأَنْشَدَ لِلتَّائِبَةِ:

كَأَنَّ رُبَاهَا إِذَا تَوَشَّسَ مِنْ طَلِبِ رُضَابٍ وَحُسْنٍ مُبْتَسِمٍ  
 رَجَبٌ فِي السَّامِ وَالرَّيْبِ أَقَا حِي كَثِيبٍ يَنْدَى مِنَ الرَّهْمِ  
 [يُرِيدُ بَيِّنَاتِ التَّائِبَةِ الْجَعْدِي: (المنسرح)]

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَبَسَّمَ فِي طَلِبِ مَسَمٍّ وَحُسْنٍ مُبْتَسِمٍ  
 رَجَبٌ فِي السَّامِ وَالرَّيْبِ أَقَا حِي كَثِيبٍ تَنْدَى مِنَ الرَّهْمِ

(ديوان التائبة الجعدي ١٥٨)

وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِصَّةً لِأَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ أَسْتَانَ الثَّغْرِيهَا لِبَيَاضِهَا فَوَضَحَ أَنَّ قَوْلَ عَلِمِ الْهُدَى يَنْجُوهُ مِنَ الزَّيْغِ وَالتَّعْشِيفِ عَلَى أَنَا نَقُولُ: مِنَ الْأَرْجَحِ أَنَّ كَلِمَةَ سَامَ دَخِلَتْ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَنَّهَا مِنَ الْفَارْسِيَّةِ وَأَصْلُهَا (سِيم) وَهِيَ الْفِصَّةُ لَيْسَ غَيْرَ، لَكِنَّ الْعَرَبَ فَعَلُوا بِهَا فِي الثَّغْرِ كَدَّابِهِمْ فِي الْكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ. قُلْنَا: ذَلِكَ وَفَاقًا لِأَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ وَهَذَا الْحُكْمُ عِنْدَنَا فِي خِيَارِ الْبَدَاحَةِ فَمَا بِالْمُرْتَضَى حَاجَةً إِلَى تَكْلُفٍ مُخْتَارٍ دِيَوَانَهُ لَهُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْعَثَّةُ وَالتَّخْرِيجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ ... عَلَى رَحِمِهِ اللَّهُ.

١. التَّيْنِدُ: الذَّبُّ. (التاج ٢٣٠/٨)، وَالدَّوُّ: الْمَقَارَةُ. (التاج ٧٩/٣٨) وَالسَّوَامُ: الْإِبِلُ الرَّاعِيَّةُ. (التاج ٤٣١/٣٢).

- قَالَ مُخْتَارُ الدِّيَوَانِ: «اضْطَرَّتْهُ الْقَافِيَةُ إِلَى قَلْبِ اللَّفْظِ وَتَصْحِيحِهِ إِذْ يُقَالُ: إِنَّ الْجِيُوشَ كَسَوَامٍ رَاعِيهَا الذَّبُّ، فَأَمَّا هَذَا فَلَا لِأَنَّ الْجِيُوشَ لَا تُشَبَّهُ بِالذَّبِّ. انتهى».

٢. سَامَ السَّيْفِ: غَمَدَهُ. (التاج ٤٨٥/٣٢).

- ٢٤ وَإِذَا أَرَادَكُمُ الْعَدُوُّ فَأُحْجِمُوا  
 ٢٥ وَإِذَا عَفَرْتُمْ فَالْحِجَادُ؛ فَلَا قَتَى  
 ٢٦ كُتِبُوا الْجِفَانُ، فَلَيْسَ ثَمَلًا بَعْدَهُ  
 ٢٧ وَتَعَوَّضُوا عَنْهُ الْقُطُوبَ فَلَنْ تَرَوْا  
 ٢٨ وَالتَّغَرُّ خَافُوهُ، فَقَدْ أَخَذَ الرَّدَى  
 ٢٩ وَانْسُوا نِظَامَ الْأَمْرِ بَعْدَ وَقَاتِهِ  
 ٣٠ قَدْ بَصَّرْتَنَا الْحَادِثَاتُ وَأَيَّقَطَتْ  
 ٣١ وَأَرَاثَ مَصَارِعَنَا مَصَارِعُ غَيْرِنَا  
 ٣٢ يُفْنِي الْبَنِينَ الْيَوْمَ مَنْ أَفْنَى لَهُمْ  
 ٣٣ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى السَّلَاحِ قُصُورُهُمْ  
 ٣٤ مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ الْمَفَارِقِ لَمْ يَزَلْ  
 ٣٥ وَمَحَكِّمِينَ عَلَى النَّفُوسِ كِرَامَةً  
 ذَهَبَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ الْإِقْدَامَا  
 يَبْغِيكُمْ الْإِسْرَاجَ وَالْإِلْجَامَا<sup>(١)</sup>  
 لِلتَّازِلِينَ مِنَ الضُّيُوفِ طَعَامَا  
 مِنْ بَعْدِهِ مُتَبَلِّجًا بَسَامَا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ كَانَ لِلتَّغْرِ الْمَخُوفِ كِعَامَا<sup>(٣)</sup>  
 بَطَلَ النِّظَامُ فَمَا نُحِشْ نِظَامَا<sup>(٤)</sup>  
 مِمَّا الْعُقُولُ، وَإِنَّمَا نَتَعَامَى<sup>(٥)</sup>  
 لَكِنَّنَا نَتَقَوَّى الْأَوْهَامَا<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ قَبْلِهِ الْآبَاءَ وَالْأَعْمَامَا  
 قَطَعُوا السِّينِينَ وَصَرَّمُوا الْأَعْوَامَا<sup>(٧)</sup><sup>١٩</sup>  
 تَعْنُوْلُهُ قِمَمُ الرِّجَالِ غُلَامَا  
 حَكَمَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ فَأَلَامَا<sup>(٨)</sup>

١. يقول: انحروا جيادكم وكلوها بدل الإبل وغيرها لأنكم بعد موت المرثي لا تحتاجونها للغزو والمعارك.

٢. في (ج): (وتقرضوا)، وفي (س): (وتعرضوا) بدل (وتعوضوا)، وفي (س): (الخطوب) في محل (القطوب). القُطُوبُ: الغُبُوسُ. (التاج ٥٥/٤).

٣. الكِعَامُ: ما يُشَدُّ بِهِ قَمَّ البَعِيرِ. (التاج ٣٦٧/٣٣).

٤. (ج، س): (فلا تحش) بدل (فما نحش).

٥. في (س): (أبصرتنا) بدل (قد بصرتنا)، وفي (م): (العيون) بدل (العقول).

٦. في (ب): (نتفوت) بدل (نتفوت).

٧. في (ك): (وجرموا الأعماما) في موضع (وصرموا الأعواما). صَرَّمُوا: قَطَعُوا.

٨. في (ج، س): (الزمان) بدل (النفوس). أَلَامَ الرَّجُلُ: أَتَى مَا يَلَامُ عَلَيْهِ. (التاج ٣٩١/٣٣).



- ٣٦ لَمَّا بَنَوْا حُطَّطَ الْعَلَاءُ وَشَيَّدُوا قَعَدَ الرَّذَى فِيمَا ابْتَنَوْهُ وَقَامَا<sup>(١)</sup>
- ٣٧ سَكُنُوا الْوَهَادَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَطْوَادَ وَالْأَعْلَامَا
- ٣٨ أ (أَبَا عَلِيٍّ)، دَعْوَةٌ مَزْدُودَةٌ هَيْهَاتَ يُسْمِعُكَ الْأَيْسُ كَلَامَا
- ٣٩ مَالِي أَرَاكَ حَلَلْتَ دَارَ إِقَامَةٍ فِي حَيْثُ لَا يَهْوَى الرِّجَالُ مُقَامَا؟!<sup>(٢)</sup>
- ٤٠ هَبَّ الْيَتَامَ وَفَارَقُوا سِنَّةَ الْكَرَى وَأَرَاكَ مُلْقَى لَا تَهْبُ مَنَامَا
- ٤١ شِبْهَ السَّقِيمِ، وَلَيْتَ مَا بِكَ مِنْ رَذَى نَزَلْتَ بِهِ الْأَقْدَارُ كَانَ سَقَامَا
- ٤٢ جَادَثَكَ كُلُّ سَحَابَةٍ قَطَالَةٍ وَحَدَا الْغَمَامُ إِلَى ثَرَاكَ غَمَامَا<sup>(٣)</sup>
- ٤٣ وَعَدَاكَ مَا كَانَ الْجَهَامُ فَلَمْ تَكُنْ لِمَرْيَعٍ مَا تَحْوِي يَدَاكَ جَهَامَا<sup>(٤)</sup>
- ٤٤ وَعَلَيْكَ مِنْ مَاضٍ سَلَامٌ مُودِعٍ وَيَقْلُ إِهْدَائِي إِلَيْكَ سَلَامَا

١. في (ج، س): (ابتنوا) بدل (بنوا).

٢. في (ج، س): (تهوى) بدل (يهوى).

٣. في (ك): (وجد الغمام) بدل (وحدا الغمام)، وفي (م): (الرياح) بدل (الغمام).

٤. في (ج، س، م): (يكن) بدل (تكن)، و(يديك) بدل (يداك)، وفي (ب، ك): (لمريغ) بدل (لمريغ).

المريغ: الخصب، كثير الخير. (التاج ٢٢/١٩٣).

(١١٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَرِيحِي الْأَمِيرَ أَبَا الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْزِدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ قَتَلَهُ بَنُو دُبَيْسٍ  
عَدُوًّا بَعْدَ أَنْ أَمَّنُوهُ وَبَرَدَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَهْلُهُ، وَيُعَزِّي عَنْهُ الْوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ  
حَمْدٍ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَكَانَ قَتَلَهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ أَلَا عَادِ دَمْعَ الْعَيْنِ إِنْ كُنْتَ عَادِيَا فَلَسْتُ أَلَوْمُ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَلَوْ كُنْتُ لَا أَحْشَى دُمُوعًا عَزِيزَةً نَنُمُ عَلَى مَا بِي كَتَمْتُكَ مَا بِيَا
- ٣ وَغَيْرُ لِسَانِي نَاطِقٌ بِسِرِّيَّتِي فَلَمْ يُنَجِّنِي أَتَيْ مَلَكَتُ لِسَانِيَا
- ٤ أَعْنَيْ عَلَى شَجَوِي بِشَجْوِ مُضَاعَفٍ وَلَا تُدْنِنِي قَلْبًا مِنَ الْحُزَنِ خَالِيَا <sup>(٣)</sup>
- ٥ وَلَا تُسْلِنِي عَمَّنْ رُزْنُتُ، وَإِنْ تُرِدْ مُسَاعَفَتِي فَلَا تُكُنْ أَنْتَ سَالِيَا <sup>(٤)</sup>

١. مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزِدٍ الْأَسَدِيُّ أَبُو الْغَنَائِمِ: أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ بَنِي مَرْزِدٍ الْأَسَدِيِّينَ، مِنْ ذَوِي الْبَسَالَةِ وَالشَّجَاعَةِ، كَانَ مُضَاهِيًا لِبَنِي دُبَيْسٍ، وَكَانَ مُقِيمًا فِي جَزِيرَتِهِمْ بِتَوَاحِي خَوْسْتَانَ، وَقَتْلَ مِنْ بَنِي دُبَيْسٍ رَجُلًا عَلَى أَثَرِ فِتْنَةٍ تَشَبَّهَتْ بَيْنَهُمَا، وَلَحِقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَرْزِدٍ، ثُمَّ قَتَلَهُ بَنُو دُبَيْسٍ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م). ينظر: (الكامل في التاريخ ٥٧٢/٧، المختصر ١٤٠/٢، وتأريخ ابن الوردي ٣١٢/١، وتأريخ ابن خلدون ٥٤٧/٣، والأعلام ٩٥/٧).

٢. في (ج، س، ك): (ناعيًا) بدل (بَاكِيًا). عَادِ: بَاكَوْ، فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ عَادَاةَ: بِمَعْنَى بَاكَرَهُ.

٣. في (ج، س): (من الوجد) بدل (من الحزن).

٤. في (ج، س): جاء العجز برواية: (مساعفتي في الرزء لم تك ساليًا)، وفي (ك): (لَعَا) بدل (فلا)، وفي (م): (مساعفة لي) بدل (مساعفتي فلا).

- ٦ إِذَا صَاحِبِي أَضْحَى وَبِي مِثْلُ مَا بِهِ عَدَاةٌ تَلَاقَيْنَا أَطْلُنَا التَّشَاكِيًا<sup>(١)</sup>
- ٧ يَلُومُ الْمُعَافَى وَهُوَ خَلُومٌ مِنَ الْأَذَى وَلَمْ يَغْنِهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانِيَا
- ٨ وَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ هَوَى لِمُحَجَّبٍ أَقَامَ عَلَى هَجْرِي أَطْعْتُ اللَّوْاحِيَا<sup>(٢)</sup>
- ٩ وَهَمَّ عَزَانِي مِنْ أَخٍ عَصَفَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي لَيْتَهُ مَا عَزَانِيَا
- ١٠ فَفَرَّبَ مِنِّي كُلَّ مَا كَانَ شَاحِظًا وَبَعَدَ مِنِّي كُلَّ مَا كَانَ دَانِيَا<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَقُلْتُ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيَّ نَعِيَّةً عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي: لَا أَبَا لَكَ نَاعِيَا
- ١٢ هَتَفْتُ إِلَى قَلْبِي بِفَقْدِ (مُحَمَّدٍ) فَعَادَزْتُ أَيَّامِي عَلَى لَيَالِيَا<sup>(٤)</sup>
- ١٣ وَلَمَّا تَبَاكَينَا عَلَيْهِ وَعُزِّرِثْ طَمَاعُنَا مِنْهُ شَاوْتُ الْبَوَاكِ يَا<sup>(٥)</sup>
- ١٤ فَقُلْ لِلْأَنَاسِ أَمْكُنُوا مِنْ أَدِيمِهِمْ بِمَا رَكَبُوا مِنْهُ هُنَاكَ الْفَوَارِيَا: <sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (أيا صاحباً) بدل (إذا صاحبي)، وفي (م): (أطلت) بدل (أطلنا)، وفي (ك): (أيا صاحبي) في موضع (إذا صاحبي).
٢. في (ب): (اللواحيا) بدل (اللواحيا)، وفي (ج، س، م): (متحجب) بدل (لمحجب)، وفي (ج): سقطت (على) من عجز البيت فانكسر الوزن.
- كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي:
- (الطويل)

فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْتَعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعْتَمٍ

ديوانه ٤٥٦

٣. في (أ): (كان ما كان) بدل (كل ما كان)، وفي (س، م): (تقرب) بدل (فقرب)، وفي (ج، س، م): (وبعد عني) بدل (وبعد مني).
٤. في (ج): (لذكر)، وفي (س): (بذكر)، وفي (م): (بنعي) بدل (بفقد)، وفي (ش): (حتفت) بدل (هتفت).
٥. في (ب): (شكوت) بدل (شاوت). الطَّمَاعَةُ: الطَّمَعُ. (التاج ٤٥٩/٢١)، والمُرَادُ ظَمْعُهُمْ فِي حَيَاتِهِ، وَغُرْبُهَا مِنَ الطَّمَعِ كِنَايَةً عَنِ الْيَأْسِ مِنْ حَيَاتِهِ، وَشَاوْتُ الْقَوْمَ: سَبَقْتُهُمْ. (التاج ٣٨/٣٤٥).
٦. في (ج، س): (العواريا) بدل (الفواريا). الفَوَارِي: جَمْعُ الْفَارِ وَهُوَ الْمُحْتَالُ وَالْمَاكِزُ. (التكملة ٦٤/٨).

- ١٥ خُذُوهَا كَمَا شَاءَ الْعُقُورُ عَضِيهَةً وَجُرُّوْهَا بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ الْمَحَارِبَا<sup>(١)</sup>
- ١٦ وَلَا تَرْحَضُوهَا بِالْمَعَاذِيرِ عَنْكُمْ فَلَنْ تُخْفِيَ الْأَقْوَالُ مَا كَانَ بَادِيَا<sup>(٢)</sup>
- ١٧ أَلُؤْمَا مُبِينَا لِلْعُيُونِ وَأَنْتُمْ تُعْدُونَ عِرْقًا فِي الْأَكَارِمِ خَافِيَا؟<sup>(٣)</sup>
- ١٨ فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْهُ كَمَا قِيلَ فِيكُمْ لَكَفَكَفْتُمْ عَنْهُ سُيُوفًا نَوَابِيَا
- ١٩ حَطَّوْتُمْ إِلَيْهِ بِالْجَمَامِ ذِمَامَكُمْ فَأَنْتَى وَلَمْ تُحْطُوا إِلَيْهِ الْعَوَالِيَا؟<sup>(٤)</sup>
- ٢٠ أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَعْدُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِكُمْ - يَا أَغْدَرَ النَّاسِ - عَادِيَا؟<sup>(٥)</sup>
- ٢١ فَمَا نَفْعُكُمْ أَنْ نَلْتُمُ مِنْهُ غِيْلَةً وَمَا ضَرَّةُ أَنْ زَلَّ فِي الثَّرْبِ هَاوِيَا<sup>(٦)</sup>
- ٢٢ فَتَكْتُمُ بِهِ غَدْرًا قَالًا وَكُفَّهُ تُقَلِّبُ مَسْنُونِ الْغَرَازِينِ مَاضِيَا؟<sup>(٧)</sup>
- ٢٣ عَلَى قَارِحٍ مِثْلِ الْعَلَاةِ وَتَارَةً تَرَاهُ كَسِرْحَانِ الْبَسِيطَةِ عَادِيَا<sup>(٨)</sup>
- ٢٤ مَلَكْتُمْ عَلَيْهِ مِتَّةً لَوْ نَهَضْتُمْ إِلَى كَسِبِهَا نَلْتُمُ بِذَاكَ الْأَمَانِيَا

١. وفي (ج، س، ك): (عظيمة) بدل (عضيهه)، و(حوزوا) بدل (جروا). العَضِيهَةُ: البهينة، وهي الإفك والبهتان. (الصاحح ٢٢٤١/٦).

٢. في (س، م): (ترجعوها) بدل (ترحضوها). الرَّحْضُ: الغسل. (التاج ٣٤١/١٨).

٣. في (ج، س، ش، ك): (للؤما) بدل (ألؤما)، في (ج، س، ش، م): (المكارم) بدل (الأكارم)، وفي (س): (عرفا) بدل (عرقا).

٤. في (أ، ب، ك): (تحظو) بدل (تخطو). حَطَّوْتُمْ: مَشَيْتُمْ، وَأَرَادَ هُنَا: تَجَاوَزْتُمْ ذِمَامَكُمْ.

٥. في (أ): (ما غدر) بدل (يا أغدر)، وفي (ج، س): (وإنما على مثلكم كم أغدر) في محل (ولم يكن على مثلكم يا أغدر)، وفي (ك): (يكن) سقطت من صدر البيت، والعجز جاء: (على مثلكم غدر الناس عاديا).

٦. في (س، م): (في الذب) بدل (في الترب).

٧. في (ش): (فَهَلْ) بدل (قَالَ).

٨. القارح من ذي الحافر يَمْزِلُ البازل من الإبل. (التاج ٤٧/٧)، والعلاة: جَبَلٌ لَبْنِي جُشَم. (المصدر

- ٢٥ وَلَكِنَّكُمْ صَيَّعْتُمُوهَا شَقَاوَةً فَكُنْتُمْ كَمُهْرِي قِ الإِدَاوَةِ صَادِيًا<sup>(١)</sup>
- ٢٦ وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنْ قَثَلًا أَرَاخَهُ وَلَمْ يَتَحَمَّلْ لِلنَّامِ الْأَيَادِيَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٧ فَيَا لَيْتَ أَتَيْ يَوْمَ ذَلِكَ شَهِدْتُهُ فَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ الْأَعَادِيَا
- ٢٨ وَرَوَيْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ وَالْطَّلَى مِنْ الْعَادِرِينَ صَغَدْتِي وَسِنَانِيَا
- ٢٩ بَنِي مَزِيدٍ، لَا تَقْتُلُوا بِأَخِيكُمْ مِنْ الْقَوْمِ خَوَّارِ الْأَنْبَابِ خَاوِيَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٠ وَإِنْ تَشَاؤُوا فَالْتَأَرُّ بِالْحَيِّ كُلِّهِ وَمَا ذَاكَ مِنْ دَاءِ الرِّزْيَةِ شَافِيَا
- ٣١ أَلَا قَوْضُوا تِلْكَ الْخِيَامَ عَلَى الرُّبَى وَكُتُبُوا حِفَانًا لِلْقِرَى وَمَقَارِيَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٢ وَجُرُّوا رِقَابَ الْخَيْلِ حَوْلَ قَبَابِهِ فَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَجُرُّوا التَّوَاصِيَا<sup>(٥)</sup>
- ٣٣ وَحُثُّوا عَوِيْلَ النَّادِبَاتِ وَأَبْرَزُوا إِلَيْهِنَّ عُونًا مِنْكُمْ وَعَذَارِيَا<sup>(٦)</sup>
- ٣٤ وَلَا تَسْكُنُوا تِلْكَ الْمَعَانِي بَعْدَهُ فَقَدْ أَوْحَشَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي مَعَانِيَا<sup>(٧)</sup>

١. في (أ): (ضيعتموه) بدل (ضيعتموها). الشَّقَاوَةُ: خِلَافُ السَّعَادَةِ. (التاج ٣٨٧/٣٨)، ومهريق: مريق، والإِدَاوَةُ: المَظْهَرَةُ، وَهِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يَتَّخَذُ لِلْمَاءِ. (المصدر نفسه ٥١/٣٧).

٢. سقط هذا البيت من (ج، س).

٣. في (س): (غرار) بدل (خوار). وَخَوَّارِ الْأَنْبَابِ: جَبَانٌ. (التاج ٢٣٧/١١).

٤. في (ب): (للزدي) بدل (للقري). قَوْضُ الْبِنَاءِ: هَدْمُهُ. (التاج ٣٥/١٩)، والمقاري: القدور. (التاج ٢٨٥/٣٩).

٥. جُرُّوا رِقَابَ الْخَيْلِ: أَيِ انْخَرَوْهَا فَلَيْسَ لَكُمْ بِهَا شُغْلٌ بَعْدَ الْآنِ، وَجَرَّ التَّوَاصِي، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا خَزَنُوا عَلَى شَخْصٍ جَرُّوا تَوَاصِيَهُمْ.

٦. الْعُونُ: جَمْعُ الْعَوَانِ، وَالْعَوَانُ مِنَ الْبَسَاءِ، الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ. وَقِيلَ: هِيَ الثِّبْتُ. (المصدر نفسه ٤٣٢/٥٣)، وَالْعَذَارَى: جَمْعُ الْعَذَرَاءِ. (التاج ٥٥١/١٢).

٧. الْمَعَانِي: جَمْعُ الْمَغْنَى، وَهُوَ الْمُنْرِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ ظَلَعُوا عَنْهُ، وَغَنِيَ: أَيِ عَاشَ. (التاج ١٩٢/٣٩)، وسقط الشطر الثاني من البيت من النسخة (س).

- ٣٥ وَلَوْلَا الَّذِي أَبْقَى لَنَا اللَّهُ بَعْدَهُ بِمَشْوَى عَلَيَّ لَأَفْتَقَدْنَا الْمَعَالِيَا<sup>(١)</sup>
- ٣٦ هَوَى كَوَكَبَ وَالبَدْرُ فِي الأفقِ طَالِعَ فَمَا ضَلَّ مُرْتَادٌ وَلَا ضَرَّ سَارِيَا<sup>(٢)</sup>
- ٣٧ كَأَنِّي بِهِ يَخْتَالُ بَيْنَ كَتِيبَةٍ تَضُمُّ رِجَالًا يَكْرِهُونَ الْمَوَاضِيَا\* وَإِنْ ضَرَبُوا قُدُّوا الظَّلَى وَالتَّرَاقِيَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٨ إِذَا طَعَنُوا لَزُوا الكَلَى فِي نُحُورِهَا فَقَدْ هَاجَ رَاعِي السَّرْحِ أَشَدًّا ضَوَارِيَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٩ بَدَارًا إِلَى السَّرْحِ الْمُفِيءِ بِقِفْرَةٍ فَكُلُّ أَمْرِي فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ جَانِيَا وَلَا تَتَعَمَّدُ جَانِي الْقَوْمِ مِنْهُمْ
- ٤٠ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّ غَزْبِي وَاسِطِ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا حَلَّ غَزْبِي وَاسِطِ
- ٤١ وَلَا بَرِحْتُ غُرَّ السَّحَابِ ثَرْبُهُ تَنْشُرُ حَوْدَانًا بِهِ وَأَقَاجِيَا<sup>(٥)</sup>
- ٤٢ تَعَزَّ (ابْنُ حَمْدٍ)، فَالْمَصَائِبُ جَمَّةٌ يُصْبِنُ عَدَوًّا أَوْ يُصْبِنُ مُصَافِيَا يُصْبِنُ عَدَوًّا أَوْ يُصْبِنُ مُصَافِيَا
- ٤٣ وَهَلْ نَحْنُ فِي الْآيَامِ إِلَّا مَعَاشِرُ نُقْصِي دُيُونًا أَوْ نَرُدُّ عَوَارِيَا<sup>(٦)</sup>
- ٤٤

١. سقط صدر هذا البيت من (س).

٢. في (س): (هو) بدل (هوى)، وفي (ج، س): جاء العجز برواية: (فما ضر مرتادًا وما ضل ساريا) والخطأ فيها واضح.

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٣. اللُّزُّ: الإلصاقُ وَالظُّغْنُ: التَّحَاقُّقُ. (التاج ١٥/٣١٣)، وَالظَّلَى: الأغناقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٤)، وَالتَّرَاقِيَا: جمع التَّرْقُوتِ، وَهِيَ مُقَدَّمُ الحَلِيِّ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ. (التاج ٣٨/١٧٤).

٤. الْبِدَارُ: الإسراع. (المعاصرة ١/١٧٠)، وَالسَّرْحُ: المأل السائمُ. (المصدر نفسه ٦/٤٦١)، وَالْمُفِيءُ: الرَّاجِعُ، مِنْ أَفَاءَ أَيْ رَجَعَ. (المصدر نفسه ٣/١٧٥٧).

٥. التَّوَهُُّ: التَّهَوُّضُ، وَمِنْهُ سَمِيَ النُّوْءُ مِنْ أُنْوَاءِ المَطَرِ، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ بِثِقَلِ. (مجمل اللغة ١/٨٤٧)، وَالتَّيْمَانُكَانُ: نَجْمَانِ تَيَّزَانِ. (الوسيط ١/٤٥٠)، وَالحَالِي، ذُو الحُلِيِّ. (الوسيط ١/١٩٥).

٦. الحَوْدَانُ: نبات عُشْبِيٌّ زَهْرُهُ أَصْفَرُ. (المعاصرة ١/٥٧٨)، وَالْأَقَاحِي: جمع الأقحوان وهو نبات زهوره صفراء وهو البايونج. (التكملة ٨/١٩٠).

٧. العواري: جمع العارية، بمعنى المستعارة. (التاج ١٣/١٦٤).

- ٤٥ أَجَلٌ فِي الْوَرَى طَرْفًا، فَإِنَّكَ مُبْصِرٌ قُبُورًا مُثُولًا أَوْ دِيَارًا خَوَالِيَا<sup>(١)</sup>
- ٤٦ وَدَاءُ الرَّدَى فِي النَّاسِ أَعْيَا دَوَاؤُهُ فَلَا تَشْكُ دَاءً أَوْ تُصِيبَ مُدَاوِيَا
- ٤٧ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى مِنْهُ الْعَيْشِ كُلَّهُ فَكُنْ بِاللَّيِّ يَقْضِي بِهِ اللَّهُ رَاضِيَا
- ٤٨ وَكَيْفَ أُعَاطِيكَ الْعَزَاءَ وَإِنَّمَا مُصَابِكُ فِيهِ يَا (بَنَ حَمْدٍ) مُصَابِيَا؟!
- ٤٩ وَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ مَضَى مِنْ أَصَادِقِي إِذَا كُنْتُ لِي - وَقَيْتُ فَقَدْكَ - بَاقِيَا<sup>(٢)</sup>

١. المَثُولُ: جَمْعُ المَآثِلِ، وَهِيَ الرُّسُومُ، يَمَعْنَى اللّاطِئِ بِالأَرْضِ أَيْ اللّازِقِ بِهَا، فَإِنَّهَا إِذَا ذَهَبَ أَثَرُهَا فَقَدْ

لَطِئَتْ بِالأَرْضِ. (التاج ٣٠/٣٨٨).

٢. أَصَادِقُ: جَمْعُ صَدِيقٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. (التاج ٢٦/٩).

(١١١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلوَّهُ - وَقَدْ كَاتَبَهُ الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - مِنْ وَاسِطٍ بِخَبَرِ الْأَمِيرِ أَبِي  
الْغَنَائِمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ازْتَجَالَ وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ:

[الوافرا]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ لِلرُّزْءِ دَفْعًا   | فَصَبِّرْ لِلرَّزِيَّةِ وَاحْتَسِبْ                          |
| ٢ | فَمَا نَالَ الْمُنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا  | عَبِي الْقَوْمِ أَوْ فِطْنُ نَعَابِي <sup>(١)</sup>          |
| ٣ | هِيَ الدُّنْيَا نَعْرُبُهَا خَدَوَعًا      | وَنُورُدُّهَا عَلَى ظَمَأٍ سَرَابَا <sup>(٢)</sup>           |
| ٤ | وَهَذَا الدَّهْرُ يُصْبِحُ ثُمَّ يُمْسِي   | يَقُودُ إِلَى الرَّدَى مِمَّا صِعَابَا <sup>(٣)</sup>        |
| ٥ | وَهَلْ أَحْيَاؤُنَا إِلَّا تُرَابٌ         | بِظَهْرِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ التُّرَابَا؟                   |
| ٦ | صَدَعَتْ بِمَا كَتَبَتْ صَمِيمٌ قَلْبِي    | عَلَى عَجَلٍ، فَلَمْ أَطِقِ الْجَوَابَا                      |
| ٧ | فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ وَحْدِي | - وَلَمْ أَهْبِ الْأَدَى عَنْكَ - الْمُصَابَا <sup>(٤)</sup> |
| ٨ | وَعَيْرُكَ مَنْ نُعْلِمُهُ التَّعْزِي      | وَنُذَكِّرُهُ - وَقَدْ ذَهَلَ - الثَّوَابَا                  |
| ٩ | وَلَوْ حَابَى الزَّمَانُ سِوَاكَ خَلَقًا   | لَكَانَ سَبِيلُ مِثْلِكَ أَنْ يُحَابَى                       |

١. في (ج): (الغنا)، وفي (د، س): (الغنى) بدل (المنى).

٢. في (ك): (نُعْرُبُ) بدل (نُعْزِي).

٣. صِعَابٌ: جَمْعُ صَعْبٍ، وهو الرجل الصعب القياد.

٤. في (ك): (وجدي) بدل (وحدي)، وفي (ج): كانت (وجدي) وحرفت إلى وحدي.



## (١١٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ وَيُهَيِّئُهُ بِالنِّيْزِ الْوَاقِعِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِخْدَى  
وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

- ١ رَقَدَتْ وَأَشْهَرَتْ لَيْلًا طَوِيلًا وَحَمَلْتِنَا الْحُبَّ عِبْنًا ثَقِيلًا
- ٢ وَكُنْتُ تُعَاصِينَ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَلَمَّا مَلَلْتُ أَطْعَمْتُ الْعَدُوْلَا<sup>(١)</sup>
- ٣ وَلَوْ كُنْتُ يَوْمَ (لِسَى عَالِجٍ) وَقَفْتُ، شَكُونَا إِلَيْكَ الْغَلِيلَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ فَإِنْ أَتَيْتِ أَنْكَرْتِ مَا نَدَّعِيهِ، جَعَلْنَا التُّحُولَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
- ٥ وَدَمَعًا يَحْبَسُ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَيَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابَ الْمَسِيْلَا<sup>(٣)</sup>
- ٦ سَقَى اللَّهُ جِيزَانَنَا بِ(الْكُحَيْلِ)، وَحَيَّا بِهِ الظُّبْيَ أَخْوَى كَحَيْلَا<sup>(٤)</sup>

١. في (ج، س، ش، م): (ملكت) بدل (مللت).

٢. في (ك): (الغليلا) بدل (الغليلا). اللّوى: مُنْقَطِعُ الزَّمْلَةِ. (التاج ٤٨٦/٣٩)، وعالج: رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طَبِئِي وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها. (معجم البلدان ٧٠/٤)، الغليل: العطش، أو شِدْثُهُ وحرارته. (التاج ١١٣/٣٠).

٣. في (ج، س): (تَحَبَّسَ) بدل (يُحَبَّسُ)، و(السَّيْلَا) بدل (المسيلا).

٤. في (م، ك): سقط عجز هذا البيت وأخذ الناسخ عجز البيت الذي بعده.

- الكُحَيْلُ: مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ وَكَانَ فِيهِ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ. (معجم البلدان ٤٣٩/٤).

- وَالْأَخْوَى: الصَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ. (التاج ٤٩٧/٣٧)، والكُحَيْلُ: سَوَادٌ يَغْلُو مَنَابِتَ أَشْفَارِ الْعَيْنِ خَلْفَةً

من غير كُحَل. (المخصص ١٠٠/١).

- ٧ وَلَقَّاهُمْ بِالتَّعِيمِ الْكَثِيرِ وَإِنْ لَمْ يُنِيلُوكَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١)</sup>
- ٨ فَقِي الْقَلْبِ مِنْهُمْ، عَلَى صَتِهِمْ غَرَامٌ يَمَاطِلُنِي أَنْ يَزُولَا
- ٩ مَعَاشِرُ لَا يَأْلُقُونَ الْوَفَاءَ لَصَبٌ وَلَا يَعْرِفُونَ الْجَمِيلَا
- ١٠ إِذَا أَمْرُضُوا لَمْ يَعُودُوا الْمَرِيضَ وَإِنْ قَتَلُوا لَا يَدُونَ الْقَتِيلَا<sup>(٢)</sup>
- ١١ وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الدَّلَا لٍ، تَسْتَلِبُ الْعَيْنُ مِنْهُ الْقَبُولَا<sup>(٣)</sup>
- ١٢ يُحَيِّيكَ بِالْوَرْدِ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَيَسْقِيكَ مِنْ شَفْتَيْهِ الشَّمُولَا<sup>(٤)</sup>
- ١٣ وَمَنْ شَعَفَ ظَلَّتْ مِنْ بَعْدِهِمْ تُرْتِي الرُّسُومَ وَتَبْكِي الظُّلُولَا<sup>(٥)</sup>
- ١٤ وَتَسْأَلُ كُلَّ طَوِيلِ الصُّمُوتِ تِ يَأْبَى لَهُ خُلُقُهُ أَنْ يَقُولَا
- ١٥ وَلَوْلَا شَقَاؤُهُ جَدَّ الْمُحِبِّ لَحَفْنَا عَلَى (سَفَوَانَ) الْحُمُولَا<sup>(٦)</sup>
- ١٦ عَشِيَّةَ سِرْنَا عَلَى كُثْرِهِمْ نُبَارِيهِمْ بِوَجِيفِ ذَمِيلَا<sup>(٧)</sup>

١. سقط هذا البيت من (أ) و (ب) وأثبت في (ج، س).

٢. لَا يَدُونَ: لَا يُؤَدُّونَ دِيَّةَ الْقَتِيلِ. (اللسان ٣٨٣/١٥).

٣. في (ج، س): (العقولا) بدل (القبولا). القبول: الرضا بالشئ وميل النفس إليه وألحسن والشارة. (الوسيط ٧١٣/٢).

٤. الشَّمُولُ: الحَمْرَةُ. (الوسيط ٤٩٥/١).

٥. في (ج، س، ك، م): (شغف) بدل (شعف). الشَّغْفُ: كَالشَّغْفِ.

٦. في (م)، جاء البيت برواية:

وَلَوْلَا شَهَادَةُ حَدِّ الْمُحِبِّ لَخَفْنَا عَلَى سَفَوَانَ الْحُمُولَا

ـ الجَدُّ: البَحْثُ وَالْحِطُّ. (التاج ٧٣/٧).

ـ سَفَوَانُ: مَاءٌ عَلَى قَدَرِ مَرَحَلَةٍ مِنْ بَابِ الْمَرِيدِ بِالْبَصْرَةِ وَفِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ. وَوَادٍ يُقَالُ لَهُ سَفَوَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ.

(معجم البلدان ٢٢٥/٣)، وسَفَوَانُ الْبَصْرَةِ مَنْفَذُ الْعُبُورِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْكُوفَةِ فِي الْعَصْرِ الْخَدِيثِ.

٧. في (ب، ج، س، ك، م): (أَثْرِهِمْ) بدل (عَلَى كُثْرِهِمْ). وَجَفَ الْفَرَسُ: أَشْرَعَ. (التاج ٤٤٦/٢٤)، وَالذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (المصدر نفسه ١٧/٢٩).

- ١٧ هَنِيئًا لَنَا فِي مَلِكِ الْمُلُو  
لِكَ أَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ عَرَضًا وَطَوَلَا  
١٨ دَعَوْتَ الْجِبَالَ فَلَمْ تَمْتَنِعْ  
فَكَيْفَ تُرَى لَوْ دَعَوْتَ الشُّهُولَا؟  
١٩ وَشَمَاءَ كَالْتَّجْمِ مَرْفُوعَةٍ  
تُفَوِّتُ الْمُنَى وَتُنْزِلُ الْوُغُولَا  
٢٠ سَمَوْتَ إِلَيْهَا وَظَنَّ الْغَيْبِ  
سَيَّ أَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَا  
٢١ فَمَا رِمْتَ حَتَّى وَلَجْتَ الصَّيْمِ  
وَعَادَزْتَ مَا عَزَمَتْهَا ذَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
٢٢ وَكَأَنْتَ وَلَيْسَ سَبِيلٌ إِلَى  
مَعَاقِلِهَا فَتَهَجَّتِ السَّيْبِلَا  
٢٣ تَغَاصَيْتَ عَنْهَا صَنِيعَ الْبَطِيءِ  
فَلَمَّا عَزَمْتَ سَبَقْتَ الْعُجُولَا  
٢٤ لَعَمْرُأَبِيهَا لَقَدْ زَامَهَا  
فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى رِيْبَةٍ  
٢٥ وَلَمْ نَرَقَبْلَكَ مُسْتَخْرِجًا،  
فَتَى لَا يَزْكِبُ الصَّعْبُ سَمْحًا ذُلُولَا  
٢٦ وَحَيَّ خَبَطْتَ عَلَى غِرَّةِ  
مِنْ الْغِيلِ وَالْأَسْدُ فِيهِ، الشُّبُولَا<sup>(٢)</sup>  
٢٧ تَأْتِيَتْهُمْ مَوْهِنًا كَي يَرَوْا  
فَأَبْدَلْتَهُمْ بِالرُّغَاءِ الصَّهِيلَا<sup>(٣)</sup>  
٢٨ عَلَيْنِهِنَّ كُلُّ شُجَاعِ الْجَنَّا  
صَبَّاحَهُمْ مُقْبِلًا وَالْخِيُولَا<sup>(٤)</sup>  
٢٩ وَكَمْ لَكَ مِنْ مُعْجَزٍ بَاهِرٍ  
نِ لَا يَجِدُ الدُّعْرُفِيهِ مَقِيلَا  
٣٠ نَرَاهُ فَتُنْكِرُ مِمَّا الْعُقُولَا

١. في (ج، س): (رحت) بدل (رمت)، و(منه) بدل (منها). ما رِمْتُ الْمَكَانَ: أَي مَا بَرِخْتُ. (التاج ٣٠٠/٣٢).

٢. في (ج، س): (يُرَى) بدل (نَرَى).

٣. في (ج، س): (فأبدلته) بدل (فأبدلتهم)، وفي (م): (غيره) بدل (غرة). الغرّة: الغفلة. (التاج ٢٢٤/١٣)، والرُّغَاءُ: صوت ذوات الخف. (التاج ٤٦٨/١٩)، والصَّهِيلُ: أصوات الخيل الغازية لهم.

٤. الوهنُ والموهنُ: نخو من نصف الليل أو بعد ساعة منه. (التاج ٢٦٧/٣٦)، أي أمهلهم وقتًا قليلًا من الليل.

- ٣١ تَجِيءُ بِهِ وَاحِدًا لَا تُرِيدُ مُعِينًا وَلَا تَسْتَشِيرُ الْحَلِيلَا<sup>(١)</sup>
- ٣٢ كَلَيْتِ الْعَرِينَ يَجُرُّ الْقَرِيْسَ إِلَى نَفْسِهِ لَا يُرِيدُ الْأَكِيلَا<sup>(٢)</sup>
- ٣٣ فَلَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مُعْمِلٍ سِنَانًا ظَرِيرًا وَعَضْبًا صَقِيلَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٤ وَمِنْ وَاقِفٍ فَوْقَ رَجَافَةٍ تَزِلُّ الْأَحَامِصُ عَنْهَا زَلِيلَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٥ وَيَفْدِيكَ كُلُّ بَخِيلٍ يَدَيْنِ يَمُنُّ الْكَثِيرُ وَيُعْطِي الْقَلِيلَا<sup>(٥)</sup>
- ٣٦ تَرَاهُ إِذَا مَا اسْتَحَرَ الطَّعَانُ كَرَفَ الْعَوَامِلِ يَمْضِي جَفُولَا<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ أَمَا وَالَّذِي زَارَهُ الْمُحْرِمُونَ عَلَى أَنْ يُنِيلَهُمْ أَوْ يَقِيلَا<sup>(٧)</sup>
- ٣٨ وَلَاذُوا خُضُوعًا بِأَحْجَارِهِ وَجَرُّوا بِعَفْوَتِهِنَّ الدُّيُولَا<sup>(٨)</sup>
- ٣٩ وَشُعْثٌ تَلَاقُوا عَلَى (الْمَازِمَيْنِ) يَزِجُّونَ صُبْحًا مَطِيًّا كَلِيلَا<sup>(٩)</sup>
- ٤٠ وَمُضْطَبِعِينَ بِيضِ الثِّيَابِ تَرَاهُمْ عَلَى (عَرَفَاتٍ) نُزُولَا<sup>(١٠)</sup>

١. في (ك): (يَجِيءُ) بدل (تَجِيءُ).

٢. الأَكِيلُ الَّذِي يُؤَاكِلُكَ. (اللسان ٢٠/١١).

٣. السِّنَانُ: التَّنَصُّلُ، وَسِنَانٌ ظَرِيرٌ: مُحَدَّدٌ. (التاج ٤٢٢/١٢)، والعَضْبُ: السَّيْفُ. (التاج ٣٩٠/٣).

٤. الْأَحَامِصُ: جَمْعُ الْأَحْمَصِ، وَهُوَ بَاطِنُ الْقَدَمِ. (العين ١٩٢/٤). وَالْمُرَادُ هُنَا: زَلُّ الْأَقْدَامِ.

٥. في (ج): (كَزَفَ لَصُوقَةً). وَفِي (س): (كَزَقَ لِقُوقَةً)، وَفِي (ش، م): (العواصف) بدل (العوامل) زَفَّ الظَّلِيمِ، وَغَيْرُهُ: أُسْرِعَ. (المصدر نفسه ٣٩٢/٢٣)، وَالْعَوَامِلُ: الْأَزْجُلُ. (المصدر نفسه ٦٠/٣٠)، وَجَفُولٌ: نَافِرٌ قَرِيعٌ. (التكملة ٢٣١/٢).

٦. في (ك): (المجرمون) بدل (المحرمون). أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ: صَفَحَ عَنْهُ. (التاج ٣٠٦/٣٠).

٧. في (ب): (بأحجاره) بدل (بأحجاره)، في (م): (هناك) بدل (خُضُوعًا). الْعَقَوَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ. (التاج ٧٥/٣٩).

٨. الْمَازِمَانُ: مَوْضِعٌ فِي مَكَّةَ بَيْنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَعَرَفَةَ وَهُوَ شَعْبٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَفْضِي آخِرُهُ إِلَى بَطْنِ عَرْنَةِ. (معجم البلدان ٤٠/٥).

٩. في (م): (مصطبغين) بدل (مضطبعين). الْمُضْطَبَعُ: الْمُحْرِمُ بِثَوْبِي الْإِحْرَامِ. (التاج ٣٩٤/٢١).

- ٤١ لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْمَآثِرَاتِ إِذَا مَا عُدِدْنَ عُدِمْنَ الْعَدِيلَا<sup>(١)</sup>
- ٤٢ وَجَادَ الزَّمَانُ لَنَا فِيكُمْ وَكَانَ الزَّمَانُ ضَمِينًا بَخِيلَا
- ٤٣ فَيَا غَيْثَنَا لَا تَرِمِ أَرْضَنَا وَيَا شَمْسَنَا، لَا تَجْرُنَا أَفُولَا<sup>(٢)</sup>
- ٤٤ وَيَا جَبَلَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ لِرُؤَادِهِ، أَعْفِنَا أَنْ تَزُولَا<sup>(٣)</sup>
- ٤٥ فَأَنْتَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ الْمُنَى ثَنَاءً جَمِيلًا وَنَيْلًا جَزِيلًا
- ٤٦ وَأَسْكَتَنِي - وَضُرُوفَ الزَّمَانِ تَضَحَّرِي - مِنْكَ ظِلًّا ظَلِيلًا<sup>(٤)</sup>
- ٤٧ وَكُنْتُ الْبَهِيمَ طَوِيلَ الزَّمَانِ، فَأَوْضَحْتُ لِي غُرًّا أَوْ حُجُولًا<sup>(٥)</sup>
- ٤٨ أَتَيَرُوزُ مَا لِكِنَّا، دُمَ لَهُ وَكُنْ بِالَّذِي يَنْتَغِيهِ كَفِيلًا
- ٤٩ وَعُذُّ أَبَدًا طَارِقًا بَابَهُ مَتَى مَا مَضَيْتَ تَوَيْتَ الْفُقُولَا<sup>(٦)</sup>
- ٥٠ وَإِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنَا غَيْرُهُ فَأَهْدِ إِلَيْهِ الْبَقَاءَ الطَّوِيلَا<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (عَدُونَ) بدل (عُدِدْنَ).

٢. في (ج): (لا يجزنا)، وفي (م): (لا تحزنا) بدل (لا تجزنا). الرِّيم: النَّبَاعِد. (التاج ٣٢ / ٢٩٨)، لا ترم أرضنا أي لا تبعد عنها، لا تتركها.

٣. في (ج، س): (عَفَنَّا) بدل (أَعْفِنَا).

٤. في (ب، م): (تَضَحَّرِي) بدل (تَضَحَّرِي)، في (س): سَقَطَ عجز البيت وحل محله عجز البيت الذي يليه. تَضَحَّرِي: أي تَدَفَّعَ بِي إِلَى الصَّخْرَاءِ، بِحَيْثُ لَا ظِلَّ وَلَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ.

٥. في (س) سقط الشطر الأول من البيت وحل محله صدر البيت الذي قبله. البهيم: المبهيم، أو الأسود المظلم، والغُرُّ: جَمْعُ الْغُرَّةِ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي جِهَةِ الْقَرَسِ، وَالْحُجُولُ: الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهَا، أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْمَثَلِ الَّذِي يَقُولُ: (لَا أَعْرِوْ وَلَا بَهِيم)، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْأُمْرِ إِذَا أَشْكَلَ وَلَمْ تَنْتَضِحْ جِهَتُهُ وَاسْتَبْقَامَتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ.

٦. الْفُقُولُ: الرُّجُوعُ. (التاج ٣٠ / ٢٦٤).

٧. في (ب): (فَإِنْ أَنْتَ) بدل (وَإِنْ أَنْتَ).

(١١٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عَلْوَهُ - فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ يَا رَاكِبًا وَصَلَ الْوَجِيفَ ذَمِيلُهُ هَلْ زَالَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ حُمُولُهُ؟  
 ٢ عُجْنَا عَلَيْهِ وَلِلْقُلُوبِ بَلَابِلٌ هَيَّجْنَهُنَّ رُبُوعُهُ وَطُلُولُهُ <sup>(٢)</sup>  
 ٣ فَخُشُوعُنَا لِحُشُوعِهِ، وَنُحُولُنَا - إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ - جَنَاهُ نُحُولُهُ <sup>(٣)</sup>  
 ٤ مِنْ أَجْلِ دَارِ فَوْقَ (وَجْرَةٍ) أَفْقَرْتُ سَبُلُ مِنَ الْعَيْنَيْنِ لَحَجْ هُمُولُهُ <sup>(٤)</sup>  
 ٥ نَبْكِي، وَمَا أَجْدَى عَلَى مُتَتَبِعٍ أَثَرِ الدِّيَارِ بُكَاءُهُ وَعَوِيلُهُ <sup>(٥)</sup>  
 ٦ يَا وَحْشَ (وَجْرَةٍ)، هَلْ أَرَاكَ عَلَى تَرَى غَضِّ النَّبَاتِ تَحُومُهُ وَتَجُولُهُ؟ <sup>(٦)</sup>

١. التخریج: الشهاب ١٩، البيت ٢٤، والمصدر نفسه ٦٧، البيت ٢٤، والمصدر نفسه ٩١، الأبيات ٢٢ - ٣٢.

٢. في (ك): (هيجنه) بدل (هيجنهن).

٣. في (ش): (جفاه) بدل (جنه).

٤. في (أ، ب، ش، ك): (ومن أجل) بدل (من أجل)، وفي (ب): (مسيل)، وفي (ج، س، م): (سيل) بدل (سبل). من المَجَازِ: السَّبِيلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (التاج ١٦٣/٢٩).  
 - وَجْرَةٌ: مَرَدَّهَا فِي ١١٤.

٥. في (ش): (يبكي) بدل (نبكي).

٦. في (ب): (وتحوله) بدل (وتجوله)، وفي (ش): (تجومه ونجوله) بدل (تجومه وتجوله) وفي (ك): (نجومه ونخوله) بدل (تجومه وتجوله)، وفي (م): (نجومه ونحوله) بدل (تجومه وتجوله).

- ٧ وَهَلِ الْأَرَاكُ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ، أَغْنَىٰ بِهِ فَأَظْلَمَهُ وَأَقِيلُهُ؟<sup>(١)</sup>
- ٨ وَهَلِ الْكَثِيبُ بِحَالِهِ أَمْ رُفِعَتْ بِالرَّامِسَاتِ عَنِ الْكَثِيبِ ذُبُولُهُ؟<sup>(٢)</sup>
- ٩ أَهْوَاكَ يَا شَجَرَ الْأَرَاكِ، وَبَيْنَنَا عَرْضُ الْحَجَّازِ لِمَنْ بَعَاكَ وَطُولُهُ
- ١٠ إِنَّ الزَّمَانَ جَمِيعَهُ بِكَ طَيَّبَ إِضْبَاخُهُ وَظَلَامُهُ وَأَصِيلُهُ
- ١١ زَمَنُ اللَّوَى لَمْ أَدْرِ كَيْفَ قَصِيرُهُ حَتَّى انْقَضَىٰ فَدَرَيْتُ كَيْفَ طَوِيلُهُ
- ١٢ إِنَّ الْأَلَىٰ حَلُّوا اللَّوَى وَتَحَمَّلُوا وَضَعَ الضُّحَىٰ فِيهِمْ لِقَلْبِكَ سُؤْلُهُ<sup>(٣)</sup>
- ١٣ صَنُّوا عَلَيْكَ مِنَ النَّدَىٰ بَقِيلِهِ وَكَثِيرُ حُجَبِكَ عِنْدَهُمْ وَقَلِيلُهُ
- ١٤ وَوَرَاءَهُمْ قَرِمٌ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ظَامٌ إِلَيْهِمْ لَا يُبْلُ غَلِيلُهُ<sup>(٤)</sup>
- ١٥ يَزُجُّوْهُمُ عَاوِدَةَ الْوَصَالِ كَمَا بَدَا إِبَّانَ جَادَ بِهِ عَلَيْهِ بَخِيلُهُ<sup>(٥)</sup>
- ١٦ يَارَدَ رَبُّكُمْ إِلَيَّ بَعِيدَكُمْ وَأَمَالَ قَلْبَكُمْ عَلَيَّ مُمِيلُهُ<sup>(٦)</sup>
- ١٧ وَمُرَزَّوْدَ مَاءِ الشَّابَابِ كَأَنَّهُ قَمَرُ الدُّجَنَةِ حُسْنُهُ وَمُثُولُهُ<sup>(٧)</sup>

١. غَنَى بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ، وَأَظْلَمَهُ: أَيِ اتَّظَلَّلَ بِهِ، وَأَقِيلُهُ: أَيِ أَقْضِي الْقِيلُولَةَ تَحْتَهُ.

٢. فِي (ب، م): (بِالرَّامِسَاتِ) بَدَل (بِالرَّامِسَاتِ)، الرَّامِسَاتُ: رِيَا حُ تَشِيرُ التُّرَابَ وَتَدْفِنُ الْأَنَارَ. (الْمَعَاوِرَةُ ٢/٩٤٢).

٣. فِي النِّسْخِ جَمِيعُهَا عَدَا (أ): (الْأُولَى) بَدَل (الْأَلَى)، فِي (أ): (لِقَلِيلِ) بَدَل (لِقَلْبِكَ)، وَفِي (م): (الْأُولَى) بَدَل (اللَّوَى). الْوَضْعُ: تَبَايُضُ الصُّبْحِ. (التَّاج ٧/٢١٠).

٤. الْقَرَمُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى اللَّحْمِ. (الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٣٣/٢٥١)، وَالْقَرَمُ: الَّذِي اسْتَدْتِ شَهْوَتُهُ إِلَى اللَّحْمِ، وَالْأَزْوَادُ: جَمْعُ الزَّادِ، وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ جَمِيعًا. (التَّاج ٨/١٥٣)، وَالْغَلِيلُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ.

٥. فِي (أ، ج، س): (تَرْجُوا)، وَفِي (ب، ك): (نَرْجُوا) بَدَل (يَرْجُوا)، وَفِي (ج، س): (عَلَيْكَ) بَدَل (عَلَيْهِ).

٦. فِي (ج، س): (بَيْنَكُمْ) بَدَل (قَلْبِكُمْ).

٧. فِي (م، س): (أَفُولُهُ) بَدَل (مُثُولُهُ). الدُّجَنَةُ: الظُّلْمَةُ. (التَّاج ٣٤/٥٠٧).

- ١٨ أَظْمَأَ إِلَى تَقْبِيلِهِ، وَلَوَاتَنِي قَبْلُكُهُ لَمْ يُزَوِّنِي تَقْبِيلُهُ  
 ١٩ صَاقَتْ بِهِ أَقْطَارُهُ وَأَقْصَصَ حَتَّى زَارَنِي صُبْحًا، عَلَيْهِ مَقِيلُهُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْوِصَالَ سَبِيلَنَا فِيهِ وَكَانَ الْهَجْرَ مِنْهُ سَبِيلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ وَكَأَنَّهَا هَوْنُ نَعْمَةٍ وَلَدُونَةٍ نَشَوَانُ دَبَّتْ فِي الْعِظَامِ شَمُولُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ مَنْ مَانِعٌ عَنِّي وَقَدْ شَحَطَ الصَّبَا شَيْبًا عَلَى الْفُؤْدَيْنِ أَنْ نَزُولُهُ<sup>(٤)</sup>؟  
 ٢٣ وَافَى هَوِيَّ السِّلْكِ خَرَنْطَامُهُ وَالشَّعْبُ سَالَ عَلَى الدِّيارِ مَسِيلُهُ<sup>(٥)</sup>

١. يُقَالُ: طَعَامٌ قَصٌّ: فِيهِ حَصَى وَتُرَابٌ، وَقَدْ أَقْصَصَ. (التاج ٣١/١٩)، وَأَقْصَصَ عَلَيْهِ الْمَضْجَعُ: صَارَ عَلَيْهِ قَضِضٌ وَهُوَ الْحَصَى الصَّغَارُ. (التاج ٢٦/١٩)، وَالْمَقِيلُ: مَوْضِعُ الْقَيْلُولَةِ. (التاج ٣٠/٣٠).

٢. فِي (ب): (البحر) بدل (الهجر).

٣. أَي: وَكَأَنَّهَا هَوْنُ نَعْمَتِهِ وَلَدُونَتِهِ نَشَوَانُ دَبَّتْ فِي الْعِظَامِ حُمُرُهُ.

٤. الْفُؤْدُ: نَاجِيَةُ الرَّأْسِ. (المصدر نفسه ٥١٠/٨).

- قَالَ الشَّرِيف (رحمته الله): فِي تَوْضِيحِ بَعْضِ جَوَانِبِ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى الْبَيْتِ (٣٢): الْفُودَانُ:

جَانِبَا الرَّأْسِ. (الشهاب ٩١).

٥. فِي (ب): (حَرَ) بدل (حَرَ).

- قَالَ الشَّرِيف (رحمته الله): «هَذَا أُبْلَغُ مِنْ قَوْلِ الْبُحْثَرِيِّ: (مَشِيبٌ كَبَتَ السَّرْعَى بِحِمْلِهِ مَحْدَثُهُ).

(الطويل)

يريد:

مَشِيبٌ كَتَبَ التَّيْرَ عَيَّ بِحِمْلِهِ مُحْدَثُهُ أَوْ صَاقَ صَدْرَ مُذْنِعُهُ

(ديوان البحترى ١٢٧٦/٢)

نَتَّ التَّيْرَ: إِفْشَاؤُهُ (التاج ٣٦٩/٥)، وَعَيَّ بِهِذَا الْأَمْرُ: إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ. (العين ٢٧٢/٢) [لَأَنَّ الْبُحْثَرِيَّ لَمْ يُخْرِجْ نُزُولَ الشَّيْبِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنْدًا عَلَى إِثَارِ مُؤَبَّرِهِ وَإِنْ تَوَفَّرَتْ دَوَائِعُهُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لِي يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِصَافَةِ عَلَى مَا يَقَعُ وَجُوبًا، إِمَّا بِالطَّبْعِ عَلَى قَوْلٍ مَنْ أَثْبَتَهُ، أَوْ عَلَى الْوُجُوبِ، فَهُوَ أَشَدُّ اسْتِيفَاءً لِلْمَعْنَى.

وَلَا يُدْرِكُ مِنْ تَقْدِيرِ مَا يُضَافُ إِلَى الشَّيْبِ مِمَّا يَلِيْقُ بِهِ لِأَنَّهُ مَغْطُوفٌ عَلَى السِّلْكِ، وَالسِّلْكَ يَلِيْقُ بِالْهَوَى وَلَا يَلِيْقُ ذَلِكَ بِالشَّعْبِ، فَيَجِبُ أَنْ يُقَدَّرَ فِعْلٌ يَلِيْقُ بِهِ مِثْلُ سَبِيلِ الشَّعْبِ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ..

(الشهاب ٩٢).



- ٢٤ سَبَقَ اخْتِرَاسِي مِنْ أَذَاهُ بَطِيئُهُ لَمَّا تَجَلَّلَنِي، فَكَيْفَ عَجُولُهُ!  
 ٢٥ مَا ضَرَّه لَمَّا أَرَادَ زِيَارَةً لَوْ كَانَ بِالْإِيدَانِ جَاءَ رَسُولُهُ! (١)  
 ٢٦ لَا مَرْحَبًا بَبَيَاضِ رَأْسِي زَائِرًا أَعْيَا عَلَيَّ حُلُولُهُ وَرَجِيلُهُ (٢)  
 ٢٧ مَنْ كَانَ يَرْقُبُ صِحَّةً مِنْ مُدْنِفٍ فَالشَّيْبُ دَاءٌ مَا يَبُلُ عَلَيْهِ (٣)  
 ٢٨ نَضَلُ الشَّبَابِ إِلَى الْمَشِيبِ، وَإِنَّمَا صَبَغُ الْمَشِيبِ إِلَى الْفَنَاءِ نُصُولُهُ (٤)  
 ٢٩ إِنَّ الْبَهِيمَ مِنَ الشَّبَابِ أَلْدَلِي فَلْتَعُدْنِي أَوْصَاحُهُ وَحُجُولُهُ (٥)  
 ٣٠ أَعْجَبَ بِهِ صُبْحًا يُودُّ ظَلامُهُ وَشَهَابٌ دَاجِيَةٌ يُحِبُّ أَفْوَلُهُ  
 ٣١ قَالُوا: الْمَشِيبُ نَبَاهَةٌ، وَأَوْدُ أَنْ بَاقٍ عَلَيَّ مِنَ الشَّبَابِ حُمُولُهُ (٦)

١. في (ج، س): (زيارتي) بدل (زيارة).

- قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله): عَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «إِنَّ الشَّيْبَ هَجَمَ بَغْتَةً وَفُجْأَةً؛ فَمَا ضَرَّهُ لَوْ قَدَّمَ لَهُ نَذِيرًا يُشْعِرُ بِوُفُودِهِ؛ وَفَرَبَ وَزُرِدِهِ؛ فَيَكُونُ حَمْلُهُ أَخَفَّ وَخَطْبُهُ أَهْوَنَ». (الشهاب ٩٢).

٢. قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله): «وَمَعْنَى (أَعْيَى عَلَيَّ حُلُولُهُ وَرَجِيلُهُ): أَتَنَّى لَا أُطِيقُ دَفْعَ نَزْوِلِهِ إِذَا نَزَلَ كَمَا لَا أُطِيقُ دَفْعَ رَجِيلِهِ إِذَا رَحَلَ وَفَارَقَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ؛ وَكَأَنَّنِي مَقْهُورٌ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَجَعَلْتُ نُصُولَ الشَّيْبِ إِلَى الْفَنَاءِ كَمَا كَانَ نُصُولُ الشَّبَابِ إِلَى الشَّيْبِ، وَكَمَا كَانَ الْفَنَاءُ عَاقِبَةَ الشَّيْبِ كَانَ الشَّيْبُ عَاقِبَةَ الشَّبَابِ وَغَايَتَهُ». (المصدر نفسه ٩٢).

٣. في (ج، س): (لا يبل) بدل (ما يبل)، وفي (ش): (غليله) بدل (عليه). دَنَفَ الْمَرِيضُ: ثَقُلَ مِنَ الْمَرَضِ الْمُشْفَى عَلَى الْمَوْتِ. (التاج ٣١٠/٢٣)، أَبْلَ الْمَرِيضُ: بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ. (المصدر نفسه ١١١/٢٨).

٤. في (ج، س): (صَبَغَ) بدل (صَبَغَ)، وفي (م): (القنأ) بدل (الفناء). هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ (ب)، وَنَضَلُ الشَّعْرَ: زَالَ عَنْهُ الْخِضَابُ. (التاج ٤٩٥/٣٠).

٥. الْبَهِيمُ: مَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَانِ لَوْنًا وَاحِدًا لَا شَيْءَ فِيهِ مِنَ الدَّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ. (العين ٦٢/٤)، فَلْتَعُدْنِي: فَلْتَتَجَاوِزْنِي. الْأَوْصَاحُ: جَمْعُ الْوَصْحِ وَالْبَيَاضِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ التَّحْجِيلُ فِي الْقَوَائِمِ وَالْغُرَّةُ، وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ، وَالتَّحْجِيلُ هُوَ الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِهَا، وَالشَّيْبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ. (الوسيط ١٠٣٩/٢).

٦. في (ج، س): (يبقى) بدل (باق).

- ٣٢ وَالْفَضْلُ فِي الشَّعْرِ الْبَيَاضُ، وَلَيْتَهُ  
 ٣٣ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَعْشِرٍ صَانُوا الْغِنَى  
 ٣٤ ظِلَّ الْغِنَى، يَا سَاكِنِي ظِلِّ الْغِنَى،  
 ٣٥ لَمْ يُثْرِمَنْ لَمْ يُغْنِ مُفْتَقِرًا، وَلَمْ  
 ٣٦ وَالْجُودُ لَا يُبْقِي التِّلَادَ عَلَى الْفَتَى  
 ٣٧ لَا يَفْضُلُ الْأَقْوَامَ إِلَّا مَا جِدَّ  
 ٣٨ لِلْبِرِّ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ وَلِلنَّدَى  
 ٣٩ مُتَلَهَّبٌ، فَإِذَا عَلَا قَمَمَ الْعِدَى  
 ٤٠ سَائِلٌ، لِتَعْرِفَنِي فَفِيكَ جَهَالَةٌ،  
 ٤١ لَمَّا التَّوْتُ عَنْهُ كَوَاهِلُ مَعْشَرٍ
- لَمْ يَشْجُنِي بِفِرَاقِهِ مَفْضُولُهُ  
 وَأَذَالَ مِنْهُمْ مَا سِوَاهُ مُذِيلُهُ<sup>(١)</sup>  
 يُخْشَى عَلَيْهِ زَوَالُهُ وَحَوُولُهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَتَلِ الْغِنَى مَنْ لَا تَرَاهُ يُنِيلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْبُخْلُ عُنْوَانُ الْغِنَى وَدَلِيلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 دَبَّتْ إِلَى أَيْدِي الرِّجَالِ فُضُولُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْهُ الْعَدَاةُ حُزُونُهُ وَسُهُولُهُ<sup>(٦)</sup>  
 بِسُيُوفِهِ مَاتَتْ هُنَاكَ ذُحُولُهُ  
 حَدَّثًا تَرَاهُ يَطْوِلُنِي وَأَطْوِلُهُ<sup>(٧)</sup>  
 أَضْحَى عَلَيَّ دَقِيقُهُ وَجَلِيلُهُ<sup>(٨)</sup>

١. في (أ): (صالوا) بدل (صانوا)، وفي (ج، س، ش): (سقط عجز البيت) وأخذ محله (عجز البيت الذي بعده) وبذلك اختزل البيتان بيت واحد، وأذاله، أهانه وابتذله. (الوسيط ١/ ٣١٨).

٢. في (ج، س، ش): (سقط صدر البيت) وأخذ محله (صدر البيت الذي قبله) وبذلك اختزل البيتان بيت واحد. (الخوّل: التَّحَوَّلُ).

٣. أَثَرِي: كَثُرَ مَالُهُ. (التاج ٣٧/ ٢٦٩)

٤. التِّلَاد: كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانَ وَغَيْرِهِ يُورَثُ عَنِ الْآبَاءِ. (التاج ٧/ ٤٥٦).

٥. فَضْلُهُ: غَلَبَتْهُ بِالْفَضْلِ، الفضول: جمع فضل، وهنا كناية عن العطاء والكرم.

٦. في (أ): (حرونه) بدل (حزونه).

٧. في (ج): (خطبًا) بدل (حدثًا)، وفي (ش): (جدتًا) بدل (حدثًا)، وفي (م): (فقبل) بدل (ففيك)، الظلّول: القُدْرَةُ، يُرِيدُ الْقَوْلَ: مَرَّةً أَقْدَرُ عَلَيْهِ وَأَتَمَكُنُّ مِنْهُ وَمَرَّةً يَتَمَكَّنُ مِنِّي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.. ذِي الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..﴾ (غافر/ ٣)، أي ذي القدرة.

٨. في (ج، س): (مَعْشَرِي) بدل (مَعْشَرٍ).

- ٤٢ فَلْتِ مُقَارَعَةُ الزَّمَانِ مَضَارِيهِ وَالسَّيْفُ تَشْهَدُ بِالْمَضَاءِ فُلُولُهُ<sup>(١)</sup>  
 ٤٣ وَتَبَيَّنَتْ بِهِمُ الرِّجَالُ صَرَامَتِي، وَالْيَوْمُ تَجْرِي بِالدِّمَاءِ سُيُولُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٤ وَبَصِيرَتِي يَوْمَ الْهِيَاجِ بَصِيرَةٌ وَالْتَقُعُ مُزْنَى فِي الْوُجُوهِ سُدُولُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٥ يَوْمٌ يَكُرُّ عَزِيرُهُ يَبْغِي الرَّدَى وَيَفْرُسُ سَبْقِي الْحَيَاةَ ذَلِيلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٦ وَأَنَا الَّذِي فَضَّلَ الْعَشَائِرَ قَوْمُهُ بِعُلَاهُ وَاسْتَلَبَ الْفَخَارَ قَبِيلُهُ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٧ وَمَتَى تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ وَادٍ بِغُرِّ الْمَكْرُمَاتِ أُسَيْلُهُ  
 ٤٨ إِنَّ الْفَتَى مَا إِنْ تَطْيَبَ فُرُوعُهُ لِمُجَرَّبٍ حَتَّى تَطْيَبَ أَصُولُهُ  
 ٤٩ وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا إِذَا جَرَّبَتْهُمْ بِهِمُ الْمَلَا طَاشَتْ هُنَاكَ عُقُولُهُ  
 ٥٠ كَمْ طَالِبٍ مَا لَا يُنَالُ، وَزَاكِبٍ مِنْ سَيِّئٍ مَا لَا يُقَالُ زَلِيلُهُ<sup>(٦)</sup>  
 ٥١ وَمُزَاوِلٍ تَعْجِيلُ أَمْرِ لَوْ أَتَى عَجَلًا إِلَيْهِ لَسَاءَهُ تَعْجِيلُهُ<sup>(٧)</sup>

١. في (ش): (يشهد) بدل (تشهد).

٢. البُهِمُ: جمع البُهْمَةِ، وهو الفارس الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى من شِدَّةِ بَأْسِهِ. (التاج ٣١/٣٠٩).

٣. يَوْمُ الْهِيَاجِ: يَوْمُ الْحَزَبِ. (التاج ٦/٢٨٧).

٤. من الروائع في هذا المعنى، قول الحصين بن الحمام المُزَيِّ: (الطويل)

تَأَخَّرْتُ أَشْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

أمالِي الزجاجة ٢٠٨، وحماسة الخالديين ٤٨، ديوان المعاني ١١٥/١

٥. في (ش): (فوقه) بدل (قومه).

٦. في (س): (ذليله) بدل (زليله). أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكَ: أَيِ صَفَحَ عَنْكَ. (التاج ٣٠/٣٠٦)، وأقال زلته أو عثرته، ويقال: زَلَّ الرَّجُلُ زَلَّةً قَبِيحَةً، إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ، أَوْ أَخْطَأَ خَطَأً فَاجِحًا. (المصدر نفسه ٢٩/١٢٩). وَالزَّلِيلُ: الزَّلَلُ.

٧. في (م): (لساءه) بدل (أساءه).

- ٥٢ وَمُرْقِحٍ نَشَبَا، حَوَاهُ غَيْرُهُ وَمُؤْمَلٍ وَلِغَيْرِهِ مَأْمُولُهُ<sup>(١)</sup>
- ٥٣ وَالرِّزْقُ يُخْرِمُهُ الْخَبِيرُ وَيَهْتَدِي عَفَوًا إِلَيْهِ غَفُولُهُ وَجَهُولُهُ
- ٥٤ لَا ذَاكَ يَدْرِي كَيْفَ حَابٌ؟ وَلَا دَرَى هَذَا عَلَيْهِ كَيْفَ كَانَ حُصُولُهُ؟
- ٥٥ وَأَحْ بَدَا مِنْهُ الْقَبِيحُ عَقِيبَ مَا فَعَلَ الْجَمِيلَ فَضَاعَ مِنْهُ جَمِيلُهُ<sup>(٢)</sup>
- ٥٦ شَفَعَ الرِّيَازَةَ هَجَرُهُ وَبِعَادُهُ وَتَلَا الْوَصَالَ ضُدُّوهُ وَعُدُولُهُ
- ٥٧ مَا إِنْ يَرَوْعَكَ قَضْدُهُ مُسْتَشْعِرًا نَسَجَ الدُّجَى حَتَّى يَرَوْعَ قَفُولُهُ<sup>(٣)</sup>
- ٥٨ مُتَلَوِّنٌ، إِعْطَاؤُهُ حِرْمَانُهُ، مُتَقَلِّبٌ، مَمْنُونُهُ مَبْدُولُهُ<sup>(٤)</sup>
- ٥٩ مَنْ عَاذِرِي مَنْ مُرْهَقِي، أَوْ مُعْلِقِي مِنْ وَدَّهِ عِلْقًا يُرَادُ بَدِيلُهُ؟<sup>(٥)</sup>
- ٦٠ دَنَسًا كَرِيطَ الْحَائِصَاتِ لِبَسْنَتُهُ فَلَزِمَتْهُ حَتَّى اسْتَطَارَ نَسِيلُهُ<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (مُوقٍ) بدل (مُرْقِحٍ)، وفي (م): (شيئًا) بدل (نَشَبَا). المُرْقِحُ: المُكْتَسِبُ، رَقَحَ مَالَهُ أَوْ عَيْشَهُ أَصْلَحَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ. (الوسيط ١/٣٦٤)، والنَّشَبُ: المَالُ وَالْعَقَارُ. (التاج ٤/٢٦٧).

٢. في (م): (فيه) بدل (منه).

٣. في (أ): (قفوله) بدل (قفوله)، وفي (ج، س): (يروقك) بدل (يروعك)، و(مستعرا) بدل (مستشعرا)، في (ش): (فعوله) بدل (قفوله). من المجاز قوله: مستشعرا نسج الدجى، فالنَّسَجُ: مَا تَخْتِ الدِّثَارُ مِنَ اللَّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الثِّيَابِ. (المصدر نفسه ١٢/١٨٩)، وَنَسَجَ الدُّجَى: ظَلَامُ اللَّيْلِ، وَالْقَفُولُ: الرُّجُوعُ.

٤. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَكِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا

محاضرات الأدباء ١/٦٩٤، غرر الخصائص ٧٧، الذخائر والعبقريات ١/٦٦

٥. العِلْقُ: النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٦/١٩٣).

٦. الرِّيطُ: جَمْعُ الرِّيطَةِ وَهِيَ الْمَلَاءَةُ. (التاج ١٩/٣١٧)، والنَّسِيلُ: مَا تَنَاقَرَتْ وَسَقَطَ مِنْهُ مِنْ خِيوطٍ وَخَزَقٍ.

(التكملة ١٠/٢١٥).

- ٦١ عَلِيلٌ بِرِفْقِكَ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْوَرَى      إِنَّ الْعَلِيلَ شِفَاؤُهُ تَغْلِيلُهُ  
 ٦٢ وَدَعَ الْقُلُوبَ بِغِلْهَا مَطْوِيَّةً      مَا الشَّرُّ إِلَّا مَا إِلَيْكَ وَصُولُهُ  
 ٦٣ وَأَنْصَحَ لِنَفْسِكَ إِنْ نَصَحْتَ؛ فَكُلُّ مَنْ      تَلَقَّاهُ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ قَبُولُهُ

## (١١٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَقَدْ انْخَدَرَ إِلَى وَاسِطٍ لِيَتَلَقَّى مَوْلَانَا وَزَيْرَ الْوُزَرَاءِ فَخَرَّ الْمُلْكُ <sup>(١)</sup>  
 - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - عِنْدَ وُزُوْدِهِ الْعِرَاقَ فَلَقِيَهُ بِهَا، وَصَادَفَ مِنْ إِكْرَامِهِ لَهُ وَإِعْظَامِهِ إِيَّاهُ مَا يَزِيدُ  
 عَلَى الْاِفْتِرَاحِ وَيُوفِي عَلَى الْإِيثَارِ، يَمْدَحُهُ وَيَشْكُرُهُ: <sup>(٢)</sup>

[الوافرا]

- ١ أَمَّا لَكَ مِنْ غَرَامٍ مَا أَمَالَا      وَزَادَكَ نُضْحٌ عَاذِلَهَا خَبَالَا  
 ٢ وَلَوْ كَانَتْ وَقَدْ هَجَرَتْ أَزَادَتْ      دَلَالًا لَا حَتَمَلْتُ لَهَا الدَّلَالَا  
 ٣ وَمَا زَالَ الْعَدُوُّ يَقُولُ حَتَّى      أَذْنْتُ لَهُ فَأَسْمَعَكَ الْمُحَالَا

١. فَخَرَّ الْمُلْكُ، الْوَزِيرُ الْكَبِيرُ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ الْوَاسِطِيُّ، وَزَيْرُ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ وُزَرَاءِ آلِ بُؤْيَةِ بَعْدَ ابْنِ الْعَمِيدِ وَالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ، وَكَانَ جَمَّ الْفَضَائِلِ وَالْإِفْضَالِ جَزِيلَ الْعَطَايَا وَالنَّوَالِ، كَثِيرَ الصَّلَاتِ وَالصَّدَقَاتِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَكْسِي فِي الْيَوْمِ أَلْفَ فَقِيرٍ، نَابَ لِلْمُلْطَانِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بِقَارِسٍ، وَافْتَتَحَ قَلَاعًا، ثُمَّ وَلِيَ الْعِرَاقَ بَعْدَ عَمِيدِ الْجُبُوشِ، فَعَدَلَ قَلِيلًا، وَأَعَادَ اللَّظْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَتَارَتْ الْفِتْنُ لِدَلِكِ، وَمَدَحَتْهُ الشُّعْرَاءُ، وَدَامَ سِتُّ سِنِينَ، ثُمَّ أُمْسِكَ بِالْأَهْوَازِ، وَقُتِلَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، (سَنَةِ ٤٠٧هـ)، وَطُمِرَ فِي ثِيَابِهِ.

وفيات الأعيان ١٢٤/٥، وسير اعلام النبلاء ٢٨٢/١٧، الكنى والألقاب ١٧/٣، وأعيان الشيعة ٤٤٣/٩.

٢. التخرج: طيف الخيال ٩٦ — ٩٨، الأبيات ٦ — ١٢، والشهاب ٩٢، السبستان ١٦، ١٧، وأدب المرتضى ٢٥٦ — ٢٥٨، الأبيات ٢٦ — ٣٩، ٤١ — ٤٨.

- ٤ فَمَا لَكَ وَالْحِجَالِ وَقَدْ جَعَلْتُمْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَكُمْ حِجَالًا؟
- ٥ وَمَا أَلْحَى سَوْى قَلْبِي وَفِيهِ نُدُوبٌ مِنْكَ، كَيْفَ إِلَيْكَ مَا لَا؟
- ٦ هَجَرْتُ وَنَحْنُ أَيْقَاطُ (بِوَجْ) وَرُزْتُ بِنَعْفٍ (كَاطِمَةٍ) حَيَالًا<sup>(١)</sup>
- ٧ وَلَيْسَ الْهَجْرُ عَنْ سَبَبٍ وَلَكِنْ خَلَوْتُ وَمَا خَلَوْنَا مِنْكَ بَلَا<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَظَيْفٍ مِنْكُمْ بِجُنُوبٍ نَجْدٍ أَرَانِي مِنْ زِيَارَتِكُمْ مَثَالًا<sup>(٣)</sup>
- ٩ أَقَامَ عَلَى مَضَاجِعِنَا هُدُوءًا فَلَمَّا زَالَ عَنَّا التَّوْمُ زَالًا
- ١٠ لَهَوْتُ بِبَاطِلِ الْأَحْلَامِ حَتَّى وَدِدْتُ لَهْرًا أَنَّ اللَّيْلَ طَالَا
- ١١ أَلَيْلَتْنَا بِكَاطِمَةٍ، أَضْلِي بِيَاضِكَ أَنْ يُلِمَّ بِنَاصِلَا
- ١٢ فَلَيْسَ الصُّبْحُ مِنْ أَرَبِي، وَحَسْبِي ظِلَالُ اللَّيْلِ أَشْكُنُهُ ظِلَالَا
- ١٣ وَمَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ لَوْ سَقَانِي سَقَانِي مِنْ مُجَاجَتِهِ الرُّلَالَا<sup>(٤)</sup>
- ١٤ مَتَى يَفْتَرُّ بَيْسُمٌ عَنْ نَقْيِي شَتِيَتِ الرِّصْفِ تَحْسَبُهُ سَيَالَا<sup>(٥)</sup>
- ١٥ كَأَنَّ بِهِ سَحِيقَ الْمِسْكِ وَهْنًا تَنَاطَرُ أَوْ عَتِيقَ الْخَمْرِ سَالَا<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (بِشَغْفٍ) بدل (بِنَعْفٍ). وَجْ: هو الظائف. (معجم البلدان ٣٦١/٥)، والتَّعْفُ: مَا انْحَدَرَ مِنْ حُرُوفَةِ الْجَبَلِ وَازْتَفَعَ عَنْ مُنْحَدَرِ الْوَادِي، فَمَا يَبْتَهِمَانِ تَعْفُ. (التاج ٤٢٦/٢٤)، وكَاظِمَةٌ: جَوُّ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ، وَفِيهَا رِكَابَا كَثِيرَةٌ، وَمَاؤُهَا شَرُوبٌ وَاسْتَسْقَاؤُهَا ظَاهِر. (معجم البلدان ٤٣١/٤).

٢. البَالُ: الذَّهْنُ وَالْخَاطِرُ. (الوسيط ٧٧/١).

٣. في (ج، س): (مَحَاسِنُكُمْ) بدل (زِيَارَتِكُمْ).

٤. في (ج، س): (لَوْ شَفَانِي) بدل (لَوْ سَقَانِي). المجَاة: الرِّيقُ. (التاج ٢٠٠/٦).

٥. أَفْتَرَّ ضَاجِكًا: أَيِ أَبْدَى أَسْنَانَهُ. (التاج ٣١٣/١٣)، وَالشَّغْرُ الشَّتِيْتُ: الْمُفْلَجُ. (المصدر نفسه ٥٧٣/٤)، وَالتَّيَالُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْأَغْصَانُ، عَلَيْهِ شَوْكٌ أَيْضٌ، أَصُولُهُ أَمْثَالُ ثَنَائِيَا الْعَذَارَى. (المصدر نفسه ٢٤٣/٢٩).

٦. الْوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢٦٧/٣٦).

- ١٦ وَكَانَ الدَّهْرُ أَلْبَسَنِي سَوَادًا أَرُوْعُ بِهِ الْغَزَالََّةَ وَالْغَزَالَ<sup>(١)</sup>
- ١٧ نَعِمْتُ بِصِبْغِهِ زَمْنًا قَصِيرًا فَلَمَّا حَالَتْ الْأَعْوَامُ حَالًا<sup>(٢)</sup>
- ١٨ بِفَخْرِ الْمُلْكِ أَعْتَبَتِ اللَّيَالِي وَعَادَ أَجَانُنَا عَذَابًا زُلَالًا<sup>(٣)</sup>
- ١٩ وَسَأَلَمْنَا الزَّمَانَ بِهِ وَكَانَتْ حُرُوبٌ صُرُوفُهُ فِينَا سِبْجَالًا<sup>(٤)</sup>
- ٢٠ وَأَصْبَحَتِ (العِرَاقُ) بِخَيْرِ حَالٍ وَكَانَتْ أَشْوَأَ الْأَمْصَارِ حَالًا
- ٢١ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَجْلِسَهُ فَأَذْنَى وَأَعْلَانِي مَكَانًا لَا يُعَالَى
- ٢٢ وَأَثْقَلَنِي، وَلَمْ أَكُ طَوَّلَ عُمْرِي حَمَلْتُ لِغَيْرِهِ الْمِنَنَ الثَّقَالَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٣ بِإِكْرَامٍ، إِذَا عَظَمْتَ وَجَلَلْتُ لَدَى قَلْبِي أَوَائِلُهُ تَوَالِي
- ٢٤ وَقَوْلٍ كُلَّمَا اضْطَرَمَّتْ قُلُوبٌ بِخَطِي مِنْهُ أَعَقَبَهُ فِعَالًا<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ وَبِشَرِّ يَأْخُذُ الْأَقْوَامَ مِنْهُ أَمَامَ نَوَالٍ رَاحَتِهِ التَّوَالَا<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (أروق) بدل (أروع). أروع: أفزع وأخيف، والغزالة: الشمس. (التاج ٣٠/٩٤)، والغزال: الطيبي. والمراد النساء الحسنات.

٢. في (ج، س، ش): (الأيام) بدل (الأعوام)، وفي (ش) صححت في هامش الورقة. حال الشيء: تغير وتحول. (المعاصرة ١/٥٨٥).

٣. أعتبني فلان: ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسقاطه إياي عليه، ومنه: لك العتبي أي الرضا. (التاج ٣/٣١٢).

٤. سبجالاً: مُتَنَابِئَةً. (المصدر نفسه ٢٩/١٧٦).

٥. في (ب): (يَكُ) بدل (أَكُ).

٦. في (ج، س): (اضطربت) بدل (اضطربت)، وفي (ج، م): (بخطي) بدل (بخطي). الخط: المكان الذي يخطه الإنسان لنفسه أو يختطه. (المصدر نفسه ١٩/٢٥١)، وهو مجاز للتعبير عن مكانته منه.

٧. في (ج، س): (تَوَالَا) بدل (التَّوَالَا).



- ٢٦ وَلَمَّا أَنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ (بَدْرٌ) سَبَقَتْ إِلَيَّ تَدَارِكُهُ الْعُجَالَى<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ فَأَخَزْنَتْ الشُّهُولَ حِمَى وَعِزًّا مُحَصَّنَةً وَأَسْهَلَتْ الْجِبَالَ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ وَأَبْصَرَهَا (هَلَالٌ) خَارِقَاتٍ ذُيُولَ النَّفْعِ يَحْمِلْنَ الْهَلَالَ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ عَوَابِسَ كُلَّمَا طَرَحَتْ قَتِيلًا جَعَلْنَ صَفِيرَ لَمَمِهِ قِبَالَ<sup>(٤)</sup>

١. في (ج، س): (له) بَدَل (إلى).

- بَدْرٌ بْنُ حَسَنُوهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو النَّجْمِ الْكُرْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ، رَتَّبَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَبُو شُجَاعٍ بَعْدَ مَوْتِ حَسَنُوهِ، فَكَانَتْ لَهُ الْوَلَايَةُ عَلَى الْجَبَلِ وَهَمْدَانَ وَالدِّيُورَ وَبُروجرْدَ وَنَهَاوَنْدَ وَأَسَدَابَادَ وَغَيْرَهَا، وَهُوَ زَجَلٌ شُجَاعٌ ذُو هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ، امْتَنَزَ بِالْعَدْلِ فِي سِيَاسَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ، كَتَبَهُ الْقَادِرُ أَبُو النَّجْمِ، وَلَقَّبَهُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ، وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءَ وَأَنْفَذَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ أَعْمَالُهُ أَمِنَةً، تُوَفِّي سَنَةً (٤٠٥هـ) كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْجُوزِيِّ. وَحُمِلَ إِلَى مَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَدُفِنَ هُنَاكَ. يُنْتَظَرُ عَنْهُ: (المنتظم ١٠٤/١٥)، والكامل في التاريخ ٥٠١/٧، والبدایة والنهاية ٤٠٧/١١، وتاريخ ابن خلدون ٦٨٩/٤، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٤).

٢. في (ش): (فَأَخَصَّنَتْ) بَدَل (فَأَخَزْنَتْ).

٣. هِلَالٌ بْنُ بَدْرٍ: كَانَتْ أُمُّ هِلَالٍ هَذَا مِنْ السَّادَنَجَانِ، وَاعْتَزَّلَهَا أَبُوهَا لِأَوَّلِ وَلَادَتِهِ فَتَشَأَمُ مُنْعَدًا عَنْ أَبِيهِ، وَاضْطَفَى بَدْرُ ابْنُهُ الْآخِرَ أَبَا عَيْسَى وَأَقْطَعَ هِلَالًا الصَّامِعَانَ، فَأَسَاءَ مَجَاوِزَةَ أَصْدِقَاءِ أَبِيهِ، ثُمَّ اتَّشَعَ الْحَرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ، حَتَّى كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا، وَحُمِلَ بَدْرٌ أَسِيرًا إِلَى ابْنِهِ هِلَالٍ فَزَدَهُ فِي قَلْعَتِهِ لِلْعِبَادَةِ، وَأَعْطَاهُ كِفَايَتَهُ، وَأَرْسَلَ بَدْرٌ مِنْ قَلْعَتِهِ يَسْتَنْجِدُ نَهَاءَ الدَّوْلَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْوَزِيرَ فُخْرَ الْمُلْكِ فِي الْعَسَاكِرِ، فَأَمْسَرَ هِلَالٌ وَسَلِمَتْ الْقَلْعَةُ لِبَدْرِ، وَأَخَذَ فُخْرُ الْمُلْكِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْقِيَابِ وَالْتِيَالِحِ، وَسَلَّمَ الْوَزِيرُ فُخْرَ الْمُلْكِ الْقَلْعَةَ لِبَدْرِ وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ.

(المنتظم ١٠٣/١٥، وتاريخ ابن خلدون ٦٩١/٤، والكامل ٥٣١/٦)

- يحملن الهلالا، تورية عن الوزير فخر المُلْك قائد الجيش.

٤. في (ج، س): (عوانس) بدل (عوابس). عَوَابِسُ: مِنَ الْمَجَارِ شَدِيدَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ. (التاج ٢٢٢/١٦)، وَالصَّفِيرُ: الْمَضْفُوفُ مِنَ الشَّعْرِ. (التاج ٤٠٠/١٢)، وَاللِّمَّةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. (المصدر نفسه ٤٣٨/٢٣)، وَقَبَالِ الثَّقَلِ: زِمَامٌ، يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. (المصدر نفسه ٢٠٨/٣٠).

- ٣٠ عَلَيْنِهِنَّ الْأَلَى جَعَلُوا الْعَوَالِي - وَمَا طَالَتْ - بِأَيْدِيهِمْ طَوَالًا<sup>(١)</sup>
- ٣١ كَأَنَّ عَلَى فَنِيهِمْ نُجُومًا خَرَزْنَ عَلَى الْقَوَانِسِ أَوْ ذُبَالًا<sup>(٢)</sup>
- ٣٢ وَمُذْ صَقَلُوا سُيُوفَهُمُ الْمَوَاضِي بِأَغْنَاكِ الْعِدَى هَجَرُوا الصِّقَالَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ ثُمَّ الْحَرْبُ مِنْكَ بِلَوْذَعِي يُسَعِّرُهَا إِذَا خَبَتِ اشْتِعَالَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٤ وَقَلْبُكَ، يَا جَرِيءَ الْبَاسِ، قَلْبٌ كَأَنَّكَ مَا شَهِدْتَ بِهِ الْقِتَالَا<sup>(٥)</sup>
- ٣٥ وَذِي لَجَبٍ تَأَلَّقَ جَانِبَاهُ كَأَنَّ بِهِ عَلَى الْآفَاقِ آلَا<sup>(٦)</sup>
- ٣٦ وَفِيهِ كُلُّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ يُعَاسِلُنَ الْمُتَقَفَّةَ الطَّوَالَا<sup>(٧)</sup>
- ٣٧ فَلَوْتُ بِكُلِّ أْبْيَضٍ مُشْرِفِي بِكَبَّتِيهِ رُؤُوسًا لَا تُقَالِي<sup>(٨)</sup>

١. عوالي الزمّاح أسنّتها، أي أنّ الزمّاح ليست طويلاً وإنما طالت بأيديهم وشجاعتهم.
٢. الفني: جمع الفناء، والفناء من الزمّاح: ما كان أخوف كالقصة. (التاج ٣٩/٣٤٩).
- والقوانس: جمع القونس، وهو أعلى بيضة الحديد. (التاج ١٦/٤٥٥). الذبال: جمع الذبالة، وهي الفيلة التي تشرح. (المصدر نفسه ٩/٢٩).
٣. في (ج، س): (صقلت) بدل (صقلوا). وصقل الشيوف وصقالها: شحذها وجلّوها. (التاج ٢٩/٣١٧)، أي أنهم استغنوا عن صقل سيوفهم بالمصافل لأنهم يصقلونها برباب الأعداء.
٤. واللودعي: من كان برأيه ودكائه أسرع إلى الفهم والصواب. (الوسيط ٢/٨٢٢).
٥. في (ج، س): (التاس) بدل (الباس). أي أنّ قلبه لم يخف ولم يرجف قط.
٦. في (س): (وذي لجب). وللجّب: ارتفاع الأصوات واختلاطها. (التاج ٤/١٩٩)، ووصف السيف بأنه ذو لجب وذلك لصليبه عند القراع، والآل: الشراّب. (التاج ٢٨/٣٥). وهو وصف للمعان السيف.
٧. في (ج، س): (جموح) بدل (سبوح)، وفي (ش): (سهبية) بدل (سهبية). والسهب والسهبية من الخيل: ما عظم وظال. (المصدر نفسه ٣/٧٤)، والسبوح: من السنج: وهو الإبعاد في السير. (المصدر نفسه ٦/٤٥١)، والمتقفّة: الرماح، وزمخ عاسل: مضطرب لدن، وعسل القرسي، وعسلته: أن يضطرب في عذوه، فيخفق برأسه. (المصدر نفسه ٢٩/٤٧٧).
٨. في (أ): (يكته)، وفي (ب، ش): (بكتبه) بدل (بكّتيه). فلا بالشيف: ضرب به. (المصدر نفسه ٣٩/٢٤٩)، وكبّة السيف: شدته ودفعته. (المصدر نفسه ٤/٩٦).

- ٣٨ وَمَنْ، لَوْلَاكَ، زَوَّارُ الْأَعَادِي إِذَا مَلَّوْكَ زِدْتَهُمْ مَلَالًا<sup>(١)</sup>؟  
 ٣٩ وَشَاهِقَةٌ حَمَاهَا مُبْتَنِيهَا وَطَوَّلَهَا جَذَارًا أَنْ تُثَالَا<sup>(٢)</sup>  
 ٤٠ وَحَصَّنَهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لَمْ تَدْعُ فِيهَا عَقَالًا<sup>(٣)</sup>  
 ٤١ تَرَاهَا تَسْتَدِيقُ لِمَنْ عَلَاهَا كَأَنَّ بِهَا، وَمَاهُزِلَتْ، هُزَالًا  
 ٤٢ وَقُلَّتْهَا تَمَشُّ الْأَفُقَ حَتَّى تُقَدِّرَهَا بِخَدِّ الشَّمْسِ خَالًا  
 ٤٣ ظَفِرَتْ بِهَا، وَضَيْفُكَ مِنْ بَعِيدٍ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ إِلَيْكَ آلَا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٤ وَمَا كَانَ الزَّمَانُ يَرَى عَلَيْهَا لِعَيْرِ الظَّيْرِ جَائِلَةً مَجَالًا<sup>(٥)</sup>  
 ٤٥ نَقَلْتُ، بِمَا نَقَلْتُ، قُلُوبَ قَوْمٍ وَيَحْسَبُكَ الْغَيْبُ نَقَلْتُ مَالًا<sup>(٦)</sup>  
 ٤٦ وَسُقْتُ إِلَى (قَوَامِ الدِّينِ) فَتَحَا يَرَى كُلَّ الْفُتُوحِ لَهُ عِيَالًا<sup>(٧)</sup>  
 ٤٧ وَكَمْ لَكَ قَبْلَهُ مِنْ قَاطِعَاتٍ مَدَى الْأَفَاقِ لَمْ تَخَفِ الْكَالَا<sup>(٨)</sup>

١. في (س): (رزتهم) بَدَل (زِدْتَهُمْ). الزَّوَّارُ: الْكَثِيرُ الزِّيَارَةِ. وَكَثِيرُ الزِّيَارَةِ يُمَلُّ لِكَثْرَةِ زِيَارَتِهِ فَيَنْصَرِفُ، لَكِنَّ الْمَمْدُوحَ إِذَا مَلَّوْا زِيَارَتَهُ زَادَهُمْ زِيَارَةً أُخْرَى بِالْخَرْبِ فَزَادَهُمْ مَلَالَةً.

٢. هي القلعة التي كانت لبدر بن حسنويه، واستولى عليها ابنه هلال بن بدر واستعادها فخر المملك، وأخذ ما فيها من أموال وجواهر وذخائر وأعادها لبدر.

٣. في (ج، س): (منها) بدل (فيها). لم تدع فيها عقلاً، كناية عن أخذ كل ما فيها، ولم يترك شيئاً ذا قيمة حتى العقال وهو حبلٌ قصير يعقل به البعير.

٤. في (ش): (فيك) بدل (فيه). آل: رجع. (التاج ٣١/ ٢٨).

٥. في (ج، س): (طالبة) بدل (جائلة).

٦. في (أ، ب، ش): جاء البيت برواية:

نَقَلْتُ بِمَا نَقَلْتُ قُلُوبَ قَوْمٍ وَيَحْسَبُكَ الْغَيْبُ نَقَلْتُ مَالًا

٧. قَوَامِ الدِّينِ: كناية عن بهاء الدولة.

٨. في (ج، س): (الأيام) بدل (الآفاق)، وفي (م): (من) بدل (مدى).

- ٤٨ إِذَا مَا بَاتَ يَقْلِبُ جَانِبَيْهَا (قَوَامُ الدِّينِ) تَاهَ بِهَا وَصَالًا<sup>(١)</sup>  
 ٤٩ فَخُذْهَا فَوْقَ مَا تَهْوَاهُ مِنْهَا عَطَاءً مَا لَقِيتَ بِهِ مَطَالًا  
 ٥٠ وَمَجْدِكَ، إِنَّهُ قَسَمٌ جَلِيلٌ، لَقَدْ أَتَعَبْتَ فِي الدُّنْيَا الرِّجَالَ  
 ٥١ إِذَا طَلَبُوكَ فَتَهُمُ جَمِيلًا وَإِنْ رَمَقُوكَ رُغَتَهُمْ جَمَالًا<sup>(٢)</sup>  
 ٥٢ فَمَا لَكَ، لَيْسَ تَرْضَى عَنْ مَحَلِّ كَأَنَّكَ بَعْدَ لَمْ تُصِبِ الْكَمَالَ؟!  
 ٥٣ أَلَسْتَ أَتَمَّنَّا خُلُقًا وَخَلَقًا وَأَبْسَطْنَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا؟!  
 ٥٤ فَمَا يَبْغِي الَّذِي يُضْجِي وَيُمْسِي وَقَدْ جَمَعَ الْمَهَابَةَ وَالْجَلَالَ؟!  
 ٥٥ وَمَنْ لَوْلَاهُ كَانَ النَّاسُ فَوْضَى وَكَانَ الْأَمْرُ مَطْرَحًا مُذَالًا<sup>(٣)</sup>  
 ٥٦ قَدُمْ يَا فَخْرَ مُلْكٍ (بَنِي بُوَيْهِ) دَوَامًا لَا نُرِيدُ بِهِ زَوَالًا<sup>(٤)</sup>  
 ٥٧ وَقَبْلَكَ مَنْ حَرَامٌ فِيهِ مَذْجِي فَخُذْهُ الْيَوْمَ مَبْدُولًا حَلَالًا<sup>(٥)</sup>

١. في (ب): (ناوبها) بدل (تاه بها).

٢. في (ج، س): (عَظِيمٌ) بدل (جَلِيلٌ).

٣. أَذَلَّتْ الْأَمْرَ: أَهْنَتْهُ وَلَمْ أَحْسِنِ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. (التاج ٢٩/ ٢٢).

٤. في (ج، س): (كُلُّ) بدل (مُلْك).

٥. في (ج، س): (فِيكَ) بدل (اليوم).

## (١١٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ رَفَعَتَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَيُهْنِتُهُ بِالْمَهْرَجَانِ الْوَاقِعِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِمِئَةٍ وَائْتَيْنِ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَمِنْ أَجَلٍ مَنْ سَارَتْ بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ  | ضُحَى وَالْهَوَى فِيهِنَّ قَلْبُكَ طَائِرُ؟!                     |
| ٢ | جَزِغَتْ لِأَنْ غَابُوا وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ       | تُلَامُ بِهَا لَوْ أَنَّ لُبَّكَ حَاضِرُ                         |
| ٣ | وَلَمَّا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَ خَيْرُهُ:       | إِذَا كُنْتُ لَا تَهْوَى فَلِمَ أَنْتَ زَافِرُ؟!                 |
| ٤ | يَلُومُونَنِي وَالْحُبُّ عِنْدِي دُونَهُمْ       | وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُشْتَاكِ فِي النَّاسِ عَازِرُ؟ <sup>(٢)</sup> |
| ٥ | أَيَا صَاحٍ فِي الرَّبْعِ الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ | كَأَنَّهُمْ سَرَبٌ عَلَى الدَّوْرِ نَافِرُ <sup>(٣)</sup>        |
| ٦ | فَلَا الرَّبْعُ فِيهِ مِنْهُمْ الْيَوْمَ رَابِعُ | وَلَا سَمُرَاتُ الْجِرْعِ فِيهِنَّ سَامِرُ <sup>(٤)</sup>        |
| ٧ | أَعْتَيَ عِدَاةَ الْبَيْنِ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ     | فَقَدْ عَشِيَتْ بِالْدَّمْعِ مِنَّا التَّوَاطُرُ <sup>(٥)</sup>  |

١. التخريج: طيف الخيال ٩٨، البيتان ١٥، ١٦.

٢. في (د): (للعشاق) بدل (للمشتاق).

٣. في (أ): (أنا) بدل (أيا). الدَّوْرُ: الْمَفَازَةُ. (التاج ٧٩/٣٨) العشا، مَقْصُورَةٌ: سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

٤. الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ وَالْوُطْنُ، وَالزَّائِعُ: النَّازِلُ فِيهِ. (التاج ٢٣/٢١)، الْجِرْعُ: جَانِبُ الْوَادِي وَمُنْعَطْفُهُ وَمَجْلَةُ الْقَوْمِ. (المصدر نفسه ٤٣٥/٢٠)، وَالسَمُرَاتُ: شَجَرَاتُ.

٥. في (ج، س): (عَشِيَتْ) بدل (عَشِيَتْ). العشا: سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْأَعْشَى لَا يُبْصَرُ بِاللَّيْلِ.

(التاج ٤٣/٣٩)

- ٨ وَسِرُّكَ فَاکْتُمْنَاهُ عَلَيْنَا وَخَلَيْنَا  
فَقَدْ ظَهَرَتْ بِالْبَيْنِ مِنَّا السَّرَائِرُ<sup>(١)</sup>
- ٩ وَقُلْ لِحَبِيبٍ خَافَ مِنِّي مَلَالَةً:  
مَحَلَّكَ مِنْ قَلْبِي مَدَى الدَّهْرِ عَامِرُ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ فَلِلَّهِ يَوْمَ الشَّعْبِ مَلْهُى وَقَدْ بَدَتْ  
مِنْ الشَّعْبِ أَظْلَاءُ لَنَا وَجَازِرُ<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَفَقْنَا فَدَمْعَ قَاطِرٍ مِنْ جُفُونِهِ  
وَدَمْعَ نَهْشِهِ رِقْبَةً فَهَوَّ حَائِرُ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ وَفِي السِّرْبِ مَلَانٌ مِنَ الْحُسْنِ مُتَرَعٍّ  
أَوَائِلُ قَلْبِي عِنْدَهُ وَالْأَوَاخِرُ
- ١٣ أَجُودُ عَلَيْهِ بِالمُنَى وَهُوَ بَاخِلُ  
وَآتِي وَصَالاً بَيْنَهُ وَهُوَ هَاجِرُ
- ١٤ أَحِبُّ الشَّرَى التَّجْدِيَّ فَأَهْ بِعَرْفِهِ  
إِلَى الرُّكْبِ، رَجْرَاجُ الْعَشِيَّاتِ مَائِرُ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ وَيُعْجِبُنِي، وَالتَّاعِجَاتُ مُشِيحَةٌ،  
خَيَالٌ مِنَ الرَّوْزَاءِ فِي اللَّيْلِ زَائِرُ<sup>(٦)</sup>
- ١٦ يَزُورُ وَأَعْنَاقُ المَطْيِ خَوَاضِعُ  
كَلَالًا، وَأَحْشَاءُ المَطْيِ صَوَامِرُ<sup>(٧)</sup>
- ١٧ إِلَى مَلِكِ الْأَمْلاكِ أَعْمَلْتُ مَادِحًا  
قَوَافِي تَنْتَابُ الْعُلَا وَتُزَاوِرُ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، د، س): (في البين) بدل (بالبين).

٢. في (أ): (ملاكة)، وفي (ب): (ملامة) بدل (ملالة).

٣. في (ج، د، س): (قلبي) في محل (ملهى)، والأظلاء: جمع الظلا، وهو ولد الظنبي. (التاج

٣٨/٥٠١)، والجاذز: جمع الجؤز، وهو ولد البقرة الوحشية. (التاج ١٠/٣٩٠).

٤. الرقبة: الترضد. (التاج ٢/٥١٥).

٥. في (ج، د، س): (فاح) بدل (فاه)، وفاه به: أظهره وأباح به. (التاج ٣٦/٤٧٤)، والعرف: الطيب.

(التاج ٢٤/١٥٢)، والرَّجْرَجَةُ كاللاتيجاج: الاضطراب. (المصدر نفسه ٥/٥٩٢)، ومَارَ الشَّيْءُ:

اضطرب وتحرك. (المحكم ١٠/٣٣٧).

٦. في (ب): (منيحة) بدل (مشيحة). التَّاعِجَاتُ: جمع التَّاعِجَةِ: البيضاء من النوق، ويقال هي التي

يُصَادُ عَلَيْهَا نِعَاجُ الْوَحْشِ. (المصاحح ١/٣٤٤)، والمُشِيخُ: المُجَدُّ؛ (اللسان ٧/١٢١).

٧. في (ج، د، س): (وأحشاها ظوام) بدل (وأحشاء المطي).

٨. أخريبت في النسخة (ج) وقد سقطت ورقة من المخطوطة.

- ١٨ نَوَازِعٌ لَا يَذْنُو الْكَالَ وَحِيفَهَا وَلَا يَتَشَكَّى أَيْتَهُنَّ الْمُسَافِرُ<sup>(١)</sup>  
 ١٩ حَمَلْنَ إِلَيْهِ مِنْ ثَنَائِي بِفَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ مَا لَا تُقِلُّ الْأَبَاعِرُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ إِلَى حَيْثُ حَلَّ الْمَجْدُ جَمًّا عَدِيدُهُ وَحَيْثُ يَكُونُ السُّؤْدُ الْمُتَكَائِرُ  
 ٢١ فَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي النِّعَمَ الَّتِي تَغِيبُ التُّجُومَ الزُّهْرُ وَهِيَ ظَوَاهِرُ  
 ٢٢ غَرَائِبُ لَمْ تَسْبِقْ إِلَيْهِنَّ فِكْرُهُ وَلَا أَخْصَرَتْهَا فِي الْقُلُوبِ الصَّمَائِرُ  
 ٢٣ عَرَفْتُ بِهِنَّ النَّاسَ لَمَّا أَصْبَنَنِي فَبَانَ صَدِيقٌ أَوْ عَدُوٌّ مُكَاشِرُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٤ كَانَ الَّذِي يُغْنِي بِهِنَّ - وَمَا وَفَى بِمَبْلَغِهِنَّ - كَافِرٌ وَهُوَ شَاكِرُ  
 ٢٥ وَقَبْلَكَ مَا فُتُّ الْمُلُوكُ فَلَمْ يَكُنْ لِيَتِيجَانِهِمْ مِنْ نَظْمٍ لَفْظِي جَوَاهِرُ  
 ٢٦ وَمَا كَانَ (تَاجُ الْمِلَّةِ) اخْتَلَّ سَمْعُهُ قَرِيبِي، وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَيِّ شَاعِرٍ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٧ إِلَى أَنْ مَضَى عَنَّا وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُ وَسَارَتْ بِتَقْرِيبِي عِلَاكَ السَّوَائِرُ  
 ٢٨ ثَنَاءٌ حَدَّثَهُ مِنْ لُهَاكَ كَرَائِمُ يُقَالُ عَلَى الْأَعْتَاكِ غُرَّ غَرَائِرُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٩ كَأَنِّي أَنُثُوهُنَّ رَبُّ لَطِيمَةٍ تَجْعَلُهَا فِي سُوقِ (دَارِين) عَاطِرُ<sup>(٦)</sup>

١. في (أ): (ولا تنبتلى أيتهن) في محل (ولا يتشكى أيتهن)، وفي (س): (ولا يتشلى) وفي (ش): (ولا يتسلى). والنوازع: التي تنزع إلى وطنها، أي: تنجذب وتميل. (التاج ٢٢/٢٤٢) والوجيف: ضرب من سنير الخيل والإبل سريع. (المصدر نفسه ٢٤/٤٧٤)، والأئين: الإغواء والتعجب. (٢٢١/٣٤).

٢. في (د، س): (حملت) بدل (حملن). نقل: تحمل. (التاج ٣٠/٢٧٦).

٣. في (أ): (عرفت) بدل (عرفت). كاشرة، إذا صَحَّكَ فِي وَجْهِهِ وَبَاسَطَهُ. (التاج ١٤/٤٤).

٤. تاج الملة: أحد ألقاب عضد الدولة البويهى. ينظر: (الكنى والألقاب ٢/١١٨).

٥. في (ب): (لهاك)، وفي (د، س): (علاك) بدل (لهاك). واللها: جمعُ اللُّهُوةِ وَفِي الْعَطِيَّةِ. (التاج ٣٩/٥٠٢).

٦. في (د): (أنشيهن)، وفي (س): (أنشوهن) بدل (أنشوهن). ثَنَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١٩)، وَلَطِيمَةٌ مِنْ مِثْلِكِ، أَيْ قِطْعَةٌ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٢)، وَالْجَعَجَعَةُ: تَحْرِيكُ الْإِبِلِ لِلإِنَاخَةِ أَوْ الْحَبْسِ، أَوْ لِلتُّهُوْضِ. وقد استعارها الشاعر للعاطر عندما يحرك جونة المسك فتتهيج رائحته. (المصدر نفسه ٢٠/٤٤٤)، دارين: فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ.

- ٣٠ فَهَبْ لِي مَا فَزَلْتُ فِيهِ وَمَا مَصَّتْ  
صَيَاغَاهُ عَنِّي السِّنُونُ الْعَوَابِرُ<sup>(١)</sup>
- ٣١ وَدُونِكَ مِنِّي الْيَوْمَ كُلَّ قَصِيدَةٍ  
مُهَذَّبَةٍ قَدْ ثَقَفَتْهَا الْخَوَاطِرُ
- ٣٢ إِذَا أُتِشِدْتُ قَالَ الْمُصِيحُونَ: هَكَذَا  
تُنْظَمُ فِي أَهْلِ الْفَخَارِ الْمَفَاخِرُ
- ٣٣ وَقَدْ عَلِمَ الْمُغْرُونَ بِالْمُلْكِ أَنَّكُمْ  
سِدَادُ لَهُ مِمَّنْ سَوَاكُمْ وَحَاجِرُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٤ وَأَنْتُمْ مِنْ دُونِهِ لِمُرِيغِهِ  
رِمَاحُ طَوَالٍ أَوْ سُيُوفُ بَوَاتِرُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٥ فَكَمْ مَرَّقَتْ أَشْلَاءُ قَوْمٍ تَطَامَحُوا  
إِلَى الْمُلْكِ أَنْيَابُ لَكُمْ وَأَظَافِرُ
- ٣٦ وَدُونَ الثَّنَايَا الْمُظْلِعَاتِ إِلَى الذَّرَا  
ذُرَا الْمُلْكِ مَقْتُولُ الذَّرَاعِينَ حَدَرُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٧ يُصَرِّفُ أَحْيَاءَ الْوَرَى وَهُوَ وَادِعٌ  
وَيُطْرِقُ إِطْرَاقَ الْكَرَى وَهُوَ نَاطِرُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٨ وَتُضْبِحُ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ دَارُهُ  
وَفِي أَذُنِ الْآفَاقِ مِنْهُ زَمَاجِرُ
- ٣٩ مَهِيْبٌ، فَلَا تُنَلَوِي عَلَيْهِ خُفُوفُهُ  
مِطَالًا، وَلَا تُعْصِي لَدَيْهِ الْأَوَامِرُ
- ٤٠ وَيَرْكَبُ أَتْبَاجًا مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ  
لِيَرْكَبَهَا إِلَّا الْعُلَامُ الْمُخَاطِرُ<sup>(٦)</sup>
- ٤١ وَمُعْبَرَةٌ الْآفَاقِ بِالتَّنْفَعِ، لَا يُرَى  
بِأَرْجَائِهَا إِلَّا الْقَنَا الْمُتَشَاجِرُ<sup>(٧)</sup>

(معجم البلدان ٤٣٢/٢)، والعايطر: مُجَبِّ الْعِطْرِ. (التاج ٧٩/١٣).

١. في (أ): (الغوائر) بدل (الغواير)، وفي (د): (الشُون) في محل (السُنُون).

٢. مُغْرُونَ: مُوَلَّعُونَ. (التاج ٣٩/١٥٤)، وَالتَّيْدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ الْخَلْلُ. كسداد الثغر بالخيول والرجال. (المصدر نفسه ١٧٩/٨). وَالْحَاجِرُ: الْمَانِعُ.

٣. الْمُرِيغُ: طَالِبُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ.

٤. الثَّنَايَا: جَمْعُ الثَّنِيَّةِ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ مَا يَخْتَلُجُ فِي قَطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى صُعُودِهِ وَخُذُورِهِ فَكَأَنَّهُ يَثْنِي السَّيْرَ. (التاج ٣٧/٢٩٥)، وَالْحَادِرُ: الْأَسَدُ، وَالْخَدَرُ: بَيْتُ الْأَسَدِ، وَمِنْهُ سَوِي الْأَسَدِ حَدَرًا، وَهَذَا هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَمْدُوحِ، الْمَلِكِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ.

٥. تَضْرِيْفُ الْأُمُورِ: تَدْبِيرُهَا وَتَحْوِيلُهَا مِنْ وَجْهِ إِلَى وَجْهِ.

٦. الْأَتْبَاجُ: جَمْعُ النَّبِيجِ، وَهُوَ وَسْطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. (التاج ٤٤٢/٥).

٧. يَصِفُ الشَّاعِرُ: أَرْضَ الْمَعْرَكَةِ، وَالْقَنَا: الرَّمَاحُ، وَالتَّمَشَاجِرُ: الْمُشْتَبِكُ. (الوسيط ٤٧٣/١).



- ٤٢ وَإِلَّا يَدْ تَهْوِي إِلَى الْقِرْنِ بِالرَّذَى وَإِلَّا دَمٌ مِنْ عَامِلِ الرُّمَحِ قَاطِرٌ<sup>(١)</sup>
- ٤٣ تَبَلَّجَتْ فِيهَا وَالْوُجُوهُ كَوَاسِفٌ وَأَقْدَمْتَ بَأْسًا وَالتُّفُوسُ حَوَازِرٌ<sup>(٢)</sup>
- ٤٤ وَقُدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ جَزْدَاءَ سَمْحَةٍ لَهَا أَوَّلٌ فِي السَّابِقَاتِ وَآخِرٌ<sup>(٣)</sup>
- ٤٥ إِذَا أُرْسِلَتْ فِي الْخَيْلِ تَعْدُو إِلَى مَدَى تُحَاضِرُ حَتَّى لَا تَرَى مَنْ تُحَاضِرُ<sup>(٤)</sup>
- ٤٦ فَلَا أَوْحَشْتُ مِنْكَ الدِّيَارُ وَلَا خَلْتُ مَحَافِلُ مِنْ أَشْمَائِكُمْ وَمَنَابِرُ<sup>(٥)</sup>
- ٤٧ وَصَلْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ عَنكَ وَحَادَرْتُ رَبَاعُكَ أَنْ تَعْتَادَهُنَّ الْمَحَازِرُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٨ تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي الزَّمَانِ مُحَكَّمَا وَتَجْرِي بِمَا تَهْوَاهُ فِينَا الْمَقَادِرُ
- ٤٩ وَيَقْدِيكَ مَنْ لَا يُزْتَجَى لِمُلِمَّةٍ وَلَا هُوَ فِيمَا أَنْتَ تَصْبِرُ صَابِرُ
- ٥٠ تَمَوَّهَ دَهْرًا لَوْمُهُ ثُمَّ صَرَحَتْ بِهِ التُّفُسُ إِذْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَعَادِرُ
- ٥١ وَهَيَّئْتُ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ، فَإِنَّهُ زَمَانُ كَرُوضِ الْحَزْنِ أَخْضَرُ نَاضِرٌ<sup>(٧)</sup>
- ٥٢ تَوَسَّطَ فِي قَرِّ وَحَيٍّ فَخَلَفَهُ وَقَدَّامَهُ ظَهَائِرُ وَصَنَائِرُ<sup>(٨)</sup>
- ٥٣ وَدُمُ مُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مُسْتَوْفِرَ الْعِدَى فَأَمَّ زَمَانٌ لَا يَسْرُكُ عَاقِرُ<sup>(٩)</sup>

١. الْقِرْنُ: الْمُعَادِلُ فِي الشَّدَّةِ. (التاج ٣٥/٥٣٠)، وعَامِلُ الرُّمَحِ: صَدْرُهُ دُونَ السِّينَانِ. (المصدر نفسه ٣٠/٦٠).

٢. يَخَاطِبُ الشَّاعِرَ مَمْدُوحَهُ الْمَلِكَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ.

٣. الْأَجْرَدُ: السَّبَاقُ، أَيْ الَّذِي يَسْبِقُ الْخَيْلَ وَيَتَجَرَّدُ عَنْهَا لِسُرْعَتِهِ. (التاج ٧/٤٨٩).

٤. الْحُضْرُ وَالْحِصَا: مَنْ غَدُو الدَّوَابِّ، وَالْمَحَاضِرَةُ: الْمَسَابِقَةُ فِي الْعَدُو. (المصدر نفسه ١١/٤١).

٥. فِي (د، س): (عَفْتُ) فِي مَحَلِّ (خَلْتُ).

٦. فِي (س): (مَادَرْتُ) فِي مَحَلِّ (وَحَادَرْتُ).

٧. فِي (د، س): (كَزْهَرُ الرُّوْضِ) فِي مَحَلِّ (كَرُوضِ الْحَزْنِ)، وَالْحَزْنُ: ضِدُّ الشَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ.

٨. فِي (د): (حَزْرٌ وَحَيٌّ) فِي مَحَلِّ (قَرٌّ وَحَيٌّ). الظَّهَائِرُ: جَمْعُ الظَّهِيرَةِ. (اللسان ٤/٥٢٧)، وَالصَّنَائِرُ: جَمْعُ الصَّنَتَيْنِ، وَهِيَ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ فِي غَيْمٍ. (التاج ١٢/٣٥٥).

٩. فِي (د): (مُسْتَوْفِرُ النَّهْيِ) بَدَلُ (مُسْتَوْفِرِ الْعِدَى)، وَفِي (د، س): (فَإِنْ زَمَانًا) بَدَلُ (فَأَمَّ زَمَانًا)، وَفِي (س): (النَّهْيِ) بَدَلُ (الْعِدَى)، (الْمُسْتَوْفِرُ: الَّذِي يُرِيدُ الْقِيَامَ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ مِنَ الْأَرْضِ). (التاج ١٢/٣٥٥).

## (١١٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - يَعْتَذِرُ إِلَى مَوْلَانَا فَخْرِ الْمُلْكِ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - مِنْ تَأْخُرِهِ عَنْ  
خِدْمَتِهِ وَصُحْبَتِهِ فِي إِصْعَادِهِ إِلَى الْبِلَادِ الْعُلْيَا، وَيُهَيِّئُهُ بِالْمَهْرَجَانِ:

[المنسرح]

١. إِنْ كُنْتُ بِالْعَفْوِ لَيْسَ تَعَذِرُنَا فَلَا اغْتِذَارٌ مِنِّي إِلَى أَحَدٍ
٢. وَالْعَبْدُ عَلَّمَا بِحِلْمِ سَيِّدِهِ يُذْنِبُ عَمْدًا وَغَيْرَ مُعْتَمِدٍ<sup>(١)</sup>
٣. مَا حُجِّتِي عُذَّتِي وَلَكِنْ تَعَا ضِيكَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ مِنْ عُذْدِي<sup>(٢)</sup>
٤. يَا رَاكِبًا، بَلِّغِ السَّلَامَ إِذَا شِمْتُ خِيَامًا شَطَّتْ عَلَى بُعْدٍ<sup>(٣)</sup>
٥. وَقُلْ لِفَخْرِ الْمُلُوكِ قَاطِبَةً مِنْ وَالِدٍ قَدْ مَضَى وَمِنْ وَلَدٍ
٦. وَمَنْ حَبَاهُ الْإِلَهُ مَنْزِلَةً كَمْ طَلَبُوهَا فَلَمْ تُنَلَّ بِيَدٍ:
٧. عَبْدُكَ جَلَدٌ عَلَى الْخُطُوبِ، وَمُدَّ نَأَيْتَ عَنْهُ أَضْحَى بِلَا جَلَدٍ<sup>(٤)</sup>

١. في (أ): (يُذْنِبُ) في محل (يُذْنِبُ).

٢. في (س): (عُدْدٍ) في محل (عُدْدِي)، وفي (ش): (سِمَتِي) في محل (حُجَّتِي).

٣. في (ج): تبدأ القصيدة من هذا البيت بسبب سقوط الورقة السابقة منها.

- في (ب، ش): (شيت) في محل (شمت). وشمته: نظرت إليه. (التاج ٤٨٥/٣٢)، وشطت: بُعِثَتْ.

(التاج ٤١٤/١٩).

٤. في (ج، د، س): (إني) بدل (عبدك)، و(عني أمسي) بدل (عنه أضحى). والجلد: الصَّبْرُ.

- ٨ يُظَرِّقُ مُسْتَوْجِشًا لِمَا فَاتَهُ مِنْكَ، وَمَا بِالْأَجْفَانِ مِنْ رَمَدٍ<sup>(١)</sup>
- ٩ قَدْ سَارَ قَلْبِي لَمَّا ارْتَحَلْتُ وَمَا حَانَ وَإِنْ كَانَ خَانَهُ جَسَدِي<sup>(٢)</sup>
- ١٠ إِنِّي يَا ذَا الْجَلَالَتَيْنِ وَقَدْ خَلِفْتُ عَنْكُمْ كُزْهَا وَلَمْ أُرِدْ مُسْتَتِرٍ بِالظَّلَامِ مُنْقَرِدٍ
- ١١ كَخَائِفٍ فِي بِلَادٍ مَضْيَعَةٍ أَوْ حَامِلٍ وَالظَّمَاءُ يُحْرِقُهُ -
- ١٢ بَعْدَ مَعِينٍ عَذِبٍ - عَلَى ثَمَدٍ<sup>(٣)</sup> بُعِدِي بِاللَّهِ قَطُّ لَا تُعَدِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ يَا كَتَبِي مِنْهُ عَذَابِي، وَيَا وَقُلْ لِحُسَادٍ مَا خُصِّصْتُ بِهِ:
- ١٤ وَابْقَ لَنَا فِي ظِلَالِ مَمْلَكَةٍ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ جَانِبِ الْأَسَدِ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ وَلِيَهْنِكَ الْمَهْرَجَانُ مُتَّئِدًا بِمَا تُرْجِي وَغَيْرُ مُتَّئِدٍ<sup>(٦)</sup>
- ١٦ يَمْضِي وَيَأْتِي مِنْهُ لَنَا خَلْفٌ وَأَنْتَ بَاقٍ لَنَا عَلَى الْأَبَدِ
- ١٧ وَعَنْ قَلِيلٍ أَزُورُ مِنْ بَلَدِي دَارَكَ مَعْمُورَةً عَلَى (بَلَدٍ)<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، د، س): (أطرق) بدل (يطرق)، و(فاتني) محل (فاته). وأطرق رأسه: إذا أماله. (التاج ٨٣/٢٦).

٢. في (ج، د، س): (على شوقي) بدل (وما حان).

٣. في (ج، د): (حاصل) بدل (حامل)، وفي (ج): (يخرقه) بدل (يخرقه)، وفي (د): (والظما يحرقه) بدل (والظما يحرقه).

٤. الكُتُبُ. القُرْبُ. وَأَكْتَبَ: قَارَبَ (التاج ١١٠/٤).

٥. في (ج، د، س): (أمنع) بدل (أعز).

٦. في (ج، د، س): (مبتدئا) بدل (متئيدا)، (مبتدئ) بدل (متئيد). والمتئيد: المتمهل، من التؤدة بمعنى التأني في الأمر. (التاج ٢٤٧/٩).

٧. بلد: ورُبَمَا قِيلَ لَهَا (بَلَط)، واسمُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ (شَهْرَبَاد)، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى دَجَلَةَ فَوْقِ

١٩ وَلَيْسَ يُحْتَاجُ - فِي الْوُصُولِ إِلَى (أَمَدٍ) مَفْتُوحَةً - إِلَى أَمَدٍ<sup>(١)</sup>

(الموصل)، بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ فَرَاسِخٍ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نَصِيبَيْنِ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا، قَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَتْ (بَلَطًا)، لِأَنَّ الْحَوْتَ ابْتَلَعَتْ يُونُسَ النَّبِيَّ (ﷺ)، فِي (بَيْتَوَى) مُقَابِلِ (الْمُوصِلِ) وَبَلَطَتْهُ هُنَاكَ. (معجم البلدان ٤٨١/١). وَهِيَ غَيْرُ (بَلَدٍ) الْمَعْرُوفَةِ قُرْبَ سَامَرَاءَ فِي هَذَا الزَّمَانِ.

١. أَمَدٌ: وَهِيَ أَكْبَرُ مَدِينِ (دِيَارِ بَكْرِ)؛ وَأَجْلَلُهَا قَدْرًا؛ وَأَشْهَرُهَا ذِكْرًا. وَفِي الْمَرَاصِدِ: هِيَ لَفْظَةٌ رُومِيَّةٌ، بَلَدٌ قَدِيمٌ حَصِينٌ رَكِيزٌ مَبْنِيٌّ بِالْحِجَارَةِ الشُّودِ عَلَى نَشْرٍ؛ وَدِجْلَةٌ مُحِيطَةٌ بِأَكْثَرِهِ مُسْتَدِيرَةٌ بِهِ كَالِهَلَالِ، وَفِي وَسْطِهِ عُيُونٌ وَأَبَارٌ قَرِيبَةٌ نَحْوَ الدَّرَاعَيْنِ، يُتَنَاوَلُ مَاؤُهَا بِالْيَدِ، وَفِيهَا بَسَاتِينٌ وَنَهْرٌ، يُحِيطُ بِهَا الشُّورُ. (معجم البلدان ٥٦/١، والتاج ٣٩٢/٧).

(١١٧)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - [وَقَدْ] سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ عَمَلَ أَبِياتٍ فِي غَرَضٍ لِدَلِكِ الصَّدِيقِ  
وَعَلَى لِسَانِهِ: <sup>(١)</sup>

[الوافر]

- ١ عَلَى دَارٍ حَلَلْتُ بِهَا سَلَامِي وَجَادَتْهَا مُعَلِّسَةُ الْعَمَامِ <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَزَارَكَ بِالْتَّحِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ وَجَاءَكَ بِالْعَطِيَّةِ كُلَّ عَامٍ <sup>(٣)</sup>
- ٣ فَكَمْ لَكَ فِي رِقَابٍ مِنْ أَيَادٍ بَوَاقٍ مِثْلَ أَظْوَاقِ الْحَمَامِ
- ٤ وَمَنْ مَنِ مَلَكْنِ الْفَضْلِ حَتَّى خَلَطْنَ كِرَامَ دَهْرِكَ بِاللِّئَامِ
- ٥ وَكَيْفَ أَطِيقُ شُكْرَكَ وَهُوَ شَيْءٌ يَضِيقُ بِثِقَلِ غَايَتِهِ كَلَامِي
- ٦ فَرَأَيْكَ جُنَّتِي، وَنَدَاكَ كَنْزِي وَمَنْ جَنَّبَ الْخُطُوبَ بِكَ اعْتِصَامِي <sup>(٤)</sup>
- ٧ وَإِنْ دَعَرَ الزَّمَانُ فَأَنْتَ رَكْنِي أَلُوذُ بِهِ مِنَ الْخُطَطِ الْعِظَامِ <sup>(٥)</sup>

١. القصيدة لم تنشر قبل هذا علماً أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. غَلَسَ: سَارَ يَغْلَسُ، وَهُوَ ظَلَمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.

٣. في (ج، س، ك): (رجال) بَدَل (وجاءك).

٤. في (ج، س): (تَوَانِكَ) بَدَل (فَرَأَيْكَ).

٥. مَفْعُول «دَعَرَ» مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ، أَيِ وَإِنْ دَعَرَنِي الزَّمَانُ.

- ٨ فَقُلْ لِمُسَوِّفٍ بِالْبَدَلِ مُلْقَى  
وَمَنْ يُزَوِّى عَنِ الْجَدْوَى، وَيُعْطَى  
٩ خُذُوا مِنِّي الثَّنَاءَ عَلَى مَقَامِي  
حِمَى مُنِخِ الْكِفَايَةِ قَاطِنُوهُ  
١٠ حِمَى لَمَّا بَلَغْتُ إِلَيْهِ عَفْوًا  
حِمَى لِأَعْرَ ثُبُصْرُهُ قَرِيبًا  
١١ كَأَنِّي إِذْ حَظَظْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي  
سَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَأَضْحَى  
١٢ أَلَا يَأْذَا السِّيَاسَاتِ اللَّوَاتِي  
وَمَنْ قَطَعَ الزَّمَانَ وَفِي يَدَيْهِ  
١٣ وَمَنْ سَلَبَتْ مَحَاسِنُهُ عَدِيلًا  
أَجْزَنِي أَنْ أَزُورَ سِوَاكَ مَوْلَى  
١٤ وَدُمٌ لِلْفُضْلِ وَالْإِنْعَامِ حَتَّى  
يُعَلَّلَ بِالمَوَاعِدِ وَهُوَ ظَامِي<sup>(١)</sup>  
مَتَى يُعْطَى القَلِيلَ مِنَ الحُطَامِ:<sup>(٢)</sup>  
بِعَفْوَةٍ مَنْ يَطِيبُ بِهِ مَقَامِي<sup>(٣)</sup>  
فَلَا سَعْبِي يُخَافُ وَلَا أَوَامِي  
بِلَا نَصَبٍ بَلَغْتُ بِهِ مَرَامِي<sup>(٤)</sup>  
كَشَمْسِ الأفُقِ أَوْ بَذَرِ التَّمَامِ  
نَزَلْتُ بِهَضْبٍ (رَضْوَى) أَوْ (شَمَامِ)<sup>(٥)</sup>  
بِهِ وَجَدِي وَفِي يَدِهِ غَرَامِي  
غَلَبَنَ عَلَى المَقَاصِدِ وَالمَرَامِي  
مَقَادَةُ ذَلِكَ الْجَيْشِ اللُّهُامِ  
يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ  
أَرَاهُ - وَأَنْتَ لِي - مَوْلَى غَلَامِي  
نَرَاكَ وَقَدْ سَمِئْتَ مِنَ الدَّوَامِ<sup>(٦)</sup>

١. المُسَوِّفُ: المُطَاوِلُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقُولَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى «سَوْفَ أَفْعَلُ». (الوسيط ١/٤٦٤).

٢. زَوِي عَنِ الْجَدْوَى: مُنِعَ مِنْهَا، وَالْجَدْوَى: العَطِيَّةُ.

٣. فِي (م): (عَلَى مَقَامٍ) بَدَل (عَلَى مَقَامِي).

٤. البَيْتَانِ (١٢، ١٣) سَقَطَا مِنْ (ج)، وَالْأَبْيَاتِ (١٢، ١٣، ١٧) سَقَطَتْ مِنْ (س)، وَفِي (م): (تَعَب) بَدَل

(نَصَب).

٥. رَضْوَى وَشَمَامُ جِبْلَانُ مَعْرُوفَانِ.

٦. فِي (أ)، ب: (يَرَاكَ) بَدَل (نَرَاكَ).

(١١٨)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَهْتُهُ بِالنِّيُوزِ الْوَاقِعِ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ  
اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ: <sup>(١)</sup>

[البسيط]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | أَرِثْتُ لِلْبَرْقِ بِالْعَلْيَاءِ يَضْطَرُّمُ  | وَحَبَّذَا وَمُضُّهُ لَوَائَهُ أَمَمُ <sup>(٢)</sup>                 |
| ٢ | أَمْسَى يَشْنُ عَلَى الْآفَاقِ صِبْغَتَهُ       | كَأَتَمَا الْجُومُنُهُ عِنْدَمَ وَدَمُ <sup>(٣)</sup>                |
| ٣ | يَنْزُو خِلَالَ الدُّجَى وَاللَّيْلِ مُعْتَكِرُ | نَزْوُ الشَّرَارَةِ مِنْ أَزْجَائِهَا الْفَحْمُ <sup>(٤)</sup>       |
| ٤ | وَلَامِعٌ قَابِعٌ طَوْرًا إِخَالٌ بِهِ          | الَلَّيْلُ يَضْحَكُ وَالْآفَاقُ تَبْتَسِمُ                           |
| ٥ | قَدْ شَاقَنِي وَبِلَادِي مِنْهُ نَارِحَةٌ       | إِلَى وَجُوهِ بَهْرٍ الْحُسْنُ يَغْتَصِمُ                            |
| ٦ | قَوْمٌ يَضْنُونَ بِالْجَدْوَى فَإِنْ بَدَّلُوا  | - مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ - لِشَيْءٍ فِي الْهَوَى نَدِمُوا <sup>(٥)</sup> |
| ٧ | وَيَأْمُرُونَا بِصَبْرٍ عَنْ لِقَائِهِمْ        | وَكَيْفَ نَصْبِرُ وَالْأَلْبَابُ عِنْدَهُمْ؟! <sup>(٦)</sup>         |

١. التخريج: الشهاب ٩٣، الأبيات ٨ - ١١.

٢. العلياء: كل شيء مرتفع كالسَّمَاءِ والشَّرفِ ورأس الجبل. (المعاصرة ١٥٤٧/٢)، وأمم: قريب.  
(التاج ٢٤٣/٣١).

٣. العندم: دَمُ الْأَخْوَيْنِ، أَوِ التَّقَمُّ، وَهُوَ صَبَغٌ أَحْمَرُ. (التاج ١٥٣/٣٣).

٤. هذا البيت ساقط من (ج، د، س). ينزو: يشب.

٥. في (د): (بشيء) بدل (لشيء). يَضْنُونَ: يَبْخُلُونَ.

٦. في (د): (أ يأمرونا) بدل (و يأمرونا).

- ٨ وَعَيَّرْتَنِي مَشِيبَ الرَّأْسِ خَزَعَبَةً  
 ٩ لَا تَتَشَكَّى كُلُّوْمَا لَمْ تُصَبِّكَ فَمَا  
 ١٠ شَيْبٌ كَمَا شَبَّ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَبَسٌ  
 ١١ مَا كُنْتُ - قَبْلَ مَشِيبٍ بَاتَ يَظْلُمُنِي -  
 ١٢ يَا صَاحِبِي عَلَى (نَعْمَانَ) دُونَكُمَْا  
 ١٣ كَمْ فِيهِ مِنْ قَاتِلٍ عَمْدًا وَلَا قَوْدٌ  
 ١٤ وَمَا طَلَّ مَا افْتَضَيْنَاهُ مَوَاعِدَنَا  
 ١٥ وَسَلِّمًا؛ فَهَنَّاكَ الْحُبُّ مُجْتَمِعٌ  
 ١٦ يَلْحَى الْعَدُولُ، وَمَا اسْتَنْصَحْتُهُ سَفَهَا  
 ١٧ وَمَا عَلَى مِثْلِهِ لَوْلَا تَكَلُّفُهُ  
 ١٨ يَا مَنْزِلَ الْغَيْثِ مُرْخَى مِنْ ذَلَالِهِ  
 وَرُبَّ شَيْبٍ بَدَا لَمْ يَجْنِهِ الْهَرَمُ<sup>(١)</sup>  
 يَشْكُو أَدَى الشَّيْبِ إِلَّا الْعُدْرُ وَاللِّمَمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَوَانَجَلْتُ عَنْ تَبَاشِيرِ الضُّحَى ظُلْمٌ  
 لِظَالِمٍ أَبَدَ الْأَيَّامِ أَنْظَلِمُ  
 قَلْبًا تَذَكَّرُ (نَعْمَانَ) لَهُ سَقَمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَظَالِمٍ لِمُجْنِبِهِ وَلَا حَكَمُ<sup>(٤)</sup>!  
 إِلَّا وَفِي سَمْعِهِ عَنْ قَوْلِنَا صَمَمٌ  
 عَلَى شِعَابٍ بِهِنَ الصَّالِ وَالسَّلَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ مَنْ يَبْتَدِيكَ التُّصَحُّ مَتَّهَمٌ  
 مِنَ الْأَحِبَّةِ لَمَّاوَا الْحَبْلَ أَمْ صَرُمُوا؟<sup>(٦)</sup>  
 يَحْتُهُ صَخْبُ التَّعْرِيدِ مُهْتَزِمٌ<sup>(٧)</sup>

١. الْخَزَعَبَةُ: الشَّابَّةُ الْجَسِيمَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِي. (التاج ٣٥٠/٢).

٢. فِي (د، س): (لَا تَتَشَكَّى)، وَفِي (ك): (لَا تَتَشَكَّى) بَدَل (لَا تَتَشَكَّى). وَالْعُدْرُ: جَمْعُ الْعِدَارِ، وَهُوَ مَوْضِعُ شَعْرِ جَانِبِ اللَّحْيَةِ. (التاج ٥٤١/١٢). وَاللِّمَمُ: جَمْعُ اللَّيْمَةِ: الشَّعْرُ الْمَجَاوِرُ شَخْمَةَ الْأُذُنِ.

٣. نَعْمَانُ: اسْمُ لَعْدَةِ مَوَاضِعٍ مِنْهَا وَادٍ فِي التَّنْعِيمِ، عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ مِنْ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وَهَنَاكَ نَعْمَانُ الْأَرَاكُ بَعْدَ عَرَفَةَ، وَغَيْرَهُمَا. (معجم البلدان ٢٩٣/٥).

٤. الْقَوْدُ: الْقَصَاصُ، أَقَادَ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ، قَتَلَهُ بِهِ يُقِيدُهُ إِقَادَةً. (التاج ٧٧/٩).

٥. فِي (أ): (شِعَابٍ فِي مَحَلِّ شِعَابٍ). الصَّالِ وَالسَّلَمُ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.

٦. الصَّرْمُ: الْقَطْعُ. (التاج ٩٧/٣٢).

٧. الذَّلَالُ ذُلٌّ هُنَا: مَا يَتَدَلَّى مِنَ الشَّحَابِ، وَمِنْ الْمَجَازِ: سَحَبَتِ الرِّيحُ أَذْيَالَهَا، وَاسْتَحَبَّتْ فِيهَا ذَلَالُ الرِّيحِ. (المصدر نفسه ٤٢/٣). وَاهْتَزَمَتِ السَّحَابَةُ بِالْمَاءِ وَتَهَرَّمَتْ: إِذَا تَشَقَّقَتْ عَنْهُ مَعَ صَوْتٍ غَالٍ. (التاج ٩٢/٣٤).



- ١٩ كَأَنَّمَا سُخْبُهُ سُخْمًا مُهْدَلَّةً      زَالَتْ بِهَا الصُّمُّ أَوْ شَلَّتْ بِهَا النَّعْمُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ سَقَى الْمَنَازِلَ مِنْ (أَرْجَانٍ) مَا اخْتَمَلَتْ      رِفْقَهَا، فَلَا حَاجَةَ تَبَقَى وَلَا سَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ مَوَاطِنُ، أَتْبَهَاتُ الْمُلِكِ ثَاوِيَّةُ      فِيهِنَّ، وَالسُّوْدُودُ الْفَضْفَاضُ وَالْكَرَمُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ مَبْدُولًا لِوَارِدِهِ      وَالْمَالُ يُظْلَمُ بِالْجَدْوَى وَيُهْتَضَمُ  
 ٢٣ وَجَانِبٌ لَا يُخَافُ الدَّهْرَ فِيهِ، وَلَا      يُهَابُ، مِنْ نَفَجَاتٍ عِنْدَهُ، الْعَدَمُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٤ لِلنَّازِلِينَ مَحَلُّ الْقَاطِنِينَ بِهِ      وَالْأَقْرَبُونَ، لِأَصْيَافِ الْقِرَى، خَدَمُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٥ وَوَاهِبٌ سَالِبٌ مَا شَاءَ مِنْ عَرْضٍ      وَمُنْعَمٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَمُنْتَقِمٌ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٦ مُلْقَى، عَلَى كُتُبِ التُّعْمَى، شَرِاشِرُهُ      فَالْحَمْدُ مُجْتَمِعٌ وَالْمَالُ مُفْتَسَمٌ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج): (زالت بها أو شالت بها النعم) بسقوط الصُّمِّ، وفي (س، د): (زالت بها النعم أو شالت بها النعم).  
 ٢. في (أ، ب): (سقى) بدل (سقى)، وفي (ج، د، س): (حَمَلَتْ) بَدَل (اِخْتَمَلَتْ). أرجان: مرَّ الكَلَامُ عَنْهَا، رَفَقَ الرَّجُلُ رِفْقَهَا: لَأَن عَيْشُهُ. (التاج ٣٦ / ٣٨٥).  
 ٣. في (ج، س، د): (أمهات) بدل (أبهات). الأتْبَهَاتُ: جَمْعُ الأَتْبَهَةِ، وهي البَهْجَةُ والعَظْمَةُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣١٨).  
 ٤. التَّفَجَّاتُ: جَمْعُ التَّفَجَّةِ وهي الوُثْبَةُ. (تهذيب اللغة ٨٠ / ١١)، وفي (ج، د، س): (نفحات).  
 ٥. في مثل هذا المعنى قول الشاعر:

يَا صَيِّفَتَا لَوُزْرَتَنَا لَوُجِدْتَنَا      نَحْنُ الصُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

المستطرف ١٩٢، ومجاني الأدب ٩٦/١

٦. في (ب): (شام) بدل (شاء)، وفي (ج): (ساكت) في موضع (سالب). العَرَضُ: المَتَاعُ. (التاج ١٨ / ٣٩١).  
 ٧. في (ج، س): (يَلْقَى) وفي (د): (يَبْنِي) بدل (مُلْقَى). والكُتُبُ: جَمْعُ الكُتَيْبِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٠٨)، وَأَلْقَى عَلَيْهِ شَرِاشِرَهُ أَي نَفْسَهُ حِرْصًا وَمَحَبَّةً، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَثْقَالَهُ. (التاج ١٢ / ١٥٩)، أَي أَنَّهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ زَوْجِهِ      لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

- ٢٧ أَمَا قَنَاتُكَ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ فَمَا زَالَتْ تَرْدُ نُيُوبِ الْقَوْمِ إِذْ عَجَمُوا<sup>(١)</sup>
- ٢٨ صُمًّا، يُرْجَعُ عَنْهَا الْغَامِزُونَ لَهَا وَفِي أَنَامِلِهِمْ مِنْ غَمَزِهَا أَلَمٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢٩ وَقَدْ بَلَوْكَ وَنَارُ الْحَرْبِ مُوقَدَةٌ وَالْيَوْمُ مَلْتَهَبُ الْقُطْرَيْنِ مُحْتَدِمٌ<sup>(٣)</sup>
- ٣٠ يَوْمٌ كَانَ أَشْوَدَ الْغَابِ - صَارِيَةً - فُرْسَانُهُ، وَقَنَا فُرْسَانِهِ الْأَجَمُ<sup>(٤)</sup>
- ٣١ فِي ظَهَرٍ مَعْرُوقَةٍ اللَّخْيَيْنِ نَائِرَةٌ كَأَنَّمَا مَسَّهَا مِنْ طَيْشِهَا لَمَمٌ<sup>(٥)</sup>
- ٣٢ مَعْقُولَةٌ بِإِزْدِحَامِ الْخَيْلِ تُعْثِرُهَا - وَلَا عِثَارَ بِهَا - الْأَجْسَادُ وَالْقِمَمُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ وَفَتِيَّةٌ كَقِدَاحِ النَّبْعِ تَحْمِلُهُمْ عَلَى خِطَارِ الرَّدَى الْأَخْطَارُ وَالشَّيْمُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٤ بَيْنَ الْقَنَا وَالطُّبَا مَسْلُوكَةٌ نَشَأُوا وَفِي ظُهُورِ الْحِيَادِ الْفُرَحِ احْتَلَمُوا<sup>(٨)</sup>
- ٣٥ مِنْ كُلِّ مُلْتَبَسٍ بِالطَّغْنِ مُنْتَعِسٍ يَغْتَمُّ بِالْدَمِ طَوْرًا ثُمَّ يَلْتَمِسُ<sup>(٩)</sup>

١. عَجَمَ الْعُودَ عَصَةً لِيَعْلَمَ صَلَاتَهُ مِنْ خَوْرِهِ. (التاج ٦٢/٣٣).

٢. فِي (د): (صُمًّا) بَدَل (صُمًّا). غَمَزَ بِيَدِهِ: شَبَّهَ نَحْسَهُ وَعَصْرَهُ وَكَبَّه. (التاج ٢٦٠/١٥).

٣. فِي (د): (بَلُوت) بَدَل (بَلُوك).

٤. الْأَجَمُ: جَمْعُ الْأَجَمَةِ: وَهُوَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَلْتَف. (المصدر نفسه ١٨٩/٣١).

٥. الْمَعْرُوقَةُ: الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ الْمَهْزُولَةُ، وَنُشْتُحِبُ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوقَ الْخَدَيْنِ. (المصدر نفسه ١٤٩/٢٦).

٦. اللَّغْمُ: الْجُنُونُ. (المصدر نفسه ٤٣٥/٣٣).

٧. فِي (ج، س، د): (الْأَحْشَاءُ) بَدَل (الْأَجْسَادُ). عَقَلَهُ: حَبَسَهُ وَمَتَعَهُ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٠).

وَالْقِمَمُ: الرُّؤُوسُ. (تهذيب اللغة ٢٤٢/٨).

٨. فِي (د): (النَّبَل) بَدَل (النَّبْع). الْقِدَاحُ: جَمْعُ الْقِدَحِ، وَهُوَ الشَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ، أَوِ الْعُودُ إِذَا

بَلَغَ فَشُدِّبَ عَنْهُ الْغَضَبُ. (المصدر نفسه ٣٨/٧)، وَالْخِطَارُ: جَمْعُ الْخَطَرِ، وَهُوَ السَّبْقُ. (المصدر نفسه ١٩٧/١١)

٩. الْفُرَحُ: جَمْعُ الْقَارِحِ، وَهُوَ مَنْ ذِي الْحَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٤٧/٧)، وَاحْتَلَمَ:

أَيِ ادْرَكَ وَجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجَالِ. (المصدر نفسه ٥٢٦/٣١).

٩. فِي (ج، س، د): (يُغْتَمُّ بِالْدَمِ حِينَئِذٍ) بَدَل (يَغْتَمُّ بِالْدَمِ طَوْرًا).

- ٣٦ تَرَاهُمْ - كَيْفَمَا لَاقُوا أَعَادِيَهُمْ لَا يَغْنَمُونَ سِوَى الْأَزْوَاجِ إِنْ غَنِمُوا  
 ٣٧ مُحَجَّجِينَ عَنِ الْفَخْشَاءِ قَاطِبَةً كَانَتْهُمْ بِسِوَى الْمَعْرُوفِ مَا عَلِمُوا  
 ٣٨ إِنْ ظَاهَرُوا الْبَذْرَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى ظَهَرُوا أَوْ ظَالَمُوا اللَّيْتَ فِي عَرِيْسِهِ ظَلَمُوا<sup>(١)</sup>  
 ٣٩ كَمْ أَوْهَنُوا مِنْ جَرَائِمٍ وَمَا وَهَنُوا وَأَزْغَمُوا مِنْ عَرَائِنٍ وَمَا رُغِمُوا<sup>(٢)</sup>!  
 ٤٠ وَأَرْهَفُوا مِنْ عَظِيمِ خُنْزَوَانَتِهِ، يَيْظُ فِي الْقَيْدِ، أَوْ تَهْفُو بِهِ الرَّخْمُ<sup>(٣)</sup>  
 ٤١ تَقِيلُوا مِنْكَ أَخْلَاقًا تُتَبِّئُهُمْ فِي مَازِقِ هَزَّةِ الشَّجْعَانِ فَانْهَزُمُوا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٢ وَأَقْدَمُوا بَعْدَ أَنْ صَاقَ الْمَكْرِبُ بِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ عَلَى الْأَهْوَالِ تَقْتَحِمُ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٣ مَنْ مُبْلَغٌ مَالِكِي الْأَطْرَافِ مَالِكَةً فَإِنَّمَا الْعِيُّ فِي الْأَقْوَالِ مُحْتَسَمٌ<sup>(٦)</sup>؟  
 ٤٤ بَعْدْتُمْ فَحَسِبْتُمْ بُعْدَكُمْ حَرَمًا وَالْأَمْنُ دُونَ التَّوَى مِنْكُمْ هُوَ الْحَرَمُ

١. في (ج، س، د): (ظهر) بدل (ثوب)، ظَاهَرُوا الْبَذْرَ: غَالِبُوهُ فِي الظُّهُورِ، وَظَالَمُوا اللَّيْتَ: غَالِبُوهُ فِي الظُّلَمِ، وَعَرِيْسَةُ الْأَسَدِ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ، مَاوَى الْأَسَدِ فِي جَيْبِهِ. (التاج ١٦/ ٢٤٨).

٢. أَوْهَنَ: أضعفه، فت في عضده (المعاصرة ٢/ ١٥١٢)، وَجُرُؤْمَةُ الشَّيْءِ: أَضْلُهُ وَمَجْتَمَعُهُ، (التاج ٣١/ ٣٩٥). والعرائن: جمع العرنين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشم، ومن المجاز العرنين بمعنى السيد الشريف. (التاج ٣٥/ ٣٨٩).

٣. في (ج، د): (الرجم) بدل (الرخم)، وفي (ش، د): (وأرهفوا) بدل (وأرهقوا). الْخُنْزَوَانَةُ: الْكِبْرُ، (التاج ١٥/ ١٤٢)، وَيَيْظُ: يَنْتَبِئُ. (المصدر نفسه ١٩/ ١٢٩)، وَالْقَيْدُ: السِّبْرُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ. (التاج ٩/ ١٣) وتهفو: تطير. (المصدر نفسه ٢٤/ ٤٨٣)، وَالرَّخْمُ: ظَانِرٌ مَعْرُوفٌ، يَشْبُهُ النَّسْرَ، الْوَاحِدَةُ رَخْمَةٌ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢٣٦).

٤. وفي (د، س): (تقبلوا) بدل (تقبلوا)، وفي (د): (هزت) بدل (هزّة). تَقِيلُ أَبَاةً: إِذَا أَشْبَهَهُ وَنَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهَةِ. (المصدر نفسه ٣٠/ ٣٠٦)، أَيْ تَنْتَبَهُوا أَخْلَاقَهُ وَتَشَبَّهُوا بِهِ.

٥. الْمَكْرِبُ: مَكَانُ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي تَكْرُرُ فِيهِ الْأَبْطَالُ.

٦. الْمَالِكَةُ: الرِّسَالَةُ. (المصدر نفسه ٢٧/ ٤٨)، وَالْعِيُّ: الْحَصْرُ فِي الْكَلَامِ. (التاج ٣٩/ ١٣٦).

- ٤٥ وَكُلُّ نَاءٍ - وَإِنْ شَطَّ الْبِعَازُ بِهِ - تَنَالَهُ مِنْ بَهَاءِ الدَّوَلَةِ الْهِمَمُ<sup>(١)</sup>
- ٤٦ كَالشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ الدَّوَارِ قَاصِيَةً وَيَضْطَلِّي حَرَّهَا الْأَقْوَامُ وَالْأَمَمُ<sup>(٢)</sup>
- ٤٧ وَإِنَّمَا غَرَّكُمْ بِالْجَهْلِ أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ مَا ظَنَنْتُمْ أَنَّهُ لَكُمْ
- ٤٨ تَعَتَّمُوا سَلَمَهُ وَاخْشَوْا صَرِيَمَتَهُ فَالسَّلَامُ مِنْ مِثْلِهِ يَا قَوْمُ مُعْتَمَمُ<sup>(٣)</sup>
- ٤٩ وَاسْتَمْسِكُوا بِذِمَامٍ مِنْ عُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ تَنْفَعُ إِلَّا عِنْدَهُ الدِّمَمُ
- ٥٠ (بَنِي بُوَيْهِ)، أَنْتُمْ اللَّهُ نِعَمَتَكُمْ وَلَا يَزِلُّ مِنْكُمْ فِي الْمُلْكِ مُحْتَكِمُ<sup>(٤)</sup>
- ٥١ وَأَنْتَ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ عِشْ أَبَدًا فَمَا سَلِمْتَ لَنَا فَالْخَلْقُ قَدْ سَلِمُوا<sup>(٥)</sup>
- ٥٢ وَانْعَمْ نِعْمَتَ بِذَا النِّيَرُوزِ مُزْتَقِيًا إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي لَمْ تَرْفَهُ قَدَمُ
- ٥٣ مُبْلَغًا كُلَّ مَا تَهْوَى وَإِنْ قُصِرَتْ عَنْهُ الْأَمَانِيُّ مَوْصُولًا لَكَ النِّعَمُ

١. في (س): (فكل) بدل (وكل).

٢. في (ج، س، د): (قَاطِنَةً) بدل (قَاصِيَةً)، و(الأحياء) بدل (الأقوام).

٣. في (أ): (تَعَلَّمُوا) بدل (تَعَتَّمُوا)، في (ج، س، د): (مُنْجَى) بدل (يَا قَوْمُ)، وفي (د): (ومعتصم) بدل (ومغتمم). الصَّرِيْمَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَالْقِطْعَةُ الصُّخْرَةُ. (التاج ٤٩٨/٣٢).

٤. في (ج، س، د): (أدام) بدل (أتم).

٥. في (ج، س، د): (جاء عجز البيت برواية: (فإن سلمت فكل الناس قد سلموا).

(١١٩)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَهْتئُ الْأُسْتَاذَ الْأَجَلَ أَبَا الْخَطَّابِ - أَدَامَ اللَّهُ رِفْعَتَهُ - بِالنَّيْرُوزِ وَيَشْكُرُهُ عَلَى  
جَمِيلِ أَقْوَالِهِ فِيهِ وَأَفْعَالِهِ: <sup>(١)</sup>

[مجزوء الكامل]

- ١ أَتُرَى يَزُوبُ لَنَا الْإِثْمُ — رِقْ؟ وَالْمَنَى لِلْمَرْءِ شُغْلُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ طَلَلُ (لِعَمْرَةٍ) مَا يَزَا — لُ عَلَى نَرَاهُ دَمٌ يُطَلُّ
- ٣ قَتَلُوا وَمَا قُتِلُوا وَعَنْ — دَهُمُ لَنَا قَوْدٌ وَعَقْلُ <sup>(٣)</sup>
- ٤ قُلْ لِلَّذِينَ عَلَى مَوَا — عِدِهِمْ لَنَا خُلْفٌ وَمَظَلُّ
- ٥ كَمْ ضَامِنِي مَنْ لَا أَضِي — مُ، وَمَلَنِي مَنْ لَا أَمَلُ
- ٦ يَاعَاذِلَا لِعِتَابِهِ — كَلَّ عَلَى سَمْعِي وَثَقُلُ <sup>(٤)</sup>

١. التخريج: الشهاب ٩٤، الأبيات ١٠ - ١٤، الدرجات الرفيعة ٤٦٤، الأبيات ١ - ١٢، ١٤، وأعيان الشيعة ٢٣٥/٦ - ٢٣٦، الأبيات ١، ٢، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٥١، ومستدركات أعيان الشيعة ٢٨٩/٥، الأبيات ٤ - ١٢، وأنوار الربيع ١٥١/٤، الأبيات ٤ - ٨، ١٠، ١٢، ١٤.
٢. الأثيرق: اشم لأكثر من موضع، منها: جبَلٌ يَنْجِدُ يُسَمَّى تَوْبَادُ أَتِيرِقْ أَشَدُّ، وَأَتِيرِقْ أَبْيَضُ لِبْنِي كِلَابٍ. وَغَيْرَهَا (معجم البلدان ٨٧/٢، ٣٠١).
٣. القود: قُتِلَ الثَّقْسُ بالنفس، القصاص. (التاج ٧٩/٩)، والعقل: دَيْتَةُ الْقَتِيلِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٣).
٤. الكلُّ، أَي الثَّقَلُ والإعْيَاء. (التاج ٣٠ / ٣٤١).

- ٧ إِنْ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالشُّلُوِّ      وَفَقُلْ لِقَلْبِي: كَيْفَ يَسْلُو؟  
 ٨ قَلْبِي زَهِيْنٌ فِي الْهَوَى      إِنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْهُ يَخْلُو<sup>(١)</sup>  
 ٩ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى الْهَوَى      أَنَّ الْهَوَى سَقَمٌ وَذُلُّ  
 ١٠ وَتَعَجَّبْتُ (جُمْلٌ) لِشَيْءٍ      بِ مَفَارِقِي، وَتَشَيَّبُ (جُمْلٌ)<sup>(٢)</sup>  
 ١١ وَرَأْتُ بَيَاضًا فِي سَوَا      دِمَارَاتِهِ هُنَاكَ قَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٢ كَذْبَالَةٍ رُفِعَتْ عَلَى الْـ      هَضَبَاتِ اللَّسَارِينِ ضَلُّوا<sup>(٤)</sup>  
 ١٣ أَيُّ الْمَفَارِقِ لَا يُرَا      رُبَذَا الْبَيَاضِ وَلَا يُحِلُّ؟<sup>(٥)</sup>  
 ١٤ لَا تُنْكِرِيهِ، وَيَبْ غَيْرِ      لِكَ، فَهُوَ لِلْجَهْلَاتِ غُلُّ<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): سَقَطَ عَجْزُ هَذَا الْبَيْتِ وَحُلَّ مَحَلُّهُ عَجْزُ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (ذَهَبِي) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ: «لَا تَعِيبِي مَا أَنْتِ شَرِيكَةٌ فِيهِ وَصَائِرُهُ إِلَيْهِ وَوَرَدَ بِأَخْصَرِ لَفْظٍ. وَعَلَيْهِ سَوْأَلٌ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: قَدْ لَا تَشْيِبُ جَمْلٌ بِأَنْ تَمُوتَ، فَالْشَّيْبُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ لَهَا. قُلْنَا: الْمُرَادُ أَنَّكَ إِذَا عَمُرْتَ عُمُرِي وَبَلَغْتَ سِنِّي فَلَا بُدَّ مِنْ شَيْبِكَ، لِأَنَّهَا عَيَّرَتْ وَتَعَجَّبَتْ مِنْ الشَّيْبِ مَعَ السِّنِّ وَهِيَ شَرِيكَةٌ فِي ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ.

ومثل قولِي (وَتَشْيِبُ جَمْلٌ) قولِي:

وَعَيَّرْتَنِي شَيْبًا سَتَكْسِينِ مِثْلَهُ      وَمَنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مَفْرَقًا.

الشهاب ٩٤

٣. وَوَضَحَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (ذَهَبِي) قَصْدَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: «فِي اسْتِهْارِ الشَّيْبِ وَوُضُوحِهِ بِدَيْعٍ بَلِيغٍ». الشهاب ٩٤.

٤. وَعَنْ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (ذَهَبِي): «هَذَا الْبَيْتُ تَفْسِيرٌ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ [أَيِ الْبَيْتِ ذُو التَّنْسُلِ (١٠)] وَتَأْكِيدٌ لَهُ». الشهاب ٩٤.

— الذُّبَالَةُ: الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ. (التاج ٩/٢٩)، وَكَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ أَنْ يَشْعُلُوا نَارًا عَلَى رُؤُوسِ الْهَضَابِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا الْجَانِحُ وَالنَّائِثَةُ وَالضَّيْفُ.

٥. في (م): (يَخْلُ) بدل (يَحُلُ).

٦. وَيَبْ، كَوَيْلٌ، وَوَيْجٌ، وَوَيْسٌ: أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ مُتَوَافِقَةٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، (التاج ٣٧٠/٤)، وَالْغُلُّ: وَهُوَ الْجَامِعَةُ

- ١٥ وَمَعْرَسٍ أَنْقِطُ هُ  
وَاللَّيْلُ لِلْأَفَاقِ كُحْلُ  
١٦ فِي لَيْلَةٍ مَضْرُوبَةٍ  
وَالْقُرْفِي الْأَطْرَافِ نَمْلُ<sup>(١)</sup>  
١٧ نَزَعَ الْكَرَى ثُمَّ اسْتَوَى  
فَكَأَنَّهُ لِلرَّكَبِ جِذْلُ<sup>(٢)</sup>  
١٨ يَاصَانِعَ الْبُكَرَاتِ وَالز  
رَوْحَاتِ تَنْقُلُهُ شِمْلُ<sup>(٣)</sup>  
١٩ يَنْبُوبِهِ فِي كُلِّ شَا  
رِقَةٍ مَرَادُ أَوْ مَحَلُ<sup>(٤)</sup>  
٢٠ هَذَا (أَبُو الْخَطَّابِ) ذُو النَّ  
سَنَمَاءِ سَيِّدُنَا الْأَجَلُ  
٢١ اخْلُلْ بِهِ عَقْدَ الرِّحَا  
لِ فَلَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَلُ  
٢٢ وَاعْقِرْ قُلُوصَكَ عِنْدَهُ  
فَهَنَّاكَ مَالٌ ثُمَّ أَهْلُ<sup>(٥)</sup>  
٢٣ يَامَفْرَعِ الْمَلْهُوفِ مِنْ  
مَا خَافَ يَغْمِدُ أَوْ يَزِلُ  
٢٤ وَمُحْصَنَ الْمُهَجَّاتِ لَمْ  
سَمَا أَنْ عَدَوْنَ وَهَنَّ أَكُلُ<sup>(٦)</sup>  
٢٥ وَعَلَى الْوَسَائِدِ مِنْكَ لِل  
أَقْوَامِ مَرْهُوْبٍ مُجَلُ<sup>(٧)</sup>

أوطوق من حديد يجعل في اليد أو العنق. (التاج ٣٠/١١٧). والجهلات جمع الجهلة واجدة الجهل.

١. الليلة المضروبة: الممطرة، من الضرب وهو المطر الخفيف. (التاج ٣/٢٤٤)، والقُرْفِي: البرد. (المصدر نفسه ٣٨٧/١٣).

٢. الجذل: عُودٌ يُنْصَبُ لِلْجَرَبِيِّ لِيَحْتَكَّ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/١٩٧). وهو جذيل الركب لأنه انتصب لهم قائدًا ودليلاً.

٣. في (م): (طالع) بدل (صانع). جَمَلٌ شِمْلٌ، أي سَرِيْعٌ. (التاج ٢٩/٢٩٢).

٤. الْمَرَادُ: مَوْضِعُ ارْتِيَادِ الْكَلَاءِ، الْمَرْعَى. (التاج ٨/١٢٢).

٥. الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ الظُّلَيْلَةُ الْقَوَائِمُ. (المصدر نفسه ١٨/١٢٠).

٦. في (ج، س، م): (وَالْأَلْفِظُ) بدل (وَمُحْصَنٌ).

٧. في (ج، س، م): (مَرْهُوْفٌ) بدل (مَرْهُوْبٌ).

- ٢٦ مُتَخَمِّطٌ يَعِدُ الرَّجَا لَ وَدُوْنَهُمْ خَزْنٌ مَضَلٌ<sup>(١)</sup>
- ٢٧ رَهَبٌ وَرَغَبٌ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهُ شَمْسٌ وَظِلٌّ
- ٢٨ وَلَرُبَّ ذَاهِيَةٍ يَضِيْهِ طُرْقَاتِيْهَا خَرَجٌ وَأَزَلٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢٩ مَظْمُوسَةٌ الْأَعْلَامِ، فِي دُعَايِ الرِّجَالِ لَهَا فَقَلُّوا<sup>(٣)</sup>
- ٣٠ كُنْتُ ابْنٌ بِجَدَّتِيهَا وَقَدْ ئِيبٌ أَنَّ عَزَبَكَ لَا يَقْلُ<sup>(٤)</sup>
- ٣١ وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ النَّوَا عٌ، وَدَوْدُ أَرْضِكَ لَا يُشَلُّ<sup>(٥)</sup>
- ٣٢ وَحَرِيرَ أَمْنِكَ لَا يُرَا مَ يَزُوْرُهُ رُكْبٌ وَرَجُلٌ<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَا نَ لِمَا بِهِمَا نَهَلُوا وَعَلُّوا<sup>(٧)</sup>
- ٣٤ وَبِرِّمٍ وَالْكَارِعِيْ

١. في (م): (ودونه) بدل (ودونهم). رَجُلٌ مُتَخَمِّطٌ: شديد الغضب له ثورة وجلبة. (اللسان ٢٩٧/٧)،  
وَالْحَرْقُ: المفازة البعيدة. (العين ١٤٩/٤)، وَالْمَضَلُ: الأرض المتيهة، أرض تضل الناس فيها.  
(اللسان ٣٩٤/١١).

٢. التَّمْعُ: سبع بين اللَّئِبِ وَالصَّبْعِ، وَالْأَزَلُ: الصَّغِيرُ الْمُؤَخَّرُ، الصَّخْمُ الْمَقْدَمُ. (العين ٣٤٩/١).  
٣. مَظْمُوسَةُ الْأَعْلَامِ: خَافِيَةُ الْعَلَامَاتِ وَهِيَ الصُّوْرُ، وَالْعَلَامَةُ: حَجَرٌ يُعَلَّمُ بِهِ الطَّرِيقُ. (التاج ٤٤٨/٣٨)، وَهَذِهِ الْأَحْبَارُ قَدْ تَنْدِيرُ بِالثَّرَابِ أَوْ تَزُولُ لِأَسْبَابٍ أُخْرَى، الْأَزَلُ: شِدَّةُ الزَّمَانِ. (التاج ٣٨٥/٧).

٤. ابْنٌ بِجَدَّتِيهَا: يُقَالُ: ابْنُ الْجَدَّةِ الثَّرَابُ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُمْ: أَنَا ابْنٌ بِجَدَّتِيهَا: أَنَا مَخْلُوقٌ مِنْ تُرَابِهَا، يُقَالُ ذَلِكَ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي الَّذِي كَانَهُ وُلِدَ وَنَشَأَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٣٩٩/٧).

٥. الْغَرْبُ: الْجِدَّةُ؛ وَمِنْهُ غَرْبَ السَّيْفِ. (اللسان ٦٤١/١)، قُلَّ السَّيْفُ: تَلَمَّ حَذُّهُ. (المعاصرة ١٧٤٣/٣).  
٦. الْحَرِيرُ: الْحَصِينُ. (الوسيط ١٦٦/١)، وَالذُّودُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٧٤/٨)، وَالشَّلُّ: الطَّرْدُ. (التاج ٤٢١/١١).

٧. في (م): (ورحل) بدل (ورجل).

٨. في (م): (لمائها) بدل (لما بها).



- ٣٥ وَالْأَزْلَيْنِ عَلَى مَنَى لَهُمْ بِهَا عَقْرٌ وَبَزْلٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣٦ وَبِمَسْقَطِ الْجَمَرَاتِ فِي الْوَادِي أَحَلَّ بِهَا الْمُحِلُّ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٧ وَالْمُحْرِمِينَ وَقَدْ عَلَوْا (وَادِي الْمُعَمَّسِ) وَاسْتَهَلُّوا\*  
 ٣٨ إِنَّ السَّجَايَا الْغُرَّ عَنْهُ سَدَّكَ لَيْسَ يَغْدِلُهُنَّ مِثْلُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٩ كَرَمٌ وَعَدْلٌ فَائِضٌ مَنْ ذَا لَهُ كَرَمٌ وَعَدْلٌ؟!  
 ٤٠ وَجَنَانٌ مُفْتَقِرٌ الْجَرَا ثِرًا لَا يُقِيمُ عَلَيْهِ دَخْلُ<sup>(٤)</sup>  
 ٤١ كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ جَمَّةٍ عِنْدِي وَمَعْرُوفٌ وَفَضْلُ  
 ٤٢ وَصَنَائِعُ مَشْهُورَةٌ طُرُقٌ إِلَى شُكْرِي وَشُبْلُ  
 ٤٣ مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اهْتِمَا مَكَ بِي وَقَدْ شَحَطَ الْمَحَلُّ  
 ٤٤ وَمَوَاقِفُ لِي قُمْتَهَا وَالْحَاسِدُونَ إِلَيَّ قُبْلُ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٥ وَكَفَيْتَنِي شَطَطَ الشُّوَا لِي، وَأَيُّ عَضْبٍ لَا يَسْلُ؟

١. البزل: الشق. (التاج ٢٨/ ٨٠)، والمراد الذئب يمتنى، وأضل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف

قبل ذبحها وقد نهى الإسلام عن ذلك، ولكن بقي العقر كناية عن الذبح. (التاج ١٣/ ١٠٢).

٢. هو وادي منى فيه تؤمى الجمرات، وفيه يُنحر الهدى، هذا ما كان على عهد رسول الله (ﷺ) واستمر إلى عهد قريب ولكن نظراً لكثرة عدد الحجاج وضيق وادي منى أخرج التخر خارج وادي منى، ثم يحل الإحرام بعد ذلك.

٣. في (أ): (تعدلهن) بدل (يعدلهن).

٤. في (م): (مغتفر) بدل (مفتقر). الجرائز: جمع الجريزة وهي الذئب. (التاج ١٠/ ٤٠١)، والذخل: الثأر.

(المصدر نفسه ٢٩/ ١١).

٥. قبل: جمع أقبل، وهو الذي فيه القبل وهو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى. (التاج ٣٠/ ٢١١).

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجوده في المخطوطات.

- الْمُعَمَّسُ: موضع قرب مكة في طريق الطائف، مات فيه أبو رغال وقبره يُزجَم، وهو على ثلثي فرسخ من مكة. (معجم البلدان ٥/ ١٦٢).

- ٤٦ إِنْ لَمْ تُؤْفِكَ قَدْرُ شُكْـ  
 ٤٧ وَكَثِيرُ مَا قُمْنَا بِهِ  
 ٤٨ وَاشْمَعْ، قَدْ أَلْتِي رُوزُ يُخْـ  
 ٤٩ وَخُلُودَ عَزْ لَا يُحَا  
 ٥٠ وَاشْلَمْ؛ فَإِنَّا لَا نُبَا  
 ٥١ وَإِذَا بَقِيَتْ مُحَرَّمَا
- رِكَ فَالْمَحَارِمُ تُسْتَحَلُّ  
 فِي جَنْبِ حَقِّكَ مُسْتَقَلُّ  
 بِرَأْنٍ جَدَّكَ فِيهِ يَغْلُو<sup>(١)</sup>  
 لُ وَلَا يَزَالُ وَلَا يُمَلُّ<sup>(٢)</sup>  
 لِي بَعْدَ بُرْئِكَ مَنْ يُعَلُّ<sup>(٣)</sup>  
 فَجَمِيعُ مَا نَخْشَاهُ حِلُّ

١. الجَدُّ: الحُظُّ والبَحْثُ فِي الدُّنْيَا. (التاج ٤٧٣/٧).

٢. لَا يُحَالُ: لَا يُغَيَّرُ.

٣. فِي (ج، س): (يَقْلُ) بَدَلُ (يُعَلُّ).

(١٢٠)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - يَهْتِئُ فَخْرَ الْمُلْكِ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - بِالنَّيْزُورِ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup>:

[الهنج]

- |   |                               |   |
|---|-------------------------------|---|
| ١ | أَلَا يَا أَيُّهَا الْحَادِي  | قِفِ الْعِيسَ عَلَى الْوَادِي             |
| ٢ | قِفِ الْعِيسَ؛ فَفِي كَفِّ    | كَ إِشْعَافِي وَإِشْعَادِي                |
| ٣ | وَفِي الْأَظْعَانِ أَبَاءٌ    | عَلَيْنَا غَيْرُ مُنْقَادٍ                |
| ٤ | كَثِيبٌ غَيْرُ مَنْهَالٍ      | وُغْضُنْ غَيْرُ مُنَادٍ <sup>(٢)</sup>    |
| ٥ | وَفَرْعٌ أَجْعَدَ اللَّهُ     | وَلَكِنْ أَيَّ إِجْعَادٍ <sup>(٣)</sup> ! |
| ٦ | يُزَامِنِي فَأَشْـوِيهِ       | وَلَا يَرْضَى بِإِقْصَادِي <sup>(٤)</sup> |
| ٧ | أَلَا قَوْلُوا لِمَنْ يَمْلُـ | كَ تَقْرِيبي وَإِنْعَادِي                 |

١. التخرّيج: طيف الخيال ٣٨، البيت ١٧، والمصدر نفسه ٩٨، الأبيات ١، ١٤ - ١٧، والذخيرة ٨ / ٤٧١ - ٤٧٢، الأبيات ١، ١٤، ١٥، ١٧.

٢. مُنَادٌ: مُغَوِّجٌ أَوْ مُنْتَشٍ. (التاج ٧ / ٣٩٤).

٣. الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ: خِلَافُ السَّبْطِ، أَوْ هُوَ الْقَصِيرُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٥٠٢ / ٧). أَجْعَدَ اللَّهُ: الْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ مُقَدَّرٌ أَيُّ: أَجْعَدَهُ اللَّهُ.

٤. أَشْوِيهِ: أَصِيبُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ غَيْرَ مَقْتُلٍ كَالْأَطْرَافِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٩٩)، إِشْوَاءُ الرَّامِي: إِذَا رَمَى فَأَصَابَ الْأَطْرَافَ وَلَمْ يُصِبِ الْمَقْتُلَ، وَالْإِقْصَادُ هُوَ الْقَتْلُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤٣).

- ٨ وَمَنْ لَوْ شَاءَ يَوْمَ الْجَزْ عِ مَا ضَنَّ بِمِيعَادِي  
 ٩ وَمَنْ يُبْدِلُ إِصْلَاحِ— سِي فِي الْحُبِّ يَافْسَادِي: (١)  
 ١٠ مَتَى يَنْقُوعُ مِنْ رَيْقِ— لَكَ إِنْ جُدْتَ بِهِ صَادِي؟ (٢)  
 ١١ أَبِنْ لِي: هَلْ عَلَى الْجَزَعَا ءِ فِي أَهْلِكَ مِنْ غَادِي؟ (٣)  
 ١٢ وَهَلْ زَالَتْ خِيَامُ الْحَيِّ— سِي عَنْ أَحْقَافِ أَعْقَادِي؟ (٤)  
 ١٣ وَهَلْ مَحَتْ رُبِّي كُنْتُ بِهَا أَشْحَبُ أَبْرَادِي (٥)  
 ١٤ وَأَيْنَ الظِّيفُ مِنْ ظَمِيَا ءِ أَمْسَى وَهُوَ مُعْتَادِي؟  
 ١٥ جَفَا صُنبَحًا وَوَأَفَانِي صَرِيحًا بَيْنَ رُقَادِي  
 ١٦ وَأَعْتَاقُ الْمَطَايَا مِنْ كَلَالٍ بَيْنَ أَعْضَادِي (٦)  
 ١٧ تَلَاقَيْنَا بِأَزْوَاجٍ وَفَارَقْتَنَا بِأَجْسَادِي (٧)

١. في (س): (إصلاح) بدل (إصلاحِي).

٢. في (ج، س): (ومن) بدل (متى).

٣. الجزعَاءُ: مُؤَنَّثَةُ الْأَجْزَعِ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزْنَةٌ وَخُشُونَةٌ. (التاج ٤٣٠/٢٠).

٤. الْأَحْقَافُ: جَمْعُ الْجَفِيفِ، وَهُوَ الْمَعْوُجُ مِنَ الرَّمْلِ. (المصدر نفسه ١٥٦/٢٣)، وَأَعْقَادٌ: جَمْعُ عَقْدٍ، وَهُوَ: مَا تَعَقَّدَ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاكَمَ. (المصدر نفسه ٣٩٥/٨).

٥. في (س): (صَحَّحْتُ) بدل (مَحَّحْتُ). مَحَّحْتُ: دَرَسْتُ. (المصدر نفسه ٥١٠/٣٩).

٦. أَعْضَادٌ: جَمْعُ عَضْدٍ، أَي أَنَّ الْإِبِلَ لِشِدَّةِ تَعَبِهَا تَكُونُ أَعْنَاقُهَا بَيْنَ أَعْضَادِهَا مِنَ التَّعَبِ. وَيَضُحُّ أَنَّ تَكُونُ إِعْضَادًا، مِنَ الْعَاضِدِ: وَهُوَ الذَّاهِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا، أَعْضَدَ الشَّهْمُ: ذَهَبَ يَمِينًا وَشِمَالًا عِنْدَ الرُّمِيِّ. (التاج ٣٨٦/٨).

٧. عَلَّقَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ، فَيَقُولُ: «الْأَرْوَاحُ لَا يَضُحُّ لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ التَّلَاقِي وَالْفَرَاوُ، لَكِنَّ الشُّعْرَاءَ لَمَّا رَأَوْا الْأَجْسَادَ فِي طِيفِ الْخِيَالِ لَمْ تَتَلَقَ وَلَا تَدَانَتْ، نَسَبُوا التَّلَاقِي إِلَى الْأَرْوَاحِ تَعْوِيلًا عَلَى مَنْ جَعَلَ النَّفْسَ لَهَا قِيَامًا بِنَفْسِهَا، وَأَنَّهَا غَيْرُ الْجَسَدِ، وَأَنَّ التَّصَرُّفَ لَهَا، فَجَرَيْنَا عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا بِالتَّحْقِيقِ». طِيفُ الْخِيَالِ ٩٨، وَالذَّخِيرَةُ ٤٧٢/٨.

- ١٨ وَلَوَام يُرِينِي الْغُشَا — شَس فِي مَغْرِضٍ إِشَادِ  
 ١٩ وَقَدْ لَامَ، وَلَكِنْ لِي — سَس يَعْدُو عَنْ هَوَى عَادِي  
 ٢٠ دَعِ الْعَذْلَ، فَغَيْرُ الْعَذْ — لِ أَضْحَى وَهُوَ مُقْتَادِي  
 ٢١ وَغُبَرَاءَ كَظْهُرِ الثَّر — سِي أَكَالَةَ أَزْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٢ وَسَارِيهَا يَبِيعُ الْعَمَ — صَص مَغْبُونًا يَتَنَهَادِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٣ وَلِلرَّيْحِ بِهَِا أَنْ — حَكَى عَمَمَةَ الشَّادِي<sup>(٣)</sup>  
 ٢٤ كَأَنَّ الرَّبْعَ وَالْخَزِي — تَ يَهْدِيهِمْ بِلَاهَادِي<sup>(٤)</sup>  
 ٢٥ تَعَسَّفْتُ بِوَجْهٍ أَفٍ — عَلَى الْإِعْيَاءِ وَخَادِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٦ كَهَيْئَةِ الدَّوْلُولَا وَضَ — عُ أَنْسَاعِي وَأَقْتَادِي<sup>(٦)</sup>  
 ٢٧ لِفَخْرِ الْمُلْكِ إِنْعَامُ — عَلَى الْحَاضِرِ وَالْبَادِي

١. في (ج، س): (رَكَالَةً) في موضع (أَكَالَةً). أزواد: جمع الرّاد، وهو طعام الشّفر والحَصْر جميعًا. (التاج ١٥٣/٨)، والغبراء: الأرض. (المصدر نفسه ١٩٠/١٣).

٢. في (ج) و(س) ورد البيت برواية:

يَبِيعُ الْعَمَصُ سَارِيهَا عَلَى غُبْنٍ يَتَنَهَادِ

وَالْعَمَصُ: التَّوْمُ، يُقَالُ مَا اكْتَحَلَتْ عَيْنُهُ غَمَصًا. (الوسيط ٦٦٢/٢)، والسهاد: الأرق.

٣. الْعَمَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتَ وَلَا يَبِينُ لَكَ تَقْطِيعُ الْكَلَامِ. (التاج ٥٢٥/٤).

٤. الْخَزِيْتُ: الْمَاهِرُ الَّذِي يَهْتَدِي لِأَخْرَاطِ الْمَقَاوِزِ. (المصدر نفسه ٥٠٧/٤).

٥. عَسَفَ الْمَفَازَةَ: قَطَعَهَا عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. (المصدر نفسه ١٦٠/٢٤)، وَالْوَجَافُ: مِنَ الْإِيْجَافِ، أَيْ

التَّخْرِيبُ وَالْإِسْرَافُ. (التاج ٤٤٧/٢٤)، وَالْوَحَاذُ: الْمَاشِي الْوَحْدَ وَهُوَ الْإِسْرَافُ. (المصدر نفسه

٢٧٧/٩)، أَيْ أَنَّهُ يُسْرِعُ رَغْمَ إِعْيَائِهِ وَتَعَبِهِ.

٦. الْهَيْئُ: الْقَلِيمُ. (المصدر نفسه ٢٧/٢٨) وهو ذكر النعام، والدَّوْلُ: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ. (المصدر نفسه

٧٩/٣٨)، وَالْأَنْسَاعُ: جَمْعُ النَّسْعِ، وَهُوَ سَيْرٌ يُنْسَعُ، أَيْ: يُضْفَرُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. (المصدر

نفسه ٢٢/٢٤٩)، وَالْأَقْتَادُ: جَمْعُ الْقَتْدِ، وَهُوَ خَشَبُ الرِّحْلِ. (المصدر نفسه ٦٩/٦).

- ٢٨ وَجُودٌ يَدْعُ الْأَجْوَا  
دَقْدَمَا غَيْرَ أَجْوَادٍ
- ٢٩ وَأَبْـوَابٌ يُفْتَحْنَ  
لِطَّلَابٍ وَقُصَادٍ<sup>(١)</sup>
- ٣٠ وَأَمْسُوَالٌ يُسْـوَفْنَ  
إِلَى حَاجَةِ مُرْتَادٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣١ فَتَّى لَا يُرَكِّبُ الْخُلْفَ  
قَرَاوَعِدٍ وَإِعَادٍ<sup>(٣)</sup>
- ٣٢ وَلَا يُرِضِيهِ فِي الْمَازِ  
قِ إِلَّا صَرْبَةُ الْهَادِي<sup>(٤)</sup>
- ٣٣ وَلَا يَبِيدُ لِلْأَضْيَا  
فِ إِلَّا صَفْوَةَ السَّرَادِ
- ٣٤ وَلَا يُـوَرِّدُ إِلَّا الْعِندَ  
دَمَمْدُودًا بِأَعْدَادٍ<sup>(٥)</sup>
- ٣٥ وَلَا يُزَوِّي لَدَى الْهَمِّ  
بِأَزْدَامٍ وَأَشْدَادٍ<sup>(٦)</sup>
- ٣٦ إِذَا لُذْتُ بِهِ لُذْتُ  
بِطُودٍ بَيْنَ أَطْوَادٍ
- ٣٧ وَإِنْ صُلْتُ بِهِ صُلْتُ  
بِلَيْثٍ بَيْنَ آسَادٍ
- ٣٨ وَيَوْمَ كَمَحَلِّ الْقِدْ  
رِ حَشَّوْهُ بِإِقَادٍ<sup>(٧)</sup>
- ٣٩ تَرَاهُ أَبَدًا يَضُرُّ  
بُ أَنْجَادًا بِأَنْجَادٍ<sup>(٨)</sup>

١. في (أ): (قُصَاد) في محل (قُصَاد).

٢. في (ج): (يُسَاقِنَ)، وفي (س): (يُسَابِقْنَ) بدل (يُسَوِّفْنَ).

٣. الْقَرَا: الْقَهْر، وفي (أ): (فَدَا) بدل (قَرَا)، وفي (ج، س): (قَرَى) بدل (قَرَا).

٤. الْهَادِي: الْغَنَى. (التاج ٢٨٧/٤٠).

٥. الْعِدُّ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. (التاج ٣٥٥/٨).

٦. الْهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَيْ: نَوَاهُ، وَأَرَادَهُ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ. (التاج ١١٨/٣٤)، الْأَرْدَامُ: جَمْعُ الرِّدَمِ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الشَّدِّ، لِأَنَّ الرِّدَمَ مَا جُعِلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. (المصدر نفسه ٢٤٢/٣٢)، وَالْأَسْدَادُ جَمْعُ السَّدِّ.

٧. حَشَّ النَّارَ: أَوْقَدَهَا. (التاج ١٧/١٤٣).

٨. الْأَنْجَادُ: جَمْعُ النَّجْدِ، الشُّجَاعُ الْمَاضِي فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ. (التاج ٢٠٤/٩).

- ٤٠ تَسْرُبْتُكَ بِنَسْجِ الطَّغْمِ — مِنْ فِيهِ ثَوْبٌ فِرْصَادٍ<sup>(١)</sup>
- ٤١ وَأَبْدَلْتُ الطُّبَا بِالْهَاسِ — مِ أَغْمَاسًا بِأَغْمَاسٍ
- ٤٢ حَدَا يَا بَنِي الْإِشْفَا — قِ لَيْثِ الْعَابَةِ الْعَادِي
- ٤٣ ثَوَى الْخَيْسِ وَإِنْ كَانَ — مِنْ الْقَاعِ بِمِرْصَادٍ<sup>(٢)</sup>
- ٤٤ عَزِيرَ الطَّغْمِ، مَا كَانَ — لِحُورٍ وَارٍ بِمُضْطَادٍ<sup>(٣)</sup>
- ٤٥ وَمَطْوِيًّا كَطَيِّ الْمَ — رَسِ الثَّفِّ عَلَى وَادِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٦ لَهُ فِي كُلِّ إِشْرَاقٍ — لِدَيْغٍ بَيْنَ عُودٍ
- ٤٧ وَكَمْ مِنْ نَعِيمٍ تُؤْم — لَهُ عِنْدِي وَأَفْرَادٍ<sup>(٥)</sup>
- ٤٨ مُنِيفَاتٍ عَلَى الْحَاجِ — مَرُوقَاتٍ عَنِ الْعَادِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٩ يُعَارِضُنَ سُيُولَ الْمَا — ءِ إِمْدَادًا بِإِمْدَادٍ
- ٥٠ فَقَدْ طُلْنَ مَدَى شُكْرِي — وَبَرَّحْنَ بِإِحْمَادِي<sup>(٧)</sup>

١. الفِرْصَادُ: صُبُغٌ أَحْمَرُ. (التاج ٤٩١/٨)، وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الدِّمَاءِ الَّتِي غَطَّتْ جَسَدَهُ.

٢. ثَوَى الْخَيْسِ: أَي سَكَنَ الْخَيْسِ، وَالْخَيْشُ هُوَ مَوْضِعُ الْأَسَدِ. والمرصاد: مكان، أو طريق الرِّصْد والمراقبة. (المعاصرة ٨٩٩/٢).

٣. الْحَوَارِ: الصَّعِيفُ، الْخَائِرِ. (التاج ٢٣٣/١١).

٤. فِي (ج، س): (كظهر) بدل (كطي). المرساة: الحبل، والجمع المَرَس. (التاج ٤٩٧/١٦).

٥. الثَّوْمُ: المَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ. (الوسيط ٨١/١).

٦. مُنِيفَاتٍ: زَائِدَاتٍ، مِنْ التَّيْفِ، أَي الزَّائِدِ عَلَى غَيْرِهِ. (الوسيط ٩٦٤/٢)، وَالْحَاجُ: جَمْعُ الْحَاجَةِ. (التاج ٤٩٥/٥ - ٤٩٦)، وَمَرُوقَاتٍ: خَارِجَاتٍ، جَمْعُ مَارِقَةٍ بِمَعْنَى خَارِجَةٍ، وَالْعَادُ: الْمُخْصِي. وَتَخْفِيفُ التَّشْدِيدِ ضَرُورَةٌ، أَوْ أَنَّ أَضْلَهَا الْعَدَّ، وَأُشْبِعَتْ الْفَتْحَةُ فَتَوَلَّدَتْ أَلْفٌ، وَهِيَ أَيْضًا ضَرُورَةٌ.

٧. بَرَّحَ بِهِ: أَحْبَبَهُ وَتَوَقَّعَهُ وَأَغْنَاهُ، وَأَحْمَدَتْهُ إِحْمَادًا: إِرْتَضِيَتْهُ، يُقَالُ: أَحْمَدْتُ الْأَرْضَ: أَحْبَبْتُهَا إِحْمَادًا، إِذَا رَضِيَتْ سُكْنَاهَا أَوْ مَرْغَاهَا. (جمهرة اللغة ٥٠٥/١).

- ٥١ أَنَسَاكَ وَإِذْنَـَاؤُ      لَكَ يُغْلِيْنِي فِي النَّـَادِي؟  
 ٥٢ وَتَخْصِيصِي بِنَجْوَاكَ      مِّنَ الْقَوْمِ وَإِفْرَادِي؟  
 ٥٣ وَإِخْرَاجِكَ أَضْغَاعِي      مِّنَ الْقَلْبِ وَأَحْقَادِي؟  
 ٥٤ وَتَكْثِيرِكَ بِالنَّعْمَا      عِـِْ أَغْدَائِي وَحَسَادِي؟<sup>(١)</sup>  
 ٥٥ وَيَقْدِيدِكَ مِّنَ الْأَفْوَا      مِ سَيَّارٍ بِأَلْحَادِي  
 ٥٦ أَبَى الْخَيْرَ فَمَا يَزْدَا      دُ إِلَّا شَرُّ مَّرْمَزْدَادِي<sup>(٢)</sup>  
 ٥٧ وَمَنْ يَأْتِي كَمَا آتَى      بِإِثْرَارٍ وَإِزْهَادِي<sup>(٣)</sup>  
 ٥٨ وَمَنْ يَهْفُو بِإِضْدَارٍ      كَمَا يَهْفُو بِإِيرَادِي  
 ٥٩ بِأَعْلَالٍ مِّنَ الْعُزْفِ      إِذَا سَيْلٌ وَقَيْـَادِي<sup>(٤)</sup>  
 ٦٠ أَتَمَّ اللَّهُ مَا أَعْطَا      لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ آدِي<sup>(٥)</sup>  
 ٦١ وَهَتَيْتَ بِنَيْـِرُوزٍ      لَكَ هَذَا الرَّائِحِ الْعَادِي  
 ٦٢ وَعِشْ حَتَّى تَمَلَّ الْعِيـُ      شَسْ عُمْرًا غَيْرَ مُعْتَادِي  
 ٦٣ وَإِنْ هَمَّ بِكَ الشُّو      ءُ فَمِتْنَا دُونَهُ فَـَادِي\*

١. في (م): (أضدادي) بدل (أعدائي).

٢. في (ج، س): (يرتاد شرمزاد) بدل (يزداد إلا شرمزاد).

٣. الإنزار: من النزور وهو القليل، والإزهاد: من الزهد.

٤. العرف: المَعْرُوفُ؛ وهو كُلُّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ حُسْنُهُ. (التاج ١٣٥/٢٤)، وسَيْلٌ: مُخَفَّفَةٌ سَيْلٌ.

٥. الأذ: الغلبة والقهر والقُوَّة. (المصدر نفسه ٣٨٠/٧).

\*. هذا البيت موجود في (م)، ولم يذكر في التحقيق السابق لسقوطه من مخطوطات الديوان الأخرى.



## (١٢١)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ - يَهْتِئُ فَخْرَ الْمُلْكِ - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - بِعِيدِ الْفِطْرِ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَيَتَحَوَّلُ مَوْلِدُهُ، وَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ:

[البسيط]

- ١ يَهُونُ عِنْدَكُمْ أَنِّي بِكُمْ أَرْقُ وَأَنَّ دَمْعًا عَلَى الْخَدَّيْنِ يَسْتَبِقُ!
- ٢ وَأَنَّ دِينًا عَلَيْكُمْ لَا قَضَاءَ لَهُ وَأَنَّ رَهْنًا عَلَيْكُمْ تَائِهٌ غَلِقُ! <sup>(١)</sup>
- ٣ وَكَيْفَ يَنْفَعُنَا صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَقَدْ قَبِلْتُمْ قَوْلَ أَقْوَامٍ وَمَا صَدَقُوا!
- ٤ وَهَلْ دُنُوكُمْ مُسْلٍ وَنَحْنُ إِذَا كُنَّا جَمِيعًا بِطُولِ الصَّدِّ نَفْتَرِقُ؟ <sup>(٢)</sup>
- ٥ كُلُّ الْمَوَدَّةِ زُورٌ غَيْرُ وَدَّكُمْ وَكُلُّ حُبٍّ سِوَى حُبِّي لَكُمْ مَلَكُ
- ٦ يَا صَاحِبِي، امْنَحَانِي مِنْ عُيُونِكَمَا فَإِنَّ لِي مُقْلَةً إِنْسَانَهَا عَرِقُ <sup>(٣)</sup>
- ٧ وَاسْتَوْضَحَا هَلْ حُمُولُ الْحَيِّ زَائِلَةٌ وَالرَّكْبُ عَنْ جَنَابِ الْحَيِّ مُنْظَلِقُ؟

١. غَلِقَ الرَّهْنُ غَلَقًا: اسْتَحَقَّهُ الْمُزْتَهِنُ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُفْتَكِكْ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ. (التاج ٢٦ / ٢٦٠).

٢. في (ج، س): (فنحن) في محل (ونحن).

٣. في (أ، ك): (امتحاني) في محل (امنحاني). أي اعطيناني عُيُونَكُمْ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى بِعَيْنَيْهِ مِنْ الْبُكَاءِ.

- ٨ وَفِي الْحُدُوجِ الَّتِي خَفَّ الْقَطِينُ بِهَا ظَبْيِي بِمَا شَاءَ مِنْ أَلْبَابِنَا عَلِقُ<sup>(١)</sup>
- ٩ وَدِدْتُ مِنْهُ وَقَدْ خَفَّ الثُّشَاءُ بِنَا أَنَا بَعْلَتُهُ قُورِبَ الْبَيْنِ نَعْتَبِقُ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ قُلْ لِلَّذِي بَاتَ مَحْرُومًا يُنْبِطُهُ عَنْ مَطْمَحِ الْعِزِّ مِنْهُ الرُّعْبُ وَالشَّفَقُ<sup>(٣)</sup>
- ١١ يَزْعَى الْهَشِيمُ مُلِظًا قَعْرًا وَدِيَّةَ عَزَى الْمَسَالِكِ لَا مَاءَ وَلَا وَرَقُ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ إِنِّي عَلِقْتُ بِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي زَمَنِ مَا كَانَ لِي مِنْهُ فِي الْأَقْوَامِ مُعْتَلَقُ
- ١٣ مُرَدَّدٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَوَاهِبِهِ مُتَوَجِّعٌ مِنْهُ بِالنِّعْمَاءِ مُنْتَطِقُ
- ١٤ يَا صَفُونَا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ كَدَرٌ وَفَجَرْنَا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ عَسَقُ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ وَحَامِلَ الْعِبَاءِ كَلَّتْ دُونَهُ مُنُنٌ وَقَائِدَ الْجَيْشِ صَاقَتْ دُونَهُ الطَّرْقُ<sup>(٦)</sup>
- ١٦ وَرَاطِبَ الْجَاشِ وَالْأَبْطَالَ هَائِبَةً وَالْهَامَ بَيْنَ أَنْايِبِ الْقَنَا فَلِقُ<sup>(٧)</sup>

١. من (أ): سقطت (التي)، والقَطِينُ: السَّاكِنُ، أو لجماعة السَّاكِنِينَ. (التاج ٣٦/٥).

٢. في (أ): (بما) في محل (بنا).

٣. تَبَطُّهُ عَنْ الْأَمْرِ: عَوَّقَهُ وَبَطَّأَ بِهِ عَنْهُ. (التاج ١٩/١٧٦)، وَالشَّفَقُ: الْخَوْفُ، وَرَجُلٌ شَفِقٌ: خَائِفٌ. (المصدر نفسه ٢٥/٥٠٨).

٤. الْهَشِيمُ: نَبْتُ يَابِسٍ مُتَكَسِرٍ. (المصدر نفسه ٣٤/١٠٠)، وَالْمَلَاظَةُ: الْمُواظَبَةُ وَلُزُومُ الْأَمْرِ، وَالْقَطُّ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَلَزَمَهُ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٧٢)، وَالْعَرَى: الْجَائِعَةُ. (المصدر نفسه ٥/٣١٠) وهو من المجاز يريد أن أرض الوادي جرداء ما فيها عشب ولا ماء.

٥. في (ج، س، م): (يَا صَفُونَا فِي نَهَارٍ) في محل (يَا صَفُونَا فِي زَمَانٍ)، في (ج، س): (وَفَجَرْنَا فِي لَيْالٍ) بدل (وَفَجَرْنَا فِي زَمَانٍ).

٦. سقط هذا البيت من (ج، س). الْعَشْنُ: الظَّهْرُ. (التاج ٣٦/١٤٤). كَلَّتْ: تَعَبَتْ، أَغْيَتْ. (التاج ٣٠/٣٤٩)، الْمُنَّةُ: الْقُوَّةُ، وَجَمَعَهَا: مُنُنٌ. (التاج ٣٦/١٩٥).

٧. في (ج، س، م): (فَلَقُ) في محل (فَلَقُ). رَجُلٌ رَابِطُ الْجَاشِ: أَيُّ شُجَاعٍ شَدِيدِ الْقَلْبِ. (التاج ٣٠/١٩).

- ١٧ فِي مَوْقِفٍ حَرَجٍ يُلْقَى السِّلَاحُ بِهِ وَالْقِرْنُ مِنْ ضِيقِهِ بِالْقِرْنِ مُغْتَبِقُ<sup>(١)</sup>  
 ١٨ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَوْمٌ لَا جَمِيلَ لَهُمْ كَانَتْهُمْ مِنْ حُمُولِ الذِّكْرِ مَا خُلِقُوا  
 ١٩ فَوْتُ الْأَمَانِيِّ، مَا شَادُوا وَلَا كَرُمُوا، نَكُذُ السَّحَابِ، مَا انْهَلُوا وَلَا بَرَقُوا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ فَمَا نَفَقْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ غَبَاوَتِهِمْ وَمَا عَلَيْنَا بِشَيْءٍ مِنْهُمْ نَفَقُوا<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ وَأَيْنَ قَبْلَكَ يَا فَخْرَ الْمُلُوكِ فَتَى مُسْتَجْمِعٌ فِيهِ هَذَا الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ؟!  
 ٢٢ وَمَنْ إِذَا دَخَلَ الْجَبَارُ حَضْرَتَهُ يَزْدَادُ عِزًّا إِذَا ذَلَّتْ لَهُ الْعُنُقُ؟!<sup>(٤)</sup>  
 ٢٣ وَأَيُّ مُخْتَرِقٍ يُضْحِي وَلَيْسَ بِهِ إِلَى الْفَضِيلَةِ مِنْكَ النَّصُّ وَالْعَتَقُ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٢٤ وَأَيُّ مُقْصَى عَنِ الْمَعْرُوفِ لَيْسَ لَهُ مُصْطَبَحٌ بَيْنَ مَا تُولِي وَمُغْتَبَقُ؟<sup>(٦)</sup>  
 ٢٥ شِغْبٌ بِهِ لِدَوِي الْأَنْضَاءِ مُرْتَبِعٌ وَجَانِبٌ فِيهِ لِلْمَحْرُومِ مُرْتَرَقُ<sup>(٧)</sup>

١. الْقِرْنُ: المُعَادِلُ فِي الشَّدَّةِ. (التاج ٥٣٥/٣٥). قال ابن مزاحم المنقري يصف بعض أيام صفين: «اقتتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرِّمَاحُ، وَنَفَدَتِ السِّهَامُ، ثُمَّ صِرْنَا إِلَى الْمُسَايَقَةِ فَاجْتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، حَتَّى صِرْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا».

وقعة صفين ٣٦٩.

٢. فِي (م): (ما سادوا) فِي مَوْضِع (ما شادوا). فَوْتُ الْأَمَانِيِّ: لَيْسُوا مِمَّنْ يَتَمَنَّى أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَنَكُذُ: أَيُّ قَلِيلٍ، وَالنَكَدُ: قِلَّةُ الْقَطَاءِ. (المصدر نفسه ٢٣٦/٩)، هَذِهِ السَّحْبُ لَمْ تَبْرُقْ وَلَمْ يَنْصَبْ مِنْهَا مَطَرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ انْصَبَّ فَقَدْ انْهَلَّ. (المصدر نفسه ١٥٥/٣١).

٣. نَفَقَ الْبَيْعُ: رَاجَ، وَكَذَلِكَ السِّلْعَةُ تَنْفَقُ: إِذَا غَلَّتْ وَرُغِبَ فِيهَا. (التاج ٤٣٠/٢٦).

٤. فِي (ج، س، م): (ذلت) فِي مَوْضِع (ذلت)، وَفِي (م): (عَنْ أَنْ) فِي مَوْضِع (عِزًّا).

٥. اخْتَرَقَ الْقَوْمُ: مَضَى وَسَطَهُمْ. (التاج ٢٣٣/٢٥)، نَصَّ نَاقَتَهُ: إِذَا اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ. (التاج ١٧٨/١٨)، وَالْعَتَقُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَهُوَ سَيْرٌ مُسَبِّطٌ مُنْبَسِطٌ لِلْإِبِلِ وَالذَّائِيَةِ. (التاج ٢٦/٢١٥).

٦. اضْطَبَحَ: شَرِبَ الصَّبُوحَ. (المصدر نفسه ٥٢٣/٦)، وَاعْتَبَقَ: شَرِبَ الْعَبُوقَ، وَهُوَ مَا يُشْرَبُ بِالْعَشِيِّ، خِلَافَ الصَّبُوحِ. (المصدر نفسه ٢٦/٢٣٣).

٧. وَفِي (م): (الألباب) فِي مَحَلِّ (الأنضاء)، وَ(مهترق) فِي مَحَلِّ (مرتزق). الْأَنْضَاءُ: جَمْعُ النَّضْوِ، وَهُوَ

- ٢٦ مُسْتَمْطَرُ الْجُودِ لَا فَفَرُّ وَلَا جَهْدٌ      وَمُسْتَجَارٌ فَلَا خَوْفٌ وَلَا فَرْقٌ<sup>(١)</sup>
- ٢٧ وَمَشْهَدٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ هَوَى جَنْفٍ      وَلَا يُطَاشُ بِهِ طَيْشٌ وَلَا خُرْقٌ<sup>(٢)</sup>
- ٢٨ لَا يَأْلُفُ الْحَفْدُ مَعْنَى مِنْ مَسَاكِينِهِ      وَلَا يُلَبِّثُ فِي أَيْبَاتِهِ الْحَنْقُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٩ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ لَمْ يَخْشَوْا صَرِيْمَتَهُ      وَزُبْمًا حَابَ بَغْيًا بَعْضُ مَنْ يَيْتُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٠ حَذَارٍ مِنْ غَفَلَاتِ اللَّيْلِ يَخْذُرُ فِي      رَأْيِ الْعُيُونِ، وَفِي تَأْمُورِهِ التَّرْقُ<sup>(٥)</sup>
- ٣١ يُغْضِي، كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ كَرَى سِنَّةً      وَإِنَّمَا حَشْوُهُ التَّشْهِيدُ وَالْأَرْقُ
- ٣٢ وَلَا تَرَاهُ، وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ بِهِ،      إِلَّا مُكَبِّبًا عَلَى الْأَوْصَالِ يَغْتَرِقُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ أَوْ مِنْ ضَيْبِلٍ كَجُثْمَانِ الْفَطِيحِ لَهُ      - فِي كُلِّ مَا دَرَزْنَجُمُ أَوْ هَوَى - صَعِقُ<sup>(٧)</sup>

المهزول من الإيل وغيرها. (التاج ٩٨/٤٠)، المرتبّع: مكان الإقامة في الزبيح. (المصدر نفسه ٥٢/٢١).

١. وفي (أ): (مزق) في محل (فرق). الجهد: المسقّة. (المصدر نفسه ٥٣٤/٧)، والفرق: الفزع.
٢. الجنف: الجور. (المصدر نفسه ١٠٣/٢٣)، والخزق: الحنق. (المصدر نفسه ٢٢٨/٢٥).
٣. وفي (أ): (إتيانه) في موضع (أبياته). المعنى: المنزل. (المصدر نفسه ١٩٢/٣٩)، والحنق: شدة الغيظ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٥).
٤. وفي (ج، س، م): (خاف) في محل (خاب)، وفي (أ، ش): (نغيا) في محل (بغيا). الصريمة: الغريمة على الشيء. (التاج ٣٢/٤٩٨).
٥. خدر الأسد: عرينه، وقد خدر الأسد في عرينه: دخل فيه أو لزمه. (التاج ١٤٠/١١)، والتامور: النفس والقلب والدم. (الوسيط ٢٦/١)، والتزق: الطيش. (التاج ٤١٧/٢٦).
٦. المطال: المعك واللي. (اللسان ٤٩٠/١٠)، والأوصال: المفاصيل. (التكملة ٧٣/١١)، وعرق العظم: يعرفه إذا أكل ما عليه من اللحم نهشًا بأسنانه. (التاج ٣٥/٢٦)
٧. وفي (أ): (زار) في محل (ذر)، وفي (م): (القطيع) في محل (القطيع). القطيع: القبيح المنظر. (التعاريف ٢٦٢)، ودَرَ: طَلَعَ. (التاج ٣٦٨/١١)، وصَعَقَ الرجل: مات. (المصدر نفسه ٢٥/٢٦). وقوله: «أو من» عطف على قوله «حذارٍ من غفلات الليث».

- ٣٤ أَرْيَقِطْ، غَيْرُ أَزْفَاغٍ نَجُونْ، كَمَا مَسَّ الْفَتَى مِنْ تَوَاحِي جِلْدِهِ الْبَهْقُ<sup>(١)</sup>
- ٣٥ تَرَاهُ فِي الْقَيْظِ مُلْتَفًا بِسَخْبِرَةٍ كَأَنَّمَا هُوَ فِي تَدْوِيرِهِ طَبَقُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٦ فَافْخَرْ، فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا مَا خُصِّصَتْ بِهِ وَفَخَرُ غَيْرِكَ مَكْذُوبٌ وَمُخْتَلَقُ
- ٣٧ فَالْمَجْدُ وَقَفَّ عَلَى دَارٍ حَلَلَتْ بِهَا وَمَا عَدَاكَ فَشَيْءٌ مِنْكَ مُسْتَرْقُ
- ٣٨ وَاشْعَدْ بِدَا الْعِيدِ وَالتَّخْوِيلِ إِنَّهُمَا تَوَافَقَا، وَالشُّعُودُ الْغُرَّتُفَقُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٩ عِيدَانِ: هَذَا بِهِ فِطْرُ الصِّيَامِ، وَذَا زَارَ الْبَسِيطَةَ فِيهِ الْوَابِلُ الْعَدَقُ<sup>(٤)</sup>
- ٤٠ وَقُتْ بِهِ السَّغْدُ مَقْرُونٌ وَمُلْتَبِسٌ وَطَالِعَ وَسَطُهُ التَّوْفِيقُ مُرْتَفَقُ<sup>(٥)</sup>
- ٤١ وَلَيْلَةٌ صَقَلُ التَّخْوِيلُ صِبْغَتَهَا فَإِنَّمَا هِيَ لِلْسَّارِي بِهَا فَلَقُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٢ وَمَنْ رَأَى قَبْلَ أَنْ ضَوَّاتٍ ظَلَمَتْهُ لَيْلَالُهُ فِي الدَّادِي مَنْظَرٍ يَقُ<sup>(٧)</sup>

١. في (أ، ب): (أرقاع)، وفي (ج): (أرفاع) في موضع (أرفاغ)، وفي (ج): (الجنون)، وفي (س، م): (الجفون) بدل (نجون)، الأريقط: تصغير الأرقط، وهو ما كان جلده ذا نقط بيضٍ وسودٍ أو حمرٍ وصفرٍ، والأزفاغ: المغابن والمخالب من الجسد. (التاج ٤٨٧/٢٢).

٢. في (س): (سبخرة) بدل (سخبرة)، السخبرة: واحدة السخبير، شجر إذا طال تدلَّت رؤوسه وانحنت. (المصدر نفسه ٥٢٤/١١).

٣. التَّخْوِيلُ: هو تحويل الوقت من العام المنصرم إلى العام الجديد وذلك مُنْتَصَفَ لَيْلَةِ عِيدِ التَّيَرُوزِ، وهو بداية العام الجديد في التقويم الفارسي.

٤. الْعَدَقُ: المطر الكثير العام. (التاج ٢٣٥/٢٦). وذلك أَنَّ التَّيَرُوزَ أَوَّلُ أَيَّامِ الرَّبِيعِ فَيُضْحِبُهُ الْمَطَرُ غَالِبًا.

٥. في (ش): (ملبس) بدل (ملتبس).

٦. في (ش): (صبغ) بدل (صقل)، والفلق: الصَّبْغُ وَالْفَخْرُ.

٧. في (ج، س): (الليالي) بدل (الدَّادِي)، وفي (ش): (الدراري) بدل (الدَّادِي)، وفي (م): (ظلمتها) بدل (ظلمته). هي الدَّادِي، والشاعر سهل الهمة، والدَّادِي: الليالي الشديدة الظلام. (التاج ٢١٩/١)، والبيقق: الشديد البياض. (المصدر نفسه ٣٢/٢٧).

- ٤٣ ضَاقَ الْقَرِيضُ عَنِ اسْتِيفَاءِ فَضْلِكَ يَا رَبَّ الْقَرِيضِ وَعَيَّتَ أَلْسُنُ ذُلُقٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٤ وَإِنَّمَا نَشْكُرُ النُّعْمَى وَإِنْ عَظُمَتْ فَكَمْ أَنَاسٍ بِمَا أَوْلَوْهُ مَا نَطَقُوا<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ فَاسْلَمْ وَذُمْ فَرِنَادُ الْمُلِكِ وَارِيَّةٌ وَكُلُّ مُخْتَلَفٍ فِي الْخَلْقِ مُتَّسِقٌ<sup>(٣)</sup>
- ٤٦ وَعِشْ كَمَا شِئْتَ عُمْرًا مَا لِلنَّائِبَةِ بِهِ مَجَالٌ وَلَا فِيهِ لَهَا طَرُقٌ<sup>(٤)</sup>

١. في (ج، س): (نُطِقُ) بدل (ذُلُقُ). يقال: لسان طَلِقٌ ذَلِيقٌ، أي دُوْنِ انْطِلَاقٍ وَجْدَةٍ. (التاج ٢٦/٩٠).

٢. في (س): (نطعوا) بدل (نطقوا).

٣. في (ج): محل (وارية) بياض، وفي (س، م): (مقتدح) في موضع (وارية)، وفي (م): (واسلم) في موضع (فاسلم). والمُتَّسِقُ: الْمُتَنَظِّمُ. (المعاصرة ٣/٢٤٤٠). والزَّيْدُ الذي يقدر به النار الوسيط ٤٠٢/١).

٤. في (أ): (مَا كُنَائِيهِ) بدل (مَا لِلنَّائِبَةِ)، وفي (ب): (وَلَا فِيهَا) بدل (وَلَا فِيهِ)، وفي (ش): (كَمَا عِشْتَ) بدل (كَمَا شِئْتَ).

(١٢٢)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَهْتئُ فَخْرَ الْمُلْكِ - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - بِعِيدِ النَّحْرِ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup>:

[الخفيف]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | تَوَلَّيْنَا مِنْكَ الْعَدَاةَ قَلِيلًا      | وَصَلَّيْنَا، فَقَدْ هَجَرْتَ طَوِيلًا                   |
| ٢ | وَدَعَيْنَا مِنَ الْمَلَالِ فَمَا نَعُدْ     | رِفْ مَوْلَى فِي الْحُبِّ إِلَّا مَلُولًا <sup>(٢)</sup> |
| ٣ | وَأَطِيعِي فِينَا الْعَذُورَ فَمَا زِلْ      | تِ تَطِيعِينَ فِي الْمُحِبِّ الْعَذُولًا <sup>(٣)</sup>  |
| ٤ | وَعَدِينَا، فَرُبَّمَا عَلَّلَ الْوَعْدَ     | دُ مِنْ الْمَاطِلِينَ قَلْبًا عَلِيلًا                   |
| ٥ | قَدْ مَرَزْنَا عَلَى الدِّيَارِ تَبَدُّلْ    | نْ دُثُورًا بِجِدَّةٍ وَخُمُولًا                         |
| ٦ | نَكِرْتُهُمَا مِنَّا الْعُيُونُ فَمَا نَعُدْ | رِفْ إِلَّا رُسُومَهَا وَالظُّلُولًا <sup>(٤)</sup>      |
| ٧ | وَبِوَادِي الْبَشَامِ مَنْ لَوْرَشَفْنَا     | هُ شَفَيْنَا مِنَ الْفُؤَادِ غَلِيلًا <sup>(٥)</sup>     |

١. التخريج: الشهاب ٩٥، الأبيات ١١ - ١٩، الدرجات الرفيعة ٤٦٥، أعيان الشيعة ٢١٨/٨.

٢. في (ب): (الملام) بدل (الملال).

٣. في (ج، س، م): (العذول) بدل (العذور).

٤. في (م): (تعرف) بدل (نعرف). نَكِرْتُهُ وَأَنْكَرْتُهُ: ضِدُّ عَرَفْتُهُ إِلَّا أَنَّ نَكِرْتُ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ الْأَفْعَالِ.

(كتاب الأفعال ٢٢٢/٣).

٥. البشام: شَجَرٌ عَطِرٌ الرَّاحَةُ طَيِّبُ الطَّعْمِ. (التاج ٢٨٩/٣١)، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَاتَ الْبَشَامِ، وَهُوَ إِدِ

مِنْ تَبَطُّ بِلَادٍ هُذَيْلٍ. (معجم البلدان ٤٢٤).

- ٨ جَمَعَ الْحُسْنَ وَجْهَهُ فَتَوَلَّى يَحْسَبُ الْعَارَ كُلَّهُ أَنْ يُنِيلَا  
 ٩ قُلْ لِمُعْزِرٍ بِالصَّبْرِ وَهُوَ خَلِيٌّ - وَجَمِيلُ الْعُدُولِ لَيْسَ جَمِيلًا -  
 ١٠ مَا جَهِلْنَا أَنَّ الشَّلْوَ مُرِيحٌ لَوْ وَجَدْنَا إِلَى الشَّلْوَ سَبِيلًا  
 ١١ جَزَعَتْ لِلْمَشِيبِ جَانِيَةُ الشَّيْبِ بِ وَقَالَتْ: بِنَسِ التَّزِيلُ نَزِيلًا<sup>(١)</sup>  
 ١٢ وَرَأَتْ لِمَمَّةٍ كَأَنَّ عَلَيْهَا صَارِمًا مِنْ مَشِيبِهَا مَسْلُولًا<sup>(٢)</sup>  
 ١٣ رَاعَهَا لَوْنُهُ، وَلَمْ تَرَلَوْهَا عَنَتْ الْغَانِيَاتِ مِنْهُ مَهُولًا<sup>(٣)</sup>  
 ١٤ عَايَنْتُ مِنْهُ، وَالْحَوَادِثُ يُنَكِّرُ نَ ظُلُوعًا لَمْ تَزُجْ مِنْهُ أَفْوَلًا<sup>(٤)</sup>  
 ١٥ لَا تَذُمَّيْهِ؛ فَالْمَشِيبُ عَلَى طَوْلِ بَقَاءِ الْفَتَى يَكُونُ دَلِيلًا<sup>(٥)</sup>

١. في (ج، س): (جاء به الصَّدُّ) في محل (جَانِيَةُ الشَّيْبِ).

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ: «لِمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي الشِّعْرِ وَفِي شِعْرِي خَاصَّةً». (الشَّهَاب ٩٥).

٢. وَعَنْ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ الشَّرِيفُ (رحمته الله): «لِتَشْبِيهِ الشَّيْبِ فِي لَوْنِهِ بِالسَّيْفِ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي شِعْرِي خَاصَّةً وَغَيْرِهِ عَامَّةً، وَهَذَا الْبَيْتُ يُفِيدُ تَشْبِيهَ الشَّيْبِ بِالسَّيْفِ لَوْنًا وَقَطْعًا لِجَبَالِ الْمَوَدَّةِ وَإِذْهَابِ لِمَنْ حَلَّ بِهِ وَجُرْدَ فِي ذَوَائِيهِ». (المصدر نفسه ٩٥).

٣. في (ج، س): (شَيْئًا) بدل (مِنْهُ). الْعَنَتْ: الْمَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ١٢/٥).

٤. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) مُؤَصِّحًا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «مَعْنَى (ظُلُوعًا لَمْ تَزُجْ مِنْهُ أَفْوَلًا): أَنَّ لَوْنَ الشَّيْبِ كَمَا لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ كَلَوْنِ الشَّبَابِ فَهُوَ مُلَازِمٌ لِانْقِصَاءِ الْعُمْرِ».

٥. وَأَوْضَحَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَشِيبَ لَا يَظْهَرُ فِي الْأَغْلَبِ الْأَكْثَرُ إِلَّا مَعَ امْتِدَادِ الْعُمْرِ وَطَوْلِ الْبَقَاءِ؛ فَكَيْفَ يُعَابُ وَيَذَمُّ، وَهُوَ شَاهِدٌ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ؟. وَهَذَا تَمَحُّلٌ وَتَعَلُّلٌ فِي الْإِعْذَارِ لِلشَّيْبِ لِأَنَّ قَائِلًا لَوْ قَالَ: كَمَا شَهِدَ بِطَوْلِ بَقَاءِ مُتَقَدِّمٍ، فَهُوَ شَاهِدٌ وَذَلِيلٌ عَلَى قِصَرِ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُمْرِ، وَلَئِنْ صَاحَبَهُ أَقْرَبُ إِلَى الْفَنَاءِ مِنْ صَاحِبِ الشَّبَابِ لَمَا كَانَ جَوَابَهُ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ الْأَطْفُ مَا تَمَجَّلَ وَأَسْتَخْرَجَ فِي التَّسْلِيَةِ عَنِ الشَّيْبِ وَالْتِجَادِ عَلَى مُصَاحَبَتِهِ». (الشَّهَاب ٩٥).



- ١٦ إِنَّ لَوْنَ الشَّبَابِ حَالٌ لَوِامْتَدُ      دَرَمَانٌ أَنْى لَهَا أَنْ تَحُولَا<sup>(١)</sup>
- ١٧ لَوُتَخَيَّرْتُ - وَالسَّوَادُ رِدَائِي -      مَا أَرَذْتُ الْبَيَاضَ مِنْهُ بِدِيلَا<sup>(٢)</sup>
- ١٨ وَحُسَامُ الشَّبَابِ غَيْرُ صَقِيلٍ      هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْهُ صَقِيلَا
- ١٩ قَدْ طَلَبْنَا فَمَا وَجَدْنَا عَنِ الشَّيْءِ      بِ مَحِيصًا يُجِيزُنَا أَوْ مُمِينَا
- ٢٠ إِنَّ فَخْرَ الْمُلُوكِ وَالِدَيْنِ وَالِدُو      لَهَ أَلْقَى عَلَيَّ مَثَا ثَقِيلَا<sup>(٣)</sup>
- ٢١ نِلْتُ مِنْهُ فَوْقَ الْمُتَى، وَعَدِمْنَا      قَبْلَهُ مَنْ يُبْلِغُ الْمَأْمُولَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٢ فَمَتَى مَا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ      مَدَّ ضَبْعِي حَتَّى شَاوْتُ الْمُثُولَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٣ وَقَرَانِي وَالشَّاهِدُونَ كَثِيرٌ      مِنْهُ ذَاكَ التَّرْجِيبَ وَالتَّاهِيلَا
- ٢٤ ثُمَّ أَذْنَى إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي يَنْدُ      ظُنَّ نَحْوِي فِيهِ الْمَسَامُونُ حُولَا<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ كُلُّ يَوْمٍ لَهُ صَنِيعٌ كَرِيمٌ      كَانَ لِلدَّهْرِ غُرَّةٌ وَحُجُولَا<sup>(٧)</sup>

١. في (ج): محل (أنى لها) بياض، وفي (س): (أبى لها) بدل (أنى لها)، وفي (م): (إذا) بدل (لو)،  
و(أبى) بدل (أنى). أنى الشيء: حان. (التاج ٢٢٢/ ٣٤)، أي أَنَّ حَال الشَّبَابِ إِذَا امْتَدَّ بِهَا الرَّمَانُ  
حَانَ لَهَا أَنْ تَحُولَ وَتَتَبَدَّلَ إِلَى الْمَشِيبِ.

٢. في (ب): (والشباب) في محل (والسواد).

٣. في (ج، س، ش): (طويلا) في محل (ثقيلا).

٤. في (ج): (مَنْ يُقْبَلُ) وهو مكسور الوزن، وفي (س): (مَنْ يُنْوَلُ) بدل (مَنْ يُبْلَغُ).

٥. شَاوْتُ: سَبَقْتُ، وَمَثَلْتُ: حَضَرْتُ، وَالثُّوْلُ: جَمْعُ الْمُثَلِّ. (التكملة ١٨/ ١٠). أَي سَبَقْتُ أُمَثَالِي.

٦. في (أ، ش): (المساقون) في محل (المسامون)، وفي (ج، س، م): (بي المحل) في موضع (إلى المحل). أَدْنَى: أَي أَدْنَانِي، فَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ مُقَدَّرٌ، وَالْحَوْلُ: حَلَلٌ فِي عَيْنِي الشَّخْصِ إِذْ يَبْدُو الشَّخْصُ الْأَحْوَلُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي يَنْظُرُ إِلَيْهَا فِعْلًا، وَهَكَذَا حُسَادُهُ يَفْعَلُونَ: يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ نَظْرَ الْأَحْوَلِ لَكِي لَا يَشْعُرُ أَحَدٌ بِنَظَرَاتِهِمْ إِلَيْهِ.

٧. الْغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ، وَالتَّخْجِيلُ بَيَاضٌ فِي أَقْدَامِهِ، وَهُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي تَزِيدُهُ حُسْنًا، وَاسْتِعْمَالُهُ لِلدَّهْرِ هُنَا مِنَ الْمَجَازِ.

- ٢٦ وَأَيَادٍ جَاءَتْ وَمَا بَعَثَ الْعَا فِي إِلَيْهَا مِنَ الطَّلَابِ رَسُولًا<sup>(١)</sup>
- ٢٧ مُشْرِفَاتٍ كَمَا نَظَرْتُ الثُّرَيَّا أَرْجَاتٍ كَمَا نَشَقَّتِ الشَّمُولَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٨ وَوُلُوعٍ بِالْجُودِ يُجْزِلُ إِنْ أَعْدَى عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَجَابَ سَوْوَلَا
- ٢٩ تَرَكَ الْعُذْرَ لِلْبَخِيلِ، وَكَمْ نَحْنُ حَىٰ اغْتَدَاؤُ مِنَ الْمَلَامِ بِخِيَالَا<sup>(٣)</sup>
- ٣٠ سَلِّ بِهِ إِنْ جَهَلْتَ أَيَّامَهُ الْغُرَى رَالِلَاتِي عَلَّمَنَ فِيهِ الْجَهُولَا
- ٣١ مَنْ سَطَا بِ (ابْنِ وَاصِلٍ) بَعْدَ أَنْ كَانَا لِمَلِكِ الْمُلُوكِ خَطْبَا جَلِيلَا<sup>(٤)</sup>
- ٣٢ لَرَّهَ فِي قَرَارَةٍ تَخَذَ اللَّجْجَ حَجَّةً مِنْهَا كَهْفًا لَهُ وَمَقِيلَا<sup>(٥)</sup>
- ٣٣ فِي سَفِينٍ، مَا كُنَّ بِالْأَمْسِ فِي (أَزْ بَقَ) إِلَّا نَجَائِيَا وَخِيُولَا<sup>(٦)</sup>

١. في (أ، ب): (بغت) في موضع (بعث)، والغافي: طالبُ المعروف. (التاج ٣٩/٧١).

٢. في (ج، س، م): (مشرفات) بدل (مشرفات)، مُشْرِفَاتٍ، أي ذات قدرٍ وقيمةٍ ورفعةٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَيْهَا، وَيَسْتَشِيرُونَهَا. (التاج ٢٣/٥٠٧)، وَلِذَلِكَ مَثَّلَهَا بِالثُّرَيَّا، وَالشَّمُولُ: الْحَمْرَةُ. (الوسيط ١٤٩٥/١).

٣. في (م): (نَجَّى) بدل (نَحَى).

٤. هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَاصِلٍ. كَانَ يَخْدُمُ الْكَرْجَ، ثُمَّ مَلَكَ سِيرَافَ ثُمَّ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ قَصَدَ الْأَهْوَاَ، وَحَارَبَ السُّلْطَانَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ وَهَزَمَهُ، ثُمَّ تَمَلَّكَ الْبَطِيخَةَ، وَأَخْرَجَ عَنْهَا مُهَذَّبَ الدَّوْلَةِ عَلِيَّ بْنَ نَصْرِ إِلَى بَغْدَادَ، فَتَنَزَّحَ مُهَذَّبُ الدَّوْلَةِ بِخَزَائِنِهِ فَأُخِذَتْ فِي الطَّرِيقِ، وَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ رَكِبَ بَقْرَةً، وَاشْتَوَى ابْنُ وَاصِلٍ عَلَى ذَارِهِ وَأَمْوَالِهِ. ثُمَّ إِنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ أَبَا غَالِبٍ قَصَدَ ابْنَ وَاصِلٍ فَعَجَزَ عَنْ حَزْبِهِ، وَاشْتَجَارَ بِحَسَّانِ الْخَفَاجِيِّ، ثُمَّ قَصَدَ بَدْرَ بْنَ حَسَنَوَيْهِ، فَكَبَسَهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَنَازَ فَسَلَّمَهُ إِلَى أَصْحَابِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، فَحُمِلَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِي وَاسِطٍ فِي صَفْرِ سَنَةِ ٣٩٧ هـ.

ينظر: (المنتظم ٥٧/١٥)، والكامل في التاريخ ٥٣٥/٧، ٥٤٧، والمختصر ١٣٧/٢، وتاريخ الإسلام

٧٧٨/٨، وتاريخ ابن الوردي ٣٠٨/١، والبداية والنهاية ٣٨٨/١١، وتاريخ بن خلدون ٦٨١/٤.

٥. لَرَّهَ: أَيِ اضْطَرَّه. (التاج ١٥/٣١٥)، الْقَرَارَةُ: بَطْنُ الْأَرْضِ الَّتِي يَسْتَقَرُّ فِيهَا الْمَاءُ. (المصدر نفسه ١٣/٣٩٢)، وَاللَّبَّجَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يُرَى طَرَفَاهُ. (المصدر نفسه ١٨٠/٦).

٦. في (ج، س، م): (إربل) بدل (أربق).

- أَرْبُقُ: مِنْ نَوَاحِي رَامِهرْمَزٍ مِنْ نَوَاحِي خَوْزِسْتَان. (معجم البلدان ١٣٧/١).

- ٣٤ وَالْأَلَا مَذْرُوبَةٌ وَدُرُوعًا وَرِمَاحًا خَطَّارَةٌ وَنُصُولًا<sup>(١)</sup>
- ٣٥ مُسْتَجِيرًا بِغَمْرَةِ الْمَاءِ، لَا يَنْدُ
- ٣٦ كَرِهَ الْمَوْتَ فِي النَّزَالِ عَزِيزًا
- ٣٧ وَالْجِبَالُ اللَّاتِي اعْتَصَمْنَ عَلَى كُدِّ
- ٣٨ لَمْ تَنْلُهَا خَثَلًا، وَشَرُّ مِنَ الْخَيْدِ
- ٣٩ وَأَبْيَهَا تِلْكَ الْقِلَالُ، لَقَدْ مَا
- ٤٠ لَمْ يُؤَاتَيْنِ طَيِّعَاتٍ وَلَكِنْ
- ٤١ وَ(هِلَالٌ) أَرَادَهَا غِرَّةً مِنْ
- ٤٢ زَارَ وَهْنًا كَمَا تَزُورُ ذُنَابَ الْ-
- ٤٣ وَرَأَى نَفْسَهُ تَهَابَ مِنَ الْحَرِّ
- بِ مَرْيَعٍ جَعَلَتْهُمْ سُهُولًا<sup>(٢)</sup>
- بَبَةِ فِي الْأَمْرِ أَنْ تَكُونَ خَثُولًا<sup>(٣)</sup>
- ظَلَنَ مِنْ بَأْسِكَ الشَّدِيدِ مَطْوَلًا
- زَلَنَ لَمَّا أَعْيَيْتَهَا أَنْ تَزُولًا
- كَ، فَوَلَّى وَمَا أَصَابَ قَتِيلًا<sup>(٤)</sup>
- سَقَاعٍ لَيْلًا فُسُولَةً وَنُكُولًا<sup>(٥)</sup>
- بِ جِهَارًا فَاخْتَانَ حَرْبًا غُلُولًا<sup>(٦)</sup>

١. الإلَال: جَمْعُ أَلَةٍ، لِلْحَزْبَةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّصْلِ. (التاج ٢٨/١٩)، والمذروبة: الحاذة. (المصدر نفسه

٢٨/٢)، ورمح خَطَّارٌ ذُوَاهِيزَانٍ. (المخصص ٢٢/٢).

٢. فِي (م): (الَّتِي) بَدَلُ (اللاتي)، وَفِي (ج، س، م): (فَرِيع) بَدَلُ (مَرِيع). يُقَالُ: فُلَانٌ يُرِيعُ كَذَا وَكَذَا، أَي: يَطْلُبُهُ وَيُورِيْدُهُ. (التاج ٢٢/٤٩٠).

٣. الْخَثَلُ: الْخَدِيعَةُ. (المصدر نفسه ٢٨/٣٩٣).

٤. هِلَالٌ بَنُ بَدْرٍ بَنُ حَسَنِيَّةٍ، مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي ٤٠٠.

٥. فِي (أ): (لِيلًا) تَكَرَّرَتْ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ وَعِجْزُهُ، وَفِي (ب): (زَارِ لِيلًا) وَالْعِجْزُ نَاقِصُ (السَّوَالِ) وَنُكُولًا، وَفِي (ج): (زَارِ لِيلًا) ثُمَّ صُيِّرَتْ إِلَى (زَارَ وَهْنًا)، وَفِي (ج، م): (خَسَارَةً) بَدَلُ (فُسُولَةٍ). وَهْنًا: بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، الْفُسُولَةُ: قَلَّةُ الْمُرُوءَةِ وَضَعْفُ الزَّأْيِ. (الوسيط ٢٨/٦٨٩)، وَالْفُسْلُ مِنَ الرِّجَالِ: الرِّذْلُ النَّذْلُ الَّذِي لَا مُرُوءَةَ لَهُ وَلَا جَلَدًا.

٦. فِي (م): (فَاخْتَارَ) بَدَلُ (فَاخْتَانَ). الْغُلُولُ: الْخَائِنَةُ، صِغَةُ مُبَالَغَةٍ مِثْلُ صَبُورٍ وَقَتُولٍ، الْغُلُولُ: الْخِيَانَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/١٢١).

- ٤٤ فَتَلَقَيْتَهُ كَمُنْتَظِرٍ مِنْهُ — هُ ظُلُوعًا وَكَانَ يَرْجُو الْعُقُولَا  
 ٤٥ فِي رَجَالٍ شِمٍ إِذَا رُئِمُوا الصَّيْبُ — هَمْ أَسْأَلُوا مِنَ الدِّمَاءِ سُيُولَا<sup>(١)</sup>  
 ٤٦ أَلْفُوا الظَّنَّ فِي التَّرَائِبِ وَاللَّبْ — بَاتٍ، شَيْبًا وَصَبِيَّةً وَكُهُولَا<sup>(٢)</sup>  
 ٤٧ فَتَوَى بَعْدَ أَنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِ — فِي إِسَارٍ لَوْلَاهُ كَانَ فَتِيلَا<sup>(٣)</sup>  
 ٤٨ لَا بِسَارِبُقَةِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ كَا — نَ قَطُوعًا عَقْدَ الْحَيَاةِ حُلُولَا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٩ يَا أَعَزَّ الْوَرَى نَجَارًا وَخِيَمًا — وَمَحَلًّا وَجَانِيًّا وَقَبِيلَا<sup>(٥)</sup>  
 ٥٠ وَالَّذِي عَادَ كُلُّ صَغْبٍ مِنَ الشُّوْ — دُودٍ وَالْمَجْدُ فِي يَدَيْهِ ذُلُولَا<sup>(٦)</sup>  
 ٥١ شَكَرَ اللَّهُ مِنْكَ أَنْكَ سَهْلٌ — تَ إِلَى بَيْتِهِ الْعَتِيقِ (الْوُصُولَا)<sup>(٧)</sup>  
 ٥٢ وَرِفَاقُ الْحَجِيجِ لَوْلَاكَ مَا كَا — نُوا عَلَى (الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) نُزُولَا<sup>(٨)</sup>

١. رُئِمُوا الضيم: أَكْرَهُوا عليه، ومن المجاز قولهم: فَلَانَ زَوْوَمٌ لِلضَّيْمِ، أي: دَلِيلٌ رَاضٍ بِالْخَشْفِ. (التاج ٢١٢/٣٢).

٢. الترائب: عظام الصدر ممَّا يلي الترقوتين وموضع القلادة. (الوسيط ٨٣/١)، واللَّبَاتُ: جَمْعُ اللَّبَّةِ، وهي وَسْطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْحَرِ. (التاج ١٨٩/٤).

٣. الْإِسَارُ: الْقَيْدُ. (المصدر نفسه ٥٠/١٠).

٤. الرِّبْقَةُ: العروة التي يشد بها. (المصدر نفسه ٣٢٩/٢٥).

٥. التَّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْخَسْبُ. (التاج ١٧٦/١٤)، والخَيْمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّيْبَةُ. (المصدر نفسه ١٣٤/٣٢).

٦. فِي (م): (ذليلاً) بدل (ذلولاً).

٧. فِي (ج، س، م): (وصولاً) بدل (الوصولاً).

٨. الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: الْمُزْدَلِفَةُ (جَمْع)، إِذَا نَزَلَهَا الْحَاجُّ صَلَّى فِيهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى نَوَافِلَ الْمَغْرِبِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ. فَإِذَا أَصْبَحَ يَوْمَ النَّحْرِ فَلْيُصَلِّ الْفَجْرَ، وَيَقِفْ كَوُفُوهِ فِي عَرَفَةَ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ مِنْ آلَائِهِ وَبَلَائِهِ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ يَدْعُو بِالْمَأْثُورِ، فَإِذَا ظَلَعَتِ الشَّمْسُ فَلْيُفِضْ مِنْهَا إِلَى مَتَى، وَلَا يَفِضْ مِنْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَّا مُضْطَرًّا. ينظر: (المقنعة ٤١٧، وجمل العلم والعمل ١١٠، والنهاية ٢٥١).

- ٥٣ لَا وَلَا عَقَرُوا (بَخِيفٍ مِّنَى) نِيدَ  
 ٥٤ أَأَنْتَ شَاطِرُهُمْ مُقِيمًا بِأَوْطَا  
 ٥٥ إِنَّ عَيْدَ النَّحْرِ الْمُبَارَكَ قَدْ جَا  
 ٥٦ فَأَغْشَاهُ نَاعِمَ الْجَوَانِحِ جَذَلَا  
 ٥٧ لَا جَفَاكَ الشُّعُودُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ  
 ٥٨ وَقَضَى اللَّهُ فِي بَقَائِكَ فِي عِزٍّ  
 ٥٩ ثُمَّ أَعْطَاكَ فِي (الْأَعَزِّ) وَفِي (الْأَشَدِّ)  
 ٦٠ فَلَمَّا أَنْجَبَا وَطَابَا فَرُوعَا  
 ٦١ وَعَلَى مِثْلِ مَا عَهَدْنَا، لِيُوثَّكَ الْ
- بَا وَجَرُّوا عَلَى الْمَقَامِ ذُيُولًا<sup>(١)</sup>  
 نِكَ ذَاكَ التَّكْبِيرَ وَالْتَهْلِيلَا<sup>(٢)</sup>  
 ءَ سَرِيعًا بِمَآثِحِبِّ عَجُولَا  
 نَ شُرُودَا فِي الطَّيِّبَاتِ دَخُولَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَلَقَّاكَ بُكْرَةً وَأَصِيلَا  
 زِعْزِعَ مَرَامُهُ أَنْ يَطُولَا  
 رَفٍ ذَاكَ الرَّجَاءَ وَالْتَأْمِيلَا<sup>(٤)</sup>  
 فِيمَا طَبِئْتَ إِذْ نَجَبْتَ أَصُولَا<sup>(٥)</sup>  
 غَابَ تَمَضِّي قَدَمَا، عَهْدَنَا الشُّبُولَا

١. عَقَرُ اللَّيْبِ: نَحَرَ الْهَدْيِ - كَانَ - فِي وَادِي مَتَى يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالْآنَ خَارِجَ وَادِي مَتَى، وَجَرُّوا الذُّيُولَا: مَجَازُ الْقَضْدِ مِنْهُ الطَّلَاؤُفُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُحْرِمِينَ.  
 ٢. التَّكْبِيرُ وَالْتَهْلِيلُ، فِي صِبْغَةِ التَّلْبِيَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا الْحَاجُّ.  
 ٣. فِي (ج، س، م): (فَاغْتَنِمُهُ غَضًى) بَدَل (فَاغْشِيهِ نَاعِمً)، وَفِي (م): (سُرُودَا) بَدَل (شُرُودَا).  
 ٤. الْأَعَزُّ وَأَخُوهُ الْأَشْرَفُ: ابْنَا فَخْرِ الْمَلِكِ. لَهُمَا ذِكْرُ فِي: (بَيْتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٧٢/٥).  
 ٥. فِي (م): (انْجَبَا وَطَابَا) بَدَل (انْجَبَا وَطَابَا).

(١٢٣)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَمْدَحُ الْمَلِكَ بَهَاءَ الدَّوْلَةِ (رَض) وَيُبَهِّثُهُ بِالْمَهْرَجَانِ الْوَاقِعِ فِي  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ: (٥)

[الكامل] (١)

- ١ يَوْمَ الْحَمَى، مَا أَنْتَ مِنْ هَمِي؟ فَارْقُتْ فِيكَ الرُّوحَ مِنْ جِسْمِي
- ٢ حَثُّوا لِفُرْقَتِكَ الْجَمَالَ، وَمَا حَثُّوا النَّوَى إِلَّا عَلَى رَغْمِي
- ٣ قَالُوا: شَكُوتَ الْحُبِّ فِي كَلِمٍ مَنْظُومَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا كَلِمٍ (٢)
- ٤ يَا لَيْتَ زَعَمَهُمْ - وَمَا صَدُقُوا - كَانَ الْمُصَدِّقَ فِيَّ، لَا زَعْمِي
- ٥ يَا رَبَّةَ الْخِذْرِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ قَتْلِي فَأَخْرَجَهَا إِلَى سُقْمِي (٣)
- ٦ لَوْ كَانَ لِي مُغْدٍ عَلَيْكَ لَمَا أَقْدَمْتُ أَمْنَةً عَلَى ظُلْمِي (٤)
- ٧ وَغَرِيرَةً فِي عَصْرِ شَرِّهَا يَنْمِي الْغَرَامُ بِهَا كَمَا تَنْمِي (٥)

١. التخريج: طيف الخيال ٩٨ - ٩٩، الأبيات ١٠ - ١٣.

٢. الكلم: الجرح. (التاج ٣٣/٣٧٣).

٣. في (ش): (فَأَحْوَجَهَا) بدل (فَأَخْرَجَهَا).

\*. هذه القصيدة لم يشملها التحقيق السابق رغم وجودها في مخطوطات الديوان.

٤. مُغْدٍ: نَاصِرٌ وَمُعِينٌ، يُقَالُ أَغْدَى زَيْدٌ عَلَيْهِ، إِذَا نَصَرَهُ وَأَعَانَهُ. (التاج ٣٩/١٠).

٥. في (ج، د، س): جاء عجز البيت برواية: (ينمو الغرام بها كما ينمي). شَرَّةُ الشَّبَابِ: نَشَاطُهُ وَجَرُّهُ.

(التاج ١٢/١٥٦)، وَمَا يَنْمِي: زَادَ وَارْتَفَعَ. (المصدر نفسه ٤٠/١٣٥).

- ٨ مَطَلْتُ - وَقَدْ وَجَدْتُ - فَلَيْسَ لَهَا      إِنَّ لَمُتْهَا، عُدْرٌ مِنَ الْعُدْمِ<sup>(١)</sup>
- ٩ فَمَتَى شَكَوْتُ الْوَجْدَ أَعْطَفَهَا      قَامَتْ تُعَاقِبُنِي بِلَا جُزْمِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ لَوْ كَانَ لِلْوَاشِينَ مَقْدِرَةٌ      مَا سَوَّغُواكَ زِيَارَةَ الْحُلْمِ<sup>(٣)</sup>
- ١١ زُرْتُ الْأَلَى بَاتُوا (بِكَاطِمَةٍ)      مُتَمَلِّمِينَ جَوَى عَلَى الرَّضْمِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ طَرَحُوا الْخُدُودَ عَلَى سَوَاعِدِهِمْ      - وَاللَّيْلُ فِي أَثْوَابِهِ الشُّخْمِ -
- ١٣ وَلَقَدْ طَرَقْتُ، وَمَا طَرَقُوكَ فِي      عِلْمٍ لِقَائِهِمْ وَلَا رَجْمِ<sup>(٥)</sup>
- ١٤ يَهْوَى رِجَالٌ لَا حُلُومَ لَهُمْ      أَنِّي خَرَجْتُ لَهُمْ عَنِ الْحِلْمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٥ وَيُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَسَاجِلَهُ      مَنْ لَا خُطُورَ لَهُ عَلَى وَهْمِي<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، د، س): (عن العدم) بدل (من العدم). المَظْلُ: التَّسْوِيفُ، والمُدَافَعَةُ. (التاج ٤٠٨/٣٠)، وَجَدْتُ: مِنْ وَجَدِ الْحُبِّ، أَوْ مِنَ الْوَجْدِ خِلَافِ الْعُدْمِ، أَيِ وَجَدْتُ مَا تَجُودُ بِهِ لِكَيْتَهَا مَطَلْتَنَّا.

٢. في (ج، د، س): (الحب) بدل (الوجد).

٣. الْحُلْمُ: الرُّؤْيَا. (التاج ٥٢٥/٣١).

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) تَعْقِيبًا عَلَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ: «إِنَّمَا أَرَدْتُ تَفْخِيمَ شَأْنِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَخَلَاوَةَ طَعْمِهَا لِأَنَّ اللَّذَاتِ الْوَارِدَةَ مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ وَلَا انْتِظَارٍ أَنْفَعُ وَأَوْفَعُ». (طيف الخيال ٩٩).

٤. في النسخ جميعها عدا (أ): (الأولى) في موضع (الألى)، وفي (ب): (متكلمين)، وفي (ج): (متعلمين). مُتَمَلِّمُونَ: أَيِ قَلِقُونَ. (المعاصرة ٢١٢٥/٣)، وَالرَّضْمُ: صُخُورٌ عِظَامٌ. (التاج ٣٢/٢٦٢)، كَاطِمَةٌ: مَوْضِعٌ، مَرَدُّكَرْهَا.

٥. في (ج، د، س): (وما أتوك) بدل (وما طَرَقُوكَ). الطَّرْقُ: الزِّيَارَةُ لَيْلًا، وَالْقَائِفُ: مَنْ يَعْرِفُ الْأَنَارَ. (التاج ٢٩١/٢٤)، وَالرَّجْمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ. (التاج ٣٢/٢١٨).

٦. يَهْوَى: يُحِبُّ. (المصدر نفسه ٣٢٨/٤٠)، الْحِلْمُ: الصَّفْحُ. (المعاصرة ٥٥٣/١).

٧. الْمَسَاجِلَةُ: الْمَفَاخِرَةُ بِأَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ. (اللسان ٣٢٦/١١)، الْخُطُورُ: مَرُورُ الْفِكْرَةِ بِالْقَلْبِ. (كشاف اصطلاحات الفنون ٧٥٢/١)، الْوَهْمُ: خَطَرَاتُ الْقَلْبِ، وَتَوَهَّمَ الشَّيْءُ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ. (التاج ٦٤/٣٤).

- ١٦ يَزُمُونَنِي، وَيَوُدُّ جَاهِلُهُمْ  
 ١٧ هَيْهَاتَ، مَا إِنَّ قَلَّ عَنْ مَدْحِي  
 ١٨ دَقُّوا، كَمَا دَقَّ الْمُحَالُ وَمَا  
 ١٩ لَوْ كُنْتُمْ - لَا كُنْتُمْ أَبَدًا -  
 ٢٠ مَا بَالُكُمْ تُذِمِّي أَظَافِرَكُمْ  
 ٢١ وَكِمِ الْخِصَامُ وَمَا يَعِدُكُمْ  
 ٢٢ إِنَّ الْهَوَى وَالرَّأْيَ مَا اجْتَمَعَا،  
 ٢٣ إِنْ كُنْتَ يَا ذَا الْوُدِّ تُنْكِرُ مَا  
 ٢٤ فَأَذِرْ كُؤُوسَكَ وَهِيَ مُتْرَعَةٌ  
 ٢٥ لَا تُعْطِنِيهَا نُمْ تُغْرِمُنِي  
 ٢٦ بَلِّغْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا لَكَ  
 ٢٧ مِنْ نَاطِقٍ يَنْتَاءِ مَتْنِهِ  
 ٢٨ أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا  
 ٢٩ وَزَعَمْتَنِي عَنْ أَنْ تُسَمِّينِي  
 ٣٠ يَا بَنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا قُلُلًا
- أَنْبِي - كَمَا يَزُمُونَنِي - أَزْمِي  
 إِلَّا امْرُؤٌ قَدْ قَلَّ عَنْ ذِمِّي  
 لَا طَائِلَ فِيهِ، عَنِ الْفَهْمِ  
 أَسَدًا لَمَا أَطْعَمْتُكُمْ لَحْمِي  
 فِي بَحْثِكُمْ عَنِّي وَلَا تُذِمِّي!  
 أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ خَصْمِي!  
 الرَّأْيُ يُبْصِرُ وَالْهَوَى يُغْمِي  
 فَتَصْنَعُهُ عَيْنُكَ فِيَّ مِنْ هَمِّي  
 صِرْفًا بِغَيْرِ سُلَافَةِ الْكَرَمِ  
 شَيْئًا أَصْنُ بِهِ عَنِ الْغُرَمِ<sup>(١)</sup>  
 مَلِكِ الْمُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعُجَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَطَائِهِ الْمُتَرَادِفِ الْجَمِ:<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يُخْصِهَا نَثْرِي وَلَا نَظْمِي  
 فَدَعَوْتَنِي شَرَفًا بِغَيْرِ اِسْمِي  
 فِي الْمَكْرَمَاتِ مَنِيعةً الْهَدْمِ<sup>(٤)</sup>

١. في (ج، د، س): (على) بدل (عن).

٢. المألُكة: الرسالة. (التاج ٢٧/ ٤٨).

٣. الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/ ٤١٨).

٤. الْقُلُلُ: وُؤُوسُ الْجِبَالِ جَمْعُ الْقُلَّةِ.



- ٣١ حَلُّوا الْيَفَاعَ فَمَا عَلَوْا نَشْرًا حَتَّى عَلَوْا سَلَفًا عَلَى النَّجْمِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٢ لَا جَارُهُمْ يَخْشَى الْبَيَاتَ، وَلَا مَنْ عَاقَدُوهُ يَخَافُ مِنْ هَضْمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٣ أَعْيُوا عَلَى بُهْمِ الرِّجَالِ رَدَى وَلَدَى نَدَى أَعْيُوا عَلَى الدَّمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٤ بِأَنَامِلٍ تَنْدَى إِذَا اعْتَصِرَتْ وَمَعَاطِسٍ وَمَوَارِنٍ شُمِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٥ مِنْ كُلِّ غَرْثَانِ الْجَنَانِ مِنَ الشَّ شَنْعَاءٍ مَلَانٍ مِنَ الْحَزْمِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٦ قَوْمٌ يَشْتُونُ الْغَوَارَ عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ بِقَرْحِ بُهْمِ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٧ لَا يُنْذِرُونَهُمْ - وَإِنْ بَعُدُوا وَطَنًا - بِغَيْرِ قَعَايِعِ اللَّجْمِ<sup>(٧)</sup>  
 ٣٨ وَبِأَذْوِجٍ تَنْهَلُ حَامِلَةً إِمَّا لِبَيْضٍ أَوْ قَنَاصِمِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، د، س): (شرفًا) بدل (نشْرًا)، و(شرفًا) بدل (سلفًا)، وفي (ش): (بشْرًا) بدل (نشْرًا). اليفاع: المرتفع من الأرض. (التاج ٢٢/٤٢٩)، والنَّشْرُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. (المصدر نفسه ١٥/٣٥٤).

٢. الْبَيَاتُ، الاسم من بَيَّتَ الْعَدُوَّ الْقَوْمَ إِذَا أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا. (المصدر نفسه ٤/٤٦٣)، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْغَدْرِ، وَهَذَا يُزَادُ بِهِ الْغَدْرُ فَعَلًا. وَمِنْ الْمَجَازِ: هَضَمَ فَلَانًا إِذَا ظَلَمَهُ، وَغَضَبَهُ حَقًّا، وَقَهَرَهُ. (التاج ١٠٥/٣٤).

٣. الْبُهْمُ: جَمْعُ الْبُهْمَةِ، وَهُوَ الْفَارِيسُ الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ. (التاج ٣١/٣٠٩).

٤. في (ج، د، س): (وعرآن) بدل (ومَوَارِنَ). الْمَعَاطِسُ وَالْمَوَارِنُ: الْأَثْوَفُ. (الوسيط ٢/٨٦٥). وَالشُّمُ، هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْعِرَّةِ وَالْمَتَنَةِ.

٥. في (ج، د، س): (عريان) بدل (غَرْثَانِ). غَرْثَانِ: جَانِع. (التاج ٥/٣١٠).

٦. شَرَّ الْغَارَةِ عَلَيْهِمْ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ. (التاج ٣٥/٢٩٠)، وَالْغَوَارُ: الْمَغَاوِرَةُ، يُقَالُ: غَاوَرَ الْقَوْمُ مَغَاوِرَةً وَغَوَارًا، أَعَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. (الوسيط ٢/٦٦٥)، وَالْبُهْمُ: جَمْعُ الْبَهِيمِ، وَهُوَ الْأَسَدُ. (التاج ٣١/٣١٣).

٧. في (ش): (لا يبدرونهم) بدل (لا ينذرونهم)، و(وطنًا) بدل (وطنًا). اللَّجْمُ: جَمْعُ اللَّجَامِ. (التاج ٣٣/٣٩٩)، وَالْقَعَايِعُ: جَمْعُ الْقَعْقَعَةِ: وَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ السِّلَاحِ. (التاج ٢٢/٥٣)، أَيْ يُفَاجِئُونَ عَدُوَّهُمْ بِالْغَارَةِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهَا إِلَّا مِنْ أَصْوَاتِ اللَّجْمِ.

٨. الْبَيْضُ: السُّيُوفُ، وَالْقَنَا الصُّمُّ: الرِّمَاحُ الصَّلْدَةُ وَلَيْسَتْ الْمَجُوقَةُ.

- ٣٩ سَاعِدْ جُدُودَكَ وَهِيَ كَافِيَةٌ فِي التُّنْجِحِ بِالتَّضْمِيمِ وَالْعَزْمِ<sup>(١)</sup>
- ٤٠ كَاللَّيْثِ يَشْتَدُّنِي فَرِيَسَتُهُ فَيَسَانِدُ التَّظْفِيرَ بِالْعُدْمِ<sup>(٢)</sup>
- ٤١ وَخُذِ الَّذِي أَسْأَزْتَ مِنْ طَرَفٍ مُتَنَظِّرًا لِنِدَائِكَ الْحَثِّمِ
- ٤٢ وَاضْمُمْ أَقَاصِيهَا؛ فَلَيْسَ لِمَا نَشَرَ الرِّجَالُ قُؤَاهُ كَالضَّمِّ
- ٤٣ وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْ عَجَمْتَ، فَمَا حُمِلَ الْقَنَا إِلَّا عَلَى الْعَجْمِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٤ لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً عَرَضَتْ فَالُسُّمُ حَشْوُ أَصَاغِرِ الرُّفُمِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٥ فَدَقِيقُهُنَّ جَلِيلُهُنَّ غَدَا وَمِنْ الْأَفِيلِ مَتَابِثُ الْقَزَمِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٦ لَوْلَا مَكِيدَاتُ الرِّجَالِ لِمَا زَلَّتْ صُخُورُ التِّيْقِ بِالْعُضْمِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٧ وَلَكَانَ مَا فِي الْيَمِّ مِنْ عَجَبٍ نَالَتْهُ أَيْدِي النَّاسِ فِي الْيَمِّ<sup>(٧)</sup>
- ٤٨ وَالْأُسْدُ لَوْلَا خَوْفُ بَطْشَتِهَا وَنَفَاذِهَا سُورِينَ بِالْبَهْمِ
- ٤٩ فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ، وَإِنْ فَقِدَ الْوَرَى، حَزْبًا وَفِي سِلْمِ
- ٥٠ وَاشْعَدْ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ وَلَلْ مَا شِئْتَ مِنْ نَفْلٍ وَمِنْ غَنِمِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، د، س): (كافلة) بدل (كافية).

٢. في (ش): (فيسايد التظفير) بدل (فيساند التظفير).

٣. عَجَمَ العود: عَصَّه شَدِيدًا بِالْأَفْرَاسِ دُونَ الثَّنَائِيَا لِيخْتَبِرَ صِلَابَتَهُ. (التاج ٢٧٥/١٣).

٤. الرُّفُمُ: جَمْعُ الرُّفَمِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَأَظْلَبُهَا لِلنَّاسِ. (المصدر نفسه ٢٧٥/١٣).

٥. الْأَفِيلُ: وَاحِدُ الْإِفَالِ، وَهِيَ صِغَارُ الْإِبِلِ. (الصحيح ١٦٢٣/٤)، وَالْقَزَمُ: الْفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُودَعُ لِلْفِخْلَةِ. (التاج ٢٥٢/٣٣).

٦. التِّيْقُ: أَرْفَعُ مُؤْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ٤٤٤/٢٦)، وَالْعُضْمُ: جَمْعُ الْأَعْصَمِ مِنَ الطَّبَائِ وَالْوُغُولِ، وَهُوَ مَا فِي زِرَاعِيهِ بِيَاضٍ. (التاج ١٠٢/٣٣).

٧. في (ج، د، س): (بِالْيَمِّ) بدل (فِي الْيَمِّ). الْيَمُّ الْأَوَّلُ: الْبَحْرُ، وَالْيَمُّ الثَّانِي: بِمَعْنَى الْقَصْدِ، عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَمَّةٍ يُؤْمَةُ، يُقَالُ: أَمَّةٌ وَيَمَّةٌ. (اللسان ٢٢/١٢).

٨. النَّفْلُ: الْغَنِيمَةُ. (التاج ١٦/٣١).

- ٥١ تَبَقَّى بَقَاءَ الظَّالِمَاتِ دُجَى فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا نَلَمِ  
 ٥٢ فِي عِرْمَانِكِ مُنْتَعَةٍ يُشْوِي مُرَامِيَهَا وَلَا يُضْمِي<sup>(١)</sup>  
 ٥٣ وَأَصِيحْ - وَقِيَتْ - بِنَا لِقَافِيَةِ تَبَقَّى بَقَاءَ ضُخُورِهَا الصُّمِّ<sup>(٢)</sup>  
 ٥٤ صَدَقَتْ مَعَانِيَهَا، وَلَيْسَ لِمَنْ نَظَمَ الْكَلَامَ بِهَا سِوَى النِّظَمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٥٥ مَحْجُوبَةٍ عَمَّنْ سِوَاكَ كَمَا حَجَبَ الْعَبَاءُ الْفَهْمَ عَنْ قَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 ٥٦ لَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ - وَالْبَدْرُ يَنْقُصُ لَيْلَةَ الثَّمِّ -  
 ٥٧ أَتَيْيِ اسْتَنْتَبْتُ سِوَايَ يُنْشِدُهَا وَأَنَا الْجَدِيرُ بِذَلِكَ الْقَسَمِ  
 ٥٨ وَإِذَا حُرِمْتُ وَصُولَهَا يَيْدِي أَنْفَذْتُ نُسَخَّتْهَا عَلَى رَسْمِي

١. يُشْوِي: مِنَ الشَّوَى: أَيِ الْأَطْرَافِ، يُقَالُ: أَشْوَاهُ الزَّامِي: أَيِ أَصَابَ شَوَاهُ، أَيِ الْأَطْرَافِ. (التاج ٣٨/٣٩٩)، وَلَا يُضْمِي، يُضْمِي: يُصِيبُ فَيَقْتُلُ، يُقَالُ: أَضْمَى الصَّبْدَ، أَيِ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ، أَيِ أَنَّ مَنْ يَزِمِي هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْمُنِيعَةَ لَا يُصِيبُهَا إِصَابَةٌ قَاتِلَةٌ بَلْ يُصِيبُ الْأَطْرَافَ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الدُّعَاءِ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ بِدَفْعِ شُرُورِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَشْرَارِ.  
 ٢. فِي (ج، س، د): (وَأَجْتَنَحَ) بَدَلَ (وَأَصِيحْ).  
 ٣. أَيِ أَنَّهُ لَمْ يَنْظُمْهَا لِمَطْمَعٍ أَوْ غَايَةٍ.  
 ٤. فِي (ج، س، د): (العباء) بَدَلَ (الغباء). الزَّجْلُ الْقَدَمُ الْعَبِي. (التاج ٣٣/٢٠٠).  
 - سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ب).

(١٢٤)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يُهَيِّئِ الْأُسْتَاذَ الْأَجَلَ أَبَا الْخَطَّابِ حَمَزَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup> بِالْمَهْرَجَانِ  
الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَبُعَاثِهِ عَلَى تَأْخُرِ أَجُوبَةِ بَعْضِ كُتُبِهِ الصَّادِرَةِ إِلَى جَلِيلِ  
حَضْرَتِهِ: <sup>(٢)</sup>

[المقارب]

- ١ عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَسَخَقِ الْبُرُودِ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ لِأَيِّسٍ دِيَارًا <sup>(٣)</sup>
- ٢ ذَكَرْتُ بِهَا نَرَوَاتِ الصَّبَا بِسَاحَاتِهَا وَالشَّبَابَ الْمُعَارَا
- ٣ وَقَوْمًا يَشْتُونُ لَا يَقْتُرُو نَ إِمَّا التُّضَارَ وَإِمَّا الْغَوَارَا <sup>(٤)</sup>
- ٤ أَبْوَا كُلَّمَا عُدِلُوا فِي الْجَمِي لِي إِلَّا انْبِعَاقًا وَإِلَّا انْفِجَارًا <sup>(٥)</sup>
- ٥ أَمِنْتُ عَلَى الْقَلْبِ خَوَانَةً تُطِيعُ جِهَارًا وَتَعْصِي سِرَارًا <sup>(٦)</sup>

١. أَبُو الْخَطَّابِ حَمَزَةُ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي ٩٧.

٢. التَّخْرِيجُ: الشَّهَابُ ٩٥ - ٩٦، الْأَبْيَاتُ ١، ٧ - ١٠، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢٣٦/٦ - ٢٣٧، الْأَبْيَاتُ ١، ٢٠، ٥.

٦، ١١، ١٢، ١٤ - ٢١، ٢٣، ٢٥ - ٢٩، ٣١ - ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٩.

٣. الثَّوْبُ السَّخَقُ: الْبَالِي. (التَّاجُ ٢٥/٤٣٤)، وَالْبُرُودُ: الْثِّيَابُ.

٤. التُّضَارُ: الدَّهْبُ، وَالْغَوَارُ: الْغَارَاتُ. (التَّاجُ ١٣/٢٧٥).

٥. وَفِي (س): (انْبِعَاثًا) بَدَل (انْبِعَاقًا). انْبِعَاقًا: انْدِفَاعًا بِشِدَّةٍ. (الْوَسِيطُ ١/٦٣).

٦. التِّسْرَا: مَصْدَرُ سَارَرْتُ الرَّجُلَ سِرَارًا، وَاسْتَسَرَّ الْهَلَالُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ: خَفِيَ. (اللسان ٤/٣٥٧).

- ٦ أَقَادُ إِلَيْهَا عَلَى ضَمِّهَا وَلَوْ لَا الْهَوَى لَمَلَكْتُ الْخِيَارَا<sup>(١)</sup>
- ٧ وَقَالُوا وَقَدْ بَدَلْتُ حَدِيثَاتُ زَمَانِي لَيْلَ مَشِيبي نَهَارَا:
- ٨ أَتَاهُ الْمَشِيبُ بِذَلِكَ الْوَقَارِ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا أَرَدْتُ الْوَقَارَا<sup>(٢)</sup>
- ٩ فَيَا لَيْتَ دَهْرًا أَعَارَ السَّوَا دَإِذْ كَانَ يَزِجُّهُ مَا أَعَارَا<sup>(٣)</sup>
- ١٠ وَلَيْتَ بَيَاضًا أَرَادَ الرَّحِيلَ عَقِيبَ الرِّيَازَةِ مَا كَانَ زَارَا
- ١١ وَمُقْتَرِشٍ صَهَوَاتِ الْجِيَادِ إِذَا مَا جَرَى لَا يَخَافُ الْعِثَارَا
- ١٢ تَرَاهُ قَوْمًا كَصَدْرِ الْقَنَا ة لَا يَطْعَمُ الْغُمُضُ إِلَّا غِرَارَا<sup>(٤)</sup>
- ١٣ سَرَى فِي الظَّلَامِ إِلَى أَنْ أَعَا دَ مَرَاةَ تِلْكَ اللَّيَالِي سَوَارَا<sup>(٥)</sup>
- ١٤ فَلَمَّا تَنَاهَا جَنَابُ الْأَجَلِ لِي نَقَضَ عَنْ مَنَكِبَيْهِ الْعُبَارَا<sup>(٦)</sup>
- ١٥ وَشَرَّدَ عَنْهُ زِمَاعَ الرَّحِيلِ فَأَلْقَى عَصَاهُ وَأَزْحَى الْإِزَارَا<sup>(٧)</sup>

١. الضَّنُّ: البُخْلُ.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله) فِي شَرْحِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ: «إِنَّمَا أَرَدْتُ: لَا خَيْرَ فِي وَقَارِ يُؤَيِّسُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُذِنِّي إِلَى الْمَيِّتَةِ وَيُسَلِّبُ الْقُوَّةَ وَيُورِثُ الضَّعْفَ، وَطَالَمَا اسْتَعْفَى الشُّعْرَاءُ مِنْ وَقَارِ النَّسَبِ وَأَبْهَنَهُ وَتَجَاوَزُوا ذَلِكَ إِلَى كِرَاهِيَةِ الْمُخَاطَبَةِ بِمَا يَفْتَضِي عُلوَّ الْبَيْتِ وَتَصَرُّمُ زَمَانِ الْحَدَاثَةِ». (الشهاب ٩٦).

٣. وَفِي (ج، د، س): (يَزِجُّ مَا قَدْ أَعَارَا) بدل (يَزِجُّهُ مَا أَعَارَا). رَجَعَ الشَّيْءُ: رَدَّهُ كَأَرْجَعَهُ وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيل. (التاج ٦٥/٢١).

٤. الْغِرَارُ: التَّوَمُّ الْقَلِيلُ. (التاج ١٣/٢٢٤).

٥. فِي (ج، د، س): (نَهَارَا) فِي مَوْضِعِ (سَوَارَا). قِيلَ: سَوَارُ الْمَرْأَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَلْبِ النَّحْلِ فِي بَيَاضِهِ. (المصدر نفسه ٧١/٤).

٦. فِي (ج، د، س): (الْجَنَابُ الْمَرِيعُ) فِي مَحَلِّ (جَنَابُ الْأَجَلِ). وَفِي (د): (تَنَاهَى) بدل (تَنَاهَا).

٧. الرِّقَاعُ: الْمَضَاءُ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ. (التاج ١٥٩/٢١).

- ١٦ مَرَارًا إِذَا رَأَاهُ الرَّائِدُونَ أَبَوْا أَنْ يُؤْمُوا سِوَاهُ مَرَارًا<sup>(١)</sup>
- ١٧ وَمَعْنَى إِذَا اضْطَرَبَتْ بِالرِّجَالِ رِحَالُ الرِّكَايِبِ كَانَ الْقَرَارَا
- ١٨ فَلِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ أَخِيذٍ، وَقَدْ وَتَرَ الْمَجْدُ، لِلْمَجْدِ نَارَا
- ١٩ وَمَنْ جَبَلَ مَا اسْتَجَارَ الْعَفَاةَ بِهِ فِي الْبَوَائِقِ إِلَّا أَجَارَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٠ فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى رِيْبَةٍ وَلَا يَأْخُذُ الْهَمَّ إِلَّا اقْتَسَارَا<sup>(٣)</sup>
- ٢١ وَلَا يَضْطَفِي غَيْرَ سَيَّارَةٍ مِنَ الذِّكْرِ خَاصٍ إِلَيْهَا الْغَمَارَا
- ٢٢ وَقَدْ جَرَّبُوكَ خِلَالَ الْخُطُو بِ، عَيَّ بِهِنَّ لَيْبٌ فَحَارَا<sup>(٤)</sup>
- ٢٣ فَمَا كُنْتَ لِلرُّمَحِ إِلَّا التَّيْنَانِ وَلَا كُنْتَ لِلسَّيْفِ إِلَّا الْغَرَارَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٤ وَإِنَّكَ فِي الرِّوْعِ كَالْمُضْرَجِيِّ أَصَاقَ عَلَى الطَّائِرَاتِ الْمَطَارَا<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ وَكَمْ لَكَ دُونَ مَلِيكِ الْمُلُوكِ مَقَامَ رَكِبَتْ إِلَيْهِ الْخِطَارَا<sup>(٧)</sup>
- ٢٦ وَمُلْتَبَسٍ كَالْتَبَّاسِ الظَّلَا مَ أَضْرَمَتْ فِيهِ مِنَ الرَّأْيِ نَارَا<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، د، س): (أَمَهُ) بدل (رَأَاهُ).

٢. في (ج، د): (المروع) بدل (العفاة)، وفي (س): (ما استراع المروع). والبَوَائِقُ: جمعُ البَائِقَةِ، وهي الدَّاهِيَةُ والْبَلِيَّةُ تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ. (التاج ١٠٦/٢٥).

٣. في (أ): (اقتصارا) بدل (اقتسارًا)، وفي (د): (الغنم) بدل (الهم). قيل: من هَمَّاهِمِ النُّفُوسِ: أَفْكَارُهَا، وَمَا تَهَمُّ بِهِ عِنْدَ الرِّيْبَةِ فِي الْأَمْرِ. (التاج ١٢٢/٣٤)، والاقْتَسَارُ: الْقَهْرُ، مَنْ قَسَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ: أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٤١١/١٣).

٤. في (ج، س): (وَعْيِي) بدل (عَيْي).

٥. في (د): (غرارا) بدل (الغرارا). غَرَارُ السَّيْفِ: حَذُّهُ.

٦. الْمُضْرَجِيُّ: النَّسْرُ. (التاج ٥٦٩/٦).

٧. خَاطَرَ خِطَارًا: ارْتَكَبَ مَا فِيهِ خَطَرٌ وَهَلَكَ. (التاج ١٩٧/١١).

٨. وَمُلْتَبَسٍ: أَيَّ وَمَوْقِفٍ وَحَادِثٍ مُلْتَبَسٍ.

- ٢٧ وَكُنْتَ الْيَمِينَ بِتِلْكَ الشُّعُوبِ      وَكَانَ الْأَنَامُ جَمِيعًا يَسَارًا<sup>(١)</sup>  
 ٢٨ وَلَمَّا تَبَيَّنَ عُقْبَى الْأُمُورِ      وَأَسْفَرَ دَيُّجُورَهَا فَاسْتَنَارًا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٩ دَرَى بَعْدَ أَنْ زَالَ ذَاكَ الْمِرَا      ءُ مَنْ بِالصَّوَابِ عَلَيْهِ أَشَارًا<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ وَلَوْ لَا دِفَاعَكَ عَمَّنْ نَرَاهُ      رَأَيْنَا أَكُفَّ رِجَالٍ قِصَارًا<sup>(٤)</sup>  
 ٣١ وَلِي نَفْثَةٌ بَيْنَ هَذَا الْمَدِيحِ      صَبَرْتُ فَلَمْ أُعْطَ عَنْهَا اضْطِيبَارًا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٢ أَأَذْنُو إِلَيْكَ بِمَخْضِ الْوِدَادِ      وَتَبْعُدُ عَنِّي وَدَادًا وَدَارًا؟<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣ وَأُنْسَى فَلَا ذِكْرَ لِي فِي الْمَغِيبِ      وَمَا زَادَنِي ذَاكَ إِلَّا اِدْكَارًا<sup>(٧)</sup>  
 ٣٤ وَإِنِّي لَأَخْشَى - وَخُوشِيَتْ مِنْهُ      هُ - أَنْ يَحْسَبَ النَّاسُ هَذَا اِزْوَارًا  
 ٣٥ وَلَسْتُ بِمُتَّهِمٍ لِلضَّمِيرِ      وَلَكِنِّي أَشْتَرِيدُ الْجَهَارًا<sup>(٨)</sup>  
 ٣٦ وَلَوْ قِيلَ النَّاسُ عُذْرَ امْرِئٍ      لَأَوْسَعْتُهُمْ عَنْ سِوَايَ اِعْتِدَارًا  
 ٣٧ فَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ مَا أَبْصَرُوهُ      عِيَانًا وَعَدُّوا سِوَاهُ ضِمَارًا

١. الشُّعُوبُ: جمعُ الشَّعْبِ، وهو الجمعُ والتفريقُ، والإِضْلَاحُ والإِفسادُ، ضِدُّ. (التاج ١٣٣/٣).

٢. الديجور: الظلام. (التاج ٢٧٥/١١).

٣. في (أ، ب، ج، س، ك): (زار) بدل (زال)، وفي (ش): (ذرى) بدل (درى). المراء: المجادلة على مذهب أهل الشك والريبة. (التاج ٥٢٥/٣٩).

٤. وفي (أ، ج، ش، ك): (قَفَارًا) بدل (قَصَارًا)، وفي (س): (ولولاك) بدل (ولولا). من المجاز قوله: أكف رجال قصار، أي عاجزة لا تستطيع فعل شيء.

٥. في (ش): حصل وهم عند الناس، فوضع عجز البيت (١٦) عجزًا لهذا البيت.

ولي نَفْثَةٌ بَيْنَ هَذَا الْمَدِيحِ      أَبْوًا أَنْ يُؤْمَرُوا سِوَاهُ مَزَارًا

٦. في (ج، د، س): (أذنو) بدل (أأذنو)، و(دًا) بدل (ودادًا).

٧. في (د): (ولا ذكر) بدل (فلا ذكر).

٨. في (ج، د، س): (وَلَكِنَّمَا) بدل (وَلَكِنِّي).

- ٣٨ وَكَانَتْ جَوَابَاتُ كُنْبِي تَجِيءُ إِلَى سِرَاعًا بِمُخْرِ غَرَارَا  
٣٩ فَقَدْ صِرْنَ إِمَّا طَوَيْنَ التَّسْنِينَ وَإِمَّا وَرَدْنَ خِفَافًا قَصَارَا! (١)  
٤٠ وَكَيْفَ تَخِيبُ صَعَاؤُ الْأُمُورِ لَدَى مَنْ أَنَالَ الْأُمُورَ الْكِبَارَا!  
٤١ وَكَمْ لِي فِيكَ مِنَ السَّائِرَا بَ أَنْجَدَ سَارٍ بِهَائِمٍ غَارَا (٢)  
٤٢ وَمَنْ كَلِمَ كَنْبَالِ الْمُصِيبِ وَبَيْتِ شُرُودٍ إِذَا قِيلَ سَارَا (٣)  
٤٣ يُعْغِي بِهِنَّ الْحُدَاةُ الرِّكَابِ وَيُسْقَى بِهِنَّ الطَّرُوبُ الْعُقَارَا (٤)  
٤٤ وَأَنْتَ الَّذِي لِمَلِكِ الْمُلُو لِكَ صَيَّرْتَهُ رَاعِيًا لِي فَصَارَا  
٤٥ وَلَمَّا بَنَيْتَ بِسَاحَاتِهِ أَطْلَتِ الذُّرَا وَرَفَعْتَ الْمَنَارَا  
٤٦ فَمِمَّا قَدَحْتَ قَبَسْتُ الصِّيَاءِ وَمِمَّا عَرَسْتَ جَنَيْتُ الثَّمَارَا\*  
٤٧ فَلَا زِلْتَ يَا فَارِجَ الْمُشْكِلَاتِ تَنَالُ الْمُرَادَ وَتُكْفِي الْحَذَارَا  
٤٨ وَهُنْتُ بِالْمَهْرَجَانِ الَّذِي يَعُودُ كَمَا تَبْتَغِيهِ مَرَارَا (٥)  
٤٩ يَعُودُ بِمَا شِئْتَ شَوْقًا إِلَيْكَ مَرَارَا وَإِنْ لَمْ تُعِزْهُ انْتَظَارَا  
٥٠ وَلَمْ لَا يَتِيهِ زَمَانٌ رَأَى لِكَ فَضْلًا لِأَيَّامِهِ وَافْتِخَارَا!

١. في (ب): (صرت) بدل (صرن).

٢. السائرات كناية عن قصائد الشريف في ممدوحه.

٣. من المجاز قولهم: قافية شرود، أي سائرة في البلاد. (التاج ٢٤٩/٨).

٤. في (ج، د، س): (تُعْغِي) بدل (يُعْغِي).

٥. في (ج): (تلتقيه) وفي (د، س): (تشتهيه) بدل (تبتغيه).

\*. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.



(١٢٥)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ عُلُوَّهُ - يَهْتِي فُخْرَ الْمَلِكِ بِالْمَهْرَجَانِ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

- ١ سَلِ الْجِرْجُ: أَيْنَ الْمَنْزِلِ الْمُتَنَاوُحِ وَهَلْ سَكَنَ غَادٍ مِنَ الدَّارِ رَائِحُ؟<sup>(١)</sup>
- ٢ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ مُكْتَتَمَ الْهَوَى فَبَاحَ بِهِ دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ يَجُودُ وَإِنْ أَزْرَى وَأَنْتَبَ نَاصِحُ وَيَهْمِي وَإِنْ أَعْرَى وَأَلْبَ كَاشِحُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ أَلَا إِنَّ يَوْمًا نَلْتُ فِيهِ مَنَى الْهَوَى بِرَغَمِ الْعِدَى يَوْمَ لَعْمَرِكَ صَالِحُ<sup>(٤)</sup>
- ٥ وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا (بِشَعْبٍ مُعْمَسٍ) عَلَى سَدَفٍ فِيهِ الْوُكُورُ الْجَوَارِحُ<sup>(٥)</sup>

١. في (ج، د، س، ش، م): (الْمُتَنَاوُحِ) بدل (الْمُتَنَاوُحِ). الْجِرْجُ: مُنْعَطِفُ الْوَادِي. (التاج ٤٣٥/٢٠)، (المتناوُحُ: أي المقابل للبيوت. (المصدر نفسه ١٦٨/٧)، وَالسَّكَنُ: كُلُّ مَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ وَيُظْمَأُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَغَيْرِهِ. (التاج ١٩٩/٣٥)، وَغَادٍ: جَاءَ غَدُوَّةً، وَرَائِحُ: ذَاهِبٌ.

٢. في (ج، د، س): (أَكْتَتَمَ) بدل (مَكْتَتَمَ).

٣. في (س): (ويظمي)، وفي (د): (ويظمي) بدل (ويهمي). أزرى به: سخر منه وقلل من شأنه. (التكملة ٣٢٠/٥)، وَأَنْتَبَ: عَنَقَهُ وَلَاقَهُ وَوَبَّخَهُ. (التاج ٣٢/٢)، أَلْبَ عَلَيْهِ: حَرَّضَ النَّاسَ عَلَيْهِ. (التكملة ١٧٢/١)، وَالكَاشِحُ: مُضْمِرُ الْعَدَاوَةِ. (التاج ٧٦/٧).

٤. في (أ): سقطت (ألا) من النَّصِّ، وفي (ج، د، س): (من الدهر) في محل (لعمرك)، وفي (د، س): (من الهوى) بدل (منى الهوى).

٥. في (م): (وفي) بدل (فيه). السَّدَفُ: الظَّلَامُ. (التاج ٤٢٧/٢٣)، وَالْوُكُورُ: جَمْعُ وَكِرٍ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي أَنْتَى الْوُكْرَ. (التاج ٣٨٣/١٤).

- ٦ خَلَطْنَا النُّفُوسَ بِالنُّفُوسِ صَبَابَةً وَصَاقَ اعْتِنَاقَ بَيْنَنَا وَتَصَافُحَ<sup>(١)</sup>
- ٧ وَلَيْلَةً أَضَلَّلْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ فَلَمْ يَهْدِ إِلَّا الْعَنْبَرُ الْمُتَفَاوِحَ<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَإِلَّا سَقِيطُ الدَّرِّ زَعَزَعَ سِلْكُهُ غُصُونٌ تُثْنِيهَا الرِّيحُ التَّوَافِحَ<sup>(٣)</sup>
- ٩ فَإِنْ لَمْ يُشَافِهْنَا بِكُمْ أَبْطَحَ الْجَمَى فَلَا شَقِيتَ مَاءَ السَّحَابِ الْأَبَاطِحَ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَسَارِخُ مُلْتَقَى لِأَهْلِ الْهَوَى فَلَا عَمِرْنَ الْمَسَارِخَ<sup>(٥)</sup>
- ١١ وَبَيْنَ سَوَادِ الْقَلْبِ مِنْ سَاكِنِي الْجَمَى هَوَى كَالْمَدَى تَبْيَضُ مِنْهُ الْمَسَائِخُ\*
- ١٢ يَضْتُونُ بِالْجَدْوَى عَلَيَّ، وَإِنِّي لَأَمْنَحُهُمْ مِنْ خَيْرٍ مَا أَنَا مَانِعُ
- ١٣ وَمِنْ قَبْلِ شَاقَتْنِي وَنَحْنُ عَلَى مَنَى حَمَائِمُ مِنْ فَرَعِ الْأَرَاكِ صَوَادِخَ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ يَنْحُنْ، وَلَمْ يُضْمِرْ شَجَوًا، وَإِنَّمَا شَجَى وَاشْتِيَاقًا مَا تَنُوحُ النَّوَائِحُ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، د): (نفوسًا) بدل (النفوس).

٢. الْعَنْبَرُ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ.

٣. سَقِيطُ الدَّرِّ: كِنَايَةٌ عَنْ قَطَرَاتِ الدَّيِّ الْمُتَعَلِّقَةِ بِأَوْرَاقِ الْغُصُونِ.

٤. وفي (أ): (تشافهنها). شَافَهُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: خَاطَبَهُ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَجَهًا لُوحَةً. (المعاصرة ١٢١٩/٢).

٥. في (أ، ب): (عُمِرْنَ الْمَسَائِخُ) بدل (عُمِرْنَ الْمَسَارِخُ)، وفي (ج): (لَا عَمِرْنَ الْمَسَارِخُ)، وفي (د، س):

(لِأَهْلِ النَّوَى لَا عَمِرْنَ الْمَسَارِخُ) فِي مَحَلِّ (لِأَهْلِ الْهَوَى فَلَا عَمِرْنَ الْمَسَارِخُ).

٦. في (م): (في فرع) بدل (من فرع). شَاقَتْنِي: هَتَجَتِ الشَّوْقُ فِي نَفْسِي. (التاج ٥٣٨/٢٥).

٧. نَظَرْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الْمِنْهَالِ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الْخُزَاعِيِّ الشَّيْبَانِيِّ

الشَّاعِرِ:

وَأَرَقَنِي بِـ (الرَّيِّ) نَوْحِ حَمَامَةٍ فَتُخْتُ وَذُو الشَّجَرِ الْخَزِينِ يَنْوُحُ

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَنْدِرْ دَمْعَةً وَتُخْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سَفُوحُ

البصائر والذخائر ٣٥/٩، والمجموع اللفيف ٢١٤، وترجمته في قطر الغمام ٣٠١/١

\*. هذا البيت موجود في (م) ولم يذكر في التحقيق السابق.

- الْمَسَائِخُ: مَا مَسَحَتْ مِنْ شَعْرِكَ فِي خَدِّكَ وَرَأْسِكَ. (التاج ١٢٩/٧).

- ١٥ فَلَيْلِهِ يَوْمُ الْحُزْنِ حِينَ تَطَلَّعْتُ لَنَا مِنْ نَوَاحِيهِ الْعُيُونُ الْمَلَأِيحُ<sup>(١)</sup>
- ١٦ شَبَبَنَ الْهَوَىٰ فِينَا وَهَنَّ سَوَالِمُ وَعَادَرْنَا مَرَضَىٰ وَهَنَّ صَحَائِحُ<sup>(٢)</sup>
- ١٧ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ دُشْتُ الثُّرَيَّا بِأَحْمَصِي وَطَاطَأَ عَنِّي الْأَبْلَحُ الْمُتَطَامِيحُ<sup>(٣)</sup>
- ١٨ تَرُومِينَ أَنْ أَعْنَى بِدَارِ دَنَاءَةٍ وَلِي عَنْ مَقَامِ الْأَذْنِيَاءِ مَنَادِيحُ؟<sup>(٤)</sup>
- ١٩ وَقَدْ عَلِمْتُ أَحْيَاءَ (فَهْرَبْنِ مَالِكِ) بِأَنِّي عَنْ تِلْكَ الْعَصَائِهِ نَازِحُ<sup>(٥)</sup>
- ٢٠ وَأَنِّي لَا أَذْنُومِنَ الرِّبَبَةِ الَّتِي يُسَامِحُ فِيهَا نَفْسُهُ مَنْ يُسَامِحُ<sup>(٦)</sup>
- ٢١ وَأَنِّي لَا أَرْضَىٰ بِعَرِيضٍ مَعْشَرٍ يُدْعِدُعُ عِرْضِي قَوْلُهُ وَهُوَ مَارِخُ<sup>(٧)</sup>
- ٢٢ يَحْزُرُ فَلَا يَذْرِي لِمَنْ هُوَ جَارِحُ وَيَقْدَحُ لَا يَذْرِي بِمَا هُوَ قَادِحُ

١. في (ج، د، س): (الْحَرْقُ) بدل (الحزن). يَوْمُ الْحُزْنِ هُوَ هُنَا يَوْمُ الْفِرَاقِ.

٢. في (م): (سَنَنْ) بدل (شَبَبَنَ)، و(سَوَالِمُ) بدل (سَوَالِمُ).

٣. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (الأبلح) بدل (الأبلح)، وفي (م): (الْمُتَطَامِيحُ) بدل (الْمُتَطَامِيحُ).  
الْأَبْلَحُ: الْمُتَكَبِّرُ. (التاج ٧ / ٢٣٦)، وَالظَّمَا ح: الشَّرُّ، وَالتَّعِيدُ الْقُلُوبُ. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨٩).

٤. في (س): (أعني) بدل (أعني)، و(من مقام) بدل (عن مقام). غَنِي بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٩١)، مَنَادِيحُ: جَمْعُ مَنَادِيحٍ، وَهِيَ السَّعَةُ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٠).

٥. في (ج): (الغضاية)، وفي (د، س): (العضاية)، وفي (ش): (العصابة).  
قَالَ الشَّاعِرُ: أَحْيَاءُ فَهْرَبْنَا قَاصِدًا قَرِيضَ وَهُمْ قَوْمُهُ، وَالْعَصَائِهِ: جَمْعُ الْعَصِيهِةِ، وَهِيَ الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ. (التاج ٣٦ / ٤٤٤).

- فَهْرَبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّصْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَعَقَبْتُ فَهْرَبْنَ مَالِكِ هُمْ قَرِيضُ، وَلَا يَكُونُ قَرِيضِي إِلَّا مِنْهُمْ، وَلَا مِنْ وَلَدِ فَهْرٍ أَحَدٍ إِلَّا قَرِيضِي. (جمهرة أنساب العرب ١٢).

٦. في (أ): (مَنْ تُسَامِحُ)، وفي (ج، د، س): (تَسَامِحُ فِيهَا نَفْسُهُ مَنْ تُسَامِحُ).

٧. في (ش): (مادح) بدل (مارح)، وفي (م): (يزعزع) بدل (يدعزع). رَجُلٌ عَرِيضٌ: يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ بِالشَّرِّ. (التاج ١٨ / ٤٢١). يَدْعِدُعُ أَي يَزْعِزِعُ. (التاج ٢١ / ١٩).

- ٢٣ وَمَا عَزَّنِي مِنْ مُومِضٍ بِي مَذْحُهُ وَمَا عَزَّتِ الْأَقْوَامُ إِلَّا الْمَدَائِحُ<sup>(١)</sup>
- ٢٤ وَلَوْلَا فَخَارُ الْمُلْكِ مَا كُنْتُ ثَاوِيًّا وَرَحْلِي عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ بَارِحُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ وَلَا ظَالِعًا إِلَّا مَخَارِمَ لَمْ يَكُنْ لِيُظْلَعَهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمُشَايِخُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ وَقَلَقَلَهَا رُجْبَانُهَا نَحْوَابِهِ كَمَا طَاحَ مِنْ أَعْلَامٍ (تَهْلَانِ) طَائِحُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ إِذَا مَا بَلَغَاهُ فَقُلْ لِمَطِيَّتِنَا: حَرَامٌ عَلَى أَخْفَافِكُنَّ الصَّحَاصِخُ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ أَنْخَنَا بِمَنْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا بِهِ فَمَا صَرَّ شَيْئًا أَنْكُنَّ طَلَائِحُ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ بِحَيْثُ الْجِفَانُ الْغُرْتَفَهُقُ لِلْقَرَى مِلَاءٌ، وَمِيزَانُ الْعَطِيَّةِ رَاجِحُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٠ إِلَى مَلِكٍ لَا يَأْلُفُ الْهَزْلَ جِدُّهُ وَلَا تُضْمِرُ الْفَحْشَاءُ مِنْهُ الْجَوَانِحُ<sup>(٨)</sup>

١. في (ش، م): (مُومِضٍ لي) في محل (مُومِضٍ بي)، وفي (ج، د، س): (في مدحة) بدل (بي مدحه)، وفي (م): (ولا) في محل (وما). مومض: من أومض: أي أشار إشارة خفيفة رمزاً أو غمزاً. (المعاصرة ٢٤٩٩/٣).

٢. في (د): (مارح) بدل (بارح)، البارح: المنتقل من موضعه، زال عن مكانه. (الوسيط ٤٧/١)، والْفَخَارُ والافتخار، هُوَ الْمَذْحُ بالخصال المحموده. (التاج ٧٧/١).

٣. الْمَخَارِمُ: الطَّرُقُ فِي الْغِلْظِ، أَوْ فِي الْجِبَالِ. (المصدر نفسه ٦٨/٣٢)، والمشايع: الجاد الحذر. (أساس البلاغة ٥٢٩/١).

٤. في (د): (وقلقلها) في محل (وقلقلها)، وفي (د، س): (بابل) في محل (بابه). قَلَقَلَ فِي الْأَرْضِ: صَرَبَ فِيهَا. (التاج ٢٧٩/٣٠)، وَتَهْلَانُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

٥. أَرْضٌ صَحَاصُخٌ: لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا قَرَارٌ لِلْمَاءِ. (التاج ٥٢٩/٦).

٦. في (أ): (أنحننا) في محل (أنحننا)، وفي (ج، د، س): (أَنْ تَكُنَّ) في محل (أَنْكُنَّ). الطَّلَائِحُ: جَمْعُ الطَّلِيحِ وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٥٦١/٢).

٧. في (ج، د، س): (للشرى) بدل (للقرى). الْغُرَايُ الْبَيْضُ. (التاج ٢٢٢/١٣)، فَهِيَ الْإِنَاءُ: امْتَلَأَتْ حَتَّى يَتَصَبَّبَ. (المصدر نفسه ٣٣٢/٢٦).

٨. الْجَنَاحُ: التَّنْفُسُ. (التاج ٣٥٠/٦)، وَيَأْتِي بِهَا الشَّاعِرُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ اضْطِرَارًا.

- ٣١ وَفُورٌ وَأَخْلَامُ الْأَنَامِ طَوَائِشُ وَيُبْدِي ابْتِسَامًا وَالْوُجُوهَ كَوَالِحُ<sup>(١)</sup>
- ٣٢ سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا فِي ظِلَالِهِ فَهَنْ لَإِظْلَامِ الزَّمَانِ مَصَابِغُ
- ٣٣ لَيَالِي تَهْلُ الْأَمَانِي حُفْلًا عَلَيْنَا كَمَا انْهَلَتْ غُيُومٌ طَوَافِغُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٤ وَلَمَّا تَنَاهَبْنَا الثَّنَاءَ بِفَضْلِهِ وَجَأَتْ - بِمَا تُولِي يَدَاهُ - الْقَرَائِغُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٥ ثَنَاءً كَنَشْرِ الْمُنْدَلِيِّ تَعَاصَفَتْ بِهِ فِي ابْتِلَاجِ الصُّبْحِ هُوجُ بَوَارِغُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٦ تَقَاصَرَ عَنِ عَلَيَاءٍ مَجْدِكَ قَائِلٌ وَقَصَرَ عَنِ إِيْتَاءٍ حَقِّكَ مَادِغُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٧ وَمَنْ كَتَمَ الثُّغْمَى عَنِ النَّاسِ رَاجِيًا تَنَاسِيَهَا نَمَتْ عَلَيْهِ الْمَنَائِغُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٨ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا عَرَ الْمُلْكُ دَاوُهُ وَلَا مِنْهَجٌ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

١. في (م): (ومبدي) في محل (ويبدي).

٢. في (ج، د، س): (خُضْلًا) في محل (حُفْلًا). والحُفْلُ: الْمُتَمَلِّكَاتُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٠٨).

٣. في (م): (تواهمنا) في محل (تواهبنا)، و(لما تولي) في محل (بما).

٤. في (ج): (تَأَرَّجَتْ)، وفي (د، س): (تَعَبَّقَتْ) بدل (تعاصفت)، وفي (ش): (لانبلاج) بدل (في ابتلاج)، وفي (م): (في ابتلاج) بدل (في ابتلاج). والمُنْدَلِيُّ: عَطْرٌ يُنْسَبُ إِلَى الْمُنْدَلِ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ. (التاج ٣٠ / ٤٧٤)، وَالتَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (المصدر نفسه ١٤ / ٢١٤)، وَعَصَفَتِ الرِّيحُ أَي: اشْتَدَّتْ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٦٣)، وَالبَوَارِغُ: جَمْعُ الْبَارِغِ، وَهِيَ رِيحُ الشَّمَالِ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٦).

٥. في (د، م): (إيفاء) بدل (إيتاء).

٦. في (أ): (وكم) بدل (ومن)، وفي (س): (ظالبا) في محل (راجيا). وَالْمَنَائِغُ: الْعَطَايَا. الْوَاحِدَةُ مَنِيعَةٌ بِمَعْنَى الْعَطِيَّةِ. (المصدر نفسه ٧ / ١٥٧).

وَسَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى نُصِيبُ إِذْ قَالَ:

(الطويل)

فَعَاجُوا، فَاتُّنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكُنُوا أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

ديوانه ٥٩

٧. في (د، س): (رأى) في موضع (عرا). وَدَاءُ الْمُلْكِ هُوَ الظَّمْعُ فِي الْمُلْكِ.

- ٣٩ بِأَنَّكَ عَنْ سَاحَاتِهِ الدَّاءُ طَارِدٌ وَأَنَّكَ عَنْ أَكْتَادِهِ الثَّقْلُ طَارِحٌ<sup>(١)</sup>  
 ٤٠ وَمَا شَعَرُوا حَتَّى صَبَحَتْ دِيَارُهُمْ بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا الْقَنَا وَالصَّفَائِحُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤١ وَجُرْزٌ تَهَاوَى كَالْقِدَاحِ أَجَالَهَا - عَلَى عَجَلٍ - يَبْغِي الْغَلَابَ مُرَابِحٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٢ فَمَا رِمْتَ حَتَّى الظَّيْرُ يَعْتَرِقُ الظَّلَى وَحَتَّى جَبِينُ الثُّرْبِ بِالدَّمِ رَاشِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٣ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ أَنْتَ حَاقِرٌ وَفِي مِثْلِهِ بَجْعٌ لَوَأَنَّكَ بَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٤ أَتَيْتَ بِهِ عَفْوًا مِرَارًا وَلَمْ يَطْرُ سِوَاكَ بِهِ فِي عُمُرِهِ وَهُوَ كَادِحٌ<sup>(٦)</sup>  
 ٤٥ وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ مَدَدْتَ بِضَبْعِهِ إِلَى حَيْثُ لَا تَرْنُو الْعُيُونُ الظَّوَامِعُ<sup>(٧)</sup>  
 ٤٦ أَرُوحُ وَأَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَظَهْرِي مِنْ أَعْبَاءِ سَيِّبِكَ دَالِحٌ<sup>(٨)</sup>  
 ٤٧ أَأَنْسَاكَ تُذْنِبُنِي إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي نَصِيْبِي فِيهِ مِنْ عَطَائِكَ رَابِحٌ!؟<sup>(٩)</sup>

١. في (م): (السوء) في موضع (الدَّاء). الأكتاد: جمع الكتد: وهو مختمَعُ الكتفين. (التاج ٩٦/٩).  
 ٢. الملمومة: أَرَادَ الْكُتَيْبَةُ الْمَلْمُومَةُ، وَاکْتَفَى بِقَوْلِهِ: بِمَلْمُومَةٍ، وَهِيَ الْكُتَيْبَةُ الْمُجْتَمِعَةُ. (التاج ٣٣/٤٣٩)، والقَنَا: الرِّمَاحُ، وَالصَّفَائِحُ: الشُّيُوفُ.  
 ٣. في (أ، ك): (وجود) في موضع (وجد)، وفي (د): (تهادى) بدل (تهاوى)، وفي (م): (المرابح) بدل (مرابح). القداح: جَمْعُ الْقِدْحِ: وَهُوَ اللَّتْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ. (التاج ٧/٣٨).  
 ٤. في (ج، د، س): (مارحت) بدل (مارمت)، وفي (م): (تعترق) بدل (يعترق). مَارِمْتُ الْمَكَانَ: أَيِ مَا يَرِخْتُهُ. (التاج ٣٢/٣٠٠)، برحت. وَالظَّلَى: الرِّقَابُ، وَتَعْتَرَقُ: تَنْهَشُ اللَّحْمَ تَنْتَزَعُهُ عَنِ الْعَظْمِ.  
 ٥. في (ج، د، س، ش): (نجح) في موضع (بجح)، وفي (ج، د، س، ش، ك): (ناجح) بدل (باجع). بَجَحٌ وَتَبَجَّحَ بِهِ: فَخَّرَ وَبَاهَى. (التاج ٦/٢٩٧).  
 ٦. وفي (ج، د، س): (يفز) بدل (يطر)، وفي (ش): (يطش) بدل (يطر). لم يطره: لم يحم حوله ولم يدن منه. (التاج ١٢/٤٣٩).  
 ٧. هذا البيت سقط من (ش) ثم أضيف في هامش الورقة.  
 ٨. وفي (ج، س): (كتفي) بدل (ظهري)، السَّيْبُ: الْعِطَاءُ. (التاج ٣/٨٢)، وَالْدَّالِحُ: الْمُثْقَلُ بِالْحَمْلِ. (المصدر نفسه ٦/٣٦٣).  
 ٩. في (ج، س، ك): (أنساك)، وفي (ش): (أما أن) بدل (أأنساك).

- ٤٨ وَتَوْسِعُ لِي فِي مَشْهَدِ الْقَوْمِ مَوْضِعًا      تَضِيقُ بِهِ مِنْهُمْ صُدُورَ فَسَائِحٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٩ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي رِيَاضِكَ رَاتِعٌ      وَلَا أَنَا إِلَّا مِنْ زِنَادِكَ قَادِحٌ
- ٥٠ هَنِئًا بِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ؛ فَإِنَّهُ      وَكُلَّ زَمَانٍ نَحْوَ فُخْرِكَ طَامِحٌ
- ٥١ تَعْرِزُ بِكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ      وَتَسْخُو اللَّيَالِي مِنْكَ وَهِيَ شَحَائِحٌ
- ٥٢ فَهَذَا أَوَانٌ مَيْسَمُ الْيُمْنِ بَيْنَ      عَلَيْهِ وَعُنْوَانُ السَّعَادَةِ لَا يَحُ<sup>(٢)</sup>
- ٥٣ وَلَا زِلَتْ تَسْتَقْرِى الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ      لَكَ الْخُلْدُ فِيهِ وَالْمَدَى الْمُتَطَاوُحُ<sup>(٣)</sup>

١. في (ك): (المَشْهَدِ الْقَوْمِ وَضْعًا) بدل (مَشْهَدِ الْقَوْمِ مَوْضِعًا). وفي (ج، د، س): (فِيهِ وَضْع) بدل (الْقَوْمِ مَوْضِعًا).

٢. في (ش): (زَمَانٌ) بدل (أَوَانٌ). المَيْسَمُ: الأَثَرُ. (التاج ٣٤/ ٤٧).

٣. تَسْتَقْرِى: تَسْتَقْفِي، تَطَاوَحَ: تَرَامَى وَتَبَاعَدَ. (الوسيط ٢/ ٥٦٩).

(١٢٦)

وَقَالَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يَرْثِي الْمَلِكَ قِيَامَ الدِّينِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ<sup>(١)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَتْ وَقَاتُهُ  
بِأَرْجَانٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَحِمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الْكُوفَةِ وَدُفِنَ فِيهَا:<sup>(٢)</sup>

[البسيط]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | أَمَا تَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ      | طَوْرًا بِأَمْنٍ وَأَظْهَارًا بِأَوْجَالٍ؟ <sup>(٣)</sup>     |
| ٢ | أُبْغِيَ النَّجَاءَ وَمَا أَنْجُو، وَإِنْ غَفَلْتُ | عَتِي الْمَنُونُ، كَمَا لَمْ يَنْجُ أَمْثَالِي                |
| ٣ | شَوَارِدُ مِنْ مُصِيبَاتٍ ثَبَّتَنْ لَنَا          | يُصِيبُنْ مَا شِئْنَا مِنْ نَفْسٍ وَمِنْ مَالٍ <sup>(٤)</sup> |
| ٤ | مَتَى يَنْتَلِنَ الْفَتَى قَالُوا: دَنَا أَجَلُ    | يَا هَلْ أَرَى فِي اللَّيَالِي غَيْرَ أَجَالٍ؟ <sup>(٥)</sup> |
| ٥ | بَذَلُ يَوْوُبٍ إِلَى مَنْعٍ، وَعَافِيَةٌ          | تَجُرُّ دَاءً، وَنُكْسٌ بَعْدَ إِبْلَالٍ <sup>(٦)</sup>       |
| ٦ | وَمَا سُرِرْتُ بِأَيَّامِ الْكَمَالِ، فَمَا        | نَقْصِي الْمُبَيَّنُ إِلَّا عِنْدَ إِكْمَالِي <sup>(٧)</sup>  |

١. مرت ترجمة بهاء الدولة.

٢. سقطت هذه القصيدة من النسخة (د).

٣. في (ب): (ما يبقى) بدل (لا يبقى).

٤. في (م): (شَتَنَ) بدل (ثَبَّتَنَ).

٥. في (م): (رَأَى) بدل (أَرَى).

٦. التُّكْسُ: انْتِكَاشُ الْمَرِيضِ بَعْدَ أَنْ يَتِمَّائِلَ لِلشِّفَاءِ، وَالْإِبْلَالُ: الشِّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ. (التكملة ١٥٩/٧).

٧. في (ج، س): (يَعْرِوُ الْفَتَى التَّقْصُ) بدل (نَقْصِي الْمُبَيَّنُ)، وفي (ك): (نَقْصِي) بدل (نَقْصِي).



- ٧ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَهْوَاءُ مُوَلَّعَةٌ بِرَجْمٍ مُسْتَتِرٍ فِي الْغَيْبِ دَخَالٍ<sup>(١)</sup>
- ٨ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ تُخْرِجُنِي هَذِي التَّوَائِبُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ مَالِي!؟
- ٩ وَأَيُّ عِلْقَمَةٍ فِي كَفِّ حَادِثَةٍ أَخْبَى لَهَا كَيْ أَسْقَاهَا وَتُخْبَى لِي!؟<sup>(٢)</sup>
- ١٠ مَا لِلتَّوَائِبِ يُغْفِينَ الثَّمَامَ كَمَا يَغْنَفْنَ بِالتَّبَعِ أَوْ يَقْدِرْنَ فِي الصَّالِ!؟<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَمَا لَهُنَّ، وَمَا يُمْنَعْنَ مِنْ أَرْبٍ، يُفْنِينَ نَفْسِي وَقَدْ أَبْقَيْنَ أَسْمَالِي!؟<sup>(٤)</sup>
- ١٢ نَلْقَى الْمَخَاوِفَ فِي الدُّنْيَا وَنَأْمُهَا وَنَظْلُبُ الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا بِإِذْلَالٍ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ وَتَسْتَذِمُّ الْيَنَّا كُلَّ شَارِقَةٍ وَمَا لَهَا مُبْغِضٌ فِينَا وَلَا قَالِي<sup>(٦)</sup>
- ١٤ لَذَاذَةٌ لَمْ تُنَلِّ إِلَّا بِمُؤَلَمَةٍ وَصِحَّةٌ لَمْ تَدُمْ إِلَّا بِإِعْلَالٍ
- ١٥ فَمَا أُمِنْتُ بِهَا إِلَّا عَلَى حَذَرٍ وَلَا فَرَعْتُ بِهَا إِلَّا بِأَشْعَالٍ
- ١٦ وَمُسْمِعٍ جَاءَ مِنْ (أَرْجَانَ) يُسْمِعُنِي قَوْلًا يَكْثُرُ مِنْ هَمِّي وَبَلْبَالِي<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (دجال) في موضع (دخال)، وفي (م): (والأيام) بدل (والأهواء).

٢. في (ج، س): (أجنى) بدل (أخبى)، و(تجنى) بدل (تخبى)، وفي (م): (من) بدل (في). العلقمة: المرارة. (التاج ٣٣/١٤١).

٣. في (م): (يَقْدَحْنَ) بدل (يَقْدِرْنَ). الثَّمَامُ: ثَبْتُ معروف، ضَعِيف. (المصدر نفسه ٣١/٣٦٢)، يُغْفِينَ: يُهْلِكُنَّ، مِنَ الْعَفَاءِ: الدُّرُوسِ وَالْهَلَاكُ وَذَهَابُ الْأَثَرِ. (المصدر نفسه ١٥/٧٨)، يَغْنَفْنَ: يَأْخُذْنَهُ بِشِدَّةٍ. (المصدر نفسه ٢٤/١٨٨)، يَقْدِرْنَ: يَسْتَطِيعْنَ طَعْمَهُ، مِنْ قَدٍ، أَيِ طَبِيبِ الطَّغَمِ وَالزَّرِيحِ. (التاج ٣٩/٢٧٦). أَيِ أَنَّ التَّوَائِبَ لَا تُؤَفِّرُ شَيْئًا إِنَّمَا تَأْتِي عَلَى الْجَمِيعِ. تَأْتِي عَلَى الثَّمَامِ كَمَا تَأْتِي عَلَى الصَّالِ وَهُوَ شَجَرٌ كَالْبِيدِ.

٤. في (ج، س): (بيغين) بدل (يمنعن).

٥. في (ج، س): (بمأمنها) بدل (ونأمنها).

٦. في (ج، س): (لَنَا فِي) بدل (إِلَيْنَا)، وفي (ج، س، م): (منا) بدل (فينا). تَسْتَذِمُّ: تَفْعَلُ مَا تُدْمُّ وَتُعَابُ عَلَيْهِ. (المعاصرة ١/٨٢١)، وَكُلُّ شَارِقَةٍ، كُلُّ يَوْمٍ تَشْرِقُ فِيهِ الشَّمْسُ.

٧. أَرْجَانَ: مَدِينَةُ بَيْنَ شِيرَازَ وَالْأَهْوَازَ، مَرَّ الْكَلَامِ عَلَيْهَا، وَالْبَلْبَالُ: الْهَمُّ وَالْبِرْحَاءُ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨/١١٤).

- ١٧ أَهْدَى عَلَى زَعْمِهِ بَرْدَ الْيَقِينِ بِهِ فَشَبَّ يَنْنَ ضُلُوعِي جَمْرُهُ الصَّالِي<sup>(١)</sup>
- ١٨ نَعَى إِلَيَّ (قَوَامَ الدِّينِ)؛ حَادِثَةٌ أَحَالَ مَا جَاءَ مِنْهَا كُلَّ أَخَوَالِي<sup>(٢)</sup>
- ١٩ فَلَوْ أَطَقْتُ - فَنَفْسِي لَا تَصْنُ بِهِ - شَقَقْتُ قَلْبِي وَلَمْ أَعْرِضْ لِسِرْبَالِي<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ وَلَمْ تَنْلُ عَقْرُ نَفْسِي فِي الْمَصَابِ يَدِي فَبِتُّ أَعْقِرُ أَطْلَابِي وَأَمَالِي<sup>(٤)</sup>
- ٢١ أَقُولُ وَالرَّبْعُ مُعْبَرٌ جَوَائِزُهُ: مَنْ بَدَّلَ الْمَنْزِلَ الْمَأْنُوسَ بِالْحَالِي؟<sup>(٥)</sup>
- ٢٢ مَنْ أَخْرَجَ اللَّيْثَ مِنْ ذَاكَ الْعَرِينِ، وَمَنْ حَطَّ الْمُحَلِّقَ فِي الْعَلْيَاءِ مِنْ عَلَيِّ؟<sup>(٦)</sup>
- ٢٣ مَنْ زَعَرَ الْجَبَلَ الْعَادِيَّ مَنِيئُهُ وَمَنْ طَوَى ذَلِكَ الْجَوَالَ فِي جَالِ؟<sup>(٧)</sup>
- ٢٤ مَنْ حَلَّ عُقْلَ الْمَنَآيَا فِيهِ ثُمَّ رَمَى قَوَائِمَ السَّابِقِ الْجَارِي بِعُقَالِ؟<sup>(٨)</sup>
- ٢٥ مَنْ سَاجَلَ الْغَيْثَ هَظَالًا بِأَذْنِبَةٍ مَنْ كَايَلَ الْبَحْرَ مَكْيَالًا بِمَكْيَالِ؟<sup>(٩)</sup>
- ٢٦ مَنْ طَاوَلَ الشَّمَّ حَتَّى طَالَهِنَّ دُرًا مَنْ وَازَنَ الصُّمَّ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ؟<sup>(١٠)</sup>

١. في (م): (جمرة) بدل (جمرة).

٢. خَالَ الشَّيْءُ وَاسْتَحَالَ: تَغَيَّرَ، وَأَخَالَ الشَّيْءَ غَيَّرَهُ. (المعاصرة ٥٨٦/١)، تحولت أحواله من السعادة إلى الشقاء، أو من السرور إلى الحزن والكدر.

٣. في (ج، س، م): (ونفسي) بدل (فنفسي). أي شَقَقْتُ قَلْبِي وَلَمْ أَشْفُقْ نَفْسِي.

٤. عقر البعير: قَطَعَ قَوَائِمَهُ بالسيف، وربما قبل عقره إذا نحره. (التاج ١٠١/١٣).

٥. في (ج، س): (المأهول) بدل (المأنوس).

٦. في (ج، س): (وسط) في موضع (ذاك).

٧. العادي منبته: أي الْعَتِيقُ الْقَدِيم. (الوسيط ٦٣٥/٢)، الْجَالُ: نَاجِيَةُ الْقَبْرِ. (التاج ٢٨/٢٥٠).

٨. عُقْلٌ: جَمْعُ عُقَالٍ، وهو جبل قصير تعقل به الدابة لحبسه ومنعه من الحركة، والعُقَالُ: دَاءٌ فِي رِجْلِ الدَّائِيَةِ إِذَا مَشَى ظَلَعَ سَاعَةً ثُمَّ انْبَسَطَ. (المصدر نفسه ٢٨/٣٠).

٩. الأذنبه: جمع الذنوب، وهي الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ مَلَأَى بِالماء. (المعاصرة ٨٢٢/١).

١٠. في (م): (رُدَى) في موضع (دُرًا). من الْمَجَازِ: حَجَرُ أَصَمٍّ وَصَخْرَةٌ صَمَاءُ أَي: ضَلْبَةٌ مُضْمَنَةٌ. (التاج

- ٢٧ سَائِلُ بِمَلِكِ الْوَرَى: لِمَ زَلَّ أَحْمَصُهُ وَهُوَ الَّذِي كَانَ ثَبْتًا غَيْرَ زَوَالٍ؟  
 ٢٨ وَكَيْفَ أَعْجَزَهُ هَؤُلَ الْأَمِّ بِهِ وَهُوَ الْمُدْفَعُ أَهْوَالًا بِأَهْوَالٍ؟  
 ٢٩ وَكَيْفَ أَصْحَرَ بِالْبَيْدَاءِ مُنْقَرِدًا مُخَدَّمٌ بَيْنَ أَكْتَانٍ وَأَظْلَالٍ<sup>(١)</sup>؟  
 ٣٠ وَكَيْفَ حَطَّ مُلْطٌ فِي بُلْهَنِيَّةٍ مِنْ نَاعِمِ الْعَيْشِ دَارًا غَيْرَ مَحَالٍ؟<sup>(٢)</sup>  
 ٣١ وَكَيْفَ لَمْ يُعْطِنِي مِنْ ثِقْلِهِ ظَرْفًا قَرْمٌ تَحْمَلُ عَنِّي كُلَّ أَثْقَالِي؟<sup>(٣)</sup>  
 ٣٢ وَكَيْفَ ضَلَّ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ فَتًى مُعْطِي النَّجَاةَ وَهَادِي كُلِّ ضَلَالٍ؟  
 ٣٣ مَنْ لِلْسَّرِيرِ الَّذِي تَعْنُو الْجَبَاهُ لَهُ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ تَعْظِيمٍ وَإِجْلَالٍ؟  
 ٣٤ مَنْ لِلرُّوَاقِ إِذَا حَفَّ الْوُفُودُ بِهِ سَامِينَ نَحْوُ شُرُودِ الثُّطْقِي قَوَالٍ؟<sup>(٤)</sup>  
 ٣٥ مَنْ لِلْعَفَاةِ إِذَا ابْتَلُّوا بِثَائِلِهِ صَبَاحَ يَوْمٍ شَدِيدِ الْهَضْمِ لِلْمَالِ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٣٦ مَنْ لِلْسَّوَابِقِ يَعْرِوْرِي مَنَاسِجَهَا وَتَنْثَنِي بِالدِّمِّ الْقَانِي بِأَجْلَالٍ؟<sup>(٦)</sup>

١. في (س): (أكتاف) بدل (أكتان). أصحَرَ: خَرَجَ إِلَى الصَّحَرَاءِ، كناية عن الموت والدفن في المقبرة خارج المدينة، والأكتان: البيوت، وَأَظْلَالٌ: جَمْعُ الظِّلِّ.

٢. في (ج، س، م): (حَلَّ) في موضع (حَطَّ). المُلْطُ: المُقِيمُ، (التاج ٢٠/٢٧٢)، والبُلْهَنِيَّةُ: الرِّخَاءُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٤٧). والدار المَحَالُّ: الَّتِي أَكْثَرُ النَّاسِ الْحُلُولَ بِهَا. (المصدر نفسه ٢٨/٣٢٥).

٣. الْقَرْمُ: السَّيِّدُ الْمَعْظَمُ. (التاج ٣٣/٢٥٣).

٤. الرُّوَاقُ، وَهُوَ مَقْدَمُ الْبَيْتِ. (التاج ٢٥/٣٧٢).

٥. الْعَفَاةُ: ظَالِمُ الْمَعْرُوفِ. (التاج ٣٩/٧١).

٦. في (ج، س): (مناسمها) في موضع (مناسجها)، وفي (م): (تعروري) في موضع (يعروري). اعروري أمرًا: أَنَا وَرَكِبَهُ عُرْيَا. (التاج ٣٩/٣٢٢)، المنَاسِجُ: جَمْعُ الْمَنَسِجِ مِنَ الْقَرَسِ، وَهُوَ أَشْفَلُ مِنْ حَارِكِهِ وَكَذَا الْمَنَسِجِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ الْبَيْدِ. (التاج ٦/٢٣٧)، والأجلال: جَمْعُ الْجُلِّ، وَهُوَ مَا تُلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصَانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٩).

- ٣٧ نَزَائِعُ كَالْهِيَامِ الْكُذْرِ نَفَرَهَا صَرَاصِرٌ مِنْ حَدِيدِ الظُّفْرِ نَشَالٍ<sup>(١)</sup>
- ٣٨ أَوْ كَالسَّرَاجِينِ تَفْرِي كُلَّ مُفْرِةٍ غَزَى مِنَ الزَّادِ تَنَسَّالًا بِتَغْسَالٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ مَنْ لِفَقْنَا طَالَ حَتَّى قَالَ مُبْصِرُهُ: مَا هُرَّ هَذَا الْقَنَا إِلَّا بِأَطْوَالٍ؟<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ مَنْ لِلصَّوَارِمِ تَغْرَى مِنْ مَعَامِدِهَا وَتَكْتَسِي أَعْمَدًا فِي هَامٍ أَبْطَالٍ؟<sup>(٤)</sup>
- ٤١ مَنْ لِلْمَكِيدَةِ حَكْنُهُ لَتَبْلُوهُ تَحَكُّكَ الْقُلُوصِ الْجَزْبَى بِأَجْدَالٍ<sup>(٥)</sup>
- ٤٢ مَنْ لِلْكَتَائِبِ خُرْسًا غَيْرَ نَاطِقَةٍ يُجْلِجُلُ الطَّعْنُ فِيهَا أَيْ جُلْجَالٍ؟<sup>(٦)</sup>

١. في (س): (كالنعام) في موضع (كالهيام)، وفي (م): (بَسَالٍ) في موضع (نَشَالٍ). خَيْلُ نَزَائِعٍ: غَزَائِبُ نَزِعَتْ عَنْ قَوْمٍ آخَرِينَ. (التاج ٢٢/٢٤٣)، الهيام: أشد العطش، وقد هَامَ الرجل، وَالْأُنْثَى هَيْمَى، وَالْجَمْعُ هِيَامٌ. (التاج ٣٤/١٢٩)، وَالْكَذْرُ: مُغْبِرَةُ اللَّوْنِ، وَعَلَى الْأَغْلَبِ هِيَ الْقَطَا الْكُذْرِي، وَالصَّرَاصِرُ: صَوْتُ النَّبَازِي وَالصَّفْقُ (المعاصرة ٢/١٢٨٨)، وَحَدِيدِ الظُّفْرِ: قَوِيَّ الْمَخَالِبِ، وَنَشَالٌ: مَنْ تَنْقُلُ الشَّيْءَ يَنْشُلُهُ نَشْلًا: أَسْرَعَ نَزْعَهُ. (التاج ٣٠/٤٩١). كله صفة للنبازي أو الصقر.

٢. في (ج، س): (تعمسالا بتعمسال) في موضع (تنسالا بتعسال). السَّرَاجِينُ: الذَّنَابُ، جَمْعُ السَّرْحَانِ وَهُوَ الذَّنْبُ، وَتَفْرِي: تَشَقُّ، وَغَزَى: جَائِعَاتٌ، وَالتَّنَسَّالُ مِنْ نَسْلٍ يَنْسَلُ: الإسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٨٩)، وَالتَّعْسَالُ: الاضطراب فِي الْمَشْيِ. (التاج ٢٩/٤٧٧).

٣. الْأَطْوَالُ: جَمْعُ الطَّلُولِ وَهُوَ الْقُدْرَةُ. (التاج ٢٩/٣٩٦). اغْتَرَقَ الْعَظْمُ: إِذَا أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، فَهُوَ مُغْتَرَقٌ، وَالْعَظْمُ مُغْتَرَقٌ. (الوسيط ٢/٥٩٦)، وَفَرَسٌ مُشْدَبٌ: إِذَا كَانَ طَوِيلًا لَيْسَ بِكَثِيرٍ اللَّحْمِ. (التاج ٣/١٠٩)، وَالطَّلُولُ: الْمُفْرِطُ الطَّلُولِ. (التاج ٢٩/٣٩١).

٤. في (م): (من هام) في موضع (في هام).

٥. في (ج، س): (للمكائد) بدل (للمكيدة)، وفي (ج): (بأجدال) بدل (بأجدال). الْقُلُوصُ: جَمْعُ الْقُلُوصِ: وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ الْقَوَائِمِ. (التاج ١٨/١٢٠)، وَالْأَجْدَالُ: جَمْعُ الْجَذْلِ، وَهُوَ الْوَتْدُ يُنْصَبُ لِلْجَرَبِ لِتَحْتَكَّ بِهِ. (التاج ١٥/٣١٨)، وَمَنْهَ قَوْلُ حَبَابِ بْنِ الْمُثَنَرِ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ: «أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحْكَكُ». (غريب الحديث للقاسم بن سلام ١/١٧٠).

٦. مِنَ الْمَجَازِ: كَتَبِيَّةٌ خُرْسَاءٌ، هِيَ الَّتِي لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ، لَوْقَارِهِمْ فِي الْحَرْبِ، أَوْ هِيَ الَّتِي صَمَّتْ مِنْ كَثْرَةِ الدُّرُوعِ، أَيْ لَيْسَ لَهَا قَعَاقُعُ. (التاج ١٦/٩)، الْجُلْجَالُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ. (الوسيط

- ٤٣ فِيهِنَّ كُلَّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مُغْتَرِقٍ مُشْدَبٍ كَسْحُوقِ التَّخْلِ طَوَّالٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٤ إِذَا مَسَى فِي فُضُولِ الدِّرْعِ تَحْسَبُهُ مَقْلَبًا نَخْوَةً أَغْطَافَ رِبَالٍ<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ ذُو نَاطِرٍ تَوْقَدُ الْأَضْغَانَ لَخْطُثُهُ كَصَلِّ زَمْلَةٍ وَادٍ بَيْنَ أَضَلَالٍ
- ٤٦ قَدْ كُنْتُ تَوَعَّدُنِي الْعِدَّةَ الْغَرِيرَ نَدَى فَالَانَ أَفْتَعُ بَعْدَ الْعِدَّةِ بِالْأَلِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ وَمَا قِنَعْتُ وَبِي فِي غَيْرِهِ طَمَعٌ وَالْيَأْسُ أَزْوَجُ وَلَاجٍ عَلَى الْبَالِ
- ٤٨ وَكُنْتُ لِي وَرَزَا فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ أُمْسِي أُسْمِرُ فِيهَا فَضْلَ أَذْيَالِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٩ وَكُنْتُ أَذْنَى - وَقَدْ نَادَيْتُ مُنْتَصِرًا - إِلَيَّ فِي الْخَطْبِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ أَلِي<sup>(٥)</sup>
- ٥٠ يَا طَالِييَ، خُذَا مِنِّي اقْتِرَاحَكُمَا مَا مَانِعٌ دُونَ مَا أَخْشَى وَلَا وَالِي
- ٥١ وَاسْتَعْجِلَا فِي يَدَيَّ الْيَوْمَ تَارِكُمَا بَذَلْتُ مَا لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِبَدَالٍ
- ٥٢ قَدْ دَعَدَعُ الْمَوْتُ نُصَارِي وَحَامِيَّتِي وَضَعَصَعَ الْمَوْتُ أَطْوَادِي وَأَجْبَالِي<sup>(٦)</sup>
- ٥٣ وَنَالَنِي بِالْأَدَى مَنْ كَانَ يَزُمُّنِي - قُبِيلَ هَذَا الرَّدَى - بِالْمَرْيَا الْعَالِي<sup>(٧)</sup>
- ٥٤ أَضَبَحْتُ فِيكَ أَزِيرُ الشَّكِّ مَعْرِفَتِي عَمْدًا، وَأَصْرِفُ ذَاكَ الْخُبْرَ عَنِ بَالِي<sup>(٨)</sup>

١. يَصِفُ خَيْلَ الْكَتِيبَةِ وَفُرْسَانَهَا بِصِفَاتِ الطُّولِ وَالرَّشَاقَةِ وَالْقُوَّةِ.

٢. في (م): (نخوة) في موضع (نخوة). الرِّبَالُ: الأسد. (التاج ٢٩/٢٦).

٣. في (م): (تورديني) بدل (توعدني)، و(والآن) بدل (فالآن). العِدَّةُ: الماء الكثير. (التاج ٨/٣٥٥)، والأل: الشراب. (التاج ٢٨/٣٥).

٤. الْوَزْرُ: المُلْجَأُ، والمُعْتَصِمُ. (التاج ١٤/٣٥٨). وَتَشْمِيرُ أَذْيَالِ الثَّوْبِ كِتَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ.

٥. في (ج، س، م): (مالي) بدل (ألي).

٦. في (ج، س): (زَعَزَعُ) في محل (دَعَدَعُ)، وفي (م): (الدهر) في محل (الموت). دَعَدَعُ: فَرَّقَ وَبَدَّدَ. (التاج ٢١/١٩)، والأطواد: الجبال. (التاج ٨/٣٢٥).

٧. في (م): (في المربأ) بدل (بالمربأ). المَرْبَأُ: مَكَانُ الْمُرَاقَبَةِ، وَهُوَ مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ. (المعاصرة ٢/٨٤٢).

٨. في (أ): (الخَيْرُ) بدل (الخُبْرُ)، وفي (ج، س): (أزيد الشكر) في محل (أزير الشك)، أَزِيرُ: مِنَ الرِّيَازَةِ، أَيْ أَتَحَوَّلُ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ، وَالْخُبْرُ: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ.

- ٥٥ وَأَسْأَلُ الرَّكْبَ عِنْدِي مِثْلَ عِلْمِهِمْ  
 ٥٦ قَبِرُ عَلَى (الْكُوفَةِ الْعَرَاءِ) نُثْبِعُهُ  
 ٥٧ كَأَنَّمَا مِسْكَةٌ فِي تَرْبَةٍ فَتَقَتْ  
 ٥٨ لَمْ يَذْفُوكَ بِهِ لَكِنَّهُمْ هَرَقُوا  
 ٥٩ وَإِنِّي أَنِفُ سُقْيَا السَّحَابِ لَهُ  
 ٦٠ جَادَتْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَوْعِيَّةٌ  
 ٦١ مُلِئَتْهُ الْوَدْقُ تَسْرِي اللَّيْلَ أَجْمَعَهُ  
 ٦٢ لَا مَسَ مِنْكَ الْبَلَى مَا مَسَ مِنْ بَشَرٍ  
 ٦٣ وَنَابَ عَنْكَ جَمِيلٌ كُنْتَ تَعْمَلُهُ  
 ٦٤ فَالذِّكْرُ عِنْدِي مُقِيمٌ إِنْ نُسِيتَ، وَإِنْ  
 أَزْجَوْتَعَلَّةَ الْبَاسِي وَإِشْكَالِي<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَارِنَانِ وَإِعْوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ طَيْبِ عَرْفِكَ أَوْ نَاجُودُ جِرْيَالِ<sup>(٣)</sup>  
 - وَمَا دَرَوْا - سَجَلُ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ  
 فَتَرْبَةٌ أَنْتَ فِيهَا غَيْرُ مِمْحَالِ<sup>(٤)</sup>  
 غَزِيرَةٌ ذَاتُ إِسْجَامٍ وَإِسْبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ غَدَتْ وَصَلَتْ صُبْحًا بِأَصَالِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ بَلِيتَ فَمَا مَعْرُوفُكَ الْبَالِي  
 حَيْثُ النَّجَاءُ لِمَنْ يَنْجُو بِأَعْمَالِ  
 سُلِيتَ يَوْمًا فَغَيْرِي قَلْبُهُ السَّالِي

١. في (م): (الباسي وإشكال) بدل (الباسي وإشكالي).

٢. في (ج، س): (أَنْ) بدل (يَوْم).

٣. المِسْكُ: طَيْبٌ مَعْرُوفٌ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مِسْكَةٌ. (التاج ٣٣٢/٢٧)، الْعَرْفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٥١/٢٤)، وَالنَّاجُودُ: كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ مِنْ جَفْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. (المصدر نفسه ٢٠٩/٩)، وَالْجِرْيَالُ صَفْوَةُ الْحَمْرِ. (اللسان ١٠٨/١١).

٤. أَنِفَ مِنَ الشَّيْءِ: اسْتَنَكَفَ، فَهُوَ أَنِفٌ. (التاج ٤٤/٢٣).

٥. في (م): (إِثْجَام) بدل (إِسْجَام). (التاج ٣٤٨/٣٢)، وَالْإِسْبَالُ: مِنَ أَشْبَلِ الْمَطَرِ، أَيْ أُنْسَلُ دَفْعُهُ، وَتَكَثَّفَ. (المصدر نفسه ١٦٣/٢٩)، وَفِي (أ): (أَدْعِيَة) بدل (أَوْعِيَة).

٦. الْمُلِئَةُ: الدَّائِمَةُ. (التاج ٣٣٩/٥)، وَالْوَدْقُ: الْمَطَرُ. (التاج ٤٥٢/٢٦)، وَالْأَصَالُ: جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ وَقْتُ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ. (المصدر نفسه ٤٥٠/٢٧).

(١٢٧)

وَكَانَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - قَدْ حَضَرَ فِي بَعْضِ الْعَشَايَا بِحَضْرَةِ مَوْلَانَا فَخْرِ الْمُلْكِ وَزِيرِ  
الْوُزَرَاءِ - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - وَاتَّفَقَ عَرَضُ ثِيَابٍ مِنْ مَتَاعٍ مِصْرٍ وَتَقْلِيلِهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ مِنْ  
فَاحِرٍ كُلِّ شَيْءٍ رَأَى مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْناسِهِ، مَقْرُونًا بِتَوْقِيْعٍ بِيَدِهِ - نُسَخْتُهُ بِخَطِّهِ الْعَالِي - :  
«حُكْمُ تَقْلِيلِ الثِّيَابِ لِلْحَاضِرِ حُكْمُهُ فِي الْهَدِيَّةِ»، فَكَتَبَ جَوَابًا عَنْ هَذَا التَّوْقِيْعِ ارْتِجَالًا:

[الكامل]

- ١ يَا خَيْرَبَادٍ فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرٍ وَأَحَقَّ مُوَلٍ فِي الزَّمَانِ لِشَاكِرٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَأَشَقَّ مَنْ وَطِئَ الْكَوَاكِبَ مُرْتَقَى وَأَعَزَّ مَنْ لَيْثَ الْعَرَبِ الْخَادِرِ
- ٣ قَدْ جَاءَنِي التَّشْرِيفُ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَطْعُ الرِّيَاضِ عَقِيبَ غَيْثِ مَاطِرٍ
- ٤ وَكَأَنَّهُ بُرْذُ الشَّابَابِ نَضَارَةٌ أَوْ نَشْرُ أَوْنَةِ الرَّيِّعِ الزَّاهِرِ<sup>(٢)</sup>
- ٥ أَثْوَابُ عَزْلَمْ يَكُنْ لِلْإِبْسِ إِلَّا رِيَاشٌ مَفَاخِرٍ وَمَآثِرِ<sup>(٣)</sup>
- ٦ يُجْرِزْنَ فَوْقَ ذُرَا الْمَجَرَّةِ عِزَّةً وَيُطْرَنَ فَوْقَ النَّسْرِ ذَاكَ الطَّائِرِ<sup>(٤)</sup>

١. في (ج، د، س): (مولى في الأنام) بدل (مول في الزمان)، وفي (د): (وشاكر) بدل (لشاكر). مول: اسم فاعل من الفعل أولى، يُقَالُ: أَوْلَى صَدِيقَهُ مَعْرُوفًا: صَنَعَهُ إِلَيْهِ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٩٦).

٢. في (أ، ش، ك): (بشر) بدل (نشر).

٣. الرياش: لباس أو أثاث فاخر. (التاج ٢/ ٩٦٦).

٤. في (ش): (ويطآن) بدل (ويطرن). النشر الطائر: أخذ كوكبين في السماء معروفين، على التشبيه بالنشر، أخذهما النشر الواقع، وثانيهما النشر الطائر. (التاج ١٤/ ٢٠٨).

- ٧ وَلَقَدْ سَنَنْتَ شَرِيعَةً لِلْجُودِ فِي  
 ٨ لَمْ تَرْصُ مَا شَرَعَ الْكَرَامُ وَكَمْ، لَنَا  
 ٩ حَتَّى جَعَلْتَ لِحَاضِرٍ أَوْ نَاطِرٍ  
 ١٠ شَاطِرْتَنِي تِلْكَ التَّفَائِسِ قَاسِمًا  
 ١١ فَكَأَنَّا مُتَسَاهِمَانِ بِضَاعَةً  
 ١٢ أَرْسَلْتَهَا مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى  
 ١٣ جَاءَتْ كَمَا افْتَرَحَ التَّكْرُمُ، مَا مَشَى  
 ١٤ هَيْهَاتَ مِنْكَ الْأَوَّلُونَ، وَإِنْ هُمْ  
 ١٥ سَبَقُوا وَجُزْتَ مَدَاهُمْ مُتَمَهَّلًا  
 ١٦ فَمَتَى أَصَفْنَاهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا  
 ١٧ فَافْخَرَوْتَهُ فَخَرِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَرَى  
 ١٨ فَلَقَدْ فَضَلْتَ جَمِيعَهُمْ بِفَضَائِلِ  
 ١٩ وَمَحَاسِنِ نَظَمِ الزَّمَانِ لِمَقْرِفِي
- غَيْرِ الْهَدْيَةِ أَنَّهُ لِلْحَاضِرِ  
 مِنْ نَاقِصٍ عَنْ غَايَةِ أَوْ قَاصِرِ  
 كُلِّ الَّذِي رَمَقْتُهُ عَيْنُ النَّاطِرِ  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ كُلِّ عِلْقٍ فَاخِرِ<sup>(١)</sup>  
 حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ ظُهُورِ أَبَاعِرِ  
 يَسْرِي بِهَا لَكَ كُلُّ بَيْتٍ سَائِرِ<sup>(٢)</sup>  
 فِيهَا اللَّسَانُ وَلَا مَشَتْ فِي خَاطِرِ<sup>(٣)</sup>  
 صَاوُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ خَيْرَ مَصَائِرِ  
 سَبَقَ الْكَرِيمَةَ لِلْهَجِينِ الْعَاثِرِ  
 قِسْنَا اللَّيْمَادَ إِلَى الْخِصْمِ الرَّاخِرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَى الطَّوَالِيعِ فِي الْمُحِيطِ الدَّائِرِ  
 وَقَوَاضِلِ وَمَكَارِمِ وَمَكَاسِرِ<sup>(٥)</sup>  
 مَلِكِ الْمُلُوكِ بِهَا سُمُوطُ جَوَاهِرِ

١. العِلْقُ: الثُّوبُ التَّفْيِيسُ. (التاج ٢٦/١٩٤).

٢. نظر الشريف إلى قول أبي تمام:

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ  
 مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالتَّبَاسِ

ديوانه ٢٥٠/٢

٣. في (ج، د، س): (سَرَتْ) بدل (مَشَتْ).

٤. اللَّيْمَادُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ، (التاج ٦٧/٤٦٧)، وَالْخِصْمُ: الْبَحْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَخَيْرِهِ. وَيُقَالُ:

بَخِرْ خِصْمًا. (التاج ٣٢/١٠٧)، وَالرَّاخِرُ: الطَّايِمُ الْمُتَمَلِّئُ. (التاج ١١/٤١٥).

٥. الْمَكَاسِرُ: جَمْعُ الْمَكْسِرِ، وَهُوَ الْمَخْبَرُ، يُقَالُ: هُوَ طَيْبُ الْمَكْسِرِ وَرَدِيءُ الْمَكْسِرِ. (التاج ١٤/٣٦).



- ٢٠ وَأَسْلَمَ وَإِنْ لَقَّيْتُ صُرُوفَ زَمَانِنَا هَذَا الْأَنَامَ مَعَاشِرًا بِمَعَاشِرِ  
 ٢١ فِي ظِلِّ مَلِكٍ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى وَأُزُورَ عَنْ سَنَنِ الْحِمَامِ الزَّائِرِ<sup>(١)</sup>

(١٢٨)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ - أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - وَيُهِتُّهُ بِالنَّيْزِ الْوَاقِعِ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ،  
وَأَنْفَذَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ وَهُوَ بِالْأَهْوَازِ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ تِلْكَ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ هُمُودُ      دَرَسْتُ وَلَمْ تَدْرُسْ لَهُنَّ عُقُودُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ حَيْثُ التَّوَى ذَاكَ اللَّوَى ثُمَّ اسْتَوَى      وَالتَّفَّ مِنْ شَمْلِ الْأَرَاكِ بَدِيدُ
- ٣ أَوْ مَا رَأَيْتَ وَفُوقَنَا بِمَحَجَّرٍ      وَالذَّمْعُ فِي جَفْنِي عَلَيْهِ يَجُودُ؟ <sup>(٣)</sup>
- ٤ مُتَرَجِّحِينَ مِنَ الْعَرَامِ كَأَنَّا      قُضِبَ تَمِيلُ مَعَ الصَّبَا وَتَمِيدُ <sup>(٤)</sup>
- ٥ وَالرَّكْبُ إِمَّا سَادِرُ مَتَهَالِكُ      أَوْ رَاكِبُ تَبَجِّ السُّلُوكِ جَلِيدُ <sup>(٥)</sup>

١. التخريج: طيف الخيال ٨٣، البيت ١٠، والمصدر نفسه ٩٩، الأبيات ٨ - ١١، والشهاب ٩٧، الأبيات ١٢ - ١٦.

٢. في (س، م): (لهن عهود) بدل (لهن عقود). بَرَامَتَيْنِ: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ فِي الْبَادِيَةِ، وَهُوَ ثَنِيَّةٌ رَامَةٌ، وَهُوَ رَامَةٌ بَعَيْنِهِ (معجم البلدان ١٦/٣، ١٨)، همود: جمع هامد، وَهُوَ الْمُضْمَحَلُّ الْمُتَدَيِّرُ. (التاج ٣٤٦/٩)، وَدَرَسْتُ، وَعَفْتُ وَأَتَمَحْتُ. (التاج ٧٠/١٦)، والعقود: جمع العقد، وهو هنا عقد الوفاء والمحبة.

٣. مُحَجَّرٌ: اسْمٌ لِعِدَّةٍ مَوَاضِعَ. (معجم البلدان ٦٠/٥).

٤. في (أ): (قُضِبْتُ) بدل (قُضِبَ)، وَتَمِيلُ) بدل (وَتَمِيدُ).

٥. في (ب): (مُتَهَالِكُ) بدل (مُتَهَالِكُ). سَادِرُ ثَائِيَةٍ. (التاج ٥٢٩/١١)، وَالتَّبَجُّ: وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. (المصدر نفسه ٤٤٢/٥)، والجليد: الشديد الصبر، القوي الصلب. (التاج ٥٠٩/٧).

- ٦ وَعَلَى أَهَاضِيبِ الْمُشَقَّرِ غَاذَةً لِلرِّيمِ مِنْهَا طَرْفُهَا وَالْجِيدُ<sup>(١)</sup>
- ٧ صَدَتْ، وَلَمْ تُرِدِ الصُّدُودَ، وَرَبَّمَا جَاءَ الْعَنَاءُ وَلَمْ يُرِدْهُ مُرِيدُ
- ٨ وَلَقَدْ طَرْفَتْ وَمَا طَرْفَتْ صَبَابَةً يَمْنَى، وَنَحْنُ إِلَى الرِّحَالِ هُجُودُ<sup>(٢)</sup>
- ٩ فِي ظِلِّ خُوصٍ كَالْقَيْسِيِّ طَلَائِحِ أَحَدَتْ عَوَارِيَهُنَّ مِنْهَا الْبِيدُ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ أَلَى اهْتَدَيْتِ! وَكَيْفَ زُرْتِ وَيَبْنَنَا دُونَ الرِّيَاةِ (مَرْبِخٌ) وَرَزْرُودُ<sup>(٤)</sup>!؟
- ١١ وَمَقَاوِزٍ مِنْ دُونِهِنَّ مَقَاوِزٍ وَتَهَائِمٍ مِنْ فَوْقِهِنَّ نُجُودُ
- ١٢ وَعَرَائِرٍ أَنْكَزْنَ شَيْبَ دَوَائِبِي وَالْبَيْضُ مِئِي عِنْدَهُنَّ الشُّودُ<sup>(٥)</sup>

١. في (ج، س، م): (طرفه) بدل (طرفها).

المُشَقَّرُ: حصنٌ بَيْنَ نَجْرَانَ وَالبَحْرَيْنِ؛ يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ بَنَاءِ طَسَمٍ؛ يَفْعُ عَلَى تَلٍّ عَالٍ، وَيُقَابِلُهُ حِصْنُ بَنِي سُدُوسٍ؛ وَيُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ بَنَاءِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَقِيلَ: الْمُشَقَّرُ حِصْنٌ بِالْبَحْرَيْنِ عَظِيمٌ لِعَبْدِ الْقَيْسِ. (معجم البلدان ١٣٤/٥).

٢. في (ج، س): (همود) بدل (هجوم)، وفي (م): سقطت (وما طرقت) من النص. والهجوم: التَّوَمُّ. (التاج ٣٣٤/٩).

٣. في (ج، س): (عَوَارِيَهُنَّ) بدل (عَوَارِيَهُنَّ)، وفي (م): (أخذت) بدل (أخذت). خُوصٌ: جَمْعُ خَوْصَاءَ، وَهِيَ الْغَائِثَةُ الْعَيْنِيَّةُ. (التاج ٥٦٩/١٧)، وَيَقْصُدُ بِذَلِكَ الرِّكَابَ، وَالطَّلَائِحُ: جَمْعُ الطَّلِيحِ، وَهُوَ الْمُعْبِيُّ وَالْمَهْزُولُ وَالْمَجْهُودُ. (الوسيط ٥٦١/٢)،

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ: «مَعْنَى: (أَحَدَتْ عَوَارِيَهُنَّ مِنْهَا الْبِيدُ)، أَنَّ هَذِهِ الْمَطَايَا رَعَتْ مَنَابِتَ الْأَرْضِ وَشَجَرِهَا فَأَسْمَنَتْهَا، وَلَمَّا أَجْهَدَهَا الشَّرِيرُ وَخَدَّدَ لُحُومَهَا وَأَهْرَلَهَا، صَارَ مَا كَانَ أَسْمَنَتْهَا أَهْرَلَهَا، فَكَأَنَّهُ مُشْتَرِدٌّ لِعَارِيَتِهِ. وَهَذَا مَعْنَى مَطْرُوقٍ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ». طيف الخيال ٩٩.

٤. مَرْبِخٌ: رَمْلٌ مِنْ رِمَالِ زُرُودٍ. (معجم البلدان ٩٧/٥)، قَالُوا أَوَّلَ الرَّمَالِ الشَّيْحَةُ ثُمَّ رَمْلُ الشَّقِيقِ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَجْبِلٍ: جَبَلَا زُرُودٍ وَجَبِلُ الْغُرُومَرِخِ، وَهُوَ أَشَدُّهَا، وَجَبِلُ الطَّرِيدَةِ، وَهُوَ أَهْوَنُهَا. (المصدر نفسه ١٣٩/٣).

٥. في (أ): (غواثر) بدل (غرائر)، وفي (ج، س): (عهدهن) بدل (عندهن). الغرائر: جمع الغريرة وهي الشابة التي لا تجربة لها.

- ١٣ أَتَكَرَّنَ ذَاكَ لَيْسَ فِيهِ حِيلَةٌ وَذَمَمَنْ مَفْضَى لَيْسَ عَنْهُ مَحِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 ١٤ يُهْوَى الشَّبَابُ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُمَلُّ هَذَا الشَّيْبُ وَهُوَ جَدِيدُ  
 ١٥ لَا يَبْعَدُنْ عَهْدَ الشَّبَابِ، وَمَنْ جَوَى أَدْعُوْلَهُ بِالْقُرْبِ وَهُوَ بَعِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٦ أَيَّامُ أَرْمَى بِاللِّحَاطِ وَأَرْتَمَى وَأَصَادُ فِي شَرِكِ الْهَوَى وَأَصِيدُ  
 ١٧ قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ السَّرَاعِ يَحْتُثُّهُمْ مَثَرَتُمْ بِحُدَائِيهِ غَرِيدُ  
 ١٨ فِي سَبَسِبِ خَافِي الْمَعَالِمِ وَالصُّوَى فَكَأَنَّمَا مَوْجُودُهُ مَفْقُودُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ مَنْ مُبْلَغُ فَخْرِ الْمُلُوكِ رِسَالَةٌ أَعْيَتْ عَلَيَّ يَقُولُهَا الْمَجْهُودُ؟<sup>(٤)</sup>  
 ٢٠ أَتَرَى لَيَالِي اللَّوَاتِي طَبَنَ لِي فِي ظِلِّكَ الْوَافِي عَلَيَّ تَعُودُ؟!  
 ٢١ وَمَتَى أَرْوُرُ رِبْعَ أَرْضِكَ زُورَةً وَعَلَيَّ مِنْ نَسَجِ الرَّبِيعِ بُرُودُ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٢٢ وَمَتَى أَرَاكَ وَأَنْتَ تُسْجِلُ مُعْلِنًا بِفَضِيلَتِي بِكَ وَالْأَنَامُ شُهُودُ؟<sup>(٦)</sup>  
 ٢٣ وَأَنَا الَّذِي مِنْ بَعْدِ نَأْيِكَ نَازِحٌ عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ الْهَوَى مَظْرُودُ<sup>(٧)</sup>  
 ٢٤ أَضْحِي أَرَى، مَا غَيْرُهُ عِنْدِي، الرِّضَا وَأُرِيدُ كُزْهَا مَا سِوَاهُ أُرِيدُ<sup>(٨)</sup>

١. المفضى: المنتهى، مكان الوصول. (كتاب الأفعال ٢/ ٤٨٨).

٢. في (أ، ج، س، ك): (لا يبعدن) بدل (لا يبعدن). الجوى: الحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حُزْنٍ. (التاج ٣٧/ ٣٨٣).

٣. الصُّوَى: الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ تُوضَعُ فِي الطَّرِيقِ لِتُهْتَدَى بِهَا، الْوَاحِدَةُ صُوءٌ. (التاج ٣٨/ ٤٤٨).

٤. في (ب): (الجلمود) بدل (المجهود)، وفي (م): (أعصى علي بقولها) بدل (أعيت علي بقولها).

٥. في (ش): (بنود) بدل (برود).

٦. في (أ): (بل) بدل (بك). تُسْجَلُ: تَطْلُقُ الْكَلَامُ فِي فُضَائِلِي. (التاج ٢٩/ ١٧٧).

٧. في (ش): (نأك) بدل (نأيك).

٨. في (ش): (مني الرضا) بدل (عندي الرضا).

- ٢٥    اللَّهُ حِلْمُكَ، وَالرِّوَاقُ يُرَى بِهِ    سَامِينَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَفُودُ<sup>(١)</sup>
- ٢٦    وَالْقَوْلُ يُزْرِقُهُ الشُّجَاعُ فَيَنْبِرِي    مِنْهُ، وَيُخْرَمُ نُظْفُهُ الرِّغْدِيدُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٧    فِي مَوْقِفٍ يَنْتَابُ تَامُورَ الْفَتَى    لِلرَّغَبِ إِقْرَارٍ بِهِ وَجُحُودُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٨    وَعَلَى الْأَسْرَةِ مِنْ ضِيَائِكَ بَارِقُ    أَوْ كَوَكَبٌ هَجَرَ النُّجُومِ فَرِيدُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٩    وَكَأَنَّ وَجْهَكَ فُلٌّ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى    أَوْ مِنْ سَنَا قَمَرِ الدَّجَى مَقْدُودُ<sup>(٥)</sup>
- ٣٠    لَادُوا بِمَنْ تَمَرُّ الْمُرُوءَةُ يَانِعُ    مِنْهُ، وَأُمُّ الْمَكْرَمَاتِ وَلُودُ
- ٣١    وَالْمَنْهَلُ الْعِدُّ التَّمِيرُ، وَحَيْثَمَا    يُدْنَى الْمَدُودُ وَيُمنَحُ الْمَحْدُودُ<sup>(٦)</sup>
- ٣٢    يَا فَخْرُ مَلِكٍ (يَنِي بُوَيَّة) وَمَنْ لَهُ    ظِلٌّ عَلَى هَذَا الْوَرَى مَمْدُودُ
- ٣٣    وَالْمُعْتَلِي قِمَمَ الْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ    قَامَتْ وَهَمَّاتُ الرِّجَالِ قُعُودُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٤    وَالْمُنْشِئُ الْغُرَّ الْعَرَائِبِ فِي النَّدَى    حَتَّى تُعْلِمَ مِنْهُ كَيْفَ الْجُودِ<sup>(٨)</sup>

١. سامين: بارين، من المساماة وهي المباراة والمطاوله. (التاج ٣٨/٣٠٩)، أي والرواق يرى به وفود بارين من بعد وفود.

٢. في (ج، س): (يمتري) بدل (ينبري). يَنْبِرِي: يَخْرُجُ وَيَنْدَفِعُ. (المعاصرة ١/١٩٩)، والرِّغْدِيدُ: الْجَبَانُ يُرْعَدُ عِنْدَ الْقِتَالِ جُبْنًا. (التاج ٨/١٥٠).

٣. التامور: النَّفْسُ وَالْقَلْبُ. (الوسيط ١/٢٦).

٤. هَجَرَ الشَّيْءِ: تَرَكَهُ وَأَعْقَلَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، يَقُولُ: أَوْ كَوَكَبٌ تَرَكَّ مَكَانَهُ بَيْنَ النُّجُومِ وَحَظَّ عَلَى السَّرِيرِ. (التاج ١٤/٣٩٦).

٥. في (ب): (غل)، وفي (ش): (قد). وفل من شمس الضحى، فَلَّه: تَلَمَّه. (القاموس ١٠٤٤)، وَالْقَدُّ: الْقَطْعُ مُطْلَقًا، فَمَقْدُودٌ مِنْ سَنَا الْقَمَرِ، أَيْ مَقْطُوعٌ مِنْهُ. (التاج ٩/١١٧).

٦. في (ج، س، م): (العذب) بدل (العد)، وفي (ب): (المجدود) بدل (المحدود). المذود: المطرود، وَالْمَخْدُودُ الْمَحْرُومُ وَالْمَمْنُوعُ مِنَ الْخَيْرِ. (المصدر نفسه ٨/١١٧).

٧. في (ج، س): (الرجال) بدل (العلاء).

٨. في (ج، س): (المنن) بدل (الغر)، وفي (م): (يجود) بدل (الجود).

- ٣٥ هِيَ ذَوْلَةٌ مَا زِلْتُ تَرَأُبُ شَعْبَهَا وَتَذُبُّ عَنْهَا كَالِئَا وَتَذُودُ<sup>(١)</sup>
- ٣٦ تُنْمَى إِذَا انْتَسَبَتْ إِلَيْكَ، وَمَا لَهَا إِلَّاكَ أَبَاءٌ لَهَا وَجُودُ<sup>(٢)</sup>
- ٣٧ وَرَدَدَتْهَا بِالْأَمْسِ ثَلَاثَةَ قَفَرَةٍ شَطَّتْ فَأَحْرَزَهَا عَلَيْنَا السَّيِّدُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٨ أَوْقَدَتْهَا بَعْدَ الْخُبُوءِ، فَمَا لَهَا أَبَدَ الزَّمَانِ تَطَامُنٌ وَخُمُودُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٩ مَنْ ذَا الَّذِي يَزْنُو إِلَيْهَا طَالِبًا وَلَهَا بِبَاسِكَ عُدَّةٌ وَعَدِيدُ؟<sup>(٥)</sup>
- ٤٠ لَوْلَا دِفَاعُكَ مَا اسْتَقَرَّ بِمَفْرِقِي ذَاكَ الْمُتَوَجِّعِ تَاجُهُ الْمَعْقُودُ
- ٤١ وَلَزَالَ هَذَا الْمُلْكُ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَلَمَالَ مِنْهُ دِعَامُهُ الْمَعْمُودُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٢ كَمْ ذَا صَلِيَتْ، وَقَايَةً لِتَعْيِيمِهِ، يَوْمًا يَذُوبُ بِحَرِّهِ الْجُلْمُودُ<sup>(٧)</sup>
- ٤٣ فِي ظَهْرِ مُسْتَلَبٍ الْفُتُورِ كَأَنَّهُ هَيْئُ بِأَجَوَازِ الْفَلَاةِ شُرُودُ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س): (وتجود) بدل (وتذود). يرأب: يصلح. (التاج ٥٦/٢)، والشَّعْبُ: التَّفْرِيقُ. (المصدر نفسه ١٣٣/٣)، والكالئ: الراعي والحافظ. (الوسيط ٧٩٣/٢)،  
 ٢. في (أ): (ابتسمت) بدل (انتسبت)، و(والأل) بدل (إلاك)، وفي (ج): (من أب) وفي (س): (خير أب) في محل (آباء)، في (م): (حتى) بدل (تنمى).  
 ٣. وفي (ج): (محل (ثَلَاثَةُ) بياض، وفي (س): (منك بقفرة) بدل (ثلاثة قفرة). الثَّلَاثَةُ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ، أو الكَثِيرَةُ مِنْهَا. (التاج ١٦٢/٢٨)، وشطت: بعدت، والسَّيِّدُ: الذَّنْبُ. (المصدر نفسه ٢٣٠/٨).

٤. التَّطَامُنُ: السَّكُونُ. (الوسيط ٥٦٦/٢).

٥. في (ج، س، م): (ببأسك) بدل (ببأسك).

٦. في (ج، س، ش): (عنه) بدل (منه)، وفي (م): (ثباته) بدل (مماته).

٧. صَلِيَّ فُلَانٍ النَّارَ، وَصَلِيَّ بِهَا: قَاسَى حَرَّهَا وَشَدَّتْهَا. (التاج ٤٣٤/٣٨).

٨. في (ب): (أحواز) بدل (أجواز)، وفي (س): (ملتبس) بدل (مستلب). الهَيْئُ: الظَّلِيمُ وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ١٤٢/٣١)،. وَهَذَا الْبَيْتُ فِيهِ وَصْفُ حِصَانٍ الْمَمْدُوحِ، بِأَنَّهُ دَائِمُ الْحَرَكَةِ لَا يَعْرِفُ الْفُتُورَ.

- ٤٤ وَكَأَنَّهُ يَنْسَابُ فِي خَلَلِ الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَزْقَمَ مَزْوُودٌ<sup>(١)</sup>  
 ٤٥ فِي غِلْمَةٍ سَلَكَوا طَرِيقَكَ فِي الْوَعَى وَالْبَيْضُ مِنْهُمْ رَجَعَ وَسُجُودٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٦ مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْقِرَاعِ كَأَنَّهُمْ، وَعَلَيْهِمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، حَدِيدٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٧ يُزْدُونَ مَنْ شَاؤُوا بِغَيْرِ تَيْيَّةٍ فَهُمْ، وَإِنْ غَلَبُوا الْأَسُودَ، أُسُودٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٨ لَا يَأْخُذُونَ الْمَالَ إِلَّا بِالْقَنَا تَحْمَرُّ مِنْهُ تَرَائِبٌ وَوَرِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٩ أَوْ مِنْ طُوبَا لَمْ تَغْرِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ إِلَّا وَهَامَاتُ الْكُمَاةِ غُمُودٌ<sup>(٦)</sup>  
 ٥٠ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْعَدُوِّ صَغِيرَةً وَازْدُدْ مَكِيدَةً مَنْ تَرَاهُ يَكِيدُ  
 ٥١ وَإِذَا اسْتَرَبَّتْ بِمَنْ خَبَرْتَ فَلَا تَنْمَ فَالْدَاءُ يُعْدِي وَالْقَلِيلُ يَزِيدُ  
 ٥٢ إِنَّ الْحَسُودَ هُوَ الْعَدُوُّ، وَإِنَّمَا سَتَرُوا مَقَابِحَهُ، فَقِيلَ: حَسُودٌ  
 ٥٣ وَالضُّغْنُ تُظْهِرُهُ الْأَنَاءُ فَتَعْتَزِي خُرْقًا إِلَيْهِ صَغَائِنٌ وَحُقُودٌ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (ظل) بدل (خلل). ومزود: فَرَعٌ مَدْعُورٌ. (التاج ١٣١/٨).

٢. في (أ): (عِلْمَهُ) بدل (غلمة)، وفي (م): (فيهم) بدل (منهم). الغلمة: جمع الغلام، هُوَ الظَّارُّ الشَّارِبُ أَوْ هُوَ مَنْ جِئَ أَنْ يُولَدَ إِلَى أَنْ يَشِبَّ، وَيُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى الْكَهْلِ. (التاج ١٧٦/٣٣).

٣. الرُّبُزُ: جمع الرُّبْزَةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ الصَّخْمَةِ. (المصدر نفسه ٤٠٠/١١).

٤. في (أ): (بنية) بدل (تنية). تَيْيَّةٌ: أَي تَلَبُّبٌ وَتَمَكُّبٌ. (المصدر نفسه ١٢٦/٣٧).

٥. في (ج، س): (ذوائب) بدل (ترائب)، وفي (م): (وَحْدُودٌ) بدل (وَوَرِيدٌ).

- كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَيْتِ الْفَارَعَةِ بِنْتِ طَرِيفٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهَا الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّيْبَانِيِّ: (الطويل)

فَتَى لَا يَحِبُّ الرِّثَاءَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قِنَا وَسُوفٍ

(أمالِي الْقَالِي ٢٧٤/٢، كتاب الصناعتين ١٦٥، محاضرات الأدباء ٥٧٧/١، الوحشيات ١٥٠)

٦. في (ج، س): (الرجال) بدل (الكماة). عُرِيَ الطُّبَا: كِتَابَةٌ عَنْ سَلْبِهَا.

٧. في (ب): (تظهره) بدل (تظهره)، وفي (ج): محل (تَعْتَزِي خُرْقًا إِلَيْهِ) بياض، وفي (س): (الأناء)

بدل (الأناء)، وفي (م): (فيعتري) بدل (فتعزري). تَعْتَزِي: تَنْتَسِبُ. (التاج ١٩٦/٣٩، وَخُرْقًا: جَهْلًا وَحُمْقًا. (المصدر نفسه ٢١٩/٢٥).

- ٥٤ وَالْعُودُ إِن طَرَحَ التَّقَادُومُ قَادِحًا فِيهِ وَلَمْ تُذَرِكُهُ صَلَّ الْعُودُ<sup>(١)</sup>
- ٥٥ لَوْلَا الصَّلَاحُ بِأَنْ تُعَاقِبَ مُجْرِمًا مَا كَانَ وَعْدُ مُطْمِعٍ وَوَعِيدُ<sup>(٢)</sup>
- ٥٦ صَمِئَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ كُلَّ مَحَبَّةٍ وَأَحْلَكَ الرَّحْمَنُ حَيْثُ تُرِيدُ<sup>(٣)</sup>
- ٥٧ وَنَعِمْتَ بِالنَّيْرُوزِ نَعْمَةً نَاشِدٍ أَصْحَى وَحَشَوُيْمِيهِ الْمَنْشُودُ<sup>(٤)</sup>
- ٥٨ وَعَرَّضَكَ فِيهِ جَلَالَةً وَإِدَالَةً وَأَتَتْكَ مِنْهُ مَيَّامُنُ وَسُعُودُ<sup>(٥)</sup>
- ٥٩ حَتَّى يَقُولَ الْمُشْتَرِيزُ لَكَ الْعَلَاءُ: مَا فَوْقَ هَذَا فِي الْعَلَاءِ مَزِيدُ<sup>(٦)</sup>

١. في (ج، س): (قَادِحًا مِنْهُ) بَدَل (قَادِحًا فِيهِ). وَلَمْ تُذَرِكُهُ: أَي وَلَمْ تُذَرِكُهُ بِالْقَدَحِ.

٢. في (ب، ش، م): (يُعَاقِبُ) بَدَل (تُعَاقِبُ).

٣. في (ج، س): (تَحَبَّيَّةٌ) بَدَل (مَحَبَّةٌ).

٤. في (م): (زَاشِدٌ) بَدَل (نَاشِدٌ).

٥. في (أ): (أَتَيْكَ) بَدَل (أَتَتْكَ)، وفي (ج، س): (وَعَلَيْكَ فِيهِ مَهَابَةٌ) بَدَل (وَأَتَتْكَ مِنْهُ مَيَّامُنُ). الإِدَالَةُ: الْإِسْتِيلَاءُ وَالْغَلَبَةُ. (التاج ٥٠٧/٢٨).

٦. في (ج، س): (لِلْعَلَاءِ) بَدَل (فِي الْعَلَاءِ).



(١٢٩)

وَقَالَ يَهْتُهُ - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - بِعِيدِ الْفِطْرِ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَأَنْفَذَهَا إِلَى حَضْرَتِهِ  
الشَّرِيفَةِ فِي الْأَهْوَازِ:<sup>(١)</sup>

[البسيط]

- ١ لَوَكُنْتُ فِي مِثْلِ حَالِي لَمْ تُرِدْ عَذْلِي تَسُومُنِي هَجَرَمَنْ فِي هَجَرِهِ أَجْلِي
- ٢ دَغْ عَنْكَ عَذْلِي، فَإِنَّ الْعَدَلَ مِنْكَ وَمَا هَذِي الصَّبَابَةُ مِنْ عِنْدِي وَلَا قِبْلِي
- ٣ وَفِي الْهَوَاجِ مَنْ لَوْ شَاءَ عَلَّلَنِي يَوْمَ الرَّجِيلِ وَقَدْ سِرْنَا عَلَى عَجَلٍ<sup>(٢)</sup>
- ٤ بِوَقْفَةٍ لَمْ يُرِدْنِي يَوْمَ ذَلِكَ بِهَا وَهِيَ الشِّفَاءُ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عَلْلِي<sup>(٣)</sup>
- ٥ فَلَوْ مَرَرْنَا عَلَى وَادِي الْعَذِيبِ دَرَى مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ أَنِّي مِنْكَ فِي شُغْلٍ<sup>(٤)</sup>
- ٦ كَمْ نَمَّ مِنْ مُهْجَةٍ تَقْضِي بِلَا قَوْدٍ وَمِنْ دَمٍ طَلَّ مِنْ وَجْدٍ عَلَى طَلَلٍ<sup>(٥)</sup>

١. التخریج: الشهاب ٩٨، الأبيات ٩-١٦، والأبيات (١١-١٨) في (ط). والأبيات من (٩-١٨) لم تذكر في التحقيق السابق.

٢. عَلَّلَنِي: شَاغَلَنِي وَالْهَاجِي. (التاج ٣٠/٤٤).

٣. فِي (ب، م): (فِي وَقْفَةٍ) بَدَل (بِوَقْفَةٍ)، فِي (س): (وَهُوَ) بَدَل (وَهِيَ).

٤. فِي (ش): (أَنِّي عَنْكَ) بَدَل (أَنِّي مِنْكَ)، النَّاسِخ «جَوَادُ الشَّيْبِي (رحمته الله)» لَمْ يَقْبَلْ (مِنْكَ) فَغَيَّرَهَا، أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ أَجْبَرْتَنَا النَّسْخَ الْأَسَاسُ أَنْ نَضَعَهَا كَمَا هِيَ وَلِلْقَائِي النَّبْتُ فِيهَا. وَالْعَذِيبُ مَرْفِي ٤٦.

٥. الطَّلُّ: الشَّائِخُصُّ مِنْ أَثَارِ الدَّارِ. (التاج ٢٩/٣٨٠).

- ٧ وَمَنْ فُؤَادٍ إِذَا سَيَقَتْ رَكَائِبُهُمْ      طَلَعَ النَّوَى مِنْ (شَرَافٍ) سَبَقَ فِي الْإِبِلِ<sup>(١)</sup>
- ٨ يَشُوقُهُ النَّجْلُ الْبَادِي وَيُوقِظُهُ      عَلَى الْهَوَى لَمَعَانَ الْمَبْسَمِ الرَّبَلِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ صَدَّتْ أَسِيمَاءُ وَالْحُرَّاسُ قَدْ هَجَعُوا      وَالصَّدَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَوْفًا فَعَنْ مَلَلِ\*
- ١٠ وَرَابَهَا مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ مَنْظَرُهُ      كَانَتْ أَدَى وَقْدَى فِي الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ\*
- ١١ يَا صُرَّةَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا فَضَلَتْ      لِأَنَّ شَمْسَ الضُّحَى زَالَتْ وَلَمْ تَزَلِ\*
- ١٢ قُومِي انْظُرِي - ثُمَّ لُومِي فِيهِ أَوْ قَدْرِي -      إِلَى عِذَارٍ بِضَوْءِ الشَّيْبِ مُشْتَعِلِ\*
- ١٣ جَنَيْتِهِ وَجَعَلَتْ الذَّنْبَ ظَالِمَةً      لِمَا تَصَرَّمَ مِنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ\*
- ١٤ تَقُولُ لِي، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ وَكِفَّةُ      خَرِيدَةٍ كَرِهَتْ فَقَدْ الشَّيْبَةَ لِي:\*
- ١٥ بُرْدُ الشَّبَابِ بِبُرْدِ الشَّيْبِ تَخْلَعُهُ      مُسْتَبْدِلًا بِنَسْمَا عَوْضَتْ مِنْ بَدَلِ\*
- ١٦ شَمِزْتِيَابِكَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ أَشْرِ      وَعَدِّ دَارِكَ عَنْ وَجْدٍ وَعَنْ عَدَلِ\*
- ١٧ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ طَافَ الْمُخْرَمُونَ بِهِ      عَشِيَّةَ التَّحْرِيمِ مِنْ خَافٍ وَمُنْتَعِلِ\*
- ١٨ وَ(زَمَزَمَ) وَالشِّفَاهُ الْوَارِدَاتِ بِهَا      مُسْتَعْذِبًا بَارِدًا عَلًّا عَلَى نَهْلِ\*
- ١٩ وَمَعَشَرَ (بِمَتَى) أَصَحَّتْ شِفَارُهُمْ      يَلْعَنُ فِي ثَغَرَاتِ الْأَيْتَنِ الْبُرُلِ<sup>(٣)</sup>

١. في (ج، س): (في الأمل) بدل (في الإبل)، وفي (ش): (شق في الإبل) بدل (سبق في الإبل). شَرَفٌ: موضع، مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

٢. في (أ، ج، س): (تسوقه) بدل (يشوقه)، في (ج، س): (إذ بانَتْ) بدل (البادي)، النَّجْلُ: سَعَةُ شِقِّ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ. (التاج ٤٥٦/٣٠)، وَالرَّبْلُ: الْمُفْلَجُ مِنَ الْأَسْنَانِ. (المصدر نفسه ٣٢/٢٩).

\*. الأبيات المعلمة بعلامة (\*)، موجودة في (م) ولم تذكر في التحقيق السابق، كما ذكرنا في بداية القصيدة.

٣. الشِّفَارُ: جَمْعُ الشَّفَرَةِ، وَهِيَ الشَّيْفُ، يَلْعَنُ: يَنْعَمِسُنَ، وَالثَّغَرَاتُ: جَمْعُ الثَّغَرَةِ، وَهِيَ ثَغَرَةُ التَّحْرِيمِ. (اللسان ٢٣٠/١)، الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى يَوْمِ التَّحْرِيمِ مَتَى. وَالْوَاوُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآوُ الْقَسَمِ.

- ٢٠ وَبِذِ الْمُحْصَبِ (يَنْتَابُ) (الْجَمَارَ) بِهِ عَصَائِبُ جِنَّةٍ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ<sup>(١)</sup>
- ٢١ وَالْبَائِتِينَ (يَجْمَعُ) وَالزَّكَاتِ قَدْ مَلَأْتُ هُنَالِكَ مِنْ شَدِّ وَمِنْ رَحْلِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٢ وَنَازِلِي (عَرَفَاتٍ) شَاخِصِينَ إِلَى ذُؤَابَةِ الشَّمْسِ أَنْ تُدْنِيَ إِلَى الطِّفْلِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٣ لَقَدْ تَبَوَّأَ فَخْرُ الْمُلْكِ مَنَزِلَةً عَلِيَاءَ شَطَطَ عَلَى الْأَيْدِي فَلَمْ تُنَلِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٤ مَلَسَاءَ يَخْسِبُهَا الْأَقْوَامُ فِي مَلَكٍ وَإِنَّمَا هِيَ بِالتَّخْصِيلِ فِي رَجُلٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢٥ يَا مُوحِشِي بِيْعَادِي مِنْهُ فِي وَطْنِي وَمِنْ بِلَادِي وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ خُلَايَا<sup>(٦)</sup>
- ٢٦ وَتَارِكِي - بَعْدَ أَنْ كَانَتْ زِيَارَتُهُ حَلِيًّا بِجِيدِي - مَمْلُوءًا مِنَ الْعَطَلِ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س، م): (ينتَاب) بدل (ينتَاب). الْمُحْصَبُ: مَوْضِعُ رَمِي الْجَمَارِ بِمَنَى. (معجم البلدان ١١٢/١).

٢. جَمْعُ: الْمُزْدَلِفَةُ، حيث يقضي الحجيج ليلة العاشر من ذي الحجة فيها ويتحركون بعد طلوع الشمس إلى منى ليقضوا باقي مناسكهم.

٣. في (ب): (عارفات) في موضع (عرفات)، وفي (ج، س): (تدُنُو) بدل (تُدْنِي). في (م): (رواية) في موضع (ذؤابة).

- يَكُونُ الْوُقُوفُ فِي عَرَفَاتٍ مِنْ سَاعَةٍ بَعْدَ ظَهْرِ يَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - كَأَقْصَى وَقْتٍ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ فَلَا حَجَّ لَهُ - وَحَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ، فَإِذَا غَابَتْ تَحَرَّكُوا نَحْوَ الْمُزْدَلِفَةِ لِيُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمْعًا قَصْرًا، وَيَقْضُوا أَلْيَتَهُمْ فِي (جَمْعٍ)، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَقْفُونَ لِلدَّعَاءِ حَتَّى يُزَوِّغَ الشَّمْسُ، فَإِذَا تَزَعَّتْ شَمْسُ يَوْمِ النَّحْرِ، تَحَرَّكُوا إِلَى مَنَى لِرَمِي الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، ثُمَّ تَخْرُجُ الْهَدْيُ فَحَلَّتِ الرُّؤُوسَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي مَنَى يَوْمِ الْعَاشِرِ ثُمَّ إِثْمَامُ بَاقِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ.

- الطِّفْلُ: الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ. (التاج ٣٧٣/٢٩).

٤. شَطَطَ: بَعُدَتْ. (التاج ٤١٤/١٩).

٥. في (م): (زحل) في موضع (رجل). مَنَزِلَةُ مَلَسَاءَ: لَا يَغْلُقُ بِهَا مَا يُشِيبُهَا، وَالشَّاعِرُ وَصَفَ الْمَنَزِلَةَ بِالْعُلُوِّ وَالْمَلَسِ.

٦. الْخُلُلُ: جَمْعُ الْخُلَّةِ وَهِيَ الْخَلِيلَةُ. (المصدر نفسه ٤٢٨/٢٨).

٧. في (م): (لجيدي) في موضع (بجيدي). مَمْلُوءًا: هِيَ مَمْلُوءَةٌ بِتَخْفِيفِ الْهَمَزَةِ، وَالْعَطَلُ: فَقْدَانُ الرِّبَازَةِ. (المصدر نفسه ٦/٣٠).

- ٢٧ إِتِي جَلِيدٌ عَلَى الْأَهْوَالِ قَاطِبَةٌ  
وَلَسْتُ فِي فُرْقَتِي إِيَّاكَ بِالْبَطْلِ
- ٢٨ أَنْتَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ، وَهُوَ مُحْتَقِرٌ،  
فَوْقَ الَّذِي كَانَ يَسْمُو نَحْوَهُ أَمْلِي<sup>(١)</sup>
- ٢٩ مِنْ نَاطِمَاتِ سُمُوطِ الْفَخْرِ بَاقِيَةٌ  
يَحُولُ صِبْغُ اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَحُلِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٠ وَمِنْ مَقَالٍ إِذَا فَاهَ الرُّوَاهُ بِهِ  
كَأَنَّهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَمْ يُقَلْ
- ٣١ كَمْ لِي بِحَضْرَتِكَ الْغَرَاءِ مِنْ قَدَمٍ  
وَوَفْقَةٍ لَمْ أَخْفَ فِيهَا مِنَ الزَّلَلِ
- ٣٢ أَرَوْحُ أَسْحَبُ فِيهَا ذَيْلُ مُفْتَخِرٍ  
وَسَاحِبُ الْفَخْرِ يُسَيِّ سَاحِبُ الْخُلِّ<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ مَاذَا يُقْرِيبُكَ مِنْ عِرٍّ وَمَفْخَرَةٍ  
وَمَا يَكْفِكَ مِنْ غُنْمٍ وَمِنْ نَقْلِ<sup>(٤)</sup>!
- ٣٤ وَمَا يَسَاحِتُكَ الْغَرَاءِ مِنْ شَرَفٍ  
وَتُرْبٍ مَجْلِسِكَ الْمَعْمُورِ بِالْقَبْلِ<sup>(٥)</sup>!
- ٣٥ وَأَيُّ ذِي خُنُزَوَانَاتٍ يُدِلُّ بِهَا  
بِعُفْرِ دَارِكَ لَمْ يُعَدِّدْ مِنَ الْخَوْلِ<sup>(٦)</sup>!
- ٣٦ إِنَّ (الْعِرَاقَ) إِلَى نَجْوَاكَ طَامِحَةٌ  
طِمَاحَةُ الْهِيمِ نَحْوِ الْعَارِضِ الْهَطْلِ<sup>(٧)</sup>

١. في (ج، س): (محتضر) بدل (محتقر). وهو محتقر: أي محتقر عَظِيَّتُهُ الْجَزِيلَةَ مُسْتَضْعِرُهَا.

٢. السُّمُوطُ: جَمْعُ التَّيْمُوطِ: وهو الْخَيْطُ الْوَاحِدُ الْمُنْظُومُ. (التاج ٣٨٠/١٩)، والْخَوْلُ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ. (المصدر نفسه ٣٦٨/٢٨).

٣. في (أ، م): (مفخرة) بدل (مفتخر)، وفي (م): (منها) بدل (فيها).

٤. في (م): (مفتخر) بدل (مفخرة). التَّقْلُ: الْغَنِيْمَةُ وَالْهَبَةُ. (التاج ١٦١/٣١).

٥. في (ج، س): (من قبل) بدل (بالقبل).

٦. في (ج، س): (وَأَيْنَ ذَوِي) فِي مَحَلِّ (وَأَيُّ ذِي). وَالْخُنُزَوَانَاتُ: جَمْعُ الْخُنُزَوَانَةِ، وَهِيَ الْكَبِيرُ. (المصدر نفسه ١٥/١٢٤)، وَالْإِدْلَالُ: الْاجْتِرَاءُ وَالْإِفْتِحَارُ، وَقَلَانٌ يُدَلُّ عَلَيْكَ بِصُحْبَتِهِ إِذْ لَا: يَجْتَرِي عَلَيْكَ. (اللسان ١١/٢٤٨)، وَالْخَوْلُ: الْعَبِيدُ. (المصدر نفسه ٢٨/٤٤٤).

٧. الْهِيمُ: الْإِيلُ الْعِطَاشُ. (المصدر نفسه ٣٤/١٢٤)، الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَطْلُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأُفُقِ. (التاج ١٨/٣٨٦)، وَهَطْلٌ: كَثِيرُ الْهَطْلَانِ. (المصدر نفسه ٣١/١٣٩).

- ٣٧ وَإِنَّ مَنْ بَاتَ خَوْفٌ مِنْكَ يَغْقِلُهُ قَدْ هَمَّ أَوْ كَادَ أَنْ يَنْجُو مِنَ الْعُقْلِ<sup>(١)</sup>
- ٣٨ فَلَا مَحْوَا الْعَذْرَ لَمَّا أَنْ بَعُدَتْ، فَإِنْ رِيعُوا بِقُرْبِكَ أَعْصُوا عَنْهُ بِالْمُقْلِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٩ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ عَزَّيْتُهُمْ بَشَاشَتُهُ: - وَرُبَّمَا شَرِقَ الْمُشْتَارُ بِالْعَسَلِ - :<sup>(٣)</sup>
- ٤٠ لَا تُخْرِجُوهُ إِلَى شَعْوَاءَ قَاطِرَةٍ كَالْمَوْتِ يَنْزِلُ مِنْ أَمْنٍ إِلَى وَجَلٍ<sup>(٤)</sup>
- ٤١ فَالْصُّلْحُ مِمَّنْ دَرَى الضَّرَّ الْمُحِيطَ بِهِ وَلَا دِفَاعَ لَهُ صُلْحٌ عَلَى دَخَلٍ<sup>(٥)</sup>
- ٤٢ عُوَيْتُهُمْ فَأَيُّتُهُمْ نُصَحٌ ذِي شَفَقٍ وَبِالْطُّبِّ يُعْتَبُ الْآبِيُّ أَوْ الْأَسْلُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٣ أَرْحَى لَكُمْ فَحَسِبْتُمْ لَا زِمَامَ لَكُمْ وَلَيْسَ يَفْرُقُ قَوْتًا مُمْسِكُ الظُّلُولِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٤ وَقَدْ وَاللُّثَمِ مِرَارًا مِنْ نِكَائِيهِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَانِي فَلَمْ يَقُولِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ج، س): (هما منك يقتله) في محل (خوف منك يعقله) عَقَلَ البعير: شَدَّ وَطِيقَهُ إِلَى ذِرَاعِهِ. (التاج ٢٢/٣٠)، وَالْمُقْلُ: جَمْعُ الْعُقْلَةِ، وَهِيَ مَا يُرْتَبَطُ بِهِ كَالْقَيْدِ، أَوْ هِيَ الْعُقْلُ: جمع العقال الذي يشد به البعير، أو هو العقل بمعنى الشد، وحرك سكون القاف للضرورة.

٢. وفي (ج): (ومد) بدل (فإن). لَامَحُوا الْعَذْرَ: اخْتَلَسُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: هُمَا بِهِ.

٣. شَرِقَ: غَضَّ. (التاج ٥٠٤/٢٥)، والمشتار: مجتني العسل. (التاج ٢٥٢/١٢).

٤. في (أ): قاطرة كالموت ينزل) محلها بياض، وفي (ج، ك): (قاطعة) بدل (قاطرة) و (كالموت ينزل) محلها بياض، وفي (م): جاء عجز البيت برواية: (بالموت تنقل من أمن إلى وحل) الغارة الشَّعْوَاءُ: الفاشية الْمُتَفَرِّقَةُ. (اللسان ٤٣٥/١٤)، والقَاطِرَةُ: الضَّارِعَةُ لِلْأَبْطَالِ، قَطَرَ فَلَانًا قَطْرًا صَرَغَهُ. (القاموس المحيط ٤٦٤).

٥. في (م): (الشر) بدل (الضر). الدَّخَلُ: الْعَذْرُ وَالْمَكْرُ وَالِدَاءُ وَالْحَدِيدَةُ. (التاج ٤٧٩/٢٨).

٦. في (ج، س): (على ذحل) بدل (على دخل)، وفي (س): (وَبِالْزُّبَا) بدل (وَبِالطُّبِّ). الضُّبَا: السيوف، والأسل: الزِّمَامُ، والآبِي: الذي لا يتراجع ويأبى العتب والصلح.

٧. الْفَرَقُ: الخوف والفرع. (المصدر نفسه ٢٦/٢٨٣)، يقال: فَاتَهُ الْأَمْرُ: ذَهَبَ عَنْهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٥) وَالظُّلُولُ: الْخَبْلُ. (المصدر نفسه ٣٩٥/٢٩).

٨. وفي (أ): (في نكايته) بدل (من نكايته)، وفي (م): (ولم يثل) بدل (فلم يثل). وَأَلْتَمَ: لَجَأْتُمْ وَخَلَصْتُمْ. (التاج ٥٥/٣١)، وَنَكَيْتُ فِي الْعُدُوِّ نِكَائَةً، أَيِ هَزَمْتُهُ وَعَلَبْتُهُ. (المصدر نفسه ٤٧٠/١).

- ٤٥ فَاَسْلَمَ لَنَا فَخَرَهُذَا الْمُلْكِ، وَابْنُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٦ وَقَدْ مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصَّوْمِ مُنْسَلِخًا يُثْنِي عَلَيْكَ بِخَيْرِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
- ٤٧ فَاسْعُدْ بِذَا الْعِيدِ، وَأَقْبَلْ مَا حَبَاكَ بِهِ مِنَ الْمَسَرَّةِ فِيمَا شِئْتَ وَالجَدَلِ<sup>(٢)</sup>
- ٤٨ مُبَرَّأً مِنْ لِمَامِ الشُّوْءِ أَجْمَعِهِ مُمْلَكًا أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ وَالْمُهْلِ

### نهاية الجزء الثاني من الديوان<sup>(٣)</sup>

١. في (ج، س، ك): (فاسلم) بدل (قدم)، وفي (م): (واين) بدل (وابق).
٢. وفي (م): (واسعد) بدل (فاسعد). الجدل: الفرح. (العين ٩٤/٦).
٣. في نهاية (أ): «هذه صورة خط الشريف الأجل المرتضى ذي المجدين صاحب الديوان على النسخة المنقولة عنها: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شِغْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ، وَكَتَبْتُ عَلَيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ».
- وفي نهاية النسخة (ب): «تَمَّ دِيْوَانُ شِعْرِ السَّيِّدِ الْأَجَلِ الْمُرْتَضَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْمُوسَوِيِّ عَنْ نُسخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى السَّيِّدِ وَعَلَيْهَا خَطُّهُ كَمَا مَرَفِيَ أَوَّلَ الْجُزْءِ الثَّانِي وَعَلَيْهَا مَا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى تَمَامُهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ الْحَسَنُ عَلِيُّ مُحَمَّدٍ الْحَزْزُ وَفَرَعَ فِي سَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (١٠٨٨هـ) فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَعَ دُرُوسٍ وَمَسَاغِلٍ أَخْرَفَنِي مَدِينَةُ أَصْفَهَانَ حُرْسَتْ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ».
- وفي (س): «تَمَّ الْجُزْءَانِ مِنْ دِيْوَانِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى بِقَلَمِ الْأَقْل - كَذَا - مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ فِي التَّحْفِ، فِي مِذَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا: أَخْرَجَهَا يَوْمَ الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ التَّيْسَابُورِيِّ، وَقَرَأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُوِّرَ: قَرَأَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْهَقِيُّ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيْوَانِ شِغْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رَوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وَجَدَ «سَنَةِ ٤٠٣هـ». هَذَا وَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْإِتْمَامِ وَأَنْهِيَ أَكْمَلَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكَرَامِ وَمُحِبِّهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آمِينَ.
- وفي نهاية (ش): «تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ دِيْوَانِ عِلْمِ الْهَدَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْمُرْجَبِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِئَةِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيَّةً مَنَقُولًا عَلَى نُسخَةٍ فَرَعَ مِنْهَا الْمُشْتَنَسِخُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ

وَمَمَانِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَهِيَ مَنْقُولَةٌ عَلَى نُسخَةٍ فِي عَهْدِ السَّيِّدِ الْمُرتَضَى وَفِي آخِرِهَا مَا صُورَتْهُ: قُرئَ الْمُجَلَّدُ بِمَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الْأَجَلِّ الْمُرتَضَى، ذِي الْمَجْدَيْنِ، أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ أَذَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ.

- وَفِي نَهَايَةِ (ك): قُرئَ الْمُجَلَّدُ بِمَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الْأَجَلِّ الْمُرتَضَى، ذِي الْمَجْدَيْنِ، أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الطَّاهِرِ الْأَوْحَدِ ذِي الْمَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ أَذَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ. هَكَذَا كَانَ مَكْتُوبًا فِي نُسخَةٍ الْأَصْلِ، لِيَكُنْ مَعْلُومًا لِمَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ مِنْ ذَوِي الْأَدَابِ.

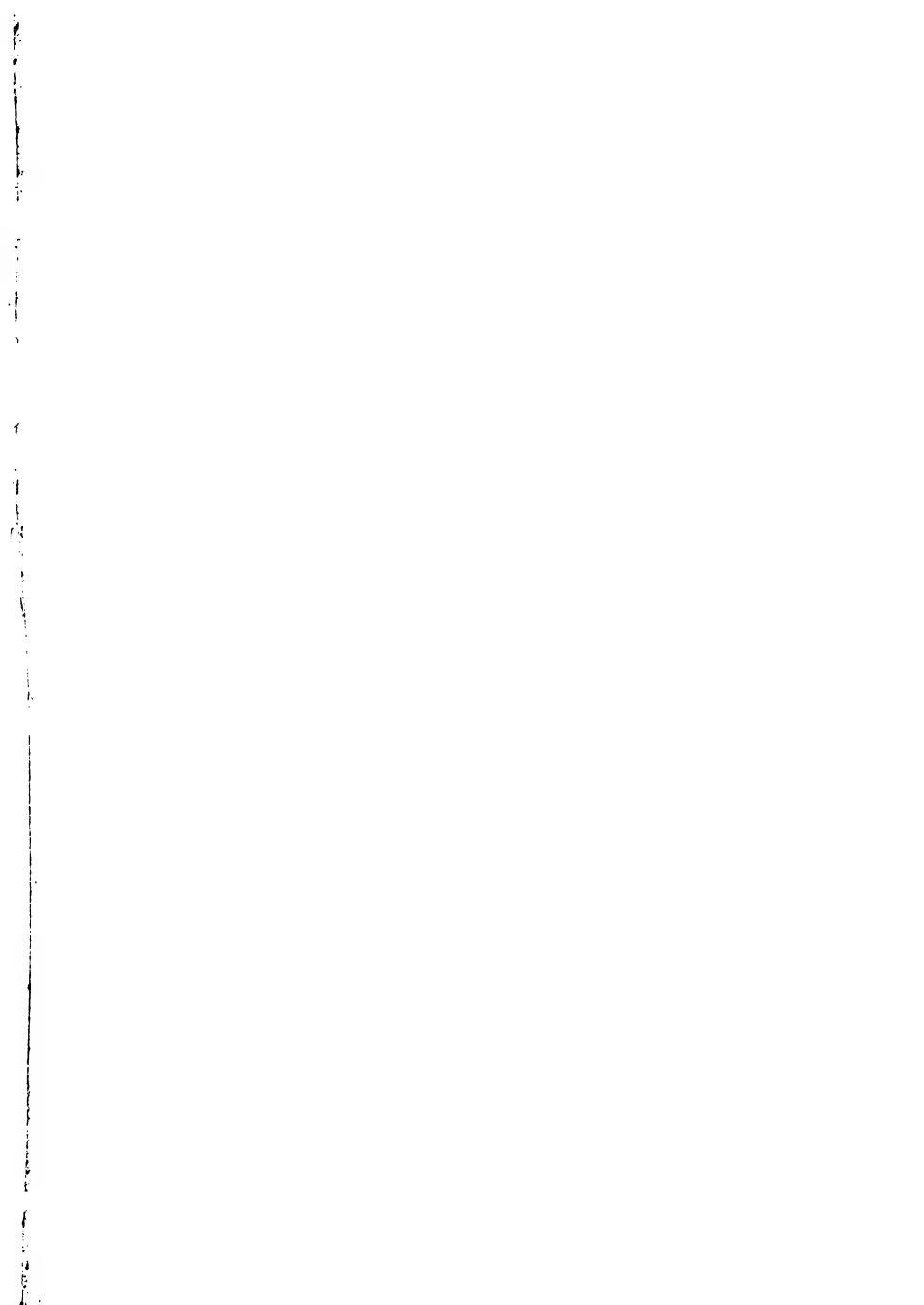
وَقَدْ وَقَعَ الْفِرَاقُ مِنْ تَسْوِيدِ هَذَا الدِّيَّانِ، أَقْلُ الْوَرَى عَمَلًا وَكَثْرُهُمْ زَلَّ عَلَيَّ مِنْ مُحَمَّدِ الرِّضَا بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَضِرٍ الْقَلَّالِيِّ الْأَصْلِ التَّجَفِّيِّ الْمُطَوِّينِ وَالْمَسْكِنِ وَالْمَدْفِنِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِمِئَةِ وَالْأَرْبَعِ وَالْعِشْرِينَ هِجْرِيَّةً، فِي كَرْبَلَاءِ الْمُشْرِفَةِ وَكَانَ قَاصِدًا إِلَيْهَا لِزِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِكَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ.

- وَآخِرُ (د): تَمَّ الْجُزْءُ الْإِنِّ مِنْ دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى بِقَلَمِ الْأَقْلِ - كَذَا - مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ طَاهِرِ السَّمَائِيِّ فِي التَّجَفِّفِ فِي مَدَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا آخِرَهَا يَوْمَ الْخَامِسِ مِنْ رِبْعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسخَةٍ مَكْتُوبَةٍ عَلَى نُسخَةٍ كَتَبَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ التَّيْسَابُورِيِّ، وَقَرَأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبُو الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْهَقِيِّ، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُورَتْهُ: قُرَأَ عَلَى الْفَقِيهِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْهَقِيِّ - أَذَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيَّانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَرَوْهُ كَيْفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى يَخْطُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. انْتَهَى. مَا وَجَدَ «سَنَةِ ٤٠٣ هـ».. هَذَا وَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْإِتِمَامِ وَأَنْتَهِيَ أَكْمَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكَرَامِ وَمُحِبَّتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ آمِينَ. انْتَهَى مَا فِي نُسخَةٍ الْأَصْلِ.

وَفَرَّقَ مِنْ نُسْخِهِ رَاجِعِي عَفُورَتِهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُحْسَنِ بْنِ الشَّرِيفِ بْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ ابْنِ الْبَاقِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّرِيفِ الْكَبِيرِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. تَمَّ.

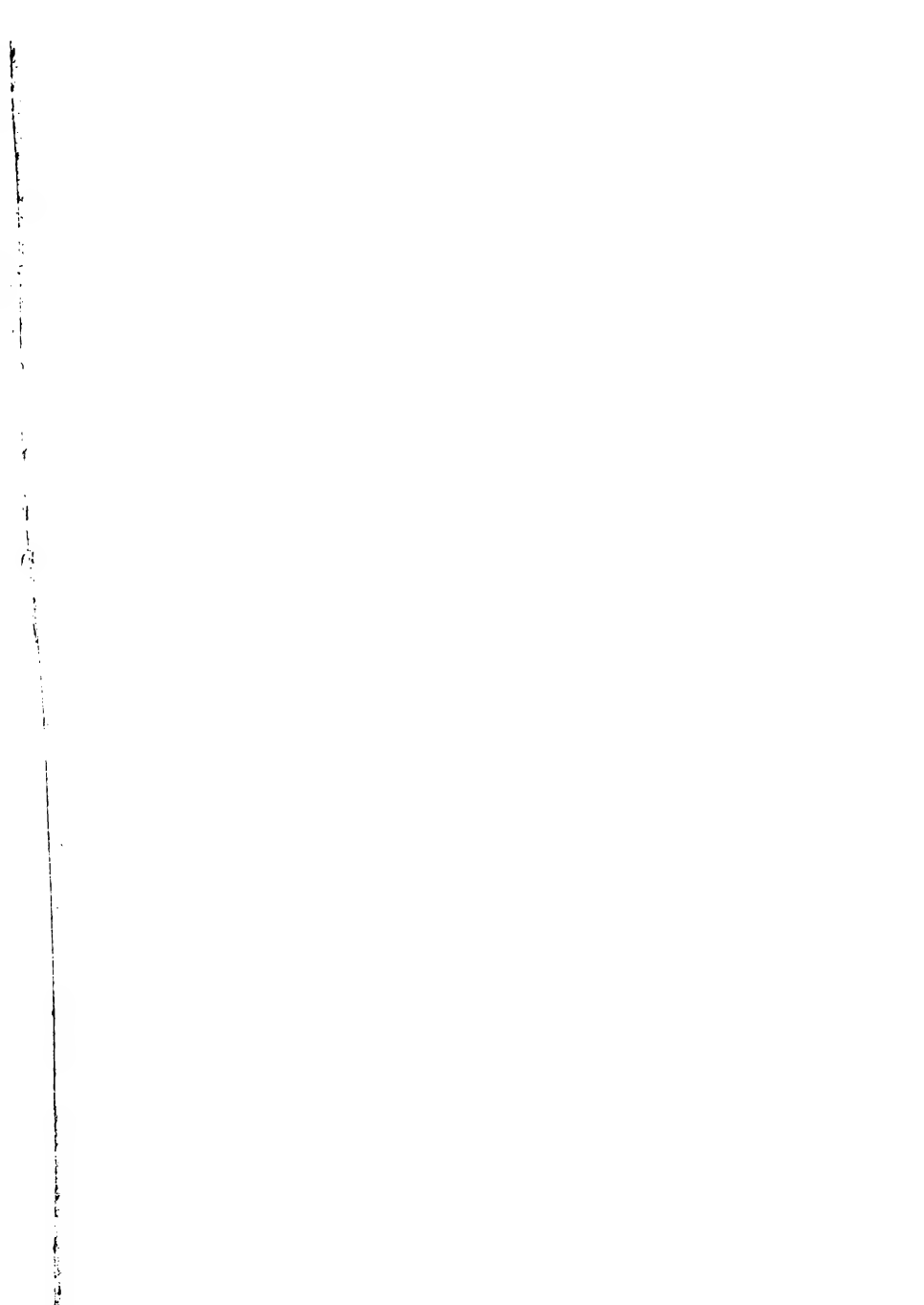
- التَّشْخُصُ (ن): هِيَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَالْأَخِيرُ مِنْ مُخْتَارِ دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى.

قَالَ النَّاسِخُ: هَذَا مَا وَجَدَ مِنْ مُخْتَارِ دِيَّانِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ صَرِيحَهُ - وَقَعَ الْفِرَاقُ مِنْهُ صُحِي يَوْمَ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ خُتِمَ بِالْخَيْرِ وَالظَّفَرِ مِنْ سَنَةِ (ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ) (هَكَذَا وَرَدَ التَّأْرِيخُ) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَدَهُ. انْتَهَى.





## الجزء الثالث



(١٣٠)

وَقَالَ يَرِثِي الشَّيْخَ الْمُفِيدَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ الْعُكْبَرِيِّ<sup>(١)</sup> وَقَدْ تُوفِّيَ فِي رَمَضَانَ  
سَنَةِ (٤١٣هـ):<sup>(٢)</sup>

[الخفيف]

- ١ مَنْ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ أَقَامَا أَوْضَفَا مَلَبَسَ عَلَيْهِ وَدَامَا؟
- ٢ عُجْ بِنَا نَنْدُبُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا بِاقْتِيَادِ الْمُنُونِ عَامَا فَعَامَا<sup>(٣)</sup>
- ٣ فَارْقُونَا كَهَلًا وَشَيْخًا وَهَمًّا وَوَلِيدًا وَنَاشِئًا وَغُلَامًا<sup>(٤)</sup>
- ٤ وَشَجِيحًا جَعَدَ الْيَدَيْنِ بَخِيلًا وَجَوَادًا مُحْضُولًا مِطْعَامَا
- ٥ سَكُنُوا كُلَّ ذِرْوَةٍ مِنْ أَشْمٍ يَحْسِرُ الظَّرْفُ نَمَّ حَلُّوا الرِّعَامَا<sup>(٥)</sup>
- ٦ يَا لِحَى اللَّهِ مُهْمَلًا حَسِبَ الدَّهْرَ رَنَوُومَ الْجُفُونِ عَنْهُ فَنَامَا
- ٧ وَكَأَنِّي لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الدَّهْرِ رَغْفُولًا رَأَيْتُ مِنْهُمْ نِيَامَا

١. الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ.

٢. التخریج: المنتظم ١٥/١٥٧، والوافي بالوفيات ١/١٠٨، الأبيات ٢٤، ٢٦، ٢٧، والغدير ٤/٢٩٨ - ٢٩٩ القصيدة كاملة.

٣. عُجْ: أَيِ اغْطِظْ. (التاج ٦/١٢٠).

٤. فِي (م): (مُؤَمَّلًا) فِي مَوْضِعِ (وَنَاشِئًا). الْهَمْ: الشَّيْخُ الْفَانِي. (المصدر نفسه ٣٤/١٢٠).

٥. الرِّعَامُ: الثَّرَابُ.

- ٨ أَيُّهَا الْمَوْتُ كَمْ حَطَّظْتَ عَلَيَّا      سَامِي الظَّرْفِ أَوْ جَبَبْتَ سَنَامًا<sup>(١)</sup>
- ٩ وَإِذَا مَا حَدَرْتَ خَلْفًا وَظَنُّوا      نَجْوَةً مِنْ يَدَيْكَ كُنْتَ أَمَامًا<sup>(٢)</sup>
- ١٠ أَنْتَ الْحَقُّ بِالذِّكْرِ غَيِّبَا      فِي اضْطِلَامٍ وَبِالدَّنْيِ هُمَامًا<sup>(٣)</sup>
- ١١ أَنْتَ أَفْنَيْتَ قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَ الْأَبُ      سَنَاءً مِنْ الْآبَاءِ وَالْأَعْمَامَا\*
- ١٢ وَلَقَدْ زَارَنِي فَأَرْقَى عَيْنِي      حَدَثٌ أَفْعَدَ الْحَجَا وَأَقَامَا
- ١٣ حَدَثٌ عَنْهُ فَرَادَنِي حَيْدِي عَنْ      هُ لُصُوقًا بِدَائِهِ وَالتِّزَامَا
- ١٤ وَكَأَنِّي لَمَّا حَمِلْتُ بِهِ الثِّقْفَ      لَ تَحَمَّلْتُ (يَذُبُّ) وَ(شَمَامَا)
- ١٥ فَخُذِ الْيَوْمَ مِنْ دُمُوعِي، وَقَدْ كُنْتُ      نَ جُمُودًا، عَلَى الْمُصَابِ سِجَامَا
- ١٦ إِنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْعُلْدَ      مِ تَوَلَّى فَأَزَعَجَ الْإِسْلَامَا
- ١٧ وَالَّذِي كَانَ غُرَّةً فِي دُجَى الْأَيْدِ      يَامِ أَوْدَى فَأَوْحَشَ الْآيَامَا
- ١٨ كَمْ جَلَوْتُ الشُّكُوكَ تَعَرُّضٌ فِي نَصْ      صِ وَصِيٍّ وَكَمْ نَصَرْتُ إِمَامَا
- ١٩ وَخُصُومٍ لَدِ مَلَأْتَهُمْ بِالْ      حَقِّ فِي حَوْمَةِ الْخِصَامِ خِصَامَا
- ٢٠ عَايَنُوا مِنْكَ مُضْمِيًّا تُغَرَّةَ النَّخِ      رِ وَمَا أَرْسَلْتَ يَدَاكَ سِهَامَا<sup>(٤)</sup>
- ٢١ وَشُجَاعًا يَفْرِي الْمِرَاءَ وَمَا كُلُّ      لُ شُجَاعٍ يَفْرِي الطَّلَى وَالْهَامَا<sup>(٥)</sup>
- ٢٢ مَنْ إِذَا مَالَ جَانِبٍ مِنْ بِنَاءِ الدِّ      دِينَ كَانَتْ لَهُ يَدَاهُ دِعَامَا

١. في (م): (أو جذذت) في موضع (أو جبيت). الجبُّ: القَطْعُ. (التاج ١١٧/٢).

٢. في (م): (حذرت) في موضع (حدرت).

٣. الاضطِلَامُ: الاستِغْصَالُ. (اللسان ٣٤٠/١٢).

٤. المصمى: يرمي فيقتل برميته.

٥. المراء: المُمَارَاةُ الْمُجَادَلَةُ. (التاج ٥٢٥/٣٩).

\*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علماً أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- ٢٣ وَإِذَا اُزُورَ جَائِرٌ عَنْ هُدَاهُ قَادَهُ نَحْوَهُ فَكَانَ زِمَامًا  
 ٢٤ مَنْ لِفَضْلِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ حَبِيبًا وَمَعَانٍ فَصَصَتْ عَنْهَا خِتَامًا؟  
 ٢٥ مَنْ لِسُوءِ مَيَّزَتْ عَنْهُ جَمِيلًا وَحَلَالٍ خَلَصَتْ مِنْهُ حَرَامًا؟  
 ٢٦ مَنْ يُبَيِّرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْ نَ هُمُودًا وَيُنْتِجُ الْأَفْهَامَا؟  
 ٢٧ مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأْيَا إِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حُسَامًا؟  
 ٢٨ فَاْمُضِ صَفْرًا مِنَ الْغُيُوبِ فَكَمْ بَا نَ رِجَالٌ أَثَرُوا غُيُوبًا وَذَا مَا<sup>(١)</sup>  
 ٢٩ إِنَّ جِلْدًا أَوْضَحْتَ عَادَ بِهِمَا وَصَبَاحًا أَظْلَعْتَ صَارَ ظَلَامًا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٠ وَرُؤُلَا لَا أُورِذَتْ خَالَ أَجَاجَا وَشَفَاءً أَوْرُثْتَ آلَ سَقَامَا  
 ٣١ لَنْ تَرَانِي، وَأَنْتَ مَنْ عَدَدِ الْأَمْرِ حَوَاتٍ - إِلَّا تَجُمَّلًا - بَسَّامَا  
 ٣٢ وَإِذَا مَا اخْتَرِمْتَ مَيَّي فَمَا أَزْ هَبْ مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ اخْتِرَامَا<sup>(٣)</sup>  
 ٣٣ إِنْ تَكُنْ مُجْرِمًا - وَلَنْتَ - فَقَدْ وَآ لَيْتَ قَوْمًا تَحَمَّلُوا الْأَجْرَامَا  
 ٣٤ لَهُمْ فِي الْمَعَادِ جَاءَ إِذَا مَا بَسْطُوهُ كَفَى وَأَغْنَى الْأَنَامَا  
 ٣٥ لَا تَخَفْ سَاعَةَ الْجَزَاءِ وَإِنْ خَا فَ أَنْاسُ فَقَدْ أَخَذَتْ ذِمَامَا  
 ٣٦ أَوْدَعَ اللَّهُ مَا حَلَلْتَ مِنَ الْبَيِّ دَاءٍ فِيهِ الْإِنْعَامَ وَالْإِكْرَامَا  
 ٣٧ وَلَوْى عَنْهُ كُلَّمَا عَاقَهُ الثَّرِبُ بٌ، وَلَا ذَاقَ فِي الزَّمَانِ أَوَامَا  
 ٣٨ وَقَضَى أَنْ يَكُونَ قَبْرُكَ لِلرَّخِ مَمَّةً وَالْأَمْنِ مَنْزِلًا وَمَقَامَا  
 ٣٩ وَإِذَا مَا سَقَى الْقُبُورَ فَرَوْا هَارِهَامَا سَقَاكَ مِنْهُ سَلَامَا

١. الدَّامُ: الدَّمُ.

٢. الوضعُ: البياضُ، وأوضحت: ببيضت، والبهيم: الأسود.

٣. اخترمته المنية: أخذته. (الوسيط ٢٣٠/١).

(١٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخَرَّ الْمَلِكُ فِي عِيدِ التَّخْرِ: <sup>(١)</sup>

[الوافر]

- |   |   |   |
|---|---|---|
| ١ | أَشَاعِرُهُ بِمَا نَلَقَى ظُلُومُ         | فَمَا نَلَقَى وَإِنْ حَقَرَتْ عَظِيمُ                 |
| ٢ | وَلَوْ صَدَقَ الْوُشَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي  | لَقَالُوا إِنَّهُ دَنِفٌ سَقِيمُ <sup>(٢)</sup>       |
| ٣ | أَفَاقُوا مِنْ هَوَى فَلَاحُوا عَلَيْهِ   | وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْبَلَوَى يُلُومُ <sup>(٣)</sup> |
| ٤ | يُلُومُ عَلَى الْهَوَى مَنْ لَيْسَ يَذْري | بِأَنَّ ضَنَى الْهَوَى دَاءٌ قَدِيمُ                  |
| ٥ | وَنَامُوا وَالْهَوَى سَقَمَ دَخِيلُ       | طَوِيلٌ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيمُ <sup>(٤)</sup>      |
| ٦ | وَلَيْلَةَ زَارَنَا مِنْكُمْ خَيَالُ      | وَجِلْدُ اللَّيْلِ مِنْ وَضَحِ بَهِيمُ <sup>(٥)</sup> |
| ٧ | أَلَمْ يَبَاطِلِ وَيَوْذُ قَلْبِي         | وَدَادًا أَنَّهُ أَبَدًا مُقِيمُ <sup>(٦)</sup>       |
| ٨ | وَأَحْسَبُهُ الضَّجِيعَ عَلَى وَسَادِي    | وَمَا زَامَ اللَّقَاءَ وَلَا يَرُومُ <sup>(٦)</sup>   |

١. التخریج: طيف الخيال ١٠٠، الأبيات ٦ - ٨، والبيت (٧) لم يذكر في التحقيق السابق.

٢. الدَّنَفُ: المَرَضُ المُلَازِمُ. (التاج ٣٩٠/٢٣).

٣. لاحوا: لاموا وشتموا. (التاج ٤٤١/٣٩).

٤. في (س): (ولا ينام) بدل (ولا يَنِيم).

٥. وَجِلْدُ اللَّيْلِ مُسَوَّدٌ، كِتَابَةٌ عَنْ ظُلَامِ اللَّيْلِ.

٦. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (فَاتِي) فِي تَفْسِيرِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «إِنَّمَا قُلْتُ: (مَا زَامَ اللَّقَاءَ وَلَا يَرُومُ)،

- ٩ وَكَيْفَ يَزُورُ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ      وَلَا عَنَقُ هُنَاكَ وَلَا رَسِيمٌ؟  
 ١٠ وَمَعْشُوقٌ لَهُ نُطْقٌ رَحِيمٌ      يُدَلُّ بِهِ وَمُنْتَظَقٌ هَضِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 ١١ لَنَا مِنْ لَفْظِهِ دُرٌّ ثَمِيرٌ      وَمِنْ ثَغْرِ لَهْ دُرٌّ نَظِيمٌ  
 ١٢ خَلَوْتُ بِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ      بِلَادَنْسٍ وَظَاهِرُهُ كَلِيمٌ  
 ١٣ لِمَنْ طَلَلُ وَقَفْتُ بِهِ سُحِيرًا      - أَصِيحَابِي - وَقَدْ هَوَتْ النُّجُومُ؟  
 ١٤ وَلِلظَّلْمَاءِ فِي الْخَضْرَاءِ بُرْدٌ      وَشُومٌ بِالْكَوَكِبِ أَوْرُقُومٌ<sup>(٢)</sup>  
 ١٥ وَعُجْنَا نَحْوَهُ وَالشَّوْقُ حَادٍ      فَلَا نِصَّ فِي مَعَانِيهَا الْقَصِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٦ وَكَيْفَ سُؤَالَ رَسِيمٍ عَنْ فَرِيقٍ      وَلَمْ تَعْرِفْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ؟  
 ١٧ لِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي شَرَفِ الْمَعَالِي      مَحَلٌّ لَا يُرَامُ وَلَا يَرِيمُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٨ وَفَضْلٌ حَلَّ سَاحَتَهُ خُصُوصٌ      وَأَفْضَالٌ تُجَلِّلُنَا عُمُومٌ  
 ١٩ خَلَائِقُ كَالزَّلَالِ الْعَذْبِ أَضْحَى      يُزْعِزُهُ لَدَى سَحَرِ نَسِيمٍ  
 ٢٠ وَصَدْرٌ لَا يَبِيْتُ عَلَيْهِ حَقْدٌ      وَلَا تَسْرِي بِسَاحَتِهِ السَّخِيمُ<sup>(٥)</sup>  
 ٢١ وَبِشَرِّ قَبْلِ أَنْ تَكْفَ الْعَطَايَا      يُشَاهِدُهُ فَيَسْتَعْنِي الْعَدِيمُ<sup>(٦)</sup>

فَنَقِثُ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّ الظِّيفَ إِنَّمَا هُوَ تَخِيلٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ، فَلَيْسَ هُوَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَزُومَ لَا مَاضِيًا وَلَا مُسْتَقْبَلًا. طيف الخيال ١٠٠.

١. يُدَلُّ: مَنْ أَدَلَّ، أَدَلَّ عَلَيْهِ: وَثَّقَ بِمَحَبَّتِهِ فَأَفْرَطَ عَلَيْهِ. (التاج ٤٩٧/٢٨)، وَالْمُنْتَظَقُ: مَوْضِعُ النِّطَاقِ وَهُوَ الْخَضِرُ، وَامْرَأَةٌ هَضِيمٌ: صَامِرَةُ الْبَطْنِ، لَطِيفَةُ الْكَشْحَيْنِ.

٢. الْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ.

٣. الْقَصِيمُ: جَمْعُ قَصِيمَةٍ، رَمْلَةٌ تُنْتَبِثُ الْعَضَا. (المصدر نفسه ٥٠/١).

٤. لَا يَرِيمُ: لَا يَزُولُ. (المصدر نفسه ٣٢/٣٠٠).

٥. السَّخِيمَةُ: الْجَفْدُ وَالصَّغِيئَةُ، وَالْمَوْجِدَةُ فِي النَّفْسِ. (التاج ٣٢/٣٥٥).

٦. تَكْفَى الْعَطَايَا: تَنْهَمِرُ، مَجَازًا، الْوَائِكُفُ: الْمَقْظَرُ الْمُتَهَلُّ. (المصدر نفسه ٢٤/٤٨٠).

- ٢٢ وَإِنْ قَسَيْنَاهُ، فَالتَّبْرِيزُ نَقْصٌ لِمَنْ يَعْدُوهُ، وَالتَّبْذِيرُ لَوْمٌ<sup>(١)</sup>
- ٢٣ أَلَا قُلْ لِلأُلَى مَلَكُوا الْبَرَايَا وَعَشَعَشَ فِي دِيَارِهِمُ التَّعِيمُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٤ وَحَلُّوا كُلَّ شَاهِقَةِ الْمَبَانِي مِنَ الْعَلْيَاءِ يَشْكُنُهَا الْكَرِيمُ
- ٢٥ وَظَالَتْ فِيهِمْ أَيْدٍ إِذَا مَا تَمَتُّوهُ كَمَا ظَالَتْ جُسُومُ
- ٢٦ مُلُوكٌ مَا لَهُمْ طَرْفٌ دَنِيٌّ يُعَابُ بِهِ وَلَا خُلُقٌ ذَمِيمٌ:
- ٢٧ أَرُونَا مِثْلَ فَخْرِ الْمُلِكِ فِيكُمْ يَقُومُ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يَقُومُ؟
- ٢٨ وَمَنْ خَضَعَتْ لِعُزِّهِ التَّوَاصِي وَقِيدَتْ فِي أَرْمَتِهِ الْقُرُومُ
- ٢٩ فَلِلَّهِ انْبِعَاثُكَ كُلَّ يَوْمٍ تَسُومُ مِنَ الْعَظِيمَةِ مَا تَسُومُ
- ٣٠ عَلَى جَرْدَاءٍ إِنْ حَبِسَتْ فَقَصُرَ وَإِنْ رَكَضَتْ لِهَيْمٍ فَالظَّلِيمُ
- ٣١ وَحَوْلَكَ فِي مُلْمَلَمَةٍ رِجَالٌ رَكُودٌ فِي سُرُوجِهِمْ جُثُومٌ<sup>(٣)</sup>
- ٣٢ وَفِي أَيْدِيهِمْ أَسَلٌ طَوَالٌ لَهَاذِمَةٌ إِلَى الْأَرْوَاحِ هَيْمٌ<sup>(٤)</sup>
- ٣٣ إِذَا غَضِبُوا رَأَيْتَ الْمَوْتَ صِرْفًا عَلَى مُهَجِ الْكَرَامِ بِهِمْ يَحُومُ
- ٣٤ وَعِيدُ التَّخْرِيطِ يُخْبِرُ أَنَّ ظِلًّا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
- ٣٥ وَقَدْ جَادَتْ سَحَابَتُهُ سُعُودًا وَنُعْمَى لَا تَجُودُ بِهَا الْغُيُومُ

١. التبْرِيزُ من بَرَزَ تَبْرِيزًا، فاقَ على أصحابه فَضْلًا أَوْ شَجَاعَةً. (التاج ٢٢/١٥)، أي أَنَّ تَفْضِيلَ غَيْرِهِ عَلَيْهِ نَقْصٌ وَعَيْبٌ عَلَى الْآخَرِ، لِأَنَّا نَسْبِنَاهُ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِنْ نَسْبِنَاهُ التَّبْذِيرَ فَقَدْ لُومٌ فِي الْقِيَاسِ.

٢. فِي (س، م): (لِلأُولَى) بَدَل (لِلأُلَى).

٣. الْمُلْمَلَمَةُ: الْمَلْمُومَةُ وَهِيَ الْكُتَيْبَةُ.

٤. اللَّهَاذِمُ: جَمْعُ اللَّهْدَمِ، هُوَ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسِنَّةِ. (التاج ٤٦٣/٣٣)، وَالْهَيْمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ. (التاج ١٢٤/٣٤)، وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّدَّةِ وَالسُّرْعَةِ فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ وَالْقَتْلُ بِهِمْ.



- ٣٦ فَنَلَّ مِنْهُ الظَّلَابَ فَكُلُّ يَوْمٍ  
 أَنَا لَكَ مَا طَلَبْتَ أَخْ حَمِيمُ  
 ٣٧ فَعَيْشٌ لَا تَكُونُ بِهِ مَمَاتٌ  
 وَدَهْرُ لَشْتَ عَاذِرُهُ مَلُومُ  
 ٣٨ وَأُمُّ الدَّهْرِ نَاسِلَةٌ وَلَكِنْ  
 لِمِثْلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا عَقِيمُ  
 ٣٩ وَمَا نَخْشَى ضُرُوفَ الدَّهْرِ جَمْعًا  
 وَإِنَّكَ مِنْ بَوَائِقِهَا حَرِيمُ<sup>(١)</sup>

١. البَوَائِقُ: الدَّوَاهِي، وَحَرِيمٌ عَلَيْهَا: مَمْنُوعٌ عَلَيْهَا.

(١٣٢)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ: (١)

[الكامل]

- ١ سَائِلٌ بِـ (يَثْرِبُ) هَلْ تَوَى الرُّكْبُ؟ أَمْ دُونَ مَثَوَاهُمْ بِهَا السَّهْبُ؟ (٢)
- ٢ وَلَقَدْ كَتَمْتُهُمْ هَوَايَ بِهِمْ
- ٣ يَا صَاحِبِي، وَمِنْ سَعَادَةِ مَنْ
- ٤ لَا تَأْخُذًا بِدَمِي - مَتَى أَخَذْتُ
- ٥ مِنْ عِنْدِ طَرْفِي يَوْمَ زُرْتُكُمْ
- ٦ وَإِذَا رَأَيْتُ الْحُسْنَ عِنْدَكُمْ
- ٧ يَجْنِي عَلَيَّ وَلَا أَعَاتِبُهُ
- ٨ وَيَصُدُّ عَنِّي، غَيْرَ مُحْتَشِمٍ،
- ٩ وَوَشَى إِلَيْهِ بِسَلَوَتِي مَذِقْ
- أَمْ دُونَ مَثَوَاهُمْ بِهَا السَّهْبُ؟ (٢)
- وَالْحُبُّ دَاءٌ كَظْمُهُ صَعْبُ
- حَمَلَ الصَّبَابَةَ أَنْ لَهُ صَحْبُ: (٣)
- نَفْسِي - سَوَايَ، فَمَا لَهُ ذَنْبُ
- نَفَذَ الْعَرَامَ وَزَارَنِي الْحُبُّ (٤)
- دُونَ الْخَلَائِقِ كَيْفَ لَا أَصْبُو؟
- مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَهُ الْعَثْبُ
- مُتَيَقِّنٌ أَنِّي بِهِ صَبُ
- نَعْلَ الْمَوَدَّةِ، صِدْقُهُ كِذْبُ (٥)

١. فَخْرُ الْمَلِكِ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ١٥٠/٢.

٢. تَوَى: نَزَلَ مَعَ الْإِسْتِقْفَارِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَنْزِلُ مَثَوَى. (التاج ٣٧/٣٠٦)، السَّهْبُ: الْفَلَاةُ.

٣. فِي (س): (صَعْب) سَبَقَ قَلَمٌ.

٤. فِي (م): (يَوْمَ نَظَرْتُكُمْ وَفَدَ الْغَرَامَ) فِي مَوْضِعِ (يَوْمَ زَرْتَكُمْ نَفَذَ الْغَرَامَ).

٥. سَلَاةٌ: نَبِيئُهُ وَذَهَلْ عَنْ ذِكْرِهِ. (المصدر نفسه ٣٨/٢٩٦)، مَذَقَ الْوُدَّ: إِذَا لَمْ يُخْلِضْهُ. (التاج

٣٨١/٢٦)، وَالتَّغْلُ: الْفَاسِدُ.

- ١٠ وَشَجَاهُمْ أَتَيْ فَضَلْتُهُمْ وَعَلَى الْفَضَائِلِ يُحْسَدُ النَّذْبُ<sup>(١)</sup>  
 ١١ أَتَرُونَ أَتَيْ مِنْكُمْ كَثَبٌ هَيْهَاتَ مَا إِنْ يَبْنِنَا قُرْبُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٢ الْغَابُ يُضْمِرُ فِي مَكَامِنِهِ مَا لَيْسَ يُضْمِرُ مِثْلُهُ الرَّزْبُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٣ كَلَّا، وَلَا الْأَعْضَاءُ وَاحِدَةٌ، وَالرَّأْسُ لَيْسَ يُعَدُّ وَالْعَجَبُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٤ وَإِلَى فَخَارِ الْمُلْكِ أَضْدِرُّهَا كَلِمًا تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْكُثْبُ  
 ١٥ وَبِهَا عَلَى أَكْوَارِ نَاجِيَةٍ، تَطُشُ الْجَنَادِلَ عِتْيِ الرَّكْبُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٦ وَالْكَأْسُ لَوْلَا أَنَّهَا جَذَبَتْ بِسَمَاعِهَا مَا ذَاقَهَا الشَّرْبُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٧ شَبُّوا سَنَاهَا مُفْسِدِينَ لَهَا فَكَأَنَّ مِنْكَ لَطِيْمَةٌ شَبُّوا<sup>(٧)</sup>  
 ١٨ مَلِكٌ إِذَا بَصَرَ الرِّجَالَ بِهِ عَنَتِ الْجِبَاهُ وَقَبِلَ الشَّرْبُ<sup>(٨)</sup>

١. التذنب: السّريع الخفيف عند الحاجة والظريف النجيب. (الوسيط ٩١٠/٢).

٢. الكَثَبُ: القُرْبُ. (التاج ١٠٧/٤).

٣. مكان الغاب تضميره: أي تخفيه وتستره. (المعاصرة ١٣٦٩/٢)، والرّزب: بناء الرّيبية للنعيم أي الحظيرة من حشب. (التاج ١١/٣).

٤. العَجَبُ: أصل الذَّنْب. (المصدر نفسه ٣٢٢/٣).

٥. الكُور: الرّخل، أي رخل البعير. (المصدر نفسه ٧٣/١٤) والناجية: الناقة السريعة. (التاج ٢٦/٤٠)، وطس الشّيء: كسره ودقّه وضربه ضربًا شديدًا. (الوسيط ١٠٤٢/٢)، والركب رُكبان الإبل اسم جمع، وقد يكون للخيّل والإبل. (التاج ٥٢٢/٢).

٦. في (س): (بسيماعها) بدل (بسماعها). رُبَمَا قَصَدَ الشَّاعِرُ يَقُولُهُ: (بِسَمَاعِهَا) مَا يُثَارُ مِنْ غَنَاءٍ وَظَرْبٍ فِي مَجَالِسِ الشَّرَابِ. الشَّرْبُ: الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ. (المصدر نفسه ١١١/٣).

٧. شَبًّا: عَلَا. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤٧)، لَطِيْمَةٌ مِنْ مِنْشِكٍ أَي: قِطْعَةٌ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٤٢٢/٣٣).

٨. الْعَنَتُ، هُنَا بِمَعْنَى: الْوَهْيُ وَالْإِنْكَسَارُ. (التاج ١٣/٥).

- ١٩ وَإِذَا اخْتَبَى فِي رَجْعِ مَظْلَمَةٍ فَوَقَّارُهُ لَمْ تُعْطَهُ الْهَضْبُ<sup>(١)</sup>
- ٢٠ مَنْ ذَا الَّذِي نَالَ السَّمَاءَ كَمَا نَالَتَ يَدَاكَ فَقَاتَهُ الْعُجْبُ!<sup>(٢)</sup>
- ٢١ وَمَنِ الَّذِي مَاحَلَ مَوْضِعَهُ عُجْمٌ مَدَى الدُّنْيَا وَلَا عُزْبُ!
- ٢٢ وَمَنِ الَّذِي لَمَّا عَلَا قَمَمَ الثَّ تَذَبِيرِ دَانَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ!
- ٢٣ يَا مَنْ تَعَزَّبَ بِهَزْ رَاحَتِهِ سُمُرُ الرِّمَاحِ وَتَفَخَّرَ الْحَرْبُ مَا لَا تُضِيءُ لَنَا بِهِ الشُّهُبُ
- ٢٤ وَيُضِيءُ فِي إِظْلَامٍ دَاجِيَةٍ يُخْشَى وَلَا هَمٌّ وَلَا نَضْبُ
- ٢٥ وَإِذَا ذَكَرْنَا هُفَاةً فَلَا وَجَلَ عَنَّا وَيُطَرِّدُ بِاسْمِهِ الْجَدْبُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ وَثُدَّادُ أَدَوَاءِ الزَّمَانِ بِهِ دَهْمٌ يُقْصُ بِمِثْلِهَا الْجَنْبُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ وَلَقَدْ بَلَوْكَ خِلَالَ مُعْضَلَةٍ مِنْ عَقْدِهِ وَتَرَائِلِ الشَّعْبِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ حَيْثُ اسْتَرْتَتْ كُلُّ مُحْكَمَةٍ بَشَرِيْعَيْنِكَ، نَفْسُ الْكَرْبِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ فَفَرَّجَتْهَا وَعَلَى يَدَيْكَ، بَلَا عُوْجُ الْمُتُونِ ظُهُورُهَا حُدْبُ<sup>(٧)</sup>
- ٣٠ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ مَنْ لَهُ سَيْرٌ

١. في (م): (يُعْطُهُ) في موضع (تُعْطُهُ). الهَضْبُ: جَمْعُ هَضْبَةٍ الْجَبَلِ. (التاج ٤/٣٩٥). وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَبَلِ، فَهُوَ كَالْجَبَلِ فِي هَيْبَتِهِ وَوَقَارِهِ.

٢. يَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي ارْتَقَى إِلَى مَكَانَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ وَلَمْ يَأْخُذْهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ عَدَاكَ!

٣. في (م): (أدوار) في موضع (أدواء). ثُدَّادُ: يُطَرِّدُ، وَأَدَوَاءُ: جَمْعُ دَاءٍ.

٤. في (س): (وهمت) في موضع (دهمت).

٥. في (م): (م) فوق (حيث) مُسَمَّتٌ (جَبِينٌ) بِحَقِّ رَفِيعٍ. اسْتَرْتَتْ: بَلِيَّتْ، مِنْ الرَّتِّ: أَيِ الْبَالِي. (التاج ٥/٢٥٧)، وَالتَّرَائِلُ: التَّبَائِلُ، وَالشَّعْبُ: الْجَمْعُ وَالْإِضْلَاحُ. (المصدر نفسه ٣/١٣٣).

٦. نَفْسُ عَنْهُ: أَيِ فَرَّجَ عَنْهُ الْهَمَّ. (المصدر نفسه ١٦/٥٦٥)، الْكَرْبُ: الْحُزْنُ، وَالْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ. (المصدر نفسه ٤/١٣١).

٧. عُوْجُ الْمُتُونِ ظُهُورُهَا حُدْبُ: كِنَايَةٌ عَنِ السَّطَطِ وَعَدَمِ اسْتِقَامَةِ السَّيْرَةِ.

- ٣١ دَرَسْتُ فَلَا خَبْرَ وَلَا أَثْرَ      مِثْلَ الْهَشِيمِ هَفَّتْ بِهِ الثُّكْبُ<sup>(١)</sup>  
 ٣٢ فَالآنَ قَدْ سَاسَ الْأُمُورَ قَتَى      بِمِرَاسِهَا وَعَلَا جَهَا طُبُّ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٣ أَلَقْتُ عَصَاهَا فَهِيَ آمِنَةٌ      وَلِغَيْرِهَا التَّخْوِيفُ وَالرُّغْبُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٤ وَنَأْتُ فَقَرَّبَهَا عَلَى عَجَلٍ      مِنْ رَاحَتِكَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ  
 ٣٥ قَدْ عَبَّ فِيهَا الشَّارِبُونَ عَلَى      ظَمًا وَلَوْلَا أَنْتَ مَا عَبُّوا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٦ وَتَلَاعَبُوا فِي مَا أَثَرْتُ لَهُمْ      وَالْجَدُّ يُوجَدُ بَعْدَهُ اللَّعْبُ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٧ وَتَرَاهُمْ يَتَمَعَّكُونَ بِهَا      أَشْرًا كَمَا يَتَمَعَّكَ الْجُرْبُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٨ أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَ مُبْتَدِئًا      نِعْمًا يَطْيِشُ بِبَعْضِهَا اللَّبُّ<sup>(٧)</sup>  
 ٣٩ وَأَتَيْتَ مُعْتَذِرًا إِلَى زَمَنِ      فَكَأَنَّمَا لَكَ عِنْدَهُ الدُّنْبُ  
 ٤٠ مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اهْتِرَاكَ لِي      وَالْيَوْمَ تُزْفَعُ دُونَهُ الْعُجْبُ

١. الهشيم: البابس المتكسر من أوزاق الشجر وسبقانيها الدقيقة، الثكب: جمع الثكباء: وهي ريح تخبئ القطر وتهلك المال. (التاج ٤/٣٠٦). هفت به: خفت به وأسرعت. (المصدر نفسه ٤٠/٣٠٥).

٢. ذو مِرَاسٍ: أي شدة العلاج. (التاج ١٦/٤٩٨)، والظب: الحاذق بالأشياء والماهر بها. (المصدر نفسه ٣/٢٦٠).

٣. أَلَقْتُ عَصَاهَا: مجاز ليلوغ الإقامة والاستقرار بعد حركة وسفر وعناء. (التاج ٣٩/٥٣).

٤. العب: شرب الماء من غير مض. وقيل: أن يشرب الماء ولا يتنفس. (التاج ٣/٣٠٠).

٥. أَثَرْتُ لَهُمْ: استخرجت وكشفت، أَخَذَهَا مِنْ أَثَارِ الْمَتَاعِ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ وَبَعَثَهُ وَكَشَفَهُ. (المصدر نفسه ١٠/١٣٢).

٦. تَمَعَّكَ: تَمَرَّغَ فِي الثَّرَابِ وَتَقَلَّبَ فِيهِ. (الوسيط ٢/٨٧٨)، وَالْأَمْسَرُ: البَطَرُ. (المصدر نفسه ١٠/٥٣).

٧. فِي (س): (أَوْدَيْتَ) فِي مَوْضِعِ (أَوْلَيْتَ). أَوْلَيْتَ: أَيِ اعْطَيْتَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مُكَافَأَةٍ. (التاج ٤٠/٢٥٦).

- ٤١ فِي مَجْلِسٍ لِي فِيهِ دُونُهُمْ سَعَةُ الْمَحَلَّةِ مِنْكَ وَالرَّحْبُ  
 ٤٢ وَعَلَى الْأَمِيرَةِ مِنْكَ بَذْرُ دُجَى لِي مِنْهُ عِنْدَ وِسَادِهِ الْقَرْبُ  
 ٤٣ فَاسْعِدْ بِهَذَا الْمَهْرَجَانِ وَدُمُ أَبَدًا تُنِيرُ لَنَا وَلَا تَخْبُو<sup>(١)</sup>  
 ٤٤ وَتَهْتَأُ الْأَيَّامُ أَنْفَةً فَالْيَوْمَ فِيكَ لِأَمْسِهِ تَرْبُ  
 ٤٥ وَأَطَالَ عُمْرَ الْأَشْرَفِينَ لَنَا وَكَفَاهُمَا وَوَقَاهُمَا الرَّبُّ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٦ حَتَّى تَرَى لَهُمَا الَّذِي نَظَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْكَ فَإِنَّهُ حَسْبُ

١. يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ: من أعياد الفرس، وقيل هو يوم التَّوْزُوزِ وَهُوَ عِيدُ رَأْسِ السَّنَةِ. (التاج ٢٧/٢٢).

٢. عَنِ الْأَشْرَفِينَ: الْأَشْرَفُ وَأَخُوهُ الْأَعْرَابُ فَخَرِ الْمُلُوكِ. لهما ذكر في (يتيمة الدهر ٥/٧٢).

(١٣٣)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ: (١)

[الخفيف]

- ١ أَعْلَى الْعَهْدِ مَنْزِلَ بِالْجَنَابِ      كَانَ فِيهِ مَتَى أَرَدْتُ طَلَابِي؟ (٢)  
 ٢ حَيَّ بِالرَّقَمَتَيْنِ زُورًا تَوْخًا      حَاكَ بَعْدَ هَدَاةِ الْأَصْحَابِ (٣)\*  
 ٣ زَارَنِي وَالرَّقَادُ مِي وَمِنْهُمْ      دَاخِلٌ فِي الْعُيُونِ فِي كُلِّ بَابِ (٤)\*

١. التخریج: الشهاب ٩٩، الأبيات ٨ - ١٣.

٢. الجناب: الفناء والمحلة والتاجية، وما قرب من محلة القدم. (الناج ١٩١/٢).

٣. الأبيات المعلمة بعلامة (\*) في طيف الخيال ١٠٠ - ١٠١ ولم تذكر في التحقيق السابق.

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْتَ): «ولي من قصيدة أولها: (أعلى العهد منزل بالجناب) وذكر الأبيات الثلاثة».

- الجناب: هو الفناء وما قرب من محلة القدم، وقيل: هو موضع في أرض كلب في السماء بين العراق والشام. (معجم البلدان ١٦٤/٢)، والرقمتان: تشيئة الرقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي. (معجم البلدان ٥٨/٣). والرقمتان: قريتان بين البصرة والنجف وهما منزل مالك بن الربيع المازني، الذي قال فيها:

فَلَيْتَ دَرِي يَوْمَ أَتَرَكُ طَائِعًا      بَنِي بَأَعْلَى الرَّقَمَتَيْنِ وَمَالِيَا

ديوان مالك بن الربيع ٩٠

٤. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (فَلَيْتَ) فِي تَوْضِيحٍ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «قُولِي: (دَاخِلٌ فِي الْعُيُونِ مِنْ كُلِّ بَابٍ) كِنَايَةً عَجِيبَةً عَنْ تَمَكُّنِ النَّوْمِ مِنَ الْقَوْمِ وَاسْتِغْفَارِهِ فِي عُيُونِهِمْ وَتَحَكُّمِهِ فِيهِمْ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْاسْتِغْفَارَ النَّامَ فِي النَّوْمِ». (طيف الخيال ١٠١).

- ٤ زَوْرَةٌ زَوْرَتْ عَلَيَّ وَلَوْ كَا  
نَتْ يَقِينًا لَمَا شَفَتْ بَعْضَ مَا بِي \*
- ٥ الْمَغَانِي، تِلْكَ الْمَغَانِي، فَهَلْ فِيهِ  
هَنْ مَا قَدْ عَهِدْتُ مِنْ أَظْرَابِي <sup>(١)</sup>؟
- ٦ لَيْسَتْ الدَّارُ - بَعْدَ أَنْ تُوحِشَ الدَّاءُ  
رُ - تُرَى غَيْرَ جَنْدَلٍ وَتُرَابٍ <sup>(٢)</sup>
- ٧ وَإِذَا لَمْ يُعِدْ نَحْيِي عَلَى الرَّبِّ  
عِ حَبِيبًا فَلَيْسَ يُغْنِي انْتِحَابِي
- ٨ حَرُّ قَلْبٍ، إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ قَلْدٍ  
بِ الْمَعْنَى حَمَاهُ بَرْدَ الشَّبَابِ <sup>(٣)</sup>
- ٩ وَالْمُعَافَى، مَنْ لَمْ يَقْضِهِ إِلَى اللُّو  
عَةِ يَوْمًا تَفَرَّقُ الْأَخْبَابِ
- ١٠ وَالْمَطَايَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ مَا رُخَّ  
حَلَنْ إِلَّا تَعَمُّدًا لِعَذَابِي
- ١١ إِنْ نَعَمَّا، وَكَانَ قَلْبِي فِيْمَا  
أَلْفَتْهُ مُوَكَّلًا بِالتَّصَابِي:
- ١٢ سَأَلْتَنِي عَنِ الْهَوَى فِي لَيْالٍ  
ضَاعَ فِيهِنَّ مِنْ يَدَيَّ شَبَابِي
- ١٣ فَمَتَى مَا أَجَبْتُهَا بِسَوَى ذِكِّ  
رِمَشِي بِي فَذَاكَ غَيْرُ جَوَابِي <sup>(٤)</sup>
- ١٤ صَارَ مِتِّي مِثْلَ الثَّغَامَةِ مَا كَا  
نَ زَمَانًا مُحْلُولُكَ كَالْغُرَابِ <sup>(٥)</sup>
- ١٥ لَيْسَ يَبْقَى شَيْبِي عَلَى شَأْنِهِ الْأَوَّ  
لٍ فِي كَرِّ هَذِهِ الْأَخْقَابِ

١. المغاني: المنازل، والأطراب: جمع الطرب، والطرب الشوق. (التاج ٢٨٦/٣).

٢. في (الأصل): (عند).

٣. أَوْحَشَ: صَارَ وَخْشًا، فَهُوَ مُوحِشٌ، ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُهُ، وَمِثْلُهُ: طَلَّلَ مُوحِشٌ. (التاج ٤٤٤/١٧).

٤. حماه: بمعنى منعه.

٥. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «مَعْنَى قَوْلِي: (فَمَتَى مَا أَجَبْتُهَا)، الْبَيْتُ: أَنَّنِي إِنْ أَجَبْتُهَا - وَقَدْ سَأَلْتَنِي عَمَّا عَهِدْتُه مِتِّي مِنَ الْهَوَى وَالتَّصَابِي - بِأَنَّ الْمِثْيَبَ فِي ذَهَابِ ذَلِكَ عَنِّي وَتَفَادِيهِ مِتِّي غَيْرُ مَعِيبٍ، فَمَا أَجَبْتُ بِالْجَوَابِ الصَّحِيحِ الصَّادِقِ. وَهَذَا تَحْقِيقُ كَمَا تَرَاهُ، لِأَنَّ الشَّيْبَ أَثَرُ فِي هَوَاهُ الَّذِي كَانَ مَعْهُودًا مِنْهُ». (الشهاب ٩٩).

٥. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (رحمته الله): «فَأَمَّا الثَّغَامُ فَهُوَ نَوْرٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ تُشَبِّهُهُ الْعَرَبُ بِهَ الشَّيْبِ». الْحَلْكَ: شِدَّةُ السَّوَادِ. (الوسيط ١٩٣/١)، وَالْمُحْلُولُ: الْمُسْوَدُّ.



- ١٦ مَنْ عَذِيرِي مِنَ الْمَشِيبِ وَقَدْ صَا  
رَ - بُعِيدَ الشَّبَابِ - مِنْ أَثْوَابِي؟
- ١٧ وَشِفَائِي - فِي غَيْرِ مَا دَفَهُ الشَّ  
قِي وَزَاءَ الْمَشِيبِ - مِنْ أَوْصَابِي <sup>(١)</sup>
- ١٨ أَتَيْهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُ عَلَى وَجْهِنَا  
مِثْلَ الْعَلَاةِ كَالْحَرْفِ نَابِي <sup>(٢)</sup>
- ١٩ لَيْسَ يَدْنُو مِنْهَا الْكَلَالُ وَلَا تَنْدُ  
فَكَ عَنْ عَجْرَفِيَّةٍ وَهَبَابٍ <sup>(٣)</sup>
- ٢٠ لَا تَعْنِ الرِّكَابَ تَطْلُبُ مَا نِلَ  
سَنَاهُ عَفَوْا صَفَوْا بِغَيْرِ رِكَابٍ
- ٢١ أَنَا فِي حَوْرَةِ الْهُمَامِ فَخَارِ الْمُ  
لِّكَ كَالنَّجْمِ فِي أَعْرَجِ جَنَابٍ
- ٢٢ فِي مَحَلِّ كَالْبَحْرِ إِنْ كُنْتُ ظَمًا  
نَا وَإِنْ رَأَيْتِي الْعِدَى كَالْغَابِ
- ٢٣ بِالْغَامَا أَرْدُتُهُ وَزِيَادَا  
تِ عَلَيْهِ مَا كُنَّ لِي فِي حِسَابٍ <sup>(٤)</sup>
- ٢٤ شَغَلَ اللَّخْظَ بِي وَلَمْ يُضْغِ إِلَّا  
لِنِدَائِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَخِطَابِي
- ٢٥ قَدْ سَمِعْنَاهُ قَائِلًا فَسَمِعْنَا  
نُظْلَقُهُ وَارِدًا بِفَضْلِ الْخِطَابِ
- ٢٦ وَرَأَيْنَا نَوَالَهُ فَرَأَيْنَا  
سَبَلًا لَيْسَ مِثْلُهُ لِلْسَّحَابِ <sup>(٥)</sup>
- ٢٧ وَبَلَوْنَاهُ فِي الْوَعَى فَأَصْبَنَا  
هُ صَرُوبَ الْيَدَيْنِ يَوْمَ الصَّرَابِ <sup>(٦)</sup>

١. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى (رحمته الله) فِي تَفْسِيرِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «لَا دَوَاءَ لَوَصْبِ الْمَشِيبِ وَلَا شِفَاءَ مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا دَوَاءَ إِلَّا مَا يَدَوُّهُ السَّاقِي، فَبِأَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءٌ وَلَا دَوَاءٌ لِلْمَشِيبِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا عِلَاجَ». (الشَّهَاب ٩٩). دَافَ الشَّيْءُ، أَي: خَلَطَهُ. (التَّاج ٣١٢/٢٣)، وَالْأَوْصَابُ: الْأَسْقَامُ، الْوَاحِدُ: وَصَبٌ. (المصدر نفسه ٣٤٣/٤).

٢. الْمُغْدُ: الْمُسْرَعُ فِي السَّيْرِ، وَالْجَنَاءُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ، وَالْعَلَاةُ: الْجَبَلُ، وَالْحَرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ظَرْفُهُ، وَالتَّابِي: الْمُرتَفِعُ الْبَارِزُ.

٣. الْعَجْرَفَةُ: الْخُرْقُ فِي الْعَمَلِ. (التَّاج ١٢٢/٢٤)، وَالْهَبَابُ: النَّشَاطُ. (المصدر نفسه ٣٧٣/٤).

٤. فِي (س): (فِي زِيَادَاتٍ) بَدَل (وَزِيَادَاتٍ).

٥. السَّبَلُ: الْمَطَرُ، الْمُشْبِلُ. (التَّاج ١٦٣/٢٩).

٦. فِي (م): (ضْرَابٍ) بَدَل (الضْرَابِ).

- ٢٨ فِي مَقَامٍ صَنَنْتُ تَجُولُ بِهِ الْخَيْدَ  
 ٢٩ وَلَأَنْتَ الَّذِي أَعَايَبُهُ فِي الدَّ  
 ٣٠ طَلَبُوا شَاوَةً وَأَيَّنَ مِنَ الْأَوْشَا  
 ٣١ وَتَمَتُّوا مَكَانَهُ لَا بِأَنْسَابَا  
 ٣٢ وَإِذَا عَنَّتِ الصَّرَائِبُ لِلْأُنْش  
 ٣٣ مَا أَبَالِي إِذَا رَضِيتَ عَنِ الطَّا  
 ٣٤ وَإِذَا مَا رَأَيْتَ مِنِّي صَوَابًا  
 ٣٥ وَلَكِنْ أَظْلَمُوا بِعَيْنِي فَمَا أَحْ  
 ٣٦ وَإِذَا كُنْتُ لِي شَرَابًا فَمَا تُخْ  
 ٣٧ لَا أَبَانَ الزَّمَانُ فِيكَ انْتِلَامَا  
 ٣٨ وَأَتَاكَ النَّيْرُوزُ بِالسَّغْدِ وَالْيُمْ  
 ٣٩ وَإِذَا مَا مَضَى يُعُودُ وَلَا أَحْ  
 ٤٠ فِي زَمَانٍ يُنْسِي زَمَانَ التَّصَابِي
- لُ عَلَى أَزْوَاسٍ هَوَتْ وَرَقَابِ  
 دَهْرٍ كَلَّتْ عَنْهَا قُوَى الْأَلْبَابِ  
 لِي سَيْلٌ يَجِيءُ مِلءَ الشَّعَابِ!  
 بٍ وَأَنْتَى دَرَّ بِغَيْرِ عَصَابِ<sup>(١)</sup>  
 يَافِ بَانَثٍ قَوَاطِعُ مِنْ نَوَابِ  
 عَةٍ مِتِّي بِالْمُحْفِظِينَ الْغَضَابِ<sup>(٢)</sup>  
 فَحَقِيرٌ عَمَاهُمْ عَنْ صَوَابِي  
 فُلٌ ظَلَمَاءُ هُمْ وَأَنْتَ شِهَابِي  
 دَعُ لِي مُقْلَةً يَلْمَعُ سَرَابِ  
 لَا وَلَا هَمَّ مَا تَرَى بِانْقِلَابِ  
 مِنْ وَيَسِّلِ الْأَوْطَارِ وَالْآرَابِ  
 لَكَ مِنْ جِنَّةٍ لَهُ وَذَهَابِ  
 وَنَعِيمٍ يُسْلِي نَعِيمَ الشَّبَابِ<sup>(٣)</sup>

١. الْعَصَابُ: شِدَّةُ فَخْذِي النَّاقَةِ لِنُدْر. (التاج ٣/٣٨٥).

٢. الْمُحْفِظِينَ: الْمُغْضِبِينَ مِنَ الْحَفِظَةِ: وَهِيَ الْحِمِيَّةُ وَالْعَصَبُ. (المصدر نفسه ٢٠/٢١٩).

٣. فِي (م): (يسلي) وفوقها بخط رفيع (ينسي).

(١٣٤)

وَقَالَ يَمْدَحُ فُخْرَ الْمَلِكِ: <sup>(١)</sup>

[البسيط]

- ١ هَلْ هَاجَ شَوْقُكَ صَوْتُ الطَّائِرِ الْغَرْدِ      فِي الرَّبْعِ عُرْيَانٌ بِلَا أَحَدٍ ؟  
 ٢ عَنَّاكَ، مَا قَلْبُهُ شَوْقًا بِمُكْتَتِبٍ،      وَلَيْسَ دَمْعٌ لَهُ حُزْنًا بِمُطَرِدٍ <sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَرَبَّمَا هَاجَ أَحْزَانُ الْفُؤَادِ - وَمَا      يَدْرِي - حَلِيٍّ مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْكَمَدِ  
 ٤ أَمَّا الَّذِينَ رَمَتْ عُشْفَانُ عَيْرُهُمْ      بِكُلِّ مَوَازَةٍ عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ <sup>(٣)</sup>  
 ٥ فَفِي الْفُؤَادِ عَلَى أَثَارِهِمْ جَزَعٌ      لَا يَسْتَفِيْقُ، وَهَمٌّ غَيْرُ مُفْتَقِدٍ  
 ٦ حَنُّوْا إِلَيْكَ وَقَدْ شَطَّ الْمَرَارُ بِهِمْ      كَأَنَّهُمْ لَمْ يَصُدُّوا عَنْكَ مِنْ صَدَدٍ <sup>(٤)</sup>

١. التخریج: الشهاب ٩٩، الأبيات ٩ - ١١، والمصدر نفسه ٩٣، البيت ١١.

٢. عَنَّاكَ: أَي زَادَكَ عَنَاءٌ، الشاعر يقول: زَادَ مَعَانَاكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُكْتَتِبًا، بَلْ مُنْشَرِحًا، وَلَمْ تَجْرِي دُمُوعُهُ أَسْفًا وَحُزْنًا عَلَى شَيْءٍ، فَهُوَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَعَانَاكَ.

٣. عُشْفَانُ: مَنَهَلَةٌ مِنْ مَنَاهِلِ الظَّرِيقِ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَمَكَّةَ، وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ، وَقِيلَ: قَرِيبَةٌ جَامِعَةٌ بِهَا مَنَبَرٌ وَنَجِيلٌ وَمَزَارِعٌ، عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ، سُمِّيَتْ عُشْفَانُ لِتَعَشُّفِ السَّبِيلِ فِيهَا كَمَا سُمِّيَتْ الْأَبْوَاءُ لِتَبْنُو السَّبِيلَ بِهَا. (معجم البلدان ١٢١/٤ - ١٢٢).

- الْمَوَازَةُ: الْمُتَحَرِّكَةُ، وَالْعَيْرَانَةُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ تُشَبِّهُهَا بِغَيْرِ الْوَحْشِ وَالْأَلْفِ وَالتُّونِ زَائِدَتَانِ. (التاج ١٣/١٧٧)، وَنَاقَةٌ أَجْدٌ: قَوِيَّةٌ. (المصدر نفسه ٣٧٥/٧).

٤. شَطَّ الْمَرَارُ: ابْتَعَدُوا، وَصَدَّدَهُ: قُبَالَتَهُ وَوَزَنَتَهُ. (المصدر نفسه ٢٦٧/٨).

- ٧ قَدْ قُلْتُ، لَمَّا لَقِينَا الظَّنَّ سَائِرَةً: مَاذَا بِغَيْدٍ لَقِينَاهُنَّ مِنْ غَيْدٍ؟<sup>(١)</sup>
- ٨ مِنْ كُلِّ مُوسُومَةٍ بِالْحُسْنِ بَهْكَنَةٍ كَأَنَّمَا سُرِقَتْ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ مَنْ عَاذِرِي فِي الْعَوَانِي غَبَّ مُنْتَشِرٍ مِنَ الْمَشِيبِ كَنُورِ الصُّحَى بَدَدٍ<sup>(٣)</sup>؟
- ١٠ وَافَى، وَلَمْ يَنْبَغِ مِتِّي أَنْ أَهْيَبَ بِهِ وَحَلَّ مِتِّي كُرْهًا حَيْثُ لَمْ أُرِدْ<sup>(٤)</sup>
- ١١ وَلَوْ جَنَّتُهُ يَدِي مَا كُنْتُ طَائِعَهَا لَكِنْ جَنَاهُ عَلَى فُؤْدَيَّ غَيْرِيَدِي<sup>(٥)</sup>
- ١٢ دَعَّ عَنْكَ كُلَّ لَيْسِمِ الظَّنِّ مُبْتَدَلٍ أَذَلَّ فِي عَرَصَاتِ الدَّارِ مِنْ وَتَدٍ
- ١٣ إِنْ هَمَّ بِالْخَيْرِ عَاقَتُهُ عَوَائِقُهُ وَإِنْ مَضَى فِي طَرِيقِ الْحَمْدِ لَمْ يُعْدِ
- ١٤ وَلَا تَوَاحٍ مِنَ الْأَقْوَامِ مُنْطَوِيًّا عَلَى الصَّغِيَّةِ مَمْلُوءًا مِنَ الْحَسَدِ
- ١٥ نَشَوْا مِنَ الْعَيِّ مَا لَمْ يَدِرْهُ أَبَدًا وَلَا يَمُرُّ بِمَا يَدْرِي مِنَ الرَّشَدِ

١. في (س): (لَقِينِ) بدل (لَقِينَا)، و(يُفِيدُ) بدل (بِغَيْدٍ)، و(الغَيْدُ: التَّعَوُّمَةُ). (التاج ٤٧٤/٨).

٢. البَهْكَنَةُ: الشَّابَّةُ الْغَضَّةُ.

٣. التَّوَارُ: زَهْرُ أبيض. (تهذيب اللغة ١٧١/١٥).

٤. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (فَالَيْكَ) فِي تَفْسِيرِهِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: «لَمْ أَرْضَ أَنْ جَعَلْتُهُ نُورًا حَتَّى أَصْفَيْتُهُ إِلَى الصُّحَى لِيَكُونَ أَظْهَرُ لَهُ وَأَشْهَرُ». (الشهاب ٩٩).

٥. مِنَ الْمَجَازِ: أَهَابَ بِصَاحِبِهِ: إِذَا دَعَا. (التاج ٤١٣/٤).

٥. وَقَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (فَالَيْكَ) فِي تَوْضِيحٍ مَعْنَى قَوْلِهِ: «لِهَذَا الْبَيْتِ حَظٌّ مِنَ الْبَلَاغَةِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عَلَى جِهَتِهِ تَطْيِيرًا، فَكَأَنِّي قُلْتُ: إِنَّهُ لَوْ جَنَاهُ عَلَيَّ أَيَّ الشَّيْبِ. غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَغَالِبُ وَلَا يُمَانَعُ لَمَّا أَطْعَمْتُهُ وَلَا أَنْقَذْتُ لَهُ، وَهَذِهِ غَايَةُ التَّعَرُّزِ وَالْإِفْتِخَارِ».

فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ سَمِّيَ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ جَنَاهُ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُتَعَارَفِ إِلَّا فِي مَا كَانَ قَبِيحًا. قُلْنَا: سَمَّيْنَاهُ بِهَذَا الْأَسْمِ اسْتِعَارَةً وَتَجَوُّزًا لِلطَّبَاقِ وَبُجَانِسِ قَوْلِي (وَلَوْ جَنَّتُهُ يَدِي مَا كُنْتُ طَائِعَهَا)، وَلَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا...﴾ (الشورى ٤٠)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿...فَمَنْ أَعْتَذَرَ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَذَرَ عَلَيْكُمْ...﴾

(البقرة/١٩٤).

- ١٦ يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ وَالِدٍ قَدْ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ وَلَدِ  
 ١٧ وَمَنْ يَجُودُ عَلَى مَا فِي نَوَافِلِهِ بِالْفَخْرِ وَالْعِزِّ قَبْلَ الْجُودِ بِالْصَّفَدِ<sup>(١)</sup>  
 ١٨ إِلَهُ دَرْكِ تَمْرِي شَدَّ نَاجِيَةَ هَوَجَاءَ مَرُشُوشَةَ الْقُطْرَيْنِ بِالتَّجْدِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٩ كَأَنَّهَا، وَكَرِيمُ النَّجْوِ يَحْفُزُهَا إِلَى بُلُوغِ الْمَدَى، سَيْدٌ عَلَى جَدَدِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٠ وَفِي يَدَيْكَ لَعُوبُ الْمَثَنِ مُبْتَدِرٌ إِلَى تَنْقُصِ نَفْسِ الْفَارِسِ التَّجْدِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢١ مِثْلُ الرِّشَاءِ وَلَكِنْ لَا قَلِيبَ لَهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ إِلَّا مُنْحَنَى الْكَبْدِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٢ مَاذَا يَرِيبُ الْعِدَى لَا دَرَّ دَرْهُمْ مِنْ نَازِحٍ عَنْ مَقَامِ الْعَذْلِ وَالْفَنَدِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٣ مَا زَالَ وَالظَّمْءُ يَسْتَدْعِي مَكَارِعَهُ إِنْ فَاتَهُ الْعِدُّ لَمْ يُورِدْ عَلَى تَمَدٍ<sup>(٧)</sup>  
 ٢٤ كَمْ ذَا لِكَيْفِكَ مِنْ آثَارِ مَكْرَمَةٍ فِي غَنَمٍ مُفْتَقِرٍ أَوْ فَكٍّ مُضْطَهَدٍ  
 ٢٥ فَلَا يَدُّ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ لَنَا تَبِيدُ أُخْرَى اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَبِدِ  
 ٢٦ وَحَاطَهَا وَهِيَ بِالْبَيْدَاءِ مُضْحِرَةٌ لِأَخْذِ مُسْتَلَبٍ أَوْ لَقَمِ مُزْدَرَدٍ

١. التَّوَافِلُ: العَطَايَا. (التاج ٣١/١٨)، وَالصَّفْدُ: العَطَاءُ. (المصدر نفسه ٨/٢٨٨).

٢. تمرى: تستخرج، وَالشَّدُّ: العدو، وَالتَّاجِيَةُ: الشَّرِيعَةُ الْعُدُو، وَمَرُشُوشَةُ الْقُطْرَيْنِ: مُبْتَلَأُ الْجِسْمِ بِرَشَاشِ الْعَرَقِ، وَالتَّجْدُ: الْعَرْقُ. (التاج ٩/٢٠٥)

٣. السَّيِّدُ: الدَّيْنُ. (المصدر نفسه ٨/٢٣٠)، وَالجَدُّ: وَجْهُ الْأَرْضِ، وَمَا اسْتَرْقَ مِنَ الرَّمْلِ وَانْخَدَرَ. (المصدر نفسه ٧/٤٨١).

٤. فِي (س): (تَنْقُصُ) بَدَل (تَنْقُصُ)، وَفِي هَامِش (م): رَسَمْتُ (تَنْقُصُ) بِالْأَحْمَرِ. الْمُبْتَدِرُ: مَنْ ابْتَدَرَ، وَابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْرًا: تَسَارَعُوا إِلَيْهِ. (المعاصرة ١/١٧٠)، التَّجْدُ: الشَّجَاعُ الْمَاضِي فِيمَا يَغْجَرُ عَنْهُ غَيْرُهُ. (التاج ٩/٢٠٤).

٥. الرِّشَاءُ: الْحَبْلُ، وَالْقَلِيبُ: الْبَيْتُ.

٦. الْفَنْدُ: الْخَطَأُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّأْيِ، وَالْكَذْبُ. (المصدر السابق ٨/٥٠٥).

٧. الْعِدُّ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَالْمَمْدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

- ٢٧ مَنْ بَعْدَ مَا غَابَ عَنْهَا كُلُّ مُنْتَصِرٍ  
فَمَنْ جَنَى فَبِلَا عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ<sup>(١)</sup>
- ٢٨ وَجُبَتْ أَعْدَاءُهَا عَنْهَا فَلَوْ طَلَبَتْ  
لَهَا عُدُوا طَوَالَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِدِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٩ حَتَّى اسْتَتَرَتْ وَقَدْ كَانَتْ مُقْلَقَةً  
تُسَاقُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدٍ
- ٣٠ لَوْلَا مَكَانُكَ كَانَتْ يَوْمَ بَطَشَتْهَا  
بِلَا ذِرَاعٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا عَضْدٍ
- ٣١ مَنْ كَانَ غَيْرَكَ وَالرَّعِيَانُ قَدْ هَجَعُوا  
يَضُمُّ أَرْجَاءَ تِلْكَ الثَّلَّةِ الشُّرْدِ؟<sup>(٣)</sup>
- ٣٢ وَمَنْ يَدُلُّ، وَقَدْ ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ  
عَنِ السَّدَادِ، إِلَى شَيْءٍ مِنَ السَّدِّ<sup>(٤)</sup>
- ٣٣ فَالآنَ أَصْبَحَ مَا قَدْ كَانَ مُنْتَهَكًا  
ذُوَابَةَ الْيَتِي أَوْ عَرِيْسَةَ الْأَسَدِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٤ لَا فَاتَنَابِكَ دَهْرٌ لَا تَزَالُ بِهِ  
وَلَا انْتَهَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَمَدٍ
- ٣٥ وَضَلَّ عَنَّا الَّذِي نَخْشَى وَلَا نَضَبْتُ  
هَذِي الْعَصَارَةُ عَنْ أَيَّامِنَا الْجُدِّ
- ٣٦ وَعَادَكَ الْعِيدُ أَغَوَامًا مَتَى حُصِرَتْ  
بِالْعَدِّ كَانَتْ بِلَا حَضَرٍ وَلَا عَدَدٍ<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ تَبْلَى الصَّخُورُ عَلَى  
طُولِ الْمَدَى وَهِيَ لَا تَبْلَى عَلَى الْأَمَدِ

١. العقل: الدِّيَّةُ. (التاج ٣٠/٢٧)، والقود: قتل القاتِلَ بِالْقَتِيلِ. (المصدر نفسه ٩/٧٧).

٢. جُبَتْ: قَطَعَتْ.

٣. الثَّلَّةُ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ. (المصدر نفسه ٢٨/١٦٢).

٤. السَّدَادُ: الصَّوَابُ، وإصابة الهدف، والسَّدْدُ: مثلها.

٥. الذُّوَابَةُ مِنَ الشَّيْءِ: أَعْلَاهُ، وَالْيَتِيُّ: أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٢٦/٤٤٤)، وَالْعَرِيْسُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَقُ، وَمَأْوَى الْأَسَدِ فِي خَيْبِهِ. (المصدر نفسه ١٦/٢٤٨).

٦. فِي (س): (خضرت) بدل (حصرت).

(١٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ إِذَا جِئْتَ أَغْلَامَ (العُذَيْبِ) فَسَلِّمْ عَلَى دِمْنٍ أَقَوْتُ وَإِنْ لَمْ تُكَلِّمْ <sup>(٢)</sup>  
 ٢ فَمَا زَالَ تَكَلِّمُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا عَلَى شَحْطٍ مِنْهَا تَعْلَةً مُغْرِمَ  
 ٣ وَفِي الثَّقْرِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَّةٍ هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانُهُ الْمُتَبَسِّمِ <sup>(٣)</sup>  
 ٤ إِذَا أَشْفَرْتَ فَالذُّرُّ ثَمَّ مُنْظَمٌ وَإِنْ نَطَقْتَ فَالذُّرُّ غَيْرُ مُنْظَمٍ <sup>(٤)</sup>

١. القصيدة موجودة في مخطوطات الديوان ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. العُذَيْبُ: تَصْغِيرُ الْعَذْبِ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيبُ: مَاءٌ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْمَغِيثَةِ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ لِنَبِيِّ تَمِيمٍ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِ الْكُوفَةِ، وَهُوَ خَدُّ الشَّوَادِ، وَقِيلَ: الْعُذَيْبُ يَخْرُجُ مِنْ قَادِسِيَّةِ الْكُوفَةِ وَكَانَ مَسْلَحَةً لِلْفُرسِ، وَقِيلَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ عُذَيْبُ الْهَجَانَاتِ وَهُوَ أَخَذَ الْمَنَازِلَ الَّتِي حَلَّ بِهَا الرِّكْبُ الْحُسَيْنِي حِينَ دَخَلَهُ الْعِرَاقَ، وَعُذَيْبُ الْقَوَادِسِ. معجم البلدان ٩٢/٤.

٣. وَجَرَّةٌ: مر الكلام عليها في ١٠٩/٢.

- نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ مَجْنُونٍ لَيْلَى:

(الطويل)

وَفِي الْجِرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنٍ وَجَرَّةٍ غَزَالٌ غَضِيضُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ

ديوان مجنون ليلى ٥١

- حُسَانَةُ: الحسنة، وجمعها حِسَانٍ. (التاج ٤١٩/٣٤).

٤. الذُّرُّ الْمُنْظَمُ: تَشْبِيهًا لِأَسَانِهَا، وَالذُّرُّ غَيْرُ الْمُنْظَمِ هُوَ الدَّرُ الْمُنْشُورُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ كَلَامِهَا.

- ٥ حَلَفْتُ بِمَنْ زَارَ الْمَلْبُوثَ بَيْتَهُ وَمَا رَحَلُوهُ نَحْوَهُ مِنْ مُخْطَمٍ  
 ٦ وَشُعْبِ أَطَالُوا فِي الْهَجِيرِ ظِمَاءُ هُمْ إِلَى كَرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ أَحْوَاضٍ زَمَزِمٍ  
 ٧ وَبِالْخَيْفِ إِذْ حَطُّوا إِلَيْهِ رِحَالَهُمْ وَمَا هَرَقُوا عِنْدَ الْجِمَارِ مِنَ الدَّمِ<sup>(١)</sup>  
 ٨ وَبِالْوَادِ وَادِي بَظَنِ مَكَّةَ مُفْعَمًا يَلُفُّ أَنْاسًا مِنْ مُجَلٍّ وَمُخْرِمٍ  
 ٩ إِذَا رَفَعُوا تِلْكَ الْعَقَائِرَ هَدْرًا سَمِعَتْ كَمَفْعَاعِ الْأَبَاءِ الْمُضَرَّمِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٠ لَقَدْ نَالَ فَخْرُ الْمُلْكِ مِنْ قُلُلِ الْعَلَا مَوَاطِنَ شَطَّتْ عَنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِي  
 ١١ وَأَحْزَرَهَا فَوَتْ الظُّنُونِ مَنِحَةً إِذَا طُلِبَتْ أُعِيَتْ عَلَى الْمُتَجَسِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٢ وَلَمْ يَفْرِهَا إِلَّا شَبَا السَّيْفِ فِي الْوَعَى وَإِلَّا سَقِيطًا مِنْ قَنَا مُتَحَطِّمِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٣ فَتَى لَمْ يَرِ إِلَّا التَّنَاءَ، وَلَمْ يُطْعَ وَقَدْ سُئِلَ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ التَّكْرُمِ  
 ١٤ وَلَا بَاتَ فِي أَعْقَابِ أَمْرِ مُعَرِّبٍ يَعْصُ بَنَانَ الْأَسْفِ الْمُتَنَدِّمِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ وَلَمْ يَدُنْ مِنْ أَنْبِيَاءِهِ غَيْرُ ذَابِلٍ طَوِيلٍ وَآرِي الْجَوَادِ الْمُظْهِمِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٦ يَجُودُ كَمَا شَاءَتْ سَحَابَةُ مُرْبِعٍ وَحِلْمٌ كَمَا اخْتَارَتْ هِضَابُ يَلْمَلَمِ<sup>(٧)</sup>

١. الْخَيْفُ: هُوَ خَيْفٌ مَنِى، وَفِيهِ الْجِمَارَاتُ، وَالذَّمُّ الْمَرَأَى هُوَ دَمُ الْهَدْيِ الَّذِي يُنَحَرُ صَبَاحَ يَوْمِ الْعَاشِيرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.  
 ٢. يُقَالُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ إِذَا غَعَى النَّصَبُ؛ وَهُوَ خُذَاءٌ يُشَبِّهُ الْغِنَاءَ. (اللسان ٧٦٢/١)، وَالْأَبَاءُ: الْقَضَبُ، وَالْمُضَرَّمُ: الْمُخْتَرَقُ.  
 ٣. الْمَنِيحَةُ: الشَّيْءُ الْمَمْنُوحُ، وَتَجَسَّمُ الْفِعْلُ: أَيِ فَعَلَهُ عَلَى كُرْوَةٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٤٠٦/٣١).  
 ٤. وَلَمْ يَفْرِهَا: أَيِ لَمْ يَطْعَمَهَا، مِنْ قَرَى الضَّيْفِ، وَالْقَنَا: الرِّمَاحُ، وَالسَّقِيطُ هُنَا: قَطْعُهَا الْمُتَكَتِّرَةُ السَّاقِطَةُ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ وَالظَّعْنِ.  
 ٥. شَأُو مُعَرِّبٌ: أَيِ بَعِيدٌ. (التاج ٤٨١/٣).  
 ٦. الْآرِي: الْأَخِيَّةُ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَحْبُسُ الدَّوَابَّ عَنِ الْأَنْفِلَاتِ. (المصدر نفسه ٦٥/٣٧)، وَالْمُظْهِمُ مِنْ الْخَيْلِ: الْحَسَنُ النَّامُ. (التاج ٢٩/٣٣).  
 ٧. غَيْثٌ مُرْبِعٌ: يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ. (المصدر نفسه ٥٥/٢١)، يَلْمَلَمٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ.



- ١٧ لَهُ الْخَلَوَاتُ اللَّائِي مَا اغْتَرَضَتْ بِهَا  
 ١٨ فَلَيْسَ غُدُوٌّ عِنْدَهُنَّ لِرَّزَاةٍ  
 ١٩ فَمَشْهُدُهُ فِي صَوْنِهِ كَمَغِيبِهِ  
 ٢٠ وَمَا الْعَفُّ إِلَّا مَنْ تَنَزَّهَ قَادِرًا  
 ٢١ أَذُمُّ إِلَيْكَ الدَّهْرُ إِلَّا لِيَالِيَا  
 ٢٢ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلدَّهْرِ قَبْلَكَ لَائِمًا  
 ٢٣ أَجَلٌ فِي الْوَرَى طَرْفًا فَإِنَّكَ لَا تَرَى  
 ٢٤ بِحَدِّ كَحَدِّ السَّيْفِ لَيْسَ مُثَلَّمًا  
 ٢٥ وَإِنْ رُزْتُهُ يَوْمًا فَإِنْ مَرَّازُهُ  
 ٢٦ وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُطِيعُكَ قَلْبُهُ  
 ٢٧ فَأَكْثَرُ طَاعَاتِ الرِّجَالِ ذَرَائِعُ  
 ٢٨ وَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي الْمِنَّةَ الَّتِي  
 ٢٩ هَبَيْتَا لَكَ التَّخْوِيلَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي
- قَذَاةٌ وَلَا إِمَامَةٌ بِمُحَرَّمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ رَوَاحٌ بَيْنَهُنَّ لِإِمَائِمٍ  
 وَذَاكَ الَّذِي يُبْدِيهِ مِثْلُ الْمُكْتَمِ<sup>(٢)</sup>  
 فَرُبَّ عَقَافٍ كَانَ مِثْلَ التَّحَرُّمِ  
 طَلَعَتْ لَنَا فِيهِنَّ غُرَّةٌ أَذْهَمِ  
 فَمَا فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ لَوْمْ لِلْوَمِ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَمَمَتْ بِأَنْعَمِ  
 وَعُودُ كَعُودِ الرُّمَحِ غَيْرِ مُوَصَّمِ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَأَ مُسْرَجٍ فِي هَبْوَةِ النَّفْعِ مُلْجَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَجْشِمُ دَرَّةً عَنْكَ مَا لَمْ تَجْشِمِ  
 إِلَى نَيْلِ حَاجَاتٍ وَإِذْرَاكِ مَعْنَمِ  
 أَنْفَنَ عَلَى ظَنِّي وَفُتِنَ تَوَهُمِي  
 أَرَزَلُ إِلَيْهَا السَّغْدَ سَبْعَةُ أَنْجُمِ<sup>(٥)</sup>

١. القذاة: شيء من القذى، وإمامة: إحاطة سريعة بموضوع (المعاصرة ٢٠٨٣/٣).

٢. في (م): (في صوبه) بدل (في صونه).

٣. وَصَمَ الْغُودَ: صَدَعَهُ، مِنْ غَيْرِ بَيِّنَوْتَةٍ. (التاج ٥٣/٣٤).

٤. مَرَّازُهُ: مَكَانُ زِيَارَتِهِ، وَقَرَأَ مُسْرَجٍ: ظَهَرَ جَوَادِهِ الْمَشْدُودُ عَلَى ظَهْرِهِ السَّرَجُ لِرُكُوبِ الْفَارِسِ وَالْهَبْوَةُ: الْغَبْرَةُ. (التاج ٢٧٢/٤٠)، وَالنَّفْعُ: الْغُبَارُ.

٥. التَّخْوِيلُ: هُوَ تَحْوِيلُ الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْمُنْصَرَمِ إِلَى الْعَامِ الْجَدِيدِ وَذَلِكَ مُنْتَصَفُ لَيْلَةِ عِيدِ النَّيْرُوزِ وَهُوَ بَدَايَةُ الْعَامِ الْجَدِيدِ فِي التَّقْوِيمِ الْفَارِسِيِّ.

- أَرَزَلُ إِلَيْهِ نِعْمَةً: أَشَدَّاهُ. (المصدر نفسه ١٣٠/٢٩).

- ٣٠ أَتْتَنَا بِصَفْوِمِنْكَ فِي كَدْرِ الْوَرَى وَجَاءَتْ بِقَدٍّ فِي الْعَلَا غَيْرِ تَوَامٍ  
 ٣١ فَلَا زِلَّتْ تَخْطُونَحْوَهُ كُلَّ حَادِثٍ وَتَنْظُوي إِلَيْهِ كُلَّ حَوْلٍ مُجْرَمٍ<sup>(١)</sup>

١. في (م): (محرم) بدل (مجرم). وَرُيِّسَ جَنْبَهَا بِخَطِّ أَحْمَرَ زَيْقِي (مُجْرَم). .

(١٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ أَيْضًا:

[السريع]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | مَا بَالُ حِقْفٍ بِكَثِيبِ اللَّوَى        | عُطْلًا بِلاَ شَاءٍ وَلَا جَامِلٍ! <sup>(١)</sup>      |
| ٢ | حَالَتْ مَعَانِيهِ وَوَجَدِي بِهِ          | عَضُّ جَدِيدٌ لَيْسَ بِالْحَائِلِ <sup>(٢)</sup>       |
| ٣ | لَوْ أَبْصَرْتَنِي نَاحِلًا عَيْنُهُ       | لَأَسْتَأْنَسَ النَّاحِلُ بِالنَّاحِلِ <sup>(٣)</sup>  |
| ٤ | لَوْ لَا الْأَلَى حَلُّوا ظُلُومَ اللَّوَى | مَا كَانَ لِي فِيهِنَّ مِنْ طَائِلٍ <sup>(٤)</sup>     |
| ٥ | دَعَّ عَنْكَ وَقَافًا عَلَى أَزْبُعٍ       | يَسْأَلُ فِيهِنَّ عَنِ الرَّاحِلِ <sup>(٥)</sup>       |
| ٦ | فَلَنْ تَرَانِي أَبَدًا سَائِلًا           | مَا لَيْسَ يَذْري لُغَةً السَّائِلِ                    |
| ٧ | يَا صَاحِبِيَّ الْيَوْمَ لَا تَلْحَيَا     | عَلَى الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْقَابِلِ <sup>(٦)</sup> |
| ٨ | لَا تَصْدُقَانِي عَنْ ذُنُوبِ الصَّبَا     | وَعَلَّيْ لِقَلْبِي بِالْبَاطِلِ                       |

١. الحقف: الممتع من الزنل. (التاج ٢٣/١٥٦)، والجامل: الجمال. (المصدر نفسه ٢٨/٢٣٢).

٢. حَالَتْ مَعَانِيهِ: تَغَيَّرَتْ مَنَازِلُهُ.

٣. الناحل الأول عينه والثاني هو.

٤. في (س، م): (الأولى) في موضع (الألى).

٥. الأزبُع: الدور. (التاج ٢١/٢٣).

٦. لا تلحيا: لا تلوما. (المصدر نفسه ٣٩/٤٤٤).

- ٩ فَلَيْسَ فِي الْحُبِّ عَلَى مُثْلِفٍ  
أَرْشٌ وَلَا عَدَوَى عَلَى قَاتِلٍ<sup>(١)</sup>
- ١٠ قَدْ قُلْتُ لِلْسَّارِي إِلَى سَوَاءٍ  
تُغْوِيهِ مِنْهَا لَذَّةُ الْعَاجِلِ<sup>(٢)</sup>
- ١١ تَفَنَّى وَتَبَقَّى مِنْ أَحَادِيثِهَا  
مَا لَيْسَ بِالْفَانِي وَلَا الزَّائِلِ:
- ١٢ نَهْنَهَ بُنَيَّاتِ هَوَاهَا، وَدَغَ  
وَلَا تَرِدْ غُذْرَانَهَا نَاهِيًا،
- ١٣ لَوْلَا تَنَاءُ خَالِدٍ ذِكْرُهُ  
كَمْ ظَامِي أَحْمَدُ مِنْ نَاهِلِ!
- ١٤ إِنَّ لِفَخْرِ الْمُلْكِ عِنْدِي يَدًا  
مَا انْتَصَفَ الْعَالِمُ مِنْ جَاهِلِ
- ١٥ لَمْ تُجْرِهَا فِي خَاطِرٍ فِكْرُهُ  
أَعْيَا بِأَنْ يَحْمِلَهَا كَاهِلِي
- ١٦ مَتَى أَفْضُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنِيًا  
وَلَمْ يَنْلُهَا أَمَلُ الْآمِلِ
- ١٧ كَأَنَّمَا شَقَّ الَّذِي بَنَّهَا  
فَأَيْنِي فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
- ١٨ أَنْتَ الَّذِي تُعْطِي بِلَا مَوْعِدٍ  
لَطِيْمَةً فِي الْمَجْلِسِ الْحَافِلِ<sup>(٤)</sup>
- ١٩ كَمْ أَنْقَذْتَ كَفْكَ مِنْ مُوْتَقٍ  
وَتَتْرُكُ الْوَعْدَ عَلَى الْمَاطِلِ
- ٢٠ وَالْمُلْكَ لَوْلَا أَنْتَ يَافَخْرُهُ  
عَانٍ وَكَمْ نَبَّهْتَ مِنْ خَامِلِ<sup>(٥)</sup>
- ٢١ مَا كَانَ إِلَّا نُهْرَةً الْخَاتِلِ<sup>(٦)</sup>

١. الأَرشُ: دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ. (التاج ١٧/٦٣)، والعَدَوَى: التُّصْرَةُ والمُغْوَةُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٠).

٢. السَّوَاءُ: الْحَلَّةُ الْقَبِيحَةُ أَيْ الْحَصْلَةُ الرَّدِيئَةُ. (المصدر نفسه ١/٢٧٥)، تَغْوِيهِ: تُضِلُّهُ وتُفْسِدُهُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٩٧).

٣. نهْنَه: أَكْفَفَ. (التاج ٣٦/٥٣١).

٤. اللَّطِيْمَةُ: وَعَاءُ الْمِشْكِ. (التاج ٢٣/٤٢٣).

٥. المَوْتَقُ العَانِي: الْأَسِيرُ.

٦. التُّهْرَةُ: الْفُرْصَةُ، وَالْخَاتِلُ: الْمُخَادَعُ. (المصدر نفسه ٣٧/٥٣٥).

- ٢٢ أَيُّ مَقَامٍ لَكَ فِي نَصْرِهِ وَهُوَ عَلَى هَارِي الْبِنَا مَائِلٌ<sup>(١)</sup>!
- ٢٣ كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الدُّجَى مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ بِالْحَائِلِ
- ٢٤ يُرَجَى وَيُخْشَى فَهُوَ كَالْبَحْرِ فِي رَدَى مُبِيرٍ وَتَدَى وَاصِلِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ لَا يُوَلِّجُ الْهَزْلَ عَلَى جِدِّهِ يَوْمًا وَلَا الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ
- ٢٦ سِيقَ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ الْوَرَى كُلُّ حَزُونٍ بِالْخُطَا بِاخِلِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٧ وَصَادَ مِنْ أَهْوَانِهِم بِالْتَدَى مَا لَمْ تَصُدْهُ كِفَّةُ الْحَابِلِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٨ وَعَلَّمَتْ آلَاؤُهُ شُكْرَهُ وَالشُّكْرُ مُسْتَمْلَى عَلَى الْبَاذِلِ
- ٢٩ لَا ضَامَكَ الدَّهْرُ وَلَا زَلَّتْ مِنْ نَعِيمِهِ فِي مَنْزِلِ أَهْلٍ
- ٣٠ وَانْعَمَ بِذَا الْعِيدِ وَخُذْ سَعْدَهُ فِي عَاجِلِ الْعَامِ وَمَنْ قَابِلِ
- ٣١ تُبْلَى وَتُشْتَأْنَفُ أَثْوَابُهُ تَزْفُلُ فِيهِنَّ مَعَ الرَّافِلِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٢ وَضَحَ بِالْأَعْدَاءِ وَاجْعَلْهُمْ مَكَانَ ذَلِكَ التَّعِيمِ الْهَامِلِ
- ٣٣ وَلَا عَدِمْنَا مِنْكَ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ مِنْ رَوْقِكَ الشَّامِلِ

١. في (م): (هادي) في موضع (هاري) وَفَوْقَهَا رُسِمَ بِالْأَخْمَرِ الرَّفِيعِ (هاوي).

٢. الْمُبِيرُ: الْمُبِيدُ أَوِ الْمُهْلِكُ.

٣. الْحَزُونُ: لَا يَنْقَادُ، وَإِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَزْيُ وَقَفَ. (التاج ٤٠٦/٣٤).

٤. كِفَّةُ الصَّائِدِ، رَهْيَ جِبَالَتِهِ. (اللسان ٣٠٤/٩)، والحابِلُ: الصَّائِدُ.

٥. زَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ. (التاج ٩١/٢٩).

(١٣٧)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا: (١)

[الطويل]

- ١ أَدْرَأَتْهَا السَّاقِي الْكُؤُوسَ عَلَى صَحْبِي وَدَعَنِي ظَمَانًا فِيهِ غَيْرَهَا نَحْبِي (٢)  
 ٢ وَإِنْ كُنْتُ تَبْعِي بِالْمُدَامَةِ نَشْوَةٍ فَعِنْدِي مَا يُوفِي عَلَى نَشْوَةِ الضَّرْبِ (٣)  
 ٣ فَيَا طَيْفَهَا أَلَا طَرَفْتَ رِحَالَنَا وَنَحْنُ عَلَى الْأَذْقَانِ فِي جَانِبِ الشَّغْبِ\* (٤)  
 ٤ نَشَاوَى كَأَنَّا سَاوَرْتَنَا زُجَاجَةٌ مُضَرَّجَةٌ التَّاجُودِ دَامِيَةُ السَّكْبِ\*  
 ٥ بِنَا مِنْ هَوَى لُقْيَاكَ كَرَبْتُ نَحْبُهُ فَلَوْ زُرْتَنَا نَقَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ\*

١. التخرّيج: طيف الخيال ١٠١، ذَكَرَ شَطْرًا مِنْ مَظْلَعِ الْقَصِيدَةِ وَخَمْسَةَ آيَاتٍ لَمْ تَذْكُرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ لِلدِّيَّانِ عَلِمْتَ بِعَلَامَةِ (\*).

٢. في (م): (نَحْبِي) في موضع (نَحْبِي) وَذَلِكَ مِنْ سَبْقِ الْقَلَمِ. نَحْبِي: شُرْبِي، النَّحْبُ: الشُّرْبَةُ مِنْ الْخَمْرِ أَوْ غَيْرَهَا يَشْرِبُهَا الرَّجُلُ لِصَحَّةِ حَبِيبٍ أَوْ عَشِيرَةٍ أَوْ مُحْتَفَى بِهِ يُقَالُ: شَرِبَ نَحْبَ فُلَانٍ فِي صَحَّتِهِ. (الوسيط ٩٠٨/٢)، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ.

٣. الضَّرْبُ: الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ. (التاج ٢٤٥/٣)، وَفِي (س): (فَعِنْدُ) بَدَل (فَعِنْدِي).

٤. شَغْبٌ: ضَبْعَةٌ خَلْفَ وَاذِي الْفَرْي كَانَتْ لِلزُّهْرِيِّ وَبِهَا قَبْرُهُ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَيْسَى الشَّغْبِيُّ مَوْلَى الزُّهْرِيِّ، رَوَى نُسَخَةً عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ. (معجم البلدان ٣/٣٥٢)، وَقَالَ كَثِيرٌ:

سَقَى اللَّهُ وَجْهَهَا غَادَرَ الْقَوْمِ رَمْسَهُ مُقِيمًا وَمَرَّوَا غَالِيلِينَ عَلَى شَغْبِ

- ٦ وَمَا صَرَّمَنْ يَأْتِي زِيَارَةَ مُقْلَتِي  
٧ وَمَنْ ضَنَّ فِي لُقْيَايَ بِالْصِّدْقِ مُسْرِفًا  
٨ أَبَيْتُ الْهَوَى دَهْرًا وَلَمَّا عَرَفْتُهُ  
٩ وَهَيْمَ إِظْرَابِ الْفُؤَادِ أَوَانِسُ  
١٠ عَلَوْنَ الثَّقَا يَوْمًا بِأَوْفَى مِنَ الثَّقَا  
١١ وَنَادَمْنَنَا وَهْنَا بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى  
١٢ وَعَانَقْنَ قُضْبَانًا مِنَ الرِّزْدِ مَرَّةً  
١٣ وَنَاعِمَةِ الْأَطْرَافِ حَلَّ وَدَادُهَا  
١٤ دَعَانِي قَبُولُ خَلْفَتُهُ إِلَى الصَّبَا  
١٥ خُلِقْتُ كَمَا شَاءَ الصِّدِيقُ مُحَكِّمًا  
١٦ وَدَّمَ رَجَالٌ أَنْتَنِي غَيْرُ مُعْجَبٍ
- مُجَاهَرَةً لَوْ زَارَ مُسْتَحْفِيًا قَلْبِي؟<sup>(١)</sup>  
عَلَى مُرْتَجِيهِ كَيْفَ يَنْخَلُ بِالْكَذِبِ!؟  
عَرَفْتُ مَطَاعَ الْأَمْرِ مُغْتَفِرَ الذَّنْبِ  
خَلَصَنَ إِلَى ذَاكَ الْمُمْتَنِعِ مِنْ حُبِّي  
وَلُثْنٌ عَلَى أَبْهَى مِنَ الْعَصَبِ بِالْعَصَبِ<sup>(٢)</sup>  
فَضَوَّانٌ لِلْسَّارِينَ دَاجِيَةَ السَّهْبِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَيْدٍ سَبَاطٍ هُنَّ أُنْدَى مِنَ الْقُضْبِ<sup>(٤)</sup>  
مَكَانَ شِعَافِ الْقَلْبِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ  
وَمَا كُلُّ مَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ يُضْبِي  
عَلَيَّ خَلِيلِي نَازِلًا فِي هَوَى صَحْبِي  
فَيَا عَجَبًا مَاذَا يُفِيدُهُمْ عُجْبِي؟<sup>(٥)</sup>

١. تكرر هذا البيت في: طيف الخيال ١١٦.

- قال الشريف المرتضى (رحمته الله) في تفسيره هذا البيت: «إن زيارة المجاهر هي التي ترى العين فيها الشخص على حقيقته، وزيارة القلب التي تتمثل فيها للقلب من زيارة الطيف ما لا حقيقة له».

طيف الخيال ١٠١

٢. الثَّقَا: كَثِيبُ الرَّمْلِ، لُثْنٌ: مِنَ اللَّوْثِ وَهُوَ اللَّيْ. (التاج ٣٤٩/٥)، وَالْعَصَبُ الْأُولَى: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ وَالثَّانِيَةُ مُصَدَّرٌ مِنْ اعْتَصَبَ.

٣. الْوَهْنُ: وَقْتُ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ، وَمُنْعَرِجُ اللَّوَى: مُنْعَطَفُ الرَّمْلِ، فَضَوَّانٌ: أَتْرَنَ.

٤. الرِّزْدُ: شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ طَلَبُ الرَّاخَةِ يُسْتَاكُ بِهِ. (التاج ١٢٠/٨)، وَالْقُضْبُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى مَا قَطَعَتْ مِنَ الْأَعْصَانِ لِلشِّهَامِ أَوْ الْقِسِيِّ. (المصدر نفسه ٤٩/٤).

٥. الْعُجْبُ: إِتْكَارٌ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِقَلَّةِ اغْتِيَادِهِ كَالْعَجَبِ. (المصدر نفسه ٣١٩/٣).

- ١٧ وَلَوْ أَنَّنِي أَزْهَى بِشَيْءٍ مُنَحْنُهُ زَهَيْتَ بِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ<sup>(١)</sup>
- ١٨ حَبَانِي مِنْهُ بِالْمَحَلِّ الَّذِي بِهِ يُحَسِّدُنِي قَوْمِي وَيَغْطِيَنِي شَعْبِي<sup>(٢)</sup>
- ١٩ وَأَرْكَبُنِي أَتْبَاجَ كُلِّ فَضِيلَةٍ مُمْتَنِعَةٍ الْأَرْجَاءِ مَحْمِيَّةِ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ فَفِي خُلُقِهِ ذَاكَ الْمُفَسِّحُ مَزْعِي وَمَنْ لَفْظِهِ ذَاكَ الْمُسْرِفُ لِي عُشْبِي
- ٢١ وَكَمْ جَهْدَ الْأَعْدَاءِ فِيمَا يَسُوؤُنِي فَمَا خَوْفُوا أَمْنِي وَلَا دَعْدُعُوا سِرْبِي<sup>(٤)</sup>
- ٢٢ رَضِينَا عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَكْتَنَا بِلَا سَخَطٍ فِي ذَا الزَّمَانِ وَلَا عَثِبٍ
- ٢٣ وَجُدْتَ - وَلَمْ تَسْأَلْ - بِكُلِّ نَفِيسَةٍ، وَقَبْلَكَ قَوْمٌ لَا يَدْرُونَ بِالْعَصَبِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٤ شَرِينَا أَجَاجًا مِنْهُمْ وَتَنَازَحُوا عَنِ الْمَوْرِدِ الْمَوْزُودِ وَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٥ وَمَا نِلْتَهُ إِلَّا بِحَقِّ أَتَيْنَتُهُ وَكَمْ نِيلَتِ الْعُظْمَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْعُصْبِ
- ٢٦ خَلَفْتُ بِمَنْ صَمَتَتْ مِنِّي يَوْمَ نَحْرِهِمْ وَمَا عَقَرُوا مِنْ أُمِّ سَقْبٍ وَمَنْ سَقْبٍ<sup>(٧)</sup>
- ٢٧ وَبِالْتَفَرِّ الثَّانِيْنَ عَقْلَ رِكَابِهِمْ عَلَى عَرَفَاتٍ يَنْتَعُونَ رِضَا الرَّبِّ

١. في (س): (لولا) بدل (لو) وهو من أخطاء النسخ. والزَّهْوُ: الكِبَرُ والْيَبَةُ والعَظَمَةُ والفَخْرُ والظَّلْمُ. (التاج ٢٣٦/٣٨).

٢. والعَبْطُ: نَوْعٌ مِنَ الْحَسَدِ، وَلِكِنَّهُ أَقَلُّ ضَرَرًا مِنْهُ، وَالشَّعْبُ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ. (المصدر نفسه ٣/١٣٤).

٣. التَّبَيُّحُ: وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ. (المصدر نفسه ٤٤٢/٥)، وَالْعَرَبُ: أَوَّلُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ. (المصدر نفسه ٤٥٧/٣).

٤. دَعْدَعٌ: فَرْقٌ، وَالتَّيْرِبُ: الْقَطِيعُ. وهو مجاز.

٥. عَادَةً مَا تَنْدُرُ النَّاقَةَ بِسُهُولَةٍ وَلَكِنْ بَعْضُ الثَّوْقِ لَا تَنْدُرُ إِلَّا بِالْعُصْبِ، وَذَلِكَ بِرَبْطِ سَاقَيْهَا بِعَصَابَةٍ، أَمَّا الشَّاعِرُ يُخَاطَبُ مَمْدُوحَهُ قَائِلًا: إِنَّ عَيْرَكَ لَا يَنْدُرُ حَتَّى مَعَ الْعُصْبِ مِنْ شِدَّةِ الْبُخْلِ.

٦. في (م): (والمكرع) بدل (والمَنْهَلِ).

٧. الشَّقْبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ.



- ٢٨ لَقَدْ نَالَ فَخْرُ الْمُلْكِ مَا شَاءَ مِنْ عَلَا  
 ٢٩ فَتَى لَمْ يَزَلْ يَغْدُو بِعِرْضٍ مُمْتَنِعٍ  
 ٣٠ وَلَمْ يَرْضَ سَهْلَ الْأَمْرِ يَرْطُبُ مَشْهُ  
 ٣١ وَرَامَ مَدَاهُ الْمُتَرْفُونَ وَإِنَّمَا  
 ٣٢ فَلَيْلَهُ أَيَّامٌ مَضَيْنَ قَطَعَتْهَا  
 ٣٣ وَلَا ظِلٌّ إِلَّا مَا نَفِيءُ لَكَ الْقَنَا  
 ٣٤ تَصُولُ بِعَضْبٍ فِي يَدَيْكَ، وَخَلْفَهُ  
 ٣٥ فَصْفُوكُ لَا يُبْلَى بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَى  
 ٣٦ وَطَاوَلْتَ أَعْمَارًا طَوَالًا فَطَلَّتْهَا  
 ٣٧ وَلَا زَالَ هَذَا الْعِيدُ يَتْلُوهُ مِثْلُهُ  
 ٣٨ أَلَا مَنْ مُعِينِي مِنْ خَلِيلٍ أَعْدُهُ  
 ٣٩ تَجَشَّمَ خَيْرُ النَّاسِ طُرًّا عِيَادَتِي  
 ٤٠ وَلَمْ يَعْرِفُوا شُكْرًا لَهَا وَلِرَبِّهَا  
 ٤١ فَإِنْ أَعْيَ عَنْ شُكْرِ لَهَا مِنْ صَنِيعَةٍ  
 حَلَلَنْ عَلَى أَعْلَى مَحَلٍّ مِنَ الشَّحْبِ  
 وَمَالٍ مُذَالٍ لَا يَفِيقُ مِنَ التَّهَبِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا عَلَى مَرْكَبٍ صَغِبِ  
 يَرُومُونَ مَا رَامَ الْوَهَادُ مِنَ الْهَضْبِ  
 بِلَا سَامٍ مِنْهَا عَلَى ضَمَرٍ قَتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا زَادَ إِلَّا أَنْجَعَةَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الرَّأْيِ مَا أَمْضَى وَأَقْضَى مِنَ الْعَضْبِ  
 وَخَضْبُكَ لَا يُمْنَى بِشَيْءٍ مِنَ الْجَذْبِ  
 وَأَزَيْنَتْ حَتَّى نِلْتَ مَا لَمْ يَنْلِ مُرْبِي<sup>(٤)</sup>  
 تَعَاقَبَ أَنْوَاءِ السَّحَابِ عَلَى التُّرْبِ  
 عَلَى شُكْرِ نَعْمَاءٍ أَتَتْنِي بِلَا كَسْبِ؟  
 فَجَاءَ بِمَا حَسْبِي بِهِ شَرْفًا حَسْبِي  
 فَلَمْ يُعْلِمُونَا كَيْفَ تُشْكِرُ فِي الْكُثْبِ؟<sup>(٥)</sup>  
 فَذَلِكَ مِنْ ذَنْبِ الْبَلَاغَةِ لَا ذَنْبِي

١. المُذَالُ: المُهَانُ المُبْتَذَلُ. (الوسيط ١/٣١٨).

٢. الْخَيْلُ الْقُبُ: الصَّوَامِرُ. (التاج ٣/٥١٤).

٣. التَّجْعَةُ: طَلَبُ الْكَلَالِ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٣٢).

٤. أَرَبَى عَلَى: زَادَ عَلَى. (التاج ٣٨/١٢١).

٥. فِي (م): (شَرَفًا لَهَا) بَدَل (شُكْرًا لَهَا).

(١٣٨)

قَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمُلْكِ: <sup>(١)</sup>

[الخفيف]

- ١ لَيْتَ أَنَّا لَمَّا فَقَدْنَا الْهُجُوعَا وَهَوَيْتُ لَنَا فَقَدْنَا الدُّمُوعَا
- ٢ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ، وَقَدْ فَارَقْتُ أَهْلَ الْخِيَامِ، يَوْمًا قَتُوعَا <sup>(٢)</sup>
- ٣ مَنْ يَغِيبُ عَنْهُ سَاكِنُ الدَّارِ لَا يَسِدْ أَلَّا إِلَّا ظُلُوهَا وَالرُّبُوعَا
- ٤ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْفِرَاقَ طَوِيلٌ لَأَظْلَنَّا يَوْمَ النَّوَى التَّوْدِيْعَا
- ٥ لَا رَعَى اللَّهُ لِلْوَشَاةِ وَلَا نَا دَوَا مُجِيبًا فِي النَّائِبَاتِ سَمِيعَا
- ٦ قَدْ أَضَاعَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْعَهْدِ عُهُودِي وَمَا زَاوَنِي مُضِيعَا
- ٧ وَبَلَوْنَا مِنَ الْغَرَامِ بِمَالُو كَانِ مِنْ غَيْرِهِمْ لَكَانَ وَجِيعَا
- ٨ قُلْ لِطَيْفِ الْخِيَالِ لَيْلَةٌ هَوَمٌ نَا يَنْجِدُ: أَلَا طَرَفَتْ هَرِيعَا؟ <sup>(٣)</sup>
- ٩ وَالْمَطَايَا مِنَ الْكَلَالِ عَلَى رَمَلِ (رَزُودٍ) قَدْ افْتَرَشْنَ الصُّلُوعَا <sup>(٤)</sup>

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٢، الأبيات ٨ - ١٣، والذخيرة ٤٧٢/٨، الأبيات ٨ - ١١، ١٣.

٢. في (س): سقطت (قد) من صدر البيت.

٣. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ، وَهُوَ دُونَ النَّوْمِ الشَّدِيدِ. (التاج ١٢٧/٣٤)، وَالظُّرُوقُ: الْإِتْيَانُ لَيْلًا وَالْهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ: نَحْوُ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٩٨٤/٢).

٤. رَزُود: مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ، وَفِيهَا بَرَكَةٌ وَقَصْرٌ وَخَوْصٌ، وَيَوْمَ رَزُودٍ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ

- ١٠ مَا عَلَى مَنْ يَخْلُ بِالْغَوْرِ لَوْ بَا  
تَ لَنَا طَيْفُهُ يَنْجِدِ صَاحِبًا؟
- ١١ خَادِعُونَا بِالزُّورِ مِنْكُمْ عَنِ الْحَقِّ  
قِي فَمَا زَالَ ذُو الْهَوَى مَخْدُوعًا
- ١٢ وَكَلُونَا إِلَى التُّزْوَعِ عَنِ الْحُبِّ  
بِ وَهَيْهَاتَ أَنْ نُرِيدَ التُّزْوَعَا<sup>(١)</sup>
- ١٣ وَاطْلُبُوا إِنْ وَجَدْتُمْ كَاتِمًا لِلْسُّ  
سِرِّ فَيَكُنْ فَقَدْ وَجَدْنَا الْمُذِيعَا
- ١٤ أَيُّهَا النَّاخِلُ الرَّجَالُ يُرْجِي  
رَجُلًا وَاحِدًا لِيَخْلُ مُطِيعَا
- ١٥ كُنْ أَخَا نَفْسِكَ الَّتِي أَنْتَ مِنْهَا  
آمِنٌ وَاخْذِرِ الْأَنَامَ جَمِيعَا
- ١٦ لَا تُصِخْ نَحْوَهُمْ بِسَمْعٍ فَكَمْ لَا  
مُوا وَفُورًا مِنْهُمْ وَأَعْفُوا خَلِيعَا
- ١٧ وَمَتَى مَا يَضْمُكَ رَيْبٌ فَلَا تُبْ  
دِ خُضُوعًا وَلَا تَطَاطَى خُشُوعَا
- ١٨ مَا يَضُرُّ الْفَتَى إِذَا صَحَّ عَرَضًا  
أَنْ يَرَى النَّاسَ ثَوْبَهُ مَرْفُوعَا
- ١٩ إِنَّ فَخْرَ الْمُلُوكِ أَوْدَعَ عِنْدِي  
نِعْمًا أَخْفَتِ التَّهَارَ طُلُوعَا
- ٢٠ كُلَّ يَوْمٍ أَتْنِي بِفَعْلٍ كَرِيمٍ  
جَاءَنِي مِنْهُ أَوْ أَعْدُ صَنِيعَا
- ٢١ مَا ثَرَاتُ مَا نَلْتَهَا بِوَسِيلٍ  
لِي إِلَيْهِ وَلَا دَعَا شَفِيعَا<sup>(٢)</sup>
- ٢٢ وَإِذَا مَا مَضَتْ عَلَيْهَا اللَّيَالِي  
زَدَنَ فِيهَا نَصَارَةً وَنُصُوعَا
- ٢٣ وَرِجَالٌ رَامُوا مَدَاهُ وَقَدْ فَا  
تَ فَرَامُوا مَا يُعْجِزُ الْمُسْتَطِيعَا
- ٢٤ قَدْ رَأَوْهُ بِالْأَمْسِ يَحْمِي عَنِ الْمُدِّ  
كَ عِدَاهُ فَمَا رَأَوْهُ جَزُوعَا
- ٢٥ وَرَأَوْهُ فِي يَدَيْهِ بَيْضَ الْمَوَاضِي  
فِي ذُرَا الْهَامِ سُجْدًا وَرُجُوعَا

بَيْنَ بَنِي تَغْلِبَ وَبَنِي يَرْبُوعَ. وَهُوَ أَخَذَ الْمَنَازِلَ الَّتِي حَلَّ بِهَا الرِّكْبُ الْحُسَيْنِي حِينَ دُخُولِهِ الْعِرَاقَ.

معجم البلدان ٣ / ١٣٩.

١. النزوع عن الأمر: العدول عنه. (التاج ٢٢ / ٢٣٩).

٢. في (س): (لي منه) بدل (لي إليه).

- ٢٦ وَإِذَا صِينَ بِالذُّرُوعِ جُسُومٌ  
جَعَلَ الظَّغْنَ لِلْجُسُومِ دُرُوعًا  
٢٧ قَدْ رَكِبْتُمْ فَمَا رَكِبْتُمْ عَظِيمًا  
وَبَنَيْتُمْ فَمَا بَنَيْتُمْ رَفِيعًا  
٢٨ وَجَهِدْتُمْ أَنْ تُدْرِكُوا سُورَةَ الْعِزِّ  
زِفَكَانَتْ مِنْكُمْ سَرَابًا لُمُوعًا<sup>(١)</sup>  
٢٩ وَسُئِلْتُمْ فَمَا بَدَلْتُمْ وَمَا سَا  
وَى بَدُولٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ مَنُوعًا  
٣٠ لَا يَمَلُّ الْإِزْمَامَ إِنْ وَاذَعُوهُ  
وَأَخْوَطِيشَةً إِذَا هُورِيَعًا<sup>(٢)</sup>  
٣١ يَا إِلَهَ الْوَرَى الَّذِي مَالَا الْأَرْ  
صَ بِهِ رَاقَةٌ وَأَمْنًا وَسِيَعًا  
٣٢ كُنْ لَهُ جَانِبًا حَرِيْرًا مِنَ الْخَوْ  
فِ وَحِصْنًا مِنَ الْخُطُوبِ مَنِيْعًا  
٣٣ وَأَقْلَهُ صَرَعَ الزَّمَانِ فَكَمْ أَنْ  
قَدْ مِنْ نَبْوَةِ الزَّمَانِ صَرِيْعًا

١. سُورَةُ الشَّيْءِ: جَدُّهُ وَشِدَّتُهُ. (التاج ٩٩/١٢).

٢. الْأَرَامُ: السَّكُوتُ. (الوسيط ٣٧٤/١).

(١٣٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ: <sup>(١)</sup>

[البسيط]

- ١ يَا حَادِي الْعِيسِ عَرَجَ بِي عَلَى الدِّمَنِ فَكَمْ لَنَا عِنْدَهُنَّ الْيَوْمَ مِنْ شَجَنِ <sup>(٢)</sup>
- ٢ مَاذَا عَلَى الثَّفَرِ الْغَادِينَ لَوْ سَمَحُوا بِنَظَرَةٍ مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ لَمْ تَبْنِ <sup>(٣)</sup>
- ٣ قَالُوا: نَرَاكَ بِلَا سَقِيمٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: الشَّقْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ الشَّقْمُ فِي الْبَدَنِ
- ٤ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ حَزَازَاتٌ لَوَانَكَشَفَتْ لِعَاذِلِي فِيكُمْ مَا بَاتَ يَعْذِلُنِي <sup>(٤)</sup>
- ٥ هَلْ فِي الْهَوَى مِنْ غَرِيمٍ لَا يُمَا طَلُنِي أَوْ مِنْ خَلِيلٍ عَلَيْهِ لَا يُعْتَفُنِي
- ٦ يَا عَاذِلِي خَلَّ عَنْ قَلْبٍ تَمَلَّكُهُ مِنْ قَبْلِ عَذْلِكَ طُولُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ \*
- ٧ لَا يَغْرِفُ الدَّارَ إِلَّا قَامَ يَنْدُبُهَا وَلَا يُسَائِلُهَا إِلَّا عَنِ السَّكَنِ

١. التخریج: طیف الخيال ١٠٢، البيتان ١١، ١٢ والبيت (١٢).

- البيتان المعلمان بعلامة (\*) سقطا من التحقيق السابق. البيت (٦) سقط من (س) وموجود في

(م)، وكذلك البيت (١٢) سقط من (س) وهو موجود في (طيف الخيال).

٢. الذِّمْنَةُ: آثار الدَّارِ وَالنَّاسِ. (التاج ٢٤/٣٥).

٣. السَّجْفُ: السِّتْرُ. (المصدر نفسه ٢٣/٤١٤).

٤. الْحَزَازَةُ: وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ وَنَحْوِهِ. (التاج ١٥/١٠٦)، الْعَذْلُ: الْمَلَامَةُ. (المصدر نفسه

- ٨ وَلِي فُوَادٍ إِذَا أَصْبَحْتَ تَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ أَمْسَى بِغَيْرِ الصَّبْرِ يَا مُرْنِي
- ٩ وَمُسْرِفٌ كُلَّمَا وَاصَلْتُ قَاطِعَنِي بَعِيَا عَلَيَّ وَإِنْ وَاصَلْتُ بَاعَدَنِي
- ١٠ وَإِنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ بَعْضُ قَسَوَتِهِ لَأَنْتَ صُحُورٌ (شَرُورِي) وَهَوَلَمْ يَلِنْ<sup>(١)</sup>
- ١١ وَقَدْ جَفَّانِي حَتَّى إِنَّ طَارِقَهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عَمْدًا لَيْسَ يَظُرُّ فَنِي<sup>(٢)</sup>
- ١٢ وَمَنْ يَضُنُّ بِزَوْرٍ مِنْهُ كَيْفَ يَدِي وَالتَّقْلُ لِلْحَقِّ يَوْمًا فِيهِ يَنْقُصُنِي<sup>(٣)</sup> \*
- ١٣ اللَّهُ أَيَّامُ فُخْرِ الْمُلْكِ مَنْ عَلَقَتْ بِهِ الْمَكَارِمُ مَجْرَى الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
- ١٤ وَمَنْ يَجُودُ بِمَا تَحْوِي أَنَامِلُهُ مَنِ التَّفَاسِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنِ
- ١٥ أَعْطَيْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْجُودَ مُبْتَدَعٌ وَأَنْ شَيْنًا مِنَ الْمَعْرُوفِ لَمْ يَكُنْ
- ١٦ اللَّهُ دَرْكٌ وَالْأَبْطَالُ هَائِلَةٌ وَالْيَوْمُ يَغْنَفُ بِالطَّاقَاتِ وَالْمُنَى<sup>(٤)</sup>
- ١٧ وَالشُّمْرُ تَفْتُقُ طَعْنًا كُلَّ رَاغِيَةٍ مَنِ النَّجِيعِ بِمِثْلِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ<sup>(٥)</sup>
- ١٨ فِي ظَهْرِ طَاوِيَةِ الْأَخْشَاءِ صَامِرَةٌ كَأَنَّهَا قِدْحٌ نَبَعَ جِيبٌ بِالسَّفَنِ<sup>(٦)</sup>

١. شَرُورِي: جبلٌ مطَّلٌ على تبوك، وقيل في أرض لبني سليم. (معجم البلدان ٣/٣٣٩)، واسم بلدة تقع شرق نجران بـ (٣٠٠) كم.

٢. الطَّارِقُ: الذي يأتي ليلاً.

٣. وَدَى الْأَمْرُ وَدَيَا: قَرَّبَهُ. (التاج ٤٠/١٧٨).

– يعقب الشريف المرتضى (قُلْتُ) على هذا البيت فيقول: «ومن ضن بالباطل مع سهواته وخفته،

كيف لا يضمن بالحق مع ثقله وكلفته؟!». طيف الخيال ١٠٢.

٤. الْمُتَنُّ: جمعُ الْمُتَّةِ، والمُتَّةُ: قُوَّةُ الْقَلْبِ. (العين ٨/٣٧٤).

٥. الرَّاغِيَةُ: النَّاقَةُ، لِأَنَّهَا تَرْغُو. (التاج ١٩/٤٨١).

٦. الْقِدْحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ. (التاج ٧/٣٨٨)، وَالنَّبَعُ شَجَرٌ جَبَلِيٌّ تُصْنَعُ مِنْ أَغْصَانِهِ

السِّهَامُ، وَجَيْبٌ: قُطْعٌ مِنَ الْجَبِّ وَهُوَ الْقَطْعُ، وَالسَّفَنُ: حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ وَيُلَيَّنُ. (المصدر نفسه

١٩٣/٣٥)، وَالْفَاشُ أَيْضًا.

- ١٩ قُلْ لِلَّذِينَ أَرَادُوا نَيْلَ غَايَتِهِ  
 ٢٠ كَمْ ذَا اهْتَدَيْتُمْ وَلَا هَادٍ سِوَاهُ عَلَى  
 ٢١ أَحْبَبُهُ، وَقَلِيلٌ ذَاكَ مُحْتَقَرٌ  
 ٢٢ وَأَرْتَضِي مُلْكَهُ لِي بَعْدَ مَا عَزَفْتُ  
 ٢٣ وَأَرْتَجِيهِ لِأَيَّامِ أَطَالِيعِهَا  
 ٢٤ يَفْدِيكَ كُلُّ وَسَاعِ الْبَاعِ فِي طَمَعٍ،  
 ٢٥ مَا زَالَ، وَالنَّاسُ شَتَّى فِي خِلَافِهِمْ،  
 ٢٦ يُرِيدُ نَيْلَ الْعَلَاعِفُوا بِلَا تَعَبٍ،  
 ٢٧ لَا يُذْرِكُ الْعِرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي أَنْفٍ  
 ٢٨ يُلْقِي الشَّرَاءَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى أَبَدًا  
 ٢٩ دَانَ الزَّمَانُ لَنَا بَعْدَ الْجَمَاحِ وَلَوْ  
 ٣٠ فَالآنَ نَجْرِي إِلَى اللَّذَاتِ نَأْخُذُهَا  
 ٣١ هُئِيَّتَ بِالْعِيدِ وَاعْتَادَتْ رُبُوعَكَ مِنْ  
 ٣٢ وَعَشَتْ مِنْ نَبَوَاتِ الدَّهْرِ قَاطِبَةً
- أَيْنَ الْحَضِيضُ مِنَ الْأَعْلَامِ وَالْقُنَى! (١)  
 ظَلَمَاءَ لَوْ مَرَّ فِيهَا الصُّبْحُ لَمْ يَبِنْ!  
 حُبُّ الْغَرِيبِ الْقَصِي الدَّارِ لِلْوَطَنِ  
 نَفْسِي عَنِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَمْلِكُنِي  
 غَيْبًا بِلَا بَاطِلٍ فِيهَا وَلَا دَرَنْ  
 شَحِطَ عَلَى مُرْتَجِيهِ صَبَقِ الْعَطَنِ (٢)  
 غَرْثَانِ مِنْ كَرَمٍ مَلَانِ مِنْ جُبْنِ (٣)  
 وَكَمْ دُوبَيْنَ الْعُلَامِ مِنْ مَرْكَبٍ خَشِنِ  
 نَابٍ عَنِ الْعَجْزِ شَرَادٍ عَنِ الْوَهْنِ  
 وَيَتْرُكُ الْغَتَّ مَنبُودًا عَلَى السِّمَنِ  
 سِوَاكَ رَاصٍ شِمَاسًا مِنْهُ لَمْ يَدِنْ (٤)  
 بِلَا عِذَارٍ يُعْتَبِنَا وَلَا رَسَنِ (٥)  
 سُعُودِهِ كُلِّ وَطْفَاءٍ مِنَ الْمُزْنِ (٦)  
 وَإِنْ - دَهَيْنَ الْوَرَى - فِي أَوْتَقِ الْجُنَنِ (٧)

١. الْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ، وَالْقُنَى: قُلْلُ الْجِبَالِ. (التاج ٣٦/٢٢).

٢. صَبَقَ الْعَطَنِ: أَيِ شَحِيطَ بَخِيلٍ. (الوسيط ٦٠٩/١).

٣. الْغَرْثَانِ: الْجَانِغِ، وَغَرْثَانُ مِنْ كَرَمٍ: أَيِ بَخِيلٍ لَيْسَ كَرِيمًا، لَا يَعْرِفُ لِلْكَرَمِ مَعْنَى.

٤. دَانَ: خَضَعَ. (الوسيط ٣٠٧/١).

٥. الْعِذَارُ مَا يُضْمُّ حَبْلَ الْخِطَامِ إِلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ. (التاج ٥٤٩/١٢)، الرَّسْنُ: مَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى

أَنْفٍ. (المصدر نفسه ٩٢/٣٥).

٦. سَحَابَةٌ وَطْفَاءٌ: إِذَا كَانَتْ مُسْتَرْخِيَةً الْجَوَانِبِ لِكثْرَةِ مَائِهَا. (المصدر نفسه ٤٦٣/٢٤).

٧. الْجُنُنُ: الدَّرُوعُ.

- ٣٣ وَلَا تَغِبْ عَنْ نَعِيمِ ظَلَّتْ تَأْلَفُهُ  
 ٣٤ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ كَانَتْ مَدَائِحُهُ  
 ٣٥ وَمَنْ يُطِيقُ - وَإِنْ أَوْفَتْ بِلَاغَتِهِ -  
 وَلَا تَحِبْ عَنْ مُنَى فِيهِ وَلَا تَهِنْ  
 يَقْصُرَنَّ عَنْكَ فَبُعْدُ الشَّأْوِ يَعْذِرُنِي  
 يُثْنِي بِكُلِّ الَّذِي أُوتِيتَ مِنْ حَسَنِ؟



(١٤٠)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمَلِكِ: <sup>(١)</sup>

[مجزوء الرجز]

- |   |                               |   |
|---|-------------------------------|---|
| ١ | زَارَكَ زَوَارُ الْحُلُمِ     | مُسْلِمًا بِذِي سَلَمٍ <sup>(٢)</sup>         |
| ٢ | فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَ أَوْهَا   | حَالِكَةً مِنَ الظَّلَامِ                     |
| ٣ | كَأَنَّهَُا إِثْمٌ دَدَةٌ     | أَوْ صُلْدَةٌ مِنَ الْفَحْمِ <sup>(٣)</sup>   |
| ٤ | جَاءَ وَسَادِي عَائِدًا       | فَلَمْ أَبِنْ مِنَ السَّقَمِ                  |
| ٥ | وَالرَّكْبُ فِي ظِلِّ نَقَى   | لَوْ زَعَزَعُوهُ لَانْتَهَدَمَ <sup>(٤)</sup> |
| ٦ | كَأَنَّمَا مَرُّ الصَّبَا     | رَقَشَ فِيهِ بِقَلَمٍ                         |
| ٧ | فِي فُتَيْةٍ جَابُوا الدُّجَى | إِلَى الضُّحَى جُوبِ الْأُذْمِ <sup>(٥)</sup> |
| ٨ | عَارِينَ مِنْ كُلِّ قَدَى     | كَاسِينَ مِنْ صَفْوِ الشِّيمِ                 |

١. التخريج: طيف الخيال ١٠٢-١٠٣، الأبيات ١-٦.

٢. ذو سلم: واد ينحدر على الذنائب. (معجم البلدان ٨/٣).

٣. الإنمدة: قطعة من الإثمد وهو الكحل. (الوسيط ١/١٠٠).

٤. الثقا من الرنل: القِطْعَةُ تُثَقَّادُ مُحَدَّوْدَةً. (الناج ٤٠/١٢٣).

٥. جابوا: ظافوا، والأذم: جمع الأديم وهو الجلد، أي يشقون أديم الليل حتى يتكشف لهم الصباح مشرقاً، كما يُشَقُّ جِلْدُ الدَّائِيَةِ فَيَتَكَشَّفُ مَا تَحْتَ الْجِلْدِ مِنْ حُمْرَةِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ.

- ٩ تَوَسَّـدُوا أَذْرَعَهُمْ مِنْ  
 ١٠ وَافْتَرَشُوا مِنَ الْكَرَى  
 ١١ مِنْ سَبَسٍ خَافِي الصُّوَى  
 ١٢ مَنْ عَاذِرِي، وَأَيْنَ لِي  
 ١٣ يُؤْلَمُنِي، جَرَاءَ مَا  
 ١٤ وَإِنْ عَفَرْتُ جَرَمَهُ،  
 ١٥ يَبْغِي سِقَاطِي وَالَّذِي  
 ١٦ وَيَرْتَجِي أَنِّي فِي النُّـ  
 ١٧ مَتَى أُرِدْ شَيْئًا أَبَى  
 ١٨ عَنِ الْفَتَى سَلْ فِعْلَهُ  
 ١٩ مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ - بِلَا  
 ٢٠ وَمِنْ يَدَيَّ كُلِّ امْرِئٍ،  
 ٢١ لَا خَيْرَ فِي مُبْتَذَلٍ  
 ٢٢ هَـانَ فَلَا قَدْرَ لَهُ
- مِنْ الْكَـلَالِ وَالسَّـأَمِ  
 عَلَى الثَّرَى تِلْكَ اللَّـمَمُ<sup>(١)</sup>  
 لَا إِرْمٌ وَلَا عَلَـمُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ عَاذِرٍ فِيمَا يَلُمُ<sup>(٣)</sup>؟  
 دَاوَيْتُهُ مِنْ الْأَلَمِ  
 أَعَادَ مَا كَانَ جَرَمِ  
 يُرِيدُهُ أَعْيَا الْأَمَمِ  
 نَاسٍ كَمَا كَانَ زَعَمِ  
 أَوْ قُلْتُ: لَا؛ قَالَ: نَعَمِ  
 وَدَعَّ أَصُولًا وَجِـذَمُ<sup>(٤)</sup>  
 نَحِيْزَةً - خَالَ وَعَمِ<sup>(٥)</sup>  
 يُصِيبُهُ حَمْدٌ وَذَمِ  
 يَصْغُرُ فِي يَوْمِ الْعِظَمِ  
 مِثْلُ لَفِيطٍ مِنْ عَجَمِ<sup>(٦)</sup>

١. اللَّيْمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. (التاج ٤٣٨/٣٣).

٢. الصُّوَى: الأعلامُ مِنَ الْحِجَازَةِ، الْوَاحِدَةُ صُوءٌ. (المصدر نفسه ٤٤٨/٣٨)، إِرْمٌ: حِجَازَةٌ تُنْصَبُ كَالْعَلَمِ فِي الْمَفَاوِزِ. (المصدر نفسه ٢٠٥/٣١).

٣. فِي (س): (مَنْ غَادِرٍ بَدَلِ (مَنْ عَاذِرٍ).

٤. الْجِذَمُ: الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣٧٨/٣١).

٥. النَّحِيْزَةُ: طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ. (مقاييس اللغة ٤٠١/٥)

٦. الْعَجَمُ: نَوَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ثَمَرٍ وَنَبِيٍّ وَغَيْرِهِمَا. (التاج ٦٢/٣٣)، اللَّفِيطُ: الْمَلْفُوظُ، لَفْظُ الشَّيْءِ مِنْ فِيهِ: رَمَاهُ، قَذَفَهُ.

- ٢٣ يُغْضِبُهُ إِنْ لِيَمَ فِي سَيِّئَةٍ وَلَمْ أَلَمْ  
 ٢٤ وَإِنِّي رِمْتُ عَنْ الـ فَحْشَاءٍ وَهَوَلَمْ يَرِمُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٥ عَدَّ عَنِ الْقَوْمِ لَهُمْ مَنٌ، وَلَمْ يُسَدُّوا نَعْمَ  
 ٢٦ ضَلُّوا عَنِ الْخَيْرِ كَمَا ضَلَّ شُرُودٌ عَنْ لُقْمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٧ وَعَنْ مَكَانٍ لَمْ يُقْمَ غَيْرُكَ فِيهِ لَا تُقْمَ  
 ٢٨ إِنْ لِفَخْرِ الْمُلْكِ عِنْدِي نِعْمًا فُقِّنَ النِّعَمَ  
 ٢٩ جِئْتُ غَرَارًا حَفْلًا يَفْضَحْنَ فِي السَّخِّ الدِّيمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ مَا سَرَّنِي وَكُنَّ لِي بِأَنَّ لِي حُمَرَ النِّعَمِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣١ أَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنَ الْعُلَامَا لَمْ أَزْمَ  
 ٣٢ وَكُنْتُ عَنْهَا غَافِلًا وَقَاعِدًا لَوْلَمْ تُقْمَ  
 ٣٣ فَالآنَ يَمْشِي قَدَمِي بِحَيْثُ لَمْ تَمْشِ قَدَمَ  
 ٣٤ وَالآنَ أَتْنِي مُغْلًا يَكُلُّ غَرَاءَ الْبُهِمِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٥ يَسْمَعُهَا مَنْ يَبْنُوهُ وَيَبْنُوهُ  
 ٣٦ مَنْ ذَا يُعَالِيَنِي وَقَدْ سَأَنْدَنِي الصَّخْرُ الْأَصَمَ؟

١. في (م): (لَمَّا) بدل (وهو). رِمْتُ الفحشاء: فارقتها. (التاج ٣٢/٣٠٠).

٢. لَقَمَ الطَّرِيقَ: مُنْفَرِجُهُ، تَقُولُ: عَلَيْكَ بَلَقِمَ الطَّرِيقَ فَالزَّمَهُ. (التاج ٣٣/٤٣٠).

٣. الْحَفْلُ: جمع الحافل، وهو الضرع المملوء لبنا. (المصدر نفسه ٢٨/٣٠٨).

٤. حُمَرَ النِّعَمِ: هي كرائم الإبل يضرب بها المثل في الرِّغَائِبِ وَالنَّفَائِسِ، الْجَمَالِ الْحُمْرُ (المصدر نفسه).

٢٢٤٢/٣.

٥. الْبُهِمُ: الخطط الشديدة. (المصدر نفسه ٣١/٣٠٩).

- ٣٧ سَقِيًّا لِفَخْرِ الْمُلْكِ مِنْ مُغْتَفِرٍ رِوْمُنْ تَقَمْ  
 ٣٨ وَمَنْ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ عُرِبُ الْفَيَافِي وَالْعَجَمْ  
 ٣٩ كَمْ ذَا عَلَى أَرْجَائِهِ زَمَ أَنْوَقًا وَخَزَمَ<sup>(١)</sup>  
 ٤٠ وَكَمْ عَلَى رَفْقِي بِهِ قَوْصَ بَيْتًا وَهَدَمْ  
 ٤١ وَهَوَّكَمْ أَشَاءَ لَهُ ذَاكَ التَّجَارُ وَالْكَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٢ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ وَقَدْ غُرُّوا بِطُولِ مَا كَظَلَمْ  
 ٤٣ حَذَارٍ مِنْ خَافِي الشَّرَى أَسْرَى بِجُنْحٍ مِنْ ظَلَمْ  
 ٤٤ كَالصِّلِ إِذْ هَمَّ مَضَى وَاللَّيْثُ إِنْ صَمَّ عَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٥ وَالْبَخْرِيَّ إِنْ زَادَ طَمَى وَالْعَيْثُ إِنْ جَادَ سَجَمْ  
 ٤٦ وَمَوْقِفِ صَنْكِ الْخُطَا مَلَانَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ  
 ٤٧ يُدَمُّ مَنْ عَفَّ كَمَا يُحْمَدُ فِيهِ مَنْ ظَلَمْ  
 ٤٨ كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بِهِ مِنْ فَلَقِي عَلَى صَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٩ حَضَّزَتْهُ بِهِمَّةٌ أَوْفَتْ عَلَى كُلِّ الْهِمَمِ  
 ٥٠ وَأَنْتَ ظَلَقُ بَاسِمٍ فِي لَاتٍ حِينٍ مُبْتَسَمِ  
 ٥١ تُشْبِعُ فِيهِ بِالْقَتَا مَنْ زَارَهُ مِنَ الرَّحْمِ

١. زَمَ التَّعْيِيرَ: جَعَلَ لَهُ زِمَامًا، وَخَزَمَ التَّعْيِيرَ: جَعَلَ فِي جَانِبِ مَنْخَرِهِ الْخِزَامَةَ، وَهِيَ خَلْقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تُجْعَلُ فِي وَتْرَةِ أَنْفِهِ يُشَدُّ بِهَا الزِّمَامُ. (التاج ٧٨/٣٢).

٢. التَّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ.

٣. عَدَمَ: عَضَّ. (المصدر نفسه ٧٤/٣٣).

٤. الصَّرَمُ: اسْمٌ لِلْفُطَيْعَةِ، وَفِعْلُهُ الصَّرَمُ. وَالْمُصَارَمَةُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ. (التاج ١٣٠/١٢).

- ٥٢ إِيَّايَ عَضِبْتُ بِأَتَرِ  
 ٥٣ وَالسِّرُّ عِنْدِي زَاهِرُنْ  
 ٥٤ وَإِنْ أَلَمَّ حَادِثُ  
 ٥٥ سَيَّانٍ عِنْدِي فِي هَوَى  
 ٥٦ وَأَيُّ حَظِّبٍ مُعْضِلِ  
 ٥٧ وَانْقَبَضَتْ عَنْهُ الْخُطَا  
 ٥٨ فَاجْعَلْ عِيَانِي دُونَهُ  
 ٥٩ فَإِنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ  
 ٦٠ وَلَا تَعُجْ فِي خُطَاةِ  
 ٦١ وَاجْدَعْ أَنْوْفَارُغَمَتْ  
 ٦٢ وَدُمَ عَلَى شُكْرٍ الَّذِي  
 ٦٣ وَالْمَهْرَجَانُ مُحْبِرُ  
 ٦٤ تَبَقَّى لِأَمْتَالٍ لَهُ  
 ٦٥ لَا بُدَّ لِلْعِرْزِ الَّذِي  
 ٦٦ وَبَابُكَ الْمَعْمُورُ لَا  
 ٦٧ وَعِشْتَ مَا شِئْتَ لَنَا
- فَاسْتَلَّنِي فِي كُلِّ هَمٍّ  
 أَكْتُمُهُ عَمَّنْ كَمٍّ  
 فَإِنِّي لِمَا أَلَمَ  
 تَرُومُهُ بِرُؤْيَمٍ  
 صَرَمَ نَارًا فَاضْطَرَمَّ  
 وَاقِفَةً لَمَّا اذْلَهَمَ  
 لِسَدِّ مَا مِنْهُ انْثَلَمَ  
 فَارْجُ هَاتِيكَ الْغَمِّ  
 عَنْ نَاصِحٍ بِمُتَّهَمٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ ذِي أَنْفٍ رَغَمٍ  
 حَوْلَكَ اللَّهُ يَدُمُ  
 أَنْ لَكَ الْعُمْرَ الْأَتَمَّ<sup>(٢)</sup>  
 فِي نَعِيمٍ لَا تَنْثَلِمُ  
 أُولِيَّتُهُ وَلَا انْصَرَمَ<sup>(٣)</sup>  
 عَظِلَ مِنْ وَفْدِ الْخَدَمِ  
 لَا عَدَمٌ وَلَا هَرَمُ

١. في (م): (عن خطبة) بدل (في خطبة).

٢. المِهْرَجَانُ: عَيْدٌ لِلْفَرَسِ وَمَعْنَاهُ مَحَبَّةُ الرُّوحِ. (الوسيط ٢/ ٨٩٠).

٣. انْصَرَمَ: انْقَطَعَ.

(١٤١)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيضًا:

[الوافر]

- ١ أَلَا عُوْجًا لِمُجْتَمِعِ الشَّيَالِ فَتَمَّ شِفَاءَ مَا بِي مِنْ حَبَالٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَإِنْ أَنْكَرْتُ مَا مِنِّي ضَلَالًا فَمَاذَا ضَرَّ غَيْرِي مِنْ ضَلَالِي؟
- ٣ فَأَمَّا شِئْنُ مَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَمُرَّ بِي عَلَى الدِّمَنِ الْبَوَالِي
- ٤ خَرِشَنَ فَلَوْ مَلَكَنَ التُّطْقُ يَوْمًا شَكُونَ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفِ اللَّيَالِي<sup>(٢)</sup>
- ٥ لَعَلِّي أَنْ أَرَى طَلَالًا لِحِبِّ، وَأَثَارًا لِأَيَّامِ الْوَصَالِ
- ٦ نَصِيبُ مُصَاحِبِي مِتِّي حَنِينٌ، حَنِينُ الرَّائِمَاتِ إِلَى الْفِصَالِ<sup>(٣)</sup>
- ٧ وَمُنْهَلٌ مِنَ الْعَبْرَاتِ يَجْرِي فَيَنْطِقُ إِنْ سَكَتَ بِسُوءِ حَالِي
- ٨ وَمُسْتَرْقٍ مِنَ الْأَحْشَاءِ يَخْبُو أَوَارِ النَّارِ وَهُوَ عَلَى اشْتِعَالٍ<sup>(٤)</sup>

١. الشَّيَالُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْأَغْصَانُ، عَلَيْهِ شَوْكٌ أَبْيَضٌ، أَصُولُهُ أَمْثَالُ ثَنَائِيَا الْعَذَارَى. (التاج ٢٩/٢٤٣).  
وَقَدْ ذَكَرْتُهُ الشُّعْرَاءُ كَثِيرًا.

٢. الْجَنْفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ وَالْعُدْوَلُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣).

٣. الرَّائِمَاتُ: جَمْعُ الرَّائِمَةِ، وَهِيَ الْإِنْثَى الَّتِي تَعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَتَلْزِمُهُ. (الوسيط ١/٣٢٠)، وَالْفِصَالُ: جَمْعُ الْفِصِيلِ وَهُوَ لَدِ النَّاقَةِ إِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ. (التاج ٣٠/١٦٤).

٤. الْمُسْتَرْقُ مِنَ الْأَحْشَاءِ: الضَّعِيفُ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٤٧)، وَأَوَارِ النَّارِ: شِدَّةُ حَرِّهَا.

- ٩ وَفِي الْعَادِينَ مِنْ يَمَنِ فِتَاءٌ      تُضَامُ مَعَادَةٌ شِبْهَ الْغَزَالِ<sup>(١)</sup>
- ١٠ أَشَاقُ إِلَى الْمَوَاعِدِ فِي هَوَاهَا      وَإِنْ كَانَتْ تُسَوِّفُ بِالْمُحَالِ
- ١١ وَذَلَّلْنَا طَوِيلُ الْهَجْرِ حَتَّى      قَتَعْنَا فِي التَّرَاوِرِ بِالْخَيَالِ
- ١٢ وَخَبَّرَهَا الْوُشَاةُ بِنَا إِلَيْهَا      بِمَا جَعَلَتْهُ عُذْرًا فِي الْمَلَالِ
- ١٣ وَقَدْ كُنْتُ اغْتَرَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهَا      فَلَمَّا أَنْ بَدَأْتُ بِهِ بَدَا لِي
- ١٤ سَقَى نَجْدًا وَمَنْ بِجَنُوبِ نَجْدِ      مُلِثُ الْوَدْقِ مِنْهُمْ الْعَزَالِي<sup>(٢)</sup>
- ١٥ كَأَنَّ بُرُوقَهُ يَخْفِقْنَ بُلُقُ      خَرَجْنَ عَلَى الظَّلَامِ بِلَا جِلَالِ<sup>(٣)</sup>
- ١٦ وَأَسْيَافُ سُلُلْنَ عَلَى الدِّيَاجِي      لَهَا عَهْدٌ قَرِيبٌ بِالْصَّقَالِ
- ١٧ فَكَمْ بِجَنُوبِ نَجْدٍ مِنْ غَرِيرِ      صَغِيرِ الذَّنْبِ مُحْتَمَلِ الدَّلَالِ<sup>(٤)</sup>!
- ١٨ إِذَا سَلَى الْعَوَازِلُ فِيهِ قَلْبًا      مَشُوقًا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِسَالِ
- ١٩ فَقُولُوا لِلْأَلَى دَرَجُوا مُلُوكًا      وَحَازُوا بِاللَّهَارِ بِقِ الرَّجَالِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٠ وَهَبْتُ فِي حَقَاوَتِهِمْ وَفِي مَا      يَنَالُونَ الْجُنُوبَ مَعَ الشِّمَالِ<sup>(٦)</sup>:
- ٢١ أَجِيلُوا نَظْرَةً بِـ (بَنِي بُؤْيِهِ)

١. المَعَادَةُ: يُعَادِ إِلَيْهَا. (التاج ٤٥٠/٨).

٢. مُلِثُ الْوَدْقِ: دَائِمُ الْمَطَرِ. (المصدر نفسه ٣٣٩/٥).

٣. الْبُلُقُ: جَمْعُ الْبَلْقِ وَهُوَ مِنَ الْبَلْقِ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. (المصدر نفسه ٩٤/٢٥)، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخَيْلُ الْبَلْقُ، بِذَلَالَةٍ مَا قَالَهُ فِي عَجْرِ الْبَيْتِ، وَالْجِلَالُ: جَمْعُ الْجُلِّ وَهُوَ مَا تُلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لِتُصَانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٩).

٤. الْغَرِيرُ: الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجَرِبَةُ لَهُ، كَالْغَيْرِ. (المصدر نفسه ١٣/٢٢٣).

٥. دَرَجُوا: مَاتُوا. (المصدر نفسه ٥٥٤/٥)، وَاللَّهَا: الْعَطَايَا، وَالزَّرِيقُ: حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُزَى.

٦. فِي (م): (خَفَاوَتِهِمْ) بَدَل (حَفَاوَتِهِمْ). الْحَقَاوَةُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ. (التاج ٤٥٢/٣٧).

- ٢٢ لَهُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ حُلُومٌ      يَقَالُ لَا تُوَازِنُ بِالْجِبَالِ
- ٢٣ وَفِي الْعَلِيَاءِ فَخْرُ الْمُلْكِ يَنْسُمُو      سُمُو الْبَذْرِ فِي غُرْرِ اللَّيَالِي
- ٢٤ وَقَدْ عَلِمْتَ مُلُوكُ (بَنِي بُوَيْهِ)      بِأَنَّكَ حَاسِمُ الدَّاءِ الْعُصَالِ<sup>(١)</sup>
- ٢٥ وَأَنَّكَ فِي الْخُطُوبِ الْجَوْنُ مِنْهُمْ      مَكَانَ النَّارِ فِي ظَرْفِ الدُّبَالِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ وَلَمَّا رَامَهَا مَنْ رَامَ مِنْهُمْ      عَجِلْتَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْعِجَالِ
- ٢٧ لِيُوثَّ كَالْأَجَادِلِ صَارِيَاثُ      عَلَى صَهَوَاتٍ خَيْلٍ كَالزِّرْيَالِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٨ تَحْفُ بِصَلِّ رَمْلَةٍ بَظُنِّ وَادٍ      تَنَادَرُ مِنْهُ أَضْلَالُ الرِّمَالِ
- ٢٩ إِذَا مَا هَمَّ طَوَّحَ بِالنَّمَادِي      وَدَاسَ السَّلَمَ فِي طَرِيقِ الْقِتَالِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٠ وَأَزْغَمَهَا أَتُوفًا مِنْ أَنْاسِي      غَدَا يُسْتَنْزِلُونَ عَنْ التِّرَالِ
- ٣١ وَقَدْ سَامُوكَ مُشْكِلَةً لَمُوعًا      كَمَا لَمَعَ الْفَضَاءُ بِلَمْعِ آلِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٢ وَظَنَّ بِكَ الْغَوَاةَ الصَّدَّ عَنْهَا      وَمَارِيَعَتْ قُرُومَكَ بِالْإِفَالِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٣ فَيَا لَشَجَاعَةٍ بِكَ مَا أَفَادَتْ      مِنَ التَّغْمَاءِ عِنْدَكَ لِلْمُوَالِي!
- ٣٤ وَأَيُّهُ صَعْبَةٌ ذَلَّلَتْ قَسْرًا      قَرَاهَا، أَيُّ ذَلٍّ لِلرَّجَالِ<sup>(٧)</sup>!
- ٣٥ فَقَدْ عَلِمْتَ كَيْفَ تَفُوتُ شَرًّا،      وَكَيْفَ تَجُوزُ صَيِّقَةَ الْمَجَالِ

١. الداء العُصَالُ: المنكر الذي يأخذُ مبادَهةً، ثم لا يلبث أن يقتل، وهو الذي يعيى الأطباءَ علاجه. (التاج ٣٠/٣).

٢. الجُونُ: السوداء، كناية عن شدتها وقساوتها.

٣. الأجَادِلُ: الصُّقُور، والزِّرْيَالُ: أولاد النعام. (المصدر نفسه ٢٩/٢٤).

٤. طَوَّحَ بِهِ: نبَّهَهُ. (المصدر نفسه ٥٩٠/٦)، والنَّمَادِي: التَّبَاطُؤُ، أو التَّرَاجِي.

٥. الأَلُ: الشراب.

٦. الْقُرُومُ: سادة القوم وشجعانهم ومقدموهم، والإِفَالُ: صغار الإبل. (جمهرة اللغة ٨٤٨/٢).

٧. قَرَاهَا: ظهرها.



- ٣٦ وَلَيْسَ يَضِلُّ إِثْرَكَ مَنْ هَدَيْتَهُ  
 ٣٧ إِذَا مَا كُنْتَ لِي وَرَزَا حَصِينًا  
 ٣٨ وَخَوْفَنِي الْعُدَاةَ الشَّرَّ مِنْهُمْ،  
 ٣٩ وَرَأَمُوا قَطَعَ أَشْبَابٍ مِثَانٍ  
 ٤٠ وَمَا نَقِمُوا سِوَى آتِي لَدَيْهِ  
 ٤١ وَأَتَى فِيهِ - دُونَ النَّاسِ جَمْعًا -  
 ٤٢ وَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ غَرَبٍ بِوَاقٍ،  
 ٤٣ يَغُورُ إِلَى الْقُلُوبِ بِلَا حِجَابٍ،  
 ٤٤ وَقَافِيَةٍ مَتَى اسْتِثْمَعْتَ أَبْرَثَ  
 ٤٥ وَلَوْلَا أَنَّهَُا كَلِمٌ لَكَانَتْ  
 ٤٦ وَهَذَا الْعَيْدُ وَالْتِيْرُورُ جَاءَا  
 ٤٧ وَمَا افْتَرْنَا بِهِذَا الْعُضْرِ إِلَّا  
 ٤٨ فَدُمْ لِنَتَكْرُمِ أَرْخَضْتَ مِنْهُ  
 ٤٩ وَيَا نُعْمَى لَهُ دُومِي وَكُونِي
- مَوَاقِعُ مَنْسِمِ الْعَزْدِ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ فَمَا أَبَالِي<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا خَطَرْتُ مَخَافَتُهُمْ بِيَالِي  
 عَلِقْتُ بِهَا فَمَا قَطَعُوا قِبَالِي<sup>(٣)</sup>  
 شَدِيدُ الْقُرْبِ مُسْتَمِعُ الْمَقَالِ  
 أُعَادِي مَنْ أُعَادِي أَوْ أُوَالِي  
 وَمَنْ سَخِرَ سَبَقْتُ بِهِ حَلَالٍ!  
 وَيَشْفِيكَ الْجَوَابُ بِلَا سُؤَالِ  
 عُدُوْبَتُهَا عَلَى الْمَاءِ الزُّلَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَرِيدُ نُحُورِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا نَهَوَاهُ فِيكَ بِخَيْرٍ قَالِ<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا افْتَرَنْتَ يَمِينُ مَعَ شِمَالِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ يَزَلِ التَّكْرُمُ وَهُوَ عَالِي  
 عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ بِلَا زَوَالِ

١. العود: البعير المسنن، والجلال: العظيم، أي: لَا يَضِلُّ مَنْ سَارَ عَلَى أَثَرِكَ. يُقَالُ: خَرَجَ فُلَانٌ فِي إِثْرِهِ، وَأَثَرُهُ وَالتَّائِي أَفْصَحُ. (التاج ١٣/١٠).

٢. الْوَزْرُ الْمَغْفَلُ. (المصدر نفسه ٣٥٨/١٤).

٣. الْقِبَالُ: قِبَالِ التَّنْغَلِ، زِمَامٌ، يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا. (المصدر نفسه ٢٠٨/٣٠).

٤. أَتَبَرَّتْ: زَادَتْ وَعَلَبَتْ. (التاج ١٥٧/١٠).

٥. فِي (س): (فَلَوْلَا) بَدَل (وَلَوْلَا). الْفَرِيدُ: الْجَوْهَرَةُ التَّفِيْسَةُ. (المصدر نفسه ٤٨٦/٨).

٦. قَالَ: هِيَ قَالَ وَسَهَلَتْ هَمَزُهَا.

٧. فِي (س): (وَمَا افْتَرَا) بَدَل (وَمَا افْتَرْنَا)، وَ(كَمَا افْتَرَقْتَ) بَدَل (كَمَا افْتَرَنْتَ).

(١٤٢)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا:

[الخفيف]

- ١ مَا أَرَادَتْ إِلَّا الْجَفَاءَ ظَلُومٌ      يَوْمَ رَامَتْ عَنَّا وَلَسْنَا نَرِيْمُ<sup>(١)</sup>
- ٢ رَوَّعَتْ بِالْفِرَاقِ قَلْبًا إِذَا رِيَا      عَ بِذِكْرِ الْفِرَاقِ كَادَ يَهِيْمُ
- ٣ وَأَرَادَتْ قَصْدَ (الْغَمِيْمِ) وَلَوَأْنَد      مَا اسْتَطَعْنَا كَانَ الْمَحَلَّ الْغَمِيْمُ<sup>(٢)</sup>
- ٤ وَكَتَمْنَا وَجَدًا بِهَا سَاعَةَ الْبَيِّدِ      نِ وَلَكِنْ دَمْعُ الْعُيُونِ نَمُومُ
- ٥ لَمْ يَطْلُ بَيْنَنَا عَدَاةٌ افْتَرَقْنَا      - مِنْ حَذَارٍ - ضَمُّ وَلَا تَسْلِيْمُ
- ٦ ضَاعَ مَنَّا بَيْنَ الْوُشَاةِ بَيِّنِ،      مَا اخْتَسَبْنَاهُ، سِرُّنَا الْمَكْتُومُ
- ٧ أَيُّ دَمْعٍ جَرَى وَنَحْنُ (بِنَجْرَا      نَ) لَنَا، وَالذِّيارُ نَمَّ رُسُومُ
- ٨ دَمْنُ، لَوَزَنْتُ إِلَيْهِنَّ عَيْنَا      كَ قُبَيْلِ الْفِرَاقِ، قُلْتُ: التَّجُومُ
- ٩ وَمَغَانٍ، مِنَ التُّحُولِ كَارُوا      حَ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ لَهَنَّ جُسُومُ<sup>(٣)</sup>

١. في (م): (وَلَيْسَ) بدل (وَلَسْنَا). رَامَتْ: فَارَقَتْ.

٢. الْغَمِيْمُ: مَوْضِعٌ لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي، وَقِيلَ: الْغَمِيْمُ مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِيْنَةِ بَيْنَ زَابُغٍ وَالْمُجَحِّفَةِ. (معجم البلدان ٤/ ٢١٤).

٣. المغاني: المنازل.

- ١٠ مَا مَرَرْنَا إِلَّا بِهِنَّ - وَمِنْهُنَّ
- ١١ مَا عَلَى مَنْ يَنَامُ لَيْلَ مُجَبِّبٍ -
- ١٢ وَعَجِيبٌ، وَهُوَ الْمَلِيءُ نَرَاءً،
- ١٣ طَلَعَتْ، فَالِهَالِالْ يُبْصِرُ مِنْهَا،
- ١٤ وَشَكَكْنَا فِي دَمْعِهَا وَهَوَيْنَاهَا
- ١٥ رَحَلَ النَّاكِثُونَ بِالْعَهْدِ عَنْ دَا
- ١٦ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْوَفَاءِ، وَهَذَا أَلْ
- ١٧ وَمَلَامٌ سَمِعْتُهُ، لَا يُرَى فِيهِ -
- ١٨ لَا أَبَالِي مَتَى اسْتَقَمْتُ، إِذَا كَا
- ١٩ وَإِذَا كُنْتُ لَا يَطْوُرُ بِي الذَّمُّ
- ٢٠ وَإِذَا سُمْتُهَا كَمَا اشْتَرَطَ الْمَجْدُ
- ٢١ قُلْ لِفَخْرِ الْمُلُوكِ عَنِّي، وَالْقَوُ
- ٢٢ قَدْ رَأَيْتَا بِكَ الْمُلُوكَ، وَإِنْ زُمَ
- ٢٣ لَكَ مِنْ فَوْقِهِمْ، إِذَا نَحْنُ قِسْنَا
- ٢٤ إِنَّ فِي بَلَدَةِ السَّلَامِ هُمَامًا،
- ٢٥ مِنْ أَنَاسٍ، لَهُمْ إِلَى سُورَةِ الْجَهَنَّمَ
- سَنَ - قِفَارًا، سَيَقَتْ إِلَيْنَا الْهُمُومُ
- هَ طَوِيلًا لَوْ كَانَ فِيهِ يُنِيمُ!
- كَيْفَ يُلْزَى عَنْ جَانِبَيْهِ الْغَرِيمُ<sup>(١)</sup>؟
- وَرَنْتَ نَحُونًا، فَقِيلَ: الرِّيمُ
- لُ، أَدْمَعُ أَمْ لَوْلُؤُ مَنْظُومُ؟
- رِحْفَاطٍ وَأَنْتَ فِيهَا مُقِيمُ<sup>(٢)</sup>
- عَظُرُ دَاءٍ بَيْنَ الْأَنَامِ قَدِيمُ
- هَ لَجُوجًا إِلَّا الْمُرِيبُ الْمُلِيمُ
- نَ جَمِيعُ الْأَنَامِ لَا يَسْتَقِيمُ
- مُ، فَمَا صَرَّيْتَنِي مِنَ الْمَذْمُومِ؟<sup>(٣)</sup>
- دُ، فَتَنَادِ الرِّجَالَ: لَا، لَا تَسُومُوا
- لُ صَحِيحٌ بَيْنَ الْوَرَى وَسَقِيمُ
- تَ مِنَ الْمَأْثَرَاتِ مَا لَمْ يَرُومُوا
- هُمْ إِلَى مَجْدِكَ، الْمَحَلُّ الْعَظِيمُ
- لَيْسَ يُهْدَى إِلَّا لَهُ التَّسْلِيمُ
- لِ أَنْأَةً، وَفِي السَّفَاهِ حُلُومُ

١. الْغَرِيمُ: الْمَذْنُونُ، وَيَأْتِي الدَّائِنُ أَيْضًا. (التاج ١٧٠/٣٣).

٢. الْحِفَاطُ: الذَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالْمَنْعُ عِنْدَ الْخُرُوبِ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢٠)، الْبَيْتُ فِيهِ مَجَازٌ فَالْإِقَامَةُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ تَعْنِي الثَّبَاتَ عَلَى الْعَهْدِ وَالْإِتْرَامِ بِهِ.

٣. الظُّلُوزُ: الْحَزْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ. (التاج ٤٣٩/١٢).

- ٢٦ وَنَرَاهُمْ، لَا يَعْرِفُونَ عَنِ الْعِب  
ءِ كَمَا يَعْرِفُ الْمَلُولُ السَّوْمُ
- ٢٧ وَإِذَا مَا دُعُوا لِحَوْمَةِ حَرْبٍ؛  
وَطِيُورُ الرَّدَى هُنَاكَ تَحُومُ
- ٢٨ وَهَبُوا الْعُدْرَ لِلْجَبَانِ؛ وَعَاصُوا  
مَنْ عَلَى مَكْرَجِ الْجَمَامِ يُلُومُ
- ٢٩ وَأَتَوَا فِي ظُهُورِ هُوجٍ، كَمَا هِيدَ  
حَجَّ عَلَى صَحْصَحَانٍ أَرْضٍ ظَلِيمٌ<sup>(١)</sup>
- ٣٠ قَدْ لَبِسْنَ الدِّمَاءَ، فَالْبُلُقُ كُمْتُ  
مَا تَوَضَّحْنَ، وَالْأَعْرُ بِهَيْمٌ<sup>(٢)</sup>
- ٣١ وَالرَّدَى بِالْظَّبَا الرِّقَاقِ، وَبِالشَّمِ  
رِ الْعَوَالِي بَيْنَ الْعَدَى مَقْسُومُ
- ٣٢ زَارَ أَرْضَ (الرَّوْزَاءِ) لَمَّا أَفْشَعَرَتْ  
مِثْلَمَا زَارَتْ الْمُحُولَ الْغُيُومُ
- ٣٣ جَاءَهَا حِينَ لَا يَمُرُّ بِهَا السَّا  
رِي دُثُورًا وَلَا يَسِيمُ الْمُسِيمُ<sup>(٣)</sup>
- ٣٤ لَيْسَ يُعْضِي عَنْهَا، وَتَمْضِي قَضَايَا  
هُ عَلَيْهَا، إِلَّا الْعُشُومُ الظَّلُومُ
- ٣٥ فَهِيَ الْآنَ كَالصَّفَاةِ اسْتَدَارَتْ،  
لَيْسَ فِيهَا لِمُجْتَلِيهَا ثُلُومُ
- ٣٦ رَوْضَةٌ غَضَّةٌ، فَأَمَّا نَدَاهَا  
فَرْدَاذٌ، وَرِيحُهَا فَتْسِيمُ
- ٣٧ فَإِلَى بَابِهِ مُنَاحُ الْمَطَايَا،  
وَعَلَيْهِ وَقَدْ الرَّجَاءُ مُقِيمُ
- ٣٨ حَرَمٌ آمِنٌ بِهِ يُنْصَفُ الْمَظْ  
لُومُ عَفْوًا، وَيُنْمَحُ الْمَحْرُومُ
- ٣٩ بَلَّغُوا عِنْدَهُ الرَّجَاءَ، وَكَمْ بَا  
تُوا وَأُمَّ الرَّجَاءِ فِيهِمْ عَقِيمُ!

١. الهُوجُ: جمعُ الهُوجَاءِ، النَّاقَةُ الْمُسْرِعَةُ حَتَّى كَانَتْ بِهَا هَوْجًا. (التاج ٢٨٦/٦)، وَالصَّحْصَحَانُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ.

٢. الْكُمْتُ: جمعُ الْكُمَيْتِ، الْكُمَيْتُ، لَوْنٌ: لَيْسَ بِأَشْفَرَ وَلَا أَذْهَمَ. (التاج ٦٧/٥)، وَهُوَ الْأَسْوَدُ، وَالْوَضُّحُ: بَيَاضٌ غَالِبٌ، وَقَدْ تَوَضَّحَ، أَيِ ابْيَضَّ، وَالْأَعْرُ: دُو الْغُرَّةُ وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي الْجَبْهَةِ، وَالْبَهِيمُ: الْأَسْوَدُ.

٣. فِي (م): محل (حِينَ لَا يَمُرُّ) بَيَاضٌ. يُسِيمُ: مَنْ أَسَامَ أَيِ رَعَى.

- ٤٠ دَرَّ دَرَّ الَّذِي فَضَلْتَ بِهِ النَّاسَ  
 ٤١ وَسَجَايَا مَلَكَنَ كُلِّ فُؤَادٍ،  
 ٤٢ أَتَيْهَا الْمُنْعِمُ الَّذِي أَعْوَزَ الْفَقْرَ  
 ٤٣ لَكَ مِنْ شُكْرِ كُلِّ مَنْ سَطَرَ الشُّكْرَ  
 ٤٤ أَنْتَ تُعْنَى بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ فِيهِ  
 ٤٥ وَإِذَا مَا مَدَائِحِ الْمَرْءِ لَمْ يَضُرْ  
 ٤٦ وَإِذَا مَا أُعِيرَ وَصَفًا مُحَالًا  
 ٤٧ إِنَّ هَذَا التَّخْوِيلَ جَاءَ، وَقَدْ عَا  
 ٤٨ وَهُوَ يُهْدِي إِلَيْكَ مَا أَنْتَ تَهْوَا  
 ٤٩ فَخُذِ السَّعْدَ مِنْهُ، فَالْفَلَكَ الدَّوْ  
 ٥٠ لَا قَلَكَ الَّذِي عَلَاكَ مِنَ السَّعْدِ  
 ٥١ وَابْقِ مُسْتَخْدِمَ الزَّمَانِ، فَخَيْرُ الرِّجَالِ
- سَ، عَطَاءٌ ذَنْرٌ وَخُلُقٌ كَرِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 هُنَّ فِيهِ عِنْدَ الصَّمِيمِ صَمِيمٌ  
 رُ، عَلَى جُودِهِ، وَأَعْيَا الْعَدِيمُ  
 رَقْدِيمًا، خُصُوصُهُ وَالْعُمُومُ  
 لَكَ، وَمَنْ قِيلَ فِيهِ فَهُوَ الْمَلُومُ<sup>(٢)</sup>  
 دُقْنُ فِي نَعْتِهِ فَهُنَّ خُصُومُ  
 فَهُوَ قَذْفٌ لِعَرَضِهِ وَرُجُومُ  
 هَدَانَا أَنَّ الدُّهُورَ يَدُومُ<sup>(٣)</sup>  
 هُ، وَمَا نَحْنُ فِي هَوَاكَ نَرُومُ  
 وَارِ مِنْهُ سُعُودُهُ وَالتَّجُومُ<sup>(٤)</sup>  
 دِ مَلَالًا، وَلَا جَفَاكَ التَّعِيمُ  
 عَيْشٍ عَيْشٌ بِهِ الزَّمَانُ خَدُومُ

١. الدُّنْرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. (التاج ٢٧٠/١١).

٢. في (م): (تغنى به) في موضع (تعنى به).

٣. التَّخْوِيلُ: انْتِقَالُ الْوَقْتِ مِنْ عَامٍ مَضَى إِلَى عَامٍ جَدِيدٍ حَسَبَ التَّقْوِيمِ الْفَارِسِيِّ.

٤. هَذَا كَلَامٌ يَجِبُ فِيهِ إِعَادَةُ النَّظَرِ، فَهُوَ يَتَنَاقَى مَعَ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ.

(١٤٣)

وَقَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْفَخْرِ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ لِمَنْ صَرَمَ أَعْلَى الْبِقَاعِ تَعَلَّقَا تَأَلَّقَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مُتَأَلِّقًا؟ <sup>(٢)</sup>
- ٢ إِخَالَ بِهِ يَخْفَى وَيَبْدُو مَكَانَهُ وَيَنَأَى وَيَدْنُو فِي دُجَى اللَّيْلِ أَوْلَقَا <sup>(٣)</sup>
- ٣ وَقَدْ زَارَنِي بَعْدَ الْهُدُودِ خَيَالُهُ فَجَدَّدَ مِنْ شَوْفِي وَمَا كَانَ أَخْلَقَا \*
- ٤ فَلِلَّهِ مَزْدُودٌ إِلَيَّ طُرُوقُهُ وَمَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْهُ بِاللَّيْلِ مَطْرَقَا \*
- ٥ كَأَنَّ شُمُوسًا طَالِعَاتٍ خِلَالَهُ وَإِلَّا وَرَيْسًا مِنْ مُلَاءٍ تَمَرَّقَا <sup>(٤)</sup>
- ٦ ذَكَرْتُ بِهِ عَصْرًا تَصَرَّمَ طَيِّبًا وَعَيْشًا سَرَفَنَاهُ (بِوَجْرَةٍ) مُشْرِقَا <sup>(٥)</sup>

١. التخریج: الشهاب ٤٤، ٧٤، ٩٤، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١١٢، البيتان ١٣، ١٤، وطيف الخيال ١١٤، البيتان ٣، ٤ معلّمان بعلامة (\*) لم يذكر في التحقيق السابق للديوان.

٢. الصَّرَمُ: جَمْعُ الصَّرْمَةِ، وَهِيَ الْجُمْرَةُ، أَوِ السَّغْفَةُ فِي ظَرْفِهَا نَارٌ وَقِيلَ: النَّارُ نَفْسُهَا. (التاج ٣٢ / ٥٣٧).

وَالْبِقَاعُ: جَمْعُ الْبُقْعَةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَأَلَّقَ: ائْتَمَعَ.

٣. إِخَالَ: أَظَلَّ، الْأَوَّلَى: الْجُنُونُ.

نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ رُؤْبَةٍ:

كَأَنَّ بِي مِنَ الْوَيْ جِئِ أَوْلَقَا

(ديوان رؤبة ١٠٩)

٤. وَرَيْسٌ: مَضْبُوعٌ بِالْوَرْسِ. (التاج ١١/١٧)، وَالْمُلَاءُ: الْإِزَارُ. (المصدر نفسه ٤٣٨/١).

٥. وجرة: موضع على ليلتين من مكة. مزالكلام عليها في ٢ / ١٠٩

- ٧ وَرَيَّانَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى طُولَ لَيْلِهِ  
يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ أَبِيَتْ مُؤَزَّقا  
٨ وَيَخْرُمْنَا مِنْهُ النَّوَالُ تَجَيَّيا  
وَيُعْرِضُ عَنَّا بِالْوَصَالِ تَعَشُّقا  
٩ وَسُنْبَاءَ تَسْتَدْعِي الْعَرْوَفَ إِلَى الصَّبَا  
فَيَغْلُقُهَا السَّالِي الَّذِي مَا تَعَلَّقَا<sup>(١)</sup>  
١٠ تَضُنُّ عَلَى الظَّامِي إِلَيْهَا بِرَبِّقِهَا  
وَأِنْ هِيَ سَقَتْهُ الْأَرَاكَ الْمُخَلَّقَا<sup>(٢)</sup>  
١١ وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلْوَدَاعِ رَفَّتْ لَهَا  
دُمُوعٌ وَدَمْعِي يَوْمَ ذَلِكَ مَا رَقَا<sup>(٣)</sup>  
١٢ وَلَمَّا مَرَرْنَا بِالْظَّبَاءِ عَشِيَّةً  
عَلَوْنَ الثَّقَا وَهُنَا بِأَوْفَى مِنَ الثَّقَا  
١٣ سَفَرْنَا قَابِدِلْنَ الدِّيَاجِي بِالضُّحَى  
وَأَجْرَيْنَ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّاتِ رَوْنَقَا  
١٤ فَمِسنَ غُصُونًا وَاطَّلَعْنَ أَهْلَةً  
وَفُحْنَ عَيْبَرًا أَوْ سُلَافًا مُعَتَّقَا  
١٥ وَغَيْرِنِي شَيْبًا سِيكُوسِينَ مِثْلَهُ  
وَمَنْ صَلَّى عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مُفَرِّقَا<sup>(٤)</sup>  
١٦ وَهَلْ تَارِكٌ لِلْمَرْءِ يَوْمًا شَبَابَهُ  
صَبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ وَمَنَاءٌ وَمُلْتَقَى!  
١٧ فَقُلْ لِلْعِدَى كَمْ ذَا الطَّمَاخِ إِلَى الَّذِي  
عَلَا قَبْلَكُمْ نَحْوَ السَّمَاءِ مُحَلِّقَا؟  
١٨ أَرَا حَكْمَ ذَاكَ الَّذِي لِي مُثْعَبٌ  
وَنَوْمُكُمْ ذَاكَ الَّذِي لِي أَرْقَا  
١٩ وَلَسْتُمْ سَوَاءً وَامْرُؤُفِي مُلِمَّةٌ  
خَمَدْتُمْ بِهَا خَوْفَ الْحَذَارِ وَأَشْرَقَا  
٢٠ وَلَمْ يَفْرِهَا إِلَّا الصَّفِيحُ مُثَلَّمَا  
وَالَا الْوَشِيحُ بِالطَّعَانِ مُدَقَّقَا<sup>(٥)</sup>

١. في (س): (الفروق) في موضع (العزوف). السَّنْبَاءُ: ذَاتُ السَّنَبِ، وهو ماءٌ ورقَّةٌ تُجْرِي عَلَى الثُّغْرِ.  
(التاج ١٥٧/٣)، والعزوف من النَّاسِ من لَا يَثْبِتُ عَلَى مَصَادَقَةِ أَحَدٍ. (الوسيط ٥٩٩/٢)، السَّالِي: النَّاسِي. (المعاصرة ١١٠٢/٢).

٢. قَالَ الشَّاعِرُ: هِيَ تَبْخُلُ عَلَى الظَّامِي بِرَبِّقِهَا، وَلَكِنَّهَا تَسْقِي بِهِ الْأَرَاكَ فَتُظْتَبِعُ عِنْدَمَا تَتَسَوَّكُ بِهِ.

٣. رَقَا: أَصْلُهَا رَقَا، وَالشَّاعِرُ يُسْهِلُ الهمزة، وَرَقَا الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ٢٤٩/١).

٤. في (م): (شيبًا) في موضع (شيبًا).

٥. الصَّفِيحُ الْمُثَلَّمُ: هُنَا هُوَ السَّيْفُ، وَالْوَشِيحُ: شَجَرُ الرِّمَاحِ. (التاج ٢٥٩/٦)، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّمَاحِ.

- ٢١ وَشَهَاقَةً تَزْغُو نَجِيعًا كَأَنَّمَا خَرَفْتُ بِهَا نَوَاءَ الْحَيَا فَتَحَرَّقَا<sup>(١)</sup>
- ٢٢ فَتَفْتُ لَهَا قَعْرًا عَمِيقًا كَأَنِّي فَتَحْتُ بِهَا بَابًا إِلَى الْمَوْتِ مُغْلَقًا<sup>(٢)</sup>
- ٢٣ تَحَكَّكْتُ مِنْهُ بِصَلِّ تَنْوَفَةٍ ثَوَى لَا يَذُوقُ الْمَاءَ فَيَمِنُ تَذَوَّقًا<sup>(٣)</sup>
- ٢٤ يَرْمُ وَمَا إِرْمَائُهُ لِمَخَافَةٍ وَيُخْشَى الرَّذَى مِمَّنْ أَرَمَ وَأَطْرَقًا<sup>(٤)</sup>
- ٢٥ يَمُجُّ سِمَامًا مِنْ فُرُوجِ نُيُوبِهِ مَتَى مَا رَقَاهَا الْقَوْمُ صَمَّتْ عَنِ الرُّقَى<sup>(٥)</sup>
- ٢٦ وَبَخْرُ النَّدَى يَمُّ الرَّذَى لِمُرِيغِهِ إِذَا صَابَ أَغْنَى، أَوْ إِذَا صَبَّ أَغْرَقًا<sup>(٦)</sup>
- ٢٧ وَلَيْتُ تَرَى، فِي كُلِّ يَوْمٍ بِخِيسِهِ لِيَصْرَعَاهُ أَغْصَادًا قُطِعْنَ وَأَسْوَقًا<sup>(٧)</sup>
- ٢٨ شَدِيدُ الْقُوَى إِنْ غَالَبَ الْقِرْنَ غَالَهُ وَإِنْ طَلَبَ الْأَمْرَ الَّذِي فَاتَ أَلْحَقًا<sup>(٨)</sup>
- ٢٩ وَإِنْ هَاجَهُ يَوْمًا كَمِئِّي رَأَيْتُهُ مُكَبِّبًا عَلَى أَوْصَالِهِ مُتَعَرِّقًا<sup>(٩)</sup>
- ٣٠ فَفَخَّرَا (بَنِي فَهْرٍ) بِأَنِّي مِنْكُمْ إِذَا عِيقَ عَنْ عَلَيَّاتِهَا مَنْ تَعَوَّقًا<sup>(١٠)</sup>

١. في (س): (ترنو) في موضع (ترغو).

٢. في (س): (فتحت لهم) في موضع (فتقت لها).

٣. التَّنَوُّفَةُ: الْمَفَازَةُ.

٤. الإِرْمَاءُ: الشُّكُوتُ.

٥. الرقى: جمع الرقية وهي العود.

٦. في (م): (تَمُّ) في موضع (يَمُّ)، و(حَبَّ) في موضع (صَبَّ). وَالْمُرِيغُ: طَالِبُ الْحَاجَةِ مِنْ تَرْيُغٍ أَيْ: مَا تُرِيدُ وَمَا تَطْلُبُ. (التاج ٢٢/ ٤٩٠)، وصاب من الصوب: من جهة المنفعة والرزق، وصب: صب عذابه وغضبه.

٧. في (م): (أغصاء) في موضع (أغصادا). أسوق: جمع ساق. (المصدر نفسه ٢٥/ ٤٨٢).

٨. الْقِرْنُ: الْمُعَادِلُ فِي الشَّدَّةِ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٥٣٠).

٩. المتعرق: الذي يأخذ اللحمَ ويجزء العظم منه.

١٠. في (س): (يعوقا) في موضع (تَعَوَّقُوا).



- ٣١ تَطُولُونَ بِي قَوْمًا كَمَا طَلْتُ مَعَشْرًا  
بِكُمْ سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ سُبِقًا  
٣٢ وَكُنْتُ لَكُمْ يَوْمَ التَّخَاصُمِ مَنْطِقًا  
فَصِيحًا وَفِي يَوْمِ التَّجَالِدِ مَرْفَعًا  
٣٣ وَلَمَّا أَدْعَيْتُمْ أَنْتُمْ سَادَةَ الْوَرَى  
وَأَلْصَقْتُمْ بِالْمَجْدِ كُنْتُ الْمُصَدِّقًا  
٣٤ وَلَمْ تَخْفَقُوا لَمَّا طَلَبْتُمْ نَجَاتِي  
وَكَمْ طَالِبٍ هَذِي النَّجَابَةُ أَخْفَقًا  
٣٥ وَمَا كَانَ ثَوْبُ الرُّوْعِ يَوْمًا عَلَيْكُمْ  
- وَفِي كَفِّي الْعَصْبُ الِيمَانِي - صَبَقًا  
٣٦ خُذُوا الْفَخْرَ مَوْفُورًا صَحِيحًا أَدِيمُهُ  
وَحَلُّوا لِمَنْ شَاءَ الْفَخَارَ الْمُشْبِرَقًا<sup>(١)</sup>  
٣٧ وَلَمَّا بَنَيْتُمْ ذُرَّةَ الْمَجْدِ وَالنَّدَى  
هَزَأْتُمْ بِقَوْمٍ يَنْتُنُونَ (الْخَوَزَنْقَا)  
٣٨ وَحَرَقْتُمْ بِالطَّغْنِ نَارًا عَزِيرَةً  
فَأَنْسَيْتُمْ مَنْ كَانَ يُدْعَى (الْمُحَرِّقَا)<sup>(٢)</sup>  
٣٩ وَحَلَقْتُمْ فِي شَامِخَاتٍ مِنَ الْعُلَا  
فَأَخَزَيْتُمْ مَنْ كَانَ يُدْعَى الْمُحَلِّقَا<sup>(٣)</sup>  
٤٠ وَوَدَّ رَجَالُ أَنْبِي لَمْ أَفْتَهُمْ  
تَمَامًا وَأَفْضَالًا وَمَجْدًا وَمُرْتَقَى  
٤١ وَأَنْبِي مَا حَزُنْتُ الْفَخَارَ مُعَرِّبًا  
كَمَا حَزْنُهُ دُونَ الْأَنْبَامِ مُشْرِقًا  
٤٢ وَأَنْبِي مَا أَنْصَبْتُ فِي طُرُقِ الْعُلَا  
قُلُوبًا وَأَجْسَامًا وَخَيْلًا وَأَيْتِنَا  
٤٣ فَلَا تَغْضَبُوا مِنْ سَابِقِ بَلْعِ الْمَدَى  
وَلَوْمُوا الَّذِي لَمْ يُعْطَ سَبَقًا فَيَسْبِقَا

١. الْمُشْبِرَقُ مِنَ الْقِيَابِ: الرَّقِيقُ الرَّيْدِيُّ النَّسْجِ، الْمُقَطَّعُ. (الناج ٢٥/٤٨٨).

٢. الْمُحَرِّقُ: لُقْبٌ يُطْلَقُ عَلَى عِدَّةٍ مُلُوكٍ مِنْهُمْ: الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَلِكِ الشَّامِ مِنْ آلِ جُفْنَةَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَرَّقَ الْعَرَبَ فِي دِيَارِهِمْ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ اللَّحْمِي، وَهُوَ الْمُحَرِّقُ الْأَكْبَرُ، وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ، لِأَنَّهُ حَرَّقَ مِثَّةً مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ يَوْمَ أَوَاةٍ. ينظر: المؤلف والمختلف ٢٤٣، ونزهة الألباب ١٥٩/٢، والأعلام ١٣٤/٢.

٣. الْمُحَلِّقُ: عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ حَنْئَمِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (عُنَيْدٍ) بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ، لُقْبُ الْمُحَلِّقِ لِشَجَةِ كَانَتْ فِي وَجْهِهِ كَالْحَلَقَةِ، مِنْ عَصَةِ جِصَّانٍ، أَوْ مِنْ أَنْزَكِي. ينظر: نزهة الألباب ١٥٩/٢، والأعلام ٢٩٢/٥.

- ٤٤ وَلَمْ أَرِ مِنْ بَعْدِ الْكَمَالِ بِنَاطِرِي      مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُغْصَبًا بِي مُخَنَقًا
- ٤٥ وَمَاذَا عَلَى الرَّاقِي إِلَى قُلُلِ الدُّرَا      دُرَا الْمَجْدِ بَلْ مَنْ لَمْ يَنْلُهَا وَلَا ارْتَقَى؟
- ٤٦ فَكَمْ أَنَا مُنْجٍ كُلَّ يَوْمٍ فَصِيدَةٌ      وَمُهْدٍ إِلَى رَاوٍ كَلَامًا مُنَمَّقًا<sup>(١)</sup>
- ٤٧ وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءَ قَلْبِي مَقُولِي      وَإِنْ كَانَ مَرْهُوبَ الشَّبَاةِ مُذَلَّقًا<sup>(٢)</sup>

١. يزجيه: يسوق إليه. (التاج ٣٨/٢١١).

٢. المقول: اللسان، مرهوب الشبابة مُذَلَّقًا، يصف لسانه بأنه يرهبه الأعداء لبلاغته وتمكنه فهو سليط عليهم قوي العبارة ذرّب.

(١٤٤)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الخفيف]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | يَا خَلِيلِي، أَرَاكَ مِنْ شَعَفِ الْحُبِّ | بِ خَلِيًّا وَأَنْتَ تُلْجِي عَلَيْهِ      |
| ٢ | لَوْ هَدَانِي إِلَى سُلُوبِي سُلُوءٌ       | مِنْكَ فِي الْحُبِّ لَاهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ |
| ٣ | بِأَبِي مَنْ يَوَدُّ قَلْبِي بِأَنْ أُمِّ  | سَيْتٌ وَخَدِي مُقْبِلًا شَفَتِيهِ         |
| ٤ | وَالَّذِي نَشْرُكُلَ طَيْبِ ذِكْرِي        | فِي نَدَى يُسْتَعَارُ مِنْ نَفْحَتِيهِ     |
| ٥ | وَعَزَالٍ وَقَعْتُ لَمَّا تَعَاظِي         | تُ فِرَارًا مِنَ الْهَوَى فِي يَدِيهِ      |
| ٦ | أَنْكَرْتُ عَيْنُهُ ادِّعَاءَ سَقَامِي     | كَمْ سَقَامٍ فِي بَاطِنِي لَمْ تَرِيهِ     |

(١٤٥)

وَقَالَ:

[الوافر]

- ١ عَلَى شَجَرِ الْأَرَاكِ بَكَيْتُ لَمَّا مَرَرْتُ بِهِ فَجَاوَدْتُ السَّحَابَا<sup>(١)</sup>  
 ٢ وَكَمْ نَادَيْتُ فِيهِ مِنْ حَبِيبٍ عَهِدْتُ بِهِ، فَلَمْ أَسْمَعْ جَوَابَا  
 ٣ فَوَاهَا لِلْأَرَاكِ مَقِيلَ صَبٍّ فَقَدْتُ بِهِ الْأَجْبَةَ وَالشَّيْبَابَا  
 ٤ وَأَكْتَنَاقَا لِغَانِيَةٍ رِحَابَا وَافْتَنَانَا لِنَاعِمَةٍ رِطَابَا  
 ٥ وَسَقِيَا لِلْأَرَاكِ مَسَاءَ يَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِ فَطَبْتُ لَهُ وَطَابَا<sup>(٢)</sup>

١. الْأَرَاكِ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، جَاوَدَ فَلَانٌ فَلَانًا فَجَادَهُ، إِذَا غَلَبَهُ بِالْجُودِ. (التاج ٥٣١/٧)، وَهنا جَاوَدَهُ بِدُمُوعِهِ أَنَّهُمَا أَعَزَزَ.

٢. في (م): (قوم) في موضع (يوم).

(١٤٦)

وَقَالَ فِي الْفَخْرِ:

[الخفيف]

- ١ خَلَّهَا إِنَّهَا تُرِيدُ (الْغَمِيمَا) طَالَمَا أَنْجَدَ الصَّحِيحُ سَقِيمَا
- ٢ لَيْسَ تَزْعَى حَتَّى تُنِيخَ بِوَادِ الْـ حُبِّ إِلَّا وَجِيفَهَا وَالرَّسِيمَا<sup>(١)</sup>
- ٣ لَيْسَ إِلَّا (نَجْرَانِ) إِنَّا نَرَى مِنْـ سَنَا قُلُوبًا بِآلِ (نَجْرَانِ) هِيمَا<sup>(٢)</sup>
- ٤ جَبَبُوهَا التَّغْرِيسَ حَتَّى تَرَوْهَا نَازِلَاتٍ (بِحَضْرَمَوْتَ) جُثُومَا
- ٥ يَا دَيَّارَ الْأَخْبَابِ، لَا أَبْصُرْتُكَ الْـ عَيْنُ مِنْ بَعْدِ أَنْ حُلِلْتَ رُسُومَا
- ٦ إِنَّ عَيْشَالَنَا خَلَسَتْهُ مِنْ أَيْـ لَدِي الرِّزَايَا لَدَيْنِكَ كَانَ نَعِيمَا
- ٧ أَيْنَ ظُبِّي عَهْدْتُهِ فِي نَوَاجِيـ لِكَ، دَخُولًا حَبَّ الْقُلُوبِ هَجُومَا؟
- ٨ أَقْصَدْتَنِي عَيْنَاهُ يَوْمَ تَلَاقَيْنِ سَنَا بِفَسْحِ الْحِمَى وَرَاحَ سَلِيمَا<sup>(٣)</sup>
- ٩ وَالتَّقَطْنَا مِنْ لَفْظِهِ الدَّرَّ نَشْرًا، وَرَأَيْنَاهُ بِإِتِّسَامٍ نَظِيمَا

١. في (س): (تَقِيم) في موضع (تُنِيخ). الْوَجِيفُ وَالرَّسِيمُ: نوعان مِنَ السَّيْرِ.

٢. الْهَيْمُ وَالْهَيْئَامُ: جَمْعُ الْهَائِمِ؛ وَهَمَّ الْعَشَائُ. (التاج ٣٤ / ١٢٨).

٣. فُسُخٌ: جَمْعُ فُسْحَةٍ، وَهِيَ الشَّعَةُ. (الوسيط ٢ / ٦٨٨)، وَالْحِمَى: الْمَوْضِعُ الْمُحْمَى. (التاج ٣٧ / ٤٧٧).

- ١٠ وَاعْتَنَقْنَا، فَكُنْتُ سَقَمًا هَضِيمًا  
 ١١ كَيْفَ أَبْغِي نَصْفًا وَقَلْبِي وَلَى  
 ١٢ وَإِذَا قُلْتُ: قَدْ سَلَوْتُ وَخَلَى الـ  
 ١٣ وَشَكُوتُ الْهَوَى، وَمَا صَنَعَ الْحُبُّ  
 ١٤ لَيْسَ يُجِدِي، وَدَمْعُ عَيْنِي نَمُومٌ  
 ١٥ وَلَقَدْ قُلْتُ، وَالْجَوَى يُخْرِسُ الثُّنْظُ  
 ١٦ كَيْفَ أَمْسَيْتَ رَاحِلًا بِفَوَادِي  
 ١٧ لَسْتُ يَا أَيُّهَا الْعَدُولُ عَلَى الْحُبِّ  
 ١٨ لَا تَلْمَنِي، فَكُلُّ مَنْ حَمَلَ الْأَشْدَّ  
 ١٩ أَيُّ شَيْءٍ مِنِّي عَلَى رَاقِدِ الظَّرِّ  
 ٢٠ وَإِذَا كُنْتُ بِالْهَوَى ذَا اغْوِجَاجٍ  
 ٢١ لَا تَزِدْنِي بِذَا الزَّمَانِ اخْتِبَارًا  
 ٢٢ أَيْنَ أَهْلُ الصَّفَاءِ، كُنَّا جَمِيعًا  
 ٢٣ رُمْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُمُ الْمَوْتُ  
 ٢٤ مَنْ عَذِيرِي مِنَ الزَّمَانِ أَخِي عَوْ  
 ٢٥ لَيْسَ يُعْطِي الْبَقَاءَ إِلَّا لِمَنْ يَشُدُّ  
 ٢٦ كَمْ أَرَانِي قَضْرًا مَشِيدًا، فَمَا لَبَّ
- ذَا نُحُولٍ، وَكَانَ حُسْنًا هَضِيمًا  
 طَائِعًا لِلْهَوَى عَلَيَّ غُشُومًا<sup>(١)</sup>  
 حَبْتُ عَنِّي، لَقِيتُ مِنْهُ عَظِيمًا  
 بِي قَلْبِي، فَمَا وَجَدْتُ رَجِيمًا  
 بِالْهَوَى، أَنْ تَرَى اللِّسَانَ كَثُومًا  
 سَقَّ دُهُولًا وَحَيْرَةً وَوُجُومًا:  
 عَنْ بِلَادِي، وَلَمْ أَرِهَا مُقِيمًا<sup>(٢)</sup>؟  
 بِي كَلِيمًا مِنْهُ وَبِتُّ كَلِيمًا<sup>(٣)</sup>  
 حِجَانٌ يَرْضَى بِأَنْ يَكُونَ مَلُومًا  
 فِي خَلِيٍّ أَنْ بِتُّ أَرْغَى النُّجُومًا؟  
 فَارِضٌ دُونِي بِأَنْ تَكُونَ قَوِيمًا  
 فَلَقَدْ كُنْتُ بِالزَّمَانِ عَلِيمًا  
 ثُمَّ وَلَوِ الْفَرْيَاحُ هَشِيمًا؟  
 تَفَمَا إِنْ أَصَبْتُ إِلَّا رَمِيمًا  
 جَاءَ أَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَسْتَقِيمًا؟  
 لَبُّهُ ذَلِكَ الْبَقَاءُ حَمِيمًا  
 بَتَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ مَهْدُومًا

١. التَّصَفُّفُ: العَدْلُ وَالْإِنصَافُ، وَالْعُشُومُ: الظَّالِمُ. مِنَ الْعَشْمِ: وَهُوَ الظُّلْمُ. (التاج ٣٣/ ١٧٢).

٢. لَمْ أَرِهَا: لَمْ أَقَارِفْهَا.

٣. فِي (س): (وَتَبَّتْ) فِي مَوْضِع (وَبِتُّ). الْكَلِيمُ: الْجَرِيحُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٣٧٤).

- ٢٧ وَغَنِيًّا، مَا زَالَ صَرْفُ اللَّيَالِي يَغْتَرِيهِ حَتَّى ثَنَاهُ عَدِيمًا  
 ٢٨ وَشُعُودًا، جَرَّتْ إِلَيْنَا نُحُوسًا، وَسُرُورًا، جَنَى عَلَيْنَا هُمُومًا  
 ٢٩ نَحْنُ قَوْمٌ، إِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِلْفَخْرِ رِافَالًا نُدْعَى إِلَيْهِ قُرُومًا<sup>(١)</sup>  
 ٣٠ وَإِذَا مَا تَوَلَّوْا لَدَى الْعِزِّ فِي الْأُظْ رَافٍ كُنَّا عِنْدَ الصَّمِيمِ صَمِيمًا  
 ٣١ وَمَتَّى عَدَدُوا مَحَلَّةَ فُخْرِ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ (زَمْرًا) وَ(حَطِيمًا)  
 ٣٢ مِنْ أَنَاسٍ كَانُوا كَمَا افْتَرَحَ الْمَجْدُ دُ جُنُوحًا عِنْدَ الْحِفَاطِ لُرُومًا<sup>(٢)</sup>  
 ٣٣ لَمْ يَحْلُوا دَارَ الْهَوَانِ وَكَانُوا فِي الْمَعَالِي فَوْقَ التُّجُومِ نُجُومًا  
 ٣٤ فَهُمْ لِلزَّمَانِ أَوْصَا حَهُ الْعُزِّ رُ وَلَوْ لَاهُمْ لَكَانَ بِهِمَا  
 ٣٥ وَإِذَا اسْتَنْتَ الْجِيَادُ وَأَبْكَيْنِ نَ جُلُودًا أَوْ اعْتَصَرْنَ حَمِيمًا<sup>(٣)</sup>  
 ٣٦ وَرَأَيْتَ الرِّمَاحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْ قُرْبِ بِالطَّغْنِ فِي التُّخُورِ جَحِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٧ لَبَسُوا الْبَيْضَ وَالرِّمَاحَ دُرُوعًا لَمْ يَصُونُوا إِلَّا بِهِنَ الْجُسُومَا  
 ٣٨ كُلُّ مُسْتَبْسِلٍ تَرَاهُ لَدَى الْحَزِّ بٍ سَفِيهَا وَفِي التَّدِي حَلِيمَا  
 ٣٩ لَا يُحِبُّ الْحَيَاةَ إِلَّا لِأَن يُغَ نِي فَقِيرًا أَوْ أَن يَصُونَ حَرِيمًا

١. الإِفَالُ: جَمْعُ الْأَيْبِلِ، هُوَ الْفَصِيلُ، أَوْ ابْنُ الْمَخَاضِ فَمَا قَوْه. (التاج ٧/٢٨). وَالْقُرُومُ: جَمْعُ الْقَرَمِ: وَهُوَ الْفَخْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُودَعُ لِلْفَخْلَةِ. (المصدر نفسه ٣٣/٢٥٢).

٢. جَنَحَ: مَالَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاتَّجَنَحْ لَهَا..﴾ (الأنفال: ٦١)، أَيِ إِنْ مَالُوا إِلَيْكَ فِيمَلْ لِلتَّلِيمِ، وَالْحِفَاطُ: الْحِمِيَّةُ.

٣. الجياد: الخيل، يقال: اسْتَنْتَ الْقَرَسُ فِي مَضْمَارِهِ: إِذَا جَرَى فِي نَشَاطِهِ عَلَى سَنَنِهِ فِي جَهَةٍ وَاحِدَةٍ. (التاج ٣٥/٢٣٠)، وَأَبْكَيْنَ جُلُودًا كِتَابِيَّةً عَنِ الْعَرَقِ الْمُتَصَبِّبِ مِنْ جُلُودِهَا بِعَزَازَةٍ، أَوْ اعْتَصَرْنَ حَمِيمًا، وَالْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ وَهُوَ كِتَابِيَّةٌ أَيْضًا عَنْ تَصَبُّبِ الْعَرَقِ مِنْهَا.

٤. الْقُرُ: الْبَرْدُ. (المصدر نفسه ١٣/٣٨٧).

- ٤٠ وَتَرَاهُ مُكَلَّمًا وَصَفِيحُ الْهِنْدِ يَزْدَادُ بِالضَّرَابِ ثُلُومًا<sup>(١)</sup>  
 ٤١ قَدْ حَفِظْنَا مَا كَانَ جِدَّ مُضَاعٍ وَدَعَمْنَا مَا لَمْ يَكُنْ مَدْعُومًا  
 ٤٢ وَبِنَا اسْتُنْتِجَ الرَّجَاءُ وَقَدْ كَا نَ رَجَاءُ الرِّجَالِ قَبْلُ عَقِيمًا  
 ٤٣ وَإِذَا هَبَّتِ الْخُطُوبُ وَلَمْ تَكْ فِ كَفَيْنَا الْعَظِيمِ ثُمَّ الْعَظِيمَا  
 ٤٤ سَلِّ بِنَا، أَيَّنَا - وَقَدْ وُزِنَ الْأَمُّ جَادُ - أَسْنَى مَجْدًا وَأَكْرَمُ خِيَمًا؟<sup>(٢)</sup>  
 ٤٥ وَإِذَا شَانَتِ الْقُرُوفُ أَدِيمًا مِنْ أَنَاسٍ مَنْ ذَا أَصَحُّ أَدِيمًا؟<sup>(٣)</sup>  
 ٤٦ وَلَنَّا عَزْمَةٌ بِهَا نُمِطُ الرَّمْطُ لُومٌ عَدْلًا وَنَزْرُقُ الْمَخْرُومَا  
 ٤٧ وَالْفَتَى، مَنْ إِذَا يَهَبُ عَلَى الْعَا فِي سَمُومًا قَوْمٌ، يَهَبُ نَسِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 ٤٨ كَمْ أَدَارِي وَقَلَمًا نَفَعَ النَّعَ لِيلٌ هَمًّا لَا يَبْرَحُ الْخَيْرُومَا<sup>(٥)</sup>  
 ٤٩ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا عَلَيْهِ وَمَنْ ذَا مُسْعِدٌ فِي الْوَرَى الْحَسَامِ الْخَدُومَا؟<sup>(٦)</sup>  
 ٥٠ وَإِذَا مَا دَعَوْتُ قَوْمًا إِلَى الْهَبِّ بَبَةٍ فِيهِ لَمْ أَدْعُ إِلَّا نُوُومًا  
 ٥١ وَلَخَيْرٌ مَنْ أَنْ تَعِيشَ غَبِيًّا بِأَخْسَ الْحَظِّ أَنْ تَمُوتَ كَرِيمًا

١. مُكَلَّمًا: أصابته الجروح، وصفيحُ الهندي: كناية عن الشيفوف.

٢. حُدَّ الرجل: بأُسُهُ وَنَفَادُهُ فِي تَجْدِيدِهِ. (الوسيط ١/١٦٠)، وَالْخَيْمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ. (التاج ٣٢/١٣٤).

٣. الْقُرُوفُ: القشور تعلو الجراح عند البرء، كناية عن العيوب، والأديم: الجلد.

٤. الْعَافِي: الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ. (التاج ٣٩/٧١)، وَالشَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ. (المصدر نفسه ٣٢/٤١٦).

٥. الْخَيْرُومُ: مَا اكْتَنَفَ الْخُلُقُومُ مِنْ جَانِبِ الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٧٩).

٦. الْخَدُومُ: الْقَاطِعُ. أَوْ سَرِيعُ الْقَطْعِ. (المصدر نفسه ٣٢/٦١).



## (١٤٧)

وَقَالَ فِي الْفَخْرِ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ قَدْ كَانَ يُدْرِكُ عِنْدَكُنَّ الشُّوْلُ، فَالآنَ لَا وَضْلٌ وَلَا تَغْلِيلٌ <sup>(٢)</sup>
- ٢ لَيْلِي، وَأَنْتُمْ تُرَّحِبُ بِ (مُحَجَّرٍ)، لَيْلٌ كَمَا شَاءَ الْعَرَامُ طَوِيلٌ <sup>(٣)</sup>
- ٣ لَمْ يَبْقَ مِنِّي بَعْدَ يَوْمٍ فِرَاقِكُمْ إِلَّا دُمُوعٌ بِالفِرَاقِ تَسِيلُ
- ٤ تَمَّتْ عَلَى وَجْدِي بِكُمْ، وَلَوْ أَنَّهَا كَتَمْتُهُ جَامِدَةً لَنَمَّ نُحُولُ
- ٥ وَمَلَلْتُمْ مَنْ لَا يَمَلُّ هَوَاكُمُ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَالْمُلُوءُ مَلُوءُ
- ٦ قَالُوا: السُّلُوءُ دَوَاءٌ دَائِكَ مِنْهُمْ، صَدَقُوا؛ وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- ٧ رُحْنَا وَحَشَوْ قُلُوبَنَا كَلَفَ بِكُمْ نَلَوِي عَلَى أَكْوَارِنَا فَتَمِيلُ <sup>(٤)</sup>

١. التخریج: طیف الخیال ١١٣، الأبیات ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ومعجم الأدياء ١٧٣١/٤، والوافي بالوفيات ٢٣٣/٢٠،

٩/٢١، وروضات الجنات ٣١٠/٤، الأبیات ١٧-٢١، وأعيان الشيعة ٢١٧/٨، الأبیات ١٧-٢٠.

٢. الشُّوْلُ: الشُّوْلُ، أَي مَا يُسْأَلُ أَوْ مَا يُظَلَّبُ. (التاج ٢٩/١٥٨).

٣. تُرَّحِبُ: يَعْنِدُونَ، وَمُحَجَّرٌ: مواضع، منها في أقبال الحجاز، وجبل في ديار طتبي، وجبل في ديار يربوع، وغيرها. (معجم البلدان ٦٠/٥).

٤. الْأَكْوَارُ: جَمْعُ الْكُورِ، وَهُوَ الرَّخْلُ، أَي رِجْلُ الْبَعِيرِ، أَوْ هُوَ الرَّخْلُ بِأَدَاتِهِ. (التاج ١٤/٧٣)، وَالْكُورُ أَيْضًا: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ. (الوسيط ٢/٨٠٤).

- ٨ فَكَأَنَّمَا عَبَّثَ بِنَا ذَارِيَّةً      أَوْ سَاوَرَتْ مِنَّا الْعِظَامُ شُمُولُ<sup>(١)</sup>
- ٩ كَمْ دُونَ خِيَمَاتِ الْحِسَانِ حُشَاشَةٌ      تَقْنَى صَيَاغًا أَوْ دَمَ مَطْلُولُ
- ١٠ وَحَيَاضُهُنَّ مِنَ الزَّلَالِ قَوَاهِقُ      لَوْ كَانَ يُنْقَعُ عِنْدَهُنَّ غَلِيلُ<sup>(٢)</sup>
- ١١ وَدَعَوْنِي عَبَثًا إِلَى خَلْعِ الْهَوَى،      أَنَّى وَقَلْبِي بِالْهَوَى مَكْبُولُ!
- ١٢ لَكِ يَا (ابْنَةَ الْبَكْرِ) بَيْنَ قُلُوبِنَا      حُكْمُ يُطَاعُ وَمَنْزِلُ مَا أَهْوُلُ
- ١٣ وَمَلَكَتْ مِنَّا بِالْجَمَالِ جَمَاجِمًا      إِنْ كُنْتُ مُنْصَفَّةً فَهَنَّ غُلُولُ
- ١٤ لَمْ تَحْمِلِي ثِقْلَ الْهَوَى فَحَقَرْتِهِ      وَخَفِيفُ أَغْبَاءِ الْغَرَامِ ثَقِيلُ
- ١٥ وَإِذَا رَأَيْنَا مِنْكَ طَلَعَتِكَ الَّتِي      هِيَ رَوْنَقُ أَوْ جَوْهَرُ مَضْفُوقُ
- ١٦ خَرِسَ اللَّحَاةُ عَلَى هَوَاكِ، وَعَزَّجُوا      عَنَّا، فَأَخْيَبَ مَنْ نَرَاهُ عَذُولُ
- ١٧ وَطَرَفْتَنِي وَهَنًا بِأَجْوَارِ الرُّبَا      وَطَرُوفُهُنَّ عَلَى النَّوَى تَخْيِيلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٨ فِي لَيْلَةٍ وَافَى بِهَا مُتَمَتِّعُ      وَذَنْتُ بَعِيدَاتٍ وَجَادَ بَخِيلُ
- ١٩ يَا لَيْتَ زَائِرِنَا بِفَاحِمَةِ الدُّجَى      لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رُسُولُ
- ٢٠ فَقَلِيلُهُ وَضَحَ الضُّحَى مُسْتَكْتَرُ      وَكَثِيرُهُ غَبَسَ الظَّلَامَ قَلِيلُ<sup>(٤)</sup>

١. في (س): (ذورية)، وفي (م): (دورية) في موضع (دارية)، والداري: الملائم دأره لا يَبْرَحُهَا وَلَا يَظْلُبُ مَعَاشًا وَهِيَ ذَارِيَّةٌ. (الوسيط ٣٠٣/١)، وهي الفتاة الحسناء الملائمة لدارها، وفي البيت الآتي بعده مَا يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى، وَالشَّمُولُ: مِنْ أَشْمَاءِ الْخَمَرَةِ.

٢. قَوَاهِقُ: مُمْتَلِنَاتٌ.

٣. الطَّرُوقُ: الْإِتْيَانُ لَيْلًا، وَالْوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ، وَالْأَجْوَارُ: جَمْعُ الْجَوْرِ وَالْجَوُزُ: وَسْطُ الشَّيْءِ. (التاج ٨١/١٥)، وَالنَّوَى: الْبُعْدُ، وَتَخْيِيلُ: خَيَالٌ لَا صِحَّةَ لَهُ.

٤. الْوَضِخُ: بَيَاضُ الضُّبْحِ. (المصدر نفسه ٢١٠/٧)، وَالْغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وَقِيلَ: هُوَ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، أَوْ ظُلْمَةٌ آخِرُهُ. (المصدر نفسه ٢٨٧/١٧).

- ٢١ مَا عَابَهُ، وَبِهِ الشُّرُورُ، زَوَّالُهُ  
 ٢٢ إِنَّ الشُّعُوبَ كَثِيرَةٌ وَلَشِغْبُنَا  
 ٢٣ الْأَفْقُ فِيهِ مَعَ الشُّمُوسِ كَوَاكِبُ  
 ٢٤ وَالْجَانِبُ الْحَظِلُ التَّدَى لَمْ يُلَفَّ عَنْ  
 ٢٥ وَإِذَا الرِّجَالُ تَفَاحَرُوا وَتَفَاضَلُوا  
 ٢٦ مِنْ كُلِّ وَصَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ  
 ٢٧ وَمُلُومٍ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَطَالَ مَا  
 ٢٨ وَكَأَنَّهُ - فَرَدَا إِذَا شَهِدَ الْوَعَى  
 ٢٩ وَمَعَاشِرٌ لَوْلَاهُمْ مَا بَيْنَنَا  
 ٣٠ عَنْهُمْ تُلْقِيَتِ الْعِظَاتُ وَمِنْهُمْ  
 ٣١ وَيُؤْتِيهِمْ مَأْوَى الرَّشَادِ وَبَيْنَهُمْ  
 ٣٢ وَتَرَاهُمْ صُوبِحًا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ  
 ٣٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْهَجُوا سُبُلَ الثَّقَى  
 ٣٤ فَهُمْ عَنِ الْأَمْرِ الدَّنِيِّ جَوَامِدُ،  
 ٣٥ بَيْتٌ أَقَامَ دِعَامَهُ وَقَبَابَهُ:  
 ٣٦ بَيْتٌ يُنَاجِي اللَّهَ حُلَّالًا بِهِ،  
 ٣٧ وَمَسَاكِينَ مَا عَابَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
- فَجَمِيعُ مَا سَرَّ الْقُلُوبَ يَزُولُ  
 مِنْ (هَاشِمٍ) شِغْبٌ هُنَاكَ جَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَالْعَابُ فِيهِ مَعَ الْأَسْوَدِ سُبُولُ  
 جَدَوَاهُ مَمْنُوعٌ وَلَا مَمْطُولُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْسَى بِهِمْ دُونَ الْوَرَى التَّفْضِيلُ  
 عَضْبٌ جَلَاهُ الصَّيْقَلُونَ صَقِيلُ  
 عُذْرَ الصَّانِينَ بِهَا وَلَيْمَ بَذُولُ  
 ضَرْبًا وَطَعْنَا - مَعْشَرٌ وَقَبِيلُ  
 مَا كَانَ تَعْظِيمٌ وَلَا تَنْجِيلُ  
 فَهُمْ الْهُدَى وَتُعْلِمُ التَّأْوِيلُ  
 شَطْرَ الْكِتَابِ وَنُزِّلَ التَّنْزِيلُ  
 يَأْتِيهِمْ (مِيكَالُ)<sup>(٤)</sup> أَوْ (جَبْرِيلُ)<sup>(٥)</sup>  
 مَا بَانَ تَحْرِيمٌ وَلَا تَحْلِيلُ  
 وَهُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْعَلِيِّ سُيُولُ  
 إِمَّا إِمَامٌ، أَوْ أَخُوهُ رُسُولُ  
 وَعَلَيْهِمُ الْأَمْلَاكُ فِيهِ نُزُولُ  
 فِيهِنَّ تَفْدِيسٌ وَلَا تَهْلِيلُ

١. الشَّعْبُ: شَيْعُ بَنِي هَاشِمٍ فِي مَكَّةَ.

٢. جدواه: عطاياه.

- ٣٨ لَهُمُ مَنَى، وَالْمَوْقَفَانِ وَزَمَرَمَ  
 ٣٩ وَالْحَجَرُ، وَالْحَجَرُ الَّذِي لِيَصْفَاتِهِ  
 ٤٠ اللَّهُ مَا جَشِمُوهُ عَنْ أَذْيَانِهِمْ  
 ٤١ طَرَحُوا الْأَنَاءَ وَطَوَّحُوا بِحَذَارِهِمْ  
 ٤٢ وَتَرَاكَبُوا مِثْلَ الدَّيْبِ فِي غَمْرَةٍ  
 ٤٣ وَالْخَيْلُ سَاطِعَةُ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 ٤٤ لَيْلُ نُجُومٍ سَمَائِهِ زُرُقُ الْقَنَّا  
 ٤٥ وَمُعَامِرٍ يَلْجُ الْقَتَامُ وَمَالَهُ  
 ٤٦ رِبْحَ الْحَيَاةِ بِطَغْنِهِ وَضُرَابِهِ  
 ٤٧ خُذَهَا فَمَا لِظُلُوعِهَا، مُبَيَّضَةً،  
 ٤٨ وَكَأَنَّمَا أُمْنِيَّةٌ بُلْغَتْ بِهَا  
 ٤٩ سَيَّارَةٌ فِي عَرْضِ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
 ٥٠ وَإِذَا قُرْنَتْ بِهَا سِوَاهَا بُرَزَتْ
- وَالْبَيْتُ وَالتَّظَوُّافُ وَالتَّجْوِيلُ  
 أَبَدَ الزَّمَانِ الصَّمُّ وَالتَّقْيِيلُ<sup>(١)</sup>  
 وَالذَّارِعُونَ عَنِ الطَّعَانِ نُكُولُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الْجَبَانَ ذَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 مَا إِنْ بِهَا إِلَّا قَنَّا وَنُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 لِعَجَاجِهَا صَوُّ الصَّبَاحِ ذَلِيلُ  
 وَالشَّمْسُ فِيهِ صَارِمٌ مَسْلُولُ  
 إِلَّا حُسَامٌ فِي يَدَيْهِ ذَلِيلُ  
 وَالْهَائِبُ التَّخْبُ الْجَبَانُ قَتِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 كَطُلُوعِ أَوْضَاحِ الصَّبَاحِ أَقُولُ  
 وَكَأَنَّهَا رَوْضُ الثَّرَى الْمَظْلُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَغَرِ أَبْكَارِ الْكَلَامِ ذَمِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 غُرَّرَ زَهَا لَمَاعَةً وَحُجُولُ

١. الْحَجَرُ: هُوَ حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام) وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَحْضُورُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْعِرَاقِيِّ وَالرُّكْنِ الشَّامِيِّ وَالْمَحَاطُ بِجِدَارِ هَلَالِي، وَالْحَجَرُ: أَيِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالصَّفَاةُ: صَخْرَةٌ مُلَسَّاءٌ. (التاج ٣٨ / ٤٢٩).

٢. جَشِمُوا أَمْرًا: تَكَلَّفُوهُ. (الوسيط ١ / ١٢٤).

٣. الْأَنَاءُ: الْجُلْمُ وَالْوَقَارُ. (التاج ٣٧ / ١٠٨)، وَطَوَّحُوا بِهِ: أَبْعَدُوهُ.

٤. غَمْرَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُهُ وَمُنْهَمَكُهُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢٦١).

٥. النخب: الجبان. (المصدر نفسه ٤ / ٢٤٧).

٦. الْمَظْلُولُ: الَّذِي أَصَابَهُ الظَّلُّ وَهُوَ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ.

٧. الذَّمِيلُ: ضَرَبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ الشَّرِيعِ، التَّنُوفَةُ: الْمَفَازَةُ.

- ٥١ وَالشَّعْرُ مِنْهُ نَاصِعٌ مُتَخَيَّرٌ  
 ٥٢ وَمِنْ الْقَرِيضِ سَعَادَةٌ وَشَقَاوَةٌ  
 ٥٣ وَقَلِيلُهُ حَيْثُ الصَّوَابُ وَكَثْرُهُ  
 ٥٤ وَالْقَارِضُونَ الشَّعْرَ أَمَّا مُوَلِّجٌ  
 ٥٥ وَلَكُمْ لِطَّلَاعِ الثَّنَائَا نَحْوُهُ  
 ٥٦ طَلَبُوا وَمَا وَصَلُوا وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ  
 ٥٧ وَإِذَا هُمْ لَمْ يُحْسِنُوا فِي قَوْلِهِمْ
- حُسْنًا وَمِنْهُ الْكَاسِفُ الْمَرْذُولُ  
 وَمِنْ الْقَرِيضِ نَبَاهَةٌ وَخُمُولُ  
 مِنْ قَائِلِيهِ وَسَاوِسُ وَخُبُولُ  
 أَبْوَابُهُ أَوْ مُبْعَدٌ مَعْدُولُ  
 مُتَزَحِّجٌ عَنْ طُرُقِهِ وَزَلِيلُ  
 أَمْرًا وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهِ وَصُولُ  
 أَشْعَارُهُمْ؛ أَحْسَنْتُ كَيْفَ أَقُولُ

(١٤٨)

وَقَالَ فِي الْفَخْرِ أَيْضًا: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | مَا قَرَّبُوا إِلَّا لِبَيْنِ نُوْقَا            | فَاحْبِسْ دُمُوعًا قَدْ أَصْبَنَ طَرِيقَا                 |
| ٢ | رَحَلُوا فَلَيْسَ تَرَى عَلَى آثَارِهِمْ         | إِلَّا دُمُوعًا ذُرْفَا وَغَرِيقَا                        |
| ٣ | وَأَسِيرَ شَجْوٍ لَا يُطِيقُ فِرَاقَهُمْ،        | يَبْكِي، وَقَدْ شَحَطَ الْخَلِيطُ ظَلِيقًا <sup>(٢)</sup> |
| ٤ | طَرَقَ الْخِيَالُ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ التَّوَى | هَذَا الْخِيَالُ لَنَا هُنَاكَ طَرُوقًا <sup>(٣)</sup>    |
| ٥ | لَمْ أَذْرِ مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّ طَرُوقَهُ      | أَغْرَى بِشَائِقَةِ الْقُلُوبِ مَشُوقًا                   |
| ٦ | يَا صَرَّةَ الْقَمَرَيْنِ، لَمْ دَوَّقْتَنِي     | مَا لَمْ يَكُنْ لَوْلَا هَوَاكِ مَذُوقًا <sup>(٤)</sup>   |
| ٧ | لَوْ كُنْتَ رِيحًا كُنْتَ نَشْرَ لَطِيمَةٍ،      | أَوْ كُنْتَ وَقْتًا كُنْتَ مِنْهُ سُرُوقًا                |

١. التخريج: طيف الخيال ١١٤، البيتان ٤، ٥، والشهاب ١١٢، الأبيات ١٢ - ١٧.

- البيت (١٦ معلم بعلامة \*) لم يذكر في التحقيق السابق للديوان.

٢. في (م): (فراقه) في موضع (فراقهم). الْخَلِيطُ: الْمُخَالِطُ، وَيُرِيدُ بِهِ الشَّرِيكَ. (التاج ٢٦٣/١٩)، وَشَحَطَ: أَي بَعَدَ.

٣. طَرَقَ: أَتَى لَيْلًا.

٤. الصَّرَتَانِ: زَوْجَتَا الرَّجُلِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صَرَّةٌ لِلْأُخْرَى. (التاج ٣٩٠/١٢)، وَالْقَمَرَانِ: هُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

- ٨ وَعَجِبْتُ مِنْ قَلْبٍ يَوْدُكَ بَعْدَمَا  
 ٩ إِنْ كُنْتُ آمِنَةً الْفِرَاقِ فَإِنِّي  
 ١٠ رُحْنَا نَعْلِلُ بِالْوَدَاعِ مُطِيقَةً  
 ١١ وَرَأَيْتُ مَذْمَعَهَا يَجُودُ بِلَوْلُو  
 ١٢ ذَهَبَ الشَّبَابِ وَكَمْ مَضَى مِنْ فَايْتِ  
 ١٣ مَا كَانَ إِلَّا الْعَيْشُ قُضِيَ فَاَنْقَضَى  
 ١٤ فَلَوَ إِنِّي خَيْرْتُ يَوْمًا خُلَّةً  
 ١٥ وَلَقَدْ ذَكَرْتُ - عَلَى تَقَادُمِ عَهْدِهِ -  
 ١٦ أَرْمَانَ كَانَ بِهَا رِدَائِي سَاحِبًا  
 ١٧ وَإِذَا تَرَاءَيْتُنِي عُيُونُ ظَبَائِهِمْ،  
 ١٨ وَمُرَشَّفِ الشَّفَتَيْنِ زَارَ مُحَاطِرًا،  
 ١٩ مَا إِنْ يُبَالِي مَنْ تَذَوَّقَ عَذْبَهُ - وَهُوَ الْمُتَى - أَنْ لَا يَذُوقَ رَحِيقًا<sup>(١)</sup>  
 أَضْرَمْتُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ حَرِيقًا  
 مَا زِلْتُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ فَرُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 مَا لَمْ أَكُنْ لِلثِقَلِ مِنْهُ مُطِيقًا  
 فَيَعُودُ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ عَقِيقًا  
 لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ الْغَدَاةَ لُحُوقًا  
 بِالرَّغْمِ، أَوْ مَاءَ الْحَيَاةِ أَرِيقًا  
 مَا كُنْتُ إِلَّا لِلشَّبَابِ صَدِيقًا<sup>(٣)</sup>  
 عَيْشًا لَنَا بِ (الْأَنْعَمَيْنِ) أُنِيقًا<sup>(٤)</sup>  
 أَشْرًا وَغُصْنِي بِالشَّبَابِ وَرِيقًا\*<sup>(٥)</sup>  
 كُنْتُ الْفَتَى الْمَرْمُوقَ وَالْمَوْمُوقَا<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ الرِّيقَا  
 - وَهُوَ الْمُتَى - أَنْ لَا يَذُوقَ رَحِيقًا<sup>(٦)</sup>

١. الْفُرُوقُ: الْخَائِفُ الْفَرْغُ، مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ وَالْفَرْغُ.

٢. فِي (س): (خَلْتِي) فِي مَوْضِع (خَلَّة).

٣. الْأَنْعَمَانِ: وَادِيَانِ، قِيلَ: هُمَا الْأَنْعَمُ وَعَاقِلُ، وَقِيلَ: مَوْضِعُ بَنَجْدٍ، وَقِيلَ: جَبَلٌ لِبْنِي عَبَسٍ. (معجم البلدان ٢٧١/١).

٤. هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، عِلْمًا أَنَّهُ مُوجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيَوَانِ.

٥. الْمَرْمُوقُ: ذُو خَطْوَةٍ، ذُو مَكَانَةٍ، مُحْتَرَمٌ. (التكملة ٢١٦/٥)، وَالْمَوْمُوقُ: الْمَحْبُوبُ لِغَيْرِ رِيبَةٍ. (التاج ٤٨٤/٢٦)، بِخِلَافِ الْمَعْشُوقِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَرِيبَةٍ.

٦. الرَّحِيقُ: مِنْ أَشْمَاءِ الْخَمْرِ مَعْرُوفٌ. (التاج ٣٣٣/٢٥).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ﴾ (المطففين/٢٥).

- ٢٠ وَمُرْتَجِينَ مِنَ الْكَلَالِ، كَانَتْهُمْ  
 ٢١ رَكِبُوا فَلَايَصَ كَالْتَعَائِمِ، خَرَقَتْ  
 ٢٢ يَقْطَعْنَ أَجْوَارَ الْفَلَائِكِ مَعَابِلِ،  
 ٢٣ حَتَّى بَدَا وَضَحُ كَغُرَّةِ شَادِيحٍ،  
 ٢٤ فَكَانَتْهُ لِلْمُبْصِرِينَ ذُبَالَةً،  
 ٢٥ وَلَقَدْ فَخَرْتُ بِمَعْشَرٍ لَمَّا اغْتَلَوْا  
 ٢٦ مَلَكُوا الْفَخَارَ فَمَا تَرَى مِنْ بَعْدِهِمْ  
 ٢٧ النَّاحِرِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَآوَحَتْ  
 ٢٨ أَكَلَ الضُّيُوفُ لُحُومَهَا وَلَطَّالَمَا  
 ٢٩ وَالْمُسْبِلِينَ عَلَى الصَّدِيقِ مَبَرَّةً  
 كَرَعُوا سُلاَفَ الْبَابِلِيِّ عَتِيقًا  
 عَنْهَا الظَّلَامَ، يُوْخِدهَا تَخْرِيقًا  
 يَمْرِقْنَ عَنْ جَفْنِ الْقِسِيِّ مُرُوقًا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ بَارِقُ يَحْدُو إِلَيْكَ بُرُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 عَلِقَتْ بِبَادِرَةِ الزَّنَادِ عُلوْقًا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَزْنُصُوا (التَّسْرِينَ) وَ(الْعَيُوقَا)  
 إِلَّا افْتَحَارًا مِنْهُمْ مَشْرُوقًا  
 لِلنَّازِلِينَ فَنَيْقَةً وَفَنَيْقًا<sup>(٤)</sup>  
 أَكَلَ السَّرَى دَمَكًا بِهَا وَعَنِيقًا<sup>(٥)</sup>  
 وَالْمُمْطِرِينَ عَلَى الْعَدُوِّ عُقُوقًا

— لَعَلَّ الشَّاعِرَ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُنْسُوبِ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (ع)، مِنْ آيَاتِ قَالَتْهَا عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِيهَا الْمُضْطَفِّي (ع):

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ ثُرْبَةَ أَحْمَدٍ (ع) أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا؟

نهاية الأرب ١/٣٤١، ١٨/٤٠٣

١. المعابِل: جَمْعُ الْمَغْبَلَةِ، وَالْمَغْبَلَةُ نَضْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ. (التاج ٢٩/٤٢٠).
٢. غُلَامٌ شَادِيحٌ: شَابٌّ. (المصدر نفسه ٧/٢٧٩).
٣. الذُّبَالَةُ: الْفَتِيلَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/١٤٦)، وَبَادِرَةُ الزَّنَادِ: رَأْسُهُ. (المصدر نفسه ١٠/١٣٨).
٤. التَّنَآوَحُ: التَّقَابُلُ، وَمِنْهُ تَنَآوُحُ الرِّيَّاحِ. هَذَا مُجَازٌ. (المصدر نفسه ٧/١٩٨)، وَالْفَنَيْقُ: الْفَحْلُ الْمُكْرَمُ الَّذِي لَا يُؤَذَى، لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ. (المصدر نفسه ٢٦/٣١٧)، وَالْفَنَيْقَةُ مِثْلُهُ، قَالَ ذَلِكَ لِلْمَبَالِغَةِ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ.
٥. فِي (م): (أَكَلُوا السَّرَى) فِي مَوْضِعِ (أَكَلَ السَّرَى). وَهُوَ مِنْ سَبَقِ الْقَلَمِ. دَمَكْتُ: أَسْرَعْتُ فِي عَذْوِهَا. (التاج ٢٧/١٥٩)، وَالْعَنَقُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ، وَالشَّرَى: السَّيْرُ الْبَسِيفُ.



- ٣٠ وَالْمُخْرِجِينَ فَضَاءَ مَنْ نَاوَاهُمْ  
 ٣١ وَإِذَا جَرَوْا طَلَقًا إِلَى شَأْوِ الْعُلَا  
 ٣٢ قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى مَلَأُوا الْوَعَى  
 ٣٣ وَإِذَا سَرَحَتِ الظَّرْفُ لَمْ تَرَفِيهِمْ  
 ٣٤ وَمَتَى دَعَوْتُهُمْ لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ  
 ٣٥ تَرَكُوا الْمَعَادِرَ لِلْجَبَانِ وَحَلَقُوا  
 ٣٦ وَإِذَا الْكِرَامُ لَدَى فَخَارٍ خُصَلُوا  
 ٣٧ مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ كَالِهَالِ تَخَالُهُ  
 ٣٨ قَدْ قُلْتُ لِلْمَتَوَلِّعِينَ بِأَسْمِهِمْ  
 ٣٩ إِيَّاكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا مِنْ سَخَطِهِمْ  
 ٤٠ وَأَنَا الَّذِي مَا زِلْتُ مِنْ جَنَفِ الرَّدَى
- وَالْمُرْجَبِينَ عَلَى الْوَلِيِّ مَضِيقًا<sup>(١)</sup>  
 تَرَكُوا سَبُوقَ مَعَاشِرٍ مَسْبُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 بِالضَّرْبِ هَامًا لِلْكَمَةِ فَلَيْقَا  
 إِلَّا نَجِيعًا بِالطَّعَانِ دَفِيقًا<sup>(٣)</sup>  
 جَاءُوا صَبَاحًا مُشْرِقًا وَظُرُوقًا<sup>(٤)</sup>  
 فِي شَايخِ عَالِي الرُّبَا تَحْلِيقًا<sup>(٥)</sup>  
 كَانُوا كِرَامَ ثَرَى وَكَانُوا التَّيَقَا<sup>(٦)</sup>  
 عَضْبًا صَقِيلَ الظَّرَتَيْنِ ذُلُوقًا<sup>(٧)</sup>  
 وَالْفَاتِقِينَ إِلَى النَّوَارِ فُتُوقًا<sup>(٨)</sup>  
 بَحْرًا غَزِيرَ اللَّجَيْنِ عَمِيقًا  
 مَكْنًا لِأَنْبَاءِ الْجَذَارِ وَثِيقًا<sup>(٩)</sup>

١. هُمْ يُضَيِّقُونَ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَمَنْ نَاوَاهُمْ حَتَّى لَا يَجِدَ فُرْصَةً لِلخَّلَاصِ وَالْفَرَارِ، وَلِضَبِّهِمْ وَأُولِيَائِهِمْ يَكُونُونَ فِي وَضْعٍ تَرْجِيحٍ وَانْبِسَاطٍ، كَمَا تَقُولُ لِضَيْفِكَ: عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ.
٢. الطَّلُق: الشُّوط. (التاج ٢٦/٩٧)، وَالشَّأْوُ: الْغَايَةُ.
٣. دَفِيقٌ: دَافِقٌ، مُتَدَفِّقٌ. وَالنَّجِيعُ: الدَّمُ.
٤. فِي (س): (وَشُرُوقًا) فِي مَوْضِعِ (وَطُرُوقًا).
٥. فِي (س): (الرَّخَا) فِي مَوْضِعِ (الرُّبَا).
٦. التَّيَقَى: أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. (التاج ٢٦/٤٤٤).
٧. الْأَبْلَجُ: الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ الْوَاسِعُ الْوَجْهِ. (التاج ٥/٤٢٧)، وَالذَّلُوقُ: الْحَاذُ الْقَاطِعُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٢٢).
٨. النَّوَارُ: التِّفَارُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ. (المصدر نفسه ١٤/٣٠٨).
٩. الْجَنَفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣).

- ٤١ أَقْرِي الَّذِي دَاوُوهُ عَنْ بَابِ الْقِرَى  
وَأَعِيدَ مَحْرُومَ الْغِنَى مَزُوقًا  
٤٢ وَالضَّرْبُ يَهْتِكُ جَانِبًا مَتَسِيرًا  
وَالظَّغْنُ يَفْتِقُ جَانِبًا مَزُوقًا  
٤٣ وَالْيَوْمُ لَيْسَ تَرَى بِهِ مُتَحَكِّمًا  
إِلَّا حَدِيدَ الشَّفَرَتَيْنِ رَقِيقًا  
٤٤ يَفْرِي التَّرَائِبَ وَالظَّلَى وَكَأَنَّهُ  
لَطَعَ الْكَمِيِّ بِمَا أَسَالَ خَلُوقًا  
٤٥ وَعَصَائِبُ دَبُّوا إِلَى خُطَطِ الْعَلَا  
فَرَأَوْا مَجَازًا لِلْهَدَانِ خَلِيقًا<sup>(١)</sup>  
٤٦ وَتَقَوَّضُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَوُّمُوا  
مِثْلَ الْعَمَامِ إِذَا أَصَابَ خَرِيقًا<sup>(٢)</sup>  
٤٧ لِلْمَجْدِ أَجْلَابٌ وَلَيْسَ نَرَاكُمُ  
أَبَدًا لِأَجْلَابِ الْأَمَاجِدِ سُوقًا  
٤٨ لَا مُدَّ فِيهِ لَكُمْ فَكَيْفَ أَرَاكُمُ  
- كَذِبَ الْمُنَى - أَنْ تَأْخُذُوهُ وَسُوقًا؟<sup>(٣)</sup>  
٤٩ خَلُّوا الْفَخَارَ لِمَعَشَرٍ مَا فِيهِمْ  
إِلَّا الَّذِي اتَّخَذَ الْحُسَامَ رَفِيقًا  
٥٠ وَإِذَا مَضَى قُدَمًا يُرِيعُ عَظِيمَةً  
لَمْ تَلْقَهُ عَمَّا يَرُومُ مَعُوقًا<sup>(٤)</sup>  
٥١ مُسْتَشْهِدًا أَبَدًا لِنَجْدَةٍ بِأَسِهِ  
ثَلَمَ الْحُسَامَ وَعَامِلًا مَدْقُوقًا<sup>(٥)</sup>  
٥٢ وَجَمَاجِمًا يَهْبِظُنَ عَنْ نَشْرِ الظُّبَا  
خَلَلَ الْعَجَاجِ وَأَذْرَعًا أَوْ سُوقًا  
٥٣ وَلَهُ إِذَا جَمَدَ الْكِرَامُ عَنِ التَّدَى  
مَالٌ يَهَانُ نَدَى وَعِزُّ يُوَفَّى  
٥٤ مَنْ مُنْصِفِي مَنْ حُكْمِ أَعْوَجَ جَائِرٍ  
أَعْيَتْ نَعُوتُ خِصَالِهِ الْمُنْطِيقَا؟

١. الهدان: الأحمق الجاني الوحش الثقيل في الخرب. (التاج ٣٦/٢٨٠)، والخليق: الجدير. (المصدر نفسه ٣٨٢/١٠).

٢. التَّلَوُّمُ: التَّلَكُّمُ والائْتِظَارُ. (التاج ٣٣/٤٤٦)، والخَرِيقُ: الريح الباردة الشديدة الهبوب. (المصدر نفسه ٢٥/٢٢٦).

٣. المُدُّ: مِلءٌ كَفِّي الإنسان المُعْتَدِل إذا مَلَأَهُمَا وَمَدَّ يَدَهُ بِهِمَا، (التاج ٩/١٥٩)، و الوُسُوقُ: جَمْعُ الوُسُقِ والوسق ستون صاعًا. (المصدر نفسه ٢٦/٤٧١).

٤. في (م): (تلفه) في موضع (تلقه). يُرِيعُ، أَي: يَطْلُبُهُ وَيُرِيدُهُ. (المصدر نفسه ٢٢/٤٩٠).

٥. التَّجْدَةُ: الشِّدَّةُ. (المصدر نفسه ٨/٢٤٤)، والعامل: الرمح، ومدقوق: مكسور.

- ٥٥ أَغْلَا الشَّفِيهَ وَحَظَّ أَهْلَ رَزَانَةِ فَكَأَنَّهُ جَعَلَ اللَّبَابَةَ مُوقًا<sup>(١)</sup>
- ٥٦ مَا صَرَّمَنْ صَحَّتْ عُهُودُ حِفَاطِهِ أَنْ كَانَ بَعْضُ قَمِيصِهِ مَخْرُوقًا؟
- ٥٧ قَدَعَ امْرَأَةً طَلَبَ الْغِنَى بِمَذَلَّةٍ سَلَبَ الرَّشَادَ وَخُوِّلَسَ التَّوْفِيقَا
- ٥٨ جَمَعَ النَّصَارَ إِلَى النَّصَارِ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ دَهْرِهِ التَّمْزِيقَ وَالتَّفْرِيقَا
- ٥٩ أَيْنَ الْأُلَى طَلَعُوا التَّجَادَ مَهَابَةً وَتَسْتَمُّوا فَلَكَ التَّجُومِ سُمُوقًا؟<sup>(٢)</sup>
- ٦٠ الرَّافِعِينَ مَعَ السَّمَاءِ زُؤُوسَهُمُ وَالصَّارِبِينَ إِلَى الْبُحُورِ عُزُوقَا
- ٦١ بَادُوا كَمَا افْتَرَحَ الْحَمَامُ وَمَزَقَتْ أَيْدِي الْبِلَى أَشْلَاءَهُمْ تَمَزِيقَا
- ٦٢ فَهَمُّ بِأَجْدَاثِ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ كَلَّاهُشِيمًا بِالرِّيَّاحِ سَحِيقَا
- ٦٣ فَمَتَى أَرَذْتَ الْعِرْفَ فَاجْعَلْ رُسْلَهُ إِمَّا سُيُوقًا أَوْ رِمَاحًا زُوقًا<sup>(٣)</sup>
- ٦٤ وَابْسِطْ إِلَى الْإِعْطَاءِ رَاحَةً وَاهِبِ لَا يَعْرِفُ التَّقْتِيرَ وَالتَّرْنِيقَا<sup>(٤)</sup>
- ٦٥ وَاتْرُكْ لِمَنْ طَلَبَ الْغِنَى دُنْيَاهُمْ وَحُطَّامَهَا وَأَجَاجَهَا الْمَطْرُوقَا<sup>(٥)</sup>
- ٦٦ وَكُنِ الَّذِي تَرَكَ السُّؤَالَ لِأَهْلِهِ وَأَقَامَ مِنْ سُكْرِ الظَّلَابِ مُفِيقَا

١. اللَّبَابَةُ: العقل والفتنة، وهي مصدر اللبيب أي العاقل. (التاج ٤/١٩٤)، الموق: الحُمقُ في عبادة. (المصدر نفسه ٢٦/٤٠٨).

٢. التَّجَادُ: جمعُ التَّجْدِ، وهو مأشرف من الأرض، وَلَا يَكُونُ التَّجَادُ إِلَّا قَفًّا مِثْلَ الْجَبَلِ مُعْتَرِضًا بَيْنَ يَدَيْكَ. (التاج ٩/٢٠١)، والشُّمُوقُ: العُلُوقُ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٦٥).

٣. زُؤُوقُ الْفَرَسِ: الرَّمْحُ الَّذِي يُمَدُّهُ الْفَارِسُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ، وَذَلِكَ الْفَرَسُ أَرُوقٌ. (التاج ٢٥/٣٧٥).

٤. التَّقْتِيرُ: التَّضْيِيقُ فِي التَّفَقُّةِ. (المصدر نفسه ١٣/٣٦١)، وَالتَّرْنِيقُ: انْكَسَارُ الْبَصَرِ، لِأَنَّ الْبَخِيلَ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ شَيْءٌ لَا يَسْتَجِيبُ بِسَهُولَةٍ فَيَنْكَسِرُ بَصَرُهُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٧١).

٥. الْأَجَاجُ: الماءُ الْمَلْحُ الْمَرُّ، وَالْمَاءُ الْمَطْرُوقُ: أَيُّ مَاءِ السَّمَاءِ الَّذِي خَوَّصَتْهُ الْإِبِلُ، وَبَالَتَ فِيهِ وَبَعَثَتْ. (المصدر نفسه ٢٦/٦٣).

(١٤٩)

وَقَالَ لَمَّا أَتَاهُ نَعْيُ فَخْرِ الْمُلْكِ <sup>(١)</sup> سَنَةَ (٤٠٧ هـ) بِدِينَهٗ:

[الطويل]

- |    |  |   |
|----|--|---|
| ١  | أَتَانِي وَالرُّكْبَانُ يَأْتِي نَجِيَّهُمْ    | بِمَا سَاءَ أَوْ سَرَّ الْفَتَى وَهَوَّ غَافِلُ               |
| ٢  | بِأَنَّ الَّذِي سَأَلَتْ شِعَابُ التَّدَى بِهِ | تَلَاقَتْ عَلَى رَغْمِي عَلَيْهِ الْجَنَادِلُ <sup>(٢)</sup>  |
| ٣  | وَحَلَّ بِدَارِ لَيْسَ عَنْهَا مُعَرَّجُ       | وَلَا نَازِلٍ فِيهَا مَدَى الدَّهْرِ رَاحِلُ                  |
| ٤  | أَمِنْ بَعْدِ أَنْ رَأَى الْقُرُومَ هَدِيرُهُ  | وَنِيلَتْ بِمَا تَجَنَّبِي يَدَاهُ الطَّوَائِلُ               |
| ٥  | يُضَامُ وَيُسْقَى غِرَّةَ أَكْوُسِ الرَّدَى،   | فَلِلَّهِ حَقُّ، غَالَهُ ثُمَّ بَاطِلُ                        |
| ٦  | فَإِنْ غَبَّتْ عَنَّا فَالْتَّجُومُ غَوَائِبُ  | وَإِنْ زِلَتْ عَنَّا فَالْجِبَالُ زَوَائِلُ                   |
| ٧  | وَمَا أَنْتَ مَقْشُورًا وَذِكْرُكَ خَالِدُ     | بَلْ أَنْتَ لِمَنْ قَدْ ظَلَّ بَعْدَكَ قَاتِلُ                |
| ٨  | فَلَا حَمَلْتَنَا لِلْجِلَادِ ضَوَامِرُ        | وَلَا فَرَّقْتَنَا مِنْ بِلَادٍ رَوَاجِلُ                     |
| ٩  | وَلَا عَادَ مِنْ حَرْبٍ بِمَا شَاءَ صَارِخُ    | وَلَا أَبَ مِنْ جَذْبٍ بِمَا رَامَ سَائِلُ                    |
| ١٠ | وَلَا تَبْكِهِ مِمَّا الْعُيُونُ وَإِنَّمَا    | بَكَتْهُ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا وَالْعَوَامِلُ <sup>(٣)</sup> |
| ١١ | وَلَوْلَا هَنَاءُ سَوْفَ يُقْلِعُ عُذْرُهَا    | صُحَّى أَوْ عَشِيَّتَا قَالَ مَا شَاءَ قَائِلُ <sup>(٤)</sup> |

١. مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي ١٦٦.

٢. تَلَاقَتْ عَلَيْهِ الْجَنَادِلُ مَجَازٌ، يَرِيدُ دَفْنَهُ وَسَدَ بَابِ الْقَبْرِ بِالْجَنَادِلِ.

٣. الْعَوَامِلُ: الرَّمَاحُ.

٤. الْهَنَاءُ: الشَّدَائِدُ. (التاج ٤٠/٣١٩).

(١٥٠)

وَقَالَ يَرِثِي فَخْرَ الْمُلْكِ بَدِيْهَةً: (١)

[المتقارب]

- |    |  |   |
|----|--|---|
| ١  | أَلَا هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ مَطْلَبٍ   | وَهَلْ عَنْ زَدَى الْمَرَّةِ مِنْ مَهْرَبٍ؟ |
| ٢  | وَهَلْ لِأَمْرِي يَبْتَغِيهِ الْقَصَا  | ءٌ مِنْ مُسْتَجَارٍ وَمِنْ مَذْهَبٍ؟        |
| ٣  | عَذِيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ    | أَجِدُّ لَهْنٍ وَيَلْعَبْنَ بِي             |
| ٤  | يُثْلِمُنْ مِنْ حَنْقٍ مَزَوْتِي       | وَيَزْعَيْنَ مِنْ نَهَمٍ حُلْبِي (٢)        |
| ٥  | وَأَمَّا بَرِخْنٌ فَفِي طَيِّهِنَّ     | نَ مَا شِئْتُ مِنْ تَعَبٍ مُثْعَبٍ          |
| ٦  | وَإِنْ هُنَّ صَفَّيْنِ لِي مَشْرَبًا   | رَجَعْنَ فَرَنْقَنَ لِي مَشْرَبِي (٣)       |
| ٧  | فَكَمْ ذَا أَعْلَلُ بِالْمُمْرِضَاتِ   | وَأُخْدَعُ بِالْبَارِقِ الْخُلْبِ           |
| ٨  | وَأُعْدَى بِأَدْوَاءِ هَذَا الزَّمَانِ | نِ عَدَوَى الْمُصْحَاحِ مِنَ الْمُجْرَبِ    |
| ٩  | وَلَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ حَادِثٍ    | عَجِبْتُ مِنَ الْحَادِثِ الْأَقْرَبِ        |
| ١٠ | أَتَانِي عَلَى عُدْوَاءِ الدِّيَارِ    | لَوَادِعُ مِنْ نَبَأٍ مُنْصَبٍ (٤)          |

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٥٩- ٢٦٠، الأبيات ١٠- ٣٣، ٤٨- ٥١.

٢. المروة: الصخرة، والخُلْبُ: ثَبْتُ نَعْتَاذِهِ الطَّبَاءُ. (الناج ٣٢٣/١).

٣. الرنق: الطين والقذى في الماء. (المصدر نفسه ٣٦٨/٢٥).

٤. عُدْوَاءُ الدَّارِ: بُعْدُهَا. (المصدر نفسه ٨/٣٩)، وَالْمُنْصَبُ: الْمُثْعَبُ، هُمُ نَاصِبٌ، مُنْصَبٌ: أَي

مُتْعَب. (المصدر نفسه ٢٧٠/٤).

- ١١ بِأَنَّ نَجِيعَ فَخَارِ الْمُلُو  
لِكَ سَيْطِ هُنَالِكَ بِالْأَثْلَبِ<sup>(١)</sup>
- ١٢ وَأَنَّ أَسَامَةَ ذَا اللَّبْدَتَيْنِ —  
مِنْ صُرْعَ عَنْ خُدَعِ الْأَذُوبِ<sup>(٢)</sup>
- ١٣ غُلِبْتُمْ بِتَقْضِ كُمْ عَنْهُ  
وَمَنْ غَلَبَ الْعَذْرَ لَمْ يَغْلِبْ
- ١٤ بِأَيِّ يَدٍ قُذْتُمْ - غِرَّةً -  
خِرَامَةً ذَا الْمُقَرِّمِ الْمُضْعَبِ؟<sup>(٣)</sup>
- ١٥ وَكَيْفَ ظَفِرْتُمْ وَبُعْدُ الْمَنَا  
لِ بَيْنِكُمْ بَيْنَنَا الْكُوكِبِ؟
- ١٦ وَكَيْفَ عَلِقْتُمْ عَلَى مَا بِكُمْ  
مِنْ الْعَجْزِ بِالْحَوْلِ الْقَلْبِ<sup>(٤)</sup>؟
- ١٧ وَأَيَّنَ يَمِينُكُمْ وَالْعُهُودُ  
تَطَايَحْنَ فِي نَفْسٍ سَنَسِبِ<sup>(٥)</sup>؟
- ١٨ وَأَضْبَحَ مُلْكُكُمْ بَعْدَهُ  
بِغَيْرِ ذِرَاعٍ وَلَا مَنَكِبِ
- ١٩ وَمَا كُنْتُ أَحْشَى عَلَى الْأَفْعُوَانِ  
مَدَى الدَّهْرِ مِنْ حُمَةِ الْعَقْرِبِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٠ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ قَادَهَا نَحْوَكُمْ  
نَفُورًا مُحَرَّمَةً الْمَرْكَبِ!
- ٢١ وَأَوَّلَجَهَا بَيْنَ أَيْيَاتِكُمْ،  
وَلَيْسَ لَهَا ثَمٌّ مِنْ مَرْغَبِ
- ٢٢ وَدَافَعَ عَنْهَا لِغَيْرِ الْقَوِي —  
يَ كُلَّ شَدِيدِ الْقَوَى مُخْرِبِ<sup>(٧)</sup>
- ٢٣ تُجَاوِزُوهُ بِجَزَاءِ الْعَدُوِّ،  
وَتَجْزُوْنَهُ أَسْوَةَ الْمُذْنِبِ!

١. النَّجِيعُ: الدَّمُ، وَسَيْطُ خُلُطٍ، وَالْأَثْلَبُ: الثَّرَابُ. (التاج ١٠٢/٢).

٢. أَسَامَةُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ. (العين ٣٢٤/٧).

٣. غِرَّةً: غَفْلَةً. (التاج ٢٣١/١٣)، وَخِرَامَةً: الْبُرَّةُ تَوْضِعُ فِي مَنْخَرِ الْبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٧٨/٣٢)، وَالْقُرْمُ: الْفَخْلُ الَّذِي يُفْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ. (المصدر نفسه ٢٥٢/٣٣).

٤. الْحَوْلُ الْقَلْبُ: الْحَوْلُ: ذُو الْجَيْلِ، وَالْقَلْبُ: الَّذِي يُقَلِّبُ الْأُمُورَ. (العين ١٧٢/٥).

٥. التَّقَنُّفُ: كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ. (التاج ٤٣٠/٢٤)، وَالسَّنَسِبُ: الْأَرْضُ الْفَقْرُ الْبَعِيدَةُ.

٦. حُمَةُ الْعَقْرِبِ: إِبْرَتْهَا وَقِيلَ سَمُّهَا وَصَرُّهَا. (المصدر نفسه ٤٨٠/٣٧).

٧. الْمُخْرِبُ: أَيُّ شَدِيدِ الْخَرْبِ شُجَاعٌ. (المصدر نفسه ٢٤٩/٢).

- ٢٤ وَلَوْرَابَهُ مِنْكُمْ مَا أَرَابَ  
 ٢٥ خُذُوهَا تَلَذُّ لَكُمْ عَاجِلًا،  
 ٢٦ وَلَا تَرْقُبُوا غَيْرَ وَذِي الْحَمَامِ  
 ٢٧ فَفِي الْغَيْبِ مِنْ نَارِهِ فِيكُمْ  
 ٢٨ أَلَا غَنِيَّانِي بِقَرَعِ الشُّيُوفِ  
 ٢٩ وَخُتَا عَلَيَّ كُؤُوسِ التَّجِيعِ  
 ٣٠ وَلَا تَمْطُلَا نَارَهُ إِنَّهُ  
 ٣١ كَأَنِّي بِهَِا كَجِبَالِ الْحَجَا  
 ٣٢ عَلَيْهِنَّ كُلُّ شُجَاعِ الْجَنَانِ  
 ٣٣ لِأَسْيَافِهِمْ فِي رُؤُوسِ الْكَمَا  
 ٣٤ وَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى رَبِيعِهِ  
 ٣٥ تَبَدَّلَ بَعْدَ عَجِيجِ الْوُفُودِ  
 شَأَكُمْ، وَلَكِنَّ لَمْ يَزْتَبِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَجْلَهَا غَيْرُ مُسْتَعْدَبِ  
 وَشِيكًا مِنَ الْعَارِضِ الصَّيْبِ<sup>(٢)</sup>  
 شِفَاءً لِأَفْئِدَةٍ وَجَبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا غَيْرَهَا أَبَدًا مُظْرِبِي  
 سَوَاءٍ شَرِبْتُ وَلَمْ أَشْرَبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَى حَرَمِ الْمَظَلِ فِي مَظَلِبِ  
 زِيْقِيلَنْ أَوْ قَطَعَ الْغَيْهَبِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا رَهَبَ الْهَوْلُ لَمْ يَزْهَبِ  
 مَعْمَعَةً الْقُضْبِ اللَّهْبِ<sup>(٦)</sup>  
 خَرَابِ الْأَنْبِيسِ وَلَمْ يَخْرُبِ  
 بِحَاجَاتِهِمْ صَرَّةَ الْجُنْدِبِ<sup>(٧)</sup>

١. شَأَكُمْ: سَبَقَكُمْ. (التاج ٣٨/٣٤٦).

٢. الوُذُق: المطر، والعارض: الغمام المَعْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّيْبُ: السَّحَابُ ذُو الصُّوبِ وَالْمَظَر.

٣. الْوَجَبُ: الْخَافِقَةُ، مِنَ الْوَجَبِ وَهُوَ الْحَفَقَانُ.

٤. حَتَّى: أَعْجَلَهُ فِي اتِّصَالِ. (التاج ٥/٢٠١).

٥. الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ٣/٤٩٥).

٦. الْمَعْمَعَةُ: هُنَا لَهَا مَعْنَيَانِ، الْأَوَّلُ أَصْوَاتُ قَرَعِ الشُّيُوفِ وَأَصْوَاتُ الْمُقَاتِلَةِ، وَالْآخَرُ اسْتِعَارَةٌ مَعْمَعَةُ النَّارِ رَهِي سُرْعَةً تَلْهِيهَا، لِحَرَارَةِ الشُّيُوفِ وَوُقُوعِهَا.

٧. الصَّرَّةُ: أُنْشُدَ الصَّبَاح. (التاج ١٢/٣٠١)، وَالْجَنْدَبُ: حَشْرَةٌ كَالْجَرَادِ كَثِيرُ الْقَفْزِ وَالْوُثُوبِ. (المصدر نفسه ٢/١٣٧).

- ٣٦ وَمِنْ سَابِغَاتٍ مَلَأْنَ الْفَنَاءَ      مِنْ الْقَرَارِ أَدِيَّةَ الْعَنْكَبِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٧ بَكَيْنَا عَلَى غَفَلَاتٍ بِهِ      سُوقُنْ وَعَيْشٍ مَضَى طَيِّبِ  
 ٣٨ وَقُلْنَا لِمَا كَانَ صَعْبَ الْمَرَا      مِ مِنْ سَبَلِ الْعَيْنِ لَا تَضْعُبِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٩ أَيَا دَارُ كَيْفَ لَيْسَتْ الْعَفَاءُ      وَمَاءُ النَّضَارَةِ لَمْ يَنْضُبِ؟<sup>(٣)</sup>  
 ٤٠ وَكَيْفَ نَسِيتِ الَّذِي كَانَ فِيكَ      مِنْ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ الْأَرْحَبِ؟  
 ٤١ وَكَيْفَ خَلَوْتَ مِنَ الْقَاطِنِينَ      وَغَزَبَانُ بَيْنَكَ لَمْ تَنْعَبِ؟<sup>(٤)</sup>  
 ٤٢ وَأَيْنَ مَكَامٍ ذَاكَ الشُّجَاعِ      وَمَرْبِضَةُ الْأَسَدِ الْأَعْلَبِ؟  
 ٤٣ وَأَيْنَ مَوَاقِفُ وَلَدَانِهِ،      وَمُزْدَحِمُ الْجُنْدِ فِي الْمَوَكِبِ؟  
 ٤٤ وَمَجْرَى سَوَابِقِهِ كَالضُّقُورِ      جُلَيْنَ صَبَاحًا عَلَى مَرْقَبِ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٥ أَيْمُضِي وَأَسْيَافُهُ مَا قَنِتْ      نَ بِالضَّرْبِ وَالشُّمُورِ لَمْ تُخْضَبِ!<sup>(٦)</sup>  
 ٤٦ وَلَمْ يَعْجَلِ الْخَيْلُ مَذْعُورَةً      إِلَى مَرْغَبٍ أَوْ إِلَى مَرْهَبِ  
 ٤٧ وَلَمْ يَنْسَلِبْ بِالرِّمَاحِ الظُّلُ      لِي فِي الرُّوْعِ وَاسِطَةَ الْمُقْتَبِ<sup>(٧)</sup>

١. الْقَرَارُ: الإبريسم. (التاج ٢٨٠/١٥)، الْعَنْكَبُ: جنس العنكبوت. (المصدر نفسه ٤٤٦/٣).

٢. فِي (س): (المذلل) فِي مَوْضِعِ (المرام). سَبَلُ الْعَيْنِ: انصبتاب دُموعها.

٣. الْعَفَاءُ: الذُّرُوسُ. (المصدر نفسه ٧١/٣٩)، وَنَضَبَ الْمَاءُ: إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ.

٤. أَظْنَهَا (لم تنعب). الْقَرَارُ: الإبريسم.

٥. نَظَرُ الشَّرِيفِ (فَلَيْتَ) إِلَى قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

نَظَرْتُ كَمَا جَلَى عَلَى رَأْسِ زَهْوَةٍ      مِنَ الظَّيْرِ أَقْنَى يَنْفِضُ الظَّلَّ أَزْرَقَ

ديوان ذي الرمة ٤٨٧/١

- وَجُلَيْنَ: شُوْهِدْنَ، وَالْمَرْقَبُ: مَكَانٌ عَالٍ يُوقِفُ عَلَيْهِ لِلْمِرَاقِبَةِ. (المعاصرة ٩٢٤/٢).

٦. الْبَيْتُ فِيهِ اشْتِعَارَةٌ، قَبِي الْأَدِيمُ بِمَعْنَى فَسَدَ، وَالرَّجُلُ: مَاتَ، وَالشَّاعِرُ اسْتَعْمَلَهَا لِلشُّيُوفِ، فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ أَشْيَافَهُ مَا زَالَتْ عَلَى حِدَّتِهَا وَلَمْ تَتَلَفْ.

٧. الْمُقْتَبُ مِنَ الْخَيْلِ: جَمَاعَةٌ مِنْهُ وَمِنَ الْفُرْسَانِ. (التاج ٨٢/٤).



- ٤٨ وَلَوْ عَلِمَ السَّيْفُ لَمَّا عَلَا  
ك؛ حَالَ كَلِيلًا بِلَا مُضْرِبٍ
- ٤٩ وَبُدِّلَ مِنْ سَاعِدٍ هَزَّةٌ  
لِحَنْفِكَ بِالسَّاعِدِ الْأَعْصَبِ
- ٥٠ تَعَامَهُ قَوْمٌ سَقَوْكَ الْحِمَامَ  
فَمَا فِيهِمْ عَنْكَ مِنْ مُغْرِبٍ<sup>(١)</sup>
- ٥١ فَلَوْ عَنْ رَدَاكَ سَأَلْنَا هُمْ  
أَحَالَ الْحُضُورُ عَلَى الْغَيْبِ
- ٥٢ أَلْفَتْ التَّكْرُمَ حَتَّى غَفَلَ  
سَتْ عَنْ جَانِبِ الْحَاسِدِ الْمُجْلِبِ
- ٥٣ وَلَمْ تَعْتَدِ الْمَنْعَ لِلظَّالِبِينَ  
فَجُدْتَ بِنَفْسِكَ لِلظَّلَّابِ
- ٥٤ فَإِنْ تَكُ يَا وَاحِدًا فِي الزَّمَانِ  
ذَهَبْتَ فَقَضُوكَ لَمْ يَذْهَبِ
- ٥٥ وَإِنْ حَجَبُوكَ بِنَسِجِ الصَّفِيحِ  
فَعُرُّ مَسَاعِيكَ لَمْ تُحْجَبِ<sup>(٢)</sup>
- ٥٦ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَإِنْ كُنْتَ مَا  
سَلِمْتَ عَلَى الزَّمَنِ الْأَخِيْبِ
- ٥٧ وَوَاهَا لِإِيَّامِكَ الْمَاضِيَّاتِ  
مُضِيَّ السَّحَابَةِ عَنْ مُجْدِبِ
- ٥٨ فَمَا بِنْتَ إِلَّا كَبَيْنِ الْحَيَاةِ،  
وَشَرَحِ الشَّبَابِ عَنِ الْأَشْيَبِ
- ٥٩ وَلَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الظَّيِّبَاتِ،  
فَمَا الْعَيْشُ بَعْدَكَ بِالظَّيِّبِ
- ٦٠ حَرَامٌ عَلَيَّ اكْتِسَابُ الْإِخَاءِ،  
فَمِثْلُ إِخَائِكَ لَمْ أَكْسِبِ
- ٦١ وَلَشِئْتَ تَرَانِي فِي مَنْ تَرَا  
هُ إِلَّا عَلَى نَجْوَةِ الْأَجْنَبِيِّ<sup>(٣)</sup>
- ٦٢ وَلَشِئْتُ بِهِ طَالِبًا غَيْرَهُ،  
فَقِدْمًا وَجَدْتُ وَلَمْ أَطْلُبِ

١. العَمَةُ: التَّرْدُدُ، وَقِيلَ: هُوَ التَّرْدُدُ فِي الصَّلَاةِ، وَالتَّخْيِيرُ. (التاج ٣٦ / ٤٤٨)، والمعرب في الكلام:

المفصح المبين، وَهُوَ عَكْسُ الْمُتَعَامِهِ.

٢. نسج الصفيح: كناية عن القبر ودفن الفقيد وسد باب اللحد بالحجارة.

٣. النجوة: الرتبة، والأجنبي: الغريب، وذلك كناية عن اعتزال الناس.

(١٥١)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[من الكامل]

- |    |  |   |
|----|--|---|
| ١  | صَنَّتْ عَلَيْكَ خَبِيئَةُ الْخَذْرِ   | يَوْمَ الْوَدَاعِ بَطْلَعَةَ الْبَدْرِ <sup>(١)</sup> |
| ٢  | وَوَشَى إِلَيْكَ بِوَشِكِ فُرْقَتِهَا  | صَوْتُ الْغُرَابِ وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ               |
| ٣  | فَذُهِلْتُ لَوْلَا نَظْرَةُ عَرَضَتْ   | وَوَجَمْتُ لَوْلَا دَمْعَةُ تَجَرِي                   |
| ٤  | وَكَاَنَّنِي لَمَّا وَطَأْتُ عَلَى     | حَرِّ النَّوَى أَمْشِي عَلَى جَمْرِ                   |
| ٥  | وَمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ مَا ظَلَنِي   | بِوَصَالِهِ عَصْرًا إِلَى عَصْرِ                      |
| ٦  | حَتَّى أَزَارْتَنِي مَحَاسِنَهُ        | بَعْدَ الْهُدُوءِ سَلَاقَةَ الْخَمْرِ <sup>(٢)</sup>  |
| ٧  | مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يَبْدَأَ        | مُتَحَمِّلٌ مَثْمَلًا مِنَ الشُّكْرِ                  |
| ٨  | وَكَاَنَّمَا - لِعَفَافٍ خَلَوْتَنَا - | ذَاكَ التَّلَاقِي كَانَ فِي الْجَهْرِ                 |
| ٩  | لَا رَيْبَةَ فِي كُلِّ ذَاكَ وَلَا     | قُرْبٌ وَلَا قُبُلٌ عَلَى ثَغْرِ                      |
| ١٠ | وَالْقُرْبُ مِنْ خَاشٍ عَوَاقِبُهُ     | مِثْلُ النَّوَى، وَالْوَضَلُ كَالْهَجْرِ              |

١. ضنيئة الخدر: المخدرة.

٢. أزارتني السلافة: كناية عن السكر.

(١٥٢)

وَقَالَ فِي النَّسَبِ:

[الطويل]

- ١ مَرَزْنَا عَلَى سِرْبِ الطَّبَاءِ عَشِيَّةً      فَلَمْ يَعْدُنَا حَتَّى تَقْتَصَنَا السِّرْبُ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَكُنَّا نَظُرُ الْقُرْبَ يَشْفِي سَقَامَنَا      فَلَمْ يَكُ إِلَّا كُلُّ أَدْوَانِنَا الْقُرْبُ
- ٣ وَقَالُوا: أَلَمَّا تَنَّهُ قَلْبَكَ عَنْ هَوَى؟      فَقُلْتُ: وَهَلْ لِي بَعْدَ بَيْنِهِمْ قَلْبُ؟!

١. في (م): (القطا) بدل (الطباء).

(١٥٣)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِخَارِ:

[الطويل]

- ١ لَنَا مِنْ ثَنَائِكَ الْغَرِيضُ الْمُرَشَّفُ، وَفِي الدِّزِغِ عُصْنُ الْبَانَةِ الْمُتَعَطِّفُ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَأَنْتِ، وَإِنْ لَمْ نَلَقَ عِنْدَكَ رَاحَةً، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سَوَاكِ وَأَشْغَفُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَسَوْفَتَنَا بِالْوَصْلِ مِنْكَ وَرَبَّمَا قَضَى دُونَ وَصْلٍ لَمْ يَنْلُهُ الْمُسَوِّفُ
- ٤ وَمَا الْحُبُّ إِلَّا ذِلَّةٌ وَطَمَاعَةٌ، جَنَاهَا عَلَيْهِ قَائِلُ الرَّأْيِ مُشْرِفُ<sup>(٣)</sup>
- ٥ وَلَوْلَا الْهَوَى مَا ذَلَّ ذُو خُنْزَوَانَةٍ، وَلَا كَانَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الضَّعْفَ يَضْعُفُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ عَشِيَّةً وَفِيهِنَّ مَوْدُودُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ<sup>(٥)</sup>

١. الْغَرِيضُ: الْمَاءُ الَّذِي وُردَ عَلَيْهِ بَاكِزًا. (التاج ٤٥٧/١٨)، وَرَشَفَ الْإِنَاءُ: اسْتَفْصَى الثَّرِبَ، وَاسْتَفَّ مَا

فِيهِ، وَأَرْشَفَ الرَّجُلُ: إِذَا مَضَى رَيْقَ جَارِيَتِهِ. (المصدر نفسه ٣٤١/٢٣)، وَالدِّزِغُ: ثَوْبٌ تَجُوبُ الْمَرْأَةُ وَسَطُهُ. (المصدر نفسه ٥٣٨/٢٠)، وَتَعَطَّفَ: تَنَتَّى. (المصدر نفسه ١٧٠/٢٤).

٢. شَغَفَ بِهِ وَبَحِيَّتِهِ شَغَفًا: أَحَبَّهُ وَأَوَّلَعَ بِهِ. (الوسيط ٤٨٦/١).

٣. قَائِلُ الرَّأْيِ: ضَعِيفُهُ. (التاج ٢٠٢/٣٠).

٤. الْخُنْزَوَانَةُ: الْكِبَرُ. (المصدر نفسه ١٤٢/١٥).

٥. مَوْدُودٌ، أَي مَحْبُوبٌ. (التاج ٢٨٠/٩)، وَالْهَيْفُ: ضَمَرُ الْبَطْنِ وَرِقَّةُ الْخَاصِرَةِ. (المصدر نفسه

- ٧ مَسَى فِي حَيَازِيْمِي الْغَرَامُ كَأَنَّمَا مَسَتْ فِي حَمَرَاءِ الْغَلَائِلِ قَرْقُفٌ<sup>(١)</sup>
- ٨ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنْ قَلْبِي يَصِيدُهُ بِمُقْلَتِهِ ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُشْتَفُّ<sup>(٢)</sup>
- ٩ ضَعِيفٌ، وَلَكِنَّ الَّذِي فِي فُؤَادِهِ بَلَابِلٌ مِنْ وَجَدٍ بِهِ مِنْهُ أَضْعَفُ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ فَيَا دَارَهُمْ سَقَالٌ - مِنْ شَعَفٍ بِهِمْ - سَجَالًا مِنَ الثَّوَى السِّمَاكِيِّ أَوْطَفُ<sup>(٤)</sup>
- ١١ إِذَا لَاحَ مِنْهُ أَسْحَمٌ مُتَهَدِّلٌ، تَقُولُ: الْمَطَايَا بِالْحُدُوجِ تُرْجَفُ
- ١٢ وَلَا زَالَ مِنْهُ بَارِقٌ مُتَلَهَّبٌ عَلَيْكَ؛ وَإِلَّا رَاعِدٌ مُتَقَصِّفٌ
- ١٣ إِلَى أَنْ يُوُوبَ الرُّوُصُ فِيكَ كَأَنَّهُ نُجُومٌ سَمَاءٍ أَوْ رِداءٍ مُقَوَّفٌ
- ١٤ وَأَذْكُرْنِي نَجْدًا - عَلَى شَحْطِ نَائِيهَا - وَنَحْنُ بِأَرْضِ الْعَوْرِ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ<sup>(٥)</sup>
- ١٥ تَهْبُتُ بِرِيَا مَنْ أَوْدُ لِقَاءُهُ وَمِنْ دُونِهِ سَهْبٌ عَرِيضٌ وَنَقْفُ<sup>(٦)</sup>
- ١٦ أَيْفَحَرَقُومَ مَا لَهُمْ مِثْلُ مَفْخَرِي، وَأَيِّنَ مِنَ النَّهْجِ الْقَوِيمِ التَّعْسُفُ؟<sup>(٧)</sup>

١. الحيزوم: الصدر أوسطه. (التاج ٤٧٨/٣١)، وَالْغَلَائِلُ: جَمْعُ الْغِلَالَةِ، شِعَارٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوبِ لِأَنَّهُ يَتَغَلَّلُ فِيهَا، أَيْ يَدْخُلُ كَالْغَلَّةِ، بِالضَّمِّ تُغْلُ تَحْتَ الدَّرْعِ. (المصدر نفسه ١١٧/٣٠)، وَالْقَرْقُفُ: اسْمُ الْخَمْرِ. (المصدر نفسه ٢٤/٢٥٦).

٢. الْمُشْتَفُّ: الَّذِي عُلِقَ بِأَذْيِهِ الشَّنْفُ، وَالشَّنْفُ حَلَقَةُ الْقُرْطِ الْعُلْيَا. (المصدر نفسه ١٢٤/١٣).

٣. الْبَلَابِلُ: جَمْعُ الْبَلْبَالِ، وَالبَلْبَالُ كَالْبَلْبَلَةِ: شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسِ فِي الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ٢٨/١١٤).

٤. الشَّعْفُ: الْحَبُّ الشَّدِيدُ يَتِمَكَّنُ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ. (المصدر نفسه ٥١٤/٢٣)، وَالتَّسْجَالُ: جَمْعُ السَّجَلِ وَهُوَ الدَّلُّ الْعَظِيمَةُ مَمْلُوءَةٌ. (التاج ١٧٦/٢٩)، وَالثَّوَى: النَّجْمُ، وَطُلُوعُهُ أَوْ سُقُوطُهُ يُشْعِرُ بِنُزُولِ الْمَطَرِ، وَالتَّسْمَاكِي: نِسْبَةٌ إِلَى التَّسْمَاكِيْنِ، نَجْمَانِ، وَالْأَوْطَفُ: الشَّحْبُ تَدَلَّتْ ذُيُولُهَا، فَهَوَ أَوْطَفُ، وَهِيَ وَطْفَاءُ، الْكَثِيرُ الْمَطَرِ. (الوسيط ١٠٤٢/٢).

٥. الْخَرْجَفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الْهَيُوبِ. (التاج ١٢٦/٢٣).

٦. الرِّيَا: الرِّيحُ الْقَلْبِيَّةُ. (التاج ١٩٦/٣٨)، وَالتَّهْبُ: الْفَلَاةُ، وَالتَّنْفُ: الْمَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

٧. التَّعْسُفُ: الْجور وَالظلم. (المصدر نفسه ١٦٠/٢٤).

- ١٧ وَلِي فَوْقَ أَشْمَاكِ الْمَجْرَّةِ مَنْزِلٌ      وَفِي مَوْقِفِ الزُّهْرِ الْكَوَكِبِ مَوْقِفٌ  
 ١٨ وَقَوْمِي الْأَلَى لَمَّا تَوَقَّفَ مَعْشَرُ      عَنِ الدَّرِزَةِ الْعَلِيَاءِ لَمْ يَتَوَقَّفُوا  
 ١٩ كِرَامٌ مَتَى سَيِّمُوا الدَّنِيَّةَ يَعْرِفُوا      وَإِنْ شَهِدُوا نَجَوَى الْعَضِيَّةِ يَصْدِفُوا<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ وَإِنْ رَكِبُوا ظَهْرًا مِنَ الْفَخْرِ أَرَدُوا      وَإِنْ طَلَبُوا شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ أَحَقُوا<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا الَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى      فَيُخَيِّي بِهَا مَنْ ذَا يَشَاءُ وَيُثْلِفُ  
 ٢٢ وَإِنْ أَنْتَهَبَ الْأَمْوَالَ جُودٌ أَكْفَاهُمْ      أَفَاوُوا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَأَخْلَفُوا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣ فَلَا غَيْبَ إِلَّا مَا أَدْعَاهُ عَدُوَّهُمْ      وَمَا قَالَ فِيهِمْ حَاسِدٌ مُتَشَيِّفٌ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٤ إِذَا سَحَبُوا الْبُرْدَ الْيَمَانِيَّ وَازْتَدُوا      وَأَزْخَوْا مُلَاءً لِلْقِنَاعِ وَأَعْدَفُوا<sup>(٥)</sup>  
 ٢٥ وَفَاحُوا فَأَخَزُوا نَشْرَكُلَ لَطِيْمَةٍ      ذَكَاءَ وَعَزَفَ (الْفَاطِمِيَّيْنِ) يُعْرِفُ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٦ رَأَيْتُ رِجَالًا كَاللُّيُوثِ وَفُتِيَّةً      كَمَا سَامَ ذَاكَ الرَّاجِزُ الْمُتَعَيِّفُ<sup>(٧)</sup>  
 ٢٧ بِهَالِيلٍ وَهَابِيْنَ كُلِّ نَفِيْسَةٍ      إِذَا ضَنَّ بِاللَّيْلِ الْبَخِيلُ الْمُظْفِفُ<sup>(٨)</sup>

١. يعزفوا: يصدوا عنها ويتركوها. (التاج ١٥٣/٢٤)، والعَضِيَّةُ: الكذب والبهتان. (المصدر نفسه ٣٦/٤٤٤)، و يصدفوا: ينصرفوا ويعرضوا ويميلوا و ينحرفوا. (المصدر نفسه ٩/٢٤).  
 ٢. أَرَدُوا: أركبوا خلفهم، أَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ هُوَ أَقْلُ شَأْنًا مِنْهُمْ، وَأَلْحَقُوا: أَلْحَقُوا فِي الشُّوَالِ. (المصدر نفسه ٨٧/٧).

٣. الَّذِي يَعْطُوهُ وَيَكْرُمُوهُ لِلْآخِرِينَ يَكْسِبُوهُ وَيَخْلُفُوهُ بِرَمَاحِهِمْ.

٤. شَيَّفَ لَهُ: أَبْغَضَهُ، وَتَنَكَّرَهُ. (التاج ٥٣٠/٢٣).

٥. الملاء: جمع الملاءة، وَأَعْدَفُوا أَزْخَوْا الشُّدُولَ وَهِيَ الثِّيَابُ. (المصدر نفسه ٢٤/٢٠١).

٦. النَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٢١٤/١٤)، وَاللَّطِيْمَةُ: قِطْعَةُ الْمَسْكِ، وَالذَّكَاءُ: الشَّدَا، وَالْعَرَفُ: الطَّيِّبُ. (المصدر نفسه ١٥٤/٢٤).

٧. الْعِيَاْفَةُ: رَجَزُ الطَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَرَى طَائِرًا أَوْ غُرَابًا فَيَتَطَيَّرُ. (المصدر نفسه ٢٤/١٩٦).

٨. بهاليل: جَمْعُ بُهْلُولٍ، هُوَ السَّيِّدُ الْجَامِعُ لصفات الْخَيْرِ. (الوسيط ٧٤/١)، وَالْمُظْفِفُ: الْمُقْلِلُ الْبَاخِشُ لِلْكَيْلِ، الْبَخِيلُ عَلَى عِيَالِهِ. (المعاصرة ١٤٠٤/٢).

- ٢٨ تَرَاهُمْ عَلَى قَصْدٍ فَإِنْ هَتَفَ النَّدَى  
بِأَمْوَالِهِمْ أَعْطَوْا كَثِيرًا وَأَشْرَفُوا  
٢٩ لَنَا فِي فُرْنِشٍ كُلَّمَا لَبَيْتِهِمْ  
وَمِنْ بَيْنَتِهِمْ ذَاكَ السِّتَارُ الْمُسَجَّفُ<sup>(١)</sup>  
٣٠ فَإِنْ مَسَحُوا أَزْكَانَهُ فَبَذَرْنَا،  
وَيَدْعُو بِنَا إِنْ طَوَّفَ الْمُتَطَوِّفُ  
٣١ وَنَحْنُ نَصْرِنَاهُ بِ(أُخْدٍ) وَ(خَيْبِرِ)  
وَقَدْ فَرَعْنَاهُ نَاصِرُوهُ فَأَرْجَفُوا<sup>(٢)</sup>  
٣٢ وَنَحْنُ فَدَيْنَاهُ الرَّدَى فِي فِرَاشِهِ  
وَلِلْمَوْتِ إِزْقَالَ إِلَيْهِ وَعَجَرَفُ<sup>(٣)</sup>  
٣٣ وَآثَرْنَا دُونَ الْأَنَامِ بِصُفْهِهِ  
وَقَدْ ذِيدَ عَنْهُ الطَّالِبُ الْمُتَشَوِّفُ<sup>(٤)</sup>  
٣٤ وَأَشْكَنَّا يَوْمَ الْعِبَاءَةِ وَشَطَهَا  
وَأَلْبَابُ مَنْ لَمْ يُعْطَ ذَلِكَ تَرْجُفُ

١. في (م): (لَبَيْتَهَا) في مَوْضِعِ (لَبَيْتِهِمْ)، وفي (س): (وَمِنْ بَيْنَتِهِمْ) بَدَلِ (وَمِنْ بَيْنَتِهِمْ). السَّجَفُ: السِّتْرُ. (التاج ٤١٤/٢٣).

٢. في (م): (فَأَوْجَفُوا) في مَوْضِعِ (فَأَرْجَفُوا). أَرْجَفُوا: زَلُّوا.

٣. أَرْقَلَ: أَسْرَعَ. (التاج ٩٤/٢٩)، والعَجْرَقَةُ: الإِقْدَامُ فِي هَوَجٍ. (المصدر نفسه ١٢٢/٢٤).

٤. ذِيدَ: طَرَدَ، أَبْعَدَ، والمتشوف: المتطلع والطامح ببصره نحوه.

(١٥٤)

وَقَالَ يَشْفُوُكَ الْوَزِيرُ أَبَا سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ:

[الكامل]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | خَلَّ الْمَدَامِعَ فِي الْمَنَازِلِ تَسْفَحُ | وَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ يُفْرَحُ              |
| ٢ | مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ غِرْلَانَ النَّقَا   | لِسَوَادِ طَرْفِي يَوْمَ رَامَةَ تَسْنَحُ <sup>(١)</sup>   |
| ٣ | لَمَّا مَرَزَنْ بِنَا خَطَفَنْ قُلُوبَنَا    | وَقُلُوبُهُنَّ مُقِيمَةً لَا تَبْرَحُ                      |
| ٤ | وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ الشَّوَاغِفِ إِنَّمَا | هِيَ لِلْجَوَى وَالْحُزْنِ مَغْنَى مَطْرَحُ <sup>(٢)</sup> |
| ٥ | لِلَّهِ زُورٌ زَارَنَا عِنْدَ الْكَرَى       | وَاللَّيْلُ جَوْنٌ أَدِيمُهُ لَا يُوضَحُ <sup>(٣)</sup>    |
| ٦ | وَالْعَيْسُ مِنْ بَعْدِ الْكَلَالِ مُنَاحَةٌ | وَالرَّكْبُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مُطْرَحُ                    |
| ٧ | فِيمَا طَرَفْتُ وَلَيْلَتَا مُسْتَحْلِكُ     | لَوْ مَا طَرَفْتُ وَصُبْحُنَا مُتَوَضِّحُ <sup>(٤)</sup>   |

١. السَّانِحُ: مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مِنْ جِهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ، وَالْعَرَبُ تَتَمَنَّي بِه لِأَنَّهُ أَمَكَنُ لِلْمَرْمِي وَالصَّيْدِ. (اللسان ٤١١/٢)، ورامه: موضع.

٢. في (م): وَرَدَ عَجْزُ الْبَيْتِ بِرَوَايَةٍ: (هِيَ لِلْجَوَى مَغْنَى وَحُزْنٌ مَطْرَحُ). الشَّوَاغِفُ: جَمْعُ الشَّاغِفِ، مِنْ شَغَفَهُ الْحُبُّ: فَتَنَتْهُ وَأَصَابَ قَلْبُهُ. (المعاصرة ١٢١٣/٢)، وَالْمَغْنَى: الْمَنْزِلُ.

٣. في (س): (وقت) بدل (عند). جَوْنٌ أَدِيمُهُ: كِتَابَةٌ عَنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ، وَلَا يُوضَحُ: لَا يُنِيرُ، مِنَ الْوَضَحِ: وَهُوَ بَيَاضُ الصُّبْحِ. (التاج ٢١٠/٧).

٤. في (س): (مستحلك) بدل (مستحلك). (والحلك: شِدَّةُ السَّوَادِ). (الوسيط ١٩٣/١).



- ٨ بَيْنَا يُرْلَفْنَا أَغَمَّ مُظْلِمٌ حَتَّى يُفَرِّقَنَا مُضِيءٌ أَجْلَحُ<sup>(١)</sup>
- ٩ يَا صَاحِبِي عَلَى الزَّمَانِ تَأَمَّلَا مَا جَرَّ هَذَا الزَّمَانُ الْأَقْبَحُ
- ١٠ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي خَلِيطٌ يَنْتَبِي وَدَارٌ بِالمَسْرَةِ تَنْزَحُ
- ١١ وَهُمْومٌ صَدْرٍ كُلَّمَا دَافَعْتُهَا أَلَتْ طَوَالَ الدَّهْرِ لَا تَنْزَحُ
- ١٢ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا الشِّكَايَةَ خَيْفَةً وَالْهَمُّ لَا يُشْكِي لِقَلْبِكَ أَجْرُحُ
- ١٣ وَإِذَا طَلَبْتُ لِي الْإِخَاءَ فَلَيْسَ لِي مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَّا السَّوُولُ الْأَرْسَحُ<sup>(٢)</sup>
- ١٤ مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرِ الْعُيُوبِ وَعِنْدَهُ أَنْ الْعُيُونُ لِعَيْنِهِ لَا تَلْمَحُ
- ١٥ وَمُجَاوِرٍ مَا كُنْتُ يَوْمًا رَاضِيًا بِجَوَارِهِ، وَمُشَاوِرٍ لَا يَنْصَحُ
- ١٦ وَمَعَاشِرٍ نَبَذُوا الْجَمِيلَ فَمَا لَهُمْ إِلَّا بِأَوْدِيَةِ الْقَبَائِحِ مَسْرَحُ
- ١٧ وَمَنْ الْبَلِيَّةِ أَتْنِي - حُوشَيْتُمَا - أُمْسِي كَمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ وَأُضِيحُ
- ١٨ فِي كُرْبَةٍ لَا تَنْجَلِي، وَشَدِيدَةٍ لَمْ تَجِدْ لَا تَنْقُضِي، وَدُجْنَةٍ لَا تُصْبِحُ
- ١٩ جَمْرِي تَنَاقَلُهُ الْأَكْفُ؛ وَلَمْ تَجِدْ لِفَعَالِهِ؛ وَجِمَارٌ غَيْرِي تَلْفُحُ
- ٢٠ وَإِذَا عَزَمْتُ عَلَى النَّجَاءِ فَلَيْسَ مَا أَنْجُو بِهِ إِلَّا الطَّلَاحُ الرُّزْجُ<sup>(٣)</sup>
- ٢١ قُلْ لِلَّذِي يَغْدُو بِهِ فِي مَهْمِهِ طَرَفٌ تَخَيَّرَهُ الْفَوَارِسُ أَفْرَحُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٢ بَلِّغْ - بَلِّغَتْ - عَمِيدَنَا وَرَعِيمَنَا؛ وَمُشْرِفًا ذُنَا لَنَا لَا يَمْصَحُ<sup>(٥)</sup>

١. يوم أجلى: شديد. (الوسيط ١/١٢٨).

٢. الأرسح: القبيح. (التاج ٦/٣٩٣).

٣. الطَّلَاحُ: جمع الطَّلِيح، وناقته طليح أسفار؛ إذا جَهِدَهَا السَّيْرُ وَهَزَّهَا. (المصدر نفسه ٦/٥٨١)، وَرَزَّخَتِ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ إِبْغَاءً أَوْ هَزًّا لَا فِيهَا رَاحَةٌ. (المصدر نفسه ٦/٣٩١).

٤. الطَّرَفُ: الفرس الكريم، والأفرح: أي لم يَمَسَّ الْفَرْحُ، وهو الجَرْبُ. (المصدر نفسه ٧/٤٦).

٥. مَصَحَ الشَّيْءُ، إِذَا ذَهَبَ وَانْقَطَعَ. (المصدر نفسه ٧/١٣٤).

- ٢٣ أَنِّي بِنُعْدِكَ فِي بَهِيمٍ مُظْلِمٍ،  
 ٢٤ إِنْ طَابَ لِي طَعْمُ الْحَيَاةِ أَمَرُهُ  
 ٢٥ وَلَقَدْ عَلِمْتُ زَمَانَ تَبْغِي كَارِهَا  
 ٢٦ وَأَنَا الَّذِي مِنْ بَعْدِ نَائِكَ مُبْعَدُ  
 ٢٧ فِي أَسْرَائِدِ بِالْأَذَى مَفْتُوحَةٍ  
 ٢٨ وَهُمْ يَوْنُ عِنْدِي الشَّدَائِدُ أَنَّهَا  
 ٢٩ وَإِذَا عَدْتُكَ سِهَامُ دَهْرٍ تَزْمِي،  
 ٣٠ مَا صَرَرْنَا - وَقُلُوبُنَا مُلْتَفَّةٌ -  
 ٣١ فَلَا بُعْدُونَ - مَعَ الْمَوَدَّةِ - حَضَرُ  
 ٣٢ وَلَقَدْ فَضَحَتْ مَعَاشِرًا لَمْ يَبْلُغُوا  
 ٣٣ وَتَرَكْتَنَا مِنْ بَعْدِ حَقِّ كَانَ فِي  
 ٣٤ وَإِذَا (بُنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ) تَبَوُّوا  
 ٣٥ الْمُسْرِعُونَ إِلَى الصَّرِيخِ فَإِنْ قَضُوا  
 ٣٦ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُمْ وَلَزِمَ مَا  
 ٣٧ وَأَنَا الْجَوَادُ، فَإِنْ سُئِلْتُ تَحَوُّلاً  
 ٣٨ قَوْمٌ وَقَوْنِي الشَّرُّ وَهُوَ مُصَمَّمٌ  
 ٣٩ إِنْ نَاكَرُوا الْأَمْرَ الدَّمِيمَ تَبَاعَدُوا
- لَمَّا عَدَانِي مَنْ بِهِ اسْتَضْبَحُ  
 شَوْقُ إِلَيْكَ كَمَا عَلِمْتُ مُبْرَحُ  
 قُرْبِي بِنُعْدِكَ أَتْنِي لَا أَرْبَحُ  
 عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ الْإِزَادَةُ مُنْزَحُ  
 لِكِنَّهَا عِنْدَ التَّدَى لَا تُفْتَحُ  
 تَدْنُوا الْأَنَامَ وَأَنْتَ عَنْهَا الْأَنْزَحُ  
 فَدَعِ السَّهَامَ لِجِلْدِ غَيْرِكَ تَجْرَحُ  
 دَوُّ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا أَوْ صَحْصَحُ  
 وَالْأَقْرَبُونَ - بِلَا الْمَوَدَّةِ - نُزَحُ  
 شَاوَا بَلَغَتْ، وَفَضْلٌ مِثْلِكَ يَفْضَحُ  
 كَفَيْكَ نَغْبُقُ بِالْمُحَالِ وَنُضْبِحُ<sup>(١)</sup>  
 شِعْبًا فَإِنِّي بَيْنَهُمْ لَا أَبْرَحُ  
 وَظَرَ الْوَعَى، فَهُمْ الْجِبَالُ الرَّجْحُ  
 فَارَقْتُ مَنْ يَفِرَاقُهُمْ لَا أَسْمَحُ  
 عَنْ قُرْبِكُمْ، فَأَنَا الْبَخِيلُ الشَّخْشُحُ  
 وَكَفَوْنِي السَّرَاءَ وَهِيَ تُصْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ بَاكَرُوا الْمَغْتَى الْكَرِيمَ تَرَوُّحُوا<sup>(٣)</sup>

١. الغبوق: مَا يُشْرَبُ بِالْعَشِيِّ خِلَافَ الصُّبْحِ وَهُوَ مَا أُكِلَ أَوْ شُرِبَ غُدُوَّةً. (التاج ٥١٨/٦).

٢. السَّراء: صُرِبَ مِنْ شَجَرِ الْقَيْسِي. (التاج ٢٦٩/١)، وهي استعارة عن السهام.

٣. تَرَوُّحُوا: سَاوُوا بِالْعَشِيِّ. (المصدر نفسه ٤٢٧/٦).

- ٤٠ وَإِذَا دَعَوْتُهُمْ لِنَصْرِكَ مِنْ رَدَى جَاءَتْ إِلَيْكَ بِهِمْ جِيَادٌ قُرْخُ<sup>(١)</sup>
- ٤١ مِثْلَ الدَّبَالَةِ فِيْنَا زَعَزَعُ وَالسَّيْلُ ضَاقَ بِهِ عَلَيْنَا الْأَبْطَحُ
- ٤٢ وَالْبَيْضُ فِي قُلُلِ الْكُمَاةِ غُمُودُهَا وَالشُّمْرُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ تَنْصَحُ
- ٤٣ فَعَلَيْكَ مِنِّي غَائِبًا عَنْ مُقْلَتِي فِدْمُوعُهَا حَتَّى تَرَاهُ تَسْفَحُ
- ٤٤ تَسْلِيمَةً لَا تَنْقُضِي وَتَحْيَةً يَمْضِي الْمَدَى وَقَلْبُهَا لَا يُنْزَعُ<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ وَصَفَحَتْ عَنْ ذَنْبِ الزَّمَانِ وَإِنِّي عَنْ ذَنْبِهِ بِفِرَاقٍ لَا أَصْفَحُ

١. قُرْخُ: جَمْعُ الْأَقْرِحِ، هُوَ مَا كَانَ فِي جَبْهَتِهِ غُرَّةٌ. يُقَالُ: خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَقْرِحُ الْمُحَجَّلُ. (التاج ٥٥/٧).

٢. تَسْلِيمَةٌ مِنَ السَّلَامِ، الْقَلِيبُ: الْبَشَرُ، وَنَزَحَ الْبَشَرُ: اشْتَقَى مَاءَهَا حَتَّى يَنْفَدَ أَوْ يَقِلَّ. (المصدر نفسه ١٧٠/٧).

(١٥٥)

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْأَجَلُ الْمُرتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بِرَبِّي الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَقَدْ تُوْفِي لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ  
٤٢٢ هِجْرِيَّةً، وَيَهْنَأُ الْقَائِمُ وَقَدْ بُويعَ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلُهُمُ الْمُرتَضَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَغَرَضْتُ  
الْقَصِيدَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي الْبَيْعَةِ: <sup>(١)</sup>

[المقارب]

- ١ أَرَاكَ مَا رَاعَنِي مِنْ رَذَى وَجَدْتُ لَهُ مِثْلَ حَزِّ الْمُدَى
- ٢ وَهَلْ فِي حِسَابِكَ أَنِّي كَرَعْتُ بِرُزْءِ الْإِمَامِ كُؤُوسَ الشَّجَا؟
- ٣ كَأَنِّي - وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ أَتَاهُ الرَّذَى - فِي يَمِينِ الرَّذَى
- ٤ فَقُلْ لِلْأَكَاوِمِ مِنْ (هَاشِمٍ) وَمَنْ حَلَّ مِنْ (غَالِبٍ) فِي الثَّرَى
- ٥ رِدْوَهَا الْمُرْبِرَةَ طُولَ الْحَيَاةِ وَكَمْ وَارِدٍ كَدِيرًا مَا ارْتَوَى <sup>(٢)</sup>

١. التخریج: المنتظم ٢١٨/١٥، والبدایة والنهاية ٤٠/١٢، وسمط النجوم العوالي ٣ / ٤٩٨،  
الأبيات ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٣٠، ٣١، والکامل فی التاریخ ٧٤٧/٧ - ٧٤٨، وتاریخ الاسلام ١٢/٢٩،  
الأبيات ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، وشذرات الذهب ٢٨٦/٥، الأبيات ١٧، ٢١، ٢٣، وأدب المرتضى ١٠٧ -  
١٠٨.

٢. في (س): (اتوى) بدل (ارتوى) وذلك من سبق القلم.

- ٦ وَشُقُّوا الْقُلُوبَ مَكَانَ الْجُيُوبِ، وَجُزُّوا - مَكَانَ الشُّعُورِ - الطَّلَى<sup>(١)</sup>
- ٧ وَخَلُّوا الْحُبَا، فَعَلَى رُزْنِهِ كِرَامُ الْمَلَائِكِ خَلُّوا الْحُبَا<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَلَمْ لَا، وَمَا كَتَبُوا زَلَّةً عَلَيْهِ وَأَيُّ امْرِئٍ مَا هَقَا!
- ٩ فَيَا لَيْتَ بَاكِئِهِ مَا بَكَاهُ، وَيَا لَيْتَ نَاعِيَهُ مَا نَعَى
- ١٠ وَيَا لَيْتَنِي ذُقْتُ عَنْهُ الْحَمَامَ وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَنْهُ الْفِدَا
- ١١ هُوَ الْمَوْتُ يَسْتَلِبُ الصَّالِحِينَ وَيَأْخُذُ مِنْ بَيْنِنَا مَا يَشَا
- ١٢ فَكَمْ دَافَعُوهُ فَقَاتَ الدِّفَاعَ وَكَمْ قَدْ رَفُوهُ فَأَعْيَا الرُّقَى<sup>(٣)</sup>
- ١٣ مَضَى وَهُوَ صِفْرٌ مِنَ الْمُوبِقَاتِ نَقِيَّ الْإِزَارِ خَفِيفَ الرِّدَا
- ١٤ إِذَا رَأَيْتَهُ الْأَمْرُ لَمْ يَأْتِهِ وَإِنْ خَبُتَ الرِّادُ وَالَى الطَّوَى<sup>(٤)</sup>
- ١٥ تَعَزَّ إِمامَ الْوَرَى وَالَّذِي بِهِ نَقْتَدِي عَنْ إِمَامِ الْوَرَى
- ١٦ وَخَلَّ الْأَسَى فَالْمَحَلُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ لَيْسَ فِيهِ أَسَى
- ١٧ فَإِمَّا مَضَى جَبَلٌ وَانْقَضَى فَمِنْكَ لَنَا جَبَلٌ قَدْ رَسَا
- ١٨ وَإِمَّا فُجِعْنَا بِبَذْرِ التَّمَامِ فَقَدْ بَقِيَتْ مِنْكَ شَمْسُ الضُّحَى

- نظر الشاعر إلى بيت عوف بن عطية الحَرَجِي:

وَتَشْرَبُ أَشَارَ الْحِيَاضِ تَشَوُّفَهَا وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُزْنَةِ آجِمَا

الأصمعيات ١٦٨، وأمالى القالي ٩٠/٢، وسمط اللآلى ٧٢٣/١

والمُزْنَةُ: موضع.

١. الطَّلَى: الرقاب.

٢. الحُبَا: جمعُ الحَبْوَةِ وهي ما يحتبى به، وحل الحبا كناية عن الثورة أو ترك التودئة والنهوض للأمر أو القتال وما شابه ذلك.

٣. الرُّقَى: جَمْعُ الرُّقِيَّةِ وهي العُوْدَةُ. (التاج ٣٨/١٧٥).

٤. الطَّوَى: الجوع، ووالى الطوى: أي بقي على جوعه، ولم يدن من الزاد الخبيث.

- ١٩ وَإِنْ فَاتْنَا مِنْهُ لَيْسَ الْعَرِينِ  
فَقَدْ حَاطْنَا مِنْكَ لَيْسَ الشَّرِي  
٢٠ وَأَعْجَبُ مَا نَلْنَا أَنْنَا  
حُرْمَنَا الْمُنَى وَبَلَّغْنَا الْمُنَى  
٢١ لَنَا حَزَنٌ فِي مَحَلِّ الشُّرُورِ  
وَكَمْ ضَحِكٍ فِي خِلَالِ الْبُكََا  
٢٢ فَجَفُنْ لَنَا سَالِمٌ مِنْ قَذَى  
وَأَخْرُ مُتْلِيٌّ مِنْ قَذَى  
٢٣ فَيَا صَارِمًا أَغْمَدْتُهُ يَدُ  
لَنَا بَعْدَكَ الصَّارِمُ الْمُتَنَصَّى  
٢٤ وَيَا رَجْنَا ذَعْدَعْتُهُ الْخُطُوبُ  
لَنَا بَعْدَ فَقْدِكَ رَجْنٌ ثَوَى<sup>(١)</sup>  
٢٥ وَيَا خَالِدًا فِي جَنَانِ النَّعِيمِ  
لَنَا خَالِدٌ فِي جَنَانِ الدُّنَا  
٢٦ فَقُومُوا انْظُرُوا أَيُّ مَاضٍ مَضَى  
وَقُومُوا انْظُرُوا أَيُّ آتٍ أَتَى  
٢٧ فَإِنْ كَانَ قَادِرْنَا قَدْ مَضَى  
فَقَائِمُنَا بَعْدَهُ مَا مَضَى  
٢٨ وَلَمَّا دُوِينَا بِفَقْدِ الْإِمَامِ  
عَجَلَتْ إِلَيْنَا فَكُنْتَ الدَّوَا<sup>(٢)</sup>  
٢٩ رَضِينَاكَ مَا لَكُنَا فَارِضُنَا  
فَمَا نَبْتَغِي مِنْكَ غَيْرَ الرِّضَا  
٣٠ وَلَمَّا حَضَرْنَاكَ عِنْدَ الْبَيْعِ  
عَرَفْنَا بِهَدْيِكَ طُرُقَ الْهُدَى  
٣١ فَقَابَلْتَنَا بِوَقَارِ الْمَشِيبِ  
كَمَالًا وَسِنَّكَ سِرُّ الْفَتَى  
٣٢ وَجِئْنَاكَ نَتْلُو عَلَيْكَ الْعَزَاءَ  
فَعَزَّيْتَنَا بِجَمِيلِ الْعَزَا  
٣٣ وَذَادَتْ مَوَاعِظُكَ الْبَالِغَاثَ  
أَخَامِصَنَا عَنْ طَرِيقِ الْهَوَى<sup>(٣)</sup>  
٣٤ وَعَلَّمْتَنَا كَيْفَ نَرْضَى إِذَا  
رَضَى اللَّهُ أَمْرًا بِذَلِكَ الْقَضَا

١. دَعْدَعَ الْمَالَ وَغَيْرَهُ: بَدَّدَهُ. وَقِيلَ: حَرَكَهُ وَفَرَّقَهُ. (التاج ٢١/١٩).

٢. دُوِينَا: أَصَابَنَا الدَّاءُ.

٣. ذَادَ: طَرَفَ. (التاج ٧٤/٨)، وَالْأَخَامِصُ: كِنَايَةُ عَنِ الْأَقْدَامِ، وَالتَّبِيثُ هُوَ مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ الْهِدَايَةُ عَنِ الضَّلَالِ.

- ٣٥ فَشَمِّرْ لَنَا أَيُّهَا الْإِمَامُ وَكُنْ لِلسَّوَرَى بَعْدَ فَقْرِ غَنَى  
 ٣٦ وَنَحْ عَنْ الْخَلْقِ بَغْيِ الْبُغَاةِ وَعُظَّ عَنِ الدِّينِ ثَوْبِ الدُّجَى  
 ٣٧ فَقَدْ هَزَكَ الْقَوْمُ قَبْلَ الصَّرَابِ فَمَا صَادُوكَ كَلِيلَ الشَّبَا  
 ٣٨ وَأَعْلَمَهُمْ طَوْلَ تَجَرِيهِمْ بِأَنَّكَ أَوْلَاهُمْ بِالْعُلَا  
 ٣٩ وَأَنَّكَ أَضْرَبُهُمْ بِالسَّيُوفِ وَأَنَّكَ أَضْرَبُهُمْ فِي الرِّجَا  
 ٤٠ وَأَنَّكَ وَالْحَرْبُ تُغْلَى لَهَا أَلْ وَأَنَّكَ أَجْوَدُهُمْ بِالنَّصَارِ  
 ٤١ وَأَنَّكَ أَجْوَدُهُمْ بِالنَّصَارِ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا دَفَنًا بِهِ  
 ٤٢ وَأَنَّكَ أَجْوَدُهُمْ بِالنَّصَارِ وَجَادَ عَلَيْهِ قُطَارُ الصَّلَاةِ  
 ٤٣ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا دَفَنًا بِهِ وَمَيِّتٌ لَهُ جُدُّ مَا بَلَيْنَ  
 ٤٤ وَجَادَ عَلَيْهِ قُطَارُ الصَّلَاةِ وَإِنْ غَابَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْمَدَى  
 ٤٥ وَمَيِّتٌ لَهُ جُدُّ مَا بَلَيْنَ فَإِنَّكَ أَظْوَلُ مِنْهُ بَقَا  
 ٤٦ وَإِنْ غَابَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْمَدَى

(١٥٦)

وَقَالَ فِي الْعِتَابِ وَالْإِعْتِبَارِ:

[البسيط]

- ١ رَضِيتُ بِالذُّونِ لَمَّا لَمْ أَجِدْ وَرَرًا
- ٢ كَمْ ذَا أَعَالِجٍ إِمَّا كَاشِحًا حَنِقًا
- ٣ مَا زِلْتُ بُقِيًّا عَلَى الْأَحْوَالِ تَجَمُّعَنَا
- ٤ بُعْدًا وَشُخْفًا لِقَوْمٍ لَا حِفَاطَ لَهُمْ
- ٥ مَا زِلْتُ فِيهِمْ وَضُولًا مَنْ يُقَاطِعُنِي
- ٦ مَثُّوا عَلَيَّ بِأَنْ لَمْ يَسْلُبُوا نَسَبِي
- ٧ مِنْ كُلِّ أَخْرَقٍ مَأْسُورٍ بِشَهْوَتِهِ
- ٨ ظَنُّوا - وَلَيْسَ لَهُمْ فَضْلٌ يُقَدِّمُهُمْ -
- وَلَوْ وَجَدْتُ لَمَّا أَرْضَيْتُ بِالذُّونِ<sup>(١)</sup>
- أَوْ أُتْبَلَى بِصَدِيقٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ<sup>(٢)</sup>
- أُطِيعُهُ وَهُوَ طَوَّلَ الدَّهْرَ يَعْصِينِي
- كَنَزْتُ عَنْدَهُمْ وَذَا فَمَلَّوْنِي
- وَرَأَيْتُ شَأْنَهُمْ مَنْ كَانَ يَبْرِيْنِي
- سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِفَضْلِ غَيْرِ مَمْنُونٍ
- مُحَدِّعٍ بِرَحَاءِ الْعَيْشِ مَفْتُونٍ<sup>(٣)</sup>
- إِنَّ التَّقَدَّمَ فِي أَيْدِي السَّلَاطِينِ

١. في (م): قَالَ مُخْتَارُ الدِّيَوَانِ: «سَلَخَ بَيْتَ أَخِيهِ سَلَخًا وَهُوَ قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ»:

قَالُوا: أَتَفْتَعُ بِالذُّونِ الْحَسَنِيِّ وَمَا قَتَعْتُ بِالذُّونِ بَلْ قَتَعْتُ بِالذُّونِ

ديوان الشريف الرضي ٤٤٦/٢

الْوَزَرُ: الْمَلَجُ. (التاج ٣٥٨/١٤).

٢. الْكَاشِحُ: مُضْمِرُ الْعَادَاةِ. (التاج ٧٦/٧).

٣. الْأَخْرَقُ: الْأَحْمَقُ. (المصدر نفسه ٩/٥).



- ٩ هَنِيهَات، مَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا حَبَّتْكَ بِهِ  
 ١٠ مَا كَانَ مُبْتَاعُهُمْ إِلَّا أَحَا نَدِمَ  
 ١١ جَنَوْا سَقَامِي وَكَمْ فِيهِمْ وَعِنْدَهُمْ  
 ١٢ يَقُولُ قَوْمٌ، وَمَا لِي فِيهِمْ ذُوْلٌ،  
 ١٣ كَمْ بَيْنَ فَقْرٍ وَإِثْرَاءٍ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:  
 ١٤ عِشْ مُفْرَدًا غَيْرَ مَقْرُونٍ فَلَا جَدْلُ  
 ١٥ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبُعْدَ يُؤْمِنُنِي  
 ١٦ مَنْ مُخْرِجِي مَنْ بِلَادِي فَهِيَ مَوْبِئَةٌ؟  
 ١٧ وَقَدْ عَمَرْتُ زَمَانًا فِي مَرَابِعِهَا  
 ١٨ وَقَدْ صَحَبْتُ الَّذِي بِالْعَنِيِّ يَأْمُرُنِي،  
 ١٩ إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْهُ وَهُوَ ذُو عَجَبٍ  
 ٢٠ يَقِيهِ نَحْرِي مِنْ رَامٍ فَرِيَسْتُهُ  
 ٢١ وَكُلَّمَا أَخْرَجْتُ كَفِّي الْقَدَاةَ لَهُ  
 ٢٢ وَكَمْ أَلْتَبِيهِ فِي ضَرَاءٍ يَزْكِبُهَا  
 ٢٣ مَنْ لِي بِحُجْرٍ مِنَ الْإِخْوَانِ ذِي أَنْفٍ،  
 أَمْ الْفَضَائِلُ مِنْ عَقْلِ وَمِنْ دِينٍ  
 وَلَيْسَ بَانِعُهُمْ إِلَّا بِمَغْبُورٍ  
 طَبَّ بِدَائِي وَلَكِنْ لَا يُدَاوِينِي<sup>(١)</sup>  
 أَجْفُوهُ بَدَلًا لَهُ فِيهِمْ وَيَجْفُونِي<sup>(٢)</sup>:  
 مَا بَيْنَ عِزِّ الْفَتَى فِي النَّاسِ وَالْهُونِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا بِأَنِّي فَرَدْتُ غَيْرُ مَقْرُونٍ  
 بَعُدْتُ لَكِنْ بُعْدِي لَا يُنَجِّينِي  
 وَكُلُّ دَاءٍ بِهَا فِي الْخَلْقِ يُغْدِينِي  
 أَغْدُو الْمَحَاذِرَ فِيهَا وَهِيَ تَعْدُونِي  
 وَبِالَّذِي يُدْنِسُ الْأَعْرَاضَ يُغْرِينِي  
 يَبِيعُنِي قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ يَشْرِينِي!<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ الْوَعَى، وَهُوَ عُمْرُ الدَّهْرِ يَزْمِينِي  
 مِنْ جَفْنِهِ، بَاتَ يُشْجِينِي وَيُقْذِينِي  
 وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ سَرَاءٍ يُلْتَبِينِي  
 أَكْفِيهِ أَثْقَالَهُ طَوْرًا وَيَكْفِينِي؟

١. الطَّبُّ: الجدُّقُ بالأشياء والمَهَارَةُ بِهَا. (التاج ٣/ ٢٦٠).

٢. هُوَ يَبْذُلُ مَالَهُ لَهُمْ فَيَتَدَاوِلُوهُ.

٣. الْهُونُ: الْخِزْيُ وَالْهُونُ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢٩١).

٤. فِي (س): (يَلْقَى) بَدَل (تَلْقَاهُ)..

- ٢٤ لَا يَلْتَقِي بِي إِلَّا عِنْدَ نَائِيَةٍ  
 ٢٥ فَهَوَ الْمُؤَاتِي، وَلَكِنْ فِي مَذْمَةٍ  
 ٢٦ خُذْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا الدُّنْيَا بِخَالِدَةٍ  
 ٢٧ خُلِقْتَ مِنْ طِينَةٍ لَمَّا خُلِقْتَ فَلِمَ  
 ٢٨ إِلَى الشَّرَابِ يَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 ٢٩ مُبَدَّلِينَ بِشَرِّ عَنْ مَلَابِسِهِمْ  
 ٣٠ قُلْ لِلَّذِي رَفَعْتَ أَمْوَالَهُ يَدُهُ:  
 ٣١ أَيْنَ الَّذِي رَفَعَ (الْإِيوَانَ) تَحْسِبُهُ  
 ٣٢ وَأَيْنَ عَالٍ عَلَى (عُمْدَانَ) مُحْتَقِرًا،  
 ٣٣ وَأَيْنَ مَنْ حَلَّ فِي (خَفَانَ) مُحْتَكِمًا
- يُعِينُ فِيهَا وَمَكْرُوهُ يُعَيِّنِي  
 تُثْنِي عَلَيَّ وَتُرَوِّى لَا تُؤَاتِينِي<sup>(١)</sup>  
 وَلَا الْبَقَاءَ عَلَى خَلْقِي بِمَضْمُونِ  
 تَرَبًّا بِنَفْسِكَ أَنْ تُهْدَى إِلَى الطَّلِينِ؟<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مُفْهَقٍ بِالْغِنَى كَفًّا وَمُسْكِينِ  
 وَبِالْخُشُونَةِ عَنْ خَفْضٍ وَعَنْ لِينِ  
 يُفْنِي مُوَيْلَكَ مُفْنِي مَالٍ قَازُونَ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا بَدَا لَكَ طَوْذًا لَاحَ فِي بَيْنِ؟<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كِبَرِيَاءٍ بِهِ، غُرَّ الْعَنَانِينَ؟<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْمُلُوكِ مُحِيتًا بِالرِّيَاحِينَ؟<sup>(٦)</sup>

١. في (س): جاء العجز برواية: (يثني علي ونروى لا يواتيني).

٢. في (م): (يرثب) بدل (تربأ).

- تربأ بنفسك: ترفع. يقال: رَبَّأً عَلَى جَبَلٍ، أَي أَشْرَفَ لِيَنْظُرَ. (التاج ٢٣٧/١).

٣. في (س): (رَقَمْتُ)، وفي (م): (رَمَحْتُ) بَدَل (رَفَعْتُ). رَقَمْتُ: كَتَبْتُ، الرِّقَاقَةُ: الْكُتُبُ وَالْيَجَارَةُ. (التاج ٣٩٨/٦).

٤. الْبَيْنُ: التَّاجِيَةُ. (المصدر نفسه ٢٩٥/٣٤).

٥. في (م): (عَرَّ) بدل (غَرَّ).

- عُمْدَانُ: مَوْضِعٌ فِي صَنَعَاءِ الْيَمَنِ، وَقَصْرُ عُمْدَانَ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا، يُقَالُ إِنَّ الَّذِي بَنَاهُ لِيَنْشُرَ ابْنُ يُحْيَصَبَ، وَقِيلَ بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَبَنَوْا لِلْبَلْقَيْسِ ثَلَاثَةَ قُصُورٍ بِصَنْعَاءَ: عُمْدَانَ وَسَلَجِينَ وَيَبْنُونَ. (معجم البلدان ٢١٠/٤).

- الْعَنَانِينَ: جَمْعُ الْعُنْتُونِ، وَهِيَ مَا تَبَتَّ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الدَّقْنِ وَتَحْتَهُ سَفَلًا. (الوسيط ٥٤٨/٢).

٦. خَفَانَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ أَحْيَانًا، وَهُوَ مَأْسَدَةٌ، قِيلَ هُوَ فَوْقَ الْقَادِسِيَّةِ. (معجم البلدان ٣٧٩/٢).

- ٣٤ كَأَنَّهُمْ سَاكِنُوا غُبَرَ الْقُبُورِ لَهُمْ  
 ٣٥ بَادُوا فَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ وَلَا خَبْرٌ  
 ٣٦ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ الْأَرْضِ تُنَبِّشُ لِي؟  
 ٣٧ وَأَيُّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَكْرَهُهُ؟  
 ٣٨ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَغِي مِنْ خَطْبٍ زُمَيْتُ بِهِ  
 لَمْ يَسْكُنُوا بَيْنَنَا خُضَرَ الْبَسَاتِينِ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا أَطِيرُ تَقْرِيطٌ وَتَأْيِينِ  
 وَأَيُّ تُرْبٍ مِنَ الْبُوعَاءِ يَغْلُونِي؟  
 أَجِيبُ فِيهِ حِمَامِي إِذْ يُنَادِينِي  
 فَإِنَّ خَطْبَ صُرُوفِ الدَّهْرِ يُغَيِّنِي

١. في (س): (غُبَرَ البساتين) بدل (خُضَرَ البساتين).

(١٥٧)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ أَيْضًا:

[مخلع البسيط]

- |   |                                    |   |
|---|------------------------------------|---|
| ١ | فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى عَجِيبًا    | جَرَّ عَلَى مِفْرَقِي الْمَشِيبَا                 |
| ٢ | وَمِنْ خُطُوبٍ يَزُرُّنَ قَلْبِي   | شَبْتُ وَمَا أَنْ أَشِيبَا                        |
| ٣ | أَرَى بَغِيضًا إِذَا تَمَمْتُ      | عَيْنَايَ أَنْ تُبْصِرَ الْحَبِيبَا               |
| ٤ | مَا لِي يَا قَوْمُ وَاللَّيَالِي   | يَعْمِزْنَ لِي عُودِي الصَّلِيبَا؟                |
| ٥ | يُزْجِلُنَنِي عَنْ قَرَأَمُونٍ     | أَرَدْتُ وَخَدِي لَهَا الرُّكُوبَا <sup>(١)</sup> |
| ٦ | وَلَمْ أَعَفْ سَلَمَهَا فَلِمَ ذَا | تَشَبُّ مَا يَنْتَنَا الْحُرُوبَا!                |
| ٧ | وَكَلَّمَا تُبْنَ مِنْ ذُنُوبٍ     | إِلَيَّ جَدَّدْنَهَا ذُنُوبَا                     |
| ٨ | كَأَنَّنِي مُنْطَلِقٌ بِشَيْءٍ     | مَا كُنْتُ إِلَّا بِهِ مُصِيبَا <sup>(٢)</sup>    |

١. في (س، م): (أمر) بدل (أمر)، ربما نتج عن سهو الناسخ، الأمر: الناقة المأمونة العثار.

٢. في (م): (بشعب) بدل (بشيء).

## (١٥٨)

وَقَالَ فِي الْبَرْقِ:

[الرمل]

- |    |  |  |
|----|--|--|
| ١  | مَنْ رَأَى لِي فِي الدُّجَى ذَا خَطَلٍ | أَقْدَمَ الْأَشْوَاقَ لَمَّا قَدِمَا؟ <sup>(١)</sup>   |
| ٢  | لَاخَ مِنْهُ طَرْفُ ذُو مَلَّةٍ        | لَمْ يَكْذِبْ يُسْفِرْ حَتَّى التَّامَا <sup>(٢)</sup> |
| ٣  | كُلَّمَا قُلْتُ أَتَى وَلَّى، وَإِنْ   | صَاءَ لِي شَيْئًا قَلِيلًا أَظْلَمَا                   |
| ٤  | خِلْتُهِ مُقْتَبِسًا ذَا عَجَلٍ        | أَوْ فَمَا مِنْ عَجَبٍ مُبْتَسِمَا                     |
| ٥  | أَوْ جَبَانًا هَابَ مِنْ إِقْدَامِهِ   | أَوْ لِسَانًا عَنْ مَقَالٍ جَمَجَمَا                   |
| ٦  | أَوْ تَقِيًّا وَرِعَا ذَا عِفَّةٍ      | كُلَّمَا هَمَّ بِذَنْبٍ نَدِمَا                        |
| ٧  | أَوْ حُسَامًا زَدَهُ مِنْ سَلَّةٍ      | أَوْ فَتًى أَفْصَحَ ثُمَّ اسْتَعْجَمَا                 |
| ٨  | فَهَوَّ النَّاكِضُ عَنْ زُورَتِهِ      | وَهَوَّ الرَّاجِعُ عَمَّا عَزَمَا                      |
| ٩  | عَصْفَرُ الْأَفْقِ فَقُلْنَا: إِنَّهُ  | أَمْطَرَ الْجَوَّ عَلَى الْأَرْضِ دَمًا <sup>(٣)</sup> |
| ١٠ | كَانَ سُقْمِي قَدْ مَضَى مِنْ جَسَدِي  | فَأَزَارَ الْبَرْقُ جِسْمِي السَّقَمَا                 |

١. الحَظْلُ: جَفَّةٌ وَشُرْعَةٌ فِي طِيَشٍ. (الناج ٢٨/٤١٥).

٢. فِي (س): سَقَطَتْ (يَكْد) مِنْ عَجَزِ الْبَيْتِ.

٣. عَصْفَرُ الْجَوِّ: صَبَغُهُ بِالْعَصْفَرِ.

(١٥٩)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

- ١ حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّلُوءُ وَقَدْ بَدَا لِعَيْنَيَّ عِنْدَ الرَّقْمَتَيْنِ قَضِيبٌ<sup>(١)</sup>
- ٢ قَضِيبٌ قَضَى اللَّهُ الْمُقَدِّرُ أَنَّهُ إِلَى كُلِّ أَلْبَابِ الرِّجَالِ حَبِيبٌ
- ٣ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ قَلْبِي يَقُودُهُ إِلَيْهِ وَيُدْعَى نَحْوُهُ فَيُجِيبُ

١. الرقمتان: قرنتان بين البصرة والنجاف وهما منزل مالك بن الربيع المازني. (معجم البلدان ٣/ ٥٨).

(١٦٠)

وَقَالَ فِي الْأَدَابِ:

[الخفيف]

- |   |  |                                       |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ | دَعُ رَجَالًا يُنَازِعُونَ عَلَى الْمَا    | لِ وَلَا تَحْفَلْنَ بِجَمْعِ الْمَالِ |
| ٢ | خَيْرُ مَالِكَ مَا سَدَدَتْ بِهِ الْحَا    | جَةَ أَوْ مَا بَدَّلَتْهُ لِنَوَالِ   |
| ٣ | وَالْغَنِيِّ الَّذِي لَهُ الْمِنُّ الْغُرُ | رُ جُثُومًا عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ  |
| ٤ | وَاللَّيَالِي يَعْلَمَنَّ أَتَيْ فِيهِنَّ  | نَ كُضْبُجٍ مَحَا سَوَادَ اللَّيَالِي |

(١٦١)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الطويل]

- ١ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الْأُبَيْرِ فِي الدُّجَى وَنَحْنُ بِلَا بَدْرٍ فَتَابَتْ عَنِ الْبَدْرِ  
 ٢ وَأَغْنَتْ بِرِّيَّاهَا وَمَا إِنْ تَعَطَّرَتْ عَنِ الْعِطْرِ حَتَّى مَا تَحِنُّ إِلَى الْعِطْرِ<sup>(١)</sup>  
 ٣ وَقَامَ مُحَيَّاها ضِيَاءٌ وَبَهْجَةٌ مَقَامَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَوْ نُزُولِ الْبَحْرِ  
 ٤ وَحَكَمَهَا فِيْنَا الْهَوَى فَتَلَاعَبَتْ بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ الْجَوَى وَهِيَ لَا تَذَرِي<sup>(٢)</sup>

١. الطَّبِيبَةُ الرَّيَّاءُ: عَطِيزَةُ الْجُزْمِ. (التاج ٣٨/١٩٦).

٢. الْجَوَى: الْحَرْفَةُ وَشِدَّةُ الْوُجْدِ. (المصدر نفسه ٣٧/٣٨٣).



(١٦٢)

وَقَالَ يَرْتِي ابْنُ شُجَاعٍ الصُّوفِي <sup>(١)</sup> وَكَانَ مُخْتَصًّا بِهِ:

[المتقارب]

- |   |   |   |
|---|---|---|
| ١ | ذَكَرْتُكَ فِي الْخَلَوَاتِ الَّتِي     | سَنَنْتَ بِهِنَّ عَلَيَّ الشُّرُورَا                |
| ٢ | وَكُنْتُ لِـدِيجُورَهْنَ الصَّبَاحِ     | وَفِي سَهَكَاتِ لَهْنِ الْعَبِيرَا <sup>(٢)</sup>   |
| ٣ | فَصَافَتْ عَلَيَّ شُهُوبُ الدِّيَارِ    | وَصَارَتْ شُهُولَتْهِنَّ الرُّغُورَا                |
| ٤ | وَأَظْلَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَنَامِ، | وَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا الْبَصِيرَا         |
| ٥ | وَطَالَ عَلَيَّ الزَّمَانُ الْقَصِيرُ،  | وَكَانَ الطَّوِيلُ عَلَيَّ الْقَصِيرَا              |
| ٦ | فَهَا أَنَا مِنْكَ خَلِيَّ الْيَدَيْنِ، | وَفِيكَ كَلِيلَ الْأَمَانِي حَسِيرَا <sup>(٣)</sup> |
| ٧ | فَقَدْتُكَ فَقَدَ الزَّمَانُ الْحَبِيبَ | إِلَيَّ، وَفَقَدِي الشَّبَابُ النَّضِيرَا           |

١. الحُسينُ بنُ شُجاعِ بنِ الحُسنِ بنِ موسى، أبو عبد الله الصُّوفيُّ، يُعرَفُ بِابنِ المُوصِلِيِّ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الشَّافِعِيَّ، وَأَبَا عَلِيَّ بْنَ الصُّوَّافِ، وَغَيْرَهُمَا كَثِيرًا، قِيلَ عَنْهُ: كَانَ صَدُوقًا. تُوفِّيَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. لَهُ تَرْجُمةٌ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادِ ٥٣/٨، وَالتَّقْيِيدُ لِمَعْرِفَةِ رِوَاةِ السَّنَنِ ٢٤٤، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٣٨٨/٩.

٢. الدَّيْجُورُ: الظَّلَامُ. (التَّاجُ ٢٧٥/١١)، وَالسَّهَكُ: رِيحٌ كَرِيهَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِمَّنْ عَرِقَ. (المصدر نفسه ٢٧/٢١٤).

٣. كَلِيلُ الْأَمَانِي: لَمْ تَعْدْ لِي أَمْنِيَةً أَتَمْنَاهَا، الْحَسِيرُ: لَيْسَ لَهُ إِلَّا الْحَسَرَاتُ عَلَى مَا جَرَى.

- ٨ وَهَوْنُ رُزْءِكَ مَنْ لَمْ يُحِظْ ، بِأَنِّي أَعَالِجُ مِنْهُ الْعَسِيرَا  
 ٩ فَظَنُّوا، وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ صَغِيرٌ، وَمَا كَانَ إِلَّا كَبِيرَا  
 ١٠ فَقُلْ لِلَّذِي فِي طَرِيقِ الْحِمَا م يَزَعَى الْبُدُورَ وَيُغْلِي الْقُصُورَا  
 ١١ وَيَعْفُلُ عَنْ وَثَبَاتِ الْمَنُونِ يَدْعُنَ الشَّوَى وَيُصَبِّنَ النَّحُورَا<sup>(١)</sup>  
 ١٢ إِلَى كَمْ تَظَلُّ - وَأَنْتَ الظَّلِيْقُ - بِأَيْدِي الطَّمَاعَةِ عَبْدًا أَسِيرَا!  
 ١٣ إِذَا مَا أُرِيتَ، أُرِيتَ الرَّحَالَ، وَإِنِ نِلْتَ كَلَّ الَّذِي تَبْتَغِيهِ  
 ١٤ وَمَا أَخَذَ الدَّهْرُ إِلَّا الَّذِي وَكَمْ فِي الْأَسَافِلِ تَحْتَ الْحَضِيضِ  
 ١٥ وَكَمْ ذَا صَحْبِنَا لِأَكْلِ الثَّرَابِ أَعَارَ، فَكَيْفَ تَلُومُ الْمُعِيرَا؟  
 ١٦ وَكَمْ فِي الْأَسَافِلِ تَحْتَ الْحَضِيضِ أَخَايُصُ قَوْمٍ عَلَوْنَ الشَّرِيرَا!  
 ١٧ وَكَمْ ذَا صَحْبِنَا لِأَكْلِ الثَّرَابِ أَنَا سَاءُوا يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَا<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ وَكَمْ أَغْمَدَ الثَّرْبُ فِي لَحْدِهِ حُسَامًا فَطَوَعًا وَلَيْثًا هَضُورَا!  
 ١٩ أَخِي (حُسَيْنٌ)، وَمَنْ لِي بِأَنْ تَجِيبَ الْبِدَاءَ وَتُبْدِيَ الضَّمِيرَا!  
 ٢٠ عَهْدُكَ تَظَرُّدُ عَيِّي الْهُمُومَ، وَتُذَكِّرُنِي بِالْأُمُورِ الْأُمُورَا  
 ٢١ أَخَانُ، فَأَخْذُ مِنْكَ الْوَفَاءَ وَأَظْمَأُ فَأُكْرِغُ مِنْكَ التَّمِيرَا  
 ٢٢ وَكَمْ لَيْلَةٍ كُنْتُ لِي ثَانِيَا بِظُلَمَائِهَا مُؤَنِّسَا أَوْ سَمِيرَا!  
 ٢٣ سَقَى اللَّهُ قَبْرَكَ بَيْنَ الْقُبُورِ سَحَابًا وَكَيْفَ النَّوَاحِي مَطِيرَا<sup>(٣)</sup>

١. في (م): (ويفضل) في محل (ويغفل). الشَّوَى: الْأَطْرَاف، وهي ليست بمقتل.

٢. الرَّيْثُ: الْإِبْطَاءُ، التَّأْنِي. (الناج ٢٦٩/٥).

٣. في (م): (صحبنا) في محل (صحبنا).

٤. الْوَكَيْفُ: الْقَاطِر. (المصدر نفسه ٤٧٧/٢٤)

- ٢٤ يُخَالُ تَرَائِكُمْهُ فِي السَّمَاءِ  
 ٢٥ كَأَنَّ زَمَاجِرَهُ الْمُضْعَعَاتِ  
 ٢٦ تُعْضِفُهُ وَمَضَاتُ الْبُرُوقِ  
 ٢٧ مُجَاوِرَقُومٍ بِأَيْدِي الْبَلَى  
 ٢٨ وَلَا زَالَ قَبْرُكَ مِنْ نُورِهِ  
 ٢٩ وَلَا زِلْتَ مُمْتَلِئِ الرَّاحَتَيْنِ  
 ١ عَيْرًا بَطَاءً اُزَاجِمْنَ عَيْرًا<sup>(١)</sup>  
 ٢ ضَجِيجُ الْفُحُولِ عَزَمْنَ الْهَدِيرَا  
 ٣ فَتَحَسَبُهُ مِنْ نَجِيعِ عَصِيرَا  
 ٤ تُمَرِّقُهُمْ يَرْقُبُونَ النَّشُورَا  
 ٥ بِجُنْحِ الظَّلَامِ يُضِيءُ الْقُبُورَا  
 ٦ نَعِيمًا وَلَا قَيْنَتْ رَبًّا غُفُورَا

١. في (س): (تَخَالُ) في محل (يُخَالُ).

(١٦٣)

وَقَالَ يَرِثُهُ أَبِصًا:

[الكامل]

- ١ إِنِّي الشُّجَاعُ وَقَدْ جَزَعْتُ كَمَا تَرَى مِثِّي الْغَدَاةَ بِمَضْرَعٍ (ابن شُجَاعِ)  
 ٢ سَأَقْتُ مُصِيبَتُهُ إِلَيَّ بِلَابِلِي سَوْقًا وَالْقَتْنِيَّ إِلَى أَوْجَاعِي  
 ٣ فَالْمَاءُ مِنْ عَيْنَيَّ يَقْرُحُ نَاطِرِي طَوْعَ النَّوَى وَالنَّارُ فِي أَضْلَاعِي  
 ٤ وَوَدَدْتُ - لَوْ تُغْنِي الْوَدَادَةُ فِي الرَّدَى - أَنَّ التَّكَذُّبَ مَا يَقُولُ النَّاعِي  
 ٥ وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّنِي ضَنًّا بِهِ زَمَلْتُهُ وَزَمَيْتُهُ فِي قَاعٍ<sup>(١)</sup>  
 ٦ وَيَسُوؤُنِي أَنَّنِي أَرَاهُ فِي الثَّرَى يَبْلَى وَأُمْرِي فِيهِ غَيْرُ مُطَاعٍ  
 ٧ يَبْفَاقُ مُشْرِفَةً، وَهَلْ يُغْنِي الْفَتَى سُلْبَ الْحَيَاةِ مَقِيلُهُ يَبْفَاقُ؟<sup>(٢)</sup>  
 ٨ فِي مُمَرِّ خَضِلٍ وَمَا أَغْنَى امْرَأًا فِي اللَّحْدِ عَنْ خَضِبٍ وَعَنْ إِمْرَاعٍ  
 ٩ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ تَوْفَاكَ الرَّدَى وَأُصِمَّ سَمْعُكَ عَنْ مَقَالِ النَّاعِي  
 ١٠ وَأَرَدْتُ حِفْظَكَ فِي الصَّرِيحِ؛ وَإِنَّمَا صَيَّرْتُ سِلُوكَ فِي يَدَيَّ مِضْيَاعٍ

١. في (س): (زَمَلْتُهُ) في محل (زَمَلْتُهُ).

٢. البفَاق، وهو المرتفع من الأرض. (التاج ٤٣١/٢)، والشَّرْفُ: العُلُوُّ والمَكَانُ العَالِي. (المصدر نفسه

٤٩٢/٢٣)، والمَقِيلُ: مَوْضِعُ الْقَيْلُولَةِ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٠٧).

- ١١ خَرْقَاءُ، تَأْكُلُ لَا لِجُوعٍ كُلِّ مَنْ يَهْدِي إِلَيْهَا الْمَوْتُ؛ أَكُلَ جِيَاعٍ<sup>(١)</sup>
- ١٢ مَنْ لِي تُرَى، مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ صَاحِبٍ؛ أَلْقِي إِلَيْهِ مَتَى أَرَدْتُ بَعَاعِي<sup>(٢)</sup>؟
- ١٣ وَمَنْ الْمُطِيلُ تَمْتُعِي بِغَرَائِبِ مِنْ يَتُّهِ، وَمَنْ الْمُقْصِرُ بَاعِي؟
- ١٤ وَإِذَا دَنَا الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْفَتَى لَمْ أَنْجِهْ مِنْهُ وَضَاعٌ دَفَاعِي
- ١٥ وَقَوَاطِعِي - وَهِيَ الْحَدَادُ - كَلِيلَةٌ عَنْهُ، وَتَبْعِي فِيهِ مِثْلُ يَرَاعِي<sup>(٣)</sup>
- ١٦ وَأَنَا الطَّوِيلُ يَدًا، فَإِنْ مَدَّ الرَّدَى نَحْوِي يَدًا مِنْهُ تَقَاصَرُ بَاعِي
- ١٧ كَمْ ذَا تُعَالِطُنَا الْحَيَاةُ، وَتَنْثَنِي مِنْهَا بِخُدْعَةٍ مَائِنٍ خَدَّاعٍ<sup>(٤)</sup>!
- ١٨ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَوْا عَلَى هَامِ الْعَلَا، وَتَبَوَّؤُوا بِالْمَجْدِ خَيْرَ رِبَاعٍ؟
- ١٩ الْبَازِلِينَ لِمَا حَوَتْهُ خِيَامُهُمْ، وَالْوَاهِبِينَ لِمَا يَسُوقُ الرَّاعِي
- ٢٠ فَسَقَتْ تُرَابَكَ يَا (حُسَيْنُ) بَوَاكِرُ تَزْمِي الدِّيَارَ بِعَارِضٍ هَمَّاعٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢١ وَكَأَنَّ لَمْعَ بُرُوقِهِ هِنْدِيَّةٌ مَسْلُولَةٌ جُنَحَ الدُّجَى لِقِرَاعٍ<sup>(٦)</sup>
- ٢٢ وَكَأَنَّ زَمْجَرَةَ الرُّعُودِ خِلَالَهُ دَوْحٌ تَقْصَفُ؛ أَوْ زَيْرُ سَبَاعٍ<sup>(٧)</sup>
- ٢٣ وَدَفَاعُ رَبِّكَ عَنْكَ شَرَّ عِقَابِهِ عَنْ سَيِّئِي خَيْرٌ مِنَ الدَّفَاعِ

١. الخرقاء: هنا الأرض التي تأكل جثث الموتى وهو مجاز.

٢. في (م): محل (تُرَى) بياض. التباع: ما سقط من المتاع يوم الغارة. (التاج ٢٠ / ٣٤٤).

٣. التَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَبَالِ، أَضْفَرُ الْعُودِ زَرْيُهُ ثَقِيلُهُ تَصْنَعُ مِنْهُ أَجُودَ الْأَقْوَاسِ. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، وَالتَّرَاعُ: الْقَصَبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٢٦).

٤. المَمِينُ: الكَذِبُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١)، وَالْمَائِنُ: الْكَذَّابُ.

٥. الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَطِيلُ الْمُغْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. (التاج ١٨ / ٣٨٦)، السَّحَابُ، وَالهَمَّاعُ: الْمَاطِرُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤١٠).

٦. الْهِنْدِيَّةُ: السَّيْفُ الْقَاطِعَةُ.

٧. الدَّوْحُ: الشَّجَرُ، وَتَقْصَفُ: أَي تَكْتَسِرُ.

(١٦٤)

وَقَالَ يُعْزِي أَبَا سِنَانَ غَرِيبَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقْنٍ <sup>(١)</sup> عَنْ وَلَدٍ تُوفِّي لَهُ رَجُلًا:

- ١ جَسِيمَةً حُفِلَهَا جَسِيمٌ
- ٢ عَلَى الْعَظِيمِ يَضِرُّ الْعَظِيمُ
- ٣ مُصِيبَةً خَفَّ بِهَا الْحَلِيمُ
- ٤ مَسَكْنُهَا مِنَ الْفَتَى الصَّمِيمِ
- ٥ لَيْسَ بِهَا غَمَضٌ وَلَا تَهْوِيمٌ <sup>(٢)</sup>
- ٦ كَأَنَّهَا يَكْزِعُكَ الْخُرْطُومُ <sup>(٣)</sup>
- ٧ رَامَكَ مِنْ دَهْرِكَ مَا تَرُومُ
- ٨ وَارْتَجَعَ الرَّفْدَ فَمَنْ تَلُومُ؟ <sup>(٤)</sup>

١. غَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقْنٍ شَيْفُ الدَّوْلَةِ، أَبُو سِنَانَ وَكَانَ قَدْ ضَرَبَ دَرَاهِمَ سَمَّاهَا الشَّيْفِيَّةَ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَمَكِّنًا فِي الدَّوْلَةِ، تُوفِّيَ فِي كَرْخِ سَامَرَاءَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ (٤٢٥هـ) عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً، وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الرَّيَّانِ سِنَانٌ، وَتَقَوَّى بِعَمِّهِ قِرَوَاشٍ، وَاشْتَقَامَتْ أُمُورُهُ بِهِ.  
ينظر عنه: معجم الأدباء ٥٠٥/٢، ١٠٥٩/٣، وذكره ابن الأثير في: الكامل ٤٩٢/٧، ٧٦٥، ووفيات الأعيان ١٧٦/٢، البداية والنهاية ٦٥٢/١٥.

٢. التَّهْوُمُ: هَزُّ الرَّأْسِ، مِنَ التَّعَاسِ. (التاج ٣٤/١٢٧).

٣. في (م): (يكرعها) في محل (بكرعك)، والخُرْطُومُ: الحَمَرُ. (المصدر نفسه ٧٧/٣٢).

٤. في (م): (يلوم) في محل (تلوم).

- ٩ مَصَّثْ إِفَالْ وَتَوْتْ قُرُومٌ<sup>(١)</sup>
- ١٠ وَالْبَذْرُ بَاقِي فَلْتَبِينِ نُجُومٌ
- ١١ فَلْتَنْسَلْ عَنْهُ إِنَّكَ السَّلِيمُ<sup>(٢)</sup>
- ١٢ سَاوَى السَّخِيَّ فِي الرَّدَى اللَّئِيمُ
- ١٣ وَذَاقَهُ الْمَمْرُزُوقُ وَالْمَحْرُومُ
- ١٤ نَحْنُ عَلَى طَرَقِ الرَّدَى جُئُومٌ
- ١٥ وَنَحْوُهُ الْإِيْجَافُ وَالرَّسِيمُ<sup>(٣)</sup>
- ١٦ لَوْلَا الرَّدَى وَإِنَّهُ الْهُجُومُ
- ١٧ مَا شَمِئْتُ بِنَاتِجِ عَقِيمٍ
- ١٨ وَلَا اسْتَوَى الصَّحِيحُ وَالسَّقِيمُ
- ١٩ الْمَوْتُ دَاءٌ لِلْوَرَى قَدِيمٌ
- ٢٠ سَيْطٌ بِهِ الْمَمْدُوحُ وَالْمَدْمُومُ
- ٢١ مَا عَنْهُ تَغْرِيجٌ وَلَا تَحْوِيمٌ
- ٢٢ وَلَيْسَ تَأْخِيرٌ وَلَا تَقْدِيمٌ
- ٢٣ لَا تَشْكُونُ وَغَيْرُكَ الْمَظْلُومُ
- ٢٤ كُلُّ بِمَا لَا قَيْنَتَهُ أَمِيمٌ<sup>(٤)</sup>

١. الإفال: صغار الإبل. (جمهرة اللغة ٨٤٨/٢)، والقروم: الأبطال الشجعان.

٢. في (م): (ولَيْسَلْ) في محل (فَلْتَنْسَلْ).

٣. الإيجاف والرسيم: ضربان من السير.

٤. الأميم: الذي أصابته شجة أمة، بَلَعَتْ أَمَ الرَّأْسِ؛ وهي الجلدة التي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ. (التاج ٢٣٥/٣١).

- ٢٥ صَبْرًا وَإِنْ أَوْجَعَتِ الْكُلُومُ  
 ٢٦ وَلْتَنَأْ عَنْ جَانِبِكَ الْهُمُومُ  
 ٢٧ فَفِي الْبَلَاءِ يُعْرِفُ الْكَرِيمُ  
 ٢٨ خَيْرٌ مِنَ الرَّائِلِ مَا يَدُومُ  
 ٢٩ لَكَ النَّعِيمُ إِنْ يُقْتَ حَمِيمُ  
 ٣٠ لَا كَانَ مِنْكَ جَانِبٌ مَثْلُومُ  
 ٣١ وَلَا مَشَتْ فِي صَدْرِكَ الْعُومُ  
 ٣٢ وَلَا عَرَكَ الْقَدْرُ الْعُشُومُ  
 ٣٣ سَقَى نَرَاهُ الْهَاطِلُ السَّجُومُ<sup>(١)</sup>  
 ٣٤ وَجَادَهُ هَيْدَبُوهُ الْمَرْكُومُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٥ وَاعْتَصَرَتْ فِي قَبْرِهِ الْغُيُومُ  
 ٣٦ فَفِيهِ نَجْمٌ ثَاقِبٌ مُقِيمُ

١. في (م): (السَّحَابُ قَبْرُهُ) في محل (نَرَاهُ الْهَاطِلُ).

٢. سَحَابٌ مَرْكُومٌ: مُتْرَاكِمٌ. (التاج ٣٢/ ٢٨٠).



(١٦٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ أَيْضًا:

[الكامل]

- ١ قُولُوا، لِمَنْ غَلَطَ الزَّمَانُ لَهُ      فَأَنَالَهُ مَا لَمْ يَكُنْ حِسِبَهُ<sup>(١)</sup>
- ٢ لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أَتَاكَ بِهِ      فَالْدَّهْرُ يُزِجُ كُلَّ مَا وَهَبَهُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ إِنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ طُرْفَتَنَا      فَأَرَى بِمَا أَعْطَاكَهُ عَجَبَهُ

١. في (س): (بِه) في محل (لَهُ).

٢. في (س): (يَسْلُبُ) في محل (يُزِجُ).

(١٦٦)

وَقَالَ فِي الْبَرَقِ:

[معجزه الرجز]

- |    |                              |   |
|----|------------------------------|---|
| ١  | ضَرَمَ قَلْبِي فَأَضْطَرَمَ  | فِي أَفْقِهِ ذَاكَ الضَّرَمَ              |
| ٢  | كَأَنَّهُ نَجْمٌ هَرَوَى     | أَوْ عَلَمٌ عَلَى عَلَمٍ <sup>(١)</sup>   |
| ٣  | يَخْفِقُ فِي جُنْحِ الدَّجَى | مُضَوِّيًا تِلْكَ الظَّلَمَ               |
| ٤  | يَقُولُ مَنْ يُبْصِرُهُ:     | مَنْ ضَرَجَ الْأَفَقَ بِدَمٍ؟             |
| ٥  | كَأَنَّمَا خَالَطَهُ         | مَشُ جُنُونٍ أَوْ لَمَمٍ <sup>(٢)</sup>   |
| ٦  | شَكَّكْتُ لَمَّا لَمْ تَقِفْ | حَالٌ لَهُ عَلَى قَدَمٍ                   |
| ٧  | وَخِلْتُ مِنْ رَبِّي بِهِ    | أَنِّي أَرَاهُ فِي الْحُلَمِ              |
| ٨  | كَأَنَّهُ ذُو بُخْلِ         | يَقُولُ: لَا، بَعْدَ نَعَمٍ               |
| ٩  | أَوْ جَسَدٌ مُرَدَّدٌ        | بَيْنَ الْعَوَافِي وَالشَّقَمِ            |
| ١٠ | فَاللَّيْلُ مُبَيِّضٌ بِهِ   | وَقَبْلَهُ كَانَ الْأَحَمُ <sup>(٣)</sup> |

١. العَلَمُ: الجبل، كأن جبلاً سقط على جبل.

٢. اللَّمَمُ: الجنون، أو طَرْفٌ مِنْهُ يُلَمُّ بِالْإِنْسَانِ وَيَعْتَرِيهِ. (التاج ٤٣٥/٣٣).

٣. اللَّيْلُ الْأَحَمُ، أي: الأسود. (المصدر نفسه ١٩/٣٢).

- ١١ كَانْ بِهَيْمَافَانْتَنَى  
 مِنْهُ أَغَرُّدَارَتْمٌ<sup>(١)</sup>  
 ١٢ عَجِبْتُ وَاللَّيْلُ عَلَى  
 قُطُوبِهِ كَيْفَ ابْتَسَمُ؟  
 ١٣ زَارَوْلَمْ يَجْرِلْهُ  
 ذِكْرَوْلَمْ يَدْعُ بِقَمِ  
 ١٤ مَانَامَ عَيْي وَمُضْهُ  
 طُولَ الدُّجَى وَلَمْ أَنْمِ  
 ١٥ أَذْكَرَنِي إِيْمَاضْهُ  
 عَيْشَا تَقْضَى وَأَنْصَرَمِ  
 ١٦ وَفَتْيَّةٌ مُفْهَقَةٌ  
 صُدُّوهُمْ مِنَ الْهَمِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٧ مِنْ نَعَمٍ مَخْلُوقَةٌ  
 أَيْدِيَهُمْ وَمِنْ نَقَمِ  
 ١٨ مَا فِيهِمْ إِلَّا فَتَى  
 مُمْتَلِئٌ مِنَ الْكَرَمِ  
 ١٩ كَمْ قَدْ سَرَى فِي كَرَمِ  
 فَمَا اشْتَكَى مِنَ السَّأَمِ  
 ٢٠ وَكَمْ عَلا فِي سُؤْدِدِ  
 ظَهَرَ (تَبِيرٍ) وَإِصْمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ إِذَا ادَّعَى مَا شَاءَ مِنْ  
 فَضِيلَةٍ فَمَا ظَلَمِ

١. البهيم: الأنسود. (التاج ٣١/٣١٢)، والرَّم: البَيَاض. (المصدر نفسه ٣٢/٢١٦).

٢. مُفْهَقَةٌ: مُمْتَلِئَةٌ.

٣. تَبِيرٌ وإِصْمٌ: جَبَلَانِ معروفان.

(١٦٧)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

- |  |   |
|--|---|
| أَعْوَجُ بِمَا تَظَلَّلْنَاهُ فَأَقِيلُ <sup>(١)</sup> | ١ أَيْ شَجَرَاتِ الْوَادِيَيْنِ، لَعَلَّنِي         |
| وَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَشْتَهِيهِ سَبِيلُ               | ٢ وَفِيكَ لِي مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ مُتَى، |
| تَرْوَحُ فِي أَظْلَالِكُنَّ عَلِيلُ                    | ٣ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْكُمْ زُوذْتُ سَاعَةً           |
| كَثِيرَ سَقَامٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ                 | ٤ وَمَا أَبْتَغِي إِلَّا الْقَلِيلَ وَكَمْ شَفَى    |

---

١. أقيل: من القيلولة وهي الاستراحة منتصف النهار.

(١٦٨)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الخفيف]

- |   |   |                                       |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | لَا تَلْمِزْنِي فَإِنِّي لَهَوَى النَّفْـ     | سِ مُطِيعٌ فِي حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ |
| ٢ | قَدْ جَرَتْ عَادَتِي بِأَنْ أَعْشَقَ الْبَيْـ | ضَ، وَتَبْدِيلُ مَا تُعَوِّدَ صَعْبُ  |
| ٣ | إِنَّمَا تَعْذِلُ الَّذِي يَلْجُ الْعَذْـ     | لُ إِلَى قَلْبِهِ وَمَا لِي قَلْبُ    |
| ٤ | وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا     | أَنْ قَلْبِي يَهْوَى فَمَا لِي ذَنْبُ |

(١٦٩)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[مجزوء الكامل]

- |    |                                   |                                     |
|----|-----------------------------------|-------------------------------------|
| ١  | لَا تَفَخَّرَنَّ إِلَّا بِنَفْسٍ  | سِكَ يَوْمَ فَخْرٍ إِنْ فَخَرْتَنَا |
| ٢  | وَدَعَ الْأُصُولَ فَإِنَّ مَا     | هِيَ فَضْلَةٌ لَكَ إِنْ نُسِبْتَنَا |
| ٣  | مَاذَا يُضْرُّكَ! أَوْ يَغْزُرْ   | رُكَ! إِنْ خُبُنْ لَهُمْ وَطَبَّتَا |
| ٤  | كَأَلَا وَلَيْسَ بِنَافِعٍ        | إِنْ هُنَّ طِبْنِ إِذَا خُبُنْتَا   |
| ٥  | وَمَتَى عَزِمْتَ عَلَى مُوَا      | قَعَةِ الْقَبِيحِ فَقَدْ فَعَلْتَا  |
| ٦  | وَكَلَّ أَنْ شَيْئًا مُحْزِنًا    | لَكَ لَمْ يُصِيبْكَ إِذَا صَبَرْنَا |
| ٧  | وَاحْزُرْ وَلَا تَضْحَبْ مِنْ الـ | إِخْوَانِ إِلَّا مَا خَبَرْنَا      |
| ٨  | فَأَخُوكَ مَنْ هُوَ فِي يَمِينِـ  | نِكَ إِنْ قَصَدْتَ وَإِنْ قُصِدْنَا |
| ٩  | وَيَسُرُّهُ إِنْ دَبَّ مَكْرُـ    | رُوهُ إِلَيْهِ إِذَا سَلِمْتَا      |
| ١٠ | وَهُوَ الْمُصَابُ إِذَا تَعَدَّ   | دَتْهُ الْخُطُوبُ إِذَا أَصَبْتَا   |
| ١١ | وَإِذَا أَصَابَ الدَّهْرُ غَيْـ   | رَكَ بِالنِّبَاهِ فَقَدْ وَعِظْنَا  |
| ١٢ | وَإِذَا أَمِنْتَ وَأَنْتَ فِي     | طُرُقِ الْحِمَامِ فَمَا أَمِنْتَا   |

- ١٣ وَإِذَا بَخِلْتَ بِمَالٍ غِيْـَٔ رِيْكَ، أَوْ قَتَرْتَ فَقَدْ غَلَطْتَ<sup>(١)</sup>
- ١٤ وَإِذَا حَبَوْتَ بِكُلِّ مَا فَوْقَ السِّدَادِ فَمَا بَخِلْتَ<sup>(٢)</sup>

١. في (س): (إِنْ قَتَرْتَ) بدل (أَوْ قَتَرْتَ) وهو من أخطاء النسخ.

٢. حَبَوْتَ: أَعْطَيْتَ، من الحبوة وهي العطية، والسِّدَادُ: سِدَادٌ مِنْ عَيْشٍ، لِمَا تُسَدُّ بِهِ الْحَلَّةُ أَيِ الْحَاجَةِ، وَيُرْمَقُ بِهِ الْعَيْشُ. (التاج ٨/ ١٧٩).

(١٧٠)

وَقَالَ فِي الْعَزْلِ:

[السريع]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | مَنْ شَاءَ أَنْ يَعْذِلَنِي فِي الْهَوَى | فَلَسْتُ بِالْمُضْغِي إِلَى عَذْلِهِ                |
| ٢ | يَعْذِلُنِي فِي ذَا الْهَوَى فَارِغٌ     | وَطَافِحٌ قَلْبِي مِنْ شُغْلِهِ <sup>(١)</sup>      |
| ٣ | وَلَا مَنِي فِي عِشْقٍ مِّنْ حُبِّهِ     | أَبْلَى فُؤَادِي وَهَوْلَمَ يُبْلِهِ <sup>(٢)</sup> |
| ٤ | وَقَاتِلِي سِخْرٍ بِأَجْفَانِهِ          | وَلَيْسَ لِي طَرْفٌ إِلَى قَتْلِهِ <sup>(٣)</sup>   |

١. في (م): سقطت (ذا) من صدر البيت.

٢. في (س): (قَدْ لَامَنِي) بَدَل (وَلَامَنِي).

٣. في (م): (وَمَا لَهُ طَرْقٌ) بَدَل (وَلَيْسَ لِي طَرْفٌ).



(١٧١)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الكامل]

- ١ صَنِّتْ عَلَيْكَ يَوْضِلَهَا لَكَ زَيْنَبُ وَطَلَبْتَ لَمَّا عَزَمْنَهَا الْمَطْلَبُ  
 ٢ وَأَزْنُوكَ بَرَقًا لَامِعًا مِنْ وَعْدِهَا لَكِنَّهُ بَرَقَ لَعْمُوكَ خُلْبُ  
 ٣ وَتَقُولُ لِي - جَهْلًا بِأَسْبَابِ الْهَوَى -: كَيْفَ الْهَوَى وَالرَّأْسُ مِنْكَ الْأَشْيَبُ؟<sup>(١)</sup>  
 ٤ وَالْحُبُّ دَاءٌ لِلرِّجَالِ تَبَاعَدُوا عَنْ شَيْبَةٍ وَشَيْبَةٍ وَتَقَرَّبُوا

١. في (س): (الْأَشْنَبُ) بَدَل (الْأَشْيَبُ).

(١٧٢)

وَقَالَ فِي الْبَرَقِ:

[السريع]

- ١ قُلْتُ وَقَدْ لَاحَ بَرِيقُ اللَّوَى      مَنِ رَضَعَ الظَّلْمَاءَ بِالْعَسْجَدِ<sup>(١)</sup>  
 ٢ كَأَنَّهُ - يَخْفِقُ - رِيحٌ عَلَى      رَابِيَةٍ تَلْعَبُ بِالْمِطْرَدِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣ هَدَيْتَنِي الظَّرْفَ وَلَوْلَمْ تُنِزْ      لَكُنْتُ فِي الظَّلْمَاءِ لَا أَهْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
 ٤ كَأَنَّهُ سَيْفٌ وَلَكِنَّهُ      طَوَّعَ بَنَانِ الْمُخْرَجِ الْمُعْمِدِ

١. العسجد: الذهب.

٢. المِطْرَدُ: رُمَحٌ فَصِيرٌ يُطْرَدُ بِهِ. (التاج ٣٢٠/٨).

٣. في (س): (الطرق) بَدَل (الطرف).

(١٧٣)

وَقَالَ يَذْمُ الزَّوْرَاءُ لِدَاعٍ:

[الخفيف]

- |    |   |   |
|----|---|---|
| ١  | لَيْسَ دَارُ (الزَّوْرَاءِ) دَارَ مُقَامٍ | وَتَرَاهَا حَزْبٌ لِمَاءِ الْغَمَامِ                  |
| ٢  | وَإِذَا مَا نَظَرْتُ لَمْ تَرَ إِلَّا     | نِعْمَةً جَمَّةً لِقَوْمٍ لِيَامِ                     |
| ٣  | وَبَطِئِينَ عَنْ مُزَاوَلَةِ الْخَيْدِ    | رِسْرَاعًا إِلَى انْتِهَاكِ الْحَرَامِ                |
| ٤  | كُلُّ جَارٍ لَهُمْ بَغِيرٍ وَفَاءٍ،       | وَصَدِيقٍ لَهُمْ بَغِيرٍ ذِمَامِ                      |
| ٥  | وَبِمَنْ حَلَّ أَزْضَهَا كُلَّ يَوْمٍ     | سَخَطَ دَائِمٌ عَلَى الْأَيَّامِ                      |
| ٦  | لَيْسَ فِيهَا عَيْشٌ قَصِيرٌ وَسَاعًا     | تُكْ فِيهَا الطَّلَوُالُ كَالْأَغْوَامِ               |
| ٧  | وَإِذَا مَا طَلَبْتُ فِيهَا دَوَاءً       | لِسَقَامِي فَلَيْسَ غَيْرُ سَقَامِ                    |
| ٨  | فَضَحَاهَا مِثْلُ الدُّجَى بِمَخَارِ      | فَاضْحَاتٍ وَضُبْحَهَا كَالظَّلَامِ <sup>(١)</sup>    |
| ٩  | وَمَحَلٌّ لَا عَهْدَ فِيهِ لِمَعْرُوفٍ    | فَبِ وَلَا عَزْجَةً عَلَى إِنْعَامِ <sup>(٢)</sup>    |
| ١٠ | فَدَكَرْغَتًا مِنْهُ وَلَا ظَمًا فِينِ    | نَا مِنْ الْيُسْرِ فِي بُحُورِ طَوَامِ <sup>(٣)</sup> |

١. في (م): (دَاجِيَاتٍ) بَدَل (فَاضِحَاتٍ).

٢. الْمُزْجَةُ: الْمَقَامُ. (التاج ٩٥/٦).

٣. في (س): (مِنَ الْبَوِّ) بَدَل (مِنَ الْيُسْرِ). الْبُخْرُ الْقَامِي: هُوَ الْغَزِيرُ. (التاج ٥٠٨/٣٨).

(١٧٤)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الكامل]

- |  |  |
|--|--|
| ١ قُلْ لِلَّذِينَ تَنَكَصَتْ نَفَّتِي    | بِهِمْ وَفُهِقَ رَعْنُهُمُ الْأَمْلُ                 |
| ٢ وَوَجَدْتُهُمْ عَمْدًا بِلَا خَطَأٍ    | رَأَبُوا بِمَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا <sup>(١)</sup> |
| ٣ مَا كَانَ عِنْدِي أَنَّنِي أَبَدًا     | عَنْ عَقْرِ دَارِ الْوُدِّ أَتَقَلُّ                 |
| ٤ وَمَلَلْتُ مَنْ لَا يَحُولُ وَلَا      | يَمْشِي بِعَرْصَةِ سِرِّهِ الْمَلُّ                  |
| ٥ وَغَرِزْتُ مِنْ دَوْلَةٍ عَرَضَتْ      | وَالْدَهْرُ - لَوْ أَنَّنِي صَفْتُ - دَوْلُ          |
| ٦ هِيَ عَيْشَةٌ مِنْ بَعْدِهَا هُلُكٌ    | أَوْ صِحَّةٌ فِي إِثْرِهَا عِلٌّ <sup>(٢)</sup>      |
| ٧ وَقَدْ احْتَمَلْتُ وَإِنَّمَا غَشِمْتُ | ظُلُمًا أُمُورَ لَيْسَ تُحْتَمَلُ <sup>(٣)</sup>     |
| ٨ وَعَهْدْتُكُمْ قَوْلًا بِلَا عَمَلٍ    | فَالآنَ لَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٍ                      |
| ٩ وَمَنْ الْمُنَى لِي مُرْغَيْرِكُمْ     | فَالصَّابُ عِنْدَ ضَرُورَةٍ عَسَلُ <sup>(٤)</sup>    |

١. رابوا: ارتابوا، شكوا من الريب.

٢. هُلُكٌ: صِفَةٌ مُفْرَدَةٌ بِمَعْنَى هَالِكَةٍ. (التاج ٢٧/٤٠٥).

٣. غَشِمْتُ: ظَلَمْتُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٧٢).

٤. في (س): (وَالصَّابُ) بَدَلُ (فَالصَّابُ)، (وَصُرُورَةٍ) بَدَلُ (ضُرُورَةٍ). الصَّابُ: عُصَاةٌ شَجَرِيَّةٌ. (المصدر

- ١٠ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَمَا لَيْتُوا - قَوْمٌ إِلَى مَا نِلْتُمْ وَضُلُّ  
 ١١ طَارُوا كَمَا وَقَعُوا بِلَا سَبَبٍ وَتَرَاهُمْ خَرَجُوا كَمَا دَخَلُوا  
 ١٢ لَا تَحْسِبُوهَا الْيَوْمَ دَائِمَةً فَالظِّلُّ ظِلُّ الشَّمْسِ يَنْتَقِلُ  
 ١٣ شَيْئَانِ بَيْنَ مَعَاشِرٍ نَصَحُوا لَمْ يَقْبَلُوا وَمَعَاشِرٍ قَبِلُوا  
 ١٤ مِنْ أَيْنَ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ بِهَا حَالٌ مِنَ الشَّرَاءِ تَتَّصِلُ  
 ١٥ يَفْرِي الزَّمَانُ وَلَيْسَ نُبْصَرُهُ مَا لَيْسَ تَفْرِي الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ<sup>(١)</sup>

١. في (م): (تُبْصَرُهُ) بَدَل (نُبْصَرُهُ).

(١٧٥)

وَقَالَ فِي الْعِطَّةِ:

[مجزوء الكامل]

- |   |                                    |  |
|---|------------------------------------|--|
| ١ | صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْخُطُو      | بِ وَإِنْ أَسَانٌ بِنَا صَنِيعَا                 |
| ٢ | يُعْطِي الزَّمَانُ وَلَيْتَهُ      | أَعْطَى وَلَمْ يَنْوِ الرُّجُوعَا                |
| ٣ | مَنْ عَاذِرِي مِنْ مَطْمَعٍ        | أَغْدُولُهُ دَهْرِي مُطِيعَا؟                    |
| ٤ | أَفَنَى الْأُصُولُ وَلَيْتَهُ      | أَبْقَى فَلَمْ يُفْنِ الْفُرُوعَا                |
| ٥ | أَيُّنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا      | نَشْرًا مِنَ الدُّنْيَا رَفِيعَا؟ <sup>(١)</sup> |
| ٦ | خَلَفُوا الْبُذُورَ إِذَا امَّحَتْ | وَلَطَّالَمَا خَلَفُوا الرِّبِيعَا               |
| ٧ | وَإِذَا الْجُسُومُ تَدَرَّعَتْ     | جَعَلُوا عَرَائِمَهُمْ ذُرُوعَا <sup>(٢)</sup>   |

١. النَّشْرُ: الْمَثْنُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٣٥٣/١٥).

٢. فِي (م): (سَجَاعَتُهُمْ) بَدَل (عَرَائِمَهُمْ).

(١٧٦)

وَقَالَ يَهْتِي جَلَالَ الدَّوْلَةِ بِعِيدِ الْفَطْرِ:

[الكامل]

- ١ كَمْ لِلنَّوَاطِرِ مِنْ دَمٍ مَظْلُولٍ      وَمُدْفَعٍ عَنْ وَجْدِهِ مَمْطُولٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَدَاةَ زُمْتُ لِلنَّوَى      أَدُمُ الرِّكَائِبِ فِيهِ كُلَّ ثَقِيلٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَفَنَعْتُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ أَكُنْ      أَرْضَى قُبَيْلَ فِرَاقِهِمْ بِقَلِيلٍ
- ٤ لَوْلَا دُمُوعِي يَوْمَ قَامَتْ وَدَّعْتُ      مَا كَانَ زَوْضُ الْحَزَنِ بِالمَظْلُولِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ وَأَرْثُكَ وَجْهَهَا لَمْ تُنْزِ شَمْسُ الضُّحَى      إِلَّا بِهِ مَا كَانَ بِالمَمْلُولِ
- ٦ وَتَقَلَّدْتُ بِأَسَاوِدٍ مِنْ فَرْعِهَا      وَتَبَسَّمْتُ عَنْ أَشْنَبٍ مَغْسُولٍ<sup>(٤)</sup>
- ٧ وَرَثْتُ إِلَيْكَ بِظَرْفٍ جُوذُرٍ رَمَلَةٍ      وَخَطْتُ بِحَقْفٍ فِي الإِزَارِ مَهِيلٍ<sup>(٥)</sup>

١. في (س): (وَجْدَةٍ) بَدَل (وَجْدِهِ). المَظْلُول: المهذور، والمَمْطُول: المَضْرُوبُ بِالْحَدِيدِ أَوِ السَّيْفِ طَوْلًا. (التاج ٤٠٩/٣٠)، والمَمْطُول المدفوع بالمماثلة.

٢. الأَدَمُ من الإِبِلِ الأَبْيَضُ، والجمع أَدَمٌ. (المصدر نفسه ١٩٥/٣١).

٣. الْحَزَنُ: الغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٤١٤/٣٤)، والمَظْلُولُ: الذي أَصَابَهُ الظَّلُّ.

٤. تَقَلَّدْتُ الأَمْرَ: اخْتَمَلْتَهُ، الأَسَاوِدُ: جمع الأسود وهو أَخْبَثُ الْحَيَاتِ، وهي هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ ظَفَائِرِهَا، والفَرْعُ: الشعر، والأَشْنَبُ: ذُو الشَّنَبِ، وَهُوَ ماءٌ وَرَقَةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ.

٥. الْجُوذُورُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. وَالْحَقْفُ: الْمَعْرُجُ مِنَ الرَّمْلِ. (التاج ١٥٦/٢٣).

- ٨ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا جَنَّهُ يَدُ النَّوَى  
 ٩ مَا ضَرَمَنْ ضَنْتَ يَدَاهُ بِمُنْيَتِي  
 ١٠ فَإِلَى مَتَى أَشْكُو إِلَى ذِي فَسْوَةٍ  
 ١١ قُلْ لِلْحَدَاةِ، خِلَالَ عَيْنِ ضَمَرٍ  
 ١٢ حُطُّوا إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ رِحَالَكُمْ  
 ١٣ حَيْثُ الثَّرَى لَاقَى الْجِبَاةَ وَأَرْضُهُ  
 ١٤ وَكَأَنَّمَا قَمَرُ الدِّيَاجِي وَجْهُهُ  
 ١٥ اللَّهُ دُرُكٌ فِي مَقَامٍ لَمْ تَزَلْ  
 ١٦ وَالْخَيْلُ جَائِلَةٌ عَلَى قِمَمٍ هَوَتْ  
 ١٧ وَكَأَنَّهُنَّ يَخْضُنَ مَاءَ تَرَائِبٍ  
 ١٨ قَدْ جَرَّبُوكَ عَادَةً جُنَّتْ فِتْنَةٌ  
 ١٩ فَكَأَنَّ مُضْرَمَهَا مُضْرَمٌ عَزَفَ  
 ٢٠ وَكَأَنَّمَا عَشَوَاءُ فِي عَبَشِ الدُّجَى  
 ٢١ فَعَدَلْتُهَا بِالرَّأْيِ حَتَّى نَكَبْتُ  
 ٢٢ وَرَكِبْتُ مِنْهَا وَهِيَ شَامِسَةُ الْقَرَا
- فَالشَّاهِدَانِ صَبَاتِي وَنُحُولِي  
 أَنْ لَا يَضُرَّ عَلَيَّ بِالْغَلِيلِ؟  
 وَإِلَى مَتَى أَرْجُو نَوَالَ بَخِيلِ؟  
 بِطُلَى إِلَى حَادِي الرِّكَائِبِ مِيلِ  
 فَفَنَؤُهُ لِلرَّكَبِ خَيْرٌ مَقِيلِ  
 لِلْقَوْمِ مُوسَعَةٌ مِنَ التَّقْيِيلِ  
 وَرَوَاءَ لَوْنِ الصَّارِمِ الْمَصْفُولِ  
 عَجَلًا تُلَفُّ رَعِيلُهُ بِرَعِيلِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنَاكِبٍ فَارِقُنْ كُلَّ تَلِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 لِمُجَدَّلَيْنِ يَخْضُنَ مَاءَ وَحُولِ<sup>(٣)</sup>  
 رَمَتْ الْعُقُولُ مِنَ الْوَرَى بِخُبُولِ  
 فِي الدَّوْحَانِ حَصَاذُهُ بِقَبِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 تَطْوِي الْفَلَاخِبَ بِغَيْرِ دَلِيلِ  
 عَنَّا بِغَيْرِ قَنَى وَغَيْرِ نُصُولِ  
 عَمَّا قَلِيلٍ ظَهَرَ أَيْ ذُلُولِ

١. الرَعِيلُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ. (التاج ٢٩/٨٢).

٢. التَّلِيلُ: الْعُثْقُ. (المصدر نفسه ٢/٤١٣).

٣. الْمُجَدَّلُ: الْقَتِيلُ الْمَطْرُوحُ عَلَى الْجَدِيلَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ.

٤. الْعَرَفُجُ: شَجَرٌ. (المصدر نفسه ٦/١٠٠)، وَالْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ، تَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا مِنْ أَقْوَامِ



- ٢٣ وَلَوْ أَنَّهَا عَاصَتْكَ حَكَمْتُ الْقَنَا  
فِيهَا وَحَدَّ الْبَاتِرِ الْمَسْلُولِ
- ٢٤ وَمَلَأَتْ قُطْرَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ  
بَصَوَائِمٍ وَذَوَائِلٍ وَخُيُولِ
- ٢٥ وَبِكُلِّ مُسْتَلَبِ الْمَلَامِ كَانَّمَا  
شَهِدَ الْكَتِيبَةُ طَالِبًا بِذُحُولِ<sup>(١)</sup>
- ٢٦ عُرْيَانٍ إِلَّا مِنْ لِبَاسٍ بَسَالَةٍ  
ظَمَّانٍ إِلَّا مِنْ دَمٍ لِقَيْتِيلِ
- ٢٧ وَأَنَا الَّذِي أَهْوَى هَوَاكَ وَأَبْتَغِي  
أَبْدًا رِضَاكَ وَإِنَّهُ مَأْمُولِي
- ٢٨ وَمَتَى تَبَدَّلَ جَانِبًا عَنْ جَانِبِ  
قَوْمٍ فَإِنَّكَ أَمِنْ تَبْدِيلِي
- ٢٩ وَإِذَا صَحَحْتَ فَإِنَّ قَلْبِي مُقْسِمٌ  
أَنْ لَا يُبَالِي فِي الْوَرَى بِعَلِيلِ
- ٣٠ وَمَتَى تَسَلَّ عَنِّي فَسَلَّ بِي سُرْدًا،  
سَيَزَنَ ذِكْرِي عِنْدَ كُلِّ قَبِيلِ<sup>(٢)</sup>\*
- ٣١ وَذَرِائِقَادِي بِالشُّنَاةِ، فَلَمْ تُبْزَ  
شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لِلْعُيُونِ الْخُولِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٢ وَلَيْسَلَنِي عَنْ قَوْتِ مَا نَالَ الْوَرَى  
إِنْ لَمْ أَقُمْ فِيهِ مَقَامَ دَلِيلِ
- ٣٣ خُذْهَا كَمَا ابْتَسَمَ التَّهَارُ لِمُدْجِنِ  
أَعْيَا عَلَيْهِ قَضْدُ كُلِّ سَبِيلِ
- ٣٤ وَكَأَنَّهَا لِلْمُبْصِرِهَا جَذْوَةٌ  
وَلِنَاشِقِهَا فَعْمَةٌ لِشُمُولِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٥ وَكَأَنَّهَا هِيَ - عِرَّةٌ لَا تُبْتَغَى -  
عَرِيْسَةٌ لِلْأَسَدِ ذَاتُ شُبُولِ<sup>(٥)</sup>
- ٣٦ وَكَأَنَّهَا رَوْضُ الْفَلَا عَبَثَتْ بِهِ  
أَيْدِي شَمَالٍ سُخْرَةٌ وَقَبُولِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ صَيَّنَتْ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ وَقَوْلُهَا  
مَا كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى بِمَقُولِ

١. الذُّحُولُ: جمعُ الذَّحْلِ، وهو الثَّار. (الصَّحاح ٦٠٣/٢).

٢. هذا البيت موجود في (م)، وسقط من (س)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. في (م): (فلن تبر) بدل (فلم تنر). الشُّنَاةُ: المَبْغُضُونَ. (التكملة ٣٥٩/٦).

٤. في (س، م): (نغمة) بدل (فغمة). الفغمة: النَفْخَةُ مِنَ الطَّيْلِ. (الوسيط ٦٩٦/٢).

٥. عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ. الشَّجَرُ الْمُتَلْتَفُ، مَاوَى الْأَسَدِ. (التاج ٢٤٨/١٦).

٦. الشُّخْرَةُ: الشَّجَرُ. (المصدر نفسه ٥١٣/١١).

- ٣٨ وَإِذَا التَّضَارَّةُ فِي الْغُصُونِ تَغَيَّرَتْ  
 ٣٩ فَاسْعَدَ بِهَذَا الْعِيدِ وَابَقَ لِمِثْلِهِ  
 ٤٠ وَلَقَدْ نَضَوْتُ الصَّوْمَ عَنْكَ وَلَمْ تَعِجْ  
 ٤١ وَكَفَفْتَ عَنْ كُلِّ الْحَرَامِ، وَإِنَّمَا  
 ٤٢ وَإِذَا بَقِيَتْ، فَمَا نُبَالِي مَنْ جَرَتْ  
 كَانَتْ نَضَارَتُهَا بِغَيْرِ دُبُولٍ  
 فِي مَنْزِلٍ مِنْ نِعْمَةِ مَأْهُولٍ  
 فِيهِ بِجَانِبِ هَفْوَةٍ وَزَلِيلٍ  
 صَامُوا عَنِ الْمَشْرُوبِ وَالْمَأْكُولِ  
 مِثًّا عَلَيْهِ - رَدَى - دُمُوعُ تُكُولِ

(١٧٧)

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحُسَيْنِ الْأَفْأَسِيَّ الْعَلَوِيَّ: <sup>(١)</sup>

[المتقارب]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | عَرَفْتُ وَيَا لَيْتَنِي مَا عَرَفْتُ         | فَمُرُّ الْحَيَاةِ لِمَنْ قَدْ عَرَفَ    |
| ٢ | فَهَا أَنَا ذَا طُولِ هَذَا الزَّمَا          | نِ بَيْنَ الْجَوَى تَارَةً وَالْأَسْفَ   |
| ٣ | فَمِنْ رَاحِلٍ لَا إِيَابَ لَهُ               | وَمَاضٍ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَلْفَ        |
| ٤ | فَلَا الدَّهْرُ يَمْتَعِنِي بِالْمُقِيمِ      | وَلَا هُوَ يُزْجِعُ لِي مَنْ سَلَفَ      |
| ٥ | أُرْوْنِي إِنْ كُنْتُمْ تَقْدِرُو             | نَ مَنْ لَيْسَ يَكْرَهُ كَأْسَ التَّلَفِ |
| ٦ | وَمَنْ لَيْسَ زَهْنًا لِدَاعِي الْجَمَامِ     | إِذَا مَا دَعَا بِاسْمِهِ أَوْ هَتَفَ    |
| ٧ | وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا الْغُرُورُ الْخَدُوعُ، | فَمَاذَا الْغَرَامُ بِهِ وَالْكَلَفُ؟    |
| ٨ | وَمَا هُوَ إِلَّا كَلَمَحُ الْبُرُوقِ،        | وَالْأَلْبُوبُ خَرِيفٌ عَصَفُ            |

١. التخریج: المنتظم ١٦٨/١٥ الأبيات ١٦ - ١٨، والغدير ٥/٥ القصيدة كاملة.

- الشَّريف أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الْعُبْرَةِ بْنِ زَيْدِ الشَّهِيدِ ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) الْأَفْأَسِيَّ الْعَلَوِيَّ، مِنْ أَشْرَافِ الْعَلَوِيِّينَ وَمِنْ كِبَارِ الشَّيْعَةِ، كَانَ فَاضِلًا شَاعِرًا فَصِيحًا، تُوْفِيَ سَنَةَ (٤١٥هـ). له ترجمة في: تجارب الأمم ٤٠٩/٧، والمنتظم ١٦٨/١٥، والكامل

- ٩ وَلَمْ أَرِ يَوْمًا وَإِنْ سَاءَ نِي  
 ١٠ كَأَنِّي بَعْدَ فِرَاقٍ لَهُ  
 ١١ أَخَوْسَفٍ شَاسِعٍ مَالَهُ  
 ١٢ وَعَوَّضَنِي بِالزُّقَادِ الشُّهَادَ  
 ١٣ فِرَاقٍ وَمَا بَعْدَهُ مُلْتَقَى  
 ١٤ وَيَعُثُّكَ كَرْهًا بِسَوْمِ الزَّمَا  
 ١٥ وَعَاتَبْتُ فِيكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ  
 ١٦ وَقَدْ خَطَفَ الْمَوْتُ كُلَّ الرِّجَالِ  
 ١٧ وَمَا كُنْتُ إِلَّا أَبِي الْجَنَانِ  
 ١٨ خَلِيًّا مِنَ الْعَارِ صَفَرِ الْإِزَارِ  
 ١٩ وَأَذْرِي الدُّمُوعَ وَيَا قَلَمًا  
 ٢٠ وَمَنْ أَيْنَ تَرْنُو إِلَيْكَ الْعُيُونُ  
 ٢١ فَبِنِ مَا مُلِلْتُ وَكَمْ بَائِنِ  
 ٢٢ وَسَقَى صَرِيحَكَ بَيْنَ الْقُبُورِ  
 كَيْزُومِ حِمَامِ كَمَالِ الشَّرَفِ  
 وَقَطَعَ لِأَسْبَابِ تِلْكَ الْأَلْفِ  
 مِنَ الرَّادِ إِلَّا بَقَايَا لَطْفِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبْدَلَنِي بِالضَّيَاءِ الشَّدَفِ<sup>(٢)</sup>  
 وَصَدُّ وَلَيْسَ لَهُ مُنْعَظُفُ  
 نِ بَيْعِ الْعَيْنِ فَأَيْنَ الْخَلْفُ؟  
 وَمَنْ عَاتَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَنْتَصِفُ  
 وَمِثْلُكَ مِنْ بَيْنِنَا مَا خَطَفُ  
 عَنِ الضَّيْمِ مُحْتَمِيًّا بِالْأَنْفِ<sup>(٣)</sup>  
 مَدَى الدَّهْرِ مِنْ دَنْسٍ أَوْ نَظْفِ<sup>(٤)</sup>  
 يَرُدُّ الْقَوَائِتَ دَمْعَ دَرْفِ  
 وَأَنْتَ بِتَوَعَّائِهَا فِي سُجْفِ؟<sup>(٥)</sup>  
 مَضَى مُوسِعًا مِنْ قَلَى أَوْ شَنْفِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْبِرِّ مَا شِئْتَهُ وَاللُّطْفِ

١. اللَّطْفُ: التَّيْسِيرُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ. (التاج ٣٦٥/٢٤).

٢. الشَّدَفُ: سَوَادُ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٤٢٥/٢٣).

٣. الْجَنَانِ: الْقَلْبُ، وَالْأَنْفُ: الْأَنْفَةُ، أَيْ الْغَيْرَةُ وَالْحِشْمَةُ. (التاج ٤٦/٢٣).

٤. النَّظْفُ: الْعَيْبُ وَالشَّرُّ وَالْفَسَادُ. (المصدر نفسه ٤٢٢/٢٤).

٥. الْبُؤْغَاءُ: الشَّرَابُ. (المصدر نفسه ٥٥٢/٢٢).

٦. الْقَلَى: الْبَغْضُ، وَالسَّجْفُ: كَذَلِكَ.

- ٢٣ وَلَا زَالَ مِنْ جَانِبَيْهِ النَّسِيمُ      يُعَاوِذُهُ وَالرَّيَاضُ الْأُنْفُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٤ وَصَيَّرَكَ اللَّهُ مِنْ قَاطِنِي الْـ      حِجَنَانٍ وَسُكَّانِ تِلْكَ الْغُرْفِ  
 ٢٥ تُجَاوِزُ آبَاءَكَ الظَّاهِرِينَ      وَيَتَّبِعُ السَّالِفِينَ الْخَلْفَ

١. رُوِضَةُ أَنْفٍ: إِذَا لَمْ تُنْعَ، لَمْ تُنَوِّطاً. (التاج ٢٣/٤٣).

## (١٧٨)

وَقَالَ فِي غَرْضٍ لَهُ:

[المبحث]

- |   |                              |  |
|---|------------------------------|--|
| ١ | زَعَانِغٌ ثُمَّ نُكُوبٌ      | خَطْبٌ لَعْمُوكَ صَغْبٌ <sup>(١)</sup>     |
| ٢ | قُولُوا لِمَنْ هُوَ مُغَرَّى | بِذِي الرِّئَاسَةِ صَبٌ                    |
| ٣ | أَمَا تَرَاهَا خَبُوطًا      | تَزِلُّ طَوْرًا وَتَكْبُوءُ؟               |
| ٤ | لَهَا عُيُوبٌ عَلَيْهَا      | يُحِبُّهَا مَنْ يُحِبُّ                    |
| ٥ | تَبَرَّجَتْ لَيْسَ عَنْهَا   | يَوْمًا لِعَيْنَيْكَ حُجْبٌ <sup>(٢)</sup> |
| ٦ | تَذْنُوتُنَّ أَى وَتَبْدُو   | طَوْرًا هُنَاكَ وَتَحْبُوءُ                |
| ٧ | وَلِللَّذُمُوعِ عَلَيْهَا    | سَخٌّ وَقَطْرُ وَسْكَبٌ                    |
| ٨ | كَأَنَّهَا جِذْلٌ رَاعٍ      | وَمِنْ حَوَالِيهِ جُرْبٌ <sup>(٣)</sup>    |
| ٩ | رَوْحٌ لَعْمُوكَ فِيهَا      | لِكِنَّ عَقَبَاهُ كَرْبٌ <sup>(٤)</sup>    |

١. النُّكُوبُ: جمع النُّكْبَاءِ: وهي ريح تُهلِك المَالَ، وَتُخَيِّسُ الْقَطَرَ. (التاج ٤/٣٠٦).

٢. تَبَرَّجَتْ: أَظْهَرَتْ زِينَتَهَا وَمَحَاسِنَهَا. (التاج ٥/٤١٧).

٣. فِي (م): (جَانَهَا) بَدَل (كَأَنَّهَا) مِنْ سَبَقِ الْقَلَمِ. الْجَذْلُ: عَوْدٌ يُنْصَبُ لِلْإِبِلِ الْجَرَبِيِّ لِيَتَخَنَّكَ بِهِ.

٤. الرَّوْحُ: الرِّيحُ وَالشَّرُورُ وَالْفَرْخُ. (المصدر نفسه ٦/٤١٠)، وَالْكَرْبُ: الْحُزْنُ.

- ١٠ وَكَيْفَ يُلْتَذَّ سِلْمٌ      يَثْلُو أَخِيْرَاهُ حَرْبُ؟  
 ١١ مِنْ أَيْنَ خِلٌّ وَفِيٍّ      حُلُو الْمَذَاقَةِ عَذْبُ  
 ١٢ لَا عُجْبَ فِيهِ وَلَكِنْ      فِيهِ لِقَلْبِي عُجْبُ<sup>(١)</sup>  
 ١٣ كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِنَابٍ،      وَالسَّيْفُ بِالضَّرْبِ يَنْبُو  
 ١٤ وَالظَّرْفُ لَيْسَ بِكَابٍ،      وَالظَّرْفُ بِالرَّكْضِ يَكْبُو<sup>(٢)</sup>  
 ١٥ إِيَّاكَ، إِنْ كُنْتَ يَوْمًا      تُحِبُّ مَا لَا يَحِبُّ  
 ١٦ وَالضَّرْعُ لَا دَرَفِيهِ      فَلَيْسَ يَنْفَعُ حَلْبُ  
 ١٧ وَالرَّزْقُ يَأْتِي شُعُوبًا      وَإِنْ خَلَا مِنْهُ شَعْبُ  
 ١٨ مَا اجْتُرَّ رِزْقُ بِحَرْصٍ      سِيَّانٍ مَشْيِي وَوَثْبُ  
 ١٩ كَمْ طَائِرٍ صَدَّ عَنْهُ      وَنَالَهُ مَنْ يَدُبُّ  
 ٢٠ وَنَالَ رَجُلٌ بِطَاءٍ      مِنْهُ وَأُخْفَقَ رَكْبُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١ لَوْ أَنْصَفْتُنَا اللَّيَالِي      وَكَانَ لِلدَّاءِ طِبُّ  
 ٢٢ مَا كَانَ بَغْيِي وَعَضْبُ      وَلَا ابْتِزَّازٌ وَسَلْبُ  
 ٢٣ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ طَافَتْ      بِهِ جَحَاجِجُ غُلْبُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٤ سَرَتْ وَأَذْنَتْ إِلَيْهِ      بِهِمْ جِيَادٌ وَنُجْبُ

١. العُجْبُ: الرَّهْؤُ وَالْكِبَرُ، العُجْبُ (الثانية): إِنْكَارُ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ لِقَلَّةِ اغْنِيَاةِهِ. (كالعُجْبِ) (التاج

٣/ ٣١٨).

٢. الظَّرْفُ: النظر، والظَّرْفُ: الجَوَادُ، الكريم من الخيل. ويكبو: يعثر.

٣. رَجُلٌ: جَمْعُ رَاجِلٍ، ضِدُّ الْفَارِسِ. (التاج ٢٩/ ٣٦).

٤. الْجَحَاجِجُ: جَمْعُ الْجَحْجَاحِ: الشَّيْطَانُ السَّمْعُ الْكَرِيمُ. (المصدر نفسه ٦/ ٣٣٢)، وَغُلْبُ: جَمْعُ

أَغْلَبٍ وَهُوَ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ، يوصفُ بِهِ الشَّجَاعُ. (المصدر نفسه ٣/ ٤٩١).

- ٢٥ شُعْتُ سِغَابٍ وَمِنْ تَحْـ  
تِهِمْ ظَمَاءٌ وَسُغْبُ  
٢٦ مَا صَرَّةٌ وَهَوِيطَوَى  
إِلَيْهِ سَهْبٌ فَسَهْبٌ<sup>(١)</sup>  
٢٧ وَلِلْمَلَأْنِكِ مِنْ حَوْ  
لِهِ حَفِيفٌ وَقُرْبُ  
٢٨ أَنْ لَا يَكُونَنَّ عَلَيْهِ  
لِلْعَيْنِ وَشْيٌ وَعَضْبُ<sup>(٢)</sup>  
٢٩ وَبِالَّذِي هَرَقُوهُ  
مِنَ الدِّمَاءِ وَصَابُوا  
٣٠ وَالْبَاتَيْنِ بِجَمْعِ  
لَهُمْ أَوَارٌ وَشَبُّ  
٣١ جَبُّوا الْعَلَائِقَ عَنْهُمْ  
وَإِنَّمَا الْإِثْمُ جَبُّوا  
٣٢ لَا ابْتِغَتْ ذُلًّا بِعِزِّ  
وَفِي يَمِينِي عَضْبُ  
٣٣ وَلَا أَقِصَّ، عَلَى مَا  
صَنَعْتُهُ، لِي جَنْبُ  
٣٤ وَلَا تَرَكْتُ لِسَانًا  
يَقُولُ لِي: لَكَ ذَنْبُ  
٣٥ أَذَلَّ رَبِّي قَوْمًا  
لَهُمْ مِنَ الذَّلِّ شُرْبُ  
٣٦ رَأَوْا قَدَى لَمْ يَبَالُوا  
بِهِ فَأَعَصَوْا وَعَبُّوا  
٣٧ قِيدُوا بِبَارِقِ نَفْعِ  
كَمَا يَقَادُ الْأَجْبُ<sup>(٣)</sup>  
٣٨ كَمْ ذَا التَّمَادِي وَعُمُرُ  
يَجْرِي بِنَا وَيَخْبُ؟  
٣٩ فَإِنْ عَتَبْتُ عَلَى الدَّهْرِ  
رِضَاعَ مِثْيِ عَثْبُ  
٤٠ أَرْعَى الْأَمَانِي عُمُرِي  
مَرَعَى لَعْمُرِكَ جَذْبُ

١. السَّهْبُ: الْفَلَاةُ. (التاج ٧٧/٣).

٢. الْوَشْيُ: نَفْسُ الثَّوْبِ. (التاج ٢٠١/٤٠)، الْعَضْبُ: صَرَبٌ مِنَ الْبُرُودِ. (المصدر نفسه ٣/٣٧٦).

٣. الْأَجْبُ: مِنَ الْجَبِّ، وَهُوَ قَطْعٌ فِي السَّنَامِ، أَوْ أَنْ يَأْكُلَهُ الرَّحْلُ أَوْ الْقَتَبُ. (التاج ١١٩/٢).



- ٤١ وَلَيْسَ بِالزُّمَحِ طَعْنٌ  
 ٤٢ أَبْغِي وَمَا الْعُودُ رَظْبًا  
 ٤٣ وَكَانَ رَأْسِي لَيْلًا  
 ٤٤ فَالآنَ لَيْلِي صُبْحٌ
- وَلَيْسَ بِالسَّيْفِ ضَرْبٌ  
 مَا كَانَ وَالْعُودُ رَظْبٌ  
 مَا فِيهِ لِلْعَيْنِ شُهْبٌ  
 يَزُورُ عَنْهُ الْمُحِبُّ

(١٧٩)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ الْوَزِيرُ بِحُلَّةٍ غَرِيبٍ مِنْ مُحَمَّدٍ  
ابن مُقِنٍ<sup>(٢)</sup>:

[الطويل]

- ١ هَلِ الدَّارُ تَذْرِي مَا أَثَارَتْ مِنَ الْوَجْدِ عَشِيَّةَ عَنَّتْ لِلنَّوَظِرِ مِنْ بُعْدِ؟
- ٢ بَكَيْتُ، وَلَوْلَا نَظْرَةُ بِـ (مُحَجَّرِ) إِلَى الدَّارِ لَمْ تَجْرِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَيَّ<sup>(٣)</sup>
- ٣ أَيَا صَاحٍ، لَوْلَا أَنَّ دَمْعِي لَمْ يُطْعَ - وَقَدْ لَاحَ رَسْمُ الْحَيِّ - لَمْ يُدْرَ مَا عِنْدِي
- ٤ كَتَمْتُكَ وَجَدِي طُولَ مَا أَنتَ صَاحِبِي فَنَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَيِّ عَلَى وَجَدِي
- ٥ وَلَمَّا أَقْرَ الدَّمْعُ بَانَ لَكَ الْهَوَى فَلَمْ يُغْنِ إِنْكَارِي الْغَرَامَ وَلَا جَحْدِي
- ٦ تَذَكَّرْتُ نَجْدًا بَعْدَ مَا غُرْتُ مُوهِنًا وَأَيْنَ امْرُؤٌ بِالْغُورِ مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ؟<sup>(٤)</sup>

١. أبو سعد بن عبد الرحيم، عميد الدولة، محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم، وزير جلال الدولة البويهية، وكان يلقب بشرف الدين، ويقال له عميد الملك، ووزر له ست سنين. وقد مات مستترا في جزيرة ابن عمر، وكان فاضلاً عارفاً بأمر الوزارة، له كتاب في (أخبار الشعراء)، وله شعر جيد. توفي سنة (٤٣٩ هـ / ١٠٤٨ م). له ترجمة في: تاريخ الاسلام ٥٨٤/٩، والوافي بالوفيات ٨/٣، والأعلام ٩٩/٦، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٩، ٢٤٨.

٢. هو أبوسنان غريب بن محمد بن مقن العقيلي، تقدمت ترجمته في ٣٦٦.

٣. مُحَجَّرٌ: اسم ماء، أو موضع بعينه. (معجم البلدان ٥٤٥/١٠).

٤. غُرْتُ: دَخَلْتُ الْغُورَ. وسياق الكلام يدل على أنه غور تهامة.

- ٧ وَأَذْكُرْنِي شَبَهَ الْقَضِيبِ، وَنَحْنُ فِي ظُهُورَ مَطَايَا، قَضِيبٌ مِنَ الرَّئِدِ<sup>(١)</sup>
- ٨ وَمُعْتَجِرَاتِ بِالْجَمَالِ كَأَنَّمَا بَسَمْنٌ إِذَا يَبَسَمْنُ عَنْ لُؤْلُؤِ الْعُقْدِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ لَهْنٌ صَبَاحٌ مِنْ وَجْهِ مُنِيرَةٍ تَحَلَّلَهَا لَيْلٌ مِنَ الْفَاحِجِ الْجَعْدِ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ غَلَبَنَ عَلَى وَدِي وَلَوْلَا مَحَاسِنُ جَلَوْنَ عَلَيْنَا مَا غَلَبَنَ عَلَى وَدِي
- ١١ وَشَرَحُ شَبَابٍ كُنْتُ أَحَقُّرُ فَضْلَهُ، إِلَى أَنْ مَضَى، وَالضَّدُّ يُعْرِفُ بِالضَّدِّ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ أَمِنْتُ بِهِ بَيْنَ الْعَوَانِي وَظَلُّهُ عَلَيَّ مُقِيمٌ مِنْ بَعَادٍ وَمَنْ صَدَّ
- ١٣ وَقَدْ قُلْتُ، لَمَّا ضِفْتُ ذَرْعًا بِحُطَّةٍ سُمُوسٍ الْقَرَا: أَيْنَ الْوَزِيرُ أَبُو سَعْدٍ؟<sup>(٥)</sup>
- ١٤ فَتَى كَانَ دِرْعِي يَوْمَ تَحْصِينِي الْعِدَى وَيَوْمَ ضِرَابِي لِلظَّلَى مَوْضِعَ الرَّئِدِ<sup>(٦)</sup>
- ١٥ وَمَا جِئْتُهُ وَالرُّشْدُ عَنِّي بِمَعْرِزٍ، فَأُطْلَعَنِي إِلَّا عَلَى ذُرْوَةِ الرُّشْدِ
- ١٦ وَكَمْ لَكَ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَاقِفٍ، تَسَلَّمْتَ فِيهَا رِبْقَةَ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ!
- ١٧ فَبِالسَّيْفِ طَوْرًا تُولِجُ النَّاسَ لِلْهَدَى وَطَوْرًا بِأَسْبَابِ التَّكْرُمِ وَالرِّفْدِ<sup>(٧)</sup>

١. الرئد: شجرٌ بالبادية طيب الرائحة يُستاك به.

٢. الاعتجار: لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، والمُعْجَرُ: ثوب تَعْتَجِرُ به المرأة.

٣. لهن صباح، وتخللها ليل، كل ذلك مجاز يصف به الوجوه البيضاء الحسان والشعر الأسود الكثيف.

٤. نظر الشاعر إلى الدعية وقول شاعرها:

فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبَيَّضٌ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدٌ  
ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حُسْنًا وَالضَّدُّ يَظْهَرُ حُسْنَهُ الضَّدُّ

المنصف للसारق ٥٨٤، وصبح الأعشى ٢/٥٠٣، وجواهر البلاغة ٢٣٧، والذخائر والعبقريات ١/٢٦٧

٥. المِطْطَةُ: الأمر والقصة، والحال والخطب. (التاج ١٩/٢٥١)، وسُمُوسُ الْقَرَا: مجاز تعني أَنَّ الْأَمْرَ

صَعِبَ مُعَقَّدٌ غَيْرُ سَهْلٍ الْقِيَادِ.

٦. يَقُولُ عَنْ مَمْدُوحِهِ: هُوَ جِئَنِي عِنْدَمَا أَضْرِبُ، وَهُوَ يَمِينِي الَّتِي أَضْرِبُ بِهَا عُدُوِّي.

٧. الرِّفْدُ: العطاء والصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨/١٠٧).

- ١٨ وَأَنْتَ حَمَيْتَ الْمُلْكَ مِنْ كُلِّ طَالِعٍ عَلَيْهِ كَمَا تُحْمَى الْعَرِينَةُ بِالْأَسَدِ  
 ١٩ عَلَى كُلِّ مِطْوَاعٍ إِذَا سُمَّتْهُ الرَّدَى، وَإِنْ لَمْ تَسْمُهُ جَزِيَهُ فَهَوَلاً يَزِيدِي<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ غَارِبٍ عَاصِفٍ مِنَ الرِّيحِ أَوْ فِي ظَهْرِ هَيْتِي مِنَ الرُّبْدِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ وَمَا لِسَفَاوِ بَلٍ لِفَرْطِ شَجَاعَةٍ نَزَعْتَ جَلَابِيبَ الْمُضَاعَفَةِ السَّرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ كَأَنَّكَ مِنْ بَأْسٍ لِبَسْتِ قَمِيصَهُ لَدَى الرُّوْعِ فِي حَشْدٍ وَمَا أَنْتَ فِي حَشْدٍ  
 ٢٣ وَمَا لَكَ فِي هَزَلٍ مُعَاجٍ وَإِنَّمَا أُتِيَتْ كَمَا يُؤْتَى الرِّجَالُ مِنَ الْجَدِّ  
 ٢٤ وَلَمْ يُبْقِ حِلْمٌ أَنْتَ مَالِكُ رِقِهِ بِقَلْبِكَ بَعْدَ الصَّفْحِ شَيْئًا مِنَ الْحَقْدِ  
 ٢٥ فَيَا نَازِحًا عَنِّي وَمَا لِي بَعْدَهُ عَلَى جَوَرِ أَيَّامِي إِذَا جُزْنَ مِنْ مُعْدِي<sup>(٤)</sup>  
 ٢٦ أَمَا أَنْ لِلْقُرْبِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَوَلَّى حَمِيدًا أَنْ يَدَالَ مِنَ الْبُعْدِ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٢٧ وَلَمْ تَكْ دَارَ أَنْتَ فِيهَا بَعِيدَةٌ وَلَكِنِّي بِالْعُذْرِ فِي حَلَقِ الْقَدِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٨ وَمَا أَنَا إِلَّا سَائِرُ كُلِّ طَرَفَةٍ إِلَيْكَ عَلَى غُرَيِ الْمُظْهَمَةِ الْجُرْدِ<sup>(٧)</sup>

١. سُمَّتُهُ: جَشَمَّتُهُ (التاج ٤٣١/٣٢)، رَدَى الْفَرْشُ: إِذَا رَجَمَ الْأَرْضَ فِي السَّيْرِ، وَهُوَ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَشِيِّ. (المصدر نفسه ١٤١/٣٨)، يقول: هو مطواع فإذا جشمته الردى يردى.

٢. الْغَارِبُ: الْكَاهِلُ، وَالْهَيْتُ: الْقَلِيمُ، وَهُوَ ذِكْرُ النِّعَامِ (المصدر نفسه ٢٨/٢٧)، وَالرُّبْدُ: التَّعَامُّ بِلَوْنٍ أَسْوَدَ مُخْتَلَطٍ. (المصدر نفسه ٨٤/٨).

٣. الْجَلَابِيبُ: الثِّيَابُ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الدَّرْعِ وَالسَّرْدِ: حَلَقُ الدَّرْعِ.

٤. فِي (م): (أَيَّا نَازِحًا) بَدَلِ (فَيَا نَازِحًا). تَعَدُّ: تَجَنَّبَ وَتَنَكَّبَ. (التاج ٤٨١/١٥)، وَمِنْهَا الْمَعْدِي بِمَعْنَى الْحَامِي وَالْمَانِعِ وَالْمَجْتَبِ.

٥. أَنْ يَدَالَ مِنَ الْبُعْدِ: أَيُّ أَنْ يَتَحَوَّلَ الْبُعْدُ قُرْبًا، يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ يَدَاوِلُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهَا وَمَرَّةً عَلَيْهِمْ وَتَدَاوَلُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ. (المصدر نفسه ٥٠٨/٢٨).

٦. الْقَدُّ: الشَّيْءُ الَّذِي يُقَالُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَذْبُوحٍ، تُشَدُّ بِهِ الْأَقْتَابُ وَالْمَحَامِلُ وَيَقْتَدُ بِهِ. (المصدر نفسه ١٣/٩).

٧. الظَّرْفَةُ: الظَّلْمَةُ يُقَالُ: جِئْتُ فِي طَرَفَةِ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٦٩/٢٦).

- ٢٩ فَكَمْ وَطَنٍ بِالْوَدِّ مِثِّي سَكَنَتْهُ  
وَأِنْ لَمْ أُجَرِّزْ فِي جَوَانِبِهِ بُزْدِي!
- ٣٠ بِقَلْبِي كَلِمٌ مِنْ فِرَاقِكَ مُؤَلِّمٌ  
وَكَمْ بِالْفَتَى كَلِمٌ وَمَا حَرَّ بِالْجِلْدِ
- ٣١ وَدَمْعِي عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْكَ قَاطِرٌ  
كَأَنِّي دُونَ النَّاسِ فَارَقْتَنِي وَحْدِي
- ٣٢ سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَيْنَ وَأَنْتَ بِي  
حَفِيٌّ قَرِيبُ الْمُلتَقَى سَبِيلَ الرَّغْدِ<sup>(١)</sup>
- ٣٣ لَهْرٌ بِقَلْبِي عَبَقَةٌ أَرْجِيَّةٌ  
تُبْرِجُ بِالتَّفَحَّاتِ مِنْ عَنَبِ الرَّهْنِ
- ٣٤ وَقَدْ حَالَ فِينَا كُلُّ شَيْءٍ عَهْدَتُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ مَحْفُوظًا عَلَيْكَ سِوَى عَهْدِي
- ٣٥ وَلَوْلَا هَنَاءٌ كُنْتُ أَقْرَبَ مَنْزِلًا  
وَمَا كُلُّ سِرٍّ فِي جَوَانِحِنَا نُبْدِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٦ فَإِنْ تَنَأَ فَالْعَيُوقُ نَاءٌ وَإِنْ تَغَبَّ  
فَقَدْ غَابَ عَنَّا بُرْهَةٌ كَوَكَبِ السَّعْدِ
- ٣٧ وَلَا خَيْرَ فِي وَادٍ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ  
وَمَا الْعَيْشُ مَطْلُوبٌ خِلَافَكَ بِالرَّغْدِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٨ وَإِنِّي مَعْمُودٌ وَإِنْ كُنْتُ بَاتِرًا  
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ أُجَرِّدَ مِنْ غَمْدِي
- ٣٩ فَإِنَّكَ تَرْضَى بِالضَّرْبَةِ عَنْ حَدِي  
فَأَنَّكَ تَرْضَى بِالضَّرْبَةِ عَنْ حَدِي
- ٤٠ لَحَى اللَّهُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُمْ  
بِتَيْهَاءٍ لَا تَدُونُ ضَلَالًا عَنِ الْقَصْدِ
- ٤١ وَلَمْ يُرْ إِلَّا الْهَزْلُ يَنْفُقُ عِنْدَهُمْ  
فَمَنْ يَشْتَرِي مِثِّي إِذَا بَعَثَهُ جِدِّي؟
- ٤٢ وَمُخْتَلَطًا فِيهِ الدَّوَائِبُ كَالشَّوَى  
وَحَرُّهُمْ مِنْ لَيْسَةِ الدَّلِّ كَالْعَبْدِ
- ٤٣ وَكَمْ فِيهِمْ لِلْجَهْلِ مِثٌّ وَرُبَّمَا  
يَمُوتُ أَمْرُؤُ لَمْ يَطْوِهِ الْقَوْمُ فِي اللَّحْدِ
- ٤٤ فَيَا لَيْتَ أَذْوَاءَ الزَّمَانِ الَّتِي عَصَتْ  
وَأَعْيَتْ عَلَى كُلِّ الْمُدَاوَاةِ لَا تُعْدِي

١. الحفي: المبالغ في الإكرام، والسَّيْلُ: المطر، المُسْبِلُ. (التاج ٢٩/١٦٣)، كناية عن العطاء والكرم الوفير.

٢. هَنَاءٌ: أي شدائد وأُمُورٌ عظامٌ ودواهي. (التاج ٤٠/٣١٩)، والجوانح: الصدور.

٣. الْعَيْشُ الْمَطْلُوبُ مِنَ الظَّلَالَةِ: وهي الحالةُ الْحَسَنَةُ، وَالْهَيْئَةُ الْجَمِيلَةُ. (التاج ٢٩/٣٨٤).

- ٤٥ وَلَيْسَ وَفَاءً لِلْجَمِيلِ بِمَوْعِدٍ  
لَدَيَّ وَيَأْتِينِي الْقَبِيحُ بِلَا وَعْدٍ
- ٤٦ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ حُقُوقٍ كَثِيرَةٍ  
أَنْفَنَ عَلَى حَضْرِي وَأَغْيَا بِهَا عَدِي
- ٤٧ فَإِنْ فُتِنَ حَمْدِي كَثْرَةً وَزِيَادَةً  
فَلِلَّهِ دُرُّ الْفَائِئِتَاتِ مَدَى حَمْدِي
- ٤٨ وَإِنِّي لَمُهْدٍ كُلَّ يَوْمٍ فَصِيدَةٌ  
إِلَيْكَ وَمَا يُهْدِي الْأَنَامُ كَمَا أَهْدِي
- ٤٩ يَسِيرُ بِهَا عَنِّي الرُّوَاهُ وَإِنَّهَا  
لَتَخْدِي وَمَا تَخْدِي الرُّوَاهُ كَمَا تَخْدِي
- ٥٠ مِنْ الْكَلِمِ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدًا  
وَكَمْ كَلِمٍ لَمْ يُؤْتَ شَيْئًا مِنَ الْخُلْدِ
- ٥١ هُوَ الْمَاءُ طَوْرًا رِقَّةً وَسَلَاسَةً  
وَطَوْرًا إِذَا مَا شِئْتَ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ
- ٥٢ وَمَا قَدْ إِلَّا مِنْ قُلُوبٍ أَدِيمُهُ  
فَلَيْسَ لَهُ فِيهِنَّ شَيْءٌ مِنَ الرَّدِّ
- ٥٣ فَخُذْهُ رَسُولًا نَائِبًا عَنْ زِيَارَتِي  
فَإِنَّ قَصِيدِي فِيكَ أَنْفَعُ مِنْ قَصْدِي
- ٥٤ وَدُمْ لَجَلَالٍ لَسْتُ فِيهِ مُشَارِكًا  
وَبَذَلِ النَّدَى فِي النَّاسِ وَالْحَلِّ وَالْعُقْدِ

## (١٨٠)

وَقَالَ فِي الْبَرَقِ:

[مجزوء الرمل]

- |   |                                 |  |
|---|---------------------------------|--|
| ١ | جَلَبَ الْبَرْقُ لِقَلْبِي      | إِذْ سَرَى بِرُحَا طَوِيلًا <sup>(١)</sup>   |
| ٢ | سَلَ لِلْعَيْنَيْنِ فِي جُنْدٍ  | حِجَّ الدُّجَى سَيْفًا صَقِيلًا              |
| ٣ | وَهَدَانِي فِي سُرَى اللَّيْلِ  | لِ، وَقَدْ جُرْتُ، السَّيْلًا <sup>(٢)</sup> |
| ٤ | وَأَرَانِي مِنْ بَعِيدٍ         | ذَلِكَ الْحَيِّ الْحُلُولَا                  |
| ٥ | وَحَيَّامًا حَلَّهِنَّ أَلْ     | حُشْنُ صَغْبًا وَذُلُولَا                    |
| ٦ | لَمْ أَزَلْ أَشْأَلُ فِيهِنَّ   | نَ عَلَى الْفَقْرِ بِخِيَلَا                 |
| ٧ | وَعَزِيْرًا صِرْتُ فِي الْحُبِّ | بِ لَهُ عَبْدًا ذَلِيلَا                     |
| ٨ | كُلَّمَا اسْتَبَدَلَ مَيِّ      | لَمْ أَرِدْ مِنْهُ بَدِيلَا                  |

١. التَّبَحُّ: الْيَدَّةُ وَالشَّرُّ وَالْأَذَى وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ وَالْمَسَقَّةُ. (التاج ٣٠٤/٦).

٢. الْجَوْزُ: ضِدُّ الْقَصْدِ، أَوِ الْمَيْلُ عَنْهُ، أَوْ تَرْكُهُ فِي السَّيْرِ، وَكُلُّ مَا مَالَ فَقَدْ جَارَ. (المصدر نفسه

(١٨١)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[السريع]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | مَنْ دَلَّنِي الْيَوْمَ عَلَى صَاحِبٍ  | لَمْ يُفِدْ فِي شَيْءٍ لَهُ طَرْفِي؟                  |
| ٢ | إِذَا طَلَبْتُ النَّصْفَ مِنْ غَيْرِهِ | لَمْ أَلِفْ مَنْ جَاءَ عَلَى النَّصْفِ <sup>(١)</sup> |
| ٣ | مَا عَاجَ فِي وَعْدٍ وَلَا مَوْعِدٍ    | قَطُّ بِتَشْوِيفٍ وَلَا خُلْفٍ                        |
| ٤ | كَأَنَّمَا صِغَعٌ لِبَذْلِ الْمُنَى    | أَوْ طُبِعَتْ كَفَّاهُ لِلْعُرْفِ <sup>(٢)</sup>      |

١. النَّصْفُ: الاسم من الإنصاف، العدل. (التاج ٤٠٩/٢٤).

٢. الْعُرْفُ: الجود، وهو المعروف، ضد التكر. (المصدر نفسه ١٣٩/٢٤).



(١٨٢)

وَقَالَ فِي الْأَدَبِ:

[البسيط]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا بِمَنْقَصَةٍ | فَالرِّزْقُ بِالذُّلِّ خَيْرٌ مِنْهُ حِرْمَانُ |
| ٢ | الْمَالُ يَمْضِي وَتَبْقَى بَعْدَهُ أَبَدًا        | عَلَى الْفَتَى مِنْهُ أَوْسَاخٌ وَأَذْرَانُ    |
| ٣ | مَا لِلْفَتَى فِي الْغِنَى مِنْ ذِلَّةٍ عَوِضُ     | وَلَيْسَ فِي الْمَالِ لِلْأَعْرَاضِ أَثْمَانُ  |

(١٨٣)

وَقَالَ يُعْزِي كَمَالَ الدِّينِ بَنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ وَلَدٍ لَهُ تُوْفِي وَهُوَ نَازِلٌ بِمُكْبَرَاءَ<sup>(١)</sup>:

[الطويل]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أُرُونِي امْرَأًا مِنْ قَبْضَةِ الدَّهْرِ مَارِقًا | وَمَنْ لَيْسَ يَوْمًا لِلْمَنِيَّةِ ذَانِقًا     |
| ٢ | هُوَ الْمَوْتُ رَكَّاضٌ إِلَى كُلِّ مُهْجَةٍ       | يُكَلِّ مَطَايَا وَيُغَيِّي السَّوَابِقَا        |
| ٣ | فَإِنْ هُوَ وَلَّى هَارِبًا فَهَوَافِئُ            | وَإِنْ كَانَ يَوْمًا طَالِبًا كَانَ لَاحِقًا     |
| ٤ | فَكَمْ ذَا تَعُولُ التَّائِبَاتِ نُفُوسَنَا        | وَتَسْتَلِبُ الْأَهْلِينَ ثُمَّ الْأَصَادِقَا    |
| ٥ | وَكَمْ ذَا نَعِيرُ الْمُطْمَعَاتِ عُيُونَنَا       | وَتُذْنِي إِلَى رِيحِ الْغُرُورِ الْمَنَاشِقَا   |
| ٦ | وَنَعَشَقُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مَوَاطِنًا         | يُعَرِّينَ مِثْلًا لَمْ يَكُنْ مَعَاشِقَا        |
| ٧ | وَأَشْتَأِقُ إِمَّا قَالِيًا أَوْ مُقَاطِعًا       | فَيَا شَائِقًا لِي مَا أَصْرَكَ شَائِقًا!        |
| ٨ | وَلَوْ أَنَّنِي وَفَيْتُ حَقَّ تَجَارِيبي          | قَطَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ الْعُثُورَ الْعَلَائِقَا |
| ٩ | نُطَاحٌ إِلَى الْأَحْدَاثِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      | وَتُوسِدُ فِي قَفْرِ الشَّرَابِ الْمُرَافِقَا    |

١. عُكْبَرَاءُ: اسمُ بَلِيدَةٍ مِنْ نَوَاجِي دُجَيْلٍ قُرْبَ صَرْثِفَيْنَ وَأَوَاتَا (عَانَةُ، عَانَات)، اسْمُهَا الْقَدِيمُ (بَرْزُجْ سَابُور)، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَعْدَادَ عَشْرَةُ فَرَاسِخَ، وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا عُكْبَرِيٌّ وَعُكْبَرَاوِيٌّ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ التُّغْمَانِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيٌّ.

- ١٠ فَيَا خَبْرًا أَذْرَى الْعُيُونِ جَوَامِدًا وَأَبْقَى الْقُلُوبِ الشَّاكِنَاتِ خَوَافِقًا
- ١١ أَتَانِي طَرُوقًا - وَهَوَ غَيْرُ مُحَبَّبٍ - وَكَمْ جَاءَ مَا لَا تَشْتَهِي النَّفْسُ طَارِقًا
- ١٢ وَدِدْتُ وَإِذَا أَنَّهُ غَيْرُ صَادِقٍ وَكَمْ قَاتِلٍ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ صَادِقًا
- ١٣ أَصَابَكَ مِنْ سَهْمِ الرَّدَى مَا أَصَابَنِي وَكَانَ لِجِلْدِي قَبْلَ جِلْدِكَ خَارِقًا
- ١٤ وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُ ثِقْلَكَ كُلَّهُ حَمَلْتُ عَلَوْقًا بِالَّذِي كُنْتُ عَالِقًا
- ١٥ فَإِنْ يَكُ غُضْنٌ مِنْ غُضُونِكَ ذَاوِيًا فَقَدْ أَبَقْتَ الْإِيَامَ أَصْلَكَ بَاسِقًا
- ١٦ وَإِنْ يَكُ نَجْمٌ غَارَ بَعْدَ طُلُوعِهِ فَقَدْ مَلَأْتَ مِنْكَ الشُّمُوسَ الْمَشَارِقًا
- ١٧ أَرَأَلَ الرَّدَى مِنَّا عَلَى الرَّغْمِ ثَلَعَةً وَأَبْقَى لَنَا مِنْكَ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقًا
- ١٨ وَمَا صَرَّ وَالسَّرْبَالُ بَاقٍ عَلَى الْفَتَى إِذَا سَعَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي الْبَنَائِقُ؟<sup>(١)</sup>
- ١٩ وَفِيكَ وَفِي صِنْوِلِهِ عَوْضٌ بِهِ إِذَا نَحْنُ أَنْصَفْنَا الْخُطُوبَ الطَّوَارِقُ؟<sup>(٢)</sup>
- ٢٠ وَسَاءَ بِهِ مَنْ سَرَّنَا بِمَكَانِهِ وَأَفْنَاهُ مَنْ أَعْطَاهُ بِالْأَمْسِ رَازِقًا
- ٢١ حُرْمَتَاهُ حَظًّا بَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ لَنَا عَلَى حَظِّنَا مِنْكَ اللَّيَالِي الْمَوَائِقُ
- ٢٢ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَشُدَّ بِهِ الرَّدَى فُرُوجَ اللَّيَالِي دُونََنَا وَالْمَخَارِقُ
- ٢٣ وَأَنْ يَخْجُبَ الصَّفَاحُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَيُودِعَهُ وَسْطَ الْعَرَاءِ الشَّقَائِقُ؟<sup>(٣)</sup>

١. التَّبَزُّالُ: الْقَمِيصُ، أَوِ الدُّرْعُ، أَوْ كُلُّ مَا لَبَسَ، فَهُوَ سَرْبَالٌ. (التاج ٢٩/١٩٦)، البنائق: جمع البنيقة،

والبنيقة لبنة القميص. وكلُّ رُفْعَةٍ تَرَاوَدَّ فِي ثَوْبٍ أَوْ ذُلُوبٍ لِيَتَسَبَّحَ، (المصدر نفسه ٢٥/١٠٢).

٢. الصِّنْوُ: الْأَخُ الشَّقِيقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٤٤٦).

٣. الصَّفَاحُ مِنَ الْحِجَارَةِ كَالصَّفَانِجِ، وَكُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ لَوْحٍ وَنَحْوِهِمَا صَفَاحَةٌ وَالْجَمْعُ

(التاج ٦/٥٥٥)، والشَّقَائِقُ: جَمْعُ الشَّقِيقَةِ: وَهِيَ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ بَيْنَ كُلِّ حَبْلِي وَحَبْلٍ. (المصدر نفسه

- ٢٤ فَيَا أَيُّهَذَا الْعَادِلُ الْقَرَمُ الَّذِي رَضِينَاهُ خُلُقًا كَامِلًا وَخَلَائِقًا<sup>(١)</sup>
- ٢٥ تَعَزَّ عَنْ الْمَاضِي رَدَى بِثَوَابِهِ وَكُنْ بِالَّذِي يُجْزَى عَلَى الصَّبْرِ وَاثِقًا<sup>(٢)</sup>
- ٢٦ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ وَإِنْ عَصَهُ الرَّدَى فَصَاقُ ذِرَاعَا أَنْ يُعَارِضَ خَالِقًا

١. الْقَرَمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْمَعْظَمُ. (التاج ٣٣/٢٥٣)، والشاعر اضطر لتحريك حرف الراء.

٢. رَدَى بِثَوَابِهِ: زيادةً في ثوابه عَزَّوَجَلَّ. (تهذيب اللغة ١٤/١٢٠).

## (١٨٤)

وَقَالَ فِي بَعْضِ ذَوِيهِ:

[الطويل]

- ١ أَتَاكَ الرَّذَى مِنْ حَيْثُ لَا تَحْذَرُ الرَّذَى      وَغَافَصَنِي فِيكَ الْحِمَامُ وَلَا أَذْرِي<sup>(١)</sup>
- ٢ فَإِنْ يُنْسِكَ الْأَقْوَامُ بَعْدَ تَذَكُّرٍ      فَإِنِّي مَعْمُورُ الْجَوَانِحِ بِالذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَإِنْ كَانَ عُمْرِي مَا انْقَضَى بَعْدَ أَنْ مَضَى      مَدَاكَ فَقَدْ نَغَّصْتَ لِي بَاقِيَ الْعُمْرِ
- ٤ فَلَا زَالَ مَا وَتَيْدَتْ فِيهِ مِنَ الثَّرَى      يُعَاوِذُهُ مَا شَاءَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ<sup>(٣)</sup>

١. غافص: أخذ الشيء سرّاً وذهب به. (التكملة ٤١٧/٧).

٢. الجوانح: الصُّلُوعُ، وقيل: الصُّلُوعُ القِصَارُ لجنوحها على القلب. (التاج ٣٤٩/٦)، وكل ذلك كناية عن القلب أو نفس الإنسان.

٣. السَّبَلُ: المطر.

(١٨٥)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ أَيْضًا:

[الطويل]

- |   |   |   |
|---|---|---|
| ١ | وَفِي التَّفَرُّعِ الْغَادِينَ وَجْهٌ أُحِبُّهُ | وَمَا كُلُّ وَجْهِ فِي الرِّفَاقِ حَبِيبُ |
| ٢ | يُثُوبُ مَنَابَ الْبَذْرِ لَيْلَةً تَمِّمُهُ    | وَيُغْنِي غَنَاءَ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيبُ |
| ٣ | وَلَمَّا دَعَانِي لِلْغَرَامِ أَجَبْتُهُ        | وَمَا كَانَ قَلْبِي لِلْغَرَامِ يُجِيبُ   |
| ٤ | وَمَا كُنْتُ إِلَّا فِيهِ لِلْحُبِّ طَائِعًا    | وَمَا لِسِوَاهُ فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ    |

(١٨٦)

وَقَالَ يُجِيبُ الْعَمِيدُ أَبَا بَكْرٍ الْفَهْشْتَانِيَّ <sup>(١)</sup> عَنْ قَصِيدَةٍ وَرَدَتْ مِنْهُ: <sup>(٢)</sup>

[الطويل]

- ١ أَبْتُ زَفَرَاتِ الْحُبِّ إِلَّا تَصْعَدَا وَيَأْبَى لِهَيْبِ الْوَجْدِ إِلَّا تَوْقَدَا
- ٢ وَلَمْ أَرِ مَنْ بَعْدِ الَّذِينَ تَشَرَّدُوا لِأَعْيُنِنَا إِلَّا رُقَادًا مُسَرَّدَا
- ٣ تَذَكَّرْتُ بِالْغُورَيْنِ نَجْدًا ضَلَالَةً وَمِنْ أَيْنِ ذِكْرِي غَائِرِ الدَّارِ مُنْجِدَا؟
- ٤ وَقُلْتُ لِمَنْ يَخْذُو الْمَطَايَا يَحُثُّهَا عَلَى الْبُعْدِ: دَعَانِي الْمَطَايَا مِنَ الْحِدَا\*
- ٥ إِذَا مَا مَشَى دَهْرًا لِيَصْذَعَ شَمْلَنَا فَلَا زَالَ مَقْبُوضًا خُطَاهُ مُقَيَّدَا\*
- ٦ وَقَالُوا: عَدَا يَوْمَ الْفِرَاقِ فَلَا قَضَى إِلَهِي يَوْمًا كُنْتُ فِي كَفِّهِ عَدَا\*

١. العميد أبو بكر الفهستاني؛ هُوَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْفَهْشْتَانِي، مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى عُلُومِ الْأَوَائِلِ وَيُدْرِكُ مِنَ النَّظَرِ فِي الْفَلَسَفَةِ، فَقَدِخَ فِي دِينِهِ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا مُمَدِّحًا، وَلِي الْوَلَايَاتِ الْجَلِيلَةَ، وَلَهُ أَشْعَارٌ فَائِقَةٌ وَرَسَائِلُ رَائِقَةٌ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْيَتِيمَةِ، وَرَدَّ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَائِلِ سِنِي ثِتَيْفٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي غُضُونِ سَنَةِ (٤٣١هـ) وَاتَّصَلَ بِالْمُلُوكِ السَّلْجُوقِيِّينَ وَنَالَ الْحَطَوَةَ عِنْدَهُمْ. له ترجمة في: معجم الأدباء ١٦٧٨/٤، يتيمة الدهر ٢٦٤/٥.

٢. التخريج: دمية القصر ٣٠٠/١ - ٣٠٣، الأبيات ١ - ١٥، ١٨ - ٢٢، ٢٦ - ٢٨.

- الأبيات (٤ - ٦) سقطت من (س، م) فلم تذكر في التحقيق السابق وهي موجودة في (دمية القصر).

- ٧ مَضَى الْبَيْنُ عَنَّا بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا  
 ٨ فَقُلْ لِلَّذِي يَنْوِي الْفِرَاقَ وَعِنْدَهُ  
 ٩ وَعَدَتِ بَيْنِي يَسْلُبُ الْعَيْشَ طَيْبُهُ  
 ١٠ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يُفَرِّقَ شَمْلَنَا  
 ١١ وَمَا سَرَّنِي أَنْ سِرَّتْ عَنِّي وَأَنْنِي  
 ١٢ سِيرَحْمَنِي مَنْ كَانَ بِالْأَمْسِ حَاسِدِي  
 ١٣ وَأَبْقَى وَحِيدًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ ثَانِيًا  
 ١٤ وَمَا زِلْتُ دَهْرًا بِالتَّفَرُّدِ قَانِعًا  
 ١٥ هَزَزْتُكَ سَيْفًا مَا انْتَنَى عَنْ ضَرْبِيَّةٍ  
 ١٦ وَكَانَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ كُلُّهُ  
 ١٧ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سِنْخٌ يُؤْلَفُ يَتَنَنَا  
 ١٨ وَمَنْ قَرَّبَتْهُ دَارُودٌ مُصَحِّحٍ  
 ١٩ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْنِي فِيكَ أَتْبَلِي  
 ٢٠ وَأُسْقَى بِكَ الْعَذْبَ التَّمِيرَ وَيَنْثَنِي  
 ٢١ وَلَوْلَمْ تَرْخُ عَنِّي لَمَّا كُنْتُ بِالَّذِي
- فَلَمْ يَنْتَقِ بَعْدَ الْبَيْنِ شَيْءٌ سِوَى الرَّدَى  
 بِأَنِّي مُطِيقٌ فِي الْفِرَاقِ التَّجَلُّدَا  
 فَمَا كَانَ ذَلِكَ الْوَعْدُ إِلَّا تَوَعُّدًا<sup>(١)</sup>  
 وَيَبْعُدُ عَنْ دَارِي الْعَمِيدُ تَعَمُّدًا  
 مُقِيمٌ بِأَرْضِي أَوْ تَغِيَّبُ وَأَشْهَدَا  
 وَمَا عَادَلِ الْمَرْحُومُ فِيكَ الْمُحْسَدَا  
 وَمَنْ ذَا بُعِيدَ الْأَنْسِ يَرْضَى التَّوَحُّدَا؟  
 فَمَا زِلْتُ بِي حَتَّى كَرِهْتُ التَّفَرُّدَا<sup>(٢)</sup>  
 مَضَاءً كَمَا أَتَيْتُ نَقْدُوكَ عَسَجَدَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَاذَا وَفِي كُلِّ الرِّجَالِ تَوَدُّدَا  
 فَقَدْ أَلْفَتْ فِينَا الْمَوَدَّةَ مُحْتِدَا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَيَّ فَلَا كَانَ الْمُقَرَّبُ مَوْلَدَا  
 وَتُخْرِجُ عَنْ كَفِّي مِنْكَ الْمُهْنَدَا  
 فِرَاقُكَ يَسْقِينِي الْأَجَاجَ الْمُصَرَّدَا<sup>(٥)</sup>  
 أَبَالِي بِنَاءِ رَاحِ عَنِّي أَوْغَدَا

١. الوعد: في الخير، والتوعد: التهديد في الشر.

٢. في (س): (بالتفرق) بدل (بالتفرد).

٣. العسجد: الذهب.

٤. السنخ: الأصل، والمخند كذلك.

٥. المصرد: القليل.



- ٢٢ وَقَدْ زَادَنِي مِنْكَ النَّظَامُ كَأَنَّهُ رِيَاضٌ بِأَعْلَى الْحَزَنِ جَادَ لَهَا النَّدَى
- ٢٣ وَقَلَّدَنِي مَنَّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهُ، وَجَدِّكَ، مَا بَيْنَ الرَّجَالِ مُقَلِّدَا
- ٢٤ وَلَوْ أَنَّنِي أَنَشِدْتُهُ نَعْمًا بِهِ مَعَ الصُّبْحِ أَطْرَبْتُ الْحَمَامَ الْمَعْرِدَا
- ٢٥ كَأَنِّي لَمَّا أَنْ كَرَعْتُ زُلَّالَهُ كَرَعْتُ زُلَّالًا مِنْ سَحَابٍ عَلَى صَدَى
- ٢٦ فَخُذْهُ كَمَا شَاءَ الْوِدَادُ وَشِئْتُهُ نِظَامًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُنْصَّدَا
- ٢٧ هُوَ الْمَاءُ طَوْرًا رِقَّةً وَسَلَاسَةً وَإِنْ شِئْتَ طَوْرًا قُوَّةً كَانَ جَلْمَدَا
- ٢٨ وَلَمَّا دَعَوْتَ الْقَوْلَ مِثِّي سَمِعْتُهُ وَكَانَ لِمَنْ يَبْغِيهِ نَسْرًا وَفَرْقَدَا

(١٨٧)

وَقَالَ يُعَزِّي عَمِيدَ الرُّؤَسَاءِ أَبَا طَالِبٍ بْنُ أَيُّوبَ<sup>(١)</sup> عَنْ وَلَدٍ سَقَطَ عَلَيْهِ السَّقْفُ فَمَاتَ وَسَلِمَ  
إِخْوَتُهُ:

[الخفيف]

- ١ مَا أَسَاءَ الرِّمَانُ فِيكَ الصَّنِيعَا فَاشْكُرِ اللَّهَ سَامِعًا وَمُطِيعَا
- ٢ أَخَذَ اللَّهُ وَاحِدًا ثُمَّ أَبْقَى لَكَ مِمَّنْ تَهْوَى وَتَرْجُو جَمِيعَا
- ٣ فَهَبِ الْحُزْنَ لِلشُّرُورِ وَلَا تُذْ رِ عَلَى مَا مَضَى وَفَاتَ دُمُوعَا
- ٤ مَا لَنَا مَجْزَعٌ وَلَوَانَهُ كَا نَ لَحُوشِيَّتِ أَنْ تَكُونَ جَزُوعَا
- ٥ قَدْ شَكَرْنَا يَدًا تَجَافَتْ عَنِ الْأَرْضِ لِي وَإِنْ جَبَّتِ الْعُصُونُ فُزُوعَا<sup>(٢)</sup>
- ٦ وَنَجَا سَالِمًا مِنَ الْهَوْلِ مَنْ دَا وَى نَجَاءً مِنْهُ الْفُؤَادُ الْوَجِيعَا
- ٧ وَلَوْنَا حَقًّا نَفَكَّ رُفِيمَا يَفْعَلُ الدَّهْرُ مُعْطِيًا وَمَنْوَعَا

١. الوزير الكبير أبو طالب محمد بن أيوب المراتبي عميد الرؤساء، ابن الوزير أبي الفضل أيوب بن سليمان المراتبي. وُزِّرَ للقائم أيام ولاية عهده، ثم وُزِّرَ للقادر بعد ابن حاجب النعمان، ثم وُزِّرَ للقائم بضعة عشرة سنة. وكان بليغًا مُتَرَبِّلاً صاحب فنون، صنف كتاباً في الخراج، وروى (ديوان) البخاري، عن الحسين بن محمد الخال، وروى عن: أبي نصر ابن نباتة شعره. مات في المحرم سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م). ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٥/١٨، والأعلام ٤٦/٦.

٢. في (س): (جئت) في محل (جبت). الجب: القطع مطلقاً. (التاج ١١٧/٢).

- ٨ لَعَدَدْنَا مِنْهُ الْعَطَاءَ انْتِرَازًا وَحَسِبْنَا الْغُرُوبَ مِنْهُ الظُّلُوعَا
- ٩ وَتُلُومُ الزَّمَانِ فِي قَاطِعِ الْأَسَدِ يَافِ يَغْهَدَنْ لَا يُصْبِنَ الْقَطِيعَا
- ١٠ وَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَمَا زَعُ رَزَعَنْ فِينَا إِلَّا الْبِنَاءُ الرَّفِيعَا
- ١١ وَلِحَمْلِ الْأَثْقَالِ لَا يَظْلُبُ الْحَا مِلُّ مِنَّا إِلَّا الْجَلَالُ الصَّلِيعَا<sup>(١)</sup>
- ١٢ وَالْمُصِيبَاتُ لَا يُصْبِنُ سِوَى الْأَخِ سِيَارِ مِنَّا إِذَا وَلَجْنَ الرُّبُوعَا
- ١٣ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَى الْمَوْتِ فَالَمَّا ضِي بَطِينًا كَمَنْ يَمُوتُ سَرِيعَا
- ١٤ أَنَا مِنْكُمْ خَفْضًا وَبُؤْسًا وَأَمْنًا وَحِدَارًا وَعِزَّةً وَخُشُوعَا<sup>(٢)</sup>
- ١٥ وَلَوَانِي اسْتَطَعْتُ مَا مَسَكَ الشُّوْءُ وَتَبَقَى عَلَيَّ أَنْ أَسْتَطِيعَا<sup>(٣)</sup>

١. الجلال: الصَّخْمُ العَظِيمُ. (التاج ٢٨/٢٢١)، والضيع: القوي والشديد الأضلاع والعظيم الصدر المتن. (الوسيط ١/٥٤٢).

٢. خفض العيش: سَعَتْهُ وَرَعَدَهُ. (التاج ١٨/٣١٨).

٣. في (م): (الرزء) في موضع (السوء).

(١٨٨)

وَقَالَ يَرِي الأَثِيرَ عَنِ المَلِكِي<sup>(١)</sup> الحَادِمَ وَقَدْ تُوفِّي سَنَةَ (٤٢٠ هـ):

[السريع]

- ١ أَيُّ فَتَى وُورِي فِي الثَّرِبِ قَضَى وَلَمْ أَقْضِ بِهِ نَحْيِي؟
- ٢ زَوَّدَنِي بَعْدَ فِرَاقِي لَهُ مَا شَاءَتِ الْأَحْزَانُ مِنْ كَرْبِ
- ٣ قُلْتُ لِرُكْبٍ، قَالَ لِي، إِنَّهُ ذَاقَ الرَّدَى: أُرْجِلَتْ مِنْ رُكْبِ
- ٤ وَلَا رَعَتْ عَيْشُكَ فِي مَنْزِلِ نَزَلَتْهُ شَيْئًا مِنَ الْعُشْبِ
- ٥ وَلَا يَزُلْ فُوكَ - وَقَدْ قَالَ لِي مَا قَالَ - مَمْلُوءًا مِنَ الثَّرِبِ
- ٦ قَدْ صَرَّيْتُ الصَّدُقُ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْفَعُنِي يَأْقُومُ بِالْكَذِبِ؟
- ٧ نَعَيْتَ - لَا بُوعَدَتْ مِنْ سَيِّئِي - أَفْضَلَ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِي
- ٨ رُمِحِي الَّذِي يَفْرِي نُحُورَ الْعِدَى وَفِي جِلَادِي هَوْلِي عَضِي

١. في (س): (المكي) وهو من أخطاء النسخ والصحيح (الملكي) فقد ذكر بأنه الأمير عنبر المكي المتوفى سنة (٤٢٠ هـ)، في مصادر عدة.

- هو الأثير عنبر أبو المشك، حَادِمٌ بهاء الدولة، كَانَ حَاكِمًا فِي الدَّوْلَةِ الْبُيُوتِيَّةِ، مَاضِي الْحُكْمِ، نَافِذَ الْأَمْرِ، ثُمَّ أَضْعَدَ إِلَى الْمُؤَصِّلِ مَعَ قُرَاشٍ فَأَخَذَ مُلْكُهُ وَإِقْطَاعَهُ بِالْعِرَاقِ. تُوُفِّيَ فِي مَشْهَدِ الْكُحَيْلِ سَنَةَ (٤٢٠ هـ). يُنْظَرُ عَنْهُ: الْإِنْصَارُ ٤٦، وَرِسَالَتُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى ٣٢/١، وَالفَوَائِدُ الرِّجَالِيَّةُ ٨٧/٣، الْمُنْتَظَمُ ٢١٠/١٥، وَالْكَامِلُ ٦٩٤/٧، ٧١٣، ٧٢٧.

- ٩ فَكَمْ لَهُ دُونِي مِنْ مَوْقِفِ      أَمَنْنِي فِيهِ مِنَ الرُّغْبِ  
١٠ وَلَمْ يَكُنْ لِي وَهَوْفِي قَبْضَتِي      عَلَى الْمُنَى شَيْءٌ مِنَ الْعَثْبِ  
١١ مَا قَتَعْتُ إِلَّا بِهِ هَمَّتِي      وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا بِهِ حَسْبِي  
١٢ وَعَاَصَنِي مِنْ حَرَجٍ ضَيِّقِ      عَلَيَّ بِالْإِفْسَاحِ وَالرَّخْبِ<sup>(١)</sup>  
١٣ هُوَ الرَّدَى، يَأْخُذُ مِنْ بَيْنِنَا      إِذْ هَمَّ مَنْ شَاءَ بِلَا ذَنْبِ  
١٤ وَلَيْسَ يُسْطَاعُ دِفَاعٌ لَهُ      بِالطَّغْنِ بِالرُّمَحِ وَلَا الصَّرْبِ  
١٥ إِنْ يَبْغِ مَحْجُوبًا فَمَا إِنْ لَهُ      مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ مِنَ الْحُجْبِ  
١٦ أَوْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ ذَا هَضْبَةٍ      عَالِيَةٍ؛ فَهَوْبًا هَضْبِ  
١٧ بَرَّ (الْيَمَانِيُونَ) تَبَجَّانَهُمْ؛      مِنْ دُونِهَا أَرْدِيَةُ الْعَضْبِ<sup>(٢)</sup>  
١٨ وَاسْتَلَّ مِنْ (كِسْرَى) بِأَيَوَانِهِ      أَطْوَاقَهُ الْحُمْرَمَعَ الْقُلْبِ<sup>(٣)</sup>  
١٩ وَلَمْ تَزَلْ تَدْخُلْ رَوَادُهُ      مِنْ (مُصْرٍ) شِعْبًا إِلَى شِعْبِ  
٢٠ وَشَرَّدَتْ أَصْحَابَهُ بِطَشَّةٍ      مِنْهُ بِهِمْ؛ فَهَوْبًا لَصْحْبِ  
٢١ وَلَفَّهِمْ لَفًّا بِأَيْدِي الْفَتَا؛      لَفَّ الصَّبَا لِلْعُصْنِ الرَّطْبِ  
٢٢ كَانَهُمْ - تُزْهِرُ أَجْدَاثُهُمْ -      ذَوَائِبُ خَرَّتْ مِنَ الشُّهْبِ  
٢٣ وَكَمْ سَطَا فِيهِمْ بِأَسَدِ الشَّرَى،      وَمُطْعَمِي الْأَصْيَافِ فِي الْجَدْبِ<sup>(٤)</sup>!

١. في (م): (الانساع) في موضع (الإفساح).

٢. البُرْ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِجَفَاءٍ وَفَهَر. (التاج ٢٩/١٥)، والعَضْب: صَرَبَ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمْنِيَّةِ. (المصدر نفسه ٣٧٦/٣).

٣. الْقُلْب: التِّبَوَازُ يَكُونُ مِنْ عَاجٍ أَوْ نُحُوهِ. (المصدر نفسه ٧١/٤).

٤. في (م): (ومطعم) في موضع (ومطعمي).

- ٢٤ قُلْ لِامْرِئٍ يَظْمَعُ فِي خُلْدِهِ، فَهُوَ غَفُولٌ آمِنُ السَّرْبِ:
- ٢٥ لَيْسَ كَمَا قَدَرْتَهُ؛ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلتُّرْبِ مِنَ التُّرْبِ
- ٢٦ لَا تَرْجُ أَنْ تَنْجُو مَشْيًا وَقَدْ بَعَاكَ بَاغٍ وَاسِعُ الْوُثْبِ
- ٢٧ تَنَالُ كَفَاهُ إِذَا مُدَّتَا مَنْ كَانَ فِي بُعْدٍ وَفِي قُرْبِ
- ٢٨ يَا نَائِيَا عَنِّي، وَمَنْ مُنَيَّتِي أَنْ يَغْتُ بُعْدِي مِنْهُ بِالْقُرْبِ:
- ٢٩ كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَادٍ مَضَتْ بِيضًا؛ وَإِنْ كُنْتَ مِنَ الشُّخْبِ<sup>(١)</sup>!
- ٣٠ وَاللَّيْلُ كَالصُّبْحِ لِنَفْعِ الْوَرَى؛ وَالشَّمْرُ كَالْبَيْضِ لَدَى الْحَرْبِ
- ٣١ وَمَا جَرَى - فِي النَّاسِ شَيْءٌ لَهُمْ - مَجْرَى سَوَادِ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
- ٣٢ وَالْقَرْفُ فِي الصُّفْرَةِ مَخْلُوقَةٌ خَيْرٌ لِبَاغِيهِ مِنَ الْعُطْبِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٣ فَافْخَرْ عَلَى الْقَوْمِ الْأَلَى سَوْدُوا فِي الشَّرْقِ إِنْ شِئْتَ وَفِي الْغَرْبِ
- ٣٤ فَلَيْسَ فِيهِمْ كُلِّهِمْ وَاحِدٌ سَادَ جَمِيعِ الْعُجْمِ وَالْغَرْبِ
- ٣٥ لَمْ تَأْلَفِ الشُّوءَ وَلَا بَتَّ فِي نَاحِيَةِ الْقَذْفِ وَلَا الثَّلَبِ
- ٣٦ وَلَمْ تُعَجَّ بِاللَّهِوِّ فِي خَلْوَةٍ وَلَا مَرَّجَتِ الْجِدَّ بِاللَّغَبِ
- ٣٧ وَكَلَّمَانِلَتْ بِهَارِثَبَةِ حَمِيَّتٍ فِيهَا جَانِبُ الْجُنْبِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٨ كَمْ كُنْتَ لِلْأَمْلَاكِ كَهْفًا وَكَمْ حَمِيَّتُهُمْ بِالْمُلْكِ مِنْ حَظَبٍ!

١. الشُّخْبُ: كِتَابَةٌ عَنْ لَوْنِهِ الْأَسْوَدَ.

٢. فِي (س، م): (وَالْقَرْفُ) بَدَل (وَالْقَرْفُ) وَذَلِكَ مِنْ سَبَقِ الْقَلَمِ. الْقَرْفُ: الْحَرِيرُ، وَالْعُطْبُ: الْقُطْنُ، وَالْحَرِيرُ الَّذِي يَشُوبُ لَوْنُهُ الصُّفْرَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُطْنِ الْأَبْيَضِ، كِتَابَةٌ عَنْ أَفْضَلِيَّةِ مَدِّ وَجْهِ الْأَسْوَدِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبَيْضِ.

٣. الْجَارُ الْجُنْبُ: هُوَ جَارُكَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِكَ. (التاج ١٨٥/٢).

- ٣٩ وَكَمْ تَلَفَيْنِيتَ بِتَفْكِيَرَةٍ صَافِيَةٍ شَعْبًا مِّنَ الشَّعْبِ<sup>(١)</sup>
- ٤٠ كَانُوا - وَمِنْ رَأْيِكَ أَرَأَوْهُمْ - مِثْلَ رَحَى دَارَتْ عَلَى قُطْبِ<sup>(٢)</sup>
- ٤١ قَدْ دَرَّتِ الدُّنْيَا لَهُمْ ثَرَّةٌ؛ وَأَيُّ دَرٍ لَيْسَ بِالْحَلْبِ؟
- ٤٢ كَمْ ذَاتَ دَارَكَتْ اغْوِجَاجًا لَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الضُّمَرِ الْقُبِ<sup>(٣)</sup>!
- ٤٣ يَظْوِينَ - يَحْمِلْنَ الرَّدَى لِلْعَدَى - سَهْبًا مِّنَ الْأَرْضِ إِلَى سَهْبِ
- ٤٤ وَكُلَّمَا رَاحَمَنْ - فِي غَمْرَةٍ - شَوْكَ الْقَنَا الشُّمْرِ عَلَى إِزْبِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٥ كُسِينَ أَجْلَالًا، بِتَشْجِ الْقَنَا مِّنَ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ الْعَصْبِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٦ سَقَى - الَّذِي أَضْبَحَتْ رَهْنًا بِهِ مِّنَ الثَّرَى - أُنْدِيَهُ الشُّحْبِ
- ٤٧ وَلَا سَمِغْنَا لِحَرِيقِ بِهِ صَوْتًا وَلَا زَعْرَعَةً التُّكْبِ<sup>(٦)</sup>
- ٤٨ وَلَا يَزُلْ تُنْضَحُ حَافَاتُهُ مِّنَ الْحَيَا بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ<sup>(٧)</sup>
- ٤٩ حَتَّى يُرَى مِّنْ بَيْنِ أَجْدَاثِهِمْ رَيَّانَ مَلَانٍ مِّنَ الْخَضْبِ
- ٥٠ فَلَيْسَ مُلْقَى فِي الثَّرَى مَيِّتًا مُوسَّدَ الْكَفِّ عَلَى الْجَنْبِ

١. تَلَفَيْنِيتَ شَعْبًا: أَي تَصْدِيدِيْعًا وَفُرْقَةً، وَمِنَ الشَّعْبِ: أَي مِّنَ الْجَمْعِ. (التاج ٣/١٣٣).

٢. فِي (س): (إِرْوَادُهُمْ) بَدَل (أَرَأَوْهُمْ).

٣. الْخَيْلُ الْقُبُّ: الضُّوَامِرُ. (التاج ٣/٥١٤).

٤. الْإِزْبِ: الدَّهَاءُ وَالْمَكْرُ. (المصدر نفسه ٢/١٥).

٥. الْأَجْلَالُ: جَمْعُ الْجُلِّ: مَا تُنْسَبُ الدَّابَّةُ لِطِصَانٍ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٩)، وَالْعَصْبُ: صَرَبٌ مِّنَ

الْبُرُودِ. (المصدر نفسه ٣/٣٧٦).

٦. الْحَرِيقُ: مِّنْ أَشْمَاءِ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ الشَّدِيدَةِ الْهَبُوبِ. (التاج ٢٥/٢٢٦)، وَالتُّكْبُ: جَمْعُ التُّكْبَاءِ:

وَهِيَ رِيحٌ تُهْلِكُ الْمَالَ، وَتُخْسِ الْقَطَرُ. (المصدر نفسه ٤/٣٠٦).

٧. الْحَيَا: الْمَطَرُ.

- ٥١ مَنْ طَارَ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُهُ      وَسَارَ بِالْأَقْلَامِ فِي الْكُتُبِ  
 ٥٢ فَالْحَقُّ بِمَنْ سَمَى لَنَا نَفْسَهُ      بِأَنَّهُ يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ<sup>(١)</sup>  
 ٥٣ فَمَا أَتَتْكَ كَفَاكَ مِنْ سَيِّئٍ      يَضِيقُ عَنْهُ كَرَمُ الرَّبِّ<sup>(٢)</sup>

---

١. في (م): (فالحق) بدل (والحق).

٢. في (م): (كفك) بدل (كفاك).



(١٨٩)

وَقَالَ يَرِثِي أَبَا الْحَسَنِ السَّمْسَمِيَّ<sup>(١)</sup> وَكَانَ مُلَازِمًا مَجْلِسَهُ، ذَا حَقٍّ:

[الكامل]

- ١ يَا ثَاوِيَا خَلَفَ الرِّتَاجَ الْمُطْبَقِ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْتَا لَا تَلْتَقِي<sup>(٢)</sup>
- ٢ دَخَلَ الزَّمَانُ - كَمَا كَرِهْنَا - بَيْنَنَا وَرَمَى اجْتِمَاعًا سَرَنًا بِتَفَرُّقٍ<sup>(٣)</sup>
- ٣ وَوَدِدْتُ - لَمَّا قُلْتُ: قَدْ فَارَقْتُهُ نَحْتَ الْجَنَادِلِ - أَنِّي لَمْ أَصْدُقِ
- ٤ وَطَرَحْتُهُ مُتَسَرِّبًا نَسْجَ الثَّرَى فِي قَعْرِ مُسَوِّدِ الْجَوَانِبِ ضَيِّقِ
- ٥ وَفَعَلْتُ فِيهِ وَإِنِّي شَفِيقٌ بِهِ لَمَّا يَنْسُتُ فِعَالٌ غَيْرُ الْمُشْفِقِ
- ٦ وَرَجَعْتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَلْقَهُ وَكَأَنِّي بِنَسِيمِهِ لَمْ أَغْبِقِ

١. أبو الحسن السمسَمي وَيُقَالُ السَّمْسَمَانِي: الْكَاتِبُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ، اللَّغَوِيُّ النَّخَوِيُّ، كَانَ لُغَوِيًّا ثِقَةً أَخَذَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْهِ، وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِفُنُونِ الْعَرَبِيَّةِ صَحِيحَ الْخَطِّ غَايَةً فِي إِتْقَانِ الصَّنِيعِ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ السَّيْرَافِيِّ وَكَانَ ثِقَةً فِيمَا يَرَوْنَهُ تُوْفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ خُلُوفٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٤١٥هـ) فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ.

تأريخ بغداد ٢/ ٢١٢، ونزهة الألباء ٢٤٨، ومعجم الأدياء ٤/ ١٨١٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٩٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٨، وفهرست مصنفي الشيعة، ورجال النجاشي ٣٩٤، وخلاصة الأقوال للعلامة الحلبي ٢٦٩، ورجال ابن داود ١٦٧، والفوائد الرجالية ٢/ ٥٨.

٢. الرِّتَاج: هُوَ الْبَابُ الْمُغْلَقُ. (التاج ٥/ ٥٨٩).

٣. في (س): (سَرَنًا) بدل (بَيْنَنَا)، أظنه من سهو الناسخ.

- ٧ أَبْكِي، وَلَيْسَ يَرُدُّ مَيْتًا مَاضِيًا جَزَعِي عَلَيْهِ؛ وَلَا طَوِيلٌ تَحْرُقِي  
 ٨ وَسُرْقَتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ جَرَّبْتُهُ فَقَقْدْتُهُ فَوَدَدْتُ أَنْ لَمْ أُسْرِقْ  
 ٩ أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوُا رِفَاعَاتِ الْبِنَا مِنْ (بَارِقٍ) وَ(سَدِيرِهِ) وَ(خَوَزَنْقٍ)؟<sup>(١)</sup>  
 ١٠ وَمَنْ ابْتَنَى الْهَرَمَيْنِ ثُمَّ عَلَاهُمَا بِالْعَضْبِ وَالذَّبِياجِ وَالِإِسْتَبْرَقِ؟<sup>(٢)</sup>  
 ١١ أَمْ أَيْنَ مَنْ أَعْلَى بِنَا إِيوَانِهِ عِزًّا كَتَجَمَّ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ؟  
 ١٢ وَتَرَى اللَّيَالِي بُكَرَةً وَعَشِيَّةً خَضِلَ الْأَصَائِلِ مِنْهُ غَضَّ الرَّوْنَقِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٣ كَانَتْ تُفَتِّحُ لِللَّيْلِ أَبْوَابُهُ فَتَنَاهُ مَضْرَعُهُ بِبَابٍ مُغْلَقٍ  
 ١٤ وَلَكَمْ تَوَسَّدَ فِي الْقِلَالِ نَمَارِقًا فَالآنَ نُوسِدُهُ صَعِيدَ الْأَبْرِقِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٥ وَمُتَوَجِّحٍ بِمُرْصَعٍ مِنْ عَشَجِدٍ بَوَاوُهُ فِي اللَّحْدِ تَاجُ الْمَفْرِقِ  
 ١٦ تَهْتَرُ - فَوْقَ شَوَاتِيهِ فِي حُفْرَةٍ مِنْ بَعْدِ أَلْوِيَةٍ - غُصُونُ الْعَشْرِقِ<sup>(٥)</sup>

١. بَارِقٌ: ماءٌ فِي الْعِرَاقِ، وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالبُضْرَةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا. (معجم البلدان ٣١٩/١). وَالْخَوَزَنْقُ وَالسَّدِيرُ مَشْهُورَانِ.

- رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ الْأَسَدِ بْنِ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيِّ:

(الكامل)

أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَقَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

المفضليات ٢١٧، والمحاسن والأضداد ١٦٣، والشعر والشعراء ٢٤٨/١

٢. الْعَضْبُ: صَرَبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَنِيَّةِ. (التاج ٣٧٦/٣)، وَالذَّبِياجُ: هِيَ الْيَبَابُ الْمُتَّخَذَةُ مِنَ الْإِبْرَيْسِمِ. (المصدر نفسه ٥٤٤/٥)، وَالِإِسْتَبْرَقُ: غَلِيظُ الذَّبِياجِ. (المصدر نفسه ١٥٥/١٦).

٣. الْخَضِلُ: النَّدِيُّ. الرَّطْبُ (التاج ٤١٥/٢٨)، وَالْأَصَائِلُ جَمْعُ الْأَصِيلِ، وَالرَّوْنَقُ: حَسَنُهُ وَصَفَاؤُهُ. (الوسيط ٣٧٦/١).

٤. النَّمَارِقُ: الْوَسَائِدُ. (التاج ٩٥٤/٢) وَالْأَبْرِقُ: مَوْضِعٌ.

٥. فِي (س): (فِي) بَدَلِ (فَوْقِ). الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. (التاج ٤٠١/٣٨)، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّأْسِ، وَالْعَشْرِقُ: نَبْتُ. (المصدر نفسه ١٥٧/٢٦).

- ١٧ سَوَى الرَّدَى بَيْنَ الرِّجَالِ فَبَاسِلٌ كَمَجَبِّينَ، وَمُمُولٌ كَالْمُمْلِقِ<sup>(١)</sup>
- ١٨ وَإِذَا مَضَوْا حُزْقًا إِلَى حُكْمِ الْبَلَى نُبْذُوا إِلَى كَفْيِ سَفِيهِ أَخْرَقِ<sup>(٢)</sup>
- ١٩ فَجَلُّوهُمْ بَيْنَانٍ كُلِّ مُمَرِّقٍ وَعَظَامُهُمْ فِي مَاضَعِي مُتَعَرِّقِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٠ كَانُوا الْحُلُولَ بِكُلِّ قَضَرٍ شَاهِقٍ فَهُمْ الْحُلُولُ بِكُلِّ قَفَرٍ سَمَلَقِ<sup>(٤)</sup>
- ٢١ وَكَأَنَّ فَارِسَهُمْ لَطَرْفٍ مَا عَلَا وَخَطِيبُهُمْ فِي مَحْفَلٍ لَمْ يَنْطِقِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٢ قُلْ لِلَّذِي كَنَزَ الْكُنُوزَ لَغَيْرِهِ جَهْلًا وَجَمَعَ مَالَهُ لِمُفَرِّقٍ:
- ٢٣ إِنْ كُنْتُ مَا أَنْفَقْتُهُ ضَنًّا بِهِ أَضْحَى بِرِعْمِكَ فِي أَنَامِلٍ مُنْفِقِ
- ٢٤ وَإِذَا الْبَخِيلُ حَمَى لِضَرِّ نَفْسِهِ مِنْ رِزْقِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُرْزَقِ
- ٢٥ وَنَعَى إِلَيْهِ السِّمْسِمِيَّ مُحْخِرٌ فَوَدِدْتُ أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يُخْلَقِ
- ٢٦ وَجَهِدْتُ كُلَّ الْجَهْدِ وَهُوَ مُحَقِّقٌ لِمَقَالِهِ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُحَقَّقِ
- ٢٧ فَبَلِيثٌ - مِنْ نَجْوَاهُ لَا نَاجِيَ بِهَا - بِمُسَهِّدٍ طُولَ الدُّجَى وَمُؤَوِّقِ
- ٢٨ وَسَلَبْتُ مِنْهُ كُلَّ خُلُقٍ مُعْجِبٍ وَفَقَدْتُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ مُؤْنِقِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ وَطَلَبْتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ وَلَرُبَّ مَطْلُوبٍ بِنَا لَمْ يُلْحَقِ

١. المُمُولُ: الثَّري، والمُمْلِقُ: الْفَقِيرُ الْمُعْدَمُ. (التاج ٢١/٤٥١).

٢. الْحُزْقُ: جَمْعُ الْحَزْبَةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٥/١٦١)، وَالْأَخْرَقُ: الْأَخْمَقُ.

(المصدر نفسه ٢٥/٢٢٨).

٣. الْمُتَعَرِّقُ: الَّذِي يَجْرَدُ الْعِظَمَ مِنَ اللَّحْمِ نَهْشًا.

٤. السَّمَلَقُ: الْقَاغُ الصَّفْصَفُ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٦٧).

٥. الظَّرْفُ: الْجَوَادُ الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ.

٦. الْمُؤْنِقُ: الْحَسَنُ الْوَضِيءُ الْبَهِيحُ. (الألفاظ المؤتلفة ٢١١).

- ٣٠ وَكَأَنِّي - مِنْ بَعْدِهِ - ذُو قَفْرَةٍ صَفَرْتُ إِذَاؤْتُهُ كَلِيلَ الْأَيْتِي<sup>(١)</sup>
- ٣١ وَلَقَدْ مَحَا آدَابَهُ وَعُلُومَهُ مِنَّا الرَّدَى بِالرَّغْمِ مَحَوَّ الْمُهْرَقِ<sup>(٢)</sup>
- ٣٢ فَكَأَنَّنَا لِكَلَامِهِ لَمْ نَسْتَمِعْ وَكَأَنَّنَا لِعَيْبِرِهِ لَمْ نَنْشَقِ<sup>(٣)</sup>
- ٣٣ وَلَوِ الرَّدَى مِمَّا يُدْفَعُهُ الْفَتَى لَدَفَعْتُ عَنْهُ بِكُلِّ عَالٍ أَرْوَقِ<sup>(٤)</sup>
- ٣٤ وَبِكُلِّ خَوَّارِ الْمَهْرَةِ بَاتِرٍ عَضِبَ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُدَلَّتِي<sup>(٥)</sup>
- ٣٥ وَحَطَمْتُ فِي دَفْعِي رَذَاكَ أَسِنَّةً فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَرَاتِ الشَّبَقِ
- ٣٦ حَتَّى أَلْفَ مُثَلَّمًا بِمُثَلَّمٍ وَمَنْ الْوَشِيحِ مُدَقِّقًا بِمُدَقِّقِي<sup>(٦)</sup>
- ٣٧ فِي غِلْمَةٍ مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الرَّدَى مُتَهَجِّجِينَ عَلَى الْمَقَامِ الضَّيِّقِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٨ مِنْ كُلِّ وَصَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ، وَمُتَمَدِّدِ الْقَنَاءِ عَشَنَّتِي<sup>(٨)</sup>
- ٣٩ مُتَزَا حِمِينَ فَمُنْسَرِّفِي مُنْسَرٍ أَوْ فَيَلَقُ بِضْرَابِهِ فِي فَيَلَقِي<sup>(٩)</sup>
- ٤٠ لَمْ يَشْرَبُوا إِلَّا كُؤُوسَ قِسِيهِمْ أَوْ يَطْعَمُوا إِلَّا لُحُومَ الْمَازِقِ<sup>(١٠)</sup>

١. الإدائة: المظهرة، وهي إناء صغير من جلد يُتَّخَذُ للماء. (التاج ٣٧/٥١)، والأيتي: جمع الثاقفة.

(المصدر نفسه ٢٦/٤٤٠).

٢. المهرق: ثوب خريف أبيض يُسْقَى الصَّمغ، ويُصَفَّل، ثُمَّ يَكْتَبُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٢٧/١٩).

٣. في (م): (رَيَّاهُ لَمَّا) بَدَلَ (لِعَيْبِرِهِ لَمْ).

٤. الرُّوق: الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يُطَاق. (المصدر نفسه ٢٥/٣٧٢).

٥. خَوَّارِ الْمَهْرَةِ: لَتَيْنِ يَهْتَزُّ بِسَهْوَةٍ إِذَا هَزَّتَهُ، وَالْمُدَلَّتِي: الْحَادَّةُ الشَّفَرَةُ.

٦. الْمُثَلَّم: السَّيْفُ، وَالْوَشِيح: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّمَاحِ.

٧. الغلصة: جمع غلام، المقام الضيق: ساحة المعركة والضراب.

٨. الْعَشَنَّتِي، هُوَ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِضَخْمٍ وَلَا مُثْقَلٍ. (التاج ٢٦/١٦٠).

٩. الْمُنْسَرُّ: قِطْعَةٌ مِنَ الْجِيَشِ. (المصدر نفسه ١٤/٢٠٩).

١٠. من المجاز قوله ذلك، يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا مِنْ غَنَائِمِ شُيُوفِهِمْ.

- ٤١ لِفَنَاهُمْ بَيْنَ الْأَصَالِيعِ فِي الْوَعَى زَجَلْ؛ وَلَا زَجَلِ الْإِنَاءِ الْمُخْرِقِ<sup>(١)</sup>
- ٤٢ وَإِذَا هُمْ طَعْنُوا تَرِيْبَ مُجَرَّدٍ أَضْحَى بِنَسْجِ نَقِيعِهِ فِي فَيْلَقِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٣ وَصَحْبَتَنِي وَأَنَا امْرُؤٌ مُتَدَرِّعٌ دِرْعَ الشَّابَابِ وَبُرْدَةٌ لَمْ تَخْلُقِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٤ لَمْ تُنْمَحْ مِنِّي جِدَّتِي وَنَصَارَتِي كَلَّا وَلَا نَصَبَتْ غَضَارُهُ رَوْنَقِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٥ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابٌ مُنْهَلَةٌ مِنْ كُلِّ مُنْفَتَقِ الْكُلَى مُتَخَرِّقِ<sup>(٥)</sup>
- ٤٦ صَحَبِ الرُّعُودَ لَهُ زَمَاجِرٌ أَخْجَلَتْ بِاللَّيْلِ زَمْجَرَةَ الْهَزْبِ الْمُخْنِقِ
- ٤٧ وَكَأَنَّهُ مُتْرَاكِمَا صُمٌّ هَوَتْ مِنْ شَاهِقِي أَوْ جَلَّةٌ مِنْ دَرْدَقِي<sup>(٦)</sup>
- ٤٨ وَسَقَاكَ رَبُّكَ، لَيْسَ مَا يُشْقَى بِهِ، بِمَصْرَدٍ كَلَّا وَلَا بِمُرْتَقِي<sup>(٧)</sup>
- ٤٩ وَرَثَيْتُ مِنْكَ أَحَا فَضَائِلَ لَمْ تَزُلْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكَوْكَبِ الْمُتَأَلِّقِ
- ٥٠ عَجَزْتَ يَدِي عَنْ أَنْ تَبْرَكَ مَيِّتًا فَخُذِ الْمَبْرَةَ كُلَّهَا مِنْ مَنْطِقِي

١. الرَّجَلُ: رَفَعِ الصَّوْتُ، يُقَالُ: سَحَابٌ ذُو زَجَلٍ، أَيُّ ذُو زَغْدٍ. (اللسان ٣٠٢/١).

٢. التَّرِيْبُ: الصَّدْرُ. (التاج ٦٧/٢)، وَالْفَيْلَقُ: اسْمُ الدَّاهِيَةِ مِنَ الْخُرُوبِ، وَمِنْهَا امْرَأَةٌ فَيَلْقُ أَيُّ دَاهِيَةٍ صَحَابَةٍ. (العين ١٦٤/٥).

٣. لَمْ تَخْلُقْ: أَيُّ لَمْ تَبْلُ.

٤. مجاز، يراد به اضمحلالها، وفي الأصل: نَصَبَ الْمَاءِ؛ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. (التاج ٢٨٢/٤).

٥. مِنَ الْمَجَازِ: الْكُلِّيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: أَشْفَلُهُ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ. يُقَالُ: انْتَبَعَجَتْ كُلًّا؛ وَسَحَابَةٌ وَهِيَّةٌ الْكُلَى. (المصدر نفسه ٤١٠/٣٩)، وَالشَّاعِرُ قَالَ: مُنْفَتَقِ الْكُلَى لِلْمَعْنَى نَفْسِهِ.

٦. صُمٌّ: صَخُورٌ صُلْدَةٌ. (المصدر نفسه ٤٣/٥)، الْجَلَّةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْمَسَانُ، وَهُوَ جَمْعُ جَلِيلٍ. (التاج ٢١٨/٢٨)، وَالدَّرْدَقُ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (الوسيط ٢٧٩/١).

٧. شَرَابٌ مُصْرَدٌ: مُقَلَّلٌ شُرِبَ ذُوْنَ السَّرِي. (التاج ٢٧٥/٨)، وَالْمُرْتَقَى: الْمُكْدَرُ. (المصدر نفسه ٣٦٧/٢٥).

(١٩٠)

وَقَالَ يَرْبِي أَبَا الْفَتْحِ التِّيسَابُورِي النَّحْوِي، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ مُؤَدِّبًا لَوْلَدِهِ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ إِنْ كَانَ غَيَّبَكَ الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ      وَحَلَلْتَ مَرْثًا لَا يَزُورُكَ زُورُ <sup>(٢)</sup>
- ٢ فَلَقَدْ جَزَعْتُ عَلَى فِرَاقِكَ بَعْدَمَا      ظَنُّوا بِأَنِّي عَنْكَ جَهْلًا أَضْبِرُ
- ٣ فَالْتَأَرُ فِي جَنْبَيَّ يُوقِدُهَا الْأَسَى      وَالْمَاءُ مِنْ عَيْنَيَّ حُزْنًا يَقْطُرُ
- ٤ كَمْ فِي الشَّرَابِ لَنَا مُحِبًّا مُشْرِقُ      بِيَدِ الْمُوَاحِي أَوْ جَبِينُ أَزْهَرَا
- ٥ وَمُرْفَعٌ فَوْقَ الرِّجَالِ جَلَالَةٌ      وَمُتَوَجِّحٌ وَمُطَوَّقٌ وَمُسَوَّرُ

١. الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ التِّيسَابُورِي الْخَزَاعِيُّ الرَّازِيُّ؛ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْلَاءِ تَلَامِيذِ السَّيِّدِينَ الْمُرتَضَى وَالرَّضِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ، مِنْ أَعْيَانِ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، صَالِحٌ عَالِمٌ فَقِيهٌ، تُوفِّيَ فِي حَيَاةِ أَسَاتِذِهِ السَّيِّدِ الْمُرتَضَى، قَرَأَهُ، مِنْ أَثَارِهِ: (الْأَمَالِي فِي الْأَخْبَارِ) فِي أَرْبَعَةِ مَجْلَدَاتٍ، وَ(عُيُونُ الْأَحَادِيثِ)، وَ(الرَّوَضَةُ فِي الْفِقْهِ)، وَ(السُّنَنِ)، وَ(الْمِفْتَاحُ فِي الْأَصُولِ)، وَ(الْمَنَاسِكِ)، وَلَهُ كِتَابُ (الْمَذْهَبِ)، وَكِتَابُ (الطَّلَابِيَّةِ).

الناصرية ٢٣، وخاتمة المستدرک ٧٥/٣، ومقابس الأنوار ٤، وبحار الأنوار ١٠٢/٢٥ - ٢٠٦، والغدير ١٨٥/٤، وفهرست منتجب الدين ٣٢، ونقد الرجال للتعريشي ١١٦/١، وأمل الأمل ١٢/٢، وتعليقة أمل الأمل ٨٨، ومنتهى المقال في أحوال الرجال ٢٤٨/١، وطرائف المقال ١٢٧/١، ومعجم رجال الحديث ١٠٠/٢، ورياض العلماء وحياض الفضلاء ٣٣/١، والذريعة ٢٨١/١١، وخاتمة المستدرک ٧٥/٣.

٢. المَرث: الْأَرْضُ الْقَفْرُ، الْمَقَارَةُ بِالْأَنْبَاتِ. (التاج ٩٢/٥).

- ٦ أَغِيثَ عَلَى طَلَبِ الرَّدَى نُجُبِ الشَّرَى وَخَطَا الْمَهَارَى، وَالْحِيَادُ الضَّمَرُ<sup>(١)</sup>
- ٧ وَمَضَى الْأَتَامُ تَكْنُتُهُمْ أَجَالُهُمْ فَمُعَصَّصٌ وَمُنْعَصَصٌ وَمُحَسَّرُ<sup>(٢)</sup>
- ٨ وَمُخَالَسٌ مَا كَانَ يُحَدِّرُ هُلُكُهُ وَمُتَارَكٌ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرُ<sup>(٣)</sup>
- ٩ وَكَأَنَّهُمْ بِيَدِ الْجَمَامِ يَلْفَهُمْ عَصْفٌ تُصَفِّقُهُ خَرِيْقٌ صَرَصَرُ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ وَمَوَاطِنٌ لِتَرْثُمٍ وَتَنْعُمٍ، وَمَوَاطِنٌ فِيهَا الرِّوَاظُ تَرْفُرُ<sup>(٥)</sup>
- ١١ لَوْ كَانَ فِي خُلْدٍ لِحَيٍّ مَظْمَعٌ فِيهَا، وَرَوَادِ الْمَنِيَّةِ مَزَجَرُ<sup>(٦)</sup>
- ١٢ لَتَجَا الْمُتُونُ مُغَامِرٌ فِي حَوْمَةٍ وَخَطَا الْمَنِيَّةِ فِي الْعَرِينِ الْقَسُورُ
- ١٣ وَلَسَدَ طُرُقَ الْمَوْتِ عَنْ أَبْوَابِهِ (كِسْرَى) وَحَادَ عَنِ الْمَنِيَّةِ (فَيْصَرُ)
- ١٤ وَلَكَانَ مَنْ وَلَدَتْ (نِزَارٌ) فِي حِمَى مِنْهُ، وَدَقَّاعُ الْعَظِيمَةِ (حِمِيرُ)

١. التُّجُبُ: جَمْعُ التَّجِيبِ، مِنَ الْإِبِلِ، وَهُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. (التاج ٢٣٧/٤)، وَالشَّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا، وَالْمَهَارَى: جَمْعُ الْمَهْرِيَّةِ، وَهِيَ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةٍ بِنِ حِيدَانَ، أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ مَوْصُوفَةٌ بِسُرْعَةِ الْجَرِيِّ. (المصدر نفسه ١٥٨/١٤).

٢. كَنَنْتُ الشَّيْءَ وَأَكْنَنْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ، وَالْمُعَصَّصُ: مِنَ الْغَصَّةِ، وَهِيَ الشَّجَاعُ، أَوْ مَا اعْتَرَضَ فِي الْخَلْقِ وَأَشْرَقَ: وَجَعَهَا غُصَصٌ. (التاج ٥٥/١٨)، الْمُنْعَصَصُ: الَّذِي نُقِصَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ، وَنُغَصَّ، كَدَّرَهُ عَلَيْهِ، (المعاصرة ٢٢٤٥/٣)، وَالْمُحَسَّرُ: مِنَ التَّخْيِيرِ: الْإِيقَاعُ فِي الْحَسْرَةِ وَالْحَمَلُ عَلَيْهَا. (التاج ١٥/١١).

٣. الْخُلْسَةُ: الْفُرْصَةُ، وَيَخَالِسُ غَدَوْهَ: يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ لَطَعَنَهُ. (المصدر نفسه ٢٠/١٦).

٤. الْعَصْفُ: وَرَقُ الزَّرْعِ، وَصَفَّقَ الزَّرْعُ الْأَشْجَارَ صَفْقًا: هَزَّهَا وَحَرَكْتُهَا فَاضْطَفَقَتْ. (التاج ٢٧/٢٦)، وَالْخَرِيْقُ: مِنْ أَشْمَاءِ الزَّرْعِ الْبَارِدَةِ الشَّدِيدَةِ الْهَيُوبِ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٦)، وَرِيْعٌ صَرَصَرُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الصُّوْبَ، أَوْ شَدِيدَةَ التَّبَرُّدِ. (المصدر نفسه ١٢/٣٠٢).

٥. الرِّوَاظُ: جَمْعُ الرَّافِرَةِ، وَالرَّافِرَةُ مِنَ الْبِنَاءِ: الرُّكْنُ الَّذِي يَتَعَمَّدُ عَلَيْهِ، وَالرَّافِرَةُ مِنَ الزَّجْلِ: أَنْصَارُهُ وَعَشِيرَتُهُ. (المصدر نفسه ١١/٤٣٤).

٦. فِي (م): (فِينَا) بَدَلُ (فِيهَا).

- ١٥ وَلَمَّا مَضَى طَوْعَ الرَّدَى مُتَكَبِّرُ  
 ١٦ وَلَمَّا خَلَا عَنْ أَهْلِهِ وَوُفُوْدِهِ  
 ١٧ فَانْظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ لَنَا فِيْمَا مَضَى  
 ١٨ وَلَقَدْ فَقَدْتُ مَعَاشِرًا وَمَعَاشِرًا  
 ١٩ وَاشْتَظْتُ رَوَادُ الْحَمَامِ عَلَيَّ فِي  
 ٢٠ فَمُجَدَّلٌ وَسَطَ الْأَسِنَّةِ بِالْقَنَا  
 ٢١ وَمُعْصِفِرٌ أَتَوَابَهُ طَعْنُ الْقَنَا  
 ٢٢ وَمُقَطَّرٌ لَوْلَا الْقَصَاءُ تَقَطَّرَتْ  
 ٢٣ وَمُعَقَّرٌ دَخَلَ السِّنَانُ فَوَادَهُ  
 ٢٤ وَالذَّاهِبُونَ مِنَ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا  
 ٢٥ خُذْ بِالْبَنَانِ مِنَ الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا  
 ٢٦ وَدَعَ الْكَثِيرَ، فَإِنَّمَا لَهُمُومُهُ
- سَكَنَ الْقِلَاعَ؛ وَلَا مَضَى مُتَجَبِّرُ  
 وَضُيُوفُهُ فِينَا مَكَانٌ مُقْفَرُ  
 عَنَّا وَصَارَ إِلَى الثَّرَابِ مُخَبِّرُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَسْرُنِي أَنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَعَشَرُ  
 أَهْلِي وَقَوْمِي فَانْتَقَوْا وَتَحَيَّرُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَمِينُهُ فِيهَا حُسَامٌ يُشْهَرُ  
 مَا كَانَ يَوْمًا لِلْيَاسِ يُعْصِفِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فِينَا التُّجُومُ وَلَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّرُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا كَانَ يَأْلُقُهُ الثَّرَابُ الْأَعْفَرُ<sup>(٥)</sup>  
 مِمَّنْ أَقَامَ وَلَمْ يُفْتَنِّي أَكْثَرُ  
 هُوَ عَارِضٌ مُتَكَشِّفٌ مُتَحَيِّرُ<sup>(٦)</sup>  
 جَمَعَ التُّصَارَ إِلَى التُّصَارِ مُبَدِّرُ<sup>(٧)</sup>

١. في (م): (مما) بَدَل (فيما).

٢. في (م): (وانتَقُوا) بَدَل (فانتَقُوا).

٣. الْمُعْصِفِرُ: الصَّابِغُ بِالْعُصْفَرِ، وَالْعُصْفَرُ: نَبَاتٌ يُصْبَغُ بِهِ، وَهُوَ صِبْغٌ أَصْفَرُ. (التاج ١٣/٧٤).

٤. الْمُقَطَّرُ: مَنْ تَقَطَّرَ، أَيْ سَقَطَ عَلَى جَانِبِهِ، وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الْقَتْلِ، يُقَالُ: طَعْنَهُ بِزُجْجِهِ فَقَطَّرَهُ. (التاج ١٣/٤٤٦).

٥. في (س): (الأحمر) بَدَل (الأعفر).

٦. يَقُولُ: إِنَّ الْحَيَاةَ عَارِضٌ سُرْعَانِ مَا يَزُولُ وَيَتَكَشَّفُ، فَخُذْ مِنْهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ، وَلَا تَغْتَرَّ بِهَا.

٧. التُّصَارُ: الْجَوْهَرُ الْخَالِصُ مِنَ التَّيْبَرِ وَغَيْرِهِ. (المصدر نفسه ١٤/٢٣٨). الْمُبَدِّرُ: سَيِّئُ النَّصْرِ فِي مَالِهِ. (المعاصرة ٢/١٠٧٦).



- ٢٧ وَكَأَنَّمَا ظِلُّ الْحَيَاةِ عَلَى الْفَتَى  
 ٢٨ مَا لِلْفَتَى فِي الذَّهْرِ يَوْمٌ أَبْيَضُ  
 ٢٩ وَلَمَنْ تَرَاهُ سَاكِتًا فِي قَصْرِهِ  
 ٣٠ وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ الَّذِي قَتَصَ الرَّدَى  
 ٣١ قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ أَنْيْسُ مُبْهَجٍ  
 ٣٢ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ غُنْصِرِي وَأَزْوَئِي  
 ٣٣ أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْغُرْبِ فِيكَ وَلَادَةٌ  
 ٣٤ مَا ضَرَّ شَيْئًا مَنْ نَمَثَهُ أَعَاجِمُ  
 ٣٥ وَلَكُمْ لَنَا غُرْبُ الْأُصُولِ تَرَاهُمْ  
 ٣٦ وَلَقَدْ حَدَرْتُ مِنَ التَّفَرُّقِ بَيْنَنَا  
 ٣٧ وَذَحَرْتُ مِنْكَ عَلَى الزَّمَانِ نَفِيسَةً  
 ٣٨ وَنَفَضْتُ بَعْدَكَ رَاخَتِي مِنْ مَعْشَرٍ  
 ٣٩ فَمَتَى حَزِنْتُ غُذِرْتُ فِيكَ عَلَى الْأَسَى  
 ٤٠ وَالْغَدْرُ سُلْوَانُ الْفَتَى وَحَمِيمُهُ  
 ٤١ وَلَقَدْ رَثَيْتُكَ مُظْفِفًا مِنْ لَوْعَتِي  
 ٤٢ فَافْخَرْ بِهَا مَيِّتًا فَكَمْ لِمَعَاشِرٍ
- ظِلُّ أَنَاهُ فِي الْهَجِيرِ مُهْجَرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَوَزَاءُهُ بِالرَّغَمِ مَوْتُ أَخْمَرُ  
 مُتَنَعِّمًا هَذِي الْحَفَائِرُ تُحْفَرُ  
 مَاءُ الْأَسَى مِنْ مُقْلَتِي يَتَحَدَّرُ  
 فَلَا لَانَ لِي مِنْهُ وَعُوطٌ مُذَكِّرُ  
 فَلِحُزْمَةِ الْأَدَابِ فِينَا غُنْصَرٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَلِ الْمُغْرِبُونَ كَلَامَهُمْ بِكَ بَصُرُوا  
 وَلَدَيْهِ آدَابُ الْأَعَارِبِ تُسْطَرُ<sup>(٣)</sup>  
 غُمِيًّا عَنِ الْإِعْرَابِ لَمْ يَسْتَبْصِرُوا  
 شُحًّا عَلَيْكَ فَجَاءَنِي مَا أَخَذَرُ  
 لَوْ كَانَ يَبْقَى لِلْفَتَى مَا يَذْخَرُ  
 لَوْ سَابَقُوكَ إِلَى الْفَضِيلَةِ قَصَّرُوا  
 وَإِذَا سَأَلُوكَ فَإِنِّي لَا أَعْدَرُ  
 بَعْدَ الْحَمَامِ وَلَيْسَ مِثْلِي يَغْدَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحُزْنُ يُمْلِي مِنْهُ مَا أَنَا أَسْطَرُ  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ قُبِرُوا بِفَخْرِ مَفْخَرُ

١. الْمُهْجَرُ: السَّائِرُ فِي الْهَاجِرَةِ، (التاج ٤٠٢/١٤).

٢. الْأُرُومَةُ: أَضْلُ الشَّجَرَةِ وَاشْتِغَمَلْتُ لِلْحَسَبِ، يُقَالُ: هُوَ طَيْبُ الْأُرُومَةِ كَرِيمُ الْأَضْلِ. (الوسيط ١٥/١).

٣. فِي (س): (مَنْ) بَدَل (مَا)، مِنْ أَوْهَامِ النِّسْخِ.

٤. فِي (س): (وَحَمِيمُهُ) بَدَل (لِحَمِيمِهِ). وَالْحَمِيمُ: الْقَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّهُ وَيُؤَدُّكَ. (التاج ١٠/٣٢).

- ٤٣ كَلِمَا يُعْرِى الشَّيْبَ أَزْدِيَةَ الصَّبَا  
فَكَأَنَّهُمْ طَرَبًا بِهَا لَمْ يَكْبُرُوا<sup>(١)</sup>
- ٤٤ وَتَرَاهُ ظَلَاءً عَالِكُلٍ ثِيَّيَّةٍ  
يَسْرِي بِأَفْوَاهِ الْوَرَى وَيُسَيِّرُ
- ٤٥ يَصْفُو بِلَا كَدَرٍ يَشِينُ صَفَاءَهُ  
وَالشَّعْرُ يَصْفُو تَارَةً وَيَكْدُرُ
- ٤٦ وَكَأَنَّهُ فِي لَيْلٍ أَقْوَالٍ مَصْثُ  
قَمَرٍ بَدَا وَشَطَّ الدُّجْنَةِ أَنْوَرُ
- ٤٧ فَإِلَيْهِ مِّنَّا كُلُّ ظَرْفٍ نَاطِرٍ  
وَعَلَيْهِ فِينَا كُلُّ جِيدٍ أَصَوْرُ<sup>(٢)</sup>
- ٤٨ وَسَقَاكَ رَبُّكَ مَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ  
تَهْمِي إِذَا وَتَّ الْغُيُومُ وَتَمْطُرُ<sup>(٣)</sup>
- ٤٩ وَإِذَا طَوْتُ عَنْكَ الْعَدَاةَ كَنَهْوَرًا  
وَأَفَى ثُرَابِكَ بِالْعَشِيِّ كَنَهْوَرُ<sup>(٤)</sup>
- ٥٠ وَكَأَنَّهُ - وَالْبَرْقُ مُلْتَمِعٌ بِهِ -  
بُرْدٌ عَلَى أَيْدِي الرِّيحِ مُحَبَّرُ<sup>(٥)</sup>
- ٥١ وَمَتَى ذَهَبَتْ بَرْلَةٌ فَإِلَى الَّذِي  
يَمْحُو جَرَائِرَ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ<sup>(٦)</sup>

١. في (م): (ظريينَ لَمَّا) بدل (طَرَبًا بِهَا لَمْ).

٢. الصَّوْرُ: المِثْلُ، والرجلُ أَصَوْرٌ، إِذَا مَالَ نَحْوَهُ بَعْتَقَهُ. (التاج ٣٦٠/١٢).

٣. الْوَتَى: التَّعَبُ. (المصدر نفسه ٢٥٧/٤٠).

٤. الْكَتَنَهْوَرُ من السَّحَابِ: قِطْعٌ كَالْجِبَالِ. (المصدر نفسه ٧٣/١٤).

٥. الْجَبَرُ: الْحُسْنُ وَالتَّهَاءُ، وَالْجَبَرُ: الْوَشْيُ. (التاج ٥٠٥/١٠)، وَالْبُرْدُ الْمُحَبَّرُ: الْمُوَسَّى.

٦. الْجَرَائِرُ: الْجِنَايَاتُ وَالذُّنُوبُ. (المعاصرة ٣٦٣/١).

(١٩١)

وَقَالَ يَرِثِي غَرِيبَ بَنٍ مُقْنٍ وَتُوفِّيَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ (٤٢٥هـ):

[الطويل]

- ١ أَتَمْضِي كَذَا أَيْدِي الرِّدَى بِالْمَصَاعِبِ وَتَذْهَبُ عَنَّا بِالذُّرَا وَالْغَوَارِبِ<sup>(١)</sup>
- ٢ وَتُسْتَلَبُ الْأَسَادُ وَهِيَ مُلْظَةٌ بِأَخْيَاسِهِنَّ مِنْ أَعَزِّ الْمَسَالِبِ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَتُؤْخَذُ مِمَّا مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِنَا بِلَا رَأْيِ بَوَابٍ وَلَا إِذْنٍ حَاجِبٍ
- ٤ وَتُقْتَصُّ فِينَا رُوحُ كُلِّ مُحَارِبٍ أَبْيَ جَرِيءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُحَارِبٍ
- ٥ أَيَا صَاحِبِي، إِنْ كُنْتَ فِي إِثْرٍ مِنْ مَضَى عَلَى مِثْلِ حَالَاتِي فَإِنَّكَ صَاحِبِي
- ٦ دَعِ الْفِكْرَ إِلَّا فِي الْحِمَامِ، وَلَا تَقِمِ مَعَ الْحَرَصِ فِي دَارِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
- ٧ وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا بِالْحَدِيثِ مُعَلِّلاً لِسَمْعِي؛ فَحَدِّثْنِي حَدِيثَ النَّوَائِبِ
- ٨ فَلِي شُغْلٌ عَمَّنْ أَقَامَ بِمَنْ مَضَى وَعَنْ مُعْجَبَاتِ رُقْنَنَا بِالْعَجَائِبِ
- ٩ وَنَاعٍ (لِسَيْفِ الدِّينِ) أَضْرَمَ قَوْلُهُ - وَلَمْ يَدُنْ - مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالْكَرَائِبِ
- ١٠ وَجَاءَ بِصَدْقٍ، غَيْرَ آتِي إِخَالُهُ - خِدَاعًا لِنَفْسِي - إِنَّهُ قَوْلٌ كَاذِبٍ

١. المصاعب: جمع المصعب، من الرجال المسود، ومن الإبل الفحل يُفقى من الركوب. (الوسيط

٥١٤/١)، والدرى: الأعالي، وهنا الظهور، والغوارب: الكواهل.

٢. أَلْظَّ بِهِ: لَزِمَهُ، وَهُوَ مُلْظٌ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ. (التاج ٢٠/٢٧٢)، والأخياس: جمع الخيس وهو عرين الأسد.

- ١١ فَأَتَكَلَّنِي طَيْبَ الْحَيَاةِ، وَصَمَّنِي إِلَى جَانِبِ الْأَحْزَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 ١٢ فَيَا لَكَ مِنْ رُزْءٍ أَرَا زَنِي الْأَسَى، وَعَرَفَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ!  
 ١٣ وَلَوْلَا لَمْ أَغْضِ الْجُفُونَ عَلَى قَدَى، وَلَا لَانَ لِلْوَجْدِ الْمُبْرَحِ جَانِبِي  
 ١٤ أُسَاقُ إِلَى الْأَحْزَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ؛ كَأَنِّي ذُلُولٌ فِي أَكْفِ الْجَوَاذِبِ<sup>(١)</sup>  
 ١٥ فَلَا مَطْعَمَ فِينَا يَطِيبُ لِطَاعِمٍ، وَلَا مَشْرَبَ مِنَّا يَلْدُ لَشَارِبٍ  
 ١٦ فَقُلْ لِسَيُوفِ الْهِنْدِ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِ: تَنَاهَيْنَ، مَا فِيكَنَّ ضَرْبَ لَصَارِبٍ  
 ١٧ وَقُلْ لِبَطْوَالِ الْحَطِّ يَزْكُرُنَ، فَالَّذِي سَقَتُكَنَّ يُمْنَاهُ مَضَى غَيْرَ آئِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 ١٨ وَقُلْ لِحَيَاتِ الْقَوْدِ: لَسْتُنَّ - بَعْدَ مَا تَوَلَّى - جَدِيرَاتٍ بِرَكْبَةِ رَاكِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩ وَقُلْ لِلْمُغِيرِينَ الَّذِينَ تَعَوَّدُوا زِحَامَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ:  
 ٢٠ دَعُوا مَا أَلْفَيْتُمْ مِنْ قِرَاعٍ فَقَدْ مَضَى بِحُكْمِ الرَّدَى مِنْكُمْ قَرِيعُ الْمَقَانِبِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢١ وَقُلْ لِلشَّرَاةِ النَّازِعِينَ إِلَى الْغَنَى فَهُمْ أَبَدًا مَا بَيْنَ سَارٍ وَسَارِبٍ:  
 ٢٢ أَقِيمُوا فَلَا نَارَ تَوْقَدُ لِلْقَرَى وَلَا رَاحَةَ مَفْجُورَةٍ بِالْمَوَاهِبِ<sup>(٥)</sup>

١. الذُّلُولُ: مِنَ الدَّلِّ، ضِدُّ الصُّعُوبَةِ، ذَلٌّ، يَذِلُّ، ذُلًّا، فَهُوَ ذُلُولٌ، يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالذَّاتِيَّةِ. (التاج ١٣/٢٩).

٢. طَوَالِ الْحَطِّ: كِنَايَةٌ عَنِ الرِّمَاحِ، وَالْحَطِّ: مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرَيْنِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ الْخَطِيئَةُ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ، فَتَقْوَمُ فِيهِ. (التاج ١٩/٢٤٩)، سَقَتُكَنَّ: كِنَايَةٌ عَنْ سَفْكِ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ بِالطَّلْعِ بِهَا، وَعَلَى الْأَعْلَبِ فِي التُّحُورِ أَوِ الثَّرَائِبِ أَوِ الْكُلَى فَتَتَدَقَّقُ الدِّمَاءُ عَلَى الرَّمْحِ فَتَسْقِيهِ الدَّمَ.

٣. الْأَقُودُ: الطَّوِيلُ الْغَنَى وَالظَّهَرُ مِنَ الْإِبِلِ وَالذَّوَابِ، وَفَرَسٌ أَقُودٌ بَيْنَ الْقَوْدِ، وَنَاقَةٌ قَوْدَاءُ. (المصدر نفسه ٧٩/٩)، وَقَوْلُهُ: لَسْتُنَّ جَدِيرَاتٍ، أَرَادَ الْعَكْسَ، أَيِ لَيْسَ هُنَاكَ جَدِيرٌ بِرُكُوبِكُنَّ بَعْدَ ذَهَابِ مَمْدُوحِهِ.

٤. الْمَقَانِبُ: جَمْعُ الْمُقَنَّبِ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ جَمَاعَةٌ مِنْهُ وَمِنَ الْفُرْسَانِ. (المصدر نفسه ٨٢/٤).

٥. الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا..﴾ (القمر/١٢).

- الرَّاحَةُ الَّتِي تَتَفَجَّرُ مَوَاهِبًا: هِيَ الْكَفُفُ الَّتِي تَتَفَجَّرُ عِظَاءً، وَذَلِكَ شِدَّةُ التَّدْيِ وَالْكَرَمِ.

- ٢٣ فَتَى، أَوْحَشَتْ مِنْهُ الْمَكَارِمَ وَالْعَلَا  
وَلَمَّا قَضَى عُظَتْ جُيُوثَ الْمَنَاقِبِ<sup>(١)</sup>
- ٢٤ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَدَغَتْ كُمَاتُهُ  
بِشَوْكِ الْعَوَالِي لَا بِشَوْكِ الْعَقَارِبِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ وَحَيٍّ، خَبِطَتِ اللَّيْلُ حَتَّى مَلَكَتُهُ  
عَلَى الْفَاتِ لِلصَّعَابِ شَوَازِبِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٦ تَرَاهُنَّ يَفْضِمَنَّ الشَّكِيمَ، كَأَنَّمَا  
لَيْسَنَ بِنَسِجِ الطَّغْنِ حُمْرَ الْجَلَابِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٧ وَحَوْلَكَ، طَلَّاعُونَ كُلُّ ثَنِيَّةٍ  
إِلَى الْمَجْدِ، حَلَّالُونَ شَمَّ الْمَرَاقِبِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٨ إِذَا عَزَمُوا لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ عَزِيمَةٍ،  
وَإِنْ أَقْدَمُوا لَمْ يَنْظُرُوا فِي الْعَوَاقِبِ
- ٢٩ وَهَذَا الصَّدِيقِ الْمَحْضِ صَعْبٌ، فَكَيْفَ بِي  
وَفَقْدِي صَدِيقًا مِنْ أَجَلِّ أَقَارِبِي؟
- ٣٠ وَيُؤْلِمُنِي أَنِّي تَرَكْتُكَ مُفْرَدًا  
بِمَدْرَجَةٍ بَيْنَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ<sup>(٦)</sup>
- ٣١ يُطَاعُ بِهَا أَمْرُ الْبَلَى فِي مَعَاشِرٍ  
أَبَوَا أَنْ يُطِيعُوا غَالِبًا بَعْدَ غَالِبِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٢ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي نَالَ رُتْبَةً  
سَمَتْ وَعَلَتْ عَنْ كُلِّ هَذَا الْمَرَاتِبِ
- ٣٣ فَإِنْ يُكْسِفُوا فِي غَيْهَبٍ مِنْ قُبُورِهِمْ  
فَقَدْ صَوَّوُوا دَهْرًا ظَلَامَ الْغَيَاهِبِ
- ٣٤ وَإِنْ قُبِضَتْ مِنْهُمْ أَكُفٌّ عَنِ النَّدَى  
فَقَدْ بُسِطَتْ دَهْرًا لَهُمْ بِالرَّغَائِبِ

١. عُظَتْ: مُرِقَتْ.

٢. شَوْكُ الْعَوَالِي: كِنَايَةٌ عَنْ أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ.

٣. الْفَاتِ لِلصَّعَابِ شَوَازِبِ: يَصِفُ جِنَادَ الْحَرْبِ بِأَنَّهَا اغْتَادَتِ الصَّعَابَ وَهِيَ صَامِرَةٌ لَكِي تَكُونَ أَكْثَرُ قُدْرَةً عَلَى الْحَرَكَةِ وَالْقِتَالِ. الشَّوَازِبُ: الْمُضْمَرَاتُ. (التاج ١٢٥/٣).

٤. الشَّكِيمُ: جَمْعُ الشَّكِيمَةِ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي قِمِّ الْفَرَسِ مِنَ اللَّجَامِ، وَالْجَلَابِ: جَمْعُ الْجَلَابِ وَهُوَ الثَّوْبُ.

٥. الثَّنِيَّةُ: الْعُقْبَةُ، وَالْمَرَاقِبُ: جَمْعُ الْمَرْقَبِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ، يَكُونُ فِيهِ الرِّقَابُ.

٦. الْمَدْرَجَةُ: الطَّرِيقُ، وَالْجَنَائِبُ: جَمْعُ رِيحِ الْجَنُوبِ، وَمَا قَالَهُ كِنَايَةً عَنِ الْقَبْرِ.

٧. فِي (س): سَقَطَتْ (أَبُو) مِنْ النَّصِّ.

- ٣٥ وَإِنْ جَثُمُوا بِالثَّرِبِ طَوَعَ حِمَامِهِمْ  
 ٣٦ أَلَا سَقَيْتَانِي دَمْعَ عَيْنَيْ بَعْدَهُ  
 ٣٧ سَقَى اللَّهُ مَا أَضْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى  
 ٣٨ وَلَا زَالَ مَنْضُوحًا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ  
 ٣٩ فَقَدْ طَوَيْتَ مِنْهُ الصَّفَائِحَ عَنْوَةً  
 فَكَمْ جَرَّوْا فِينَا دُيُولَ الْمَوَاكِبِ  
 وَلَا تُسَمِّعَانِي غَيْرَ صَوْتِ الثَّوَادِبِ  
 زُلَالِ الثَّحَايَا عَنْ زُلَالِ السَّحَابِ  
 وَرَوْحِ الْجِنَانِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ  
 عَلَى سَامِقِ الْأَعْرَاقِ ضَخْمِ الصَّرَائِبِ<sup>(١)</sup>

١. طَوَيْتَ مِنْهُ الصَّفَائِحَ: كِتَابَةً عَنِ الْقَبْرِ، وَسَامِقٌ: عَالٍ، وَسَامِقُ الْأَعْرَاقِ: كِتَابَةً عَنِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ.

(١٩٢)

وَقَالَ فِي الْوَعْظِ:

[الطويل]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | يَقُولُونَ: أَسْبَابُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ،     | فَقُلْتُ: وَأَسْبَابُ الْمُنُونِ كَثِيرٌ   |
| ٢ | وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَصَائِدٌ؛      | وَأَشْرَاكُ مَكْرُوهٍ لَنَا وَعُزُورٌ      |
| ٣ | يُسَارِبُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،       | فَكَمْ ذَا إِلَى مَا لَا نُرِيدُ نَسِيرًا! |
| ٤ | وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا فَرْحَةٌ ثُمَّ تَرْحَةٌ، | وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُطْلَقٌ وَأَسِيرٌ   |

(١٩٣)

وَقَالَ فِي الرَّغْظِ:

[الخفيف]

- ١ كُلَّ يَوْمٍ غَرِيبَةٌ لِلْخُطُوبِ، وَعَجِيبٌ يُنْسِيكَ كُلَّ عَجِيبِ
- ٢ حَيْرَةٌ كَالضَّلَالِ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ، لِي بِلَا صَاحِبٍ وَلَا مَضْحُوبِ
- ٣ وَأَزْوَارٌ عَنِ الْهُدَى فَحَلِيمٌ، كَسَفِيهِ وَمُخْطِئٍ كَمُصِيبِ
- ٤ وَعُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ مِنْ دُمُوعٍ، وَقُلُوبٌ مَخْشُوءَةٌ مِنْ وَجِيبِ<sup>(١)</sup>
- ٥ وَذُنُوبٌ مِنَ الزَّمَانِ فَقَدْ عَشِ، شُ طَوِيلًا وَمَالَهُ مِنْ ذُنُوبِ
- ٦ وَرَمْتَنِي أَخْدَاتُ هَذِي اللَّيَالِي، إِذْ رَمْتَنِي بِمُضْمِيَّاتِ الْقُلُوبِ<sup>(٢)</sup>
- ٧ فِي مَلِيكَ أَشْطُوبِهِ وَحَمِيمِ، أَوْ خَلِيلِ أَوْ صَاحِبِ أَوْ نَسِيبِ
- ٨ عُجْ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ الَّتِي لَيْدِ، سَسْ لِدَاعِ بِأَهْلِهَا مِنْ مُجِيبِ
- ٩ دَخَلْتُ هَذِهِ الرِّزَايَا افْتِسَارًا، بَيْنَ قَلْبِي وَبَيْنَ كُلِّ حَبِيبِ
- ١٠ وَاسْتَبَدَّتْ دُونِي بِكُلِّ نَفِيسٍ، وَنَسَاءَتْ عَنِّي بِكُلِّ قَرِيبِ

١. وَجِيبُ الْقَلْبِ: حَقَّقَاتُهُ وَاضْطِرَابُهُ.

٢. الْمُضْمِيَّاتُ: الطَّغْنَاتُ الْقَاتِلَاتُ.



- ١١ وَإِذَا مَا شَكَّوْتُ مَا بِي فَشَكُّوا      يَإِلَى كُلِّ مُثْقَلٍ مَكْرُوبٍ  
 ١٢ غَرَضٌ بِالزَّمَانِ يُكَلِّمُ بِالْأُظْل      فَارٍ مِنْهُ، وَتَارَةً بِالتُّيُوبِ<sup>(١)</sup>  
 ١٣ يَتَهَنَّا بِالْعَيْشِ وَهُوَ عَلَى مَا      لَيْسَ يَهْرَى مِنْهَا لِقَاءَ شُعُوبٍ<sup>(٢)</sup>

١. الغَرَضُ: هَدَفٌ يُرْمَى فِيهِ. (التاج ٤٥١/١٨).

٢. يَتَهَنَّا: هِيَ يَتَهَنَّا بِالتَّخْفِيفِ، وَشُعُوبٌ: اِسْمُ الْعَيْتَةِ. (المصدر نفسه ١٤٠/٣).

(١٩٤)

وَقَالَ فِي غَرْضِي:

[مجزوء الكامل]

- |    |                                    |  |
|----|------------------------------------|--|
| ١  | أَرِنِي الْعَجَائِبَ يَا أَبَاهَا، | فَكَبَّخَصَ عَيْنِي أَنْ أَرَاهَا <sup>(١)</sup> |
| ٢  | وَأَجِلْ بَعَيْنِي، ثُمَّ قُلْ     | بِي ذَا جَوَاهُ وَذِي قَذَاهَا                   |
| ٣  | أَرِنِي، فَبَيْنَ جَوَانِحِي       | مِمَّا تُرِنْنِيهِ لَهَا                         |
| ٤  | فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَوَا        | ئِبَ طَارِقَاتٍ لِي سُورَاهَا                    |
| ٥  | مَالِي أَقِيمْ عَلَى مَنَا         | زِلٍ أَوْحَشْتُ مِنْ نَوَاهَا!                   |
| ٦  | وَتَبَدَّلْتُ غَيْرَ الَّذِي       | قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْ حُلَاهَا!              |
| ٧  | أَوْيَ هَوَاهَا، بَعْدَمَا         | أُسْكِنْتُ فِي أَعْلَى رُبَاهَا!                 |
| ٨  | دِمْنٌ إِذَا مَرَّ اللَّيْلُ       | بُ عَلَى نَوَاحِيهَا ظَوَاهَا                    |
| ٩  | وَكَأَنَّهُ يَأْتِي الْحُثُو       | فَ أَوِ الْخُسُوفِ إِذَا أَتَاهَا                |
| ١٠ | وَإِذَا الْفَتَى مَلَكَ اخْتِيَا   | رًا فِي مَآرِبِهِ عَدَاهَا                       |
| ١١ | لَكَ عِبْرَةٌ فَيَمَنْ عَرَّثَا    | هُ وَعَبْرَةٌ فَيَمَنْ عَرَاهَا                  |

١. بَخَصَ عَيْنَهُ: فَقَّأَهَا. (التاج ١٧/٤٨٤).

- ١٢ هَيَّهَاتَ مِنْكَ إِذَا نَزَلْ - سَتَ بِهَا عَلَى سَعْبٍ قِرَاهَا  
 ١٣ فِي قَفْرَةٍ فَقَدَتْ بِهَا - عَيْنِي - وَقَدْ تَاهَتْ - ضِيَاهَا  
 ١٤ عَرَجَ عَلَى (الْأَبْوَاءِ) مِنْ - عِيسٍ نَجَوْتَ بِهِ خُطَاهَا<sup>(١)</sup>  
 ١٥ وَتَعَدَّهَا فَالْحِطُّ إِمَّا - مَا كُنْتَ تَبْغِي فِي سِوَاهَا  
 ١٦ انْظُرْ إِلَى التَّعْمَاءِ وَالسَّ - سَرَّاءِ فِيهَا هَلْ تَرَاهَا؟  
 ١٧ وَكَانَتْهَا فِي قَفْرَةٍ - عَضْفٌ تُصَفِّقُهُ صَبَاهَا  
 ١٨ وَلَقَدْ عَفَتْ مِنْ قَبْلُ أَنْ - أَوْفَتْ فَقُلْ لِي مَنْ عَفَاهَا؟  
 ١٩ قُلْ لِلْقَطِينِ بِعُفْرِهَا - وَهُوَ الْمُوَاصِلُ - : لِمَ جَفَاهَا؟  
 ٢٠ لِمَ مَلَّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْ - مَ كَانَ مِنْهَا؟ لِمَ قَلَاهَا؟  
 ٢١ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْمُعَرِّ - سَ، وَالْمُحَيِّسَ، لِمَ نَاهَا؟  
 ٢٢ سَأَلُهُ لِيَتَّعَرَفَ غَيْبَهُ - لِمَ بَاعَهَا لِمَا اشْتَرَاهَا؟  
 ٢٣ وَلَقَدْ لَبِثْتُ بِهَا الْعَصَا - رَةً وَالْتِصَارَةَ فِي دُمَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٤ وَعَقِيلَةَ مَا لِي إِذَا - مَا زُرْتُهَا إِلَّا هَوَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٥ وَإِذَا تَمَثَّتْ لَمْ يَجُزْ - خَلْقِي وَأَخْلَاقِي مُنَاهَا  
 ٢٦ مَا لِي مَقِيلٌ عِنْدَ حَسَنَ - نَاءِ اللَّامِي إِلَّا حَشَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 ٢٧ وَلِيِ الْغُصُونُ مِنَ الشَّيْبِ - بَةِ لَا أَحَازِرُ مِنْ ذَوَاهَا

١. الأبواء: مذكروها والتعريف بها في: ٩٢.

٢. اللدمي: جَمْعُ الدُّمِيَّةِ وهي هنا كناية عن الحسنات.

٣. العقيلة: الكريمة المخدرة من النساء.

٤. اللمي: سُمِرَةٌ فِي الشَّقَةِ. (التاج ٣٩/٤٨٢).

- ٢٨ وَإِذَا سَخَطْتُ فَلَيْسَ لِي  
 ٢٩ فَالآنْ أَذْعَى شَيْخَهَا  
 ٣٠ لَا أَطْعَمَ الرَّحْمَنُ دَا  
 ٣١ وَافْتَرَعْنَهَا كُلُّ فَا  
 ٣٢ فَالْفَقْرُ فِيهَا لِلْغَنَى  
 ٣٣ فَإِذَا رَهْنَتْ الْقُرْبُ مِنْهُ  
 ٣٤ آمَنْتَ نَفْسَكَ طَوْلَ عُمِ  
 ٣٥ وَمَعَاشِرٍ قَبِلُوا بِهَا  
 ٣٦ وَتَعَوَّدُوا أَنْ يَأْخُذُوا  
 ٣٧ وَالذُّلُّ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ  
 ٣٨ خَفِيَثَ فَمَا تَذَرِي لِحَيِ  
 ٣٩ لَمْ تَرَضْ إِلَّا بِالرُّؤُوفِ  
 ٤٠ مَا لِلْعُيُونِ عُيُونَنَا  
 ٤١ وَكَأَنَّمَا عَشِيَتْ وَلَمْ  
 ٤٢ وَبَنَى يَقُولُ خَبِيرَهَا  
 ٤٣ وَأَهَاضِبٌ مَا كَانَ إِلَّا
- مِنْ كَاغِبٍ إِلَّا رِضَاهَا  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ أَدْعَى فَتَاهَا  
 رَا لِلَّهِ وَانْ وَلَا سَقَاهَا  
 تَحْتِ بِمَاءِ الْمُزْنِ فَاهَا<sup>(١)</sup>  
 خَيْرُ كَثِيرٍ مِنْ غَنَاهَا  
 هَا وَالذُّنُوءُ عَلَى نَوَاهَا  
 رِكَ مِنْ شَجَاهَا أَوْ أَسَاهَا  
 عَنْ عَرِ أَنْفُسِهِمْ رِشَاهَا  
 بِضِرَاعَةٍ مِنْهَا جَدَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 إِمَّا اتَّقَاهَا أَوْ رَجَاهَا  
 رَتْنَا حَسَاهَا مِنْ زَكَاهَا  
 سِي وَلَيْسَ يُفْنِعُهَا شَاوَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 فِيهِنَّ حَظٌّ مِنْ كَرَاهَا؟  
 يَلُمُّ بِهَا هَرَمًا عَشَاهَا  
 شُلْتُ أَنَا مِلُّ مَنْ بَنَاهَا  
 فِي الْحَضِيضَةِ مِنْ عَلَاهَا

١. افْتَرَعَ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا كَثَرَ ضَاحِكًا. (التاج ٣١٣/١٣)، وَهنا كناية عن انقشاع الغيمة الماطرة التي

سماها (فاتحة بماء المزن فاهَا).

٢. الضِرَاعَةُ: الخشوع، والجدا: العطايا.

٣. الشَّوَى: الأطراف.

- ٤٤ وَأَكَاذِبٌ دَنَسَتْ مَدَا رُغْمَ مَنْ تَلَاهَا أَوْ رَوَاهَا<sup>(١)</sup>
- ٤٥ كَمْ غُطِّيَتْ بِتَجْمُلٍ لِلْسَّامِعِينَ فَمَا عَظَاهَا
- ٤٦ أَيُّنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عُلَاهَا؟
- ٤٧ وَلَهُمْ أَنَا مِلُّ لَمْ يَفْضُ فِي الْمُجْدِبِينَ سَوَى حِبَاهَا
- ٤٨ مَا أَمْسَكَتْ يَوْمَ الْوَعَى إِلَّا طُبَاهَا أَوْ قَنَاهَا
- ٤٩ وَلَهُمْ إِذَا اجْتَنَبَتْ شِرَا رُ الْحَرْبِ مِنْهَا مُضْطَلَاهَا
- ٥٠ وَكَأَنَّمَا أَخَذَ أَفْهَمُ حَنْقًا عَلَى حَنْقٍ جُذَاهَا<sup>(٢)</sup>
- ٥١ وَإِذَا الشَّدَايُ فِي رَحَا لِمَعَاشِيرٍ أَلْقَتْ عَصَاهَا
- ٥٢ أَزُورُوا صَدَاهَا بِالْتَّحِيحِ عٍ وَأَشْبَعُوا لَحْمًا طَوَاهَا<sup>(٣)</sup>
- ٥٣ لَمْ يَنْسُكُوهَا إِلَّا قِلَا لَا لَيْسَ يُرْقَى مُرْتَقَاهَا
- ٥٤ وَإِذَا الْوَعَى دَارَتْ بِمَكَ رُوهٍ وَمَحْبُوبٍ رَحَاهَا
- ٥٥ لَمْ يَأْخُذُوا لِنَفْسِهِمْ إِلَّا مُنَاهَا أَوْ رَدَاهَا
- ٥٦ مِنْ كُلِّ وَضَّاحٍ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ رَيْبُ أَبَاهَا
- ٥٧ بَلَغَ الْهِيَاةَ فِي الْوَرَى وَكَأَنَّهُ مَا إِنْ تَنَاهَى
- ٥٨ وَإِذَا تَوَلَّى خُطَّةً عَنْ قَوْمِهِ فَرَدًا كَفَاهَا
- ٥٩ وَلَطَّالَمَا أَكْدَى الرَّجَا لُ الْحَافِرُونَ إِذَا أَمَاهَا<sup>(٤)</sup>

١. المدارع: الشيا، وهو كناية عن سمعة الشخص نفسه.

٢. الجُدَى: جَمْعُ الجُدَّةِ، وهي الجمرة الملتهبة من النار. (التاج ٣٧/٣٣٦).

٣. الصدى: شدة العطش، والقلوى: الجوع.

٤. أكدى الرجال: تعبوا وكلوا وفشلوا.

- ٦٠ وَعَمُوا عَنِ الْعَلِيَاءِ شَا هِقَّةَ الْمَحَلِّ وَقَدْ رَأَاهَا  
 ٦١ مَا كَانَ يَوْمٌ عَظِيمَةً إِلَّا أَبَاهَا أَوْ أَخَاهَا  
 ٦٢ كَانُوا نُجُومَ الْأَرْضِ سَا مِقَّةً وَهُمْ مَوْتَى تَرَاهَا<sup>(١)</sup>  
 ٦٣ ظَرَحُوا بِحَالِكَةٍ جَوَا نِيْهَا دَحَاهَا مَنْ دَحَاهَا  
 ٦٤ يَمْخُوهُمْ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِهِمْ مِنْهَا بِلَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 ٦٥ دَرَجُوا فَمَا لِلْعَيْنِ بَعْدَ دَفَرِاقِهِمْ إِلَّا بُكَاهَا<sup>(٣)</sup>

١. السَّامِقَةُ: العَالِيَةُ.

٢. الْبَلَى: الْهَلَاكُ.

٣. درجوا: هلكوا، ماتوا.

(١٩٥)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:

[مجزوء الخفيف]

- |   |                               |   |
|---|-------------------------------|---|
| ١ | إِنَّ نُغْمَى وَمَا دَرَتْ    | حَمَلْتَنِي بِطَغْنَةٍ                      |
| ٢ | سَرَقْتُ لَيْلَةَ الْجَمَا    | رِفْؤَادِي بِحُسْنِهَا <sup>(١)</sup>       |
| ٣ | كُنْتُ صُبْحًا حُرًّا وَأَمَّ | سَيْتُ مِنْ بَعْضِ قِنِّهَا <sup>(٢)</sup>  |
| ٤ | طَلَبْتَنِي عَلَى شَجَا       | عَةِ قَلْبِي بِجُبْنِهَا <sup>(٣)</sup>     |
| ٥ | كُنْتُ لَمَّا كَتَيْتُ عَنْـ  | هَا كَأَنِّي لَمْ أَعْنِهَا                 |
| ٦ | لَيْتَنِي كُنْتُ فِي الظَّلَا | مِ ضَجِيعًا لِبُغْضِهَا                     |
| ٧ | أَوْ نَسِيمَ الصَّبَا يُمِرُّ | رُاجَتِيَّ أَرَا بِرُذْنِهَا <sup>(٤)</sup> |
| ٨ | وَلَقَدْ عَدَدْتُ عَلَيْهِ    | ي ذُنُوبًا لَمْ أَجْنِهَا                   |

١. ليلة الجمار: ليلة رمي الجمار في منى.

٢. القِنْ: العبد الذي وَلِدَ عِنْدَكَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْكَ. (اللسان ٣٤٨/١٣).

٣. طَلَبْنِي: حَاوَلَ أَخْذَهُ. (التاج ٢٧٤/٣).

٤. الرُّذُنُّ: أَضْلُ الْكُفْرِ. (المصدر نفسه ٨٢/٣٥).

(١٩٦)

وَقَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْإِنْتِخَانِ:

[الكامل]

- ١ مَا لِلْخِيَالِ بِـ (بُظُنِّ مَرٍّ) يَطْرُقُ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ هُنَالِكَ مَطْرُقُ! <sup>(١)</sup>
- ٢ زَارَ الْهُجُودَ وَلَمْ يَنْلُهُ وَلَا اهْتَدَى مَنَا إِلَيْهِ مُسَهَّدٌ وَمُؤَزَّقُ <sup>(٢)</sup>
- ٣ لَوْ كَانَ حَقًّا، زَارَ فِي وَضَحِ الضُّحَى، فَالزُّورُ وَهَنَا كَاذِبٌ لَا يَصْدُقُ <sup>(٣)</sup>
- ٤ زُرْتُ الَّذِينَ تَوَهَّمُوهَُا زَوْرَةً وَمَضَيْتَ لَمَّا خِفْتَ أَنْ يَتَحَقَّقُوا وَوَصَلْتَ وَصَلًا آبَ وَهُوَ تَفَرَّقُ
- ٥ وَقَرَّبْتَ قُرْبًا عَادَ وَهُوَ تَبَعُدٌ رَوْتُ صَدَى كَلْفٍ يُحِبُّ وَيَعْشُقُ <sup>(٤)</sup>
- ٦ وَخَدَعْتُ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ خَدِيعَةٍ لِحُفُونِ عَيْنِي، أَنَّ طَيْفَكَ يَطْرُقُ
- ٧ مَا كَانَ عِنْدِي، وَالزُّقَادُ مُجَانِبٌ لِرِحَالِنَا هَذَا الْعِنَاقُ الصَّبِيُّ؟ <sup>(٥)</sup>
- ٨ كَيْفَ اهْتَدَى، وَالْبُعْدُ مَنَا وَاسِعٌ،

١. بَظُنُّ مَرٍّ: مُؤَضِّعٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ عِنْدَهُ يَجْتَمِعُ وَادِيَانِ لِهَذَا لِيُصْبِرَ إِنْ وَادِيَا وَاحِدًا. (معجم البلدان ٢٧٧/٥).

٢. الْهُجُودُ: النَّائِمُونَ، جَمْعُ الْهَاجِدِ. (التاج ٣٣٤/٩).

٣. يَقُولُ: إِنَّ الزَّيَارَةَ الْحَقِيقِيَّةَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي النَّهَارِ، وَزَيَارَةُ الطَّيْفِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَهَمٌّ.

٤. كَلْفٌ بِهِ: أَوْلَعٌ بِهِ وَلَهَجٌ وَأَحَبَّ. (المصدر نفسه ٣٣١/٢٤)، الصَّدَى: الْعَطَشُ، أَوْ أَشَدُّهُ.

٥. الْعِنَاقُ الصَّبِيُّ: كِتَابَةٌ عَنْ زِيَارَةِ الطَّيْفِ أَنَّهَا زِيَارَةٌ كَاذِبَةٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ، فَالْعِنَاقُ: الْكَذِبُ. (التاج

٢٦/٢٢٣)، وَالضَّبِقُ: الشُّكُّ (المصدر نفسه ٤٦/٢٦)، وَالشُّكُّ أَيْ الْوَهْمُ، وَغَيْرُ الْحَقِيقِيِّ.



- ٩ أَمْ كَيْفَ طَافَ مُسَلِّمٌ بِمُكَلِّمٍ ؟ أَمْ كَيْفَ عَاجَ عَلَى الْأَسِيرِ الْمُطْلَقِ ؟<sup>(١)</sup>
- ١٠ وَمَجْدَلٍ يَبِيدُ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ فِي الرِّبِيِّ يُضْبِغُ بِالْمُدَامِ وَيَغْبِقُ<sup>(٢)</sup>
- ١١ أَمْسَى يُؤْتِيْدُهُ - وَقَدْ سَكَنَ الْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ - سَاعِدٌ أَوْ مِرْقُ<sup>(٣)</sup>
- ١٢ وَإِذَا تَرَفَّعَتِ الْحُدُوجُ فَقُلْ لِمَنْ وَإِذَا وَارَاهُ عَنَّا الْوُشْيُ وَالْإِسْتَبْرَقُ<sup>(٤)</sup> :
- ١٣ حَتَّى مَتَى عَظَشَانُكُمْ لَا يَزْتَوِي مِنْ مَائِكُمْ، وَمَرِيضُكُمْ لَا يُفْرِقُ ؟<sup>(٥)</sup>
- ١٤ لَمْ تَعْرِفُوا شَوْقًا، فَلَمْ تَأْوُوا لِمَنْ يُضْجِي وَيُمْسِي نَحْوَكُمْ يَتَشَوَّقُ بِالشَّاحِطِينَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَيْتُ
- ١٥ أَفَسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، تَزْوَرُهُ لَمَّا أَتَوْهُ خَائِفِينَ تَشَبَّثُوا بِسِتَارِهِ لِجَعْرِهُمْ، وَتَعَلَّقُوا
- ١٦ وَالْقَوْمُ فِي (وَادِي مَتَى)، فَمَجَرَّدُ أَوْ لَا بَسْ؛ وَمُلَبَّدٌ وَمُحَلَّقٌ
- ١٧ وَالْبُدْنَ، يُهْرَقُ ثُمَّ مِنْ أَوْدَاجِهَا؛ مَالَمْ يَكُنْ لَوْلَا الْعِبَادَةُ يُهْرَقُ
- ١٨ وَالْمَوْقِفَيْنِ وَمَنْ تَرَاهُ فِيهِمَا، يَرْنُو إِلَى عَفْوِ الْإِلَهِ وَيَزْمُقُ
- ١٩ لَيْسُوا الْهَجِيرَ، مُحَرِّقِينَ جُلُودَهُمْ؛ مِنْ خَوْفِ نَارِ فِي الْجَحِيمِ تُحَرِّقُ
- ٢٠ إِنْ الَّذِينَ أَعْدَهُمْ مِنْ عُنْصُرِي؛ وَبِهِمْ إِذَا فَاخَرْتُ يَوْمًا أَغْلِقُ
- ٢١ لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ شِبْهًا وَاحِدًا لَهُمْ؛ وَلَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْلُقُ

١. الْمُسَلِّمُ: السَّالِمُ، وَالْمُكَلِّمُ: الْمَجْرُوحُ، وَعَاجَ: عَطَفَ، مَالَ.

٢. الْمَجْدَلُ: الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ الْجَدِيلَةُ، وَيُضْبِغُ فِي الْمُدَامِ وَيَغْبِقُ: أَيُّ يَشْرَبُ الْخَمَرَ صُبْحًا وَعَشِيَّةً.

٣. فِي (س): (مُؤْتِيْدُهُ) فِي مَوْضِعِ (يُؤْتِيْدُهُ).

٤. فِي (س): (فَقُلْ لِمَا) فِي مَوْضِعِ (فَقُلْ لِمَنْ)، الْوُشْيُ مِنَ الْيَابِ. (التَّاج ٢٠٦/٤٠)، وَالْإِسْتَبْرَقُ: غَلِيظُ الدِّيَابِاجِ. (المصدر نفسه ١٥٥/١٦).

٥. أَفَرَّقَ الْغَلِيلُ مِنْ عَلْتَيْهِ: أَفَاقَ، وَبَرَأَ. (المصدر نفسه ٢٦/٢٩٤).

- ٢٣ شَجْعُوا فَمِنْسَرُهُمْ يُرْوَعُ جَحْفَلًا، وَوَحِيدُهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ فَيَلْقَى<sup>(١)</sup>  
 ٢٤ وَلَهُمْ إِذَا جُمِدَتْ أَكْفٌ فِي نَدَى أَوْ فِي وَعَى أَيْدٍ هُنَاكَ تَدَقُّ  
 ٢٥ قُلْ لِلَّذِينَ تَطَامَحُوا أَنْ يَفْخَرُوا بِمَقَاحِرِ بَيْنَائِهِمْ لَا تَغْلَقُوا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٦ غُضُّوا اللَّحَاطَ، فَقَدْ عَلَتْ تَلْعَاتِكُمْ - فِي مَفْخَرِمَتَا - الْجِبَالِ الشُّهُو  
 ٢٧ وَإِذَا تَسَابَقَتِ الْحَيَادُ إِلَى مَدَى أَوْ غَايَةٍ أَخَذَ الرَّهَانُ الشُّبْتُ  
 ٢٨ وَلَنَا، وَلَيْسَ لَكُمْ سِوَى الثَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَزِرْ وَطْمَانًا، بُحُورٌ فَهَقَى<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ كَمْ ذَا نَكَصْتُمْ عَنْ طِلَابِ فَضِيلَةٍ أَنَا مِنْ جَوَانِبِهَا أُخْبٌ وَأَعْنَقُ<sup>(٤)</sup>!  
 ٣٠ وَفَرَزْتُمْ، وَوَقَفْتُ فِي مَلْمُومَةٍ فِيهَا الْقَتَا يَبِيدُ الطَّعَانِ تَدَقُّ  
 ٣١ وَخَرَسْتُمْ، وَنَطَقْتُ فِي النَّادِي الَّذِي يُعْطَى الْمَقَادَةَ فِيهِ مَنْ هُوَ أَنْطَقُ  
 ٣٢ وَرَزَقْتُ لَمَّا أَنْ سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَا، فَاسْعَوْا كَمَا أَتَيْتُ سَعَيْتُ لِتَرْزُقُوا  
 ٣٣ وَفَرَيْتُ لَمَّا أَنْ خَلَقْتُ، فَمَا لَكُمْ وَالْفَرَى نَاءٍ عَنْكُمْ أَنْ تَخْلُقُوا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٤ وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا إِذَا جَرَّبَتْهُمْ إِمَّا صَدِيقٌ كَالْعَدُوِّ نَقَاعْدًا  
 ٣٥ إِمَّا صَدِيقٌ كَالْعَدُوِّ نَقَاعْدًا

١. الْمِنْسَرُ: مَا بَيْنَ ثَلَاثَيْنِ فَارِسًا إِلَى أَرْبَعِينَ. (التاج ٨٢/٤)، والجحفل: الجيش الكثيف، والفيلق: من الجيش؛ ما بلغ خمسة آلاف جندي.

٢. في (م): (بينائهم لا تعلق) في موضع (بينائهم لا تعلقوا)، وفي (س): (لا تعلق) في موضع (لا تعلقوا).

٣. الثَّمَدُ: الماء القليل، وَفُهَقٌ: مَمْتَلِئَةٌ.

٤. الْحَبْثُ وَالْعَنْقُ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

٥. فَرَيْتُ: قَطَعْتُ، وَخَلَقْتُ: قَدَرْتُ قَبْلَ الْقَطْعِ، قَالَ الْحِجَابُ: مَا خَلَقْتُ إِلَّا فَرَيْتُ، وَمَا وَعَدْتُ إِلَّا وَفَيْتُ. (التاج ٢٥/٢٥٢)، و (مجانى الأدب ١٠٤/٢).

- ٣٦ لَا مُخِيرَ يُرْضِي الْقُلُوبَ وَلَا لَهُمْ  
 ٣٧ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي دِيَارُ أُخُوَّةٍ  
 ٣٨ وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالْكُزُوبِ مُقْلَقِلٌ،  
 ٣٩ وَعَرِيْتُ مِنْ وَرَقِ الْإِحَاءِ وَطَالَ مَا  
 ٤٠ فَالْيَوْمَ، مَا لِي مِنْ خَلِيلٍ أَتَرْضِي  
 ٤١ أَغْطَاهُمْ زَمَنٌ مَضَى فَتَجَمَّعُوا،  
 ٤٢ فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْعُمْرَ فِي قَوْمٍ لَهُمْ  
 ٤٣ وَعَلَيْهِمْ مَنْ كُلِّ مَا زَانَ الْفَتَى  
 ٤٤ مَا فِيهِمْ إِلَّا مُحَلَّلَى بِالْعَلَا  
 ٤٥ وَتَرَاهُمْ سَامِينَ فِي طَرِيقِ الْعَلَا  
 ٤٦ فَالآنَ وَالسَّبْعُونَ تَغْطِفُ صَعْدَتِي؛  
 ٤٧ وَتَأَلَّقْتُ لِي لِمَّةٌ، كَانَ الْهَوَى  
 ٤٨ وَأَسْوَدَ مِنِّي كُلُّ مَا هُوَ أَبْيَضُ  
 ٤٩ طَوَّحْتُ بَيْنَ مَعَاشِرٍ مَا فِيهِمْ  
 ٥٠ مِنْ دُونِهِمْ أَبَدًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 ٥١ فَالظَّنُّ فِيهِمْ لِلْجَمِيلِ مُكَدِّبٌ
- مَرَأَى بِهِ تَرْضَى التَّوَاطُيُونَ  
 تَخْلُو، وَشَمْلُ مَوَدَّةٍ يَتَفَرَّقُ  
 وَالْجِلْدُ مِنِّي بِالثُّيُوبِ مُمَرَّقُ  
 كَانَتْ عُصُونِي بِالْأُخُوَّةِ تُورِقُ  
 مِنْهُ الْإِحَاءُ، وَلَا صَدِيقٌ يَصْدُقُ  
 وَابْتَرَّهْمُ زَمَنٌ أَتَى فَتَفَرَّقُوا  
 فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ جَبِينٌ مُشْرِقُ  
 فِي الْعَيْنِ أَوْ فِي الْقَلْبِ مَنَّا رَوْنُقُ  
 وَمُسْوَرٌّ وَمُتَوَجَّحٌ وَمُظَوِّقُ  
 فَإِذَا رَأَوْا سُبُلَ الْعِصْيَةِ أَطْرَقُوا<sup>(١)</sup>  
 وَثَرْتُ مِنِّي مَا تَشَاءُ وَتُخْلِقُ  
 كُلُّ الْهَوَى إِنْ لَمْ تَكُنْ تَتَأَلَّقُ<sup>(٢)</sup>  
 بِالرَّغْمِ لَمَّا أَبْيَضَ مِنِّي الْمَفْرُقُ  
 خُلِقَ وَلَا خُلِقَ يُحِبُّ وَيَوْمُ<sup>(٣)</sup>  
 سِتْرٍ وَبَابٍ لِلْكَرِيمَةِ مُغْلَقُ  
 وَالظَّنُّ فِيهِمْ لِلْقَبِيحِ مُصَدَّقُ

١. العِصْيَةُ: الكذب والبهتان.

٢. اللَّيْمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِزُ شَخْمَةَ الْأَذْنِ. (التاج ٤٣٨/٣٣)، تألفت: ابْيَضَّتْ أَي شَابَتْ.

٣. طَوَّحَ بَيْنَ الْقَوْمِ: رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَهُمْ. (المصدر نفسه ٥٩٠/٦)، والواق: المحب. (المصدر نفسه

- ٥٢ فَلَا مَ يَرْمِيَنِي بِسَهْمٍ صَائِبٍ      مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ إِلَيْهِ مُقَوِّقٌ ؟  
 ٥٣ فَعَلَى الَّذِينَ مَضَوْا وَعَيْنِي بَعْدَهُمْ      تَجْرِي وَقَلْبِي نَحْوَهُمْ يَتَشَوِّقُ  
 ٥٤ مَيِّ التَّحِيَّةُ غُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ      وَكَيْفُ مُنْخَرِقِ الْعَزَالِي مُغْدِقُ<sup>(١)</sup>  
 ٥٥ وَعَلَى مَسَاكِينِهِمْ وَإِنْ سَكُنُوا الثَّرَى أَلْ      أَرْجُ الذَّكِي أَوِ التَّسِيمِ الْأَعْبَسُ

١. الْوَكَيْفُ: الْإِنْصِبَابُ، وَالْعَزَالِي: جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَهُوَ مَصْبُ الْمَاءِ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَالْمُغْدِقُ: الْغَزِيرُ وَكُلُّ ذَلِكَ دُعَاءٌ يَنْزُولُ الْمَطَرِ الْغَزِيرِ لِيَسْقِيَ ثَرَى الصَّرِيحِ.

(١٩٧)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:

[الطويل]

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | شَبَابِكَ عَنِّي فَالْمَشِيبُ لِبَاسِي           | وَقَدْ مَلَأْتُ مِنْهُ الطَّوَالِعُ رَاسِي                  |
| ٢ | وَلَا تَطْلُبْنِي عِنْدِي الصَّبَابَةُ بَعْدَهَا | سَفَاهًا فَإِنِّي لِلصَّبَابَةِ نَاسِي                      |
| ٣ | فَلَمْ تُظْفَ إِلَّا بِالْمَشِيبِ عَرَامَتِي     | وَلَمْ يُنْمَحْ إِلَّا بِالْمَشِيبِ شِمَاسِي <sup>(١)</sup> |
| ٤ | وَمِنْ غَيْرِ أَخَوَاضِ الْبَطَالَةِ مَشْرِبِي   | وَفِي غَيْرِ أَسْبَابِ الْغَرَامِ مِكَاسِي <sup>(٢)</sup>   |
| ٥ | وَمَا لِي تَعْرِيجُ إِلَى رِيمٍ زَمَلَةٍ         | وَلَا لِي إِمَامٌ بِظُنْبِي كِنَاسٍ <sup>(٣)</sup>          |
| ٦ | لَقَدْ كَانَ قَلْبِي كَالْقُلُوبِ عَلَى الْهَوَى | فَمُذْ رَأَى هَذَا الشَّيْبَ صُبِّرَ قَاسِي                 |
| ٧ | فَلَا لَهُمْ مُذْ لَاحَ الْمَشِيبِ بِمَفْرِقِي   | وَصَارَ قَنَاعًا فِي الْعُيُونِ لِرَاسِي                    |

١. الْعَرَامَةُ: الشَّرَاسَةُ، وَالْيَدَّةُ، وَالْمُؤَدَّةُ. (النَّجَاحُ ٣٣/٧٧)، وَالْيَمَاسُ: شِدَّةُ الشَّغْبِ وَحَدِّهِ وَعَدَمُ  
الاستقرار وَضَعُوبَةُ الانْقِيَادِ. (المصدر نفسه ١٦/١٧٤).

٢. الْمِكَاسُ: مِنَ الْكَيْسِ، وَهُوَ الْعَلْبَةُ، كَالْمِمَاسَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ. (المصدر نفسه ١٦/٤٦١).

٣. التَّعْرِيجُ عَلَى الشَّيْءِ: الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٩/٧١)، مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ ذَلِكَ وَقَدْ عَنِي بِهِ  
الْعَلَاةُ بِالْغَانِيَاتِ وَالْحَسَنَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِ الْفِتْنَةِ وَالشَّبَابِ.

(١٩٨)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَيُبَهِّئُهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ:

[البسيط]

- ١ يَا طَائِرَ الْأَيَّامِ عَرِّدْ لِي عَلَى الْفَنَنِ
- ٢ وَفِي الْفُؤَادِ شُجُونٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ
- ٣ مَا لِي أَرَاكَ بِلَا شَوْقٍ وَلَا كَلْفٍ
- ٤ إِنْ كُنْتُ تُنْصَفُ مِمَّنْ أَنْتَ تَعِشُّهُ
- ٥ وَمَا الشَّقَاوَةُ إِلَّا فِتْنَةٌ سَكَنْتَ
- ٦ وَفِي الْكَيْبِ الَّذِي فَارَقْتُهُ عَجَلًا
- ٧ أَحَبُّ فِيهِ عَسُوفًا لَيْسَ يَرَأْفُ بِي
- ٨ مَا الْوَعْدُ مِنْهُ بِمَا لَوْفٍ لِعَاشِقِهِ
- ٩ يُسِيءُ بِي مَا لِكَا رَقِي وَلَسْتُ أَرَى
- ١٠ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِحَوَانٍ كَلِفْتُ بِهِ،
- ١١ وَهَمُّ نَفْسِي خَلِيٍّ بَاتَ يَشْغَلُنِي
- وَدَاوِ مَا بِي مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ<sup>(١)</sup>
- إِنْ كَانَ قَلْبُكَ خِلْوًا غَيْرَ ذِي شَجَنِ
- وَلَا حَبِيبٍ تُرْجِيهِ وَلَا سَكَنِ؟<sup>(٢)</sup>
- فَأَيْنِي عَاشِقٌ مَنْ لَيْسَ يُنْصَفُنِي
- قَلْبًا وَأَفْلَحَ قَلْبٌ غَيْرُ مُفْتَنِّ
- مَا شَاءَتِ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ حَسَنِ
- وَقَاسِي الْقَلْبِ فَظًّا لَيْسَ يَرْحُمُنِي
- فَإِنْ يَعِدْ فَهَوٍ بِالْإِنْجَارِ يَمْطُلُنِي
- حَقًّا لِنَفْسِي مِنْهُ أَنْ يُحَزِّنِي
- أَطْلُ أَوْنُسُهُ دَهْرًا؛ وَيُوحِشُنِي
- أَوِ الصَّحِيحِ الَّذِي مَا زَالَ يُمْرِضُنِي

١. الْأَيَّامُ: الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ الْكَثِيرُ (التاج ٥٤/٢٧)، الْفَنَنِ: الْغُضُنُ. (المصدر نفسه ٥٢٣/٣٥).

٢. الْكَلْفُ: مَشَقَّةُ الْعِشْرِ وَالْتَوَلُّعُ بِالْحَبِيبِ. (المصدر نفسه ٣٣٠/٢٤).

- ١٢ وَكَمْ لَيَالٍ مَضَتْ لِي فِي خَنَاصِرَةٍ  
يَنَامُ فِيهَا قَرِيبًا مَنْ يُؤَوِّفُنِي<sup>(١)</sup>!
- ١٣ ظَنَنْتُ تَجَافَى الْجَوَى عَنْهُ فَرَوْحَهُ  
يُقِيمُنِي حُبُّهُ طَوْرًا وَيُفْعِدُنِي
- ١٤ مُحَيَّرَ وَجْهَهُ لِلشَّمْسِ إِنْ طَلَعَتْ،  
وَمُخْجَلٌ قَدَّهُ إِنْ مَاسَ لِلْغُصَنِ
- ١٥ أَطِيعُهُ وَهُوَ يَعْصِينِي وَأَنْصِفُهُ  
- كَمَا يُحَاوِلُ مِنْ نَفْسِي - وَيُظْلِمُنِي
- ١٦ مَا لِلْخَيَالِ الَّذِي مَا كَانَ يَظُرُّنَا  
أَيَّامَ وَضَلِكُمْ قَدْ عَادَ يَظُرُّنِي؟
- ١٧ نَفَثْتُ يَقِينِي عَنْ قَلْبِي أَبَاطِلُهُ  
فَمَا لِعَيْنِي حَقٌّ لَا وَلَا أَذُنِي
- ١٨ قُلْ لِلْحَدَاةِ، وَقَدْ زُمُوا - لِرِخْلَتِهِمْ  
يَوْمَ الْفِرَاقِ - خَيَاشِيمًا مِنَ الْبُذُنِ<sup>(٢)</sup>
- ١٩ دَقْتُ، وَمَا زَالَتِ الْأَشْطَانُ تَجَذِبُهَا  
إِلَى الْمَهَامِهِ حَتَّى صِرْنَ كَالشَّطَنِ<sup>(٣)</sup>:
- ٢٠ حَمَلْتُمْ الْيَوْمَ قَلْبِي فِي هَوَاجِكُمْ  
فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي أَنْ تَحْمِلُوا بَدَنِي
- ٢١ وَلَسْتُ فِي وَطَنٍ فَارَقْتُمُوهُ، وَفِي  
رِحَالِكُمْ حَيْثُمَا يَمَّمْتُمْ وَطَنِي<sup>(٤)</sup>
- ٢٢ يَا صَاحِبِي، عَلَى مَا الدَّهْرُ مُخْدِتُهُ  
مِنْ مَرْكَبٍ لَيْنٍ أَوْ مَرْكَبٍ خَشِنٍ؟
- ٢٣ قُولَا، لِمَلِكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ،  
وَالرُّكْنِ لِلدِّينِ وَالْمَاضِي عَلَى الشَّنَنِ:
- ٢٤ قَدْ نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلِ (كِسْرَى) وَلَا بَلَغْتَ  
هِمَاتُ (عَمْرٍو) وَلَا سَيْفُ بَنِي يَزِينَ<sup>(٥)</sup>

١. خُنَاصِرَةٌ: بُليدةٌ من أعمالِ حَلَبٍ تُحَادِي قَتْسَرِينَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ، وَهِيَ قَصَبَةٌ كُورَةُ الْأَخَصِ.

٢. زُمُوا: شَدُّوا الرِّمَامَ، اسْتَعْدُّوا لِلشَّقْرِ.

٣. دَقْتُ: هُنَا بِمَعْنَى هَزَلْتُ، الْأَشْطَانُ: الْجِبَالُ، وَالْمَهَامَةُ: الْمَقَاوِرُ.

٤. يَمَّمْتُمْ: قَصَدْتُمْ وَتَوَجَّهْتُمْ.

٥. كِسْرَى أُنُوشِرَوَانُ بِي قُبَاذَ الْمَشْهُورِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، وَالْقَاطِعِ لِلْجَوْرِ وَالْإِعْتِسَافِ، وَخَالُهُ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَرَ، وَكَانَ مُلْكُهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. يَنْظُرُ: الْمَعَارِفُ ٦٦٤، وَالْمُنْتَظَمُ ١٠٨/٢، وَقَطَرُ الْغَمَامِ ٦٧/٢.

- عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيدِيِّ: فَارِسُ الْيَمَنِ، وَصَاحِبُ الْغَزَاوَاتِ الْمَذْكُورَةِ. وَقَدْ عَلَى الْمَدِينَةِ سَنَةَ (٩ هـ) فِي عَشْرَةِ مِنْ بَنِي زَبِيدَ، فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمُوا، وَعَادُوا. وَكَانَ عَصِي النَّفْسِ،

- ٢٥ مَا إِنْ يَكُونُ لِأَخْلَاقٍ حُصِصَتْ بِهَا؛ كَرِيمَةٍ فِي الْوَرَى؛ شِبْهٌ وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٦ تُغْضِي، وَمَا حَادَرَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ  
 ٢٧ وَتَتَرَكُ الْقَوْلَ، لَمْ تُحْمَدْ مَوَاضِعُهُ،  
 ٢٨ يَفْدِيكَ كُلُّ جُمُودٍ الْكَفِّ عَنْ كَرَمِ،  
 ٢٩ نَاءٍ عَنِ الْخَيْرِ مُنْحَارٍ بِنَاحِيَةٍ  
 ٣٠ اللَّهُ دُرُكٌ، فِي هَوْلٍ نَفَضَتْ بِهِ  
 ٣١ وَالظَّغْنُ يَفْتِقُ فِي كَتَيْكَ فَاغِرَةً  
 ٣٢ وَأَنْتَ فِي مَعْشَرٍ شِمِّ أَنْوْفُهُمْ،  
 ٣٣ عَارِينَ، إِلَّا مِنَ الْحَسَنَاءِ قَاطِبَةً،
- كَرِيمَةٍ فِي الْوَرَى؛ شِبْهٌ وَلَمْ يَكُنْ  
 مِنْ الرِّجَالِ سِوَى إِغْضَاءِ ذِي فِظْنٍ  
 وَكَمْ صَمُوتٌ وَمَا يُدْعَى مِنَ اللَّكْنِ<sup>(١)</sup>!  
 لِلْعَرَضِ مُطَرِّحٍ لِلْمَالِ مُخْتَجِنٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَنِ الْمَكَارِمِ صَبَّارٍ عَنِ الْوَهْنِ  
 عَنِ الصُّلُوعِ مُرُورِ الرُّغْبِ وَالْجُبْنِ  
 كَشِدْقٍ أَعْلَمَ، أَوْ لَا فَهِيَ كَالرُّدْنِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَرْتَضُوا فِي هَضَابِ الْمَجْدِ بِالْفَنِّ<sup>(٤)</sup>  
 كَاسِينَ إِلَّا مِنَ الشَّنْعَاءِ وَالذَّرْنِ

- أَبَيْهَا، فِيهِ قَسْوَةُ الْجَاهِلِيَّةِ، يُكْتَى أَبَا ثَوْرٍ وَأَخْبَارُ شَجَاعَتِهِ كَثِيرَةٌ. لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، تُوفِّيَ سَنَةً (٢١ هـ / ٦٤٢ م). ينظر: قطر الغمام ٣٠٥/١، والأعلام ٨٦/٥.
- الْمَلِكُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْجُمَيْرِيُّ: مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ الْيَمَانِيِّينَ، وَدُهُاتِيمُ. قِيلَ اسْمُهُ مُعَدِي يَكْرِبَ. وُلِدَ وَنَشَأَ بِصَنْعَاءَ، فَصَدَّ كِسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ وَطَلَّبَ مُسَاعَدَةً فِي طَرْدِ الْأَحْبَاشِ، فَبَعَثَ كِسْرَى مَعَهُ جَيْشًا بِقِيَادَةِ وَهْرِيزَ فَدَخَلُوا الْيَمْنَ وَتَغَلَّبُوا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأَحْبَاشَ، وَمَلَكَوا سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ، وَعَادَ الْفُرْسُ إِلَى بِلَادِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ اتَّخَمَرَبِهِ بَقَايَا الْأَحْبَاشِ، فَقَتَلُوهُ بِصَنْعَاءَ، وَذَلِكَ سَنَةً (٥٠ ق هـ / ٥٧٤ م). وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَلَكَ الْيَمْنَ مِنْ قَحْطَانٍ. لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: أَسَدُ الْغَابَةِ ٦٠٤/٢، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٥/٦، وَالْإِصَابَةُ ٥٢٣/٢، وَالْأَعْلَامُ ١٤٩/٣. ٢٧/٣.
١. لَكُنْ: جَمْعُ أَلَكْنِ: لَا يُقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لِعُجْمَةِ لِسَانِهِ. (التاج ١٢٥/٣٦).
٢. احْتَجَنَ مَالَ غَيْرِهِ: اقْطَعَهُ وَسَلَبَهُ بِالْمُخْجَنِ، وَهُوَ أَدَاةٌ مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسُ تُجَذَّبُ بِهَا الْأَشْيَاءُ كَالْحُطَّافِ. (المعاصرة ٤٥٠/١).
٣. الْفَاغِرَةُ: الْمَفْثُوحَةُ الْقَمِّ، وَتَقْصَدُ بِهَا الظَّغْنَةُ الْفَوْهَاءُ، مِنْ فَعَرَ قَاءً، فَتَحَهُ. (التاج ٣٣٢/١٣).
- وَالْيَشِدْقُ: طِفْطِيقَةُ الْقَمِّ مِنْ بَاطِنِ الْخَدَّيْنِ وَهِيَ شِدْقَانِ. (المصدر نفسه ٤٩٠/٢٥)، وَالْأَعْلَمُ: الْمَشْقُوقُ الشَّقَّةَ الْعُلْيَا. (المصدر نفسه ١٣٠/٣٣).
٤. الْفَنَنْ: جَمْعُ الْفَنَّةِ وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ٢٢/٣٦).



- ٣٤ وَمُشْتَرِي الْحَمْدِ، لَمَّا قُلِّصَتْ هِمَمٌ  
عَنْ غَايَةِ الْحَمْدِ، بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ<sup>(١)</sup>
- ٣٥ لَهُمْ ثِيَابٌ نَقِيَّاتٌ بِلَا دَنْسٍ،  
مَرَّ اللَّيَالِي، وَعِيدَانُ بِلَا أَبْنٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣٦ وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِمْ فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ  
جَاؤُوكَ شِدًّا عَلَى الْأَكْوَارِ وَالْخُصَنِ
- ٣٧ بِأَذْرُجٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُمْ مُعَوَّدَةٌ  
هَزَّ الظُّلُبَا الْبَيْضُ أَوْ سُمِرَ الْقَنَا اللَّدِينُ
- ٣٨ قُلْ لِلَّذِي بَاتَ يَزْمِينِي وَلَيْسَ لَهُ  
عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِي أَوْقَى مِنَ الْجَنَنِ<sup>(٣)</sup> :
- ٣٩ لَا تَبْنِ ثُلْبِي، وَلَا تَمْدُدْ إِلَى سَلْبِي  
مِنْكَ الْيَدَيْنِ، وَرَحْنُ الدِّينِ يَحْرُسُنِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٠ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ أَهْجُو الدَّهْرَ مَجْتَهِدًا،  
وَمُدُّ رُزْقُكَ لَا عَثْبٌ عَلَى الزَّمَنِ
- ٤١ فَأَنْتَ أَخْلَى لِقَلْبِي مِنْ مَنَاهُ وَفِي  
عَيْنِي عُقَيْبُ الشَّرِّ وَالْأَيْنِ مِنْ وَسْنِي<sup>(٥)</sup>
- ٤٢ قَدْ نِي إِلَيْكَ، فَمَا أَعْطَيْتُ - مُعْتَصِبًا  
بِالْتَّاجِ قَبْلَكَ - رِقِي لَا وَلَا رَسْنِي
- ٤٣ وَاعْلَمْ، بِأَنِّي فِي يُمْنَاكَ مُدَّخِرًا،  
خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ فِي أُنْيَاتٍ مُخْتَرِنِ
- ٤٤ فَإِنْ تَجِدْنِي كَمَا جَرَّبْتَ ذَا لَسَنِ،  
فَإِنَّ مَدْحَكَ مَوْقُوفٌ عَلَى لَسْنِي<sup>(٦)</sup>
- ٤٥ وَمَا رَضَيْتُ سِوَاكُمْ أَمْرًا أَبَدًا،  
وَقَدْ رَضَيْتُكَ تَنْهَانِي وَتَأْمُرُنِي
- ٤٦ إِذَا مَدَحْتُكَ لَمْ أَفْرِغْ بِلَائِمَةٍ،  
وَبَاتَ يَعْذُرُنِي مَنْ بَاتَ يَعْذِلُنِي

١. في (م): (ومشترى) في موضع (ومشترى).

٢. الأبن: جمع الأبنية: العُقْدَةُ فِي الْعُودِ. (التاج ٣٤ / ١٤٩).

٣. الجنن: الدروع.

٤. في (م): (ثلمي) في موضع (ثلمي).

٥. في (م): (بقلبي) في موضع (لقلبي). الأئين: الإغياء والتعجب. (التاج ٣٤ / ٢٢١)، والوسن: التُعَاسُ.

(التاج ١٦ / ٥٥٧).

٦. اللسن: الفصاحة.

- ٤٧ فَصَائِدٌ رَقَصَتْ بِالسَّامِعِينَ كَمَا  
تَرَقَّصَ الْحَمْرُ فِي أَحْشَاءِ ذِي أَرْنٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٨ فَالْعَوْرُ كَالْتَّجْدِ فِي نَشْرِ الرُّوَاةِ لَهَا  
وَالْحَيُّ مِنْ (مُضَرٍّ) كَالْحَيِّ مِنْ (يَمَنِ)
- ٤٩ لِي فِي امْتِدَاحِكَ أَشْبَابٌ تُقَدِّمُنِي،  
وَنَارَةٌ لِي أَشْبَابٌ تُؤَخِّرُنِي
- ٥٠ فَظُولُ فَضْلِكَ عَنْ قَوْلِي يُجَبِّبُنِي  
وَعَظْمُ حِلْمِكَ عَنْ هَفْوِي يُشَجِّعُنِي<sup>(٢)</sup>
- ٥١ فَاسْعَدْ بِذَا الْعِيدِ وَالْإِفْطَارِ إِنَّهُمَا  
وَالْتُّجَحُّ فِي كُلِّ مَا تَبْغِيهِ فِي قَرْنٍ<sup>(٣)</sup>
- ٥٢ وَقَدْ مَضَى الصَّوْمُ، لَمْ يَكْتَبْ عَلَيْكَ بِهِ  
ذَنْبٌ، وَلَا نَالَهُ شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ
- ٥٣ يُثْنِي عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى الرِّيَاضُ، وَقَدْ  
جِدَتْ ضَوَاحِيهِ إِصْبَاحًا عَلَى الْمُرْنِ
- ٥٤ وَدُمَ لِمَجْدٍ تُعَلِّيه وَمُمْتَحِنٍ  
أَخْرَجَتْهُ كَرَمًا مِنْ قُبْضَةِ الْمَنِّ
- ٥٥ مَا افْتَرَزَ فَجْرٌ وَمَا لَاحَتْ بَشَائِرُهُ  
وَمَا تَرَنَّمَ قُمْرِيٌّ عَلَى غُصْنٍ

١. في (م): (ذي الأرن) في موضع (ذي أرن). الأرن: البطر. (التاج ٣٤/١٧٢).

٢. في (س): (قومي) في موضع (قولي).

٣. القرن: الحبل المفتول من لحاء الشجر. (التاج ٣٥/٥٣١).

(١٩٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَيُهَيِّتُهُ بِعِيدِ الْفِطْرِ:

[مجزوء الرمل]

- |    |                                |                                      |
|----|--------------------------------|--------------------------------------|
| ١  | قَدْ مَضَى شَهْرُ الصِّيَامِ   | عَارِيًّا مِنْ كُلِّ دَامٍ           |
| ٢  | صُمْتُ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ      | وَأَتَّامِ وَحَرَامٍ                 |
| ٣  | لَا كَقَوْمٍ عَنْ شَرَابٍ      | صَوْمُهُمْ أَوْ عَنْ طَعَامٍ         |
| ٤  | وَأَتَى الْعِيدُ بِشِيرَا      | بِالتَّحِيَّاتِ الْجِسَامِ           |
| ٥  | وَبِظِلِّ لَكَ مَمْدُودٍ       | دِ عَلَى هَذَا الْأَنَامِ            |
| ٦  | وَنُزُوجٍ عَنْ حَذَارٍ         | وَبُلُوغٍ لِمَرَامٍ                  |
| ٧  | وَقَرَارٍ وَسُرُورٍ            | وَتَبَاتٍ وَدَوَامٍ                  |
| ٨  | يَدْعُ الْأَغْدَاءَ مَا بَيْنَ | نَ قُعُودٍ وَقِيَامِ                 |
| ٩  | كَمْ مَقَامٍ لَكَ فِيهِ        | لِلوَرَى خَيْرُ مَقَامِ              |
| ١٠ | حَيْثُ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا | لِلْقَنَاءِ أَوْ لِلْخَسَامِ         |
| ١١ | وَمَوَاضٍ تَمْلَأُ الْبَيْتَ   | دَ خَلِيَّاتٍ بِهِامٍ <sup>(١)</sup> |
| ١٢ | مَا يُعَادِرُنَّ وَقَدْ دَخَ   | رَجَنَ بَيْنَاتِ النَّعَامِ          |

- ١٣ لَكَ وَجْهٌ فِي الْوَعَى يُشَدُّ رِقَ مَابَيْنَ الْقَتَامِ  
 ١٤ مِثْلَمَا أَشْرَقَ صُبْحُ بَيْنَ أَتْنَاءِ الظَّلَامِ  
 ١٥ كَمْ أَيَادٍ لَكَ فِي النَّا سِ كَأَطَوَاقِ الْحَمَامِ  
 ١٦ وَعَظَاءٍ يُخْجِلُ الدِّزِرَاتِ مِنْ مَاءِ الْعَمَامِ<sup>(١)</sup>  
 ١٧ وَسُرَى فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ إِلَى فِعْلِ الْكِزَامِ  
 ١٨ لَمْ تَزَلْ تَعْدِلُ عَنْ دَا رِمَعَابٍ وَمَوْلَامِ  
 ١٩ غَيْرَ رَاضٍ مِنْ ظُهُورِ الْغَيْسِ إِلَّا بِالْبِشَامِ  
 ٢٠ فَأَفْخَرِ الْيَوْمَ بِأَنْ لَيْسَ مُنَاوٍ وَمُسَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ مَا تُوَارِي أَبَدًا بِالْبُتَيْعِ عِيدَانُ الثُّمَامِ  
 ٢٢ لَا وَلَا الْمَاضِي مِنَ الْأَسْفِ يَافٍ بِالسَّيْفِ الْكَهَامِ  
 ٢٣ قُلْ لِقَوْمٍ غَرَّهُمْ مِنْهُ هُ تَعَاضٍ وَتَحَامِ  
 ٢٤ وَازْوَرَارٍ عَنْ مُكَافَاةِ لَجَانِ ذِي اجْتِرَامِ  
 ٢٥ لَيْسَ إِظْرَاقُ أَشْوَدِ الْعَابِ إِظْرَاقُ النَّيَامِ  
 ٢٦ إِنَّمَا يَخْشَى الَّذِي يَغْجَلُ عَنْ طَيْشِ السِّهَامِ  
 ٢٧ قَدْ رَأَوْا عَاقِبَةَ الْإِبْسَاءِ عَامًا بَعْدَ عَامِ

١. رَبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ:

(الطويل)

تَوَضَّحَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا

تَرَشَّفْنَ دِرَازَ الدِّهَابِ الرِّكَائِكَ

ديوان ذي الرمة ١٧٢١/٣

الدِّهَابِ: الْأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ، وَيُرْوَى الزَّهَامُ بَدَلِ الدِّهَابِ. (التاج ٤٥٤/٢).

٢. مَنَاوٍ: هِيَ مُنَاوٍ بَعْدَ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ ثُمَّ حَذْفِ الْيَاءِ، وَالْمُسَامِي: الْمُفَاخِرُ.

- ٢٨ وَإِذَا مَا قَيْسَ فَضَّلَ      بَانَ هَضْبٌ مِنْ شَمَامٍ<sup>(١)</sup>  
 ٢٩ وَجُيُوشُ الْحُكْمِ كَمْ أَغْـ      سَنِينَ عَنْ جَيْشٍ لِهَامٍ  
 ٣٠ لَمْ تَزَلْ كَفَّاكَ فِينَا      بَيْنَ عَفْوٍ وَانْتِقَامٍ  
 ٣١ وَأَضْطِنَاعٍ لِكِرَامٍ      وَامْتِنَاعٍ مِنْ مَضَامٍ  
 ٣٢ وَبُلُوغٍ فِي الْأَعَادِي      لِلْأَمَانِي وَاخْتِكَامٍ  
 ٣٣ وَاجْتِدَابٍ مِنْ أَنْوَفِ الْـ      خَلْقِ صَغَرًا بِالزَّمَامِ  
 ٣٤ لَا قَضَى اللَّهُ لِمَا أَغْـ      طَاكَ إِلَّا بِالْتَّمَامِ  
 ٣٥ وَتَنَى عَنْهُ سَرِيعًا      كُلَّ خَزْمٍ وَأَنْثِلَامٍ  
 ٣٦ وَأَخْـتِلَالٍَ وَأَنْجِلَالٍ      وَانْقِطَاعٍ وَأَنْصِرَامٍ  
 ٣٧ فَاشْتَمِعَهَا كُلِّمَاتٍ      صَادِرَاتٍ عَنْ غَرَامٍ  
 ٣٨ وَصَرِيرِجٍ مِنْ وَلَاءٍ      وَصَفَاءٍ كَالْمُدَامِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٩ نَاقِعَاتٍ إِنْ حَسَاهُنَّـ      نَ الْفَتَى كُلَّ أَوَامٍ  
 ٤٠ مَا جَرَى إِلَّا وَلَا يُسِي      لَكَ مَا بَيْنَ عِظَامِي  
 ٤١ وَلَهُ مِنْكَ رِضَاعٌ      دَامَ مِنْ غَيْرِ انْفِطَامٍ  
 ٤٢ وَإِذَا نَاجَاكَ مَذْخُ      فَاطْرُخَ عَنِّي كَلَامِي

١. شَمَام: اسم جبل لباهلة، وله رأسان يسميان ابني شمام. (معجم البلدان ٣/٣٦١).

٢. الْمُدَام: الْخَمْرُ.

(٢٠٠)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ فِي الْمَهْرَجَانِ:

[الطويل]

- ١ عَلَى الرَّبْعِ رُبْعِ الرَّاحِلِينَ سَلَامِي  
 ٢ تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَنْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّوَى  
 ٣ وَمَا مَكَّنَ الْحَادُونَ بِي مِنْ تَلُومٍ  
 ٤ وَسَارُوا وَقَلْبِي مِنْ وَرَائِي تَلَفُّتًا  
 ٥ وَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا  
 ٦ وَلَمَّا تَرَكْنَا الْأَثْلَ مِنْ جَنَابَتِنَا،  
 ٧ رَمَانِي غَزَالُ الْوَادِيَيْنِ بِسَهْمِهِ،  
 ٨ وَمَا رَابَهُ إِلَّا ابْيَاضُ مَفَارِقِي  
 ٩ نَفَضْتُ الصَّبَا عَنْ أُمِّ رَأْسِي، وَقَلَصْتُ  
 وَإِنْ هَاجَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ أَوَامِي  
 بِأَهْلِ اللَّوَى وَجِدِي وَطُولَ سَقَامِي  
 عَلَيْهِ وَلَا مِنْ حَظِّ بَعْضِ لَثَامِي  
 وَإِنْ كَانَ قَصْدُ النَّاعِجَاتِ أَمَامِي <sup>(١)</sup>  
 أَقَادُ إِلَى دَارِ الْهَوَى بِرِمَامٍ  
 وَأَطْرَبْنِي مِنْهُنَّ نَوْحَ حَمَامٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَطَاشَتْ - وَعَنْدِي الشَّيْبُ - عَنْهُ سَهَامِي  
 وَأَنْ صَبَاحِي فِي مَكَانٍ ظَلَامِي  
 عَنِ الْغَايَاتِ شِرَّتِي وَعُزَامِي <sup>(٣)</sup>

١. النَّاعِجَاتُ: الثَّوْقُ السَّرِيعَةُ. (التاج ٢٤٣/٦).

٢. أَرَادَ الشَّاعِرُ بِالْأَثْلِ، ذَاتَ الْأَثْلِ وَهُوَ مَوْضِعٌ.

٣. شِرَّةُ الشَّبَابِ: نَشَاطُهُ وَجَرُّهُ. (المصدر نفسه ١٢/١٥٦)، وَالْعُرَامُ مِنَ الرَّجُلِ: الشَّرَاسَةُ، وَالْيَدَّةُ،

وَالْقُوَّةُ. (المصدر نفسه ٧٧/٣٣).

- ١٠ فَمَالِي تَغْرِيجُ بِذَاتِ فَلَائِدٍ      وَلَا لِي إِمَامٌ بِذَاتِ خِدَامٍ<sup>(١)</sup>  
 ١١ فَكَمْ بَيْنَ أُنْبِي رَفْثُهُنَّ بِفَاحِمِي      وَبَيْنِي لَمَّا رَاعَهُنَّ نَعَامِي<sup>(٢)</sup>  
 ١٢ أَقُولُ، وَقَدْ حَلَفْتُ سَلْعًا لِنَافْتِي      وَزَفَرْتُهَا مَوْصُولَةً بِنَعَامٍ<sup>(٣)</sup>،  
 ١٣ وَحَثْتُ كَمَا حَنَّ الْأَبَاءُ مُحَرَّقًا،      ثَلَاطِمُهُ التَّكْبَاءُ أَيَّ لَطَامٍ<sup>(٤)</sup>؛  
 ١٤ فُوَادِي مُشْتَاتٍ، وَدَمْعِي جَامِدٌ      وَأَنْتِ بِلَا شَوْقٍ وَدَمْعِكَ هَامِي  
 ١٥ وَلَيْسَ بِمُعْنٍ، فِي سَوَادِ جَوَانِحٍ      لِقَلْبِكَ مِنْ وَجْدٍ، بَيَاضُ لُعَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 ١٦ قَفِي بِي عَلَى الزُّورَاءِ فِي خَيْرِ مَوْقِفٍ      وَعُوجِي بِنَا مِنْهَا بِخَيْرِ إِمَامٍ<sup>(٦)</sup>  
 ١٧ فَمَالِكَ، إِنْ بَلَغْتَنِيهِ، مَشَافِرٍ      يَعُدُّنَ إِلَيَّ قَطْعَ الْمَدَى بِخَطَامٍ<sup>(٧)</sup>  
 ١٨ وَلَسْتُ أَبَالِي كَيْفَ أَصْبَحْتَ بَعْدَهَا؛      أَجَبَاءُ أَمْ كَوْمَاءُ ذَاتَ سَنَامٍ<sup>(٨)</sup>؟  
 ١٩ وَقَدْ عَلِقْتُ كَفِّي مِنَ التَّبَعِ بِالْمُنَى      فَمَا أَنَا أُمْنَى بَعْدَهَا بِثُمَامٍ<sup>(٩)</sup>

١. الخِدَامُ: جَمْعُ الْخَدَمَةِ، وَالْخَدَمَةُ الْخَلْخَالُ. (التاج ٥٦/٣٢).

٢. نَعَامِي: كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّيْبِ.

٣. سَلْعٌ: مَوْضِعٌ، وَالنَّعَامُ: صَوْتُ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ، وَهُوَ صَوْتُ لَا يُفْصَحُ بِهِ. (التاج ٢٩٣/٣١).

٤. الْأَبَاءُ: الْقَصَبُ، وَالتَّكْبَاءُ: مِنَ الرِّيَاحِ، وَقَوْلُهُ حَنَّ الْأَبَاءُ: كَنَاءَةٌ عَنْ صَوْتِهِ وَهُوَ يَحْتَرِقُ.

٥. اللُعَامُ: الرَّبْدُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٤٢٨/٣٣).

٦. فِي (م): (هُمَامٌ) فِي مَوْضِعِ (إِمَامٍ).

٧. الْمَشَافِرُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالشَّفَاةِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْخَطَامُ: الرِّمَامُ، يَقُولُ لِنَافْتِهِ إِنَّهُ سَيَكَا فَوْهًا إِنْ أَوْصَلْتَهُ إِلَى مَمْدُوحِهِ بِأَنْ لَا يَرَكِبَهَا وَلَا يُجْهِدَهَا فَلَا يَضَعُ لَهَا خَطَامًا وَيَتْرَكُهَا سَائِمَةً كَالْفَخْلِ الْمُكْرَمِ.

٨. الْجَبَاءُ: الْمَقْطُوعَةُ السَّنَامِ، وَالْكَوْمَاءُ: الصُّخْمَةُ السَّنَامِ، وَهُوَ مَا يُرَاعَى عِنْدَ اخْتِيَارِ النَّاقَةِ لِلذَّنْبِ.

٩. التَّبَعُ: شَجَرٌ جَبَلِيٌّ تُصْنَعُ مِنْ أَغْصَانِهِ أَجْوُذُ التَّيْهَامِ، وَالثُّمَامُ نَبَاتٌ رَخْوٌ لَا يَصْلُحُ لِشَيْءٍ، فَمَنْ حَصَلَ عَلَى أُمْنِيَّتِهِ مِنَ التَّبَعِ لَا يَسْأَلُ عَنِ الثُّمَامِ، وَهُوَ يُكَيِّبِي بِذَلِكَ عَنْ حُصُولِهِ عَلَى الْجَائِزَةِ الْكُبْرَى بِوُصُولِهِ لِلْمَلِكِ فَلَا يَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ.

- ٢٠ فَقُولُوا، لِمَلِكِ النَّاسِ عَنِّي قَوْلَهُ،  
 إِذَا قُلْتَهَا لَمْ أَحْسَ فِيهِ مَلَامِي  
 ٢١ أَلَسْتُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ دِينُنَا  
 بِرُكْنٍ، وَلَا مَدْعَوْمُهُ بِدَعَامٍ؟<sup>(١)</sup>  
 ٢٢ وَلَوْلَا الَّذِي تَنَظَّمَتْهُ مِنْهُ جَاهِدًا،  
 لَعُودِرَ مَحْلُولًا بِغَيْرِ نِظَامٍ  
 ٢٣ وَلَا كَانَ مِنَّا غَيْرُ حَائِمٍ قَفْرَةً،  
 يُلَوِّذُ عَلَى حَزْرِ الصَّدَى بِحَيَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٤ فَأَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْكَ، وَأَيْنَ مِنْ  
 تَبْلُجِ إِضْبَاحِ سَوَادِ ظَلَامٍ؟  
 ٢٥ وَأَيُّ مَلِيكَ قَبْلَكَ الْيَوْمَ قَادِرٌ،  
 مَضَى لَمْ يَطْفُ فِيهِ بَرِيحُ أَثَامٍ؟  
 ٢٦ وَأَيُّ حَلَالٍ قَبْلَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ،  
 زَانِيَاهُ لَمْ يَمُزِجْهُ بَعْضُ حَرَامٍ؟  
 ٢٧ وَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا النِّعَمَ الَّتِي  
 تَرَكْنَ كِرَامَ النَّاسِ غَيْرَ كِرَامٍ  
 ٢٨ وَقَدْ جَرَّبُوا مِنْكَ الْحَفِيطَةَ حَيْثُمَا  
 دُعِيتَ إِلَيْهَا وَالْعُيُونُ سَوَامِي<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ لَدَى سَاعَةٍ، مَا إِنْ بِهَا مُتَحَكِّمٌ،  
 سِوَى ذَابِلٍ لَدُنِّ وَحْدِ حُسَامٍ  
 ٣٠ وَأَنْتَ عَلَى جَنْبِي سَرِيحٌ إِلَى الْمَدَى  
 كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ ظَهْرِ شَمَامٍ  
 ٣١ وَلِلْخَيْلِ - إِمَّا مِنْ نَجِيعٍ - بَرَاقِعٌ،  
 وَإِلَّا عِثَارُ فِي الصَّعِيدِ بِهِامٍ<sup>(٤)</sup>

١. الرَّكْنُ: العِزُّ وَالْمَتَعَةُ، وَمَا يُقَوَّى بِهِ مِنْ مَلِكٍ وَجُنْدٍ وَغَيْرِهِ. (التاج ٣٥/ ١٠٩).

٢. الْحَائِمُ: الَّذِي يَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ، وَالصَّدَى: شِدَّةُ الْعَطَشِ.

- نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي بَيْتِي إِشْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ:

يَا سَرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ شَدَّتْ مَوَارِدُهُ  
 لِحَائِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ  
 أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرِ مَسْدُودٍ  
 مُشَرَّدٍ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَظْزُودٍ

الفرج بعد الشدة ٤٠٣/ ١، ونهاية الأرب ٢٧٩/ ١

٣. وَالْعُيُونُ سَوَامِي: كِتَابَةٌ عَنِ الْإِبَاءِ وَالْعَزَّةِ.

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ غَمْرَوَيْنَ مَعْدِيكَرِبَ:

وَفِي كَغْسٍ وَإِخْوَتِهَا، كِلَابٍ،  
 سَوَامِي الظَّرْفِ غَالِيَةُ الْبُضُوعِ

ديوانه ١٤٩



- ٣٢ يَثْرَنَ خِفَافًا فِي الْوَعَى فَكَأَنَّمَا  
 ٣٣ وَحَوْلَكَ ظَلَّاعُونَ كُلُّ نَيْيَّةٍ  
 ٣٤ إِذَا قُذِفُوا فِي حَوْمَةٍ فَكَأَنَّمَا  
 ٣٥ تَرَاهُمْ كِرَامًا بِالْثُقُوسِ لَدَى الْوَعَى  
 ٣٦ جَعَلْتُكَ حِصْنِي يَوْمَ خَوْفِي مِنَ الْأَذَى  
 ٣٧ فَأَنْتَ سِنَانِي يَوْمَ طَعْنِي فِي الْكَلَى  
 ٣٨ وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ أَنْ أُبْتَ بِالَّذِي  
 ٣٩ وَإِنْ عَنَائِي فِي هَوَاكَ لِرَاحَةٍ  
 ٤٠ وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَجْتَوِيهِ طَرَائِدِي  
 ٤١ وَمَا صَرْنِي لَمَّا شَرِبْتُكَ أَنْيِي  
 ٤٢ وَلَا أَنْ كَفِّي لَمْ أَنْظَهَا بِعِصْمَةٍ  
 ٤٣ وَخَوْشِيْتُ أَنْ أَلْقَى سِوَاكَ مُمْلَكًا
- سَلَلْتُ عَلَى دَوِّ قَطِيعِ نَعَامٍ  
 إِلَى الْمَوْتِ وَرَادُونَ كُلِّ حِمَامٍ  
 تَصَرَّمْ مِنْهُمْ فَفَرَّهَا بِضَرَامٍ  
 وَلَكِنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ جِدُّ لِيَامٍ<sup>(١)</sup>  
 وَتُرْسًا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ أَرَامِي  
 وَأَنْتَ حُسَامِي إِنْ سَلَلْتُ حُسَامِي<sup>(٢)</sup>  
 تَرِيْعُ جُرُوجِي عِنْدَهُ وَكَلَامِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ انْتِقَاصِي فِي رِضَاكَ تَمَامِي  
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَرْتَضِيهِ حَيَامِي<sup>(٤)</sup>  
 عَرَفْتُ فَلَمْ أَشْرَبْ كُؤُوسَ مُدَامٍ  
 مِنَ النَّاسِ أَطْوَارًا وَأَنْتَ عِصَامِي<sup>(٥)</sup>  
 هَوَايَ وَمُعْطَى الْيَدَيْنِ غَرَامِي<sup>(٦)</sup>

١. قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّهُمْ فِي الْوَعَى يَجُودُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لِشَجَاعَتِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ فَهُمْ أَشِدَّاءُ، وَاللَّيْنِيْمُ: الشَّدِيدُ، مِنَ اللَّأَمِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (العين ٨/ ٣٤٦).

٢. فِي (م): (لِلْكَلَى) بَدَل (فِي الْكَلَى).

٣. أُبْتُ: رَجَعْتُ، وَتَرِيْعُ: أَي تَرَجُّعٌ وَتَعُودٌ، وَالْكِلَامُ: الْجُرُوحُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: لَا أَبَالِي بَعْدَ إِيَابِكَ بِمَنْ نَعُودُ جُرُوجِي بِوُجُودِهِ أَوْ عِنْدَهُ.

٤. تَجْتَوِيهِ: تَكْرَهُهُ. (التاج ٣٩/ ٣٧٢).

٥. الْعِصْمَةُ: الْمَنْعُ، وَعِصْمُهُ: مَنَعَهُ وَوَقَّاهُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ١٠٠)، وَنَاطَ الشَّيْءَ: بَغْيَئِهِ وَعَلَيْهِ نَوَاطُ: عَلَقَهُ. (الوسيط ٢/ ٩٦٣).

٦. فِي (س): (غَرَامِي) بَدَل (غَرَامِي). وَقَوْلُهُ: مُعْطَى الْيَدَيْنِ، أَي طَوَاعِيَتُهُ.

- ٤٤ فَإِنْ تَكَ أَشْبَابَ لَدَيْكَ صَعِيفَةً فَأَشْبَابَ قُرْبِي مِنْكَ غَيْرُ رِمَامٍ<sup>(١)</sup>
- ٤٥ فَلَاحَانَ يَوْمٍ مِنْكَ فِيهِ قَطِيعَتِي وَلَا آناً وَقْتُ فِيهِ مِنْكَ صِرَامِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٦ وَلَا أَطْرَحْتَ إِلَّا بِرَبْعِكَ أَزْخَلِي وَلَا كَانَ إِلَّا فِي ذُرَاكَ مَقَامِي<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ وَأَيُّ كَلَامٍ لَمْ يَكُنْ بِمَفَاخِرٍ سَبَقَتْ بِهَا سَلَكًا فَلَيْسَ كَلَامِي<sup>(٤)</sup>
- ٤٨ وَهَتَيْتَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ فَإِنَّهُ كَفَيْلٌ كَمَا تَهْوَى بِكُلِّ مَرَامٍ
- ٤٩ يُبَشِّرُنَا فِيمَا نَرَى بِإِقَامَةٍ وَفِي نَعِيمٍ أَلَيْسَتْهَا بِدَوَامٍ
- ٥٠ وَمَا جَاءَنَا إِلَّا بِأَشْعَدِ طَالِعٍ وَلَا زَارَنَا إِلَّا بِأَفْضَلِ عَامٍ
- ٥١ وَمَهْمَا تَدُمُ فَالْعَيْنُ فِيهِ قَرِيرَةٌ وَكُلُّ غُصُونٍ لِلْأَنَامِ نَوَامِي

١. الْأَشْبَابُ أَيُّ الْوُصْلُ وَالْمَوَدَّاتُ. (التاج ٣/٣٩)، وفي البيت يقصد حبال الوصل، وغير رِمَام: غير بالية (المصدر نفسه ٣٢/٢٨٢).

- نظر الشاعر فيه إلى قول لبيد العامري:

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ، وَقَدْ نَأَتْ، وَتَقَطَّعَتْ أَشْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

شرح ديوان لبيد ٣٠١

٢. الصِّرَامُ: الْقَطِيعَةُ.

٣. في (م): (طرحت) بدل (اطرحت).

٤. سَلَكًا: مِنْ سَلَكٍ يَسْلُكُ، أَي سَبَقَتْ الْآخَرِينَ فِي كَوْنِكَ سَلَكْتَ طَرِيقَ تِلْكَ الْمَكَارِمِ، أَوْ سَبَقَتْ الْآخَرِينَ بِفِعْلِكَ تِلْكَ الْمَكَارِمِ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَنْ مَفَاخِرِ غَيْرِكَ فَلَيْسَ كَلَامِي.

(٢٠١)

وَكَتَبَ هَلَالُ بْنُ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِبِ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ<sup>(٢)</sup> فِي التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ  
وَالْمَوَدَّةِ، فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ: (٣)

[الوافر]

- ١ مَتَى يُبْدِي الْكَثِيبُ لَنَا غَزَالَهٗ وَيُذْنِي مِنْ أَنَامِلِنَا مَنَالَهٗ  
٢ وَكَيْفَ يُبِيلُنَا مَنْ لَيْسَ نَلْقَى، وَقَدْ وَعَدَ التَّدَى، إِلَّا مِطَالَهٗ

١. هَلَالُ بْنُ الْمُحْسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالِ الصَّائِبِ الْخَزَائِي، أَبُو الْحُسَيْنِ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. كَانَ أَبُوهُ وَجَدَهُ مِنَ الصَّائِبَةِ، وَأَسْلَمَ هُوَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ. مُؤَرِّخٌ، كَاتِبٌ، وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْأَدَبَ وَهُوَ عَلَى دِينِ آبَائِهِ. وَوُلِّيَ دِيْوَانَ الْإِنشَاءِ بِبَغْدَادَ زَمَنًا. تُوفِّيَ سَنَةَ (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م)، وَمِنْ أَثَارِهِ: (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) غير كامل، و(رسوم دار الخلافة) و(أخبار بغداد) و(كتاب الكتاب) و(السياسة) وغيرها. له ترجمة في: تاريخ بغداد ٧٧/١٤، نزهة الألباء ٢٥٦، والمنظوم ١٦/١٣ - ١٥، معجم الأدباء ٢٧٨٣/٦، والوافي بالوفيات ٢٧/٢١٨، الاعلام ٨/٩٢، معجم المؤلفين ١٣/١٥١.

٢. قَالَ هَلَالُ بْنُ الْمُحْسَنِ مَخَاطِبًا الشَّرِيفَ الْمُرْتَضَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):

أَسْتَدِنَا الشَّرِيفَ عَلَوْتَ عَنْ أَنْ تُضَافَ إِلَيْكَ أَوْصَافُ الْجَلَالَةِ  
لَأَنَّكَ أَوْحَدٌ وَاللَّاسُ دُونَ وَمَنْ يَشْمُولُ مَجْدِكَ أَنْ يَنَالَهٗ؟  
وَفَتْ وَرَدَتْ فَضْلًا، إِنَّ فَضْلًا كَفَضْلِكَ لَا تُحِيطُ بِهِ مَقَالَهٗ  
وَلِي أَمَلٌ سَادَرَكُهُ وَشَيْخًا بَعَوْنَ اللَّهِ فِيكَ بِلَا مَحَالَهٗ  
وَلَيْسَ عَلَى مُوَالَاتِي مَزِيدٌ لِأَنِّي لَمْ أَرْتَهَا عَنْ كَلَالَهٗ

٣. التخریج: أدب الطف ٨٨ - ٨٩، الأبيات ٨ - ١٠، ١٣، ١٤.

- ٣ أَرَادَ زِيَارَتِي غَلَطًا فَلَمَّا  
 ٤ وَلَمَّا أَنْ جَفَا عَيْنِي نَهَارًا  
 ٥ وَعَفْتُ حَرَامَهُ فَأَنَالَ عَيْنِي  
 ٦ يُرِي عَيْنِي الْكَرَى أَنِّي أَرَاهُ  
 ٧ عَدَمْتُ صَحِيحَهُ فَرَضِيْتُ قَسْرًا  
 ٨ وَقَوْلٍ زَارَنِي فَوَدِدْتُ أَنِّي  
 ٩ ذَكَرْتُ بِهِ التَّصَابِي وَالْعَوَانِي  
 ١٠ وَكَيْفَ أَلُومُ إِمَّا لَمْتُ دَهْرًا  
 ١١ وَلَمَّا أَنْ ظَمِئْتُ بِهِ سَقَانِي  
 ١٢ وَكَانَ مِنَ الْعِدَى قَلْبِي نَفُورًا  
 ١٣ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَ الدَّهْرِ لَمَّا  
 ١٤ وَمَا أَنَا مُصْطَفٍ إِلَّا خَلِيلًا  
 ١٥ تَرَكْتُ بِجَانِبِ الْوَادِي ثَمَامًا  
 ١٦ وَإِنَّكَ مِنْ أَنَاسٍ مَا رَأَيْنَا  
 ١٧ عَلَوْا قُلُلَ الْكَلَامِ الْجَزَلِ فِينَا  
 ١٨ وَكَمْ رَامَ امْرُؤُ بِهِمْ لُحُوفًا  
 ١٩ وَمَا زَالُوا يَيَّومُ نَدَى سُيُولًا  
 مَدَدْتُ لِنَيْلِهَا كَفِّي بَدَالَهُ  
 رَضِيْتُ بِأَنْ أَرَى لَيْلًا خَيَالَهُ  
 وَقَلْبِي فِي الدُّجَى مِنْهُ حَلَالَهُ  
 وَلَمْ أَرَفِي الْكَرَى إِلَّا مِثَالَهُ  
 بِأَنْ أَلْقَى عَلَى سِنَةِ مُحَالَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَيْتُ بِمُهْجَتِي مَنْ كَانَ قَالَهُ  
 وَأَيَّامَ الشَّيْبَةِ وَالْبَطَالَهُ  
 ضَلَلْتُ بِهِ فَأَطْلَعَ لِي هِلَالَهُ  
 عُدُوبَتَهُ وَأَوْرَدَنِي زُلَالَهُ  
 عَلَى حَذَرٍ فَكَانَ لَهُ الْجِبَالَهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَى كَفِّي فَأَعْلَقَهَا وَصَالَهُ  
 رَضِيْتُ عَلَى تَجَارِبِهِ حَلَالَهُ  
 فَلَمْ أَعْرِضْ لَهُ وَجَنَيْتُ ضَالَهُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُمْ إِلَّا الرِّئَاسَةَ وَالْجَلَالَهُ  
 وَحَلُّوا كَيْفَمَا شَاءُوا جِبَالَهُ  
 بِطَرِيقِ الْمَآثِرَاتِ فَمَا اسْتَوَى لَهُ!  
 لِمَفْخَرَةٍ وَيَوْمَ وَغَى نِصَالَهُ

١. التَّيْنَةُ: النعاس أو أول النوم.

٢. الْجِبَالَةُ: المِصْبِيذَةُ، أو حَبْلُ الصَّائِدِ. (التاج ٢٨/٢٦٥).

٣. الثَّمَامُ: نَبْتُ ضَعِيفٍ، وَالضَّالُّ: سَجَرٌ.

- ٢٠ وَكَمْ مَاضِي الْبَيَانِ رَدَدَتْ مِنْهُ      غَبِيًّا لَا تَبِينُ لَهُ مَقَالَهُ  
 ٢١ وَذِي لِسَنِ رَجَعَتْ بِهِ صُمُوتًا      وَذِي جَدَلٍ عَكِشَتْ لَهُ جِدَالَهُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٢ فَخُذْهَا الْيَوْمَ قَافِيَةً شَرُودًا      تَجُوبُ بِهَا الْبِلَادَ وَلَا ضَلَالَهُ  
 ٢٣ فَإِنْ قُضِرَتْ فَقَدْ أَعْنَتَكَ مِنْهَا      إِشَارَاتٌ لَطْفَنَ عَنِ الْإِطَالَهُ  
 ٢٤ فَلَا مَلْلَ لِقَلْبِي مِنْكَ دَهْرًا      وَحَاشَا لِلَّهِ قَلْبِي مِنْ مَلَالَهُ

(٢٠٢)

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ <sup>(١)</sup> وَيَتَذَكَّرُ أَيَّامَهُ لِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْأَلْفَةِ  
الْمُتَاكِّدَةِ: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

- ١ مَا كَانَ يَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقٍ إِلَّا وَدَاعِي لِلْمُنَى وَفِرَاقِي
- ٢ وَأَشَدُّ مَا كَانَ الْفِرَاقُ عَلَى الْفَتَى مَا كَانَ مَوْضُولًا بِغَيْرِ تَلَاقِي
- ٣ وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ مُصَابِكِ طَارِقٌ لَكِنَّهُ مَا كَانَ كَالطَّرَاقِ
- ٤ فَالْتَأَزُّ يُوقِدُهَا الْأَسَى فِي أَضْلُعِي لَا لِلصَّلَى وَالْمَاءِ مِنْ أَمَاقِي <sup>(٣)</sup>

١. أبو إسحاق الصَّابِي: إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحرَّانِي، مَالٌ إِلَى الْأَدَبِ وَنَبَغَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ فِيهِ: نَابِغَةُ كُتَّابِ جِيلِهِ، وَاخْتُلِفَ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ أَتَيْهُمَا أَحْسَنُ انْشَاءً، فِي وَقْتٍ كَانَ أَسْلَافُهُ يُعْرِفُونَ بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ، وَقَدْ تَقَلَّدَ دَوَاوِينَ الرِّسَالِ وَالْمَطَالِمِ وَالْمُعَاوَنَ تَقْلِيدًا سُلْطَانِيًّا فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ الْعَبَّاسِيِّ، ثُمَّ قَلَّدَهُ مُعْزُ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيُّ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ سَنَةَ (٣٤٩ هـ) فَخَدَّمَهُ وَخَدَمَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ (بَخْتِيَارٌ)، تُوُفِّيَ فِي بَعْدَادَ سَنَةَ (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م). وَلَهُ مِنَ الْأَثَارِ: كِتَابُ (التَّاجِي) فِي أَخْبَارِ بَنِي بُرْنَةِ، أَلْفُهُ فِي السِّجْنِ، وَكِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَهْلِهِ، وَ (ديوان شعر) وَ (الهفوات النادرة). لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٢/٢٨٧، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١/١٣٠، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٦/١٠١، وَأَخْبَارُ الْعُلَمَاءِ بِأَخْيَارِ الْحُكَمَاءِ ٦٢، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ١/٥٢، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٢/٥٩٤، وَالْأَعْلَامُ ١/٧٨.

٢. التخرِيج: أدب المرتضى ٨٨، الأبيات ١، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٣٨، ٣٩. وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٨/٢١٦، وَمُسْتَدْرَكَاتُ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ ٥/٢٨٦، الأبيات ١، ٧، ٨، ١٠، ١١، ٣٨، ٣٩.

٣. صَلَّى ظَهْرَهُ بِالنَّارِ: أَدْفَأَهُ. (التاج ٣٨/٤٣٦).

- ٥ مَا كَانَ لِلْعَيْنَيْنِ قَبْلَكَ بِالْبُكَاءِ عَهْدٌ وَلَا الْجَنْبَيْنِ بِالْإِفْلَاقِ
- ٦ وَأَطَقْتُ حَمَلَ النَّائِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ ثِقْلُ بَرْزُوكَ بَيْنَنَا بِمُطَاقِ
- ٧ لَوْلَا حِمَامُكَ مَا اهْتَدَى هَمٌّ إِلَى قَلْبِي وَلَا نَارٌ إِلَى إِخْرَاقِي
- ٨ وَسُلَيْتُ مِنْكَ أَجَلَ شَطْرِي عِشْتِي وَفُجِغْتُ مِنْكَ بِأَنْفَسِ الْأَغْلَاقِ<sup>(١)</sup>
- ٩ وَفُذِيتُ فِي قَلْبِي بِفُقْدِكَ وَالْقَدَى فِي الْقَلْبِ يُنْسِينَا قَدَاةَ الْمَاقِ<sup>(٢)</sup>
- ١٠ لَمَّا رَأَيْتُكَ فَوْقَ صَهْوَةِ شَرْجِعٍ بِيَدِ الْمَنَائَا أَظْلَمْتُ آفَاقِي<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَكَأَنِّي مِنْ بَعْدِ تَكْلِكَ دُوَيْدٍ جَدَاءٌ أَوْ غُضُنٌ بِلَا أَوْرَاقِ
- ١٢ أَوْ رَاكِبٌ فِي الْفَقْرِ دَفَى جَسْرَةٍ عَرَّتِي بِلَا شَكٍّ وَلَا طَبَّاقِ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ إِنِّي عَلَيْكَ لَمَّا ذَهَبْتَ لَمُوجِعُ وَإِلَيْكَ لَمَّا غَبْتَ بِالْأَشْوَاقِ
- ١٤ يَا نَافِعِي وَالْجَلْدُ مِنِّي صَيِّقُ بَرَزْتِي أَلَا يَضِيْقُ نِظَاقِي
- ١٥ كَمْ مِنْ لَيْالٍ لِي قِصَارِ بَعْدَهُ طَوَّلُنْ بِالْإِيجَاعِ وَالْإِيرَاقِ
- ١٦ وَلَوْ أَفْتَدَيْتُ فَدَاكَ بَادِرَةَ الرَّدَى الـ أَقْوَامُ بِالْمُهْجَاتِ وَالْأَحْدَاقِ
- ١٧ وَبِكُلِّ مُمْتَلِي الضُّلُوعِ بَسَالَةٍ هَادٍ إِلَى طُرُقِ الْهُدَى سَبَّاقِ
- ١٨ تَهْمِي دَمًا مِنْ كَفِّهِ شَحْبُ الْوَعَى مِنْ غَيْرِ إِرْعَادٍ وَلَا إِبْرَاقِ

١. العلق: المال الكريم. (التاج ١٩٣/٢٦).

٢. الماق والماق: طرف العين ممّا يلي الأنف وهو مجرى الدمع. (الوسيط ٨٥٢/٢).

٣. الصهوة: موضع السرج من ظهر الفرس ومن كل شيء أعلاه. (الوسيط ٥٢٧/١)، والشرجع: التعش.

(الوسيط ٤٧٧/١)

٤. الشُّت: الشُّخْل العَسَال، وقيل شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الثَّقَاحِ الْقِصَارِ فِي الْقَدْرِ، وقيل أَيضًا الشُّت: جُزُؤُ الْبَرِّ،

وَالطَّبَّاقُ: شَجَرَةٌ تُنْبِتُ بِالْحِجَازِ إِلَى الطَّائِفِ. (التاج ٢٧٦/٥)، الجسرة: الطويلة الضخمة من

النوق (المصدر نفسه ٤٢٥/١٠)، وغرني: جائعة.

- ١٩ وَتَرَاهُ يَهْوِي فِي التَّرَابِ إِلَى ظُبَا  
 ٢٠ وَإِلَى سِنَانٍ فَوْقَ هَامَةِ ذَابِلٍ  
 ٢١ أَيْنَ الرِّجَالُ الْمَالِكُورِ بَقِ السَّوَى  
 ٢٢ وَالظَّارِدُونَ بِجُودِهِمْ وَعَظَائِهِمْ  
 ٢٣ وَلَهُمْ أَكُفٌّ مَا تَوَلَّتْ وَخَدَهَا  
 ٢٤ وَإِذَا هُمْ لَيْسُوا الْمَحَاسِنَ أَهْوَنُوا  
 ٢٥ سَيِّقُوا إِلَى حُفْرِ الْقَوَاءِ كَأَنَّهُمْ  
 ٢٦ وَتَقَارِحُوا فِي فَعْرِ مُظْلِمَةِ الْهَوَى  
 ٢٧ وَاسْتَنْزِلُوا عَنْ كُلِّ شَاهِقَةِ الْبِنَا  
 ٢٨ فَهُمْ وَقَدْ كَانَ الْفَضَاءُ مَحَلَّهُمْ  
 ٢٩ مَاذَا الْعُرُورُ مِنَ الزَّمَانِ بِكَاذِبٍ  
 ٣٠ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْثَنِي عَنْهُ الَّذِي
- مَسْلُولَةٌ وَإِلَى ظُهُورِ عَتَاقٍ  
 هَتَّاكَ كُلِّ تَرْبِيَةِ خَرَّاقٍ<sup>(١)</sup>  
 وَالْمُرْتَقُونَ إِلَى أَعَزِّ مَرَاقِي؟  
 فِي الْمُمْلِقِينَ عَوَادِي الْإِمْلَاقِ  
 فِي النَّاسِ إِلَّا قِسْمَةَ الْأَزْزَاقِ  
 بِمَلَابِسِ التَّيْجَانِ وَالْأَظْوَاقِ  
 ذَوْدُ تَصْرِفُهُ يَدَا سَوَاقٍ  
 مَخْجُوبَةِ الْإِصْبَاحِ وَالْإِشْرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ لَا تَرْقَى أَحَامِصُ رَاقِي<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَيْنَ أَطْبَاقٍ وَفِي أَعْمَاقٍ  
 نَعْلُ الْمَوَدَّةِ فِي الْهَوَى مَلَّاقٍ؟<sup>(٤)</sup>  
 يَرْجُوهُ مَمْلُوءًا مِنَ الْإِحْفَاقِ

١. التَّربِيَّةُ، هِيَ أَعْلَى صَدْرِ الْإِنْسَانِ تَحْتَ الدَّقَنِ. (التاج ٢/٦٧).

٢. الْهَوَى: جَمْعُ الْهَوَى وَهِيَ الْحُفْرَةُ الْعَمِيقَةُ. (المصدر نفسه ٤٠/٣٢٢).

٣. كَأَنَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي أُنْشَدَهَا الْإِمَامُ عَلِيُّ الْهَادِي ابْنُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْمُتَوَكِّلِ عِنْدَمَا سَعِيَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَخْضَرَهُ أَمَامَهُ وَالْمُتَوَكِّلُ فِي مَجْلِسِ شَرَابٍ، فَاسْتَنْشَدَهُ الشُّعْرَ قَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي لَقَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلشُّعْرِ، قَالَ: لَا بَدَّ أَنْ تُنْشِدَنِي فَأَنْشَدَهُ: (البيسط)

بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ  
 غُلُبَ الرِّجَالِ فَمَا أَغْنَتْهُمْ الْقُلُلُ  
 وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ  
 وَأَنْزِلُوا حُفْرًا يَا بَنَسْ مَا نَزَّلُوا

عيون الأخبار ٢/٣٢٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٧٢، ومجاني الأدب ٣/٢٧

٤. مِنَ الْمَجَازِ: نَعْلُ الْمَوَدَّةِ، أَيْ فَاسِدُ الْمَوَدَّةِ. (التاج ٣١/١٥). وَرَجُلٌ مَلَّاقٌ: مِثْلُ مِلْقِي. وَالْمَلَقُ: الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ. (التاج ٢٦/٤٠٦).



- ٣١ وَإِذَا مَدَدْتُ إِلَى الزَّمَانِ أَنَا مِلِّي  
وَشَدَدْتُ فِي أَسْرِ الطَّمَاعِ وَنَاقِي  
٣٢ فَالْأَمْرُ مَوْكُولٌ إِلَيَّ مُتَجَرِّمٌ  
وَالْعَظْمُ مَزْمِيٌّ إِلَيَّ عَرَّاقٍ<sup>(١)</sup>  
٣٣ مَا إِنْ وَنْتُ سَكَاتٌ قَلْبِكَ بُرْهَةً  
فِيهِ بِسَاعَةٍ جَاشِكَ الْخَفَاقِ  
٣٤ وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنَّنَا كَلْفُونَ مِنْ  
هَلْذِي الْحَيَاةِ بِمَنْكَحٍ مَظْلَاقِ  
٣٥ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَزْزِي مِنْ شَرِّهَا  
مَاءَيْنِ مِنْ حَذَرٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ  
٣٦ وَأَنَا الْأَسِيرُ لَهَا فَمَنْ هَذَا الَّذِي  
يَسْعَى إِلَى الْأَيَّامِ فِي إِظْلَاقِي؟  
٣٧ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ غُنْصُرِي فَلَأَنْتَ بِأَلٍ  
آدَابٍ مِنْ أَهْلِي وَبِالْأَخْلَاقِ  
٣٨ وَمَوَدَّةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ تَضُمُّهُمْ  
وَتَلْقُهُمْ خَيْرٌ مِنْ الْأَعْرَاقِ  
٣٩ مَنْ ذَا نَصَا عَنَّا شِعَارَ جَمَالِنَا  
وَرَمَى هَلَالَ سَمَائِنَا بِمَحَاقِ؟  
٤٠ مَنْ ذَا لَوَانَا وَالصَّادَا عَلِقُ بِنَا  
عَنْ وَرْدِ ذَاكَ الْمَنْهَلِ الرَّقْرَاقِ؟  
٤١ فَلَيْسَ خَرِشَتْ عَنِ الْبَيَانِ فَطَالَ مَا  
حُكِمْتَ أَتَى شِئْتُ بِالْإِنْطَاقِ  
٤٢ وَلَيْسَ مُنِعْتَ عَنِ الْبَرَاحِ فَبَعْدَمَا  
جَوَلْتَ أَوْ طَوَّفْتَ فِي الْآفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
٤٣ وَلَيْسَ كَبُوتَ عَنِ الْمَدَى بَعْدَ الرِّدَى  
فَبِمَا سَبَقَتْ غَدَاةَ يَوْمٍ سَبَاقِ  
٤٤ وَلَيْسَ تَحَمَّلْتَ الثَّرَابَ فَطَالَ مَا  
قَدْ كُنْتَ مُحْمُولًا عَلَى الْأَعْنَاقِ  
٤٥ فَلَيْمَضْ بَعْدَكَ مَنْ أَحْبَبَ فَقَدْ مَضَى  
مِنْكَ الْحِمَامُ بِبُغْيَتِي وَوَفَاقِي  
٤٦ مَا لِي انْتِفَاعٌ بَعْدَ فَقْدِكَ صَاحِبَا  
حُلُومِ الْمَذَاقَةِ فِي الْوَرَى بِمَذَاقِ

١. الْمُتَجَرِّمُ: الَّذِي يَدَّعِي الْجُرْمَ عَلَى مَنْ لَا جُرْمَ لَهُ، وَالْعَرَّاقُ: الَّذِي يَنْهَشُ اللَّحْمَ الَّذِي عَلَى الْعَظْمِ

وَيَتْرَكُهُ مَجْرَدًا.

٢. الْبَرَاحُ: الْمُتَسَيِّعُ مِنَ الْأَرْضِ لَا زَرْعَ بِهَا. (التاج ٦/٣٠٧).

- ٤٧ نُسِجَتْ عَلَيْكَ رِيَاضُ كُلِّ بَلَاغَةٍ وَسَقَاكَ مِنْهَا مَا تَشَاءُ السَّاقِي  
 ٤٨ وَعَصَتْ عَلَى كُلِّ رَجَالٍ فَقَدَتْهَا لِرِضَاكَ بِالْأَرْسَانِ وَالْأَرْبَاقِ<sup>(١)</sup>  
 ٤٩ وَمَلَكَتْهَا طُولَ الزَّمَانِ وَإِتْمَا فَازَتْ وَقَدْ وُورِيَتْ بِالْإِعْتِقَاقِ  
 ٥٠ طَلَبُوا مَدَاكَ فَقَتَّهْمُ وَسَبَقَتْهُمْ رَكْضًا وَلَمْ تَسْمَحْ لَهُمْ بِلِحَاقِ  
 ٥١ فَالآنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْهَا أَيْقَنُوا أَنَّ الْبَلَاغَةَ فِي يَدِ الرَّزَّاقِ  
 ٥٢ وَلَيْسَ قَبْرُكَ كُلُّ مُنْخَرِقِ الْكُلَى مِرْعَادُ كُلِّ عَشِيَّةٍ مِبْرَاقِ  
 ٥٣ فَإِذَا جَفَا الثُّرْبُ السَّحَابُ فَعِنْدَهُ مَا اخْتَرْتَ مِنْ سَحٍّ وَمِنْ إِطْبَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 ٥٤ لَمْ يُفْنِ دَهْرٌ مَنْ نَأَى وَلَهُ بِنَا كَلِمٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بِوَاقِي  
 ٥٥ وَإِذَا مَضَيْتَ وَفِيكَ فَضْلٌ بَاهِرٌ فَيَمَنْ نَسَلَتْ فَأَنْتَ حَيٌّ بَاقِي

١. الْأَرْسَانُ: جَمْعُ الرَّسَنِ، مَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى أَنْفٍ. (التاج ٩٢/٣٥)، وَالْأَرْبَاقُ: جَمْعُ الرَبْقِ، وَهُوَ خَبَلٌ دُوْعَرَى أَوْ خَلْقَةٌ لِرَبْطِ الدَّوَابِّ. (الوسيط ٣٢٥/١).  
 ٢. إِطْبَاقُ الْمَطَرِ: شُمُولُهُ.

(٢٠٣)

قَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

- ١ أَقُولُ لَهَا لَمَّا التَّقِينَا عَلَى مَنَى وَأَبْرَزَهَا ذَاكَ الْخِمَارُ الْمُصَبَّغُ  
 ٢ وَأَبْدَتْ صُدُودًا لَمْ يَكُنْ عَادَةً لَهَا وَقَدْ يَتَجَنَّى فِي الْهَوَى الْمُتَمَرِّغُ<sup>(١)</sup>  
 ٣ لَقَدْ حَانَ مَنْ أَدَّى الْمُحَالَ إِلَيْكُمْ وَمَانَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ الْمُبْلَغُ<sup>(٢)</sup>  
 ٤ شُغِلْنَا وَأَنْشَمَ فَارِعُونَ وَلَمْ يَعْجِ عَلَى ذِي اشْتِغَالٍ دَهْرُهُ الْمُتَفَرِّغُ  
 ٥ كَأَنِّي أَشْكُو الْحُبَّ شَكْوَى مُجْمَعٍ فَتَى ضَلَّ عَنْ وَادِي الْبَلَاغَةِ أَلْتُغُ<sup>(٣)</sup>

١. تَمَرَّغَ الْإِنْسَانُ: تَقَلَّبَ وَتَمَعَّكَ. (التاج ٥٦٥/٢٢).

٢. الْمُحَالَ: هُوَ الْكَلَامُ الْمَكْدُوبُ الْمُخْتَلَقُ الَّذِي يُقَالُ بِهِمْ، مَانَ: كَذَبَ.

٣. جَمْعُ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إِذَا أَخْفَاهُ وَلَمْ يُبَيِّدْهُ. (المصدر نفسه ٤٢٥/٣١)، وَاللُّغَةُ: تَحَوُّلُ اللِّسَانِ مِنَ التَّيِينِ إِلَى النَّاءِ، أَوْ مِنَ الرَّاءِ إِلَى الْغَيْنِ. (المصدر نفسه ٥٥٧/٢٢).

(٢٠٤)

قَالَ فِي التَّسْبِ كَذَلِكَ:

[الطويل]

- ١ لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي الَّذِي بِي وَإِنَّمَا  
 ٢ وَيَبْلُغُ مِنِّي مَا يَشَاءُ مِنَ الْهَوَى  
 ٣ يُزَاوِعُنِي عَنْ وَضْلِهِ طُولَ عُمْرِهِ  
 ٤ وَيَقْلِبُ جَنْبِي الْهَوَى كُلَّ لَيْلَةٍ
- بُلَيْنًا عَلَى شَغْلِ الْقُلُوبِ بِفَارِغٍ  
 وَمَا أَنَا شَيْئًا مِنْ هَوَايَ بِبَالِغٍ  
 وَأَيْنَ انْتِفَاعٍ بِالْخَدُوعِ الْمُرَاوِغِ!  
 عَلَى جَمْرَاتٍ أَوْ حُمَاتٍ لَوَادِغِ<sup>(١)</sup>

١. حُمَاتٍ: جمع حُمَةٍ، وَهِيَ الْإِبْرَةُ لِلْعُقُورِ وَالْحَيَّةِ وَغَيْرِهِمَا. الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا، أَوْ يَلْدَغُ بِهَا. «التاج

(٢٠٥)

قَالَ فِي النَّسِيبِ أَيْضًا:

[مجزوء الخفيف]

- |   |                                    |                              |
|---|------------------------------------|------------------------------|
| ١ | لَا رَعَى اللَّهَ مَنْ إِلَى       | قَوْلٍ وَاشٍ لَنَا صَغَى     |
| ٢ | كُلَّ يَوْمٍ يَطْغَى وَيَظْ        | لِمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ طَغَى  |
| ٣ | وَإِذَا أَفْلَقَ الْجَوَا          | نَحْ شُغْلُ تَفَرَّعَا       |
| ٤ | فَقَدْ أَطْعَمْتُمْ وَمَا أَطْعَمَ | تُ نُمُومًا مُبْلَغَا        |
| ٥ | أَنَا مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ سِلَ    | مِ عَهْدِنَاهُ فِي وَعَى     |
| ٦ | حَاشَا لِلَّهِ أَنْ أَكْا          | فِيَّ بِالْبَغْيِ مَنْ بَعَى |
| ٧ | لَنْ تَرَانِي وَإِنْ لُدْغَ        | تُ بِسُوءٍ مُلْدَغَا         |
| ٨ | وَعَتَّابِي بِالصَّفْحِ عَمَ       | مَنْ جَنَى كَانَ أَبْلَغَا   |

(٢٠٦)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الطويل]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | فُؤَادِي مَشْغُولٌ بِكَ الْعُمْرُ كُلُّهُ         | وَأَنْتَ كَمَا يَهْوَى الْخَلِيُّونَ فَارِغٌ                   |
| ٢ | وَإِنْ أَلَكُ فِي دَارِ الْهَوَى وَسَطَ عُقْرِهَا | فَأَيْتَكَ عَنْ دَارِ الصَّبَابَةِ زَائِعٌ <sup>(١)</sup>      |
| ٣ | تَبَاعَدْتَ عَنِّي بَعْدَ أَنْ قَدْ مَلَكَتْنِي،  | فَأَلَا وَلَمْ تَبْلُغْ بِقَلْبِي الْمَبَالِغُ؟ <sup>(٢)</sup> |
| ٤ | خُلِفْتُ بِقَلْبٍ لَمْ تَجْزِفْ فِيهِ صَبُوءٌ     | وَقَدْ صَاغَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ صَائِعٌ                     |
| ٥ | فَمَا التَّوَمُ مَمْزُوجًا بِبَيْنِكَ طَيِّبٌ     | وَلَا الْمَاءُ مَشْرُوبًا بِفَقْدِكَ سَائِعٌ <sup>(٣)</sup>    |

١. عُقْرُ الدَّارِ: وسطها، أحسن موضع فيها. (المعاصرة ١٥٢٩/٢) والعقربالفتح أيضًا القصر والبناء المرتفع، والرائع: المائل.

٢. في (س): سقطت (قد) من صدر البيت.

٣. هذا البيت موجود في (م)، وسقط من (س)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٢٠٧)

وَقَالَ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:

[الكامل]

- ١ مَنْ كَانَ لَا تُرْضِيهِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ فَاخْذَرْ عَدَاوَتَهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ
- ٢ فَعَدُوٌّ مَا تُؤَلَّاهُ غَيْرُ مُفْتَرٍ
- ٣ وَإِذَا طَلَبْتَ مَوَدَّةً تَرْضَى بِهَا لَمْ تُلَفِّهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ فَرِيقٍ

وَحَسُودٌ مَا تُعْطَاهُ غَيْرُ مُفْتَقٍ<sup>(١)</sup>

فَعَدُوٌّ مَا تُؤَلَّاهُ غَيْرُ مُفْتَرٍ

لَمْ تُلَفِّهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ فَرِيقٍ

وَإِذَا طَلَبْتَ مَوَدَّةً تَرْضَى بِهَا

١. غَيْرُ مُفْتَرٍ: أَي لَا يُفْتَرُ وَلَا يَتَرَاخَى. (التاج ١٣/٢٩٤).

(٢٠٨)

وَقَالَ فِي الْإِفْتِحَارِ أَيْضًا: <sup>(١)</sup>

[السريع]

- ١ دَعِ الْهَوَى يَتَّبِعُهُ الْأُخْرُقُ لَا صَبَوَةَ الْيَوْمَ وَلَا مَعَشَقُ <sup>(٢)</sup>  
 ٢ وَلَا دُمُوعَ خَلْفَ مُسْتَوْفِرٍ تَجْرِي وَلَا قَلْبَ لَهُ يَخْفِقُ <sup>(٣)</sup>  
 ٣ وَلَوْ دَرَى أَهْلُ الْهَوَى بِالَّذِي جَنَى الْهَوَى مِنْ قَبْلُ لَمْ يَعْشَقُوا  
 ٤ يَا (جَمَلُ): لَا أَبْصُرْنِي بَعْدَهَا، أَرْنُوا إِلَيَّ وَجْهَكَ الْمُسْرُقُ  
 ٥ لَوْلَمْ أَعْرِضْ لِلْهَوَى مُهْجَتِي مَا كَانَ قَلْبِي بِالْهَوَى يُسْرِقُ  
 ٦ لَا فَرْعُكَ الْفَاحِمُ يَقْتَادُنِي وَلَا أَطْبَانِي غُصْنُكَ الْمُورِقُ <sup>(٤)</sup>  
 ٧ كُنْتُ أَسِيرًا بِالْهَوَى عَانِيًا فَالآنَ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُطْلَقٍ <sup>(٥)</sup>

١. التخريج: طيف الخيال ٣٩، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١١٣، وأدب الطف ٢١٢، الأبيات ١٠ - ١٣،

وأدب الطف ٢٧، الأبيات ٣٧ - ٤٠.

٢. الأخرق: الأحمق. (التاج ٢٥/٢٢٨). الصَّبَوَةُ: جَهْلَةُ الْقُوَّةِ، المعشق: عُجْبُ الْمُحِبِّ بِمُحْبَوِيهِ. أو

هُوَ: إِفْرَاطُ الْحُبِّ. (المصدر نفسه ٢٦/١٥٨).

٣. المستوفز: الْمُخْتَفِزُ، المتتهى لأمره. (المصدر نفسه ١٥/١١٣).

٤. أَطْبَأَهُ: إِذَا اسْتَمَالَهُ. (التاج ٣٨/٤٨٢).

٥. العاني: الْأَسِيرُ. (المصدر نفسه ٢٧/٢٩٨).



- ٨ سَلَوَانُ تَجْتَازُ بِهِ دَائِيَا  
 ٩ فَمَنْ يَكُنْ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْرِيَا  
 ١٠ لَا طَرَقَ الظِّلْفُ الَّذِي كَانَ مِنْ  
 ١١ حَدَثَ قَلْبِي - وَهُوَ طَوْعُ الْهَوَى -  
 ١٢ وَكَيْفَ - لَوْلَا أَنَّهُ بَاطِلٌ -  
 ١٣ زَارَ وَمَا زَارَ سِوَى ذِكْرِهِ  
 ١٤ غَرَاءُ لَا يُمِيسِي بِأَرْجَائِهَا  
 ١٥ لَوْلَا مَطِيٌّ كَسَفِينٍ بِهَا  
 ١٦ مَنْ عَادِرِي مِنْ زَمَنِ كُلَّمَا  
 ١٧ يَخْصُصُ بِالصَّرَاءِ أَحْرَارَهُ  
 رَوَائِحُ الْحُبِّ فَلَا يَغْبِقُ  
 فَأَيْنِي مِنْ بَيْنِهِمْ مُمْلِقُ<sup>(١)</sup>  
 أَكْبَرِ هَمِّي أَنَّهُ يَطْرُقُ<sup>(٢)</sup>  
 مُحَدِّثٌ بِاللَّيْلِ لَا يَصْدُقُ  
 يَسْرِي وَلَا سَارَتْ بِهِ الْإَيْنُقُ؟<sup>(٣)</sup>  
 وَبَيْنَنَا دَاوِيَّةٌ سَمْلِقُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا ظَلِيمٌ خَلَفَهُ يَقْنِقُ<sup>(٥)</sup>  
 لَكَانَ مَنْ يَزَكِّبُهَا يَغْرُقُ  
 طَلَبْتُ مِنْهُ رَاحَةً أَخْفِقُ؟  
 وَيَرْزُقُ السَّرَاءَ مَنْ يَرْزُقُ

١. المُمْلِقُ: الفقير المعدم.

٢. قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي تَفْسِيرِ مَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنَّمَا قُلْتُ لَا طَرَقَ الظِّلْفُ، لِأَنِّي بَنَيْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى ذِمِّ اتِّبَاعِ الْهَوَى، وَالْإِنْخِرَاطِ فِي سِلْكِهِ، وَمَنْ عَزَفَ عَنِ الْهَوَى وَالْإِنْخِرَاطِ فِي سِلْكِهِ، لَا فَايِدَةُ لَهُ فِي طُرُوقِ الظِّلْفِ، وَإِنَّمَا جَعَلْتُ هَذَا الْمُحَدِّثَ لَا يَصْدُقُ فِي النَّوْمِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ النَّوْمَ هُوَ السَّبَبُ فِي كَذِبِ ظُنُونِ النَّائِمِ؛ وَفَسَادِ أَحَادِيثِهِ لِتَفْسِيهِ وَاعْتِقَادَاتِهِ». طيف الخيال ١١٣.

٣. الْإَيْنُقُ: النوق، الإبل.

٤. الدَّوَيَّةُ، وَزُبْمَا قَالُوا: الدَّوَيَّةُ: المفاضة. (التاج ٣٨/٧٩)، وَالسَّمْلِقُ: القاع الصفصف. (المصدر نفسه ٤٦٧/٢٥).

٥. قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى: «وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قَوْلِي: (زَارَ وَمَا زَارَ سِوَى ذِكْرِهِ)، أَجُودُ وَأَشَدُّ تَحْقِيقًا مِنْ كُلِّ تَطْيِيرٍ لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى». طيف الخيال ١١٣.

٥. الْغَرَاءُ: الشديدة الحر. (التاج ١٣/٢١٨)، وَالظَّلِيمُ: ذَكَرُ النَّعَامِ، وَالْيَقْنِقُ: الظَّلِيمُ، أَوِ النَّافِرُ، أَوِ الْخَفِيفُ. (المصدر نفسه ٤٣٧/٢٦).

- ١٨ صَحِبْتُهُ أَغْوَجَ لَا يَنْتَنِي  
وَمُعْجَلًا بِالشَّرِّ لَا يَزْفُقُ
- ١٩ طَوْرًا هُوَ الْمَوْسِعُ أَقْطَارُهُ  
وَتَارَةً أُخْرَى هُوَ الصَّيْقُ
- ٢٠ لَوْ أَنَّ نِيَّ أَنْفَقُ عَرَضِي بِهِ  
كُنْتُ عَلَيْهِ أَبَدًا أَنْفَقُ<sup>(١)</sup>
- ٢١ عَزَّالَتْنِي يَكْظِمُ حَاجَاتِهِ  
وَالنَّاسُ مُسْتَثْنَرٌ وَمُسْتَرْزَقُ
- ٢٢ فَمَا يُبَالِي حَاقِرٌ لِلْمَنَى  
جِدَ اللَّوَى أَمْ سَقِيَّ الْأَبْرُقُ
- ٢٣ وَكُلُّ مَا هَوَمَ فِي سَبَسٍ  
وَسَدَّهُ السَّاعِدُ وَالْمَرْفُقُ
- ٢٤ عِرْضٌ جَدِيدٌ لَا يَنَالُ الْبَلَى  
مِنْهُ وَتَوْبٌ مُنْهَجٌ مُخْلَقُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٥ وَزَيْمَانَالُ الْفَتَى وَإِدْعَا  
مَا لَمْ يَنْلُهُ الْمُزْعَجُ الْمُقْلَقُ
- ٢٦ وَدُونَ نَيْلِ الْمَرْءِ أَوْطَارُهُ  
فَتَقُ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يُزْتَقُ
- ٢٧ وَكُلُّ شَيْءٍ رَاقَتْ حُسْنُهُ  
فَهُوَ سَرَابٌ فِي الضُّحَى يَبْرُقُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٨ وَحُبُّ هَذَا الدَّارِ خَوَانَةٌ  
دَاءٌ دَوِيٌّ مَا لَهُ مُفْرِقُ<sup>(٤)</sup>
- ٢٩ أَيْنَ الْأَلَى خَلُوقِ الْغَلَا  
فَمَزَّقُوا مِنْ بَعْدِ أَنْ مَزَّقُوا؟
- ٣٠ كَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ عَزَبُوا  
لَمْ يَظْلِعُوا قَطُّ وَلَمْ يُشْرِقُوا
- ٣١ دَاسُوا بِأَقْدَامِهِمْ شَمَمًا  
تُرَامُ بِالْأَيْدِي وَلَا تُلْحَقُ
- ٣٢ وَكُلُّ نَجْمٍ بِالدَّجَى سَاطِعٍ  
يَزِيْمُهُ نَحْوُ الْمَغْرِبِ الْمَشْرِقُ
- ٣٣ كَأَنَّهُ مِنْ قَبَسِ جَذْوَةٍ  
أَوْ عَنْ لَهَيْبٍ خَلَقَهُ يُفْتَقُ

١. أنفق الأولى: من الإنفاق أو البذل، والثانية: من الترويح، أنفق ضد أبور.

٢. أنْهَجَ الْبَلَى: التَّوْبَ أَخْلَقَهُ، فَهُوَ مُنْهَجٌ. (التاج ٦/٢٥٢).

٣. في (ن): (مبوق) بدل (يبرق).

٤. مُفْرَقٌ: مُشَافِي، أَفْرَقَ الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ: إِذَا عُوْفِيَ مِنْهَا. (التاج ٢٦/٢٩٤).

- ٣٤ كَمْ أَوْضَعُوا فِي طُرُقَاتِ الْعُلَا  
وَحَلَقُوا فِي الْعِرَازِ حَلَقُوا<sup>(١)</sup>!
- ٣٥ حَتَّى إِذَا حَانَ بُلُوعُ الْمَدَى  
قِيدُوا إِلَى الْمَكْرُوهِ أَوْ سُوقُوا
- ٣٦ طَاحُوا إِلَى الْمَوْتِ وَكَمْ طَائِحٍ  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ حَذِرٌ مُشْفِقُ
- ٣٧ نَحْنُ أَنْاسُ لِطَلَابِ الْعُلَا  
نَخْبُ فِي الْأَيَّامِ أَوْ نُغْنِي<sup>(٢)</sup>
- ٣٨ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَنَا مُشْبِهًا  
فِي غَايِرِ الدَّهْرِ وَلَا يَخْلُقُ
- ٣٩ كَمْ رَامَ أَنْ يَضَعْدَ أَطْوَادَنَا  
بَوَازِخًا قَوْمٌ فَلَمْ يَزْتَقُوا
- ٤٠ أَوْ يَلْحَقُوا مَا امْتَدَّ مِنْ شَأُونَا  
فِي طَلَبِ الْعِرَازِ فَلَمْ يَلْحَقُوا
- ٤١ قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ وَكَمْ طَامِعٍ  
يَضْبَحُ بِالْبَاطِلِ أَوْ يَغْبِي<sup>(٣)</sup>
- ٤٢ أَيْنَ مِنَ الْبُوعَاءِ أَشْمَاكُنَا  
وَمَنْ ثِمَادٍ بَخْرُنَا الْمُفْهَقُ؟<sup>(٤)</sup>
- ٤٣ فِي الْغَابِ، وَالْغَابُ مَجَازٌ لَكُمْ،  
لَيْتَ بِلَا عُذْرٍ الْكَرَى يُطْرِقُ<sup>(٥)</sup>
- ٤٤ فِي كَفِّهِ مِثْلُ حِدَادِ الْمُدَى  
يَفْرِي بِهَا الْجِلْدَ وَلَا تَخْلُقُ<sup>(٦)</sup>
- ٤٥ يَغْتَالُ طَوْلُ الْبُعْدِ إِزْقَالُهُ  
فَمُنْجِدٌ إِنْ شَاءَ أَوْ مُغْرِقُ<sup>(٧)</sup>

١. أَوْضَعُوا مِنَ الْإِبْضَاعِ: الشَّيْزِيُّ بَيْنَ الْقَوْمِ. (التاج ٣٤٢/٢٢).

٢. الْخَبَبُ وَالْعَنْقُ كِلَاهُمَا مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ لِلْخَيْلِ وَالْإِبِلِ.

٣. يَصْبَحُ: يَشْرَبُ الصَّبُوحَ، وَيَغْبِي: يَشْرَبُ الْغَبُوقَ، وَهَمَا وَقْتَا شَرْبِ اللَّبَنِ أَوِ الْخَمْرَةِ أَوْ غَيْرِهِمَا.

٤. الْبُوعَاءُ: وَجْهُ الْأَرْضِ أَوِ الثَّرَابِ، وَالْأَسْمَاكُ: جَمْعُ السَّمَكِ؛ وَهُوَ الشَّفَقُ، أَوْ هُوَ مِنَ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَشْفَلِهِ. (التاج ٢٧/٢١٠)، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّرَفِ وَعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ، وَالْثِمَادُ: جَمْعُ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ. (المصدر نفسه ٤٦٨/٧)، وَالْمُفْهَقُ: الْمُمْتَلِئُ.

٥. أَطْرَقَ رَأْسُهُ: إِذَا أَمَالَهُ. (المصدر نفسه ٨٣/٢٦).

٦. يَصِفُ مَخَالِبَ الْأَسَدِ أَوْ بَرَائِثَهُ كَأَنَّهَا الشَّكَائِكِينَ، وَتَخْلُقُ: تَبْلَى.

٧. الْإِزْقَالُ: شُرْعَةُ سَيْرِ الْإِبِلِ. (المصدر نفسه ٩٤/٢٩)، وَالْمُنْجِدُ: الْمَتَجِّهِ إِلَى نَجْدٍ، وَالْمَعْرُقُ: الْمَتَجِّهِ إِلَى الْعِرَاقِ.

- ٤٦ فَكَمْ صَرِيحٍ عِنْدَهُ لِلرَّذَى وَكَمْ نَجِيعٍ حَوْلَهُ يُهْرَقُ!  
 ٤٧ كَأَنَّمَا خِيطٌ عَلَى غَضَبَةٍ فَهُوَ مَغِيظٌ أَبَدًا مُخْنَقُ  
 ٤٨ خَلُّوا الَّتِي سُكَانُهَا مَعَشَرُ هُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ أَلْيَقُ  
 ٤٩ فَنَاتُهُمْ فِي الْمَجْدِ لَا تُرْتَقَى وَجُرْذُهُمْ فِي الْجُودِ لَا تُسْبَقُ  
 ٥٠ قَوْمٌ إِذَا مَا مَتَّحُوا فِي الْوَعَى سَالُوا دَمًا أَوْ قَدَحُوا أَخْرَقُوا<sup>(١)</sup>  
 ٥١ بِكُلِّ مَشْخُودِ الظُّبَا أَبْيَضٍ وَأَشْمَرٍ يَغْلُوبُ بِهِ أَزْرَقُ  
 ٥٢ لَا بَاسِلٌ يُشَبِّهُهُ نَاكِلٌ وَلَا صَمِيمٌ مِثْلُهُ مُلْحَقُ<sup>(٢)</sup>  
 ٥٣ وَلَا سَوَاءٌ عِنْدَ ذِي إِزْبَةِ بَاطِنُ رَجُلٍ الْمَرْءِ وَالْمَفْرُقُ<sup>(٣)</sup>  
 ٥٤ وَقَدْ زَلَقْتُمْ فِي مَطَافٍ لَهُ بَابٌ إِلَى الْعِزِّ وَلَمْ يَزَلُّقُوا  
 ٥٥ وَخَلَلْتُمْ أَنَّ الْعُلَانُ هَزَّةٌ يَغْلِقُهَا بِالْكَفِّ مَنْ يَغْلِقُ<sup>(٤)</sup>  
 ٥٦ حَتَّى رَأَيْنَاهَا بِأَيْدِيكُمْ تَزَلُّ أَوْ تَزَلُّقُ أَوْ تَمْرُقُ<sup>(٥)</sup>  
 ٥٧ وَدُونَكُمْ مِنْ لُؤْمٍ أَفْعَالِكُمْ بَابٌ إِلَى سَاحَاتِهَا مُغْلَقُ  
 ٥٨ إِنَّ أَنَاسًا طَلَبُوا حُومًا وَرِذَا شَرِبْنَا صَفْوَهُ مَا سُقُوا  
 ٥٩ لَيْسُوا مِنَ الْفَخْرِ وَلَا عِنْدَهُ وَلَا لَهُمْ فِي رَبِيعِهِ مَظَرَقُ  
 ٦٠ إِنْ سُئِلُوا فِي مَغْرَمٍ بَخَلُّوا أَوْ جُمِعُوا فِي مَغْرَمٍ فَرَقُوا

١. في (س): (سبحوا) في محل (متحوا).

٢. الْبَاسِلُ: البطل الشجاع، والناكل: النَّاكِضُ والجَبَانُ، وَالصَّمِيمُ: العريقُ فِي النَّسَبِ، وَالْمُلْحَقُ بِالنَّسَبِ: ضده.

٣. الْإِزْبُ وَالْإِزْبَةُ: الدهاء والبَصَرُ بِالْأُمُورِ (الناج ١٥/٢)، والمفرق هو مفرق شعر الرأس.

٤. التَّهْزَةُ: الْفُرْصَةُ. (المصدر نفسه ٣٦٣/١٥).

٥. يمرق: يخرج الشَّهْمَ الْمَرْمِيَّ بِهِ وَيُخْرِجُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٣٨٣/٢٦).

- ٦١ وَلَيْسَ يَجْرِي أَبَدًا فِي الْوَرَى  
إِلَّا بِمَاسَاءَهُمُ الْمَنْطَرُ  
٦٢ قُلْ لِرَوَاةِ الشَّعْرِ: جُوبُوا بِهَا  
فَجَا مِنَ الْإِحْسَانِ لَا يُظَرَّقُ<sup>(١)</sup>  
٦٣ كَأَنَّهُا فِي رِبْوَةٍ رَوْضَةٌ  
أَوْ مِنْ شَبَابٍ نَاعِمٍ رَيِّقُ<sup>(٢)</sup>  
٦٤ صِينَتَ عَنِ اللَّيْنِ عَلَى أَنَّهَا  
غَانِ بِهَا الْإِشْرَاقُ وَالزَّوْنُ  
٦٥ فَكَمْ أَنْاسٍ بَقِيََتْ مِنْهُمْ  
مَحَاسِنُ الشَّعْرِ وَمَا أَنْ بَقُوا<sup>(٣)</sup>

١. جُوبُوا: طُوفُوا.

٢. رَيِّقٍ شَبَابِهِ، أَي: فِي أَوَّلِهِ وَأَصْلُهُ. (التاج ٣٧٦/٢٥).

٣. فِي (ن): (وَلَمَّا بَقُوا) فِي مَوْضِعٍ (وَمَا أَنْ بَقُوا). وَأَثْبَتَ النَّاسِخُ مَلَاخِظَةً تَقُولُ: «لَوْ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(وَهُمْ مَا بَقُوا) لَسَلِمَ مِنَ اللَّحْنِ وَصَحَّ الْمَعْنَى».

(٢٠٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ فَخْرَ الْمُلْكِ: (١)

[الطويل]

- ١ لِعَيْنِكَ مِنْهَا يَوْمَ زَالَتْ حُمُولُهَا، وَإِنْ لَمْ تُنَلِّ، تَذْرَأُفَهَا وَهْمُولُهَا  
 ٢ وَمَنْ أَجْلَهَا لَمَّا مَرَزْتُ بِدَارِهَا وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهَا شَجَّتْنِي طُلُولُهَا  
 ٣ وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَلْقُنِي بِمَنَازِلِ نَوَاحِلَ يَسْتَدْعِي نُحُولِي نُحُولُهَا  
 ٤ أَعْنِي بِهَا مَجْهَوْلَةٌ لَمْ تَبْنِ لَنَا وَيُذَكِّرُنِي غَضَّ الْوَصَالِ مَحِيلُهَا  
 ٥ مِنَ اللَّائِي يُسْغِبُنِ النَّطَاقَ هَضَامَةٌ وَيَمْشِينَ بِالْبَطْحَاءِ خُرْسًا حُجُولُهَا (٢)  
 ٦ يَقِفْنَ فَيَسْتَوْقِفْنَ لَحْظَ عُيُونِنَا فَمَا هُنَّ لِلْأَبْصَارِ إِلَّا كُبُولُهَا  
 ٧ أُرْبِعُ جَدَاهَا وَهِيَ جِدُّ بِخِيلَةٍ وَأَعْيَا عَلَى رَاجِي الْعَوَانِي بِخِيلُهَا (٣)  
 ٨ وَلَيْلَةٌ بَتْنَا بِالْأُبَيْرِيقِ جَاءَنِي عَلَى نَشْوَةِ الْأَخْلَامِ وَهَنَا رَسُولُهَا (٤)

١. التخریج: طیف الخيال ٨٧، البيت ١٣، والمصدر نفسه ١٠٣ - ١٠٤، والذخيرة ٤٧٣/٨، الأبيات ٨ - ١٣.

٢. يسغبين النطاق، كناية عن ضمور الخصر، وخرسا حجولها كناية عن امتلاء موضع الحجل من القدمين لذلك لا يتحركان ولا يصدران صوتًا.

٣. يُرْيَعُنِي على أمر، أي: يُراوِدُنِي وَيُطْلِبُنِي مِنِّي. (التاج ٢٢/٤٩٠)، والجدا: العطية.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ: «لِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَا نَرَاهُ وَلَا نَقْدُرُ عَلَى جَحْدِهِ، مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالطَّلَاوَةِ، وَالْبَدْوِيَّةِ الَّتِي يُوجَدُ طَعْمُهَا فِي فَصِيحِ كَلَامِ الْقَوْمِ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الظَّيْفَ

- ٩ خَيَالٌ يُرِينِي أَنَّهَا فَوْقَ مَضْجَعِي وَقَدْ شَطَّ عَنِّي بِالْغُورِ مَقِيلُهَا
- ١٠ فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَنْعَمَ بَثُّهَا تَنَارَحَ غَاوِيهَا وَخَابَ عَذُولُهَا<sup>(١)</sup>
- ١١ وَمَا صَرَّرَنِي مِنْهَا وَقَدْ بَثُّ رَاضِيَا يَبَاطِلُهَا أَنْ بَانَ صُبْحًا بَطُولُهَا<sup>(٢)</sup>
- ١٢ فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ بِالصُّبْحِ وَامَحَتْ دِيَاجِرُ مَرْخَاةٍ عَلَيْنَا سُذُولُهَا
- ١٣ أَفَقْتُ فَلَمْ يَخْصُلْ عَلَيَّ مِنَ الَّذِي خُدِعْتُ بِهِ إِلَّا ظُنُونٌ أُجِيلُهَا<sup>(٣)</sup>
- ١٤ وَرُبُّ بُعَاةٍ صَلَّ عَنْهَا سَبِيلُهَا .....
- ١٥ فَمَا لِلْمَطَايِئِ إِلَّا حُلُولُهَا .....
- ١٦ مَذَلَّةَ الْأَرْجَاءِ سَهْلٌ وَضُولُهَا .....

رَسُولُهَا لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ بِهَا وَمَشُوقٌ إِلَيْهَا، وَلَئِنَّهُ مِثَالُ لَهَا وَمُتَرَجِّمٌ فَجَرَى مَجْرَى الرَّسُولِ، وَكَانَ عِنْدِي أَنِّي سَابِقٌ إِلَى وَصْفِ الطَّيْفِ بِالرَّسُولِ حَتَّى وَجَدْتُ أَشْجَعَ السَّلْمِيِّ يَقُولُ... الخ».

طيف الخيال ١٠٤، والذخيرة ٨/ ٤٧٣

١. في (س): صدور الأبيات ١٠ - ١٣ تُرِكَتْ بَيَاضًا فَوَجَدْنَاهَا فِي طَيْفِ الْخِيَالِ، وَذَكَرَهَا قَبْلُنَا الْمَحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَارِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) عَنِ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ. أَمَّا الْأَبْيَاتُ ١٤ - ١٦ فَكَذَلِكَ تُرِكَتْ صُدُورُهَا بَيَاضًا وَلَمْ نَجِدْهَا فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ.

٢. وَفِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى: «لَا يَنْلِمُ مُتَعَتِّي بِالطَّيْفِ لَيْلًا، وَلَا يَنْقُصُ لَدَيَّ بِهِ بَيَانٌ يُطْلَاهُ فِي الصُّبْحِ، لِأَنَّ الْحَالَتَيْنِ مُتَعَايِرَتَانِ، وَقَدْ قَالَ النَّاسُ فِي الطَّيْفِ إِنَّهُ مُمْتِعٌ نَافِعٌ، وَإِنْ كَانَ زُورًا وَبَاطِلًا لَكِنَّهُمْ مَا بَلَّغُوا هَذَا التَّحْقِيقَ، وَلَا كَشَفُوا عَنِ الْعِلَّةِ هَذَا الْكُشْفَ فَالزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ». طيف الخيال ١٠٤.

٣. وَفِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى: «وَمَعْنَى قَوْلِي: (فَلَمْ يَخْصُلْ عَلَيَّ إِلَّا ظُنُونٌ أُجِيلُهَا)، إِنَّ الطَّيْفَ إِذَا كَانَ مَا بَيَّنَّاهُ، إِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَمَثُّيلٌ، وَاعْتِقَادَاتٌ وَظُنُونٌ بَاطِلَةٌ، فَمَعَ النِّقْطَةَ لَا يَخْصُلُ فِي الْيَدِ شَيْءٌ مِنْهُ، إِلَّا ذَلِكَ الظَّنُّ الْبَاطِلُ وَالتَّخْيِيلُ الْفَاسِدُ، وَكَانَ عِنْدِي أَنَّنِي سَابِقٌ إِلَى وَصْفِ الطَّيْفِ بِأَنَّهُ رَسُولٌ، وَمُتَفَرِّدٌ بِهَذَا الْمَعْنَى، لِأَنَّنِي مَا كُنْتُ وَقَفْتُ فِيمَا تَصَفَّحْتُهُ وَزَوَّيْتُهِ عَلَى نَظِيرِهِ، إِلَى أَنْ رَأَيْتُ وَأَنَا أُمْلِي هَذَا الْكِتَابَ لِأَشْجَعَ السَّلْمِيِّ [وَلِلْبَحْتَرِيِّ نَظِيرَ قَوْلِي]». طيف

الخيال ١٠٤.

- ١٧ وَكَمْ غُضْبَةٍ حَطَّتْ لَدَيْهِ رِحَالُهَا  
 ١٨ لَدَى مَجْلِسٍ لَا يَمُزْجُ الْهَزْلُ جَدَّهُ  
 ١٩ ثُلَوَى بِهِ الْأَعْنَاقُ مَيْلًا عَنِ الْهَوَى  
 ٢٠ إِذَا لَمْ يَمِلْ فِيهِ إِلَى الْحَقِّ جَوْرُهُ  
 ٢١ فَتَى كُلِّ أَطْرَافٍ لَهُ فِي كَتِيبَةِ  
 ٢٢ يُهَابٍ كَمَا هَابَ الشُّجَاعُ قَرِيعُهُ  
 ٢٣ وَحَلَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَا لَا تَحُلُّهُ  
 ٢٤ فَفِي كَفِّهِ رِقُّ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
 ٢٥ أَلَا بُؤْسُهُ اخْفَظُّوهُ لِدَوْلَةٍ  
 ٢٦ نَمَاهَا فَمَا تَدْعُو سِوَاهُ أَبَا لَهَا  
 ٢٧ مَدَخْتُكَ لَا أَنِّي إِحَالُ مَدِيحَةً  
 ٢٨ وَلَمْ يَأْتِنِي التَّقْصِيرُ مِنْ عَجَزِ مَنْطِقِي  
 ٢٩ وَلَوْ أَنَّنِي وَفَيْتُ فَضْلَكَ حَقَّهُ  
 ٣٠ فَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يُرَى مِنْهُ آخِرُ
- فَأَتَرَبَ عَافِيَهَا وَعَزَّ ذَلِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَنْطِقُ الْعُزَاءُ فِيهِ قَوْلُهَا  
 وَيُنْصَفُ مِنْ صَخْمِ الشُّعُوبِ هَزِيلُهَا  
 عَنِ الْقَصْدِ يَوْمًا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُمِيلُهَا  
 يُصَرِّفُهَا أَوْ مَكْرَمَاتٍ يُنِيلُهَا  
 وَيُزْجِي كَمَا تَرْجُو الْعَوَادِي مَحُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 حَذَارًا مِنَ الشِّمِّ الْعَوَالِي وَعُولُهَا  
 وَمَا بِيَدِ الْأَقْوَامِ إِلَّا غُلُولُهَا  
 لَهُ وَعَلَيْهِ صَاعِبُهَا وَذُلُولُهَا  
 وَمِنْ حَجَرِهِ دَبَّتْ إِلَيْنَا شُبُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
 تُحِيطُ بِأَوْصَافٍ لَدَيْكَ جَمِيلُهَا  
 وَلَكِنْ دَهَانِي مِنْ مَعَالِيكَ طُولُهَا  
 عَدَدْتُ مَدِيحِي زَلَّةً أَشْتَقِيلُهَا  
 وَحَالٍ بَعِيدٍ أَنْ يَحُولَ حَوُولُهَا<sup>(٤)</sup>

١. أنرب: كثر ماله. (الوسيط ١/٨٣)، يقال: أثرب فتدخ، أي صار ماله كالثراب فوسّع عيشه وبذّر ماله.

(مجمع الأمثال ١/١٤١)، والغافي: طالب المَعْرُوف.

٢. الغوادي: السحب التي تأتي غدوة.

٣. الحَجَرُ: حِصْنُ الْإِنْسَانِ. (التاج ١٠/٥٣٠).

٤. في (ن): (يحين) في محل (يحول).



(٢١٠)

وَقَالَ يَرِثِي فَخْرَ الْمَلِكِ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ شَطَّتْ عَلَيْكَ لُبَانَةُ الصَّدْرِ وَحُرِمَتْهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَطَلَبْتَ عُذْرًا لِلزَّمَانِ فَلَمْ تَعْرِفْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْعُذْرِ
- ٣ وَفُجِغْتَ فِي ظَلَمَاءٍ دَاجِيَةٍ بِالنِّيرَاتِ مَعًا وَبِالْفَجْرِ <sup>(٣)</sup>
- ٤ وَمَضَى الَّذِي طَمَسَ الْحِمَامَ بِهِ وَصَحَّ الصَّبَاحُ وَغُرَّةَ الْبَدْرِ
- ٥ وَطَوَى الرَّدَى رَغْمًا لِأَنْفِنَا كُلَّ الْمَحَاسِنِ مِنْهُ فِي الْقَبْرِ <sup>(٤)</sup>
- ٦ فَكَأَنَّنا مِنْ بَعْدِ مَضَرَعِهِ سَفَرٌ بِلَا زَادٍ وَلَا ظَهْرٍ <sup>(٥)</sup>

١. في سنة (٤٠٧هـ) تظافروا أعداء فخر الملك فأظمعوها سلطان الدولة، وكان حديث السن، في أخذ أنمواله، فقَبَضَ عَلَيْهِ وَاسْتَوَزَرَ الرَّحْجِي، فَحَمَلُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَرَّفَ فِي حَيَاتِهِ فَخَرِ الْمَلِكُ، لِأَنَّهُ لَهُ عَلَيَّ أَيْمَانُ التَّبِيعَةِ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَخَدَعَ الْمَلِكُ. لِأَنَّ الرَّحْجِي صَبِيغَةُ فَخْرِ الْمَلِكِ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْفَرَّاشِينَ بِقَتْلِهِ، فَحُمِلَ إِلَى جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ لَيْلًا، وَقَتَلُوهُ فِي غَايِهِ (رَحِمَهُ اللَّهُ).

٢. اللَّبَانَةُ: الْحَاجَةُ يُقَالُ مَا قَضَيْتَ مِنْهُ لِبَانَتِي أَيِ نَهْمَتِي. (الوسيط ٨١٤/٢)، وَشَطَّتْ: بَعْدَتْ.

٣. في (ن): (داهية) في محل (داجية).

٤. الْأَنْفُ: جَمْعُ الْأَنْفِ. (التاج ٣٩/٢٣). أَيِ رَغْمِ أَنْوْفِنَا.

٥. قَوْمٌ سَفَرُوا: دُوسَفَرُوا. (المصدر نفسه ٣٨/١٢)، وَالظَّهْرُ: الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِهَا. (المصدر نفسه ٤٨٠/١٢).

- ٧ أَوْ مُرْهُقُونَ بِكُلِّ بَائِقَةٍ غُلِبُوا - وَقَدْ جَهَدُوا - عَلَى الصَّبْرِ<sup>(١)</sup>
- ٨ هَيْمٌ يُمَاطِلُهَا الْوُرُودُ وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى عَشْرًا إِلَى عَشْرِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ مَنْ ذَا لِمُرْغَبَةٍ وَمُرْهَبَةٍ فِينَا وَمَنْ لِلتَّهْيِ وَالْأَمْرِ؟
- ١٠ وَمُرَوِّعٍ شَرَدَ الْحَذَارِ بِهِ مَلَأَنَّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ دُغْرِ
- ١١ وَمَكَارِمٍ تَدَعُ الزَّمَانَ بِلَا شَيْءٍ مِنَ الْإِمْلَاقِ وَالْفَقْرِ<sup>(٣)</sup>
- ١٢ وَالْخَيْلُ تَنْزُوفِي الْأَعْنَةَ كَالسَّ مَسِيدَانِ فِي دَيْمُومَةٍ فَقَرٍ<sup>(٤)</sup>
- ١٣ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّدِّ تَحْسَبُهَا الـ أَشْطَانُ هَاوِيَةً إِلَى جَفْرِ<sup>(٥)</sup>
- ١٤ أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا صَنَعْتَ وَكَمْ فَاتَ الصَّنِيعَ مَوَاقِعَ الشُّكْرِ
- ١٥ وَأَكْفُفُ غَرْبَ الدَّمْعِ مُضْطَبِّرًا لَوْ كَانَ دَمْعٌ كُفَّ لَا يَجْرِي<sup>(٦)</sup>
- ١٦ أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَرْضَ فِي شَرْفٍ إِلَّا بِغَرٍّ عَقَائِلَ الْفَخْرِ
- ١٧ وَمَحُوتَ مَحَوِّ الطَّرْسِ عَنْ زَمَنِ أَصْبَحَتْ فِيهِ مُجَانِمُ الْعُسْرِ<sup>(٧)</sup>
- ١٨ وَجَعَلْتَ مُعْدِمَهُ كَوَاجِدِهِ وَمُقِلَّهُ بِالْفَضْلِ كَالْمُثْرِ<sup>(٨)</sup>
- ١٩ مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يَزْتَضُوا وَطَرًا فِي الْعِزِّ إِلَّا قَمَّةَ النَّسْرِ

١. البائقة: الذاهية والبلية. (التاج ١٠٦/٢٥)، وجهدوا: بلغوا جهدهم. (المصدر نفسه ٥٣٥/٧).

٢. في (ن): (تماطلها) في محل (يماطلها). الهيم: إبل عطاش أشد العطش. (المعاصرة ٢٣٨٦/٣).

٣. الإملاق: الفقر الشديد. (التاج ٤٠٧/٢٦).

٤. تنزرو تثب، والتبندان: جمع التبند، وهو الذئب. (المصدر نفسه ٢٣٠/٨).

٥. المعروفة: الهزلية الجسم، القليلة اللحم، والأشطان: الحبال، الجفر: البئر الواسعة.

٦. الغرب: عزق في مجرى الدمع، يقال: بعينه غرّب، إذا كانت تسيل ولا تنقطع دموعها. (التاج

٤٥٨/٣).

٧. جثم الشخص: لزِم مكانه فلم يبرح. (المعاصرة ٣٤٥/١).

٨. المعدم: الفقير، والواجِد: الغني.

- ٢٠ وَإِذَا دَعَوْهُمْ لِنَارٍ لَّيَّةٍ حَشَدُوا عَلَيْكَ بِفُرَجٍ ضُمِرِ<sup>(١)</sup>
- ٢١ وَبِكُلِّ مُلْتَهَبٍ الْعَرِيْمَةِ فِي الْبَأْسَاءِ صَبَّارٍ عَلَى الضَّرِّ
- ٢٢ وَمَتَى رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ بِهِمْ أَرْجَ السَّرَائِرِ طَيْبَ الذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>
- ٢٣ لَمْ يَمْتِطُوا كَتَدَ الْمَعَابِ وَلَا عَقَدُوا مَآزِرَهُمْ عَلَى وَرْرِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٤ وَإِذَا عَلَا لَهَبُ الْجَمَالِ بِهِمْ وَهَبُوا زَوَاءَ الْحُسْنِ لِلْبَدْرِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٥ يُغْطُونَ فِي الْإِعْسَارِ مِنْ كَرَمٍ مِثْلَ الَّذِي يُغْطُونَ فِي الْيُسْرِ
- ٢٦ وَهَابَ مَشْبَعَةٌ لِمَسْغَبَةٍ عَازُونَ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٧ فَتَرَى عَلَى حُسَادٍ نِعْمَتِهِمْ يَتَلَحَّظُونَ بِأَعْيُنٍ شُرُرٍ
- ٢٨ يَا صَاحِبِي عَلَى ظَمَاعِيَّةٍ فِي الْعَيْشِ تُزَكِّيُنَا قَرًا وَغَرِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٩ لَا تَحْسَبَا فِي الدَّارِ عَدْوَتَهُ إِنَّ الرَّدَى أَعْدَى مِنَ الْعُرِ<sup>(٧)</sup>
- ٣٠ هِيَ عَادَةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةٌ فَاصِبِرْ لِمَرِّ عَوَائِدِ الدَّهْرِ
- ٣١ يُفْنِي الَّذِي يَبْقَى، وَيَزْجِعُ فِي كُلِّ الَّذِي أَوَّلَى مِنَ الْبِرِّ<sup>(٨)</sup>

١. الْفُرَجُ: جَمْعُ الْقَارِحِ. وَهِيَ مِنْ ذِي الْحَافِرِ مَا اسْتَمْتِ الْخَامِسَةُ وَسَقَطَتْ سَنَهُ الَّتِي تَلِي الرِّبَاعِيَّةَ وَنَبِتَ مَكَانُهَا نَابَه. (الوسيط ٧٢٤/٢).

٢. فِي (س): جَاءَ عَجْرُ الْبَيْتِ: (وَهَبُوا زَوَاءَ الْحُسْنِ لِلْبَدْرِ) وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ إِذْ وَصَعَ عَجْرُ نَيْبٍ يَأْتِي بَعْدَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ مُبَاشَرَةٌ.

٣. الْكَتَدُ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ، وَالْوَزْرُ: الْإِثْمُ.

٤. الزَّوَاءُ: حُسْنُ الْمُنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ. (الوسيط ٣٢٠/١).

٥. الْجُزْرُ: جَمْعُ الْجُزُورِ، رَأْسٌ مِنَ الْإِبِلِ نَاقَةٌ أَوْ جَمَلًا، سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمَّا يُجْزَرُ (النَّجَاح ٤١٧١).

٦. الْقَرَا: الظَّهْر، وَالْوَعْرُ: ضِدُّ السَّهْلِ.

٧. الْعُرُ: الْجَزْبُ.

٨. فِي (س): (بَقِيَ) فِي مَحَلِّ (يُفْنِي).

- ٣٢ إِنْ كَانَ سَرَفَقَدْ أَسَاءَ شَجَى، أَوْ كَانَ رَاشٍ فَإِنَّهُ يَبْرِي<sup>(١)</sup>
- ٣٣ سَوَى الرَّدَى بَيْنَ الْمَطَاحِ عَلَى طَرِيقِ الرَّدَى وَمُشِيدِ الْقَصْرِ
- ٣٤ يَأْمَنُ يُقِيلُ عِثَارَ أَرْحُلِنَا كَيْفَ اسْتَجَبْتَ لِرَلَّةِ الْعُثْرِ!
- ٣٥ أَلَا دَفَعْتَ - وَقَدْ دُفِعْتَ إِلَى وَرْدِ الْمُثُونِ - بِمَالِكَ الدَّنْثِ<sup>(٢)</sup>!
- ٣٦ وَبِأَذْنِخِ تَهَوَّى بِمُضْلَتِهِ بِيضٍ وَطَائِشَةِ الْخُطَا سُمْرِ
- ٣٧ أَوْ لَسْتَ وَلَاجًا عَلَى حَذَرٍ يَكْفِيهِ خَرَّاجًا مِنَ الْقَهْرِ؟
- ٣٨ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِمَنْ يَطِيفُ بِهِ جَيْشُ الْمَنِيَّةِ عَنْهُ مِنْ فَرٍّ
- ٣٩ مَالِي أَرَاكَ بِدَارِ مَضِيعَةٍ تَسْرِي الرِّفَاقُ وَأَنْتَ لَا تَسْرِي!
- ٤٠ فِي هَوَاةٍ ظَلَمَاءَ بَيْنَ هَوَايَ سُدَّتْ مَطَالِغُهُنَّ بِالصَّخْرِ
- ٤١ وَكَأَنَّمَا سُقِّيتَ - مُنْعَقِرًا لَا يَسْتَفِيقُ - سُلَافَةَ الْخَمْرِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٢ زَوَّدْتَنِي - وَمَضَيْتَ مُبْتَدِرًا - حَزَّالْمُدَى وَلَوَادِعَ الْجَمْرِ
- ٤٣ وَتَرَكْتَنِي - وَالْدَّهْرُ دُودُولٌ - أَغْشَى اللَّحَاطِ مُقْلَمَ الظُّفْرِ
- ٤٤ أَزْمِي فَلَا أَضْمِي، فَإِنْ رُمِيتَ جَهَتِي رُمِيتَ مُعَرِّضًا نَخْرِي
- ٤٥ وَأَصَدُّ عَنْ لُقْيَا الْعَدُوِّ وَهَلْ أَلْقَى الْعَدُوَّ وَلَسْتَ مِنْ ظَهْرِي!
- ٤٦ وَإِذَا مَضَى مَنْ كَانَ يَعْضُدُنِي، وَيَشُدُّ يَوْمَ كَرْبِهِةٍ أَزْرِي<sup>(٤)</sup>

١. رَأْسٌ صَدِيقُهُ: إِذَا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ عَلَى مَعَايِشِهِ، وَأَصْلَحَ حَالَهُ وَنَفَعَهُ. (التاج ٢٣١/١٧)، يَبْرِيهِ: يَضْرَهُ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: فَلَانٌ لَا يَبْرِي شُ وَلَا يَبْرِي، أَيْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ. (المصدر نفسه ٢٣٣/١٧).

٢. الدَّنْثُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. (التاج ٢٧٠/١١).

٣. فِي (ن): (مُنْعَقِرًا لَا يَسْتَفِيقُ) فِي مَحَلِّ (مُنْعَقِرًا لَا يَسْتَفِيقُ).

٤. فِي (ن): (أَذْرِي) فِي مَحَلِّ (أَزْرِي).

- ٤٧ وَيَرُدُّ عَنِّي كُلَّ طَارِقَةٍ  
 ٤٨ فَالْحِظْ لِي أَنْ لَا أَهِيَجَ وَعَى  
 ٤٩ كَيْفَ اللَّقَاءِ وَأَنْتَ زَهْنُ بَلَى  
 ٥٠ هَجَرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يُشْبِهُهُ  
 ٥١ وَقَطِيعَةٍ مَا كُنْتُ أَخَذَرُهَا  
 ٥٢ لَا مُثْعَةَ لِي بِالْحَيَاةِ فَمَا  
 ٥٣ إِنْ لَمْ يَكُنْ كُلِّي عَلَيْكَ قَضَى  
 ٥٤ فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْعَمَامُ وَقَدْ  
 ٥٥ وَخَلَوْتُ مِنْ عَيْنِي بِغَيْرِ رِضَا  
 ٥٦ مَا زِلْتُ أَكُتُّمُ مِنْكَ شَاجِيَةً  
 ٥٧ وَأُسِرُّ حَرَجَوْى غَضَضْتُ بِهِ  
 ٥٨ وَأُجِلُّهُ عَنْ أَنْ أُبَوِّحَ بِهِ  
 ٥٩ حَتَّى انْقَضَى صَبْرِي وَجَاشَ كَمَا  
 وَيَخُوضُ كُلَّ رَدَى إِلَى نَضْرِي  
 حَتَّى أَكُونَ مُسَالِمًا دَهْرِي  
 لَا تُزْتَجَى إِلَّا مَعَ الْحَشْرِ<sup>(١)</sup>  
 شَيْءٌ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْهَجَرِ  
 إِلَّا عَلَيْكَ فَلَمْ يَفِدْ حِذْرِي  
 أَخْيَاهُ بَعْدَكَ لَيْسَ مِنْ عُمْرِي  
 لَمَّا قَضَيْتَ فَقَدْ قَضَى سَطْرِي  
 مَلَأَ الْمَذَانِبَ مِنْهُ بِالْقَطْرِ<sup>(٢)</sup>  
 مِتِّي وَلَمَّا تَخَلُّ مِنْ سِرِّي  
 وَبَلَابِلًا صُمًّا عَنِ الرَّجْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالسَّرُّغَايِثُهُ إِلَى الْجَهْرِ<sup>(٤)</sup>  
 فِي نَظْمٍ قَافِيَةٍ مِنَ الشِّعْرِ  
 جَاشَ الْهَدِيدُ يَهْدُهُ صَدْرِي<sup>(٥)</sup>

١. في (س): (لا يرتجى) في محل (لا ترتجى).

٢. المَذَانِبُ: الجَدَاوِلُ وَمَجَارِي الْمِيَاهِ فِي الْأَوْدِيَةِ. وَالتَّبَيُّتُ فِيهِ تَوَرُّبَةٌ عَمَّا تَرَكَ الْمَمْدُوحُ مِنْ أَثَرِ حَبِيلٍ.

٣. الشَّاجِيَةُ: الْمُخْرَجَةُ مِنَ الشَّحَى وَهُوَ الْحُزْنُ، وَالبَلَابِلُ: الْوَسَاوِسُ، وَالْقَلْقُ: وَصْمٌ عَنِ الرَّجْرِ: أَي لَا تَسْمَعُ الرَّجْرَ، فَهِيَ لَا تَكُفُّ وَلَا تَنْقَطِعُ بِالرَّجْرِ.

٤. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (س) وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي (ن) وَلَمْ يَذْكُرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٥. جَاشَ الْهَمُّ فِي صَدْرِهِ: ارْتَفَعَ وَطَعَى، كُلُّ شَيْءٍ يَغْلِي فَهُوَ يَجِيشُ، حَتَّى الْهَمُّ وَالْغَضَّةُ فِي الصَّدْرِ. (الناج ١٧/ ١١٦)، وَالْهَدِيدُ: صَوْتُ الْقَدْرِ الَّتِي تَغْلِي، وَصَوْتُ التَّبَعِيرِ. (المعاصرة ٣/ ٢٣٣٢)،

(٢١١)

قَالَ يَرِثِي فَخْرَ الْمَلِكِ:

[الوافر]

- ١ أَلَا مَاذَا يُرِيْبُكَ مِنْ هُمُومِي وَمِنْ نَبَوَاتٍ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي<sup>(١)</sup>  
 ٢ وَلِي فِي كُلِّ شَارِقَةٍ خَلِيلٌ أَفَارِقُهُ بِلَا نَزَوَاتٍ وَاشِي<sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَأَنْزَعُ وَضْلَهُ بِالرَّغَمِ مِثِّي كَمَا نَزَعْتَ يَدِي عَنِّي رِيَاشِي<sup>(٣)</sup>  
 ٤ إِلَى كَمِ ذَا التَّنَائُعِ وَالتَّمَادِي وَكَمْ هَذَا التَّصَامُ وَالتَّعَاشِي<sup>(٤)</sup>  
 ٥ وَكَمْ شَعَفٍ يُنَكِّدُ لَا يُحَايِي وَصِمِّمَ كَالْأَرَقِمِ لَا تُحَاشِي<sup>(٥)</sup>  
 ٦ يَكُونُ بِهَا انْحِطَاطِي وَارْتِفَاعِي وَمِنْ يَدِهَا انْتِكَاسِي وَارْتِعَاشِي

١. التَّبَوَاتُ: جَمْعُ النَّبَوَةِ، وَهِيَ الْجَفْوَةُ. (التاج ٨/٤٠).

٢. الْوَاشِي: التَّمَامُ. (التكملة ١٦٨/٧).

٣. الرِّيَاشُ: اللَّبَاشُ الْفَاحِشُ. (الوسيط ٣٨٥/١).

٤. التَّصَامُ: الظُّهُورُ بِمُظْهَرِ الْأَصَمِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ، وَتَعَاشَى: أَظْهَرَ أَنَّهُ أَعْمَى وَلَيْسَ بِهِ. (الوسيط ٦٠٣/٢).

٥. فِي (ن): (شَعَفَ) فِي مَحَلِّ (شَعَفَ). وَالشَّعْفُ: أَعْلَى دَرَجَاتِ الْحُبِّ، يُقَالُ: شَعَفَ بِهِ أَيِ ارْتَفَعَ حُبُّهُ إِلَى أَعْلَى الْمَوَاضِعِ مِنْ قَلْبِهِ. (التاج ٥١٦/٢٣)، لَا يُحَايِي: لَا يَتَحَيَّزُ وَلَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ. (المعاصرة ٤٤٠/١)، وَالْأَرَقِمُ: جَمْعُ الْأَرَقَمِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَأَطْلَبُهَا لِلنَّاسِ. (التاج ٢٧٦/٣٢)، وَتُحَاشِي: تَشْتَفِي. (المصدر نفسه ٤٣٦/٣٧).

- ٧ وَمَا هَذَا الْعُكُوفُ عَلَى حَقِيرٍ يُسَاقُ إِلَى التَّحْلِيلِ وَالْثَّلَاشِي!
- ٨ فَضْرَبُ فِي الرُّؤُوسِ بِلَا نَجِيعٍ وَطَعْنُ فِي التُّخُورِ بِلَا رَشَاشٍ<sup>(١)</sup>
- ٩ تَشِيكَ أَخَامِصِي مِنْهُ خُطُوبٌ إِذَا مَا شِكَنْ يَمْنَعَنْ انْتِقَاشِي<sup>(٢)</sup>
- ١٠ وَيُقْفِدِي وَاهْتِافِيهِ بِنَذْبٍ وَيُسْبِقُ رَاكِبًا مِمَّا يُمَاشِي<sup>(٣)</sup>
- ١١ وَكَمْ أَنْجَى فَتَى خَاصَّ الْمَنَآيَا وَأَزْدَاهُ عَلَى تَبَجِّ الْفِرَاشِ<sup>(٤)</sup>
- ١٢ فَيَا مُنْتَظِرًا مَنِّي اخْتِرَاشَا مَتَى يَأْتِي عَلَى يَدِكَ اخْتِرَاشِي؟<sup>(٥)</sup>
- ١٣ فُجِعتُ بِمُشْبِعِ السَّغَبَاتِ جُودًا وَنَاقِيعِ غُلَّةِ الْهَيْمِ الْعِطَاشِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ وَوَهَّابِ اللَّهَافِي يَوْمِ سَلَمٍ وَضَرَّابِ الْكُلَى يَوْمَ الْهَرَاشِ<sup>(٧)</sup>
- ١٥ تَغْلَغَلَ حُبُّهُ فِي أُمِّ رَأْسِي وَخَاصَّ وِدَادُهُ مِنِّي مُشَاشِي<sup>(٨)</sup>
- ١٦ وَأَفَرَشَنِي الْقَتَادَ أَسَى عَلَيْهِ فَلَيْتَ لِعَغيرِهِ كَانَ أَفْتِرَاشِي<sup>(٩)</sup>

١. في (ن): (وضرب للرؤوس) في محل (فضرب في الرؤوس). الرِّشَاشُ: مَا تَرْتَشَشُ مِنَ الدَّمِ وَالدَّنَنِ وَنَحْوِهِ. (التاج ٢١٣/١٧).

٢. تشيك: تشكه بالشوكة، تدخل الشوكة في جسمه. (المعاصرة ١٢٤٩/٢)، والأخامص: جمع الأخمص وهو أسفل القدم، والانتقاش، والتنفش: استخراج الشوك من الرجل، وَقَدْ نَقَشَ الشَّوْكَةَ يَنْقُشُهَا، وَانْتَقَشَهَا: أَخْرَجَهَا مِنْ رِجْلِهِ. (التاج ٤٢٤/١٧).

٣. الوَاهِنُ: الضَّعِيفُ، القليل الحيوية. (الوسيط ١٠٦١/٢)، والتدب: التسريع الخفيف عند الحاجة. (الوسيط ٩١٠/٢).

٤. تَبَجُّ الْفِرَاشِ: مُعْظَمُهُ. (التاج ٤٤٣/٥).

٥. الْاِخْتِرَاشُ: الْجَمْعُ وَالْكُنْبُ وَالْجِدَاعُ. (اللسان ٢٨٠/٦).

٦. السَّغَبَاتُ: الْجُوعَاتُ.

٧. اللُّهَآ: الْعَطَايَا، وَالْهَرَاشُ: الشَّجَارُ. (التكملة ١٢/١١).

٨. الْمُشَاشُ: جَمْعُ الْمُشَاشَةِ، رَأْسُ الْعَظِيمِ اللَّيِّنِ الْمُمَكِّنِ الْمَضْغِ. (المصدر نفسه ٣٨٥/١٧).

٩. الْقَتَادُ: شَجَرٌ ضَلَبَ لَهُ شَوْكَةٌ كَالْإِبْرِ. (المصدر نفسه ٥/٩).

- ١٧ وَكُنْتُ عَلَى الرَّزَايَا ذَا إِبَاءٍ فَقَدْ قَادَتْ رَزِيَّتُهُ خِشَاشِي<sup>(١)</sup>  
 ١٨ وَقُلْتُ لِمَنْ لَحَاسَفَهَا عَلَيْهِ وَرَاجٍ فِي الْمَلَامَةِ مِثْلُ خَاشٍ<sup>(٢)</sup>؛  
 ١٩ تُعْتَفِنِي وَبِالْكَ غَيْرُ بَالِي وَتَعْدِلْنِي وَجَاشُكَ غَيْرُ جَاشِي<sup>(٣)</sup>  
 ٢٠ وَلَسْتُ سِوَاكَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا وَلَا يَغْشَى هَوَايَ سِوَاكَ غَاشِي<sup>(٤)</sup>  
 ٢١ فَإِنِّي إِنْ فَرِغْتُ إِلَى بَدِيلٍ فَرِغْتُ إِلَى الْأُجَاجِ مِنَ الْعُطَاشِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢٢ فَمَا لِي بَعْدَ فَقْدِكَ طِيبُ نَفْسٍ وَلَا جَذَلُ بَشِيءٍ مِنْ مَعَاشِي<sup>(٦)</sup>

١. الخِشَاشُ: مَا يُدْخَلُ فِي عَظِيمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ وَيُسَدُّ بِهِ الرِّمَامُ لِيَكُونَ ذَا إِسْرَاجٍ فِي انْقِيَادِهِ. (التاج ١٧/١٨١).

٢. لاحاه: دافعهُ ومَانَعهُ؛ وَلَاوَمَهُ. (المصدر نفسه ٣٩/٤٤٥)، وخَاشَ الشَّيْءَ: خَنَاهُ. (التاج ١٧/١٩٧).

٣. عَتَفَهُ: لَامَهُ وَوَبَّخَهُ أَوْ بَكَّتَهُ. (التاج ٢/٣٢)، والجَاشُ: النَّفْسُ. (جمهرة اللغة ٢/١٠٤١).

٤. فِي (س): (ولست سواه) فِي مَحَلِّ (ولست سواك).

٥. ماءُ أُجَاجٍ، أَي مِلْحٌ، وَقِيلَ: مُرٌّ، الْعُطَاشُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ. (التاج ١٧/٢٦٨).

٦. الْجَذَلُ: الْفَرْحُ وَالشُّرُورُ. (العين ٦/٩٤).



(٢١٢)

وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ الرَّضِي وَقَدْ تُوِّفِيَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ (٤٠٦هـ)، وَذَكَرَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ، لِأَنَّهُ قَامَ فِي دَفْنِهِ إِذْ جَزَعَ الْمُزْتَضَى فَذَهَبَ إِلَى الْكَاطِمِينَ لِتَلَايُنَظَرُ أَخَاهُ، فِي السِّيَاقِ: <sup>(١)</sup>

[الكامل]

- ١ قُدْنِي إِلَيْكَ فَقَدْ أَمِنْتَ شِمَاسِي وَكُفَيْتَ مِنِّي الْيَوْمَ صِدْقَ مِرَاسِي <sup>(٢)</sup>
- ٢ وَلَقَيْتَنِي مُتَخَشِّعًا لَا يُزَجِّجِي نَفْعِي وَلَا يُخَشِّى الْعَشِيَّةَ بَاسِي
- ٣ أُنْشِرِي بِلَاهَادٍ بِكُلِّ مُضَلَّةٍ وَأُجُوبُ مُظْلِمَةً بِلَا مُقْبَاسٍ
- ٤ وَأَذُودُ عَنْ قَلْبِي الْهُمُومَ كَأَنَّنِي أَحْمِي أَسْوَدَ شَرَى عَنِ الْأَخْيَاسِ <sup>(٣)</sup>
- ٥ وَتُدِرُّ لِي نُوبَ الزَّمَانِ مَصَائِبًا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ بِلَا إِبْسَاسٍ <sup>(٤)</sup>

١. التخریج: المنتظم ١١٩/١٥، والكامل في التأريخ ٦٠٨/٧، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٢١، ٣٢، والوافي بالوفيات ٢٧٩/٢ - ٢٨٠، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٢١، وأعيان الشيعة ٢١٨/٨، الأبيات ٨، ٩، ١١، ٣٢، وأدب المرتضى ٧٠، الأبيات ١، ٣، ٦، ٨، ١٠، والمصدر نفسه ٢٧٩ - ٢٨٣، الأبيات ١ - ٣، ٥، ١٧، ١٩ - ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٦١.

٢. المِرَاسُ: المَازَنَةُ. (التاج ٥٠١/١٦).

٣. الشَّرَى: الطَّرِيقُ عَامَّةً. وَطَرِيقٌ فِي جَبَلٍ سَلَمَى كَثِيرَةُ الْأَسَدِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلشُّجْعَانِ: مَا هُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرَى. (التاج ٣٨/٣٦٧)، وَالْأَخْيَاسُ: جَمْعُ الْخَيْسِ، وَالْخَيْسُ الْأَجَمَةُ. وَمَوْضِعُ الْأَسَدِ. (المصدر نفسه ٤٣/٤٣).

٤. الشَّارِقَةُ: الصَّبِيحَةُ، وَالْإِبْسَاسُ: التَّلَطُّفُ فِي حَلَبِ النَّاقَةِ بِأَن يُقَالَ لَهَا: بَسْ بَسْ. (التاج ٥١/١٥).

- ٦ فِي أَسْرِ قَاصِمَةٍ أُخَادِعُ جِيزَتِي      عَنْهَا وَأَكْتُمُ ذَاءَهَا جُلَاسِي  
 ٧ فَأَنَا الْجَرِيحُ بِلَا شِفَارِ صَوَارِم      وَأَنَا الرَّمِيُّ بِغَيْرِ مَا أَقْوَاسِ  
 ٨ يَا لِلرِّجَالِ لِفَجْعَةٍ جَذَمَتْ يَدَي      وَوَدِدْتُهَا ذَهَبْتُ عَلَيَّ بِرَاسِي<sup>(١)</sup>  
 ٩ مَا زِلْتُ أَلْبَى وَرَدَهَا حَتَّى أَتَتْ      فَحَسَوْنَهَا فِي بَعْضِ مَا أَنَا حَاسِي  
 ١٠ رَادَيْتُهَا فَلَقَيْتُ مِنْهَا صَخْرَةً      صَمَاءً مِنْ جَبَلٍ أَشَمَّ رَاسِي<sup>(٢)</sup>  
 ١١ وَمَطَلْتُهَا زَمَنًا وَلَمَّا صَمَمْتُ      لَمْ يَنْهِنَهَا مَطْلِي وَطُولُ مِكَاسِي  
 ١٢ وَمَتَعْتُهَا دَمْعِي فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ      دَمْعًا تَحْدَرُ أَوْ قَدَتْ أَنْفَاسِي  
 ١٣ وَمُصِيبَةٍ وَلَجَتْ عَلَى سُجْحِ الْهُدَى      آلِ النَّبِيِّ (ﷺ) حَفَائِرِ الْأَزْمَاسِ  
 ١٤ ثَلِمُوا بِهَا بَعْدَ التَّمَامِ كَانَمَا      ثَلِمُوا بِجَدْعِ الْأَنْفِ يَوْمَ عَطَاسِ  
 ١٥ وَتَرَاهُمْ بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّهُمْ      سَرَبُ الْخَمِيلَةِ رِيحٌ مِنْ قُرْنَاسِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٦ يَا صَاحِبِي هَلْ نَابَ سَمْعَكَ مِثْلَمَا      قَدْ نَابَنِي نَبَأُ أَطَارِ نَعَاسِي  
 ١٧ لَا أَزْتَضِي مِنْهُ وَضُوحَ يَقِينِهِ      وَأَوْدُ أَتَيْ مِنْهُ فِي الْبَاسِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٨ أَنَحَى عَلَى كِبْدِي يَوْشُكَ سَمَاعِهِ      نَارًا تَحْرُجُ جُنُوبَهَا بِمَوَاسِي<sup>(٥)</sup>

١. جَذَمْتُ: قَطَعْتُ. (التاج ٣١/٣٧٩).

٢. فِي (ن): (أَجِبَل) فِي مَحَل (جَبَل). رَادَيْتُهَا: رَاوَدْتُهَا. (المصدر نفسه ٣٨/١٤٦).

٣. الْقُرْنَاسُ: شِبْهُ الْأَنْفِ يَتَقَدَّمُ فِي الْجَبَلِ. (المصدر نفسه ١٦/٣٦٩).

٤. اللَّبْسُ: اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ. التَّلْبِيسُ: التَّخْلِيطُ. (المصدر نفسه ١٦/٤٧٠).

٥. الْمَوَاسِي: جَمْعُ الْمَوْسَى. (التاج ٤٠/٢٠١).

— نظر الشاعر في قول الراجز:

شرابه كالحزب بالمواسي

رب شريب لك ذي حساس

- ١٩ وَظَنَنْتُهُ مِثْلَ الرَّزَايَا قَبْلَهُ      فَإِذَا بِهِ رُزْءٌ عَزِيزُ الْآسِي<sup>(١)</sup>
- ٢٠ خَطَرُ أَعْطَ عَلَيْهِ صَبْرِي بَعْدَهُ      وَأَجَلُهُ عَنِ أَنْ أَعْطَ لِآسِي
- ٢١ لَا تُتَكَبَّرُ مِنْ فَيْضِ عَيْنِي عَبْرَةً      فَالْدَّمْعُ خَيْرُ مُسَاعِدِ وَمُؤَاسِي
- ٢٢ وَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي بِي بَعْدَهُ      فَصَمَمْتُ عَنْهُ فَلَا تَعِبْ إِبْلَاسِي<sup>(٢)</sup>
- ٢٣ وَنُعِي إِيَّيَ - وَلَيْتَهُ لَمْ يُنْعَ لِي -      عَنَّتِ الْقُرُومُ وَفَاضِحُ الشَّوَّاسِ<sup>(٣)</sup>
- ٢٤ وَمُعْتَرُ الثَّجَبَاءِ خَلَفَ ثَرَابِهِ      وَمُعْجَرُ النُّظَرَاءِ وَالْأَجْنَاسِ
- ٢٥ مَنْ قَادَ شُوسَ الْفَخْرِ بَعْدَ تَقَاعُسٍ      وَاسْتَأَقَ شَمَّ الدَّكْرِ بَعْدَ شِمَاسِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٦ مَنْ كَانَ مَرْجُوءًا لِكُلِّ حَفِيفَةٍ      تُدْعَى وَمَدْعُوعًا لِيَوْمِ عَمَاسِ<sup>(٥)</sup>
- ٢٧ مَنْ كَانَ يَأْبَى فَضْلَهُ الْعَالِي الدُّرَا      مِنْ أَنْ يُقَاسَ إِلَى الْوَرَى بِقِيَاسِ
- ٢٨ مَنْ كَانَ طَلَّقَ الْوَجْهَ يَوْمَ طَلَاقَةٍ      وَمُعْتَسِمًا شَرِيسًا عَلَى الْأَشْرَاسِ
- ٢٩ ذَاكَ الَّذِي جَمَعَ الْفَخَارَ فَحَازَهُ      سَبَقًا إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup>
- ٣٠ إِنَّ الْفَضَائِلَ بَعْدَ فَقْدِ (مُحَمَّدٍ)      دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا مَعَ الْأَذْرَاسِ<sup>(٧)</sup>

١. الآسي: الطبيب.

٢. المئيلس: الساكت على ما في نفسه. (التاج ٤٦٢/١٥).

٣. في (ن): (لم ينعه) في محل (لم ينح لي). العنت: الهلاك. (المصدر نفسه ١٢/٥)، والقروم: هنا بمعنى الأبطال الشجعان، والشوَّاس: القائمون بالأمور. (المصدر نفسه ١٥٧/١٦).

٤. الشُّوس: جمعُ الشُّوسِ، وهو المتغطرس، والمتكبر، والجريء على القتال الشديد. (المصدر نفسه ١٧٩/١٦).

٥. الحَفِيفَةُ: الغَسْبُ وَالْحَمِيَّةُ. (الوسيط ١/١٨٥)، العَمَاسُ: الخِزْبُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ٢٨١/١٦).

٦. في (س): (فَحَازَهُ) فِي مَحَلِّ (فَحَازَهُ).

٧. مُحَمَّدٌ: هُنَا هُوَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ الْمَرْثِيُّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ.

- ٣١ فَالآنَ هُنَّ كَشَتَّةٌ مَنبُودَةٌ      أَوْ جَلَسَ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْأَخْلَاسِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٢ وَاهَا لِعُمْرِكَ مِنْ قَصِيرٍ ظَاهِرٍ      وَلَرُبَّ عُمْرٍ طَالَ بِالْأَزْجَاسِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٣ وَلَثَرِبِ قَبْرِكَ مَا حَوَى مِنْ مُنْتَحٍ      جَوَابٍ أَرْضٍ فِي عُلَاذِ وَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٤ بِنْنَا وَأَنْتَ لَامِلٌ حَيْثُ الْمُنَى      وَأَتَى الصَّبَاحُ وَأَنْتَ عِنْدَ الْيَاسِ  
 ٣٥ يَا مَوْتُ كَيْفَ أَخَذْتَ نَفْسِي تَارِكًا      نَفْسًا عَلَيْهَا جَمَّةٌ الْأَنْفَاسِ؟  
 ٣٦ كَيْفَ اجْتَنَبْتَ شَوَى الْأَكَارِعِ عَامِدًا      وَأَصَبْتَ حِينَ أَصَبْتَ أُمَّ الرَّاسِ؟<sup>(٤)</sup>  
 ٣٧ أَلَا أَخَذْتَ بِمَنْ أَخَذْتَ عَصَائِبًا      لَيْشُوا لِمَكْرُمَةٍ مِنَ الْأَكْيَاسِ!  
 ٣٨ وَوَقَيْتَهُ بِى مَا عَرَاهُ فَالزَّدى      مِمَّا يَجُودُ بِهِ الْفَتَى وَيُؤَاسِي  
 ٣٩ قُلْ لِلَّذِينَ تَشَامَتُوا فِي يَوْمِهِ      مَا بِالزَّدى طَرَقَ الْفَتَى مِنْ بَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٠ إِمَّا مَضَى وَبَقِيَتْهُ مِنْ بَعْدِهِ      فَلَقَدْ مَضَى صَفْرًا مِنَ الْأَدْنَاسِ  
 ٤١ هَلْ فِيكُمْ مِنْ دَافِعٍ لِحِمَامِهِ      فِي هَابِطٍ مِنْ أَرْضِهِ أَوْ جَاسِي؟<sup>(٦)</sup>  
 ٤٢ أَوْ فَائِتٍ يَوْمًا - وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى -      لَهَوَاتِ ذَاكَ الْفَاغِرِ الْفَرَّاسِ؟<sup>(٧)</sup>

١. السَّتَّةُ: القَرْبَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ. (التاج ٢٩١/٣٥)، والجلوس: كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَّ ظَهَرِ الْبَعِيرِ وَالذَّائِبَةِ تَحْتَ الرِّجْلِ وَالسَّجَّحِ وَالْقَتَبِ. (المصدر نفسه ٥٤٦/١٥).  
 ٢. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ التَّهَامِيِّ:  
 يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرُهُ      وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الْأَشْحَارِ

ديوان أبي الحسن التهامي ٣٠٩

٣. المنتحى: القاصد والطالب، والجواب: الطواف الجوال.  
 ٤. شَوَى الْأَكَارِعِ: الْأَطْرَافُ، يَقُولُ: كَيْفَ اجْتَنَبْتَ الْأَطْرَافَ وَأَصَبْتَ أُمَّ الرَّاسِ عَامِدًا؟  
 ٥. فِي (ن): (مَنْ بَعْدَهُ) فِي مَحَلِّ (فِي يَوْمِهِ) وَهُوَ سَبَقَ قَلَمَ.  
 ٦. جَاسَا الشَّيْءُ: إِذَا اشْتَدَّ وَصَلَبَ، فَهُوَ جَاسٍ. (جمهرة اللغة ١٠٤١/٢).  
 ٧. اللهوات: جمع الهواة، والفاغر: الفاتح فاه، والفرَّاس: كَثِيرُ الْإِفْتِرَاسِ. (التاج ٣٢٦/١٦).

- ٤٣ يَا سَاقِيَّ مِنَ الْمَحَاذِرِ شُرْبَةً مَا دِفْتُمَا - لَا دِفْتُمَا - فِي كَاسِي<sup>(١)</sup>
- ٤٤ مَا دَارَ مَا أَدُوْنُثْمَا قَلْبِي بِهِ مِنْ قَبْلِ فِي فِكْرِي وَلَا إِيْجَاسِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ هَا فَانْظُرَا مِنِّي الدُّمُوعَ غَزِيرَةً وَتَعَجَّبَا لِخُشُوعِ قَلْبٍ قَاسٍ
- ٤٦ وَتَعَلَّمَا أَنَّ الَّذِي بِي كُلَّمَا رَقَدَ الْمُسْلِمُ هَاجَ لِي وَسَوَاسِي
- ٤٧ لَوْ كَانَ مَنْ يَزِمِي سَوَادِي بِأَدْيَا لَتَقَيُّتُهُ، وَحَمَيْتُ مِنْهُ أَنَاسِي<sup>(٣)</sup>
- ٤٨ لِكِنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ مَكَانُهُ، وَيَدِقُّ عَنِّ بَصْرِي وَعَنِّ إِحْسَاسِي
- ٤٩ كَيْفَ النَّجَاءُ، وَلَا نَجَا مِنْ جَائِمٍ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الْفَتَى خَنَاسٍ<sup>(٤)</sup>؟
- ٥٠ يَلِجُ الْبُيُوتَ مَنِيعَةً لَا تُزْنَقِي، وَتَضَلُّ عَنْهُ أَعْيُنُ الْحُرَاسِ
- ٥١ إِنْ شَاءَ كَانَ مُوَاصِلًا لِمَرَائِرِي أَوْ شَاءَ كَانَ مُعْظِلًا أَمْرَاسِي<sup>(٥)</sup>
- ٥٢ صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى صَرِيحِكَ وَارْتَوَى مِنْ كُلِّ مُنْهَمِرٍ حَيًّا بَجَاسٍ<sup>(٦)</sup>
- ٥٣ صَحْبِ الرُّعُودِ كَانَ جَزَسَ عَمَامِهِ جَزَلًا أَعَيْنَ بِسَائِرِ الْأَجْرَاسِ<sup>(٧)</sup>

١. الشُّرْبَةُ: مِقْدَارُ الرِّبِيِّ مِنَ الْمَاءِ كَالْحُسُوءِ. (التاج ٣/١١٤)، وَدَافَ الشَّيْءُ: أَي: خَلَطَهُ. (المصدر نفسه ٣١٢/٢٣). الشاعر: يخاطب ساقبيه قائلاً: ماذا وضعتما (خلطتما) في كأسِي ١؟ مَتَّهَمًا إِيَّاهُمَا بِوَضْعِ الشَّمِّ فِيهِ.

- في (س): (ماذقتما) في موضع (ما دفتما).

٢. الإِيْجَاسُ: أَوْجَسُ الشَّيْءِ: إِذَا أَحْسَّ بِهِ. (شمس العلوم ١١/٧٠٨٢).

٣. سَوَادِي: شَخْصِي. (التاج ٨/٢٢٧).

٤. الْحَنَاسُ: الْمُتَخَفِّي الْمُنْقِصُ. (المعاصرة ١/٧٠٢).

٥. الْمَرَائِرُ: الْجِبَالُ الشَّدِيدَةُ الْقَتْلِ. (التاج ١٤/١٠٩)، وَالْأَمْرَاسُ: الْجِبَالُ كَذَلِكَ. (المصدر نفسه ٤٩٧/١٦).

٦. الْحَيَا: الْمَطَرُ، وَالْبَجَاسُ: الْمُتَدَفِّقُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٣٦).

٧. الْجَرَسُ: الصَّوْتُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٩٣).

- ٥٤ وَكَأَنَّمَا رِجَامُهُ مُتَلَدِّدًا عَيْسٌ مُعَقَّلَةٌ إِلَى أَعْيَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 ٥٥ وَرَمَتْ رِيَاخَ الْجَوِّ تُزْبِكَ - كُلَّمَا رَمَتْ الثَّرَى - بِالنَّاعِمِ الْمَيَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
 ٥٦ حَتَّى يُرَى خَصِلَاتُ عَانَقٍ حَوْلَهُ قُضِبُ الْأَقَاحِيِّ مَاثِلًا لِإِلَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
 ٥٧ مَنْ مُبْلَغُ فَخْرِ الْمُلُوكِ بِأَثْنِي لِلْفَضْلِ مِنْ نِعْمَاهُ لَسْتُ بِنَاسِي  
 ٥٨ شَرَّدَتْ عَنِّي كَرَبَهَا مِنْ غَمَّةٍ وَعَدَلْتُ لِي الْإِيحَاشَ بِالْإِيَّاسِ  
 ٥٩ وَخَلَسْتَنِي مِنْهَا وَقَدْ صَمَّتْ عَلَى جَلْدِي الزَّوْاجِبُ أَيَّ يَوْمٍ خَلَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
 ٦٠ إِنْ كَانَ فَرْعِي قَدْ مَضَى وَبَقِيَتْ لِي فَالْفَرْعُ مَسْدُودٌ عَلَى الْآسَاسِ  
 ٦١ وَلَيْثُنُ رُزْنْتُ فَقَدْ مَحَوْتُ رَزِيَّتِي بِيَدَيْكَ مَحَوَ النَّفْسِ مِنْ قِرْطَاسٍ<sup>(٥)</sup>

١. الرِّجَامُ: السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَتَلَدَّدَ: تَدَاخَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. (التاج ١٢٧/٩).

٢. المَيَّاسُ: المَتَمَائِلُ. (المصدر نفسه ٥٣٠/١٦).

٣. الْخَصْلُ: الْمُبْتَلُّ، وَالْأَقَاحِي: جَمْعُ الْأَقْحَوَانِ وَهُوَ نَبْتُ طَبِيبِ الزَّائِحَةِ. (التاج ٢٧٤/٣٩).

٤. خَلَسْتَنِي: اسْتَلْبَتَنِي. (التاج ١٧/١٦)، وَالزَّوْاجِبُ: مَقَاصِلُ الْأَصَابِعِ. (الوسيط ٣٢٩/١).

٥. النَّفْسُ: هُوَ الْجَبَرُ وَزَنَا وَمَعْنَى. (التاج ٥٠٢/١٠).

## (٢١٣)

وَقَالَ يَرِثِي الْعَنْبَرِيَّ وَكَانَ صَاحِبَهُ سَنَةَ (٤١٢هـ):<sup>(١)</sup>

[الوافر]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | أَبَا بَكْرٍ تَعَرَّضْتَ الْمَنَايَا    | لِحَتْفِكَ حِينَ لَا أَحَدٌ مَنُوعٌ                  |
| ٢ | وَأَوْجَعَنِي فِرَاقُكَ مِنْ قَرِيبٍ    | وَدَاءٌ - لَا دَوَاءَ لَهُ - وَجِيعٌ                 |
| ٣ | بَكَى قَلْبِي عَلَيْكَ مَكَانَ دَمْعِي  | وَكَمْ بَاكِ وَلَيْسَ لَهُ دُمُوعٌ                   |
| ٤ | كَأَنَّكَ مَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ   | وَأَنْتَ لَوْ دَهْمَ مَرْعَى مَرِيعٌ                 |
| ٥ | وَسَفَرٌ لَا يَحِينُ لَهُمْ إِيَابٌ     | وَلَا يُزْجَى لِعَارِبِهِمْ طُلُوعٌ <sup>(٢)</sup>   |
| ٦ | وِسَادُهُمْ - وَإِنْ كَرُمُوا - رَغَامٌ | وَأَجْدَاثُ الْقُبُورِ لَهُمْ رُبُوعٌ <sup>(٣)</sup> |
| ٧ | نُصَابٌ بِكُلِّ مُقْتَبِلٍ وَهَيْمٌ     | فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا يَرُوعُ <sup>(٤)</sup>       |
| ٨ | وَتَتَّخِذُ عُنَا ظُنُونٌ كَاذِبَاتٌ    | فَيَا لَلهِ مَا بَلَغَ الْخَدُوعُ                    |

١. مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْعَنْبَرِيُّ، أَبُو بَكْرٍ: أَدِيبٌ ظَرِيفٌ، حَسَنُ الشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. كَانَ مُتَصَوِّفًا، وَخَرَجَ عَلَى الْمُتَصَوِّفِينَ فَذَمَّهُمْ بِقَصَائِدٍ أوردَ ابْنُ الْجُوزِيِّ (فِي تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ) إِخْدَاهَا. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤١٢هـ) / (١٠٢١م). وَرَفَاهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى. يَنْظُرُ عَنْهُ: الْإِنْتِصَارُ ٤٦، تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ ٣٣١، الْأَعْلَامُ ٣١٢/٦.

٢. فِي (ن): (لِغَارِبِهِمْ) فِي مَحَلِّ (لِغَارِبِهِمْ). الشَّفَرُ: الْقَوْمُ الْمَسَافِرُونَ.

٣. الرِّغَامُ: الرِّثَابُ، وَالْأَجْدَاثُ: الْقُبُورُ.

٤. الْمُقْتَبِلُ: مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ، وَالْهَيْمُ: الشَّيْخُ الْفَانِي الْبَالِي. (التَّاجُ ٣٤/١٢٠).

- ٩ وَسُبُلُ الْيَأْسِ وَاضِحَةٌ لَدَيْنَا وَلَكِنْ رُبَّمَا طَمِعَ الظُّمُوعُ  
 ١٠ فَإِنْ تَبَعُدْ فَقَدْ نَأَتْ الثُّرَيَّا وَإِنْ تَذَهَبْ فَقَدْ ذَهَبَ الرَّيِّعُ  
 ١١ وَإِنْ تَفْقِدْكَ - حَائِرَةٌ - عُيُونُ فَإِنَّكَ ذَلِكَ الرَّحْبُ الْوَسِيعُ<sup>(١)</sup>  
 ١٢ وَإِنْ يَخْرُجْ مَكَانُكَ مِنْ تُرَابٍ مَنِيَّتُهُ فَيُجْزِعُنَا السَّارِعُ  
 ١٣ وَمَا يَبْقَى بَطِيءٌ أَخْرَجْتُهُ فَتَطْمَعُ أَنْ تَدُومَ بِهِ الْفُرُوعُ  
 ١٤ وَمَا أَبْقَى الزَّمَانُ لَنَا أَصُولًا لِمَا زَرَعُوا وَنَحْنُ لَهَا زُرُوعُ  
 ١٥ وَمَا الْآيَامُ إِلَّا حَاصِدَاتٌ لَقُلْتُ: لَقَدْ أُسِيءَ بِنَا الصَّنِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٦ وَلَوْلَا أَنَّهُ أَجَلَ مُتَّاحٌ

١. يَخْرُجُ: يَضِيقُ. (التاج ٥/٤٧٣).

٢. فِي (س): (أُسِيءَ مِنْكَ بِنَا الصَّنِيعُ) فِي مَحَلِّ (لَقَدْ أُسِيءَ بِنَا الصَّنِيعُ). الْمُتَّاحُ: الْمُقَدَّرُ. (المعاصرة



(٢١٤)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ وَنَعْتِ الْبَرْقِ:

[الطويل]

- |   |   |   |
|---|---|---|
| ١ | تَرَاءَتْ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ بُرُوقُ           | شُرُوقُ لِأَفْقٍ غَابَ عَنْهُ شُرُوقُ                       |
| ٢ | كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ دُرٌّ وَبَيْنَهَا         | تَلَأُلُؤُا يَمَاضِي الْبُرُوقِ بُرُوقُ <sup>(١)</sup>      |
| ٣ | وَمَا خِلْتُ إِلَّا الْوَرَسَ فِي الْأَفْقِ إِنَّهُ | مَتَى لَمْ يَكُنْهُ الْوَرَسُ فَهُوَ خَلُوقُ <sup>(٢)</sup> |
| ٤ | كَأَنَّ نَجِيمًا خَالَطَ الْجَوَّ أَوْ جَرَتْ       | لَنَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْغَمَامِ رَجِيْقُ <sup>(٣)</sup>   |
| ٥ | يُلُوحُ وَيَخْفَى ثُمَّ يَذْنُو وَيَنْتَبِي         | وَيُوسِعُ مِنْ مَجْرَاهُ ثُمَّ يَضِيْقُ                     |
| ٦ | فَمَا خَفَقَتْ إِلَّا كَذَلِكَ جَوَانِحُ            | وَلَا تَبَصَّتْ إِلَّا كَذَلِكَ عُرُوقُ                     |
| ٧ | وَشَوْقِي إِيْمَاضَهُ نَحْوَ أَوْجِهِ               | لَهْنٍ سَنَاءٍ وَالْمَشُوقُ مَشُوقُ                         |
| ٨ | وَدُونَ اللَّوَى ظَنَبِي لَهُ كُلَّمَا هَوَى        | عَلُوقُ بِحَبَاتِ الْقُلُوبِ لَصُوقُ                        |
| ٩ | لَهُ حُكْمُهُ مِنِّي وَمِنْ دُونَ عَظْفِهِ          | عَلَيَّ غَزِيرُ اللَّجَّتَيْنِ عَمِيْقُ                     |

١. في (س): (الْوَيْمِضُ) فِي مَحَلِّ (الْبُرُوقِ). الْمُتَأَخَّرُ: (المعاصرة ٣٠٦/١).

٢. الْوَرَسُ: نَبَاتٌ يُضْبَعُ بِهِ. (التاج ٨/١٧)، وَالْخَلُوقُ: ضَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ.

(المصدر نفسه ٢٥/٢٥٦).

٣. التَّجِيعُ: الدَّمُ، وَالزَّجِيقُ: مِنْ أَشْمَاءِ الْخَمْرِ مَغْرُوفُ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٣٣)،

- ١٠ وَأَوْلَعُ بِالْبُقْيَا عَلَيْهِ وَمَالَهُ  
 ١١ وَمَا وَعْدُهُ إِلَّا اخْتِلَاجُهُ خَلْبٍ  
 ١٢ فَمَنْ لَسْتُ مَوْدُودًا إِلَيْهِ أَوْدُهُ  
 ١٣ وَإِنِّي عَلَى مَنْ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ  
 ١٤ فَيَا دَاءَ قَلْبِي مَا أَزَاكَ تُغْبِيَنِي  
 ١٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْتُهُ يَوْمَ (ضَارِجٍ)  
 ١٦ وَكَلَّفَنِي مِنْ ثِقَلِ يَوْمٍ وَدَاعِهِ  
 ١٧ يُغْلِنُ اعْتِرَازَ الْمَرءِ وَهُوَ مَصَّمٌّ  
 ١٨ وَلَيْلَةً بَيْنَنَا حَيْثُ زَارَ عَلَى الْهَوَى  
 ١٩ وَقَدْ ضَلَّ عَنَّا الْكَاشِحُونَ، وَقُطِعَتْ  
 ٢٠ وَنَحْنُ كَمَا سَاءَ الْعَدُوُّ؛ فَإِنَّهُ  
 ٢١ فَعَرَفَ الْوِصَالِ يَوْمَ ذَلِكَ مُنْتَشِ
- إِلَى جَانِبِ الْبُقْيَا عَلَى طَرِيقُ  
 وَإِلَّا سَرَابٌ بِالْفَلَاةِ خَفُوفُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ لَيْسَ مُشْتَاقًا إِلَيَّ يَشُوقُ  
 وَلَا شَفَقٌ مِنْهُ عَلَيَّ شَفِيقُ  
 وَيَا سُكْرَ قَلْبِي مَا أَزَاكَ تَفِيقُ!  
 وَجَفَنِي مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ غَرِيقُ<sup>(٢)</sup>  
 بَلَابِلٌ لَا يَسْطِيعُهُنَّ مُطِيقُ  
 وَيَهْدِي مَنْ رَكَنَ الصَّبْرِ وَهُوَ وَثِيقُ<sup>(٣)</sup>  
 بَعِيدُ النَّوَى شَحْطُ الْأَذَاةِ سَحِيقُ<sup>(٤)</sup>  
 عَوَائِقُ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَعَوِقُ<sup>(٥)</sup>  
 شَجٌّ بِالَّذِي نَهَوَى وَشَاءَ صَدِيقُ  
 وَعَذَبُ الْمُنَى صِرْفٌ هُنَاكَ مَذُوقُ<sup>(٦)</sup>

١. الاختلاج: التحرك والإضطراب. (التاج ٥/٥٢٨)، والخَلْبُ: السحاب الذي يُزْعَد ويُنْبِرُق ولا مظهر فيه. (المصدر نفسه ٢/٣٨٠).

٢. ضَارِجٌ: اسمٌ لِمَوَاضِعٍ عَدَّةٍ، ومنها عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، ومنها قُرْبَ الْكُوفَةِ، وَغَيْرَهَا. (معجم البلدان ٣/٤٥٠).

٣. فِي (ن): (اللب) فِي مَحَلِّ (المراء). يغلن اعترام، مجاز المقصود به القضاء على هذا العزم ويغلن أصلها من غَالَهُ؛ بمعنى أَهْلَكَه. (التاج ٣٠/١٢٧).

٤. فِي (س): (وَهُوَ خَائِنٌ) فِي مَحَلِّ (المراء). الْأَذَاةُ: الْأَذَى والضرر. (الوسيط ١/١٢)، الشحط: البعيد، والسحيق: كذلك.

٥. فِي (س): (فيه) فِي مَحَلِّ (عنا). الكاشحون: الأعداء.

٦. الْعَرُفُ: الْقَلِيبُ. (التاج ٢٤/١٥٤).

- ٢٢ فَلَمْ تَكْ إِلَّا عَفَّةٌ وَنَزَاهَةٌ  
وَالَا اشْتِكَاءَ لِلْغَرَامِ رَقِيقُ  
٢٣ وَالَا انْتِجَاءَ بِالْهَوَى وَتَحَدُّثُ  
صَقِيلِ حَوَاشِي الطَّرِيقِ أَيْقُ  
٢٤ عَلَيْهِ مِنَ الْجَادِي فَعَمَّةُ نَشْرَةٍ  
وَفِيهِ ذِكِّي الْمُنْدَلِي سَحِيقُ<sup>(١)</sup>  
٢٥ فَمَا زَالَ مِنَّا ظَامِي الْحُبِّ نَاقِعَا  
إِلَى أَنْ تَبَدَّتْ لِلصَّبَاحِ فُتُوقُ  
٢٦ وَأَقْبَلَ مَوْشِي الْقَمِيصِ إِذَا بَدَا  
وَكُلُّ أَسِيرِ الظَّلَامِ طَلِيْقُ  
٢٧ يُقَوِّضُ أَطْنَابَ الدِّيَاجِي كَأَنَّمَا  
تَرَحَّلَ مِنْ بَعْضِ الدِّيَارِ فَرِيقُ<sup>(٢)</sup>  
٢٨ فَمَاهُوًّا لَا قُرْحَةً لِدُجْنَةٍ  
وَالَا فَرَأْسَ لِلظَّلَامِ حَلِيقُ<sup>(٣)</sup>  
٢٩ وَشَرِدَ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى كَانَهُ  
بِكَاْرِ فَلَاةٍ رَاعُهُنَّ فَنِيْقُ<sup>(٤)</sup>  
٣٠ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَعْرُ الدُّجَى مُتَجَبِّمًا  
فَسَيْفُكَ يَا أَفْقَ الصَّبَاحِ دَلُوقُ<sup>(٥)</sup>  
٣١ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّبَاحُ بَعِيْنِهِ  
فَجَانِبُ شَرْقِ الرُّكْبِ فِيهِ حَرِيقُ  
٣٢ فَلَمْ يَبْقَ لِلشَّارِي سُرَى فِي لُبَانَةٍ  
وَلَا لَطَرُوقٍ لِلرَّحَالِ طَرُوقُ<sup>(٦)</sup>

١. الجادي: الرَّغْفَرَان. (الوسيط ١/١٤٦)، والفغمة من الطيب: رائحته. (المصدر نفسه ٢/٦٩٦)،  
والمُنْدَلِي: الغود الهندي. (التاج ١٢/٤٥٦).

٢. الأطناب: جمع الطَّنْب، حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ. (المصدر نفسه ٣/٢٧٨)، والدياجى:  
الظلمات، والفريق: الجماعة من الناس وغيرهم.

٣. القُرْحَة: الغُرَّة في وَسْطِ الْجَنْهَةِ. (التاج ٧/٤٥).

٤. الْبِكَارُ: جَمْعُ الْبَكْرَةِ وَهِيَ النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ قَبْلَ أَنْ تَبْزَلَ. (المصدر نفسه ١٠/٢٤١)، وَالْفَنِيْقُ: الْفَخْلُ  
الْمَكْرُمُ الَّذِي لَا يُؤْذَى، لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يُرْكَبُ. (المصدر نفسه ٢٦/٣١٧).

٥. فِي (س): (ذَلُوق) فِي مَحَلِّ (دَلُوق). ذَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ يَذْلُقُهُ ذَلْقًا: أَخْرَجَهُ مِنْهُ. (المصدر  
نفسه ٢٥/٣٠٢).

٦. الشرى: السَّيْرُ لَيْلًا، وَاللُّبَانَةُ: الْحَاجَةُ، وَالطَّرُوقُ: الْإِتْيَانُ لَيْلًا.

(٢١٥)

وَقَالَ يَزْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ سَنَةِ (٤١٣ هـ):<sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ لَكَ اللَّيْلُ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ طَوِيلًا      وَوَفْدُ هُمُومٍ لَمْ يَزِدُنِ رَحِيلًا
- ٢ وَدَمْعٌ إِذَا حَبَسَتْهُ عَنْ سَبِيلِهِ      يَعُودُ هَتُونًا فِي الْجُفُونِ هَظُولًا
- ٣ فَيَا لَيْتَ أَشْرَابِ الدُّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ      أَسُونُ كَلِيمًا أَوْ شَفِينٍ غَلِيلًا<sup>(٢)</sup>
- ٤ أَحَالٌ صَحِيحًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      وَيَأْبَى الْجَوَى إِلَّا أَكُونَ عَلِيلًا
- ٥ كَأَنِّي - وَمَا أَحْبَبْتُ - أَهْوَى مُمَنَّا      وَأَرْجُوضَنِيًّا بِالْوِصَالِ بَخِيلًا
- ٦ فَقُلْ، لِلَّذِي يَبْكِي نَوْبًا وَدَمْنَةً،      وَيَنْدُبُ رَسْمًا بِالْعَرَاءِ مَحِيلًا<sup>(٣)</sup>:
- ٧ عَدَانِي دَمٌ لِي طَلَّ بِالطَّفِّ أَنْ أَرَى      شَجِيئًا، أَبْكِي أَرْبُعًا وَطُلُولًا
- ٨ مُصَابٌ، إِذَا قَابَلْتُ بِالصَّبْرِ غَرْبَهُ،      وَجَدْتُ كَثِيرِي فِي الْعَرَاءِ قَلِيلًا<sup>(٤)</sup>
- ٩ وَرَزُّهُ حَمَلْتُ الثَّقَلَ مِنْهُ كَأَنَّنِي      مَدَى الدَّهْرِ لَمْ أَحْمِلْ سِوَاهُ ثَقِيلًا

١. التخریج: الغدير ٢٩٤/٤ - ٢٩٦، وأدب الطف ٢٦٣/٢ - ٢٦٥.

٢. أَسُونُ: عَالَجَنَ. (التاج ٧٤/٣٧).

٣. النَّوْبِي: حُفْرَةٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ لئَلَّا يَدْخُلَهُ مَاءُ الْمَطَرِ. أَوِ الْحَاجِزُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ. (التاج ٦/٤٠).

٤. الْغَرْبُ: الْحَدَّةُ، وَمِنْهُ غَرَبَ السَّيْفُ. (المصدر نفسه ٤٥٧/٣).

- ١٠ وَجَدْتُمْ عُدَاةَ الدِّينِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) إِلَى كَلِمِهِ فِي الْأَقْرَبِينَ سَبِيلًا<sup>(١)</sup>
- ١١ كَأَنَّكُمْ لَمْ تَنْزِعُوا بِمَكَانِهِ خُشُوعًا مُبِينًا فِي الْوَرَى وَخُمُولًا
- ١٢ وَأَيْتُكُمْ مَا عَزَّفِينَا بِهِنِهِ؟ وَقَدْ عَاشَ دَهْرًا قَبْلَ ذَلِكَ ذَلِيلًا
- ١٣ فَقُلْ (لِبَنِي حَرْبٍ) وَ(آلِ أُمَيَّةٍ) إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ قَوْلًا:
- ١٤ سَلَلْتُمْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ (ﷺ) سُيُوفَهُ مُلِئْنَ ثُلُومًا فِي الظَّلَى وَقُلُولًا
- ١٥ وَفَدْتُمْ - إِلَى مَنْ قَادَكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ فَأَخْرَجَكُمْ مِنْ وَادِيهِ - خِيُولًا
- ١٦ وَلَمْ تَعْذَرُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ جَدُّهُ - إِلَيْكُمْ لَتَحْظُوا بِالتَّجَاةِ - رُسُولًا
- ١٧ وَتَرْصُونَ ضِدَّ الْحَزْمِ إِنْ كَانَ مُلْكُكُمْ سَمِينًا وَدِينًا دُنْتُمُوهُ هَزِيلًا<sup>(٢)</sup>
- ١٨ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ عَفْرٍ (ﷺ) دِيَارِكُمْ يُرْجِعْنَ مِنْكُمْ لَوَعَةً وَعَوِيلًا
- ١٩ لَهُنَّ بَيُوعَاءِ الظُّفُوفِ أَعْرََّةٌ سَقُوا الْمَوْتَ صِرْفًا صَبِيَّةً وَكُهُولًا
- ٢٠ كَأَنَّهُمْ نُوَارُ رَوْضٍ هَوَتْ بِهِ رِيَّاحٌ جُنُوبًا تَارَةً وَقُبُولًا<sup>(٣)</sup>
- ٢١ وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا عَلَوْنَ ظَوَالِعَا لِأَعْيُنِنَا حَتَّى هَبْظَنَ أَفُولًا
- ٢٢ فَأَيُّ بُدُورٍ مَا مُحِينَ بِكَاسِفٍ وَأَيُّ غُصُونٍ مَا لَقِينَ دُبُولًا
- ٢٣ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْظَيْتُمُوهُ عُهُودَكُمْ خِفَافًا إِلَى تِلْكَ الْعُهُودِ عُجُولًا
- ٢٤ رَجَعْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ الْمُبِينِ تَنَاقُصًا وَحَلْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْمُنِيرِ حُؤُولًا<sup>(٤)</sup>

١. في (ن): (في أقربيه) في محل (في الأقربين).

٢. سَقَطْتُ (سَمِينًا) مِنْ (س).

٣. في (ن): (وشمولا) بدل (وقبولا).

- القبول: رِيحُ الصَّبَا. (التاج ٣٠/٢١٠).

٤. حذولة: مصدر حال. (التكملة ٣/٣٧٥).

- ٢٥ وَفَعَقْنَاهُمْ أَنْوَابَهُ تَخْتَلُونَهُ  
 ٢٦ فَمَا زِلْتُمْ حَتَّى أَجَابَ نِدَاءَكُمْ  
 ٢٧ فَلَمَّا دَنَا أَلْفَاكُمْ فِي كَتَائِبِ  
 ٢٨ مَتَى تَكُ مِنْهَا حُجْرَةٌ أَوْ كَحُجْرَةٍ  
 ٢٩ فَلَمْ يُرَ إِلَّا نَاكِثًا أَوْ مُنْكَثًا  
 ٣٠ وَإِلَّا قَعُودًا عَنْ لِمَامِ بِنَصْرِهِ  
 ٣١ وَضَعْنَ شِغَافٍ هَبَّ بَعْدَ رُقَادِهِ  
 ٣٢ وَبِيضًا رَقِيقَاتِ الشِّفَارِ صَقِيلَةً  
 ٣٣ وَلَا أَنْتُمْ أَفْرَجْتُمْ عَنْ طَرِيقِهِ  
 ٣٤ عَزِيزٌ عَلَى الثَّوَارِ بِطَيِّبَةِ (ع) أَعْظَمُ  
 ٣٥ وَكُلُّ كَرِيمٍ لَا يُلِمُّ بِرَبِيَّةِ  
 ٣٦ يُدَادُونَ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَقَدْ سُقُوا الشَّدَّ  
 ٣٧ رُمُوا بِالرَّدَى مِنْ حَيْثُ لَا يَحْذَرُونَهُ  
 ٣٨ أَيَا يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، كَمْ مِنْ فَجِيعَةٍ  
 ٣٩ دَخَلَتْ عَلَى أُنْبِيَائِهِمْ بِمَصَابِيهِمْ
- وَمَنْ لَمْ يَرِدْ خَثَلًا أَصَابَ خُثُولًا  
 وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يُجِيبُ سَوْؤُلَا؟  
 تُطَاوِلُنْ أَقْطَارَ السَّبَاسِبِ طُولًا  
 سَمِعْتَ رُغَاءَ مُضْعِفًا وَصَهِيلًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِلَّا قَطُوعًا لِلدِّمَامِ حُلُولًا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِلَّا جَبُوهَا بِالرَّدَى وَخَذُولًا  
 وَأَفْئِدَةً مَلَأَى يَفِضْنَ دُخُولًا  
 وَسُمُرًا طَوِيلَاتِ الْمُثُونِ عُسُولًا  
 إِلَيْكُمْ وَلَا لَمَّا أَرَادَ قَفُوءًا<sup>(٣)</sup>  
 تُبِذَنَ عَلَى أَزْصِ الطُّفُوفِ شُكُولًا<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ سِيمَ قَوْلَ الْفُحْشِ قَالِ جَمِيلًا<sup>(٥)</sup>  
 شَهَادَةً مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ بَدِيلًا  
 وَغُرُّوا وَكَمْ غُرَّ الْعُقُولُ غَفُولًا  
 عَلَى الْغُرِّ آلِ اللَّهِ (ع) كُنْتُ نَزُولًا  
 أَلَا بِنَفْسِمَا ذَاكَ الدُّخُولُ دُخُولًا

١. في (س): (حُجْرَةٌ أَوْ كَحُجْرَةٍ) بدل (حُجْرَةٌ أَوْ كَحُجْرَةٍ). الحُجْرَةُ: حَظِيرَةُ الْإِبِلِ. (التاج ١٠/٥٣٩).

٢. نَاكِثٌ: اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ نَكَثَ، نَكَثَ الْيَمِينُ: نَقَضَهُ وَبَيَّذَهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ وَبَيَّعْتَهُ. الْمُؤْمِنُ لَا يَنْكَثُ إِذَا عَاهَدَ. (المعاصرة ٣/٢٢٧٨).

٣. الْقَفُوءُ: الرَّجُوعُ. (التاج ٣٠/٢٦٤).

٤. شُكُولًا: مِنَ الشَّكْلَةِ، وَالشَّكْلَةُ: الْحُمْرَةُ تُخْلَطُ بِالْبَيَاضِ. (المصدر نفسه ٢٩/٢٧١).

٥. في (ن): (لكل) بدل (وكل).

- ٤٠ نَزَعْتَ شَهِيدَ اللَّهِ مِنَّا وَإِنَّمَا  
٤١ قَتِيلًا وَجَدْنَا بَعْدَهُ دِينَ أَحْمَدٍ (عليه السلام)  
٤٢ فَلَا تَبْخَسُوا بِالْجَوْرِ مَنْ كَانَ رَبُّهُ  
٤٣ أَحِبُّكُمْ آلَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَلَا أَرَى  
٤٤ وَقُلْتُ لِمَنْ يُلْحِي عَلَى شَعْفِي بِكُمْ  
٤٥ زُوَيْدَكُمْ لَا تَنْحُلُونِي ضَلَّالَكُمْ  
٤٦ عَلَيْنَكُمْ سَلَامُ اللَّهِ عَيْنًا وَمِيتَةً  
٤٧ فَمَا زَاغَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُم، وَأَخْمَصِي
- نَزَعْتَ يَمِينًا أَوْ قَطَعْتَ تَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
فَقِيدًا وَعَزَّ الْمُسْلِمِينَ قَتِيلًا  
بِرَجْعِ الَّذِي نَازَعْتُمُوهُ كَفِيلًا  
وَإِنْ عَذَّلُونِي عَنْ هَوَايَ عَدِيلًا<sup>(٢)</sup>  
- وَكَمْ غَيْرِ ذِي نُصْحٍ يَكُونُ عَدُوًّا -  
فَلَنْ تَزْحَلُوا مِنِّي الْغَدَاةَ ذُلُولًا  
وَسَفَرًا تُطِيعُونَ النَّوَى وَحُلُولًا  
فَلَا زَلَّ عَمَّا تَزْتَضُونَ زَلِيلًا

١. التَّلِيلُ: العُنُقُ. (التاج ٤١٣/٢)

٢. في (ن): (عدلوا بي) بدل (وإن عدلوني)

(٢١٦)

قَالَ يَمْدَحُ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ الشَّعْرِ بَعْدَ فَخْرِ الْمُلْكِ، فَلَمَّا قَدِمَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ بَنُ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ سَنَةَ (٤١٦هـ)؛ طَلَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ، فَعَرَفَهُ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَسْغُدْ إِلَّا لِإِجَابَتِهِ فَقَالَ يَمْدَحُهُ: <sup>(١)</sup>

[الرجز]

- ١ أَرْسَلَهَا تَزَعَى أَلَاءَ وَتَقْلَ تَامِكَةً بَيْنَ الْجِبَالِ كَالْجَبَلِ <sup>(٢)</sup>
- ٢ حَنَّ لَهَا تَبْتُ الْخَزَامَى بِاللَّوَى، وَشَبَّ حُوْدَانُ الْعَمِيمِ وَكُنْهَلِ <sup>(٣)</sup>
- ٣ مِنْ يَعْْمَلَاتٍ مَا وَزَعَنَّ عَنْ هَوَى، وَلَمْ تَبْتُ مِنْ شَلِّهَا عَلَى وَجَلِ <sup>(٤)</sup>
- ٤ كَرَائِمُ يُبْذَلْنَ لِلصَّيْفِ قِرَى، وَدُونُهُنَّ الْبَيْضُ تُذْمَى وَالْأَسْلُ
- ٥ يُوسِعُنَا الرِّسْلَ مُقِيمِينَ وَإِنْ سِرْنَا فَيُوسِعُنَ الرِّسِيمَ وَالرَّمْلَ <sup>(٥)</sup>

١. البيتان (٤٧، ٤٨) معلمان بعلامة (\*)، وجدا في (ن) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٢. الأء: شجر له ثمر تأكله النعام، وقبل هو ثمر السَّح. (التاج ١/١٣٤)، الثقل: تَبْتُ مِنْ أَخْرَارِ الْبُقُول. (المصدر نفسه ٣١/١٧)، وناقَة تَامِكَة: عَظِيمَة السَّنام. (المخصص ٢/١٦٣).

٣. الْخَزَامَى: تَبْتُ معروف، وَالْحُوْدَانُ تَبْتُ لَهُ وَرَقٌ وَقَصَبٌ وَنُورٌ أَصْفَر. (اللسان ٣/٤٨٨)، وَالْعَمِيم: موضع. (معجم البلدان ٤/١٥٩).

٤. الْيَعْْمَلَاتُ: جَمْعُ الْيَعْْمَلَةِ وَهِيَ النَاقَةُ التَّجِيبَةُ الْمُعْتَمِلَةُ الْمُطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ. (التاج ٣٠/٥٨)، وَوَزَعَنَّ: كَفَفَنَّ. (التاج ٢٢/٣١٨)، وَالشَّلُّ: الطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٢٩/٢٧٧).

٥. الرِّسْلُ: اللَّيْنُ. (المصدر نفسه ٢٩/٧٠)، وَالرِّسِيمُ: سَيْرٌ لِلْإِبِلِ فَوْقَ الدَّمِيلِ. (المصدر نفسه)



- ٦ كَمَلْنَ حَتَّى مَا يُعَيِّرْنَ إِذَا جَدَّ فَخَارٍ بِسَوَى قُرْبِ الْأَجَلِ<sup>(١)</sup>
- ٧ قَدْ قُلْتُ لِلْسَّارِينَ يَبْنِعُونَ الْعُلَا وَرُبَّ سَارٍ عَمِيَتْ عَنْهُ السُّبُلُ
- ٨ فِي مَهْمِهِ مُلْتَبِسٍ أَقْطَارُهُ لَوْ نَسَلَ الذَّنْبُ بِهِ صُبْحًا لَصُلَّ<sup>(٢)</sup>
- ٩ يَسْتَرْجِفُ الظَّرْفَ إِذَا خَبَّ بِهِ غَبَّ الشَّرَى رِيحُ التُّعَامَى وَالشَّمْلُ<sup>(٣)</sup>
- ١٠ أَمْوَالُهَا مَالِكٌ أَمْلَاكِ الْوَرَى عِمَادَ هَذَا الدِّينِ سُلْطَانَ الدُّوَلِ
- ١١ حَيْثُ تُرَى الْهَامُ إِلَيْهِ سُجْدًا وَأَرْضُهُ مَعْمُورَةٌ مِنَ الْقَبْلِ
- ١٢ وَالشُّوْذُذُ الرَّغْدُ وَأَمْوَالُ الْغِنَى تُهَانُ فِي عِرَاصِهِ وَتُبْتَذَلُ
- ١٣ وَمَنْبَتُ الْجُودِ الَّذِي نُورَاهُ يُمَطَّرُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُظَلُّ<sup>(٤)</sup>
- ١٤ الثَّابِتُ الْعَزِمُ إِذَا طَلَبَتْ هَفَا وَالوَاجِدُ الرَّأْيُ إِذَا الرَّأْيُ بَطُلُ
- ١٥ ذُو فِكْرَةٍ تُنِيرُ كُلَّ ظُلْمَةٍ كَأَنَّهَا جَذْوَةٌ نَارٍ تَشْتَعِلُ
- ١٦ ظَلَّتْ بِحَرِّ الْحَرْبِ فِي عِصَايَةِ يُحَرِّمُونَ الطَّعْنَ إِلَّا فِي الْمُقْلِ
- ١٧ مِنْ كُلِّ سَيَّارٍ إِلَى الذِّكْرِ وَإِنْ شَتَّتَ ذَاكَ الذِّكْرُ شَمْلًا أَوْ قُبِلَ

٢٥٧/٣٢)، والزَّمَلُ: الهَرُولَةُ. (التاج ٢٩/٩٨).

- يقول الشريف: إن هذه النياق الكريمة يوسعنا باللبن ونحن مُقِيمِينَ فِي بِلَادِنَا، وَلَكِنَّا إِذَا سَافَرْنَا فإِنَّهُمْ يوسعنا بسيرهم الرِّبِيمَ الزَّمَلِ.

١. فِي (س): (يعير) فِي مَوْضِعٍ (يعيرن). وَالْبَيْتُ مَكْسُورٌ.

٢. نَسَلَ الذَّنْبُ: أَسْرَعَ بِإِغْنَاقٍ، كَمَا يُقَالُ: انْسَلَّ فِي عَدْوِهِ، وَهُوَ الْخُرُوجُ بِسُرْعَةٍ. (المصدر نفسه ٤٨٩/٣٠).

٣. الظَّرْفُ: الْجَوَادُ الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ، وَخَبَّ: سَارَ الْخَبَبُ، وَالتُّعَامَى: مِنْ أَشْمَاءِ رِيحِ الْجُنُوبِ. (التاج ٣٣/٥١١).

٤. يُظَلُّ: يُصِيبُهُ الظَّلُّ أَيْ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ.

- ١٨ كَأَنَّهُ أَفْتَى عَلَى مَرْقَبَةٍ يُذْمِي إِذَا ضَمَّ، وَإِنْ أَذْمَى تَشَلُّ (١)  
 ١٩ حَتَّى حَمَيْتْ جَانِبَ الْمُلْكِ وَقَدْ خِيفَ عَلَيْهِ ثَلَلٌ بَعْدَ ثَلَلٍ (٢)  
 ٢٠ لَوْلَا مَدَاوَاتُكَ مِنْ أَمْرَاضِهِ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ جَمِيعًا مَا أَبْل (٣)  
 ٢١ كَمْ صَعْبَةٌ رَكِبَتْهَا مُغْصَلَةٌ تُطْعِمُهَا الرِّيثَ إِذَا أَكْدَى الْعَجْلُ! (٤)  
 ٢٢ وَطَامِحٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِلْعَلَا زَخَزَخْتُهُ عَنِ التَّرَاقِي فَتَزَلُّ (٥)  
 ٢٣ وَجَامِحٍ إِلَى الْهَوَى وَمَائِلٍ عَنِ التُّهَى رَدَدْتُهُ عَنِ الْمَيْلِ  
 ٢٤ أَيُّ فَتَى مِنْ قَبْلُ إِنْ أَرْشَدْتُهُ قَعَقَعَ أَبْوَابَ الْمَعَالِي فَدَخَلَ؟  
 ٢٥ وَأَيُّ خِرْقٍ عَبَقَ الْجُودُ بِهِ لَمْ يُسَالِ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَبَذَلَ  
 ٢٦ وَأَيُّ مَاشٍ فِي مَزَلَّاتِ الرِّدَى جَازَ وَلَمْ يُخَشَّ عَلَيْهِ مِنْ زَلَلِ  
 ٢٧ وَأَيْنَ مَا حَمَلَ مَا حُمِلَتْهُ بَيْنَ عَظِيمٍ وَجَسِيمٍ فَحَمَلَ  
 ٢٨ مِنْ مَعَشَرٍ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لَهُمْ أَسِرَّةُ الْمُلْكِ وَتِيْجَانُ الدُّوَلِ  
 ٢٩ مَا وُلِدُوا إِلَّا وَفِي أَيْدِيهِمْ أَرَمَةُ الدُّوَلَاتِ مِنْ عَقْدٍ وَحَلِ

١. قَنَا الْأَنْفِ: اِرْتِفَاعُ أَغْلَاهُ، وَخَدِيدَاتُ وَسْطِهِ، وَسُبُوحُ طَرْفِهِ، وَإِشْرَافُهُ مِنْ غَيْرِ فُتُوحٍ. (الناج ٣٩/ ٣٤٨)، وَفِي الصَّفَرِ وَالْبَازِي: اغْوِجَاغٌ فِي مُنْقَارِهِ لِأَنَّ فِي مُنْقَارِهِ حُجْنَةً، وَهُوَ مَمْدُوحٌ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٣٤٩)، وَالْمَرْقَبَةُ: الْمُرْتَبَأُ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَكَانِ الْبَازِي الَّذِي يَقِفُ فِيهِ مَرْبَأَةٌ. (المصدر نفسه ١/ ٢٣٨)، وَتَشَلُّ الشَّيْءُ يَتَشَلُّهُ تَشَلًّا: أَسْرَعَ نَزْعَهُ. (المصدر نفسه ٣٠/ ٤٩١).

٢. ثَلَلُ الدَّارِ: هَذْمُهَا. (المصدر نفسه ٢٨/ ١٦٤).

٣. أَبْلُ الْمَرِيضِ: بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ. (المصدر نفسه ٢٨/ ١١١).

٤. الرِّيثُ: النَّأْيُ، أَكْدَى: عَجَزَ وَفَشَلَ.

٥. التَّرَاقِي عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ الْقِرَاقِي، وَهُوَ مِنَ الْجِبَالِ الْغَلِيظِ الْمُتَقَادِّ فِي الْأَرْضِ يَمْنَعُكَ مِنْ غُلُوهِ وَلَيْتَ يُرْتَقَى لِصُعُوبَتِهِ. (اللسان ١٠/ ٢٤٩). وَهُوَ مَجَازُ الْمَقْصُودِ بِهِ الْمَكَانَةُ الْعَالِيَةُ السَّامِيَةُ.

- ٣٠ فِي حُلَلِ الْمُلْكِ لَهُمْ، كَاسِيَةٌ أَجْسَادَهُمْ، مُنْذُوحَةٌ عَنِ الْحُلِّ  
 ٣١ قَدْ جَاءَنِي مَا كُنْتُ تُهْدِيهِ عَلَيَّ سَخِطِ النَّوَى طَوْزًا وَفِي قُرْبِ النَّزْلِ<sup>(١)</sup>  
 ٣٢ قَوْلٌ وَفَعَلٌ الْحَقَّانِي بِالْعَلَا وَالْمَاءُ قَدْ يَلْحَقُ غَصًّا بِالطُّولِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٣ فَضَلْتَنِي عَلَى الْوَرَى وَكُلُّ مَنْ فَضَّلْتُهُ عَلَى الْوَرَى كُلًّا فَضَّلَ  
 ٣٤ وَقُلْتُ مَا حَلَيْتَنِي الدَّهْرُ بِهِ وَكَمْ تَوَيْتُ مُوسِعًا مِنَ الْعَطَلِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٥ كَمْ لَكَ عِنْدِي نَعَمٌ فَتَنَ الْمُنَى وَلَمْ تَنْلُهُنَّ بُنَيَّاتُ الْأَسْلِ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٦ أَرَفُلُ مِنْهُنَّ وَكَمْ مَاشٍ أَرَى عَلَى الثَّرَى فِي مِثْلِهِنَّ مَا رَفَلَ<sup>(٥)</sup>  
 ٣٧ يَا أَيُّهَا الْمَالِكُ مِثِّي رِبْقَةٌ أَعَيْتَ عَلَى الشُّمِّ الْعَرَانِينَ الْأَوَّلِ  
 ٣٨ كَمْ رَامَ مِنِّي بَعْضُ مَا أَجْرَزْتُهُ مَن مَدَّ صَبْعِيهِ لَهُ فَمَا وَصَلَ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٩ أَيْقَظْتَنِي عَلَى الْقَرِيضِ بَعْدَمَا نَكَبَ غَاوِيهِ طَرِيقِي وَعَدَلَ  
 ٤٠ وَقَالَ فِي مَجْدِكَ إِنْ كُنْتُ تَفِي عَقَدْتُ أَنْ لَا تَقْرُضَ الشَّعْرَ فَحَلَّ  
 ٤١ فَخُذْ كَمَا أَتَرْتَهَا قَافِيَةً كَأَتَمَّا شَيْءٍ سِوَاهَا لَمْ يَقْلُ  
 ٤٢ نَزَّهْتُهَا لَمَّا أَرَدْتُ سَوْفَهَا إِلَى عُالِكَ مِنْ نَسِيبٍ وَغَزَلَ

١. الشحط: البعيد، والنزّل: بمعنى المنزل. عن الجوهري عن ابن الأعرابي: وَجَدْتُ الْقَوْمَ عَلَى

نَزَلَاتِهِمْ: أَي مَنَازِلِهِمْ، وَالْمَنْزِلُ: النَّزْلُ. (التاج ٤٨٣/٣٠).

٢. الطُّولُ: جَمْعُ الطَّوْلَى، وَهِيَ الْحَالَةُ الرَّفِيعَةُ. (التاج ٣٩٨/٢٩).

٣. الْعَطَلُ: الْخَالِي مِنَ الْحُلِيِّ.

٤. بُنَيَّاتُ الْأَسْلِ: الرَّمَاحُ الطُّوَالُ. (المصدر نفسه ٤٤٥/٢٧).

٥. رَفَلَ، وَأَرَفَلَ: حَظَرَ بِيدِهِ تَبَخُّرًا. (المصدر نفسه ٩١/٢٩).

٦. الصَّبْعُ: الْعَضْدُ، يُقَالُ: مَدَّ صَبْعِيهِ لِلدَّعَاءِ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٨٥/٢١)، وَهنا استعارة أراد بها

الطموح للمنزلة الأرقى.

- ٤٣ كَأَنَّمَا هَشَّتْ وَقَدْ صِيغَتْ بِهَا حَبُّ الْقُلُوبِ مِنْ سُرُورٍ وَجَذَلْ<sup>(١)</sup>
- ٤٤ لَا مَلِكَ اللَّهُ لَنَا غَيْرُكُمْ وَلَا نَأَى عِزُّكُمْ وَلَا انْتَقَلَ
- ٤٥ وَدَارُ مُلْكٍ أَنْتَ فِيهَا لَمْ تَزَلْ مَأْهُولَةً مِنَ الْوُفُودِ وَالْخَوَلِ<sup>(٢)</sup>
- ٤٦ وَدَرَّتِ التَّعْمَى عَلَيْكُمْ ثَرَّةً وَنَلِثُمُوهَا عَلَا بَعْدَ نَهْلِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ ..... سَدَّتْ عَلَيْهِ دُونَكُمْ طُرُقَ الْحَيْلِ<sup>(٤)</sup> \*
- ٤٨ ..... فَرَدَّهَا مَمْلُوءَةً مِنَ الثَّلَلِ \*

١. الجَذَلُ: الفَرْخُ والسُرُور.

٢. الْخَوَلُ: مَا أُعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ التَّعْمِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْحَاشِيَةِ. (التاج ٤٤٤/٢٨).

٣. الشَّرْبُ الْأَوَّلُ نَهْلٌ. وَالثَّانِي عُلٌّ.

٤. هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ وَجَدَا فِي (ن) وَقَدْ سَقَطَ صَدْرَاهُمَا. وَالْقَصِيدَةُ مَبْتُورَةٌ غَيْرُ كَامِلَةٍ.

## (٢١٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ<sup>(١)</sup> فِي النَّيْرُوزِ مِنْ سَنَةِ (٤١٦هـ):<sup>(٢)</sup>

[الوافر]

- ١ خَيَالُكَ يَا أُمَيْمَةً كَيْفَ زَارَا عَلَى عَجَلٍ وَمَا أَمِنَ الْحَذَارَا!
- ٢ سَرَى يَطَأُ الْحُثُوفَ إِلَيَّ وَهَنَا وَمَنْ تَبَعَ الْهَوَى رَكِبَ الْخِطَارَا
- ٣ أَتَى وَمَضَى وَلَمْ يَنْقَعْ غَلِيلَا سِوَى أَنْ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا
- ٤ وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُ فِيهَا سَنًا قَمَرٍ كُفَيْتُ بِهِ السَّرَارَا<sup>(٣)</sup>
- ٥ جَلَوْتُ بِضُبْحٍ طَلَعَتْهُ الدِّيَاجِي فَعَادَ اللَّيْلُ مِنْ وَضَحٍ نَهَارَا
- ٦ وَلَمَّا أَنْ رَجَوْتُ لَهُ انْعِظَافَا وَلَمْ أَخَفِ انْحِرَافَا وَازْوَرَارَا

١. سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ، أَبُو شُجَاعٍ، فَتَاخُسْرُو بْنُ الْمَلِكِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْمَلِكِ عُصْدِ الدَّوْلَةِ أَبِي شُجَاعِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ حَسَنِ بْنِ بُيُوتِهِ الدِّيَلَمِيِّ. تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ، مَاتَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ بِقَارِسَ، لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَكَانَتْ إِمَارَتُهُ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَبُو كَالِيَجَارِ الْمَرْزُبَانِ.

الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٥/١ — ١٨٦، والمنظم ١٢٠/١٥ — ١٢٨، ١٦٥، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ٣٠٢، ووفيات الأعيان ١٢٦/٥، ونزهة الألباب ٣٧١/١، وتاريخ الإسلام ١٨٢/٩، ٢١٨، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/١٧، والوافر ٦٩/١٦، السلوك لمعرفة دول الملوك ١٣٥/١.

٢. في طيف الخيال ١٠٨، أخذ الأبيات الثلاثة الأولى وغير صدرها وثبتها.

٣. السَّرَارَا مِنَ الشَّهْرِ: أَخْرُجَ لَيْلَةً مِنْهُ، يَنْشِيرُ الْهَالَ بِئُورِ الشَّمْسِ. (التاج ١٦/١٢).

- ٧ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً مُسْتَمِيعٍ  
٨ دَعِ الدَّرَاتِ يَحْلِبُهَا احْتِكَارًا  
٩ وَعَدِ عَنِ الْمَطَامِعِ فِي حَقِيرٍ  
١٠ وَإِنْ كَانَ الْيَسَارُ يَجْرُمُ مَتَا  
١١ وَلَا تَخْشَ التَّوَاءَ الدَّهْرُ يَوْمًا  
١٢ عَلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ سَلَامُ مَوْلَى  
١٣ تَقْلَقَلْ دَهْرُهُ فِي النَّاسِ حَتَّى  
١٤ خَلِفْتُ بِمَعَشَرٍ شُعْبِ التَّوَاصِي  
١٥ وَمُضْطَجِعِ النَّحَائِرِ عِنْدَ وَادٍ  
١٦ وَمَنْ رَفَعَتْ لِرِزَائِرِهِ قُرَيْشُ  
١٧ وَمَنْ لَبَّى عَلَى عَرَفَاتٍ حَتَّى  
١٨ لَقَدْ فُقَّتْ الْأَلَى سَلَفُوا مُلُوكًا  
١٩ وَجِزَّتْهُمْ وَمَا كَانُوا بِظَاءِ  
٢٠ وَكَانَ الْمُلْكُ قَبْلَكَ فِي أَنْاسٍ  
٢١ وَلَوْ أَنَّ الْأَلَى مِنْ آلِ كِشْرَى  
٢٢ لَمَا عَقَدُوا عَلَى فُودِيهِ تَاجًا
- أَحَالَثَ وَرَدَ وَجَنَّتِهِ بَهَارًا<sup>(١)</sup>  
رِجَالٌ لَا يَرَوْنَ الذَّلَّ عَارًا  
يَزِيدُكَ عِنْدَ وَاهِبِهِ احْتِقَارًا  
عَلَيْكَ بِهِ فَلَا تُرِدِ الْيَسَارًا  
فَإِنَّ الدَّهْرَ يُزِجُ مَا عَارًا  
يَخُوضُ إِلَى وَلَاتِيهِ الْغَمَارًا  
عَلِفْتُ بِهِ فَكُنْتُ لَهُ الْقَرَارًا  
غَدَاةَ النَّحْرِ يُزْمُونَ الْجَمَارًا  
أُمِيرَ نَجِيعُهُنَّ بِهِ فَمَارًا<sup>(٢)</sup>  
سِرَاعًا عَنْ بَيْنَتِيهِ السَّيَارًا  
تَوَارَى مِنْ ذُكَايَ مَا تَوَارَى<sup>(٣)</sup>  
كَمَا فَاقَتْ يَمِينُهُمُ الْيَسَارًا  
وَوَظَلَّتْهُمْ وَمَا كَانُوا قِصَارًا  
وَمَا بَلَغُوا الَّذِي لِيَدِيكَ صَارًا  
رَأَوْكَ تَشْوُسُ بِالدُّنْيَا افْتِدَارًا  
وَلَا جَعَلُوا بِمِعْصَمِهِ الشُّوَارًا

١. المُسْتَمِيعُ: سَائِلُ الْعَطَاءِ. أَوْ طَالِبُ الْعِزْرِ. (المعاصرة ٣/ ٢١٤٣)، وَالتَّهَارُ: كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ،

وَالْبَهَارُ: نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ. (التاج ١٠/ ٢٦٥).

٢. النَّحَائِرُ: الْهَدْيُ الَّذِي يَنْحَرُ فِي مَنَى مِنْ إِبِلٍ وَغَيْرِهَا، وَمَا زِلَّ الدَّمُ وَالذَّمُّ: سَأَلَ وَجَرَى. (التاج ١٤/ ١٥١).

٣. الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى وُقُوفِ الْحَاجِّ فِي عَرَفَاتٍ يَوْمَ النَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ. وَذُكَايَ:

مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ.

- ٢٣ وَأَنْتَ أَشْفُهُمْ خَلَقًا وَخُلُقًا      وَأَكْرَمُهُمْ وَأَرْكَاهُمْ نِجَارًا  
 ٢٤ وَأَظْهَرُهُمْ، وَقَدْ ظَفَرُوا، امْتِنَانًا      وَأَظْهَرُهُمْ، وَقَدْ قَدَرُوا، إِزَارًا  
 ٢٥ وَأَظْلَقَهُمْ يَدًا بِنْدَى وَبُؤْسٍ      وَأَمْنَعُهُمْ وَأَحْمَاهُمْ ذِمَارًا  
 ٢٦ وَأَظْعَنَهُمْ بِذِي خَطْلٍ وَرِيدًا      وَأَضْرَبُهُمْ بِذِي فَقْرٍ فَقَارًا<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ فَلِلَّهِ انْصِلَاتِكَ نَحْوَ خَطْبٍ      خَلَعْتَ إِلَيَّ تَذَارِكِهِ الْعِدَارًا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ وَحَوْلَكَ كُلُّ آبَاءٍ حَرُونٍ      يُحَرِّمُ فِي مَعَارِكِهِ الْفِرَارًا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ إِذَا مَا هِجَّتْهُ هَيْجَتٌ مِنْهُ      وَقَدْ حَدَقَ الْعُدَاةُ بِهِ قِطَارًا<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ وَإِنْ أَيْقَظَتْهُ فِي لَيْلٍ شَغْبٍ      فَقَدْ أَوْقَذَتْ مِنْهُ فِيهِ نَارًا  
 ٣١ عِمَادَ الدِّينِ خَلَّ عَنِ الْهُوَيْنَى      فَإِنَّ لِكُلِّ جَائِمَةٍ مَطَارًا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٢ وَذَاوِ الدَّاءِ قَبْلَ تَقَوْلٍ فِيهِ:      طَلِبْتُ الدَّاءَ أَعْيَا فَاسْتَظَارًا  
 ٣٣ فَإِنَّ الْحَرْبَ مَنْشُؤَهَا حَدِيثٌ      وَكَانَ الشَّرُّ مَبْدُوءُهُ ضَمَارًا  
 ٣٤ وَرُبَّ ضَعَائِنٍ حَقَرَتْ لِقَوْمٍ      رَأَيْتُهَا مِنْ نَتَائِجِهَا الْكِبَارَا  
 ٣٥ فَمَاذَا غَرَّهُمْ وَسَوَاكَ مِمَّنْ      يَزِيدُ بِهِ مُجَرَّبُهُ اغْتِرَارًا؟  
 ٣٦ وَقَدْ شَهِدُوا بِفَارِسٍ مِنْكَ يَوْمًا      وَمَرْجُلٍ قَوْمَهَا بِالْبَغْيِ فَارَا

١. الخَطْلُ: الطُّوْلُ والاضْطِرَابُ يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالزُّمَحِ. (التاج ٢٨/٤١٥)، فذو خَطْلٍ: الزُّمَحُ، وذو الْفَقَارِ: الزُّمَحُ أَيْضًا. (المصدر نفسه ١٣/٣٤٣)، وَرُبَّمَا غَنِيَّ بِهِ السِّيفُ الْمَشْقُوقُ الدُّبَابَ، وَالَّذِي يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: يَضْرِبُ، وَالضَّرْبُ يَكُونُ بِالسِّيفِ، وَالظُّعْنُ بِالزُّمَحِ وَالْفَقَارُ: فَقَارُ الظَّهْرِ.

٢. خَلَعَ الْعِدَارَ: كَنَیَاةٌ يَرَادُ بِهَا، تَرَكَ الرُّكَاةَ وَالْكِيَاسَةَ وَالْحَيَاءَ.

٣. الشاعري يصف رجال الملك من الشجعان الأبطال الذين لم ولن يفروا من معركة قط.

٤. حَدَقَ الْعُدَاةُ بِهِ: أَطَافُوا بِهِ، وَقَطَارًا: مُتَابِعِينَ.

٥. الْهُوَيْنَى: الْإِتْنَادُ فِي الْمَشْيِ. (الوسيط ٢/١٠٠١). وَالْجَائِمَةُ: كَالْبَارِكَةِ. (التاج ٣١/٣٦٨).

- ٣٧ جَنَوْا حَرْبًا وَظَلُّوا الرِّيحَ فِيهَا  
 ٣٨ شَكَا الظَّمَا الْحَدِيدَ ضَحَى فَرَوَتْ  
 ٣٩ وَصَلَتْ عَلَى جُمُوعِهِمْ بِجُزْدٍ  
 ٤٠ قَتِيلُهُمْ رَأَى الْمَوْتَ اغْتِنَامًا  
 ٤١ أَرْزُتَكَ يَا مَلِيكَ الْأَرْضِ مَنِي  
 ٤٢ فَمَدْحُكَ قَدْ كَسَانِي الْفَخْرُ بُرْدًا  
 ٤٣ يَخَالُ النَّاطِرُونَ إِلَيَّ أَنِّي  
 ٤٤ قَدُونُكَ كُلِّ سَيَّارٍ شَرُودٍ  
 ٤٥ تُطِيفُ بِهِ الرِّوَاةُ فَكُلُّ يَوْمٍ  
 ٤٦ إِذَا شَرِبُوهُ كَانَ لَهُمْ زُلَالًا  
 ٤٧ وَإِنْ قَرَنُوهُ يَوْمًا بِالْقَوَافِي  
 ٤٨ أَدَامَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ فِينَا  
 ٤٩ وَلَا زَالَتْ نَوَارِيزُ اللَّيَالِي  
 ٥٠ وَأَسْعَدَكَ الْإِلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ  
 ٥١ وَلَا أَعْرَى لَكُمْ أَبَدًا شِعَارًا  
 ٥٢ وَلَا أَمْضَى بِغَيْرِ رِضَاكَ حُكْمًا  
 وَكَمْ رُبِحَ جَرَزَتْ بِهِ الْخَسَارَا  
 بَسَا لُتْكَ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارَا  
 أَطَارَتْهُمْ سَنَابِكُهَا غُبَارَا  
 وَأُمُّ قَتِيلِهِمْ تَهَوَّى الْإِسَارَا  
 ثَنَاءً مَا اسْتَلَبَتْ بِهِ الْفَخَارَا  
 وَأَشْكَنْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ دَارَا  
 كَرَعْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِ عُقَارَا  
 يَزِيدُ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ انْتِشَارَا  
 يَرُونَ لَهُ حَبِيبًا مُسْتَنَارَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ نَقَدُوهُ كَانَ لَهُمْ نَضَارَا  
 مَضَى سَبَقًا وَوَلَّاهَا الْعِثَارَا  
 وَخَوَّلَكَ الْمَحَبَّةَ وَالْخِيَارَا  
 تَعُودُ لِمَا تُرْجِيهِ مَرَارَا<sup>(٢)</sup>  
 سُعُودًا لَا تَحْطُ لَهُ مَنَارَا  
 وَلَا أَقْوَى وَلَا أَخْلَى دِيَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا أَجْرَى بِهِ فَلَكَا مَدَارَا

١. الْحَبِيبُ: الْمَحْبُوبُ، وَالْمُسْتَنَارُ: الْمُسْتَخْرَجُ.

٢. النَوَارِيزُ: جَمْعُ النُّيُوزِ.

٣. الشِّعَارُ: الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْبَدَنُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّنْبِزِ، أَيْ لَا مَكْنَ الْأَعْدَاءُ مِنْكُمْ فَكَشَفُوا لَكُمْ سِنْرًا، وَأَقْوَى: أَقْفَر.



(٢١٨)

وَقَالَ وَسئِلُ أَنْ يَنْظِمَ بِنَوْعِ التَّفْرِيعِ مِنَ الْبَدِيعِ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ فَمَا مَاءٌ مُزِنٍ بَاتَ جَفْنٌ سَحَابِيَّةٌ يَصُوبُ عَلَى أَعْلَى الصُّخُورِ وَيَسْفَحُ  
 ٢ تُورِغُهُ عَبْرَ الرُّبَا فَكَأَنَّهُ مُلَاءٌ رَحِيضٌ بِالْفَلَاةِ مُطَرِّحٌ <sup>(٢)</sup>  
 ٣ وَإِنْ صَافَحَتْهُ الرِّيحُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ قُلْتُ: صُخْفٌ تُصَفِّحُ  
 ٤ بِأَعْدَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا مَا تَوَسَّسَتْ وَهَبَتْ وَجِلْدُ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يُوَضِّحُ <sup>(٣)</sup>

١. التفریع: هو أن يُصَدِّرَ الْمُتَكَلِّمُ أَوِ الشَّاعِرُ كَلَامَهُ بِاسْمِ مَنْفِيٍّ بِ (مَا) خَاصَّةً، ثُمَّ يَصِفُ الْاسْمَ الْمَنْفِيَّ بِمُعْظَمِ أَوْصَافِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ فِي الْحُسْنِ أَوِ الْقُبْحِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ أَصْلًا يُفَرِّغُ مِنْهُ جُمْلَةً مِنْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِهِ تَعْلُقُ مَدْحٍ أَوْ هِجَاءٍ أَوْ فَخْرٍ أَوْ نَسِبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، يُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ مُسَاوَاةُ الْمَذْكُورِ بِالْإِسْمِ الْمَنْفِيِّ الْمَوْصُوفِ كَقَوْلِ الْأَعْمَى:

مَا زَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُغْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطْلُ  
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِيقُ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ  
 يَوْمًا بِأَطْيَبٍ مِنْهَا تَشْرَرَاتُحَةِ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

نهاية الأرب ٧/ ١٦٠، ديوان الأعشى ٥٧

٢. العَيْرُ: جَمْعُ الْعَيْرَةِ، هِيَ الدَّمَعَةُ. (التاج ١٢/ ٥٠٤)، مُلَاءٌ: جَمْعُ مُلَاءَةٍ وَهِيَ الْإِزَارُ، وَرَحِيضٌ: مَغْسُولٌ.

(المصدر نفسه ١٨/ ٣٤١).

٣. تَوَسَّسَتْ: اخْتَلَطَ بِهَا النَّوْمُ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢٥٧)، هَبَّتْ: نَهَضَتْ، مَعَ ضِيَاءِ الصُّبْحِ.

\* \* \*

- ٥ وَمَا رَوْضَةٌ بَاتَ الْخُرَامَى يَحِفُّهَا وَنَوْرُ الْأَقَاجِي وَنُطْطَاهَا يَتَفَسَّخُ<sup>(١)</sup>  
 ٦ كَأَنَّ بِمَعْنَاهَا تُقَضَّرُ لَطِيْمَةٌ مُجْمَعَةٌ أَوْ مَنَدَلُ الْهِنْدِ يَنْفَخُ<sup>(٢)</sup>  
 ٧ بِأَطْيَبٍ مِنْ أُرْدَانِهَا حِينَ أَقْبَلْتُ، وَغَضْنُ النَّقَا فِي دِرْعِهَا يَتَرَنِّحُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

- ٨ وَمَا مُغْرَلٌ أَصَحَّتْ بِدَوِّ صَرِيْمَةٍ تَفْسُخُ فِي تِلْكَ الْفَيَافِي وَتَسْرُخُ<sup>(٤)</sup>  
 ٩ تَفِيءُ إِلَى ظِلِّ الْكِتَاسِ وَتَارَةً تَشْرُفُ مِنْ أَعْلَى الْهَضَابِ وَتَسْنَحُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠ بِأَحْسَنٍ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ قُبَيْلَ التَّنَائِي وَالْمَدَامِيعِ تَنْزَحُ

\* \* \*

- ١١ وَمَا وَرْدٌ مَطْرُودٌ عَنِ الْوَرْدِ خَامِسٍ لَهُ كَيْدٌ مِنْ شَهْوَةِ الْمَاءِ تُقْرِخُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٢ تُسْقَى الْهَيْامُ حَوْلَهُ وَهُوَ ظَامِيٌّ فَلَا الْوَرْدُ يُدْنِيهِ وَلَا هُوَ يَبْرُخُ<sup>(٧)</sup>

١. الْخُرَامَى: نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ. (التاج ٣٢/ ٨٢)، وَالتَّوْرُ: زَهْرٌ أبيضٌ، وَالْأَقَاجِي: جَمْعُ الْأَقْحَوَانِ، وَهُوَ نَبْتُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.

٢. اللَّطِيْمُ: الْيُسْكُ، وَاللَّطِيْمَةُ: قِطْعَةٌ مِنْهُ. (التاج ٣٣/ ٤٢٢)، وَالْمُجْمَعَةُ: اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَفَجَعَ بِهِ: إِذَا أُنَاجِيَ بِهِ وَالزَّمَنُ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٤٤٤)، فَاللطيمة موجودة في المنزل ومحفوظة فيه. والمندل: عُوْدٌ يُنْسَبُ إِلَى مَنَدَلٍ، عَلَمٌ لِمَوْضِعٍ بِالْهِنْدِ يُجْلَبُ مِنْهُ الْعُوْدُ. (المصدر نفسه ٣٠/ ٤٧٤)، وَنَفَخَ الْطَيِّبُ، يَنْفَخُ: إِذَا أَرَجَ. (المصدر نفسه ٧/ ١٨٨).

٣. غَضِنَ النَّقَا: كِتَابَةٌ عَنْ قَامَتِهَا، فَغَضِنَ النَّقَا غَضً يَتَمَايَلُ مَعَ الرِّيحِ، وَدِرْعُهَا: قَمِيصُهَا.

٤. ظَلْبِيَّةٌ مُغْرَلٌ: ذَاتُ غَرَالٍ. (التاج ٣٠/ ٩٤)، وَالصَّرِيْمَةُ: الْقِطْعَةُ الصَّخْمَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٤٩٨)، وَالدَّوُّ: الْفَضَاءُ الْمَفْتُوحُ.

٥. الْكِتَاسُ: مُسْتَكَنُّ الطَّيْرِ، وَتَشْرُفُ: تَشْتَرِفُ مِنْ أَعْلَى الْهَضَابِ. (اللسان ٩/ ١٧٢)، وَتَسْنَحُ: تَعْرُضُ.

٦. الْخَامِيسُ: الَّذِي مَرَّتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ، وَالْخُمْسُ مِنْ أَضْمَاءِ الْإِبِلِ.

٧. الْهَيْامُ: أَشَدُّ الْعَطْشِ. (اللسان ١٢/ ٦٢٧).

١٣ بِأَزْوَى وَأَشْهَى مِنْ رُضَابٍ تَمُجُّهُ ثَنَائِيَا عَذَابٍ مِنْ ثَنَائِيَاكِ تَمْتَحُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

١٤ وَمَا نَوْحُ قُمْرِيٍّ عَلَى فَرْعِ أَيْكَةٍ يُعْرُنُ لَهُ ذِكْرُ الْفِرَاقِ فَيُضْذَخُ

١٥ لَهُ مَذْمَعُ السَّالِي جُفُونًا وَقَلْبُهُ بِمَا جَرَّهَ فَقَدْ الْأَلَيْفُ مُقَرَّخُ<sup>(٢)</sup>

١٦ بِأَشْجَى شَجَى مَيِّ عَدَاةَ ذَكَرْتُكُمْ وَوَادِي مَنَى بِالْعَيْنِ وَالْقَوْمُ يَظْفَحُ

\* \* \*

١٧ وَمَا هَزَّةُ الدَّوْحِ الْمُبِينِ بِقَفْرَةٍ تُزْعِرُ مِنْهُ الرِّيحُ مَا يَتَسَمَّخُ<sup>(٣)</sup>

١٨ إِذَا انْتَشَرَتْ فِيهِ الشَّمَالُ عَشِيَّةَ رَأَيْتَ حَمَامًا فَوْقَهُ يَتَرَجَّحُ

١٩ بِأَظْهَرِ مَنِي هَزَّةَ يَوْمٍ أَقْبَلْتُ تَشْكَى الْهَوَى وَحَيَا بِهِ لَا تُصْرَحُ

٢٠ تَعَاوَرَهَا خَوْفُ النَّوَى وَالْعِدَى مَعَا فَلَا هِيَ تَطْوِيهِ وَلَا هِيَ تُفْصِحُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

٢١ وَمَا مُنِيَّةٌ سَيَقُتْ إِلَى كَلِيفٍ بِهَا مُقِيمٌ عَلَى تَظْلَالِهَا لَيْسَ يَبْرَحُ

٢٢ إِذَا لَامَهُ اللَّاحُونَ فِيهَا طَمًا بِهِ إِلَى نَيْلِهَا شَوْقٌ لَجُوجٍ مُبْرَحُ<sup>(٥)</sup>

٢٣ بِأَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ لِقَائِكَ مُوهِنًا وَالْحَاطُ مَنْ يَبْغِي التَّمِيمَةَ نُزْحُ<sup>(٦)</sup>

١. في (س): (تمنح) بدل (تمتخ)، الرُّضَابُ: الرِّيبُ، وَتَمْتَحُ: تستقي، مَتَحَ الدَّلْوُ إِذَا جَذَبَهَا مُسْتَقِيًّا بِهَا. (التاج ٥٨٨/٢).

٢. السَّالِي: أَصْلُهَا السَّالِي، جَاءَتْ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ، وَالسَّالِي أَوْ سَالِيَةُ السَّمَنِ: هِيَ الَّتِي غَلَتْهُ وَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الرِّبْدِ. وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ.

٣. أَبْنُ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ فَهُوَ مُبْنٍ. (جمهرة اللغة ١٠٢٨/٢).

٤. تَعَاوَرَهَا: تَعَاوَنَ عَلَيْهَا. (التاج ١٦٤/١٣).

٥. طَمًا: اشْتَدَّ وَطْعًا وَارْتَفَعَ.

٦. نُزْحُ: بَعِيدَةٌ.

\* \* \*

- ٢٤ وَمَا مُفْعِلُ الْكَفِّ شَحْطُ عَنِ النَّدَى لَهُ رَاحَةٌ مِنْ ضِنَّةٍ لَا تَرْتَشِعُ<sup>(١)</sup>
- ٢٥ أَتَاهُ الْغِنَى مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَكِبَرَةٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ خِيفَةَ الْفَقْرِ يَسْمَحُ
- ٢٦ بِأَبْخَلٍ مِنْ يَوْمٍ سَارُوا بِتَنْظَرَةٍ إِلَيْكَ وَأَحْدَاقُ الرِّفَاقِ تُلَمِّحُ

\* \* \*

- ٢٧ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqَصَاتِ عَشِيَّةً إِلَى عَرَفَاتٍ وَهِيَ حَسْرَى وَزُرْخُ<sup>(٢)</sup>
- ٢٨ وَمَنْ صَمَّمَهُ جَمْعٌ وَبَيْنَ بِلَادِهِمْ إِذَا افْتَرَقُوا سَهَبٌ عَرِيضٌ مُطَوِّحُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٩ وَبِالْبُذْنِ تُهْدَى فِي مَنْى لِمَلِيكَهَا وَتُذْنِي إِلَى أُخْرَى الْجَمَالِ فَتُذْبِحُ
- ٣٠ لَأَنْتَ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ مَنْ الَّذِي يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ أَنْبَهَى وَأَمْلَحُ
- ٣١ وَنَجْوَاكَ تُشْفِي السَّقَمَ طَوْرًا وَتَارَةً يَعْلُ بِنَجْوَاكَ السَّلِيمَ الْمُصْحَحُ
- ٣٢ وَأَنْتَ وَإِنْ أَوْقَدْتَ فِي الْقَلْبِ جَمْرَةً تَلْطِئُ عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي وَتَلْفَحُ
- ٣٣ أَعَزُّ عَلَيْهِ مَوْضِعًا مِنْ سَوَادِهِ وَأَعَذُّ فِيهِ مِنْ مُنَاهُ وَأَزْوَخُ

\* \* \*

١. الْمُفْعِلُ الْكَفِّ: الْمُقْبِوْضُ الْكَفِّ. (شمس العلوم ٥٥٩٥/٨)، وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الشَّخِّ وَالْبُخْلِ.

٢. الرَّاqَصَات: مِنَ الرَّقْصِ وَهُوَ الْحَبَبُ، وَيُقَالُ: ضَرَبْتُ مِنْهُ، يُقَالُ: رَقَصَ الْبَعِيرُ رَقْصًا، إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ. (التاج ٦٠١/١٧).

٣. المطوِّح: الْمَهْلِكُ الْمَضِيعُ. (المعاصرة ١٤١٩/٢).

(٢١٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[البسيط]

- ١ هَلْ شَافِعْ لِي إِلَى نَعِيمٍ وَسِيلَتُهَا وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا السَّقَمُ وَالْجُهِدُ؟
- ٢ لَمْ تَطْعَمِ الْحُبَّ فَارْتَابَتْ بِطَاعِمِهِ وَلَمْ تَجِدْ بِي فَلَمْ تُوقِنْ بِمَا أَجِدُ<sup>(١)</sup>
- ٣ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ هِجْرَانٌ وَمَقْلِيَّةٌ فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي قُرْبٌ وَلَا بُعْدُ<sup>(٢)</sup>
- ٤ مَا نَامَ ذِكْرُكَ فِي قَلْبِي فَيُوقِظُهُ بَرْقُ سَرَى مُوهِنًا أَوْ طَائِرٌ عَرِدُ
- ٥ أَحِبُّ مِنْكَ - وَإِنْ مَا طَلَبْتَ عَنْ أَرْبِي - وَعَدَا، وَكَمْ أَخْلَفَ الْمِيعَادَ مَنْ يَعِدُ!
- ٦ لَمْ أَطْعَمِ الْحُبَّ يَأْسًا ثُمَّ مَظْمَعَةً لَوْ كَانَ لِي بِالَّذِي تَجْنِي عَلَيَّ يَدُ
- ٧ لَا مَوْقِفَ الْخَيْفِ أَنْسَاهُ وَنَحْنُ عَلَى رَضْفٍ مِنَ الْبَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يَتَّقِدُ<sup>(٣)</sup>
- ٨ حَيْثُ اسْتَنْدْتُ إِلَى صَبْرِي فَأَسْلَمَنِي وَالشَّقْوَ يَأْخُذُ مِنِّي كُلَّ مَا يَجِدُ

١. في (س): (يطعم) بدل (تطعم)، و(تجدني) بدل (تجد بي)، و(فَلَمْ أُوَقِنْ) بدل (فَلَمْ تُوقِنْ).

٢. المقليّة: الكراهية، من القلى وهو البغض.

٣. في (س): (الحب) بدل (الخيف). الرَضْفُ: الْحَجَارَةُ الْمُخَمَّاءُ بِالشَّمْسِ، أَوْ بِالنَّارِ. (التاج

(٢٢٠)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الطويل]

- ١ أَتَنْسِينَ يَا لَمَيَاءُ شَمْلَكَ جَامِعًا وَإِذْ أَنَا فِي صَبْغِ الدُّجَى مِنْكَ أَقْرَبُ؟<sup>(١)</sup>
- ٢ وَقَدْ لَفْنَا ضَيْقُ الْعِنَاقِ وَبَيْنَنَا عِتَابٌ كَعَرَفِ الْمِسْكِ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ<sup>(٢)</sup>
- ٣ وَإِذْ عَلَنِي مِنْ رِيْقِهِ ثُمَّ عَلَنِي عَلَى ظَمَأٍ مُسْتَعَذَّبِ الرِّيقِ أَشْنَبُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ كَأَنَّ عَلَيْهِ آخِرَ اللَّيْلِ قَهْوَةٌ مُعْتَقَّةٌ نَاجِدُهَا يَتَصَوَّبُ<sup>(٤)</sup>
- ٥ أَحْبَبُكَ يَا لَمَيَاءُ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ وَلَا خَيْرٍ فِيمَا جَاءَهُ الْمُتَرَيَّبُ
- ٦ وَيُطْرِبُنِي إِنْ عَنَّ ذِكْرُكَ مَرَّةً وَلَسْتُ لَشَيْءٍ غَيْرِ ذِكْرِكَ أَطْرَبُ
- ٧ وَفِي الْمَغْشَرِ الْغَادِينَ بَدْرٌ دُجْنَةٌ عَلُوقٌ بِالْبَابِ الرِّجَالِ مُحَبَّبُ
- ٨ يُدِلُّ فَلَاتَأْبَى الْقُلُوبُ دَلَالَهُ وَيُلْقِي بِأَسْبَابِ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

١. صبغ الدجى: كناية عن الليل.

٢. العرف: الطيب. (التاج ٢٤/١٥١).

٣. شنب الأسنان: هو صفاؤها ونقاؤها، وقيل: هو تغليبها، وقيل: هو طيب نكهتها. (المصدر نفسه ٣/١٥٧).

٤. في (س): (ناحورها) بدل (ناجودها)، والقهوة: الخمر. (التاج ٣٩/٣٧١)، التاجود: كل إناء يجعل فيه الشراب من جفنة أو غيرها. (المصدر نفسه ٩/٢٠٩)، الصوب والانصباب من صبّه إذا أراقه فأنصب. (المصدر نفسه ٣/٢١١).

(٢٢١)

قَالَ فِي الْغَزْلِ:

[الكامل]

- ١ يَا نَاقِضًا لِعُهُودِ مَنْ لَمْ يَنْقُضِ كَمْ مُقْبِلٍ نَالَ الْمُتَى مِنْ مُعْرِضٍ  
 ٢ مَطَرْتُ عَلَيْنَا مِنْ سَمَائِكَ جَفْوَةً هَظَلْتُ، وَلَا مِعْ بَرَقَهَا لَمْ يُؤْمِضِ  
 ٣ مَاذَا يَنَالُ مُحَكِّمٌ مُتَجَرِّمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مُحِبٍّ مُغْمِضٍ<sup>(١)</sup>

١. المتجرِّمُ: الذي يدَّعي الجرم على غيره ولم يجرم.

(٢٢٢)

وَقَالَ فِي الْغَزَلِ:

[الكامل]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | يَا قَلْبُ قُلْ لِي أَيْنَ صَادَفَكَ الْهَوَى | أَمْ كَيْفَ عَنَّا لَكَ الْغَزَالُ السَّانِيخُ؟ <sup>(١)</sup> |
| ٢ | كَيْفَ اطَّيَّبَاكَ إِلَى الْهَوَى غُمْرِيهِ  | سُكْرُ الصَّبَا جَدْعًا وَأَنْتَ الْقَارِخُ؟ <sup>(٢)</sup>    |
| ٣ | إِنَّ الَّذِينَ عَلَى مَنَى عُلِقَتْهُمْ      | رَاحُوا وَكَمْ أَرْدَى الْمُقِيمَ الرَّائِيخُ                  |
| ٤ | مَا صَرَّهْمُ طَرَحُوا الْخُدُوجَ وَإِنَّمَا  | أَخْدَأَجُهُمْ مُهَجٌ لَنَا وَجَوَانِيخُ                       |
| ٥ | وَتَكَلَّفُوا ذَبْحَ الْهَدْيِ وَإِنَّمَا     | الْحَاظُهُنَّ لَنَا هُنَاكَ ذَوَابِيخُ                         |

١. عَنْ: عَرَضَ، وَالسَّانِيخُ: الَّذِي يَمُرُّ مِنْ جَانِبِ الْيَمِينِ.

٢. ظَبَاهُ: دَعَاةُ. (التاج ٣٨/٤٨١)، وَالْغُمْرُ: الْجَاهِلُ غَيْرُ الْمُجَرَّبِ، وَالْجَدْعُ: الْفَتَى الصَّغِيرُ، وَالْقَارِخُ: الْأَسَدُ. (المصدر نفسه ٥٠/٧). وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ.



## (٢٢٣)

وَقَالَ فِي الْبَرْقِ أَيْضًا:

[مجزوء الرمل]

- ١ شَاقَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيْنَ — سِي دُجَى فِيمَا يَشُوقُ
- ٢ صَبَغَ الْأَفَقَ فَقُلْنَا: — عَنَدَمْ ذَا أَمْ خَلُوقُ؟<sup>(١)</sup>
- ٣ أَمْ غَدَا كَالْيَمَنِ الْيَوْمَ — مَ بِهِ هَذَا الْعَقِيْقُ
- ٤ وَشَكَّكْنَا وَهُوَ بِالْأَفْ — قِي عَلُوقُ وَلَصُوقُ<sup>(٢)</sup>
- ٥ هَلْ أُطِيرَ اللَّيْلُ حَتَّى — حَانَ لِلشَّمْسِ شُرُوقُ!
- ٦ أَمْ بَطَاحُ الشَّجَرِ الْعَرُ — بِي فِي الدَّوِّ حَرِيْقُ!<sup>(٣)</sup>
- ٧ وَالْمَطَايَا كَالْحَنَائِيَا — غَالَهَا الْبُعْدُ السَّحِيْقُ<sup>(٤)</sup>
- ٨ وَجَلِيْدُ الرِّكْبِ نَوْمَا — ثِمْلٌ لَا يَشْتَفِيْقُ

١. العندَم: دَمُ الْأَخَوَيْنِ، أَوِ الْبَقَمُ، صَبَغَ أَحْمَر. (التاج ٣٣/١٥٣).

٢. فِي (س): (شُرُوقُ) فِي مَوْضِعِ (لَصُوقُ).

٣. الدَّوُّ: الْمَفَاژَةُ.

٤. كَالْحَنَائِيَا: مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ أَصَابَهَا الْهَزَالُ وَالضَّعْفُ فَبَدَتْ مُحَنِيَّةَ الظَّهْرِ.

- ٩ مَنْ رَأَاهُ قَالَ: هَذَا قَدْ سَرَتْ فِيهِ الرَّجِيئُ<sup>(١)</sup>
- ١٠ وَعَلَى الْعِيسِ، وَرَكِبُ الْـ عِيسِ فِي الْبَيْدِ طَرِيقُ
- ١١ شَاحِطُ الْقُطْرَيْنِ نَاءٍ غَائِرُ اللَّجِّ عَمِيْقُ<sup>(٢)</sup>
- ١٢ وَالْفَتَى مَنْ رَكِبَ الْهُوَ لَ وَلَمْ يَذِرِ الرَّفِيقُ

١. الرَّجِيئُ: الْخَمْرُ، ثَمَلٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ وَالْإِجْهَادِ.

٢. اللَّجُّ: مُعْظَمُ الْمَاءِ أَوْ مُعْظَمُ الْبَحْرِ. وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لِلصَّحْرَاءِ الْوَاسِعَةِ الْمَتْرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ.

## (٢٢٤)

وَقَالَ فِي فُنُونٍ وَأَغْرَاضٍ مِنَ الْأَدَبِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ وَازَنَ بِهَا الْيَتِيمَةَ<sup>(١)</sup>؛

[الكامل]

- ١ هَبَّتْ تَلُومٌ عَلَى التَّدَى هِنْدُ      يَا هِنْدُ خَيْرٌ مِنْ غَنَى حَمْدُ
- ٢ الْحَمْدُ يَنْقَى لِي وَإِنْ تَلَفْتُ      نَفْسِي، وَفَاتَ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ
- ٣ وَالْمَالُ تَأْكُلُهُ النَّوَائِبُ وَالْـ      أَخْدَاتُ حَتَّى مَالَهُ رَدُّ
- ٤ وَيَبِيتُ يَحْرُزُهُ - وَإِنْ دَفَعْتُ      عَنْهُ الْكِرَامُ - الظُّفْلُ وَالْعَبْدُ<sup>(٢)</sup>
- ٥ وَالْحَمْدُ لَا يَسْطِيعُ يَأْخُذُهُ      مِنْ رَاحَتِي النَّاكِلُ الْوَعْدُ
- ٦ وَإِذَا سَرَيْتُ سَرَى مَعِي وَضَحًا      وَهَنَا وَجُنْحَ اللَّيْلِ مُسَوِّدُ<sup>(٣)</sup>
- ٧ يَا هِنْدُ إِنَّ الدَّارَ زَائِلَةٌ      وَالْقُرْبُ يَأْتِي بَعْدَهُ بُعْدُ<sup>(٤)</sup>
- ٨ عُمْرِي يَرُوحُ، وَمَا أَهْبْتُ بِهِ،      ذَاكَ الْحِمَامُ بِهِ وَلَا يَغْدُو<sup>(٥)</sup>

١. التخریج: أدب المرتضى ٢٣٣، الأبيات ١ - ٣، ٧ - ١٠.

٢. في (س): (يحرسه) في موضع (يحرزه).

٣. في (ن): جاء الصدر برواية: (وإذا سریت سریت وهو معي). الوضوح: المضيء.

٤. في (ن): (يسرع نحوه) في موضع (يأتي بعده).

٥. من المَجَاز: أَهَابَ بِصَاحِبِهِ: إِذَا دَعَاهُ. (التاج ٤/٤١٣).

- ٩ مَا كُنْتُ بِالْمُنْقَادِ فِي يَدِهِ لَوْ كَانَ فِي أَيْدِي الرَّدَى بُدْ  
 ١٠ وَالْمَرْءُ غَايَةُ لُبْسِهِ كَفَرُنْ يَبْلَى وَآخِرُ بَيْتِهِ اللَّخْدُ  
 ١١ وَمَعَاشِيرُ هَجَرَتْ دِيَارَهُمْ يَأْسًا وَعَرَجَ عَنْهُمْ الْقَصْدُ<sup>(١)</sup>  
 ١٢ مُتَجَاوِرِينَ بِدَارِ مَضِيْعَةٍ لَا حَرَّ عِنْدَهُمْ وَلَا بَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 ١٣ مَا فَارَقُوا - إِلَّا بِرَغْمِهِمْ فِي النَّاسِ - مَنْ عَشِقُوا وَمَنْ وَدُّوا  
 ١٤ وَإِذَا دَعَا وَجَدًا، يُدِلُّ بِهِ، عِنْدَ الْمَنِيَةِ خَانَهُ الْوُجْدُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ وَالْخُلْدُ مُنِيَّتُهُ وَلَيْسَ لَهُ مُكْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خُلْدُ  
 ١٦ يَا هِنْدُ لَيْسَ يُجِيرُ مِنْ حَذَرِ خَوْفِ الرَّدَى غَوْرٌ وَلَا نَجْدُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٧ كُلُّ النَّفْسِ - وَإِنْ عَقَلَنْ هَوَى - بَيْنَ الْحَمَامِ وَبَيْنَهَا وَعُدْ  
 ١٨ وَالتَّدْبُ فَنَسْلٌ فِي الزَّمَانِ إِذَا أَهْوَى لَهُ وَالْوَاهِنُ الْجَلْدُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٩ لَوْ فَاتَ تَشْعِيثُ الزَّمَانِ فَتَى فَاتَ الْأَصَمُّ الْيَابِسُ الْجَلْدُ<sup>(٦)</sup>

١. في (ن): (كَمْ مَعْشَرٍ فِي مَوْضِعٍ وَمَعَاشِيرٍ).

٢. في (س): (فَيْضٌ) فِي مَوْضِعٍ (حَزْ). مَضِيْعَةٌ: أَي مَهْلَكَةٌ. (التاج ٥٩٢/٦).

٣. الْوُجْدُ: الْيَسَارُ وَالسَّعَةِ وَالْغِنَى. (المحكم ٢٥٨/٩)، يُدِلُّ الرَّجُلَ عَلَى مَنْ لَهُ عِنْدَهُ مَنَزَلَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ، هَذِهِ هِيَ الدَّالَّةُ: وَهِيَ شِبْهُ جَرَاءٍ مِنْهُ. (العين ٨/٨).

٤. في (ن): (مِنْ حَذَرِي حَتْفِ الرَّدَى) فِي مَوْضِعٍ (مِنْ حَذَرِ خَوْفِ الرَّدَى). الْغَوْرُ: الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ٢٧٥/١٣)، وَمِنْ ذَلِكَ غَوْرُ تَهَامَةٍ: مَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ مُنْزِلٍ لِحَاجِ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتَهَامَةٍ إِلَى الْبَحْرِ، وَالتَّجْدُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ وَاشْتَوَى وَصَلَبَ وَعَلَّظَ. (المصدر نفسه ٢٠١/٩).

٥. التَّدْبُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالظَّرِيفُ النَجِيبُ. (الوسيط ٩١٠/٢)، وَالْفَنَسْلُ بِالْفَتْحِ: الرَّذِيءُ مِنَ الرِّجَالِ. (التاج ١٥٦/٤)، وَجَلْدٌ: شَدِيدٌ قَوِيٌّ صَبُورٌ. (المصدر نفسه ٥٠٩/٧).

٦. الْجَلْدُ: الصَّلْبُ. (التاج ٥٠٩/٧).

- ٢٠ وَنَجَتْ وَغُولٌ هَضَابٍ كَاطِمَةٍ مِنْهُ وَمَا شَقِيقَتْ بِهِ الرُّبْدُ<sup>(١)</sup>
- ٢١ وَتَوَدُّ هِنْدٌ وَهِي مُشْفَقَةٌ أَنِّي خَلَدْتُ وَفَاتَهَا الْوُدُّ<sup>(٢)</sup>
- ٢٢ وَتَرُدُّ عَنِّي كُلَّ طَارِقَةٍ، أَنَّى وَلَيْسَ يُطِيعُهَا الرَّدَا
- ٢٣ وَتَقُولُ لَا عَبَثَ الْبِعَادُ بِنَا وَتَضِلُّ عَمَّنْ خَانَهُ الْبُعْدُ
- ٢٤ وَتَوَدُّهَا الْبَأْسَاءُ إِنْ نَزَلْتُ دَارِي وَعَرَّسَ عِنْدِي الْجَهْدُ<sup>(٣)</sup>
- ٢٥ وَتُرِيدُ لِي مَا لَيْسَ فِي يَدِهَا أَمَدًا عَلَى الْأَيَّامِ يَمْتَدُّ
- ٢٦ وَتُعِيدُنِي مَا لَيْسَ يَنْفَعُهَا مِنْ رَاحَةٍ مَا بَعْدَهَا كَدُّ
- ٢٧ تَسْلِينَ إِنْ زَلْتُ بِنَا وَبِكُمْ قَدَمٌ وَطُولٌ بَيْنَنَا الْعَهْدُ
- ٢٨ كَمْ جَاءَ مِثْلِكَ وَهِيَ ذَاهِلَةٌ مِنْ حَادِثٍ بَعْضُ الَّذِي يَبْدُو
- ٢٩ إِنْ الرَّدَى لَا بُدَّ أَوْرَدَهُ مُسْتَوْحَمًا يُؤَبِّي بِهِ الْوَرْدُ<sup>(٤)</sup>
- ٣٠ يَلِجُ الْبُيُوتَ وَلَيْسَ يَدْفَعُهُ هَزَلٌ يُرَادُّ بِهِ وَلَا جِدُّ<sup>(٥)</sup>
- ٣١ لَا تَخْدِشِي خَدًّا عَلَيَّ فَمَا رَدَّ الْفَتَى أَنْ يُخْدَشَ الْخَدُّ
- ٣٢ وَتَعْلَمِي إِنْ كُنْتَ عَالِمَةً أَنَّ الْحِمَامَ عَلَى الْوَرَى يَغْدُو
- ٣٣ مَا إِنْ جَنَى بُزْدٌ عَلَيْكَ رَدَى حَتَّى يُعْطَ لِذَلِكَ الْبُزْدُ

١. كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر. (معجم البلدان ٤/ ٤٣١)، والرُّبْدُ: التَّعَامُ بلون أسود مختلط. (التاج ٨/ ٨٤).

٢. خَلَدَ: أَطْعَمَ عَنْهُ الشَّيْبَ وَقَدْ أَسْرَنَ كَأَنَّمَا خُلِقَ لِيَخْلُدَ. (التاج ٨/ ٦٣).

٣. تَوَدُّهَا: تَقْلِبُهَا. (التاج ٧/ ٣٩٥)، والبَأْسَاءُ: الشدة، والجَهْدُ: المشقة. (المصدر نفسه ٧/ ٥٣٤).

٤. في (س): (يؤبى له) في موضع (يؤبى به). مُسْتَوْحَمًا: وجده وبيئًا أو ثقيلًا. (المعاصرة ٣/ ٢٤١٦)، ويؤبى: يكره ويمتنع عن وروده. (التاج ٣٧/ ٢٣).

٥. يلج: يدخل.

- ٣٤ لَا تَحْفَلِي بِالشَّامِتِينَ فَمَا  
 ٣٥ لَمْ يُذِرْكُوا بَعْدِي الظَّلَابَ وَلَا  
 ٣٦ وَلَقَدْ كَفَيْتُهُمْ - وَمَا شَعَرُوا -  
 ٣٧ وَعَلَتْ بِهِمْ لَمَّا جَذَبْتُهُمْ  
 ٣٨ نَزَعُوا الْخُمُولَ بِمَا كَسَوْتُهُمْ  
 ٣٩ وَتَنَاهَبُوا الْأَوْسَاقَ مِنْ شَرَفِ  
 ٤٠ وَأَنَا الَّذِي وَسَطَ الْخَمِيسِ إِذَا  
 ٤١ وَعَلَيَّ مِنْ خَلَعِ الْقَنَاحِ لِقُ  
 ٤٢ فِي حَيْثُ يُنْجِيكَ الظِّعَانُ وَلَا  
 ٤٣ مَنْ لِي بِعَارِي الْمَنْكِبَيْنِ مِنَ الدِّ  
 ٤٤ يَنْجُو قَدْ أَهَّا غَيْرَ مُتَّئِدِ  
 ٤٥ وَيَصُدُّ عَنْ تَرْوِيْقِ زِينَتِهَا  
 ٤٦ وَجَنَاهُ مِنْهَا الصَّبْرُ عَنْ مَلَقِ
- أَنَا فِي الْمَنِيَّةِ دُونَهُمْ فَرُدُّ<sup>(١)</sup>  
 سَدُّوا بِمِثْلِي الْخَرَقَ إِنْ سَدُّوا  
 كَيْدَ الْعَدُوِّ، لِكَيْدِهِ وَقَدْ  
 بِيَدَيَّ قَسَرَّا تِلْكَمُ الْوُهْدُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مَآثِرَاتِ حَشْوِهَا الْمَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا صَاعَ فِيهِ لَهُمْ وَلَا مُدَّ<sup>(٤)</sup>  
 نَادَيْتُ شُدُّوا بِالْقَنَاشِدُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يَذْنُهَا نَسْجٌ وَلَا سَرْدُ  
 يُنْجِي الْأَقْبُ الْقَارِخُ النَّهْدُ  
 دُنْيَا لَهُ عَنْ خَتْلِهَا شُدُّ  
 مِثْلِ الْوَسِيقَةِ لَزَّهَا الظَّرْدُ<sup>(٦)</sup>  
 حَيْثُ اسْتَثِيرَ فَأَعَوَزَ الصَّدُّ  
 تُنْبِي بِهِ أَسْبَابُهَا التُّكْدُ<sup>(٧)</sup>

١. في (س): (وحدى) في موضع (فرد) سبق قلم.

٢. الوَهْدُ: الْمُظْمِئُ مِنَ الْأَرْضِ. (التاج ١٦٧/٦)، والوَهْدُ: جَمْعٌ، وَعَلَتْ بِهِمْ تِلْكَمُ الْوُهْدُ، مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ  
 اِرْتِفَاعُ مَكَانَتِهِمُ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَزِيَادَةُ شَرَفِهِمْ.

٣. الْمَآثِرَاتُ: جَمْعُ الْمَآثِرَةِ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ وَالْمَنْقَبَةُ.

٤. الْأَوْسَاقُ: جَمْعُ الْوَسْقِ، وَالْوَسْقُ: جَمْلُ الْبَعِيرِ، وَيَعَادِلُ سَتِينَ صَاعًا. (المصدر نفسه ٤٧١/٢٦)،  
 وَالصَّاعُ وَالْمُدُّ مِنْ وَحْدَاتِ الْوُزْنِ.

٥. الْخَمِيسُ: الْجَيْشُ.

٦. الْوَسِيقَةُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ. (التاج ٤٧٠/٢٦) الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَزَّهَا: طَلَعَهَا. (المصدر نفسه ٣١٣/١٥)

٧. جَنَاهُ: مَا يَحْتَضِيهِ، وَالْمَلَقُ: الْفَقْرُ. (التاج ٤٠٧/٢٦)، التُّكْدُ: الشَّدِيدُ الْعُسْرُ. (المصدر نفسه ٢٣٦/٩).

- ٤٧ يَأْمُرَةٌ وَيَظُنُّ ذَاتِقَهَا أَبَدَ الزَّمَانِ بِأَنَّهُا شَهْدُ!
- ٤٨ مَا دَامَ غَيْثُكَ وَهَوْمُكَ هَوَى فِيدُومُ فِيكَ وَيَذْهَبُ الرُّشْدُ
- ٤٩ كَمْ ذَا عَقَدَتْ عَلَى الرِّفَاءِ وَمَا يَنْفَكُ يَضْعُفُ ذَلِكَ الْعَقْدُ؟<sup>(١)</sup>
- ٥٠ وَذُنُوبُ صَرْفِكَ إِنْ عُدِدْنَ لَنَا فُيَ الزَّمَانِ وَمَا انْقَضَى الْعَدُّ
- ٥١ أَمَّا دِيَارُ السَّاكِنِينَ إِلَى نَجْوَاكَ فَهِيَ الدُّرُسُ الْمُلْدُ<sup>(٢)</sup>
- ٥٢ لَا جَرْسَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ أَوْ قَعَقَعَ الرَّغْدُ<sup>(٣)</sup>
- ٥٣ وَبَكَى عَلَى مَنْ حَلَّهَا وَمَضَى مُسَحْنُكَ الْفُطْرَيْنِ مُرَبَّدُ<sup>(٤)</sup>
- ٥٤ رَجُلًا كَانَ صَلِيلَ هَيْدِيهِ زَارَتْ - وَقَدْ رِيَعَتْ - بِهِ الْأُسْدُ<sup>(٥)</sup>
- ٥٥ أَتَيْنَ الَّذِينَ عَلَى الْقِنَانِ لَهُمْ شَرَفٌ عَزِيزٌ بِحُرَّةٍ عِدُّ<sup>(٦)</sup>
- ٥٦ مُدُّوا التَّعِيمَ فَحِينَ تَمَّ لَهُمْ سُلْبُوهُ وَانْقَطَعَ الَّذِي مُدُّوا
- ٥٧ مِنْ كُلِّ أَبَاءِ الدَّيْنَةِ لَمْ يُقْلَلْ لَهُ فِي مَظْلَبٍ حَدُّ
- ٥٨ كَاللَّيْثِ أَبْرَزَ شَخْصَهُ خَمَرُ وَالسَّيْفِ أَعْلَنَ مَثْنُهُ غَمْدُ<sup>(٧)</sup>

١. في (ن): جَاءَ الْعَجْزُ: (سَفَكَ يَضْعَفُ (بِاضٍ) عَقْد).

٢. الدُّرُسُ: مُجْهِ أَتْرَافًا، مُنْذِرَاتٌ، وَالْمُلْدُ: الْمَمْدُودَةُ مَعَ الْأَرْضِ، أَيْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَثَرٌ لِلْبِنَاءِ.

٣. في (ن): (فَهَقَهُ) فِي مَوْضِعٍ (قَعَقَعَ).

٤. مُسَحْنُكَ الْفُطْرَيْنِ: أَيْ مُسَوَّدٌ أَوْ مُظْلَمٌ. (التاج ٢٧/١٩٥)، وَالْمُرَبَّدُ: الْمُغْبَرُّ. (المصدر نفسه

٨٢/٨).

٥. الرَّجُلُ: رَفَعَ الصَّوْتِ. (المصدر نفسه ٢٩/١١٦)، الْهَيْدَبُ: السَّحَابُ الْمُتَدَلِّي. (المصدر نفسه

٣٧٩/٤).

٦. الْمَاءُ الْعِدُّ: هُوَ الْجَارِي الدَائِمُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ. (المصدر نفسه ٨/٣٥٤).

٧. الْخَمَرُ: الشَّرُّ. (التاج ١١/٢١١).

- ٥٩ دَعَنْتُ لِعَزَّتِهِمْ وَهَيَّبَتِهِمْ  
 ٦٠ وَيَسُودُ طِفْلُهُمْ تَمِيمَتُهُ  
 ٦١ رَدُّوا الْخُطُوبَ فَعُذْنَ نَاكِصَةً  
 ٦٢ وَكَأَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنُوا أَلْ  
 ٦٣ مَا نَافِعُ جَزْيٍ إِلَى أَمَدٍ  
 ٦٤ فَلَيْسَ فَقْدْتُ فَإِنْ لِي كَلِمًا  
 ٦٥ تَقْرِي الْبِلَادَ وَمَا يَحْسُ لَهَا  
 ٦٦ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ مُرْقِصَةٍ  
 ٦٧ وَإِذَا تَصَوَّعَ نَشْرُ نَفَحَتِهَا  
 ٦٨ طَلَعَتْ كَشَمْسٍ صُحَى عَلَى أَفْقٍ  
 ٦٩ وَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهَا شَرَرُ  
 ٧٠ سَيَّارَةٌ جَمِخُ الْكَلَامِ لَهَا  
 ٧١ يُثْنِي عَلَيْهَا الْحَاسِدُونَ عَلَى  
 ٧٢ فَلَوْ أَنَّ جَوْهَرَ لَفْظُهَا جَسَدُ
- الشَّيْبِ فِي الْأَحْيَاءِ وَالْمُرْدُ  
 لَمْ تَنْقَصْمْ وَقَرَّازُهُ الْمَهْدُ  
 لَكِنَّهُمْ لِلْمَوْتِ مَا رَدُّوا  
 أَجْدَاتُ مَا هَزَلُوا وَلَا جَدُّوا  
 جِدُّ الْفَتَى وَقَدِ التَّوَى الْجَدُّ<sup>(١)</sup>  
 صُمًّا خَوَالِدَ مَا لَهَا فَقْدُ<sup>(٢)</sup>  
 عَنَّقُ عَلَى دَوٍّ وَلَا وَخُدُ  
 يَشْدُو بِهَا الْغَرِيدُ إِذْ يَشْدُو<sup>(٣)</sup>  
 قَالِ الْعَرَارُ تَصَوَّعَ الرَّنْدُ<sup>(٤)</sup>  
 بَيْضَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْجَحْدُ  
 فِي وَهْنٍ لَيْلٍ شَبَّهَا زَنْدُ<sup>(٥)</sup>  
 سَمِخَ وَخُرْفُصِيحِهَا عَبْدُ  
 إِخْسَانِهَا وَخُصُومُهَا اللَّدُّ  
 لَأَصَافُهُ فِي سِلْكِهِ الْعَقْدُ

١. الجَدُّ: الاجْتِهَادُ، ضِدُّ الْهَزْلِ، وَالْجَدُّ: الْحِظُّ وَالْبَخْتُ.

٢. مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ (صُمًّا)، فَقَدْ اسْتَعَارَهَا مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّلْدَةِ الشَّدِيدَةِ الصَّلَابَةِ، كَذَلِكَ يَصِفُ كَلِمَاتِهِ بِالْجَزَلَةِ الْقَوِيَّةِ الْبِنَاءِ، وَزَيْمًا قَالَ: (صُمًّا) لِأَنَّهَا مُدَوَّنَةٌ فِيهِ صَامِتَةٌ فَلَا تَنْطَلِقُ إِلَّا عِنْدَمَا تُنْقَرَأُ.

٣. فِي (س): (إِنْ) فِي مَوْضِعِ (إِذ).

٤. تَصَوَّعَ: انْتَشَرَ وَفَاحَ، وَالْعَرَارُ وَالرَّيْنُدُ: نَبَاتَانِ طَيِّبَانِ الرَّائِحَةِ.

٥. فِي (س): (أَغْرَاضُهَا) فِي مَوْضِعِ (أَلْفَاظُهَا).



(٢٢٥)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[مجزوء الكامل]

- |   |                                |                                   |
|---|--------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | يَا حَبَّذَا مَنْ زَارَنِي     | مِنْ بَعْدِ صَدِّ وَاجْتِنَابِ    |
| ٢ | نَشَوَانَ فِي أَعْظَافِهِ      | طَرَبُ الشَّيْبَةِ وَالشَّبَابِ   |
| ٣ | وَشَكُوتُ لَمَّا أَنْ شَكُو    | تُ إِلَى نُفُورِ الْقَلْبِ نَائِي |
| ٤ | مُسْتَنْزِرٍ مِّنِّي الْجَوَى  | مُسْتَحْقِرٍ لِعَظِيمِ مَا بِي    |
| ٥ | أَجَلَلْتُهُ أَوْ خَفَّيْتُهُ  | فَكَفَيْتُهُ ثِقَلَ الْعَنَابِ    |
| ٦ | وَقَنَعْتُ مِنْهُ بِرَزْوَرَةٍ | عَرَضْتُ وَلَمْ تَكُ فِي حِسَابِي |
| ٧ | جَاءَتْ بِلا طَلَبٍ وَكَمْ     | صَفُوفٍ تَكَدَّرَ بِالطَّلَابِ    |
| ٨ | لَوْ عَنَّ لِي فِي نَيْلِهَا   | طَمَعٌ لَبِغْتُ بِهَا شَبَابِي    |

(٢٢٦)

وَقَالَ يَفْخَرُ وَيَذُمُّ الزَّمَانُ: (١)

[السريع]

- ١ هَلْ عَائِدٌ يَنْفَعُ مِنْ عِلَّتِي      أَوْ مُسْعِدٌ يُنْقَعُ مِنْ غُلَّتِي؟ (٢)
- ٢ أَوْ عَادِلٌ يُنْصِفُنِي حُكْمُهُ      مِنْ جَوْرِ هَذَا الزَّمَنِ الْمُغْنِي؟ (٣)
- ٣ أَشْعَى - وَلَا أَذْرِي - إِلَى مُنْتَبِي      وَإِنَّمَا أَشْعَى إِلَى مُنْتَبِي
- ٤ كَمْ نِعْمَةٍ آَلَتْ إِلَى نِقْمَةٍ      وَفَرْحَةٍ حَالَتْ إِلَى تَرْحَةٍ (٤)
- ٥ وَغَبْطَةٍ لَمَّا اسْتَوَتْ لِلْفَتَى      وَنَالَ مِنْهَا سُؤْلُهُ وَلَّتْ (٥)
- ٦ إِنْ كَانَ زَادَ الدَّهْرُ فِي فِطْنَتِي      فَبِالَّذِي أَنْقَصَ مِنْ فِطْرَتِي (٦)
- ٧ أَوْ قَوَّمَتْ أَيَّامُهُ خِبْرَتِي      فَبِالَّذِي طَاطَأَ مِنْ صَغْدَتِي (٧)

١. سَقَطَتِ الْآيَاتُ (٣٣، ٣٤، ٥٢) مِنْ (س) وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي (ن)، وَلَمْ تُذَكَّرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٢. نَقَعَ الْمَاءُ غُلَّتَهُ، أَي: أَزَوَى عَطَشَهُ. (التاج ٢٢/٢٧٧).

٣. الْعَنَتُ الْمَشْقُوعَةُ، وَالْفَسَادُ. (المصدر نفسه ١٢/٥).

٤. فِي (س): (تَرَحُّتِي) وَهِيَ مِنْ أَوْهَامِ النَّسَخِ، وَالتَّرَحُّ: ضِدُّ الْفَرْحَةِ.

٥. فِي (س): (سُؤْلُهُ) بَدَلَ (قَصْدِهِ).

٦. فِي (ن): (أَتْلَفَ مِنْ شَرَّتِي) بَدَلَ (أَنْقَصَ مِنْ فِطْرَتِي).

٧. زِيَادَةُ خِبْرَتِي نَاتِجَةٌ عَنْ تَقَدُّمِ الْبَيِّنِ وَانْجِنَاءِ الظَّهْرِ، هَكَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ.

- ٨ يُقَرُّ عَيْنَيَّ بِمَا فَقَدُهُ      بَعْدَ قَلِيلٍ مُسْبِلٌ عَبْرَتِي<sup>(١)</sup>  
 ٩ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنَا فِي وَفْعَةٍ      مَعَ نُوبِ الدَّهْرِ وَفِي خُطَّةٍ  
 ١٠ بَيْنَا تَرَاهُ مُسْلِفًا قَرَّتِي      حَتَّى تَرَاهُ مُثْلِفًا قُوتِي<sup>(٢)</sup>  
 ١١ يُوَلِّجُ حَرَمَانِي عَلَى مُنَيَّتِي      خَبْطًا، وَإِيْلَامِي عَلَى لَدَّتِي<sup>(٣)</sup>  
 ١٢ فَلَيْتَهُ لَمَّا طَوَى عَزْمَهُ      بِمِيتَتِي لَمْ يُعْطِنِي عِشَّتِي  
 ١٣ لَوْلَايَ كَانَ الدَّهْرُ مِنْ أَهْلِهِ      بَغَيْرِ أَوْضَاحٍ وَلَا غُرَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 ١٤ وَقَدْ دَرَى الْأَقْوَامُ أَنِّي أَمْرُو      أَوَاصِلُ الصَّدِّ عَنِ السَّوْءِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ لَا أَضْمِرُ السُّوءَ لِذِي خَلْوَةٍ      وَلَا أَرَى فِي طَرُقِ الثُّهْمَةِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٦ وَلَمْ تَقْدِنِي فِي جِبَالِ الْهَوَى      مَحَاسِنُ الْبَهْكَئَةِ الطَّفَلَةِ<sup>(٧)</sup>  
 ١٧ ذُو عَزْمَةٍ مَا نَشَرْتَ سَاعَةً      وَاحِدَةً عَنْ رِبْقَةِ الْعِفَّةِ<sup>(٨)</sup>

١. في (ن): (تقر) بدل (يقر).

٢. مسلِفًا قَرَّتِي: مقدِّمًا استقراري.

٣. يُوَلِّجُ: يَدْخُلُ.

٤. الْأَوْضَاحُ: جَمْعُ الْوَضْحِ: وَهُوَ بَيَاضُ الصُّبْحِ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مُطْلَقُ الصُّوَرِ وَالْبَيَاضِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢١٠/٧)، الْغُرَّةُ مِنَ الْهِلَالِ: طَلْعُهُ، لِبَيَاضِهَا. (المصدر نفسه ٢٢٢/١٣).

٥. في (ن): جَاءَ عَجْرُ الْبَيْتِ بِرَوَايَةٍ: (أَصْدُ كُلِّ الصَّدِّ عَنْ سَوَائِي).

٦. في (ن): (لدى خلوة) في موضع (لذي خلوة). لا أضمر السوء: لا أظن ظن السوء بذِي الخلوة.

٧. في (ن): (ولم يقدني) في موضع (ولم تقدني). امرأة بهكئة: غَضَّةٌ وَهِيَ ذَاتُ شَبَابٍ غَضِي. (التاج ٢٩٢/٣٤).

٨. في (س): (ما نشرت) في موضع (ما نشرت). الْعَزْمَةُ: الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ وَالْقُوَّةُ. (المصدر نفسه ٩١/٣٣)، وَنَشَرْتَ: امْتَنَعْتَ وَاسْتَعَصْتَ عَلَى رِبْقَةِ الْعِفَّةِ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّهُ ذُو شَبَابٍ وَنَشَاطٍ وَعَزِيمَةٍ وَلَكِنْ كُلُّ ذَلِكَ مُقَيَّدٌ بِرِبْقَةِ الْعِفَّةِ.

- ١٨ وَلَا تَرَى مَنِيلاً إِلَى جَانِبٍ لَا فِي رِضَا مِثِّي وَلَا سَخَطَةٍ  
 ١٩ لَا فَرَقَ بَعْدًا مِنْ رُكُوبِ الْهَوَى بَيْنِي فِي الْكِبَرَةِ وَالشَّيْخَةِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠ فَجَانِبِ الْجِدِّ بِهِ صَبَوْتِي وَجَانِبِ الْهَزْلِ بِهِ نَبَوْتِي<sup>(٢)</sup>  
 ٢١ كَمْ لِي فِي مُرْتِمَارِ الْهَوَى مِنْ فِكْرَةٍ رُضْتُ بِهَا صَعْبَتِي<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢ فَالذُّلُّ لِلنَّفْسِ إِذَا مَا عَصَتْ وَالْعِزُّ لِلنَّفْسِ إِذَا وَلَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٣ فَقُلْ لِحُسَادِي لَا زِلْتُمْ فِي حَسَدٍ ثَاوٍ عَلَى نِعَمَتِي<sup>(٥)</sup>  
 ٢٤ لَا تَعْضُهُونِي بِالَّذِي فِيكُمْ لَا تَعْضُهُونِي بِالَّذِي فِيكُمْ  
 ٢٥ الذَّنْبُ لِي عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ عَجَزْتُمْ عَمَّا حَوَتْ قُدْرَتِي  
 ٢٦ وَأَنْنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ دُونِكُمْ أَغْقِرُ لِلْأَضْيَافِ فِي الْأَزْمَةِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٧ وَالظَّارِقُ النَّازِلُ أَذْنَى إِلَيَّ زَادِي مِنْ أَهْلِي وَمَنْ أُشْرِي  
 ٢٨ وَكُلُّ دَاعٍ بِي إِلَى نُصْرَةٍ سَابِقَةٌ دَعَوْتُهُ نُصْرَتِي  
 ٢٩ لَوْجَهْدُوا مَا شَرِبُوا مِنْ عَلٍ إِلَّا الَّذِي أَشَارْتُ مِنْ فَضْلَتِي<sup>(٨)</sup>

١. الشَّيْخَةُ: الْحِرْصُ وَالرَّغْبَةُ وَالتَّشَاطُطُ. وَشَرَّةُ الشَّبَابِ: نَشَاطُهُ وَجِرْصُهُ. (التاج ١٢/ ١٥٦)، يقول: أَنَا فِي شَبَابِي وَنَشَاطِي كَمَا أَنَا فِي كَهُولِي وَكِبَرِي سَتِي لَمْ أَنْحَرْفْ وَلَمْ يَجْزِنِي الْهَوَى إِلَى الْخَطِيئَةِ وَالْإِنْجِرَافِ.  
 ٢. يقول: نَبَوْتِي فَقَطْ فِي الْهَزْلِ، أَنَا فِي الْجِدِّ وَالْوَاقِعِ فَأَنَا الْهُوَ قَلِيلًا فِي الْغَزْلِ.  
 ٣. في (ن): (المنى) في موضع (الهُوَ).  
 ٤. في (ن): (رلت) في موضع (ولت).  
 ٥. في (ن): (ثار) في موضع (ثا).  
 ٦. الْعِضِيَّةُ: الْكَذِبُ وَالتَّبَهُتَانُ، وَتَعْضُهُونِي: تَرْمُونَنِي بِالْعِضِيَّةِ. (التاج ٣٦/ ٤٤٤).  
 ٧. في (ن): موضع (كنت من دونكم) بياض.  
 ٨. في (س، ن): (على) بدل (علي)، وفي (س): (فضلة) بدل (فضلتني). وَهُوَ مِنْ أَوْهَامِ النَّسْخِ، وَأَسَارَتْ سُورَةُ إِذَا أَفْضَلْتُهَا وَأَبْقَيْتَهَا. (التاج ١١/ ٤٨٥).

- ٣٠ وَلَا رَأَوْا قَطُّ بِأَيْدِيهِمْ فَضِيلَةً مِنِّي مَا غُلَّتِ<sup>(١)</sup>  
 ٣١ وَكَمْ بَعَّوْا دَهْرًا فَلَمْ يَنْظُرُوا مِنِّي فِي الْمَزَلَقِ بِالْعَثْرَةِ  
 ٣٢ لَيْسَتْ يَدِي مِنِّي - مَرْدُودَةٌ -  
 ٣٣ مَا فِيكُمْ إِلَّا أَمْرٌ يُقْتَضَى  
 ٣٤ وَلَيْسَ يَذْرِي - وَهَوْلِي - أَنَّهُ  
 ٣٥ إِنْ تَفْقُدُونِي تَفْقُدُوا مِنْكُمْ  
 ٣٦ حَقَّرَ شَأْنِي أَنِّي ضَائِعٌ  
 ٣٧ أَفْتَاتُ غِيظِي فَإِذَا عَفُوهُ  
 ٣٨ بَيْنَ أَنَاسٍ أَنَا مَا بَيْنَهُمْ  
 ٣٩ خَيْرُهُمْ شَرُّ أَمْرِي فِي الْوَرَى  
 ٤٠ أَنْفَقُ - فِيمَا لَسْتُ أَرْضَى بِهِ -  
 ٤١ دَعُ جَانِبَ الدُّلِّ لِمَنْ حَلَّهُ  
 ٤٢ وَلَا تَقُمْ فِي مَنْزِلٍ تَعْتَلِي  
 ٤٣ وَلَا مَكَانٍ يَسْتَوِي عِنْدَهُ  
 فَضِيلَةً مِنِّي مَا غُلَّتِ<sup>(١)</sup>  
 مِنِّي فِي الْمَزَلَقِ بِالْعَثْرَةِ  
 وَلَيْسَ لِي رَجُلِي إِنْ زَلَّتِ  
 يَوْمِي وَيَهْوَى عَجَلًا صَرَغَتِي<sup>(٢)</sup>  
 مَتَى أُمْتُ وَوَرِي فِي حُفْرَتِي \*  
 فَرَجَ ذَاكَ الْمُبْهَمِ الْمُضْمَتِ  
 عِنْدَكُمْ أُنْكِي عَلَى صَنِيعَتِي  
 خَرَجْتُ مِنْ غَيْظٍ إِلَى غَضَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 فِي كَمَدٍ بَاقٍ وَفِي حَسْرَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَيْثُهُمْ - بِالنُّوْكَ - كَالْمَتِّ<sup>(٥)</sup>  
 شَرَحَ شَبَابِي وَشَبَابَ مِيعَتِي<sup>(٦)</sup>  
 فَمَا بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرَةِ  
 بِهِ الْأَرَادِيْلُ عَلَى الْعَلِيَّةِ  
 ذَرَادُقُ الدَّوْدِ مَعَ الْجِلَّةِ<sup>(٧)</sup>

١. غُلَّتْ: قُبِذَتْ بِالْقَيْدِ. وَهَذِهِ كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّ كُلَّ مَا لَهُمْ مِنْ فَضِيلَةٍ مَصْدَرُهَا مِنْهُ.

٢. سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ (س).

٣. فِي (س): (عَفَّةٌ) بَدَلُ (غَضَّةٌ).

٤. فِي (ن): (أَنْتِ) بَدَلُ (أَنَا).

٥. النُّوْكَ: الْخُنْفُقُ. (التاج ٢٧/٣٧٧).

٦. الشَّرْحُ: أَوَّلُ الشَّبَابِ وَنَضَارَتُهُ وَقُوَّتُهُ، (التاج ٧/٢٨٠)، أَوَّلُهُ وَغَنَافَتُهُ، وَمِيعَةُ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ. (المصدر

نفسه ٢٢/٢٢٤).

٧. الدَّرَادُقُ: جَمْعُ الدَّرْدَقِ وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (الوسيط ١/٢٧٩)، وَالدَّوْدُ ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى

- ٤٤ مَلَأْتُمُونِي وَالْمُنَى رَغْدَةً      إِنَّ كَثُرَتْ فِي مَعْشَرٍ مُلَّتْ<sup>(١)</sup>  
 ٤٥ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمْوَالَكُمْ      تُضْجِي وَتُمْسِي فِي حِمَى جُزَائِي  
 ٤٦ سَدَدْتُ عَنْهُمْ فُرُوقَ الرَّدَى      بِالطَّعْنِ يَفْقُؤُ اثْرَ الصَّرَبَةِ<sup>(٢)</sup>  
 ٤٧ وَالْحَيْلُ تَنْجُو كَسْرُوبَ الْقَطَا      أَوْ نَعِمَ فِي عَارِبٍ شُلَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٨ يَخْفِزُهَا الطَّعْنُ فَلَوْ سَامَهَا      دُخُولَ حَزَبٍ صَيِّقٍ مَرَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 ٤٩ تَرَى الْقَنَا تُبْدِلُ أَجْلَادَهَا      مُسْوَدَّةَ اللَّوْنِ بِمُحَمَّرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 ٥٠ فَوْقَ قَرَا ضَامِرَةٍ حُرَّة      مَا شَدَّتِ الرِّيحُ كَمَا شَدَّتِ<sup>(٦)</sup>  
 ٥١ ذَاتِ وَقَارٍ يَوْمَ سَلَمٍ فَإِنْ      رَأَتْ بِعَيْنَيْهَا وَغَى جُبَّتِ  
 ٥٢ سَلَّ عَنِّي الشُّمْرُ إِذَا مَا هَوَتْ      لِلطَّعْنِ وَالْبَيْضِ إِذَا سُلَّتِ\*  
 ٥٣ هَلْ أَنَهَلْتَهَا عَلَقًا مَائِرًا      إِلَّا يَدَيَّ فِي الرُّوعِ أَوْ عَلَّتِ؟<sup>(٧)</sup>

التسعة، وقيل إلى العشرة. (التاج ٧٤/٨). الجَلَّةُ مِنَ الإِبِلِ: المسان، وهو جمع جليل. (المصدر نفسه ٢٨/٢١٨).

١. في (س): (رعدة) بدل (رغدة)، وجاء العجز برواية: (بالطعنة الفوهاء والضربة).

٢. في (س): (خروق) بدل (طروق).

٣. في (س): (غربة) بدل (عارب). العازب: البعيد. وعَرَبَتِ الإِبِلُ: أَبْعَدَتْ فِي الْمَرْعَى لَا تَرْجُحَ، وَأَغْرَبَهَا صَاحِبُهَا، وَعَرَبَ إِبِلَهُ وَأَغْرَبَهَا: بَيَّتَهَا فِي الْمَرْعَى وَلَمْ يُرْخِهَا. (المصدر نفسه ٣/٣٦٤)، الشُّرُوبُ: جَمْعُ التَّيْرِبِ الْمَاشِيَةِ كُلِّهَا. (المصدر نفسه ٤٦/٣). وَالْقَلَّلُ: الْقَرْذُ. (المصدر نفسه ٢٩/٢٧٧).

٤. الْحَزْتُ: التَّقَبُّبُ فِي الْأَذْنِ، وَالْإِثْرَةُ. (المصدر نفسه ٥٠٦/٤).

٥. في (س): (وفي القنا) بدل (تري القنا).

٦. القرا: الظهر، نَاقَةُ حُرَّةٍ: أَي كَرِيمَةٌ. (التاج ٥٨٢/١٠)، وشَدَّتْ: أَسْرَعَتْ.

٧. أَنَهَلْتُهَا: سَقَتُهَا، وَعَلَقًا: دَمًا، وَالْمَائِرَاتُ: الدِّمَاءُ. (المصدر نفسه ١٥٥/١٤)، وَالرُّوعُ: الْفَرْعُ وَالرُّوعُ الْخَرَبُ. (المصدر نفسه ١٣٥/٢١).

- ٥٤ فِي مَوْقِفٍ دَخَضٍ كَأَنَّ الْفَتَى  
مُسْتَوْقِفٍ فِيهِ عَلَى جَمْرَةٍ<sup>(١)</sup>
- ٥٥ تَبْلُ أَرْجَاءَ لَهُ يَبْسَهُ  
رَشَائِشِ الطَّغْنِ إِذَا بَلَّتِ
- ٥٦ لَا تُذْنِبِي مِنْ عَاقِدٍ أَنْفَهُ  
مَلَانَ مِنْ تِيهِ وَمِنْ نَحْوَةٍ<sup>(٢)</sup>
- ٥٧ مُدَامِجٍ هَمَّتْهُ كُلُّهَا  
مَضْرُوفَةٍ فِي نَضْبٍ أُغْلُوطَةٍ<sup>(٣)</sup>
- ٥٨ لَيْسَ عَنِ الْعَيِّ لَهُ عَرْجَةٌ  
وَلَا لَهُ فِي الرُّشْدِ مِنْ نَهْضَةٍ<sup>(٤)</sup>
- ٥٩ فَلَنْ تَرَانِي أَبَدًا رَاغِبًا  
فِي خَرَقٍ يَزْهَدُ فِي رَغْبَتِي<sup>(٥)</sup>
- ٦٠ وَمَا أَبَالِي بَعْدَ خُبْرِيهِ  
صَرَخَ أَوْ جَمَجَمَ فِي خُلَّتِي<sup>(٦)</sup>
- ٦١ سَأَزْكُبُ الْهَوْلَ فَأَمَّا عَلَا  
شَامِخَةً أَوْ أَكْرَمَ الْمَوْتَةَ
- ٦٢ فَرَبَّمَا نِلْتُ الَّذِي أَبْتَغِي  
مُجْتَهِدًا أَوْ بَرَزْتُ ذِمَّتِي

١. دَخَضٌ: زَلَقٌ. (التاج ٣٢٦/١٨).

٢. عاقده أنفه: متكبر، يقال: جاء عاقداً عُنُقَهُ، أي لا وياً لها من الكبر. (التاج ٤٠٣/٨).

٣. المدامج: المداجي والمدامجة المداجاة، وداجى: سائر بالعداوة (المصدر نفسه ٥٧٩/٥).

٤. العرجة والتعريج: الانعطاف. (الصحاح ٣٢٨/١).

٥. الخُزْق: يَمَغْنِي الْجَهْلُ وَالْحَفْظُ. (التاج ٢٣٣/٢٥).

٦. في (س): (حمحم) بدل (جمجم).

(٢٢٧)

وَقَالَ فِي الْبَرْقِ أَيضًا:

[المتقارب]

- ١ أَقُولُ لِصَاحِبِي وَقَدْ هَوَّمُوا أَصْبَحَ بَدَا لَكُمْ أَمْ صَرَمَ؟<sup>(١)</sup>
- ٢ أَضَاءَ الظَّلَامَ وَلَمْ يُدْزِنِهِ صَبَاحٌ وَأَنَّى تُضِيءُ الظُّلَمَ؟<sup>(٢)</sup>
- ٣ بَرِيْقٌ يُعْرِفُنِي بِالْعَقِيقِ وَلَوْلَمْ يُلْخَ لَمْعُهُ لَمْ أَنَّمْ
- ٤ كَأَنَّ تَخَاطِيطَهُ فِي السَّوَادِ تَخَاطِيطُ وَارِسَةٍ أَوْ عَنَمِ<sup>(٣)</sup>
- ٥ كَأَنَّ الرِّيحَ شَنَّ النَّصَارَ وَإِنَّمَا نَضَحْنَ سَمَاءً بِدَمِ<sup>(٤)</sup>
- ٦ أَوِ الصُّبْحِ يَقْلُصُ ظِلُّ الظَّلَامِ أَوِ النَّارِ سَارِيَةٌ فِي فَحَمِ
- ٧ وَإِنَّمَا جَوَادُ بَهِيمٍ بَدَتْ لِمُبْصِرِهِ غُرَّةٌ أَوْ رَثَمِ<sup>(٥)</sup>

١. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ التَّوَمِّ، وَهُوَ دُونَ التَّوَمِّ الشَّدِيدِ. (التاج ١٢٧/٣٤).

٢. فِي (ن): (فَلَمْ) بَدَل (وَلَمْ).

٣. الْوَارِسَةُ: الْمَصْبُوغَةُ بِالْوَرَسِ، وَالْعَنَمُ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حُمْرَاءُ. (التاج ١٥٤/٣٣).

٤. شَنَّ الْمَاءَ عَلَى الشَّرَابِ يَشْنُهُ شَنًّا: صَبَّهَ صَبًّا وَقَفَّه. (المصدر نفسه ٢٩٠/٣٥).

٥. فِي (ن): (بَدَا) بَدَل (بَدَتْ). الْجَوَادُ الْبَهِيمُ: الْأَسْوَدُ، وَالْغُرَّةُ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ، وَالرَّثَمُ: بَيَاضٌ فِي ظَرْفِ أَنْفِ الْفَرَسِ. (المصدر نفسه ٢١٦/٣٢).



- ٨ فَيَا حَبَّادًا وَمُضْمُهُ لَوَأْرَاكَ، وَأَنْتَ بِـ(يَبْرِينَ)، أَهْلَ (الْعَلَمِ)<sup>(١)</sup>  
 ٩ أَنَا سَائِدَاوُونَ سُقْمَ السَّقِيمِ وَمِنْ أَجْلِهِمْ دَبَّ ذَاكَ السَّقَمُ؟<sup>(٢)</sup>  
 ١٠ وَكَمْ ضِيمٍ وَسَطَ مَعَانِيهِمْ فَتَى قَبْلَ حُبِّهِمْ لَمْ يُضْمِ  
 ١١ وَلَا خَيْرَ فِي بَارِقٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ الْحَيَا وَبَشِيرَ الدَّيَمِ<sup>(٣)</sup>

١. يَبْرِينَ من أصقاع البحرَيْنِ بِهِ مَنَبْرَانِ، وَهَذَاكَ الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالْكَثْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَلَجِ ثَلَاثُ مَرَاهِلَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَهَجَرَ مَزْخَلَتَانِ. (معجم البلدان ٥/٤٢٧).  
 - الْعَلَمُ: جَبَلٌ فَرْدٌ شَرْقِيّ الْحَاجِرِ، يُقَالُ لَهُ: (أَبَان)، فِيهِ نَخْلٌ وَفِيهِ وَادٌ لَوْ دَخَلَهُ مِئَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ بَعْدَ أَنْ يَمْلِكُوا عَلَيْهِمُ الْمَدْخَلَ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَفِيهِ عُيُونٌ وَنَخِيلٌ وَمِيَاهٌ. وَعَلَّمَ بَنِي الصَّادِرِ يُوَاكِهُ الْقَنْوِينَ تَلْقَاءِ الْحَاجِرِ. (المصدر نفسه ٤/١٤٧).

٢. فِي (س): (يَدَارُونَ) بَدَل (يَدَاوُونَ).

٣. الْحَيَا: الْمَطَرُ.

(٢٢٨)

وَقَالَ فِي الْحِكْمِ:

[البسيط]

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | لَا تَكْشِفَنَّ عُيُوبَ النَّاسِ مَا اسْتَتَرَتْ | فَكَاشَفُ الْعَيْنِ مِنْ هِمٍّ عَلَى خَطَرٍ      |
| ٢ | وَلَا تَكُنْ بِجَمِيلٍ عَلَّلُوكَ بِهِ           | مُسْتَسْلِمَ الْقَلْبِ مَشْغُولًا عَنِ الْحَذَرِ |
| ٣ | فَالشُّوءُ يَظْهَرُ مَنْ دَانَ وَمُنْتَزِحٍ      | وَالنَّارُ تَخْرُجُ مِنْ قَدَحٍ مِنَ الْحَجَرِ   |
| ٤ | وَالْمُرْتَضَى فِي إِخَاءٍ لَسْتُ وَاجِدُهُ      | وَمَنْ عَدَاهُ فَمِثْلُ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ     |
| ٥ | وَكُلُّ مَنْ أَنْتَ لَاقِيهِ وَالْفُهُ           | مُفَرَّقٌ فِيهِ بَيْنَ الْخُبَرِ وَالْخَبَرِ     |

(٢٢٩)

وَقَالَ فِي الْغَزْلِ وَالشَّيْبِ: (١)

[الطويل]

- ١ عَجِبْتُ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي طَالِعَا      عَلَيْكَ وَمَا شَيْبُ الْفَتَى بِعَجِيبِ  
٢ وَرَأَيْتُكَ سُودَّ حُلْنٍ بِيضًا وَرَبَّمَا      يَكُونُ حَوْوُلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُرِيبِ  
٣ وَمَا صَرَنْتَنِي - وَالْعَهْدُ غَيْرُ مُبَدَّلٍ -      تَبَدَّلُ شَرْخِي ظَالِمًا بِمَشِيبِي  
٤ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ جِنَايَةَ الـ      مَشِيبٍ بِرَأْسِي فِي حِسَابِ دُنُوبِي  
٥ فَلَا عَيْبَ لِي إِلَّا الْمَشِيبُ وَحَبْدَا      إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَاهُ عُيُوبِي (٢)

١. التخریج: الشهاب ١٠٢، القطعة، والمصدر نفسه ٦٤، البيت ٣.

٢. في (ن): (عيب سواه) بدل (شيء سواه).

- قال الشريف المرتضى: «معنى: (وَلَا عَيْبَ لِي إِلَّا الْمَشِيبُ) لَيْسَ بِمَعْنَى أَنَّ الْمَشِيبَ عَيْبٌ، لَكِنَّ الْمُرَادَ: لَا عَيْبَ لِي عِنْدَ مَنْ عَاتَبَنِي بِالْمَشِيبِ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ صَرَّخْتُ بِأَنِّي رَاضٍ بِأَنْ لَا يَكُونَ لِي عَيْبٌ سِوَاهُ، لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ أَوْلَا لَيْسَ بِعَيْبٍ، فَكَأَنَّنِي قُلْتُ: إِنَّنِي رَاضٍ بِأَنَّهُ لَا عَيْبَ لِي. وَأَيْضًا فَإِذَا كَانَ لَا عَيْبَ لِي عِنْدَ مَنْ اعْتَنَنِي وَعَاتَبَنِي مَا لَيْسَ بِعَيْبٍ سِوَى الْمَشِيبِ، فَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ غَايَةً مَا يَغْتَنِي بِهِ الْمُغْنَتُونَ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْبُ مِنْ غَيْرِ ثَانٍ لَهُ وَلَا مَضْمُونٌ إِلَيْهِ». الشهاب ١٠٢.

(٢٣٠)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ أَيْضًا وَقَدْ جَمَعَ فِيهَا مِنْ غَرَائِبِ أَوْصَافِهِ: <sup>(١)</sup>

[الطويل]

- ١ هَلِ الشَّيْبُ إِلَّا غُصَّةٌ فِي الْحَيَازِمِ وَدَاءٌ لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ التَّوَاعِمِ <sup>(٢)</sup>  
 ٢ يَحْدَنُ إِذَا أَبْصَرَتْهُ عَنْ سَبِيلِهِ صُدُودُ النَّشَاوِ عَنْ حَبِثِ الْمَطَاعِمِ <sup>(٣)</sup>  
 ٣ تَعَمَّمَتْهُ بَعْدَ الشَّيْبَةِ سَاخِطَا فَكَانَ بَيَاضُ الشَّيْبِ شَرَّ عَمَائِمِي <sup>(٤)</sup>  
 ٤ وَقُتِعَتْ مِنْهُ بِالْمَخُوفِ كَأَنِّي تَقْتَعْتُ مِنْ طَاقَاتِهِ بِالْأَرَاقِمِ <sup>(٥)</sup>  
 ٥ وَهَيَّبَنِي مِنْهُ كَمَا هَابَ عَائِجٌ عَلَى الْغَابِ هَيْبَاتِ اللَّيُوثِ الضَّرَاغِمِ <sup>(٦)</sup>

١. التخریج: الشهاب ١٠٢ - ١٠٤ القصيدة كاملة بزيادة بيت واحد، هو: البيت (٢٣) معلم بعلامة (\*). وفي أدب المرتضى ٢٤٨ - ٢٤٩ الأبيات ١ - ٤، ٦، ٩، ١١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٣٠. والبيت (٢٣) غير مذكور في (الأصل).

٢. الحيازيم: جمع الحيزوم وهو وسط الصُّدُر ما بين الرِّتَيْن. (المعاصرة ٥٩٤/١).

٣. في (ن): (طريقه) بدل (سبيله). يَحِيدُ عَنْهُ: يَمِيلُ وَيَعْدِلُ. (التاج ٤٧/٨)، والنشأوى: السكارى. (المصدر نفسه ٨٩/٤٠).

٤. الْعِمَامَةُ: الأُصْلُ فِيهَا مَا يُلْفَى عَلَى الرَّأْسِ والجمع عَمَائِمُ. (التاج ٣٣/١٤٧).

٥. قُتِعَتْ: رَجُلٌ مُقْتَعٌ: عَلَى رَأْسِهِ مَغْفَرٌ وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ، وَهِيَ الْخُوْذَةُ. (التاج ٩٧/٢٢)، والأرقام: جمع الأرقم وهو أخبث الحَيَاتِ.

٦. الْعِيَاجُ: الرُّجُوعُ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ١٣٠/٦).

- ٦ وَهَدَّدَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَنَا وَمُضِيهِ بِالْقَارِعَاتِ الْحَوَاطِمِ<sup>(١)</sup>
- ٧ كَفَانِي عُدَّالِي عَلَى ظُرْبَةِ الصَّبَا وَقَامَ بِلُومٍ عَفْثُهُ مِنْ لَوَائِمِي
- ٨ وَقَصَّرَ عَنِّي بَاعٌ كُلِّ لَذَاذَةٍ وَقَصَّرَ ذُونِي خَطْوُ كُلِّ مُخَالِمِ<sup>(٢)</sup>
- ٩ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَصْغَتْ مَفَارِقِي بِفَهْرِ مَشِيبٍ أَوْ بِفَهْرِ مَرَاكِمْ؟<sup>(٣)</sup>
- ١٠ وَلَمَّا سَقَانِيهِ الزَّمَانُ شَرِبْتُهُ كَمَا أُوجِرُ الْمَأْسُورَ مَرُّ الْعَلَاقِمِ<sup>(٤)</sup>
- ١١ حَنْثَنِي مِنْهُ الْحَانِيَاثُ كَأَنِّي - إِذَا ظَلْتُ يَوْمًا قَائِمًا - غَيْرُ قَائِمٍ
- ١٢ وَأَصْبَحْتُ يُسْتَبْطَى مَثُولِي، وَيَدْعَى - وَمَا صَدَقُوا فِيَّ - اخْتِلَالُ الْعَرَائِمِ<sup>(٥)</sup>
- ١٣ فَلَا أَنَا مَدْعُوٌّ لِيَوْمٍ تَفَاكُهُ وَلَا أَنَا مَرْجُوٌّ لِيَوْمٍ تَخَاصُمِ<sup>(٦)</sup>
- ١٤ فَلَا تَطْلُبَا مِنِّي لِقَاءَ مُحَارِبٍ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي ثِيَابِ مُسَالِمٍ
- ١٥ وَلَا تَدْفَعَا بِي عَنْكُمَا عَاشِمٍ فَأَتِي فِي أَيْدِي الْمَشِيبِ الْعَوَاشِمِ<sup>(٧)</sup>

١. القارعات: الدواهي. (التاج ٥٤٥/٢١)، والحواطم: المحطمة التي تحطم.

٢. المُخَالِمَةُ: المصادقة، والأخْلَامُ: الأَصْحَابُ. (الصحاح ١٩١٥/٥).

٣. صُغْتُ: ضَرَبْتُ. (التاج ٢٤٤/٢٧)، الْفَهْرُ: الْحَجَرُ. (المصدر نفسه ٣٥٣/١٣)، وتراجموا بالججاعة: تراموا بها. (المصدر نفسه ٢٢٤/٣٢).

٤. أُوجِرَ: مثل سَقَى الصَّبِيَّ الدَّوَاءَ. (المصدر نفسه ٣٤٩/١٤)، والمأسور: الذي أخذه الأُسْرُ يُعْنِي احتباس البؤل. (المصدر نفسه ٤٩/١٠)، العَلاقِمُ: جمع عَلقَم، نبات الحنظل، منه شراب دواء مر، شديد المرارة، يقال: أمرُ من العلقَم. (المعاصرة ١٥٣٩/٢).

٥. الْمُثُوْلُ: الْحُضُورُ وَالْقِيَامُ أَمَامَ ذَوِي الشَّانِ، وَالْعَرَائِمُ: جَمْعُ الْعَرِزِمَةِ، وَهِيَ الْهِمَّةُ وَالْإِصْرَارُ.

٦. المفاكحة: الممازحة. (المصدر نفسه ٤٦١/٣٦).

٧. والغاشم: الظالم، والغشمشم: مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَثْبِيهِ عَنْ مُرَادِهِ وَمَا يَهْوَى مِنْ شَجَاعَتِهِ شَيْءٌ.

(المصدر نفسه ١٧٣/٣٣).

- ١٦ فَلَوْ كُنْتُ أَشْوَمْنُكُمَا الْكَلَمَ مَا رَأْتُ عُيُونُكُمَا عِنْدِي كُلَّوْمَ الْكَوَالِمِ<sup>(١)</sup>
- ١٧ وَإِنِّي أَمِيمٌ بِالْمَشِيبِ فَخَلَيْتَا وَلَا تَظْلُبَا عِنْدِي عِلَاجَ الْأَمَائِمِ<sup>(٢)</sup>
- ١٨ مَشِيبٌ كَحَدِّ الْوَرْدِ غَالٍ بَيَاضُهُ بُرُودُ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ الْعَوَارِمِ<sup>(٣)</sup>
- ١٩ وَتَطْلُعُ فِي أَفْقِ الشَّبَابِ نُجُومُهُ طُلُوعَ الدَّرَارِي فِي خِلَالِ الْعَمَائِمِ<sup>(٤)</sup>
- ٢٠ كَأَنِّي مِنْهُ كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً إِلَى اللَّهِ مَقْبُوضُ الْخَطَا بِالْأَدَاهِمِ<sup>(٥)</sup>
- ٢١ تُسَانِدُنِي الْأَيْدِي وَقَدْ كُنْتُ بُزْهَةً غَنِيًّا بِنَفْسِي عَنْ دِعَامِ الدَّعَائِمِ
- ٢٢ وَأَخْشَعُ فِي الْخَطْبِ الْحَقِيرِ صَرَاعَةً وَقَدْ كُنْتُ دَقَاعًا صُدُورَ الْعَطَائِمِ<sup>(٦)</sup>
- ٢٣ وَكَأَنَّ تُغِيرُ الْأَغْيَاءَ نَصَارَتِي فَأَصْبَحْتُ نَدَمَانَ الْغَيْرِ الْمُعَارِمِ\*
- ٢٤ وَقَدْ كُنْتُ أَبَاءً عَلَى كُلِّ حَادِثٍ فَلَمَّا عَلَانِي الشَّيْبُ لَأَنْتَ شَكَائِمِي<sup>(٧)</sup>
- ٢٥ وَلَمَّا عَرَانِي ظُلْمُهُ وَحَمَلْتُهُ أَنْسْتُ عَلَى عَمْدٍ بِحَمْلِ الْمَظَالِمِ<sup>(٨)</sup>

١. أَسَا الْجَزْخُ، يَأْشُوهُ: دَاوَاهُ وَعَالَجَهُ. (التاج ٧٤/٣٧)، وَأَشُو: أَعَالِجُ، وَمِنْهُ الْأَسَى وَهُوَ الطَّبِيبُ، وَالْكَلْمُ: الْجَزْخُ، وَالْجَمْعُ الْكُلُومُ وَالْكِلَامُ. (المصدر نفسه ٣٣/٣٧٣).

٢. فِي (ن): (وَلَا تَبْغِيَا) فِي مَوْضِع (وَلَا تَظْلُبَا)، وَمَحَل (الْأَمَائِمِ) بَيَاضُ. الْأَمِيمُ: الَّذِي أُصِيبَ أَمُّ رَأْسِهِ، وَشَجَّةٌ أَمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ: بَلَغَتْ أَمُّ الرَّأْسِ؛ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغُ. (التاج ٣١/٢٣٥).

٣. فِي (ن): (كَخِيطِ الصَّبْحِ) فِي مَوْضِع (كَخَدِ الْوَرْدِ). عَرَمَ الرَّجُلُ: أَيِ اشْتَدَّ. (المصدر نفسه ٣٣/٧٧).

٤. فِي (ن): (فِي شَبَابٍ) فِي مَوْضِع (فِي أَفْقِ الشَّبَابِ).

٥. الْأَدَاهِمُ جَمْعُ الْأَدْهِمِ، الْأَذْهَمُ: الْقَيْدُ لِسَوَادِهِ. (التاج ٣٢/١٩٣).

٦. فِي (ن): (الصَّغِيرِ) فِي مَوْضِع (الْحَقِيرِ). الصَّرَاعَةُ: الصَّعْفُ الدُّلَّةُ وَالْخُشُوعُ. (التاج ٢١/٤٠٨).

٧. الشَّكِيمَةُ: الْأَتَقَةُ وَالْإِنْتِصَارُ مِنَ الظُّلْمِ. (المصدر نفسه ٣٢/٤٦٩).

٨. فِي (ن): (فَحَمَلْتُهُ) فِي مَوْضِع (وَحَمَلْتُهُ).

- ٢٦ فَلَا يُنْغِضُنْ رَأْسِي إِلَى الْعِرْزِ بَعْدَ مَا تَجَلَّلَهُ مِنْهُ مُذِلُّ الْجَمَاجِمِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧ فَيَا صِبْغَةً حُمِلَتْهَا غَيْرَ رَاغِبٍ وَيَا صِبْغَةً بَدَّلَتْهَا غَيْرَ سَائِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٨ وَيَا زَائِرِي مَنْ غَيْرَ أَنْ أَشْتَرِيَهُ كَمَا زِيرَ خَيْرُومُ الْفَتَى بِاللَّهَازِمِ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٩ أَقِمْ لَا تَرِمْ عَنِّي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَوَى فَكَمْ قَدْ سَخِطْنَا فَقَدْ غَيْرِ مُلَائِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 ٣٠ فَمَنْ مُبْدِلِي مَنْ صُبْحِهِ بِظَلَامِهِ؟ وَمَنْ عَائِضِي عَنْ بِيضِهِ بِالسَّوَاهِمِ؟<sup>(٥)</sup>  
 ٣١ وَمَنْ حَامِلِي عَنِّي الْعَدَاةَ غَرَامَهُ؟ وَقَدْ كُنْتُ نَهَاضًا بِثِقَلِ الْمَغَارِمِ؟<sup>(٦)</sup>  
 ٣٢ وَيَا بَيْضُ، بَيْضُ الرَّأْسِ هَلْ لِي عَوْدَةٌ إِلَى السُّودِ مِنْ أَغْيَارِكِنَّ الْفَوَاجِمِ؟<sup>(٧)</sup>  
 ٣٣ تَنَازَحَنْ بِالْبَيْضِ الظَّوَالِعِ شُرَّدَا كَمَا شَرَّدَ الْإِصْبَاحُ أَحْلَامَ نَائِمٍ<sup>(٨)</sup>  
 ٣٤ وَيَا فَجْرَ رَأْسِي هَلْ إِلَى لَيْلٍ لِمَتِّي سَبِيلٌ وَكَرَاتِي الْمَوَاضِي الْقَدَائِمِ؟<sup>(٩)</sup>

١. يُنْغِضُ رَأْسَهُ نَحْوَ الشَّيْءِ: أَيِ يُحَرِّكُهُ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ. (التاج ٧٨/١٩)، ومذل الجماجم: كناية عن الشيب.  
 - الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... فَسَيُغْفِرُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ...﴾ (الإسراء ٥١).  
 ٢. السائم: من سَامَ التِّلْعَةَ، أَيِ طَلَبَ شِرَاءَهَا. (المعاصرة ١١٣٩/٢).  
 ٣. استنزاهه: طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَزُورَهُ. (المصدر نفسه ١٠٠٨/٢). الخيزوم: الصَّدْرُ، واللهازم: مُضْغَعَتَانِ فِي أَضْلَى الْحَنَكِ. (التاج ٤٦٤/٣٣).  
 ٤. لَا تَرِمُ: لَا تَبْعُدُ، مِنَ الزَّيْمِ: التَّبَاعُدِ. (المصدر نفسه ٢٩٨/٣٢).  
 ٥. صبحه بظلامه: لونه الأبيض بالأسود، والسَّوَاهِمُ: الَّذِينَ غَيَّرَهُمُ السَّفَرُ وَالْجَهْدُ فَأَهْلَزَهُمْ وَأَضْنَاهُمْ. (المصدر نفسه ٤٤١/٣٢).  
 ٦. الغُزْمُ: الَّذِينَ، وَالْمَغْرَمُ: الْغَرَامَةُ، وَالْجَمْعُ: الْمَغَارِمِ. (المصدر نفسه ١٧١/٣٣).  
 ٧. أَغْيَارًا: جَمْعُ غَيْرٍ، وَغَيْرٌ: بِمَعْنَى سَوَى، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُوصَفُ بِهَا وَيُسْتَتْنَى. (المصدر نفسه ٢٨٤/١٣)، والفواجم: السُودَاوَاتِ.  
 ٨. تَنَازَحَنْ: تَبَاعَدَنْ.  
 ٩. الْيَمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِرُ شَخْمَةَ الْأُذُنِ. (التاج ٤٣٨/٣٣)، وَقَدَائِمُ جَمْعُ، قُدُومٌ، وَقُدُومٌ: آلَةٌ لِلتَّنَجُّرِ وَالْقَطْعِ. (المصدر نفسه ٢٤٣/٣٣).

- ٣٥ لَيْسَالِي أَقْدَى بِالنُّفُوسِ وَأَرْتَدِي مِنْ الْبَيْضِ إِسْعَافًا يَبْيِضُ الْمَعَاصِمُ<sup>(١)</sup>
- ٣٦ فَإِنْ كَانَ فَقْدَانِي الشَّيْبَةَ لَازِمًا فَخُزْنِي عَلَيْهَا الدَّهْرُ صَرْبَةً لَازِمًا<sup>(٢)</sup>
- ٣٧ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْجِي بِشَافٍ وَأَذْمَعِي فَدَمْعُ الْحَيَا كَافٍ وَنَوْحُ الْحَمَائِمِ<sup>(٣)</sup>

١. إسعاف، إعانة، نجدة. (المعاصرة ١٦٤٨/٢)، والمعاصيم: جمع مغصم، موضع السيوار من السَّاعد. (المصدر نفسه ١٥١٠/٢).

٢. في (س): ما بين العضادتين (كان) ساقطة من النص وقد رسمت بخط مغاير على هامش الورقة، وصار الشَّيْبَةُ (صَرْبَةً لَازِمًا)، لَعْنَةً فِي (لَازِبٍ)، والباءُ أَعْلَى. (التاج ٤١٩/٣٣). أي: تكون لازمةً.

٣. الحَيَا: المَطْرُ.

- قال الشريف المرتضى، شارحاً بعض أبيات هذه القصيدة: بعد أن أثبتتها كاملةً في كتابه الشَّهاب: «الْحَيَارُ: جمع حَيْرٌ وهو الصدور. وَإِنَّمَا خَصَصْتُ النَّشَوَى لِأَنَّ النَّشَوَانَ نَافِرُ النَّفْسِ شَدِيدُ الْعُرُوفِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِذَا كَانَ عَنْ حَبِيبِ الْمَطَاعِمِ فَهَوَّ أَنْفَرُ وَأَشَدُّ صُدُودًا. وَشَبَّهَتْ طَاقَاتِ الشَّيْبِ بِالْأَرْاقِمِ، لَا فِي اللَّوْنِ لَكِنْ فِي الْخَوْفِ مِنْهَا وَالرَّهْبَةِ لَهَا وَالْحَذَارِ مِنْ بَطْشِهَا. وَالْحَوَاطِمُ: الكَوَاسِرُ، جمع حَاطِمَةٍ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ حَاطِمَةً بِذَلِكَ لِإِنْحِطَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَالْمُخَالَئُ الْمُخْبُوتُ الْمُخْلَصُ، وَخَلِمَ الرَّجُلُ مُخْلِصُهُ، وَمِنَهُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ:

فَإِنْ كُنْتُ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتَ زَوْجَةٌ فَلَا تَبْرَحْ دُونِي عَلَىكَ سُورُ

[ديوان أبي نواس ٢٤٤/١]

وَإِنَّمَا كَانَ الشَّيْبُ ثِيَابَ مُسَالِمٍ لِأَنَّهُ يُؤَذَّنُ بِالصَّغْفِ وَالنُّكُولِ وَالْخَوَرِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ ظَلَبَ الْمُؤَادَعَةَ وَالْمُسَالَمَةَ. وَالْأَمِيمُ الشَّجِيعُ فِي أَمِّ رَأْسِهِ، وَمِثْلُهُ الْمَأْمُومُ، وَالْأَمَّةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ. وَالْأَذْمُ: الْقَيْدُ.... وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ فِي تَفْسِيرِ أَبِياتِ الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا. الشَّهاب ١٠٢ - ١٠٤.



(٢٣١)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَفَتَّنُ بِأَنْوَاعِ الْفَخْرِ: <sup>(١)</sup>

[الخفيف]

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | خَلَّ عَنْهَا مَنِحَةً لِلْإِثَامِ            | وَأَسْأَلُ عَمَّا يُسِيلُ سُحْبَ الْمَلَامِ <sup>(٢)</sup> |
| ٢ | وَتَعَلَّمُ كُلَّ الَّذِي أَنْتَ مُحْتَا      | جُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ                         |
| ٣ | أَيْنَ أَخْطِي صَوَابَهَا، وَالتَّجَارِبِ     | بُ جُثُومَ خَلْفِي وَمَنْ قُدَّامِي؟                       |
| ٤ | بَيَّانٍ يَشْرِي بِرَأْيٍ مُصِيبِ             | كَالشَّرَى بِالْمُضْبَاحِ فِي الْإِظْلَامِ <sup>(٣)</sup>  |
| ٥ | خُلِقَ الْمَرْءُ نَاقِصًا وَهُوَ يُذْمِي      | أَظْهَرَ الْعَيْنِ فِي انْتِعَاءِ الثَّمَامِ               |
| ٦ | مَنْ رَأَى اللَّهَ أَنْ يُثَوِّطَ بِهِ الْحَا | جَ فَلَيْسَ الْغِنَى لَهُ بِمَرَامِ <sup>(٤)</sup>         |
| ٧ | وَمُعْتَنَى بِسَدِّ طَرِيقِ الْمَنَايَا       | وَهُوَ مُلْقَى عَلَى طَرِيقِ الْجِمَامِ                    |
| ٨ | قَدْ مَضَى بَاطِلِي وَأَقْشَعَ غَيِّي         | وَتَجَلَّتْ جَهَالَتِي وَغَرَامِي <sup>(٥)</sup>           |

١. التخريج: الشهاب ١٠٤-١٠٦، أدب المرتضى ٢٥٣-٢٥٤، الأبيات ١٥-٣٥، ولسان الميزان ٢٢٤/٤، الأبيات ٥٦-٥٨.

٢. المنيحة: ناقة تُمنح لإستفاذة من لبنها فقط. (التاج ١٥٤/٧).

٣. في (ن): (أنا سار فيها) في موضع (بَيَّانٍ يَشْرِي).

٤. ينوط به: يعلق به، والحاج: الحاجات.

٥. في (ن): (عَيِّي) في موضع (غَيِّي).

- ٩ وَتَنَاسَيْتُ مَا تَقُولُ لِي السِّرَ  
 ١٠ فَعُدُولِي عَنِ الْهَوَى وَصُدُوفِي  
 ١١ وَأَطَعْتُ النَّصِيحَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُ  
 ١٢ وَتَجَافَيْتُ طَائِعًا مَسْرُوحَ اللَّهِ  
 ١٣ وَأَعَدْتُ الْعُقَاةَ بِالْجَاهِ وَالْمَا  
 ١٤ وَتَعَلَّمْتُ، أَنْتَ مَا زَوَّزَهُ الْآ  
 ١٥ وَمَقَامِي - مِنَ الْخَلَائِفِ فِي يَوْمِ  
 ١٦ مَا لِي غَيْرِي مِثْلَ الَّذِي لِي مِنْهُمْ  
 ١٧ لَمْ يَزَالُوا وَلَنْ يَزَالُوا مُشِيدِينَ  
 ١٨ وَمُهَيِّئِينَ بِي وَقَدْ عَنَتِ الشُّو  
 ١٩ وَإِذَا مَا حَكَمْتُ فِي الْأَمْرِ سَدُّوا  
 ٢٠ وَيَعَافُونَ كُلَّ وَرْدٍ بِهِ الرِّبَا  
 ٢١ وَيَرُدُّونَ سَرَحَهُمْ عَنْ جَمِيعِ الْ  
 ٢٢ وَتُخَلَّى أَكْفُهُمْ مُحْصَدَاتِ الشَّ  
 ٢٣ مَلَكُوا رِنَقَتِي لِمَا سَيَّرُوهُ  
 ٢٤ فَالَهُمْ إِنْ عَفَوْتُ يَوْمًا عَنِ الذَّنْ  
 ٢٥ وَإِلَيْهِمْ إِذَا تَحَيَّرَ أَقْوَا
- رَةُ وَالشَّيْبُ لَا مَعْ فِي ظَلَامِي  
 وَعُكُوفِي عَلَى النَّهْيِ وَمُقَامِي  
 تُ عَلَى التُّضْحِ خَالِعًا لِلْجَامِي  
 وَوَمَجْنَى الْمُنَى وَمَخْبَا لِلْإِنَامِ  
 لِي يَجُرُّونَ بُرْدَةَ الْإِنْعَامِ  
 مَالٍ فِينَا كَزَوْرَةِ الْأَخْلَامِ  
 مِ اجْتِمَاعِ الْوُفُودِ - خَيْرُ مَقَامِ  
 مِنْ صُنُوفِ الْإِعْظَامِ وَالْإِكْرَامِ  
 مِنْ مَحَلِّي وَمُجْزَلِي أَفْسَامِي  
 رَى إِلَى الرَّأْيِ فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ  
 طُرُقَاتِ الْخُرُوجِ عَنْ أَحْكَامِي<sup>(١)</sup>  
 سِي إِذَا كَانَ لَا يَبْلُ أَوَامِي  
 قِقَاعِ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِ أَنْعَامِي  
 شَرِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهِنَّ اغْتِصَامِي  
 مِنْ لُصُوفِي بِوَدِّهِمْ وَالتَّزَامِي<sup>(٢)</sup>  
 بٍ وَمَنْ أَجْلَهُمْ يَكُونُ انْتِقَامِي  
 مٌ بِقُومِ تَحْيِيزِي وَأَنْضِمَامِي

١. في (ن): موضع (في الأمر سدوا) بياض.

٢. في (ن): موضع (والتزامي) بياض.

- ٢٦ وَتَخَصَّصْتُ بِالْمُلُوكِ يُلْبَسُو  
 ٢٧ وَإِذَا مَا ذَمَمْتُ يَوْمًا عَلَيْهِمْ  
 ٢٨ وَمَتَى أَغْضَلْتُ خُطُوبَ صِعَابٍ  
 ٢٩ جَعَلُونِي دَلِيلَهُمْ فِي ضَلَالٍ  
 ٣٠ كَمْ كَفَيْتُ الْكُلُومَ بِالْكَلِمِ الْغُرْ  
 ٣١ قَدْ رَأَوْا يَوْمَ هَيَّجُوا مَلِكَ (البصـ  
 ٣٢ بَعْدَ أَنْ أَرْمَعَ اللَّقَاءَ وَأَهْوَى  
 ٣٣ وَتَرَاءَتْ لِلنَّاسِ شَنْعَاءَ صَمًّا  
 ٣٤ قَلَّدُونِي إِضْلَاحَهَا وَرَمَوْا بِي  
 ٣٥ فَتَلَايَيْتُ دَرَاهِمًا بِاعْتِدَالِي  
 ٣٦ وَأَعْدْتُ الصِّفَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَا  
 ٣٧ كَيْفَ يَبْغِي شَاوِي - وَقَدْ مَلَكَ الْفَوْ  
 ٣٨ وَغَيْبِي يَخَالُ وَهُوَ وَرَائِي  
 ٣٩ لَيْسَ ذَنْبِي إِلَيْهِ غَيْرَ زِيَادًا
- نَ نِدَائِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي  
 فِي عَظِيمٍ أَمْضَوْا هُنَاكَ ذِمَامِي  
 أَوْ وَهَى لِلْمُلُوكِ سِلْكَ نِظَامِ  
 مُؤَيَّدٍ أَوْ صَبَّاحَهُمْ فِي ظَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
 رِوَحَدَّ الشُّيُوفِ بِالْأَفْلامِ  
 رَّةَ) كَفَيْ لَهْ عَنِ الْإِفْدَامِ  
 لِافْتِنَاصِ الظَّلَى هَوِيَّ الْقَطَامِي<sup>(٢)</sup>  
 ءَ تَجُوبُ الدَّجَى بِغَيْرِ خَطَامِ  
 طَلَبَ السِّلْمِ فِي صِعَابِ الْمَرَامِي  
 وَدَعَمْتُ أَعْوَجَاجَهَا بِدِعَامِي<sup>(٣)</sup>  
 نَ مَعُوقًا مِنْ قَبْضَةِ الْمُسْتَامِ<sup>(٤)</sup>  
 تَ - عَثُورُ الْخَطَا قَصِيرُ الْمَرَامِ؟<sup>(٥)</sup>  
 أَنَّهُ مِنْ فَضِيلَةٍ مِنْ أَمَامِي  
 تِي عَلَيْهِ وَنَقْصُهُ عَنْ تَمَامِي<sup>(٦)</sup>

١. مؤيَّد: من أَيْدَتْهُ مُؤَيِّدَةً، وَأَيْدَتْهُ تَأْيِيدًا فَهُوَ مُؤَيَّدٌ: قَوِيَّةً. (التاج ٣٩٧/٧).

٢. الْقَطَامِي: الصَّقْرُ. (التاج ٢٨٧/٣٣).

٣. الدَّرءُ: الدَّفْعُ. (المصدر نفسه ٢٢٥/١).

٤. الْمُسْتَامُ: الَّذِي حَاوَلَ الْخُصُوفَ عَلَى شَيْءٍ وَاكْتَسَبَهُ. (التكملة ١٩٩/٦)، وَالْقَوْلُ هُنَا مَجَازٌ فَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ اسْتَعَاذَ الصِّفَاءَ وَالسَّلَامَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبْعَدَ.

٥. الشَّأْوُ: الْغَايَةُ.

٦. فِي (ن): (مَنْ تَمَامِي) فِي مَوْضِعٍ (عَنْ تَمَامِي).

- ٤٠ قَدْ خَصَمْتُ الَّذِينَ مَدَّوْا إِلَى الْفَخِّ رِطْمًا حَا بِقَطْعِ كُلِّ خِصَامٍ<sup>(١)</sup>
- ٤١ لَمْ يُصِئْنِي بِالشُّوءِ رَامٍ وَكَمْ أَصَدَّمِي وَأَزْدَى بِمَا يُعَابُ الرَّامِي
- ٤٢ غَرِسْتُ فِي ذُرَا الْفَخَّارِ أَصُولِي وَفُرُوعِي خَضِرُ الْغُصُونِ نَوَامِي<sup>(٢)</sup>
- ٤٣ قَدَعُوا لِلشُّجَاعِ مَطَوَاهُ فِي الْوَا دِي وَخَلَّوْا الْعَرِينَ لِلصَّرْعَامِ
- ٤٤ فَلَيْتَ غَرَّكُمْ صُمُوتِي فَكَمْ صِلَدَ غَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي
- ٤٥ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي غَيْرُ بَرٍّ أَوْ مُزْسَلٍ أَوْ إِمَامِ
- ٤٦ أَوْ عَظِيمٍ مُؤَهَّلٍ لِحُطُوبِ شَامِسَاتٍ أَوْ حَادِثَاتٍ عِظَامِ<sup>(٣)</sup>
- ٤٧ بِحُلُومٍ مِثْلِ الصُّخُورِ رَزَانٍ وَوُجُوهِهِ مِثْلِ الْبُدُورِ وَسَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٤٨ أَرْجِي الذِّكْرَ طَيِّبِي التَّشْرِيبَا مِينَ مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ بَشَامِ
- ٤٩ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا الرَّئِيسُ عَلَى الْأَشْدِّ بِيَاخٍ طَرًّا وَالسِّنُّ سِنُّ الْغَلَامِ
- ٥٠ خَلَفُوا الْغَيْثَ فِي الْمُحُولِ وَكَانُوا فِي الْعَوَالِي هَمَّتْ بِمَوْتِ زُؤَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٥١ وَإِذَا مَا الدِّمَاءُ سَلَنَ وَأَظْرَا بِأَنْوِفِ شَيْمٍ عَنِ الْإِزْغَامِ
- ٥٢ وَهَبُوا الْعَيْشَ لِلْمَمَاتِ وَأَبُوا مَ بَقَرَفٍ عَنِ الْجُلُودِ الدَّوَامِي<sup>(٦)</sup>
- ٥٣ وَتَسَلَّوْا وَالْعَرَضُ أَمْلَسُ لَمْ يُدْ

١. في (ن): (أكفهم لخصامي) في موضع (لقطع كل خصامي).

٢. في (ن): (فُرِعْتُ) في موضع (غَرِسْتُ)، و(أَصُولُ) في موضع (أَصُولِي).

٣. الخطوب الشامسات: مجاز يراود به الشدائد العظيمة.

٤. في (س): (تمام) في موضع (وسام).

٥. في (ن): (تهمي) في موضع (همت).

٦. العَرَضُ أَمْلَسُ: مجاز أي لا يחדش، والقَرْفُ: إزالة الجلد المُتَّقِشِرِ مِنَ الْقَرْخَةِ. (التاج ٢٤/٢٥٥).

- ٥٤ وَأَبَى طَعْنَهُمْ سِوَى ثُغْرَةِ النَّخْ  
رِ وَصَزُبَ الشُّيُوفِ غَيْرَ الْهَامِ<sup>(١)</sup>
- ٥٥ وَإِذَا مَا قَرَنْتَهُمْ بِسِوَاهُمْ  
بَانَ مَا بَيْنَ ثَلْعَةٍ وَشَمَامِ<sup>(٢)</sup>
- ٥٦ كَانَ لَوْلَايَ غَائِضًا مَكْرَعُ الْفَقْ  
هِ - سَحِيقَ الْمَدَى - وَبَخْرُ الْكَلَامِ
- ٥٧ وَمَعَانٍ شَحْظَنَ لُظْفًا عَنِ الْأَفْ  
هِامِ قَرَنْتَهُمَا مِنَ الْأَفْهِامِ
- ٥٨ وَدَقِيقُ أَبْرَزْتُهُ بِجَلِيلِ  
وَحَلَالِ أَبْنَتْهُ مِنْ حَرَامِ<sup>(٣)</sup>
- ٥٩ كَمْ لَدُودٍ خَصِمْتُهُ بِجِدَالِ  
فَكَأَنِّي كَعَمْتُهُ بِكَعَامِ<sup>(٤)</sup>
- ٦٠ وَعَنْوِدُ هَدَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ كَا  
نَ شُرُودًا عَنْ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ<sup>(٥)</sup>
- ٦١ وَطَوِيلِ اللِّسَانِ صُبَّتْ عَلَيْهِ  
بِمَقَالِي عَمَائِمُ الْإِفْحَامِ
- ٦٢ وَبِنَثْرِي وَالنَّظْمِ سَارَتْ إِلَى الْآ  
فَاقِ شُوشَ يَمْدُودَنَ فَضَلَ زِمَامِ
- ٦٣ قَدْ بَلَغْتُ الَّذِي أَرَدْتُ وَجَاوَزُ  
ثَ طَوْنِيلاً تَمَيَّيَ الْأَقْوَامِ
- ٦٤ مَا أَبَالِي، وَقَدْ رَأَيْتُ بِنَفْسِي  
مَا تَرَجَّحْتُ مِتِّي، بُدُورَ حِمَامِي<sup>(٦)</sup>
- ٦٥ وَإِذَا كُنْتُ فِي يَفَاعٍ مِنَ الْعِزِّ  
زِمْنِيْفٍ عَلَى ذُرَا الْأَعْلَامِ
- ٦٦ وَتَعَرَّثَ مَآزِرِي وَذُيُولِي  
مِنْ عُيُوبٍ مَذْمُومَةٍ وَأَتَامِ
- ٦٧ فَحَيَاةٌ كَمِيَّةٌ وَرَجِيلُ  
إِنْ تَدَانَى وَشَيْكُهُ كَمَقَامِ

١. ثُغْرَةُ النَّخْرِ، وَهِيَ الْهَيْزَمَةُ بَيْنَ الثَّرَقُوتَيْنِ. (التاج ٦٧/٢).

٢. فِي (ن): (فَإِذَا) فِي مَوْضِع (وَإِذَا).

٣. فِي (ن): (أَظْهَرْتَهُ) فِي مَوْضِع (أَبْرَزْتَهُ).

٤. فِي (ن): (رَمَيْتَهُ) فِي مَوْضِع (خَصِمْتَهُ). الْكَعَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْبَعِيرِ. أَوِ الْكَلْبِ. (المصدر نفسه

٣٣/٣٦٦).

٥. فِي (ن): (هَذَبْتَهُ) فِي مَوْضِع (هَدَيْتَهُ).

٦. الْبُدُورُ: مَنْ بَدَرَ بِيَدِهِ. أَيْ عَجَلَ وَأَسْرَعَ، فَالْبُدُورُ: الْإِسْرَاعُ. (التاج ١٠/١٣٧).

(٢٣٢)

وَقَالَ يَفْتَحِرْ وَيَتَلَقَّفْ عَلَى مَنْ مَضَى<sup>(١)</sup>:

[البسيط]

- ١ مَا زُرْتُ إِلَّا خِدَاعًا أَتَيْهَا الشَّارِي ثُمَّ انْقَضَيْتَ وَمَا قَضَيْتُ أَوْطَارِي<sup>(٢)</sup>  
 ٢ أَنَّى يَزُورُ عَلَى الظَّلَمَاءِ مِنْ شَحِطٍ مَنْ كَانَ صُبْحًا وَقُرْبًا غَيْرَ زَوَّارٍ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ لَا مُتْعَةً لِي بِمَنْ نَادَمْتُ صُورَتَهُ لَمَّا أَتَيْتَنِي بِهَا فِي اللَّيْلِ أَفْكَارِي\*  
 ٤ وَلَوْ أَرَدْتُ بِي الْإِسْعَافَ زُرْتُ وَمَا دَرَى الدَّجَى لِلْكَرَى مَا بَيْنَ أَشْفَارِي\*

١. التخريج: الشهاب ١٠٦، الأبيات ٧ - ١٢، منها ثلاثة أبيات هي: ٧، ٩، ١١ غير موجودة في الديوان. وفي طيف الخيال ١٠٩، الأبيات ١ - ٥ منها البيتان ٣، ٤ غير موجودين في الديوان.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى فِي تَوْضِيحِ مَعَانِي هَذَا الْبَيْتِ وَالتَّبَيُّنِ الَّذِينَ نَعْدُهُ: «هَذَا مِنَ الْإِبْتِدَاءِ ابْتِغَاءُ الْمُسَارِ إِلَيْهَا فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً، وَقَوْلِي: (مَا زُرْتُ إِلَّا خِدَاعًا) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَكُونَ الْمَعْنَى: مَا زُرْتُ حَقِيقَةً، لَكِنَّكَ خَادَعْتَ خِدَاعًا. وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ أُرِيدَ: مَا زُرْتُ إِلَّا لِلْخِدَاعِ، كَمَا تَقُولُ: مَا قَصَدْتُكَ إِلَّا إِكْرَامًا لَكَ، أَيْ لِلْإِكْرَامِ، وَكَيْفَ لَا يُعْجِبُ مَنْ تَارَكَ الرِّيَازَةَ فِي الصُّبْحِ مَعَ قُرْبِ، إِذَا زَارَ فِي الظَّلَمَاءِ مِنْ بَعْدِ، وَلِهَذَا الْكَلَامُ مَا لَهُ فِي الْإِظْرَادِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَحُسْنِ الْمُقَابَلَةِ، وَإِضَافَةِ الظَّيْفِ إِلَى الْفِكْرِ.

وَأِذَا كَانَ مَنْ يُضْحِي بِالْأَرْضِ الْمُجْدِيَةِ الْمُفْقِرَةَ لَا يَنْفَعُهُ أَنْ كَانَ بَائِثًا بَيْنَ الرِّيَاضِ النَّاصِرَةِ وَالْجَنَانِ الرَّاهِرَةِ، فَأَوْلَى أَنْ لَا يَنْفَعَ مَنْ خَيَّلَ لَهُ الظَّيْفُ الْإِنْتِفَاعَ وَالْإِسْتِمْتَاعَ. ثُمَّ أَصْبَحَ عَارِيًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ،

فَارْعَا مِنْ جَمِيعِهِ». طيف الخيال ١٠٩.

٣. الشَّحْطُ: البُعْدُ.

- ٥ وَلَيْسَ يَنْفَعُ مَنْ يُضْحِي بِمَجْدَبَةٍ      أَنْ بَاتَ مَا بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ
- ٦ قَدْ زَانِي قَبْلَكَ الشَّيْبُ الْمُلِمُّ ضَحَى      فَمَا هَشِشْتُ لَهُ مَا بَيْنَ زُؤَارِي<sup>(١)</sup>
- ٧ لَا تَنْكُرِي نَزَوَاتِ الشَّيْبِ أَوْنَةً      فِي فَاحِمٍ صَيْغٍ لِلْأَبْصَارِ مِنْ قَارٍ\*
- ٨ وَكُنْتُ أَغْذُرُ نَفْسِي قَبْلَ زَوْرَتِهِ      فَلَا نَ صَاقَتْ عَلَى اللَّذَاتِ أَغْذَارِي<sup>(٢)</sup>
- ٩ مَنْ مُنْصَفِي مِنْ بَدِيدَاتٍ كَمَا ابْتَدَأْتُ      فِي عَرْفَجِ الدَّوْنَازِ أَيْمًا نَارٍ\*
- ١٠ لَوَامِعٌ لَمْ تَكُنْ لِلْغَيْثِ جَاذِبَةً      وَأَنْجُمٌ لَمْ تُنْزِلْ لِلْمُدْلِجِ السَّارِي<sup>(٣)</sup>
- ١١ يَغْضُضْنَ عَنْهُمْ أَبْصَارَ الْحَسَانِ كَمَا      يَغْضُضْنَ عَنْ نَاحِسٍ فِيهَا وَعَوَّارِي\*
- ١٢ لَا مَرْحَبًا بِبَيَاضٍ لَمْ يَكُنْ وَضَحًا      لِعُرَّةِ الصُّبْحِ أَوْ لَمَعَا لِنُؤَارٍ<sup>(٤)</sup>

١. هذا البيت سقط من (ن). هَشِشْتُ: أَيِ فَرَحْتُ وَاشْتَهَيْتُ. (التاج ١٧/٤٦٢).

٢. في (ن): (قد كنت) في موضع (وكنت).

٣. المدلج: السائر ليلاً، والساري: كذلك.

٤. الوضوح: بياض الصبح، والنواز: زهر أبيض.

- قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي تَوْضِيحِ مَعَانِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ: «أَمَّا تَشْبِيهُ ابْتِدَاءِ الشَّيْبِ وَتَبَدُّدِهِ فِي الشَّعْرِ بِابْتِدَاءِ النَّارِ فِي الْعَرْفَجِ قَبْلَ انْتِشَارِهَا فِيهِ، فَهِيَ نُظْيٌ مِنْهُ مَوَاضِعٌ دُونَ أُخْرَى، فَمِنْ وَاقِعِ التَّشْبِيهِ وَعَرَبِيهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا نَازًا، اسْتِكْبَارًا لَهَا؛ وَاسْتِعْظَامًا؛ وَاجْتِصَارًا شَدِيدًا لِسُكُونِ تِلْكَ الْحَالِ، وَتَعْدِيدًا مِنْ فِيهَا مِنَ الْمَضَارِ. فَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ: (لَوَامِعٌ لَمْ تَكُنْ لِلْغَيْثِ جَاذِبَةً) فَإِنَّ تَشْبِيهُ لَمَعِ بَيَاضِ الْمَشِيبِ فِي خِلَالِ الشَّبَابِ بِلَمَعِ الْبُرُوقِ فِي الْعَمَامِ، لِمَا اعْتُمِدَ فِي الْبَيْتِ وَوَجَبَ فِي صَنْعَةِ الشَّعْرِ، وَتَحْقِيقُ مَعْنَاهُ: أَنَّ يَنْفِي عَلَى هَذَا الشَّبَّهِ بِالْبُرُوقِ، فَيَقَالُ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِلْغَيْثِ جَاذِبَةً، وَكَذَلِكَ لَمَّا سَبَّهَ الشَّيْبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِالنُّجُومِ، وَجَبَ أَنْ يَنْفِي عَنْهُ مَنَافِعَ النُّجُومِ، وَمَرَافَقَهَا، فَيَقَالُ: إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ لِلْمُدْلِجِ السَّارِي. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ الَّذِي أَوَّلُهُ: (لَا مَرْحَبًا بِبَيَاضٍ) فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ دَمٌّ لِبَيَاضِ الشَّيْبِ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيَاضًا لِذِي مَنْفَعَةٍ كَعُرَّةِ الصُّبْحِ وَلَمَعِ الثُّورِ. وَهَذَا تَضَرُّفٌ فِي الْمَعَانِي وَتَحْكُمٌ فِيهَا». الشَّهَابُ

- ١٣ أَبْعَدَ أَنْ سَمَقَتْ فِي الْعِرَاقِ بَيْنِي  
وَجَالَتِ الْأَرْضُ أَثَارِي وَأَخْبَارِي<sup>(١)</sup>
- ١٤ وَنِلْتُ مَا ذِيدَ عَنْهُ كُلُّ مُلْتَمِسٍ  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٢)</sup>
- ١٥ وَدَاسَ بِي أَفَقَ الْجَوَازِ مُنْتَعِلًا  
مَا شِيدَ مِنْ فَضْلِ أَقْدَارِي وَأَخْطَارِي
- ١٦ يَرُومُ شَأْوِي وَقَدْ عَزَّ اللَّحَاقُ بِهِ  
أَصْلَهُ اللَّوْمُ عَنْ ذَمِّي وَجَنَّبَهُ
- ١٧ وَقَدْ عَجَمْتُمْ أَنَا بِيي فَلَمْ تَجِدُوا  
وَمَا نَهَضْتُمْ بِأَعْبَاءٍ نَهَضْتُ بِهَا
- ١٨ وَلَا صَرَبْتُمْ وَتَفَعُّ الْحَرْبِ مُلْتَمِسٍ  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا مَضَوْا سَلَفًا
- ٢١ شُمُوسُ دُجْنِي وَمُقْبَاسِي عَلَى عَسَقٍ  
فَقَوْمٌ إِذَا نَزَلُوا دَارًا عَلَى عَجَلٍ
- ٢٢ قَوْمٌ إِذَا نَزَلُوا دَارًا عَلَى عَجَلٍ  
وَأَنْ أَهْبْتُ بِهِمْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ
- ٢٣ وَأَنْ أَهْبْتُ بِهِمْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ  
لَا يَزْهَبُونَ سِوَى إِيْلَامٍ لِأَتَمَةٍ
- ٢٤ وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا جَانِبَ الْعَارِ  
وَجَالَتِ الْأَرْضُ أَثَارِي وَأَخْبَارِي<sup>(٣)</sup>
- ٢٥ وَأَخْبَارِي وَأَخْطَارِي  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٤)</sup>
- ٢٦ وَأَخْطَارِي وَأَخْطَارِي  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢٧ وَأَخْطَارِي وَأَخْطَارِي  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٦)</sup>
- ٢٨ وَأَخْطَارِي وَأَخْطَارِي  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٧)</sup>
- ٢٩ وَأَخْطَارِي وَأَخْطَارِي  
عَفْوًا وَطَامَنَ عَنْهُ كُلُّ جَبَّارٍ<sup>(٨)</sup>

١. سَمَقَتْ: ارتفعت وعلت، كناية عن علو المنزلة.

٢. ذِيدَ: أبعد أو طرد، وَطَامَنَ: اتحنى وخفض. (معجم الصواب ٥٩٦/١)

٣. الشَّأْوُ: الغاية والأمد. (التاج ٣٨/٣٤٥).

٤. عَجَمْتُمْ أَنَا بِيي: احتربتم بالعصى عودي فوجدتموه صليبا، كناية عن قوة الشخصية.

٥. فِي (ن): (ولا نهضتم) في موضع (وما نهضتم).

٦. الرُّهَاءُ: العَدَدُ الكثير. (المصدر نفسه ٣٨/٢٣٩)

٧. دُجْنِي: ظلمتي من الدُّجَّة: وهي الظلمة. (المصدر نفسه ٣٤/٥٠٧)، ومقباسي: مصباحي.

٨. أَهْبْتُ بِهِمْ: دَعَوْتُهُمْ. (التاج ٤/٤١٣)



- ٢٦ كَانَتْهُمْ وَلِدُوا فِي الْحَرْبِ وَارْتَضَعُوا  
بِسَائِلٍ مِنْ نَجِيعِ الطَّغْنِ مَوَارٍ  
٢٧ لَا يَغْرِفُ الْمَالُ إِلَّا حِينَ يَجْعَلُهُ  
سَدًّا لِلْئَلْمِ وَإِغْنَاءً لِأَفْقَارٍ  
٢٨ جِفَانُهُ كَجَوَابِي الْمَاءِ فَاهِقَةٌ  
وَحُلُقُهُ كَزُلَالٍ بَيْنَهَا جَارِي<sup>(١)</sup>  
٢٩ كَمْ قَدْ بَلَغْتُ بِهِمْ فِي مَطْلَبِ أَرَبِي  
وَكَمْ أَخَذْتُ بِهِمْ مِنْ مَعْشَرِنَارِي<sup>(٢)</sup>  
٣٠ وَكَمْ جَرَرْتُ حُقُوقِي بَعْدَ مَا شَحَطْتُ  
بِالنُّصْرَةِ مِنْ لَهَاةِ الصَّنِيعِ الصَّارِي<sup>(٣)</sup>  
٣١ الْمُطْعِمِينَ عَلَى خِصْبٍ وَمَسْغَبَةٍ  
وَالْمُنْعِمِينَ عَلَى عُسْرِ وَإِسَارٍ  
٣٢ طَاخُوا وَمَا طَاخَ حُزْنِي بَعْدَهُمْ وَنَاوَا  
عَنِّي وَمَا نَزَّحُوا مِنْ بَيْنِ أَفْكَارِي<sup>(٤)</sup>  
٣٣ رُزِنْتُهُمْ فَيَدِي مِنْ بَعْدِهِمْ صَفِرتُ  
مِنْ التَّفَيسِ وَقَلْبِي مِنْ هَوَى عَارِي  
٣٤ وَلَمْ يَفْتُهُمْ وَقَدْ حَازُوا الْكَمَالَ عَلَى  
كُلِّ الْخَلَائِقِ إِلَّا طُولَ أَعْمَارٍ  
٣٥ وَقَدْ مَرَزْنَا بِدَارٍ بَعْدَهُمْ خَشَعَتْ  
بَعْدَ اغْتِلَاءٍ وَأَقْوَتْ بَعْدَ عُمَارٍ

### تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ<sup>(٥)</sup>

١. الْجِفَانُ: جَمْعُ الْجَفْنَةِ وَالْجَفْنَةُ: الْقَضْعَةُ. (التاج ٣٤/٣٥٩)، والجوابي: جَمْعُ الْجَابِيَةِ: حَوْضٍ

يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَفَهِيَ الْإِنَاءُ: امْتِلَأَ حَتَّى يَنْصَبَ. (المصدر نفسه ٢٦/٣٣٢).

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ...﴾ (سبأ/١٣).

٢. فِي (ن): (كَمْ ذَا) فِي مَوْضِعِ (كَمْ قَدْ).

٣. شَحَطْتُ: بَعْدْتُ.

٤. فِي (ن): (أَذْكَارِي) فِي مَوْضِعِ (أَفْكَارِي).

٥. فِي (س): قَدْ تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدْ انْتَخَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَإِلَى بَنِي الْأَدَبِ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ عَفِيَ عَنْهُ فِي مُحَرَّمِ ١٣٦٥ هـ فِي التَّجْفِ حَامِدًا مُضِلًّا مُسْلِمًا دَاعِيًا.



## فهرس المطالب

٥	الجزء الثاني.....
٧	(٧٣) قال سيدنا الشريف المرتضى ... في معنى عرض له .....
١٤	(٧٤) وقال في معنى عرض له .....
١٩	(٧٥) وقال في معنى القصيدة الدالية التي تقدّمت .....
٢٣	(٧٦) وقال في المعنى أيضًا .....
٢٤	(٧٧) وقال في معنى عرض له .....
٢٥	(٧٨) وقال يذكر إيوان كسرى وقد كان خرج إليه وشاهده .....
٣٠	(٧٩) وقال يمدح الملك السعيد بهاء الدولة .....
٣٦	(٨٠) واتفق تأخر انفاذ هذه القصيدة إلى الحضرة السامية إلى أيام النيروز .....
٣٨	(٨١) وقال يعزّي بهاء الدولة بولده أمير الأمراء أبي منصور بويه .....
٤٣	(٨٢) وسأله الوزير أبو علي الحسن بن حمد عمل قصيدة عنه .....
٤٨	(٨٣) وكتب إلى الوزير أبي علي الحسن بن حمد عند انحداره إلى واسط .....
٥٣	(٨٤) وقال يعزّي الوزير عن والدته .....
٥٦	(٨٥) وسأله الوزير أبو علي عمل أبيات تتضمن نقض المعنى .....
٥٩	(٨٦) قال - أدام الله تأييده - يعظ .....
٦٠	(٨٧) وقال في الغزل .....
٦١	(٨٨) قال في الغزل .....
٦٢	(٨٩) وقال في مثل ذلك .....
٦٥	(٩٠) وقال في مثل ذلك .....
٦٦	(٩١) وقال - أدام الله تأييده - في مثل ذلك .....

- (٩٢) وقال - أدام الله علوه - في مثل ذلك ..... ٦٨
- (٩٣) وقال وقد سئل إجازة أبيات على هذا الوزن وهذه القافية ..... ٦٩
- (٩٤) وسئل إجازة قول النّوّاح المرادي ..... ٧٠
- (٩٥) وقال - أدام الله علوه - أيضًا ..... ٧٦
- (٩٦) وقال - أدام الله علوه - يرثي بعض أهله ... ٨٢
- (٩٧) وقال وقد اجتاز بقبر من رثي بهذه القصيدة النونية ..... ٨٧
- (٩٨) وقال يرثي الأستاذ أبا الحسن محمّد بن الفضل ... ٨٨
- (٩٩) وقال يمدح الملك السعيد بهاء الدولة ويهتته ..... ٩١
- (١٠٠) وقال يشكر الأستاذ أبا الخطاب حمزة بن إبراهيم على نيابته عنه ..... ٩٧
- (١٠١) قال - أدام الله علوه - في غرض له ..... ٩٩
- (١٠٢) وقال - أدام الله علوه - في غرض له ..... ١٠٤
- (١٠٣) وقال عند وفاة الشريف أبي الغنائم محمّد بن عمر ..... ١٠٩
- (١٠٤) وقال يرثي السيد الشريف الطاهر الأوحد ذا المناقب والده ... ١١٥
- (١٠٥) وقال وقد كاتبه أبو سعد عليّ بن محمّد بن خلف بقصيدة ..... ١٢٠
- (١٠٦) وقال يمدح الملك السعيد بهاء الدولة ويهتته بالنيروز ..... ١٢٥
- (١٠٧) وقال يمدحه أيضًا ويهتته بالمهرجان الواقع في ..... ١٣١
- (١٠٨) وقال أيضًا ..... ١٣٨
- (١٠٩) وقال يرثي عميد الجيوش أبا عليّ ابن أستاذ هرمز ..... ١٤٠
- (١١٠) وقال يرثي الأمير أبا الغنائم محمّد بن مزيد ..... ١٤٦
- (١١١) وقال وقد كاتبه الوزير أبو عليّ من واسط بخبر الأمير ..... ١٥٢
- (١١٢) وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهتته بالنيروز ..... ١٥٣
- (١١٣) وقال - أدام الله علوه - في معنى عرض له ..... ١٥٨
- (١١٤) وقال وقد انحدر إلى واسط لتلقّي مولانا وزير الوزراء فخر الملك ..... ١٦٦
- (١١٥) وقال يمدح الملك السعيد بهاء الدولة ويهتته بالمهرجان ..... ١٧٣
- (١١٦) وقال يعتذر إلى مولانا فخر الملك من تأخره عن خدمته و ..... ١٧٨
- (١١٧) وقال [وقد] سأله بعض أصدقائه عمل أبيات في غرض لذلك الصديق و ..... ١٨١
- (١١٨) وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهتته بالنيروز ..... ١٨٣

- (١١٩) وقال يهتئ الأستاذ الأجل أبا الخطاب بالنيروزو..... ١٨٩
- (١٢٠) وقال يهتئ فخر الملك بالنيروزو..... ١٩٥
- (١٢١) وقال يهتئ فخر الملك بعيد الفطر..... ٢٠١
- (١٢٢) وقال يهتئ فخر الملك بعيد النحر..... ٢٠٧
- (١٢٣) وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهتئ بالمهرجان..... ٢١٤
- (١٢٤) وقال يهتئ الأستاذ الأجل أبا الخطاب حمزة بن إبراهيم بالمهرجان..... ٢٢٠
- (١٢٥) وقال يهتئ فخر الملك بالمهرجان..... ٢٢٥
- (١٢٦) وقال يرثي الملك قوام الدين بهاء الدولة..... ٢٣٢
- (١٢٧) وكان قد حضر في بعض العشايا بحضرة مولانا فخر الملك... ٢٣٩
- (١٢٨) وقال يمدحه ويهتئ بالنيروز الواقع في شعبان من..... ٢٤٢
- (١٢٩) وقال يهتئ بعيد الفطر الواقع في سنة ثلاث وأربعمئة..... ٢٤٩
- الجزء الثالث..... ٢٥٧**
- (١٣٠) وقال يرثي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري و... ٢٥٩
- (١٣١) وقال يمدح فخر الملك في عيد النحر..... ٢٦٢
- (١٣٢) وقال يمدح فخر الملك..... ٢٦٦
- (١٣٣) وقال يمدح فخر الملك..... ٢٧١
- (١٣٤) وقال يمدح فخر الملك..... ٢٧٥
- (١٣٥) وقال يمدحه أيضًا..... ٢٧٩
- (١٣٦) وقال يمدح فخر الملك أيضًا..... ٢٨٣
- (١٣٧) وقال يمدحه أيضًا..... ٢٨٦
- (١٣٨) قال يمدح فخر الملك..... ٢٩٠
- (١٣٩) وقال يمدح فخر الملك..... ٢٩٣
- (١٤٠) وقال يمدح فخر الملك..... ٢٩٧
- (١٤١) وقال يمدحه أيضًا..... ٣٠٢
- (١٤٢) وقال يمدحه أيضًا..... ٣٠٦
- (١٤٣) وقال -رضي الله عنه -في الفخر..... ٣١٠
- (١٤٤) وقال في الغزل..... ٣١٥

- ٣١٦..... وقال (١٤٥)
- ٣١٧..... وقال في الفخر (١٤٦)
- ٣٢١..... وقال في الفخر (١٤٧)
- ٣٢٦..... وقال في الفخر أيضاً (١٤٨)
- ٣٣٢..... وقال لسمّا أتاه نعي فخر الملك سنة (٤٠٧ هـ) بديهة (١٤٩)
- ٣٣٣..... وقال يرثي فخر الملك بديهة (١٥٠)
- ٣٣٨..... وقال في النسب (١٥١)
- ٣٣٩..... وقال في النسب (١٥٢)
- ٣٤٠..... وقال في الافتخار (١٥٣)
- ٣٤٤..... وقال يتشوّق الوزير أبا سعد بن عبد الرحيم (١٥٤)
- ٣٤٨..... قال السيّد الشريف الأجل... يرثي القادر بالله وقد توفّي (١٥٥)
- ٣٥٢..... وقال في العتاب والاعتبار (١٥٦)
- ٣٥٦..... وقال في غرض له أيضاً (١٥٧)
- ٣٥٧..... وقال في البرق (١٥٨)
- ٣٥٨..... وقال في النسب (١٥٩)
- ٣٥٩..... وقال في الآداب (١٦٠)
- ٣٦٠..... وقال فيه أيضاً (١٦١)
- ٣٦١..... وقال يرثي ابن شجاع الصوفي وكان مختصّاً به (١٦٢)
- ٣٦٤..... وقال يرثيه أيضاً (١٦٣)
- ٣٦٦..... وقال يعزّي أبا سنان غريب بن محمّد بن مقنّ عن ولدٍ توفّي له رجلاً (١٦٤)
- ٣٦٩..... وقال في غرض أيضاً (١٦٥)
- ٣٧٠..... وقال في البرق (١٦٦)
- ٣٧٢..... وقال في النسب (١٦٧)
- ٣٧٣..... وقال في النسب (١٦٨)
- ٣٧٤..... وقال في الأدب (١٦٩)
- ٣٧٦..... وقال في الغزل (١٧٠)
- ٣٧٧..... وقال في الغزل (١٧١)

- ٣٧٨ ..... وقال في البرق (١٧٢)
- ٣٧٩ ..... وقال يذم الزوراء لداع (١٧٣)
- ٣٨٠ ..... وقال في غرض له (١٧٤)
- ٣٨٢ ..... وقال في العظة (١٧٥)
- ٣٨٣ ..... وقال يهتئ جلال الدولة بعيد الفطر (١٧٦)
- ٣٨٧ ..... وقال يرثي أبا الحسين الأقالسي العلوي (١٧٧)
- ٣٩٠ ..... وقال في غرض له (١٧٨)
- ٣٩٤ ..... وقال وكتب بها إلى الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم، وكان الوزير بحلة (١٧٩)
- ٣٩٩ ..... وقال في البرق (١٨٠)
- ٤٠٠ ..... وقال في الأدب (١٨١)
- ٤٠١ ..... وقال في الأدب (١٨٢)
- ٤٠٢ ..... وقال يعزي كمال الدين بن عبد الرحيم عن ولد له توفي وهونازل بعكبراء (١٨٣)
- ٤٠٥ ..... وقال في بعض ذويه (١٨٤)
- ٤٠٦ ..... وقال في النسب أيضا (١٨٥)
- ٤٠٧ ..... وقال يجيب العميد أبا بكر القهستاني عن قصيدة وردت منه (١٨٦)
- ٤١٠ ..... وقال يعزي عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب عن ولد سقط عليه السقف (١٨٧)
- ٤١٢ ..... وقال يرثي الأثير عنبر الملكي الخادم وقد توفي سنة (٤٢٠ هـ) (١٨٨)
- ٤١٧ ..... وقال يرثي أبا الحسن السمسري وكان ملازما مجلسه، ذا حظ (١٨٩)
- ٤٢٢ ..... وقال يرثي أبا الفتح النيسابوري النحوي، وكان منقطعا إليه مؤدبا لولده (١٩٠)
- ٤٢٧ ..... وقال يرثي غريب بن مقنن وتوفي شهر ربيع الآخر سنة (٤٢٥ هـ) (١٩١)
- ٤٣١ ..... وقال في الوعظ (١٩٢)
- ٤٣٢ ..... وقال في الوعظ (١٩٣)
- ٤٣٤ ..... وقال في غرض (١٩٤)
- ٤٣٩ ..... وقال في الشيب (١٩٥)
- ٤٤٠ ..... وقال - رضي الله عنه - في الافتخار (١٩٦)
- ٤٤٥ ..... وقال في الشيب (١٩٧)
- ٤٤٦ ..... وقال يمدح جلال الدولة ويهتئ بعيد الفطر (١٩٨)

- (١٩٩) وقال يمدح جلال الدولة ويهتته بعيد الفطر..... ٤٥١
- (٢٠٠) وقال يمدحه في المهرجان..... ٤٥٤
- (٢٠١) وكتب هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصائبي إليه هذه الأبيات..... ٤٥٩
- (٢٠٢) وقال يرثي أبا إسحاق الصائبي ويتذكر أيامه لما كان بينه وبين هذا البيت ... ٤٦٢
- (٢٠٣) قال - رضي الله عنه - في النسيب..... ٤٦٧
- (٢٠٤) قال في النسيب كذلك..... ٤٦٨
- (٢٠٥) قال في النسيب أيضًا..... ٤٦٩
- (٢٠٦) وقال فيه أيضًا..... ٤٧٠
- (٢٠٧) وقال في معنى عرض له..... ٤٧١
- (٢٠٨) وقال في الافتخار أيضًا..... ٤٧٢
- (٢٠٩) وقال يمدح فخر الملك..... ٤٧٨
- (٢١٠) وقال يرثي فخر الملك..... ٤٨١
- (٢١١) قال يرثي فخر الملك..... ٤٨٦
- (٢١٢) وقال يرثي أخاه الرضي وقد توفي في محرم سنة (٤٠٦هـ)، وذكر فخر الدولة ... ٤٨٩
- (٢١٣) وقال يرثي العنبري وكان صاحبه سنة (٤١٢هـ)..... ٤٩٥
- (٢١٤) وقال في الغزل ونعت البرق..... ٤٩٧
- (٢١٥) وقال يرثي الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة (٤١٣هـ)..... ٥٠٠
- (٢١٦) قال يمدح سلطان الدولة، وكان عزم على ترك الشعر بعد فخر الملك..... ٥٠٤
- (٢١٧) وقال يمدح سلطان الدولة بن بهاء الدولة في النيروز من سنة (٤١٦هـ)..... ٥٠٩
- (٢١٨) وقال وسئل أن ينظم بنوع التفریع من البديع..... ٥١٣
- (٢١٩) وقال في الغزل..... ٥١٧
- (٢٢٠) وقال في الغزل..... ٥١٨
- (٢٢١) قال في الغزل..... ٥١٩
- (٢٢٢) وقال في الغزل..... ٥٢٠
- (٢٢٣) وقال في البرق أيضًا..... ٥٢١
- (٢٢٤) وقال في فنون وأغراض من الأدب، ويقال إنه وازن بها اليتيمة..... ٥٢٣
- (٢٢٥) وقال فيه أيضًا..... ٥٢٩



- ٥٣٠..... (٢٢٦) وقال يفخرو بذكر الزمان
- ٥٣٦..... (٢٢٧) وقال في البرق أيضًا
- ٥٣٨..... (٢٢٨) وقال في الحكم
- ٥٣٩..... (٢٢٩) وقال في الغزل والشيب
- ٥٤٠..... (٢٣٠) وقال في الشيب أيضًا وقد جمع فيها من غرائب أوصافه
- ٥٤٥..... (٢٣١) وقال يفخرو ويتفتن بأنواع الفخر
- ٥٥٠..... (٢٣٢) وقال يفخرو ويتلهف على من مضى